الإصدار الثالث

هذا الكتاب وقف لله تعالى

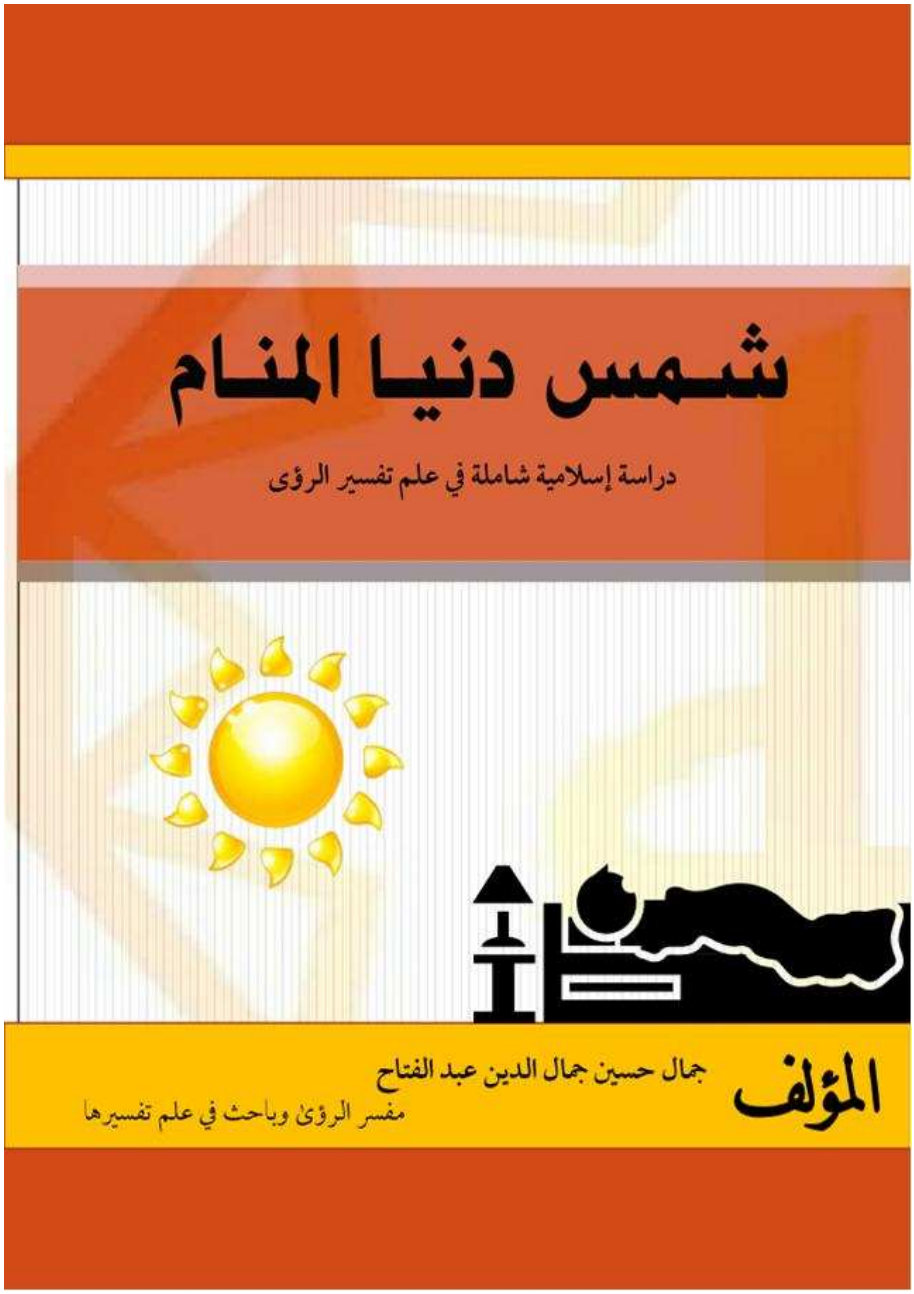

شمس دنـــيا المنـــام

شمس دنيا المنام

دراسة إسلامية شاملة في علم تفسير الرؤى

تأليف

جمال حسين جمال الدين عبد الفتاح

مفسر الرؤى وباحث في علم تفسيرها

الكتاب الأول

حقيقة الرؤى وأصول علم تفسيرها

الإصدار الثالث

١٤٣١ - ٢٠١٠

شمس دنيا المنام

دراسة إسلامية شاملة في علم تفسير الرؤى

الإصدار الثالث ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

مزيَّد ومنقَّح

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

مقاس الكتاب: ٢١ × ٣٠ سم

عدد الصفحات: ٣٣٤

alsadea.com alsadea.com alsadea.com alsadea.com alsadea.com alsadea.com

الصادع لتفسير الرؤى

© جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

All Rights Reserved.

بسم اللّه الرحمن الرحيم

مقدِّمة الإصدار الثالث

نحمدك يا إلهنا كما يليق بجلالك، ونشكرك يا ربَّنا كما يليق بكمالك، ونَتَوجَّه إليك يا من علَّمتنا، وبتفسير الرؤى شرَّفتنا، فندعوك كما أمَرْتَنَا بما جاء في كتابك الكريم: ﴿...**وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا**﴾ (طه:١١٤).

ونُصلِّي ونُسلِّم على أعظم مُعلِّم، وأكبر مُفهِّم، وأفصح متكلِّم، سيِّدنا مُحمَّد الذي علَّم الأُمَّة قواعد تفسير الرؤى، وأصول فهم المنامات، وحثَّهم على الاهتمام بها، والبحث عن معناها، والتأمُّل في مغزاها، والعبرة من فحواها، فقال ﷺ:«**إذا رأى أحدُكُم الرؤيا الحسنة، فليُفسِّرها**» (حديث صحيح).

ومزيدًا من الصلاة والتسليم على الآل والصَّحْبِ للنبيِّ الكريم، خيرُ القرون وأهلٌ لكلِّ تكريم.

ثم أمَّا بعد:

فلا تزال حاجة المسلمين كبيرة إلى علم تفسير الرؤى ما دامت الرؤى نفسُها حادِثًا أصيلًا من حادِثات حياتهم، وجزءًا مُهمًّا من مكوِّنات ذواتهم، وقُرآنًا يُتلَى في صَلَواتهم.

ومهما تطاول على تفسير الرؤى المُتَعَالِمون، أو أفتى في تعبيرها الجاهلون، أو ادَّعى شَرَف فهمها الدجَّالون، أو تلاعب بمعانيها المنافقون، أو تاجر بمُريديها المادِّيُّون، فإنَّ هذا لن يُثنِيَ الأُمَّة الإسلاميَّة عن الاهتمام بالرؤى وتفسيرها، ولن يُقلِّل من قيمتها وأهمِّيتها في معتقدهم، فإنَّ الرؤى وتفسيرها عند المسلمين هي أعمق ترسيخًا في نفوسهم، وأقوى تأثيرًا في عقولهم من كلِّ هذا الهَرْج والمَرَج.

وبناءً على ذلك، فإنَّ علم تفسير الرؤى باقٍ باقٍ باقٍ – بمشيئة الله (تعالى) – ما دامت الحاجة إليه باقية، وما ظلَّت الغاية منه راقية، وما اجتمعت الأُمَّة عليه راضية.

وها هو ذا الإصدار الثالث – عزيزي القارئ – بين يديك، نستكمل فيه – بمشيئة الله (عزَّ وجلَّ) – مسيرة علميَّة وبحثيَّة جادَّة في منطلقاتها، متَّصلة في حلقاتها، رصينة في مضمونها، بسيطة في أسلوبها مع مزيد من الأسئلة، والأجوبة، والأمثلة، والقواعد.

أسأل الله (سبحانه) أن ينفع الأُمَّة الإسلاميَّة بهذا الكتاب جمعاء، وأن يجعله ذُخرًا وفخرًا للإسلام والمسلمين.

والله الموفِّق

كُتب في القاهرة في خريف عام ١٤٣٠ هجريَّة

مقدِّمة الإصدار الثاني

الحمد لله (تعالى) الذي شرَّف يوسُف (عليه السلام)، وميَّزه، ورفع شأنه بأن علَّمه تفسير الرؤى، فقال (سبحانه): ﴿**وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ**﴾ (يوسف:٦).

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيِّدنا مُحمَّد الذي كان من سُنَّته الاهتمام بالرؤى وتفسيرها، فكان ﷺ يسأل عنها أصحابه بعد صلاة الفجر، فيقول لهم: «**هل رأى أحدٌ منكم البارِحَة رؤيا؟**» (حديث صحيح).

وصلاةً وسلامًا على آلِهِ وصَحْبِهِ الأخيار الطيِّبين أجمعين. آمين

ثم أمَّا بعد:

فقد شجَّعني حُسن استقبال المسلمين للإصدار الأوَّل من هذا الكتاب – بفضل الله (تعالى) – على مزيد من البحث والاجتهاد – مُستعينًا بالله (جلَّ وعلا) – سعيًا إلى إثراء، وتطوير، وتحديث الكتاب بما يقدِّم المزيد من الفوائد في موضوع الرؤى وعلم تفسيرها، سواءً لعموم المسلمين، أو للمُهتمِّين بهذا العلم على وجه الخصوص.

وها هو ذا – أحبابنا في الله (تعالى) – الإصدار الثاني من هذا الكتاب بين أيديكم، ولعلَّكم – بمشيئة الله (عزَّ وجلَّ) – تُلاحظون الاختلاف والتميُّز بينه وبين الإصدار الأوَّل، كما عساكم أيضًا أن تَلمَسوا بأنفُسكم الجهد المبذول في ترقية الكتاب شكلًا ومضمونًا.

وقبل أن أترككم مع الكتاب، أسأل الله (تعالى) أن ينفعكم به، وأسأله (سبحانه) أن يجعله حسنة لي ولأهلي في الدنيا والآخرة.

والله الموفِّق

كُتب في القاهرة في صيف عام ١٤٣٠ هجريَّة

مقدِّمة الكتاب

الحمد لله ربِّ العالمين الذي جعل الدنيا دُنْيَـــيَيْن: دنيا منام، ودنيا معاش، ثم جعل لكلٍّ واحدة منهما قانونًا تسير وفقه أحوالُها، وتُنَظَّم به أفعالُها، فيغمُرُنا باتِّباعه خيرُها، ويلحَقُنا باجتنابه شرُّها.

والصلاة والسلام على سيِّدنا مُحمَّد الذي علَّمنا المنام كما علَّمنا المعاش، فكانت كلماته دُررًا مضيئة التقطناها، فجمعناها، فكانت نواةً لشمس جديدة لدنيانا، وهي «شمس دنيا المنام».

ثم أمَّا بعد:

فمِمَّا لا شكَّ فيه أنَّ رؤى المنام قد لاقت ولا زالت تلاقي اهتمامًا كبيرًا من غالبيَّة الناس على اختلاف عصورهم، وأوطانـــهم، وانتماءاتـــهم الدينيـــَّة والفكريـــَّة.

ولا عجب في ذلك، فإنَّ الرؤى هي جزء مهمٌّ من تكوين الإنسان وعلامة بارزة بين تفاصيل حياته.

والكلام عن رؤى المنام كثير منذ أقدم العصور وحتَّى وقتنا هذا أملًا في تفسير هذه الظاهرة العامَّة الشاغلة لكثير من الناس، والتي تناولَتْها بالبحث والتحليل الديانات السماويـــَّة، والأرضيـــَّة، والنظريات الفلسفيـــَّة، والأبحاث النفسيـــَّة.

وعلى الرغم من أهميـــَّة موضوع الرؤى، وتشعُّب الجدال حولها، فلا تزال تحيط بـــها الكثير من الأوهام والخرافات؛ والسبب في ذلك ببساطة هو أنَّ الرؤى ما هي إلَّا جزء من عالم الغيب الذي لا يستطيع الإنسان العاديُّ أن يدركه بحواسِّه، وبالتالي لا يمكن إخضاعها للملاحظة العلميـــَّة، أو التجربة المعمليـــَّة، ولا يُتَوقَّع التوصُّل إلى نتائج دقيقة بشأنها، أو اكتشاف قوانين مفسِّرة لها بـــهذا الأسلوب.

وكذلك، ومن باب أولى، فإنـــَّه لا يمكن كشف حقيقة الرؤى، ولا التعامل الصحيح معها بناءً على وجهات نظر فلسفيـــَّة أو شَطَحات فكريـــَّة قادمة من الشرق أو الغرب.

وهكذا، فإنَّ محاولات فهم الرؤى اعتمادًا على العلم التجريـــبـــيِّ أو الفلسفة هي غير موثوق بـــها غالبًا.

ومن هنا، وما دام الإنسان قد عجز عن إدراك حقيقة الرؤى، سواءً بحواسِّه أو بعقله، فلم يَبْقَ أمامه إلَّا اللجوء إلى الديانات السماويـــَّة من أجل أن يصل إلى تفسير شافٍ لهذه الظاهرة الغيبيـــَّة.

وعلى الرغم من ذكر الرؤى في اليهوديـــَّة والنصرانيـــَّة، إلَّا أنَّ ما جاء عنها فيهما غير كافٍ لتفسير هذه الظاهرة بشكل واضح. وكذلك، فقد أضاف تحريف مصادر هاتين الديانتين المزيد من التعقيد إلى المسألة، فأصبح الاعتماد عليهما في فهم حقيقة الرؤى أمرًا لا يمكن أن يؤدِّي إلى النتيجة المطلوبة.

أمَّا الإسلام، فبالإضافة إلى أنـــَّه الدين السماويُّ الوحيد الذي حُفظت مصادره من التحريف، فقد أَولَى عناية فائقة ومميَّزة بالرؤى، فالرؤى في الإسلام جزء من العقيدة، وأساس من أسس التديُّن والصلة بين الله (تعالى) وبين المسلم.

ومن الثابت في المصادر الإسلاميـــَّة الصحيحة (القرآن الكريم والسُّنَّة النبويَّة الشريفة) أنَّ للرؤى معانيَ مهمَّة ترتبط ارتباطًا وثيقًا بحياة المسلم في الدنيا والآخرة.

وكذلك، فلا جدال في أنَّ أصول الإسلام لا تخلو من حضٍّ صريح أو ضمنيٍّ على تفسير الرؤى، بما يستلزمه ذلك من البحث في أحوالها، والاجتهاد في تقعيد علم تفسيرها.

وانطلاقًا من هذه المكانة العظيمة للرؤى في الإسلام، فقد عكف العلماء المسلمون في عصور ازدهار الحضارة

الإسلاميـــّة على دراسة وتحليل الرؤى، واستنباط قواعد تفسيرها. وقد ظهرت في مجال تفسير الرؤى أسماءً كبيرة ولامعة من المتخصِّصين كالإمام محمَّد بن سيرين (المتوفَّى في سنة١١٠هـــ)، والشيخ عبد الغنيِّ النابلسيِّ (المتوفَّى في سنة ١١٤٣ هـــ)، والإمام أبي العبَّاس أحمد بن سرور، المعروف باسم الشِّهاب العابر (المتوفى في سنة ٦٩٧هـــ)، وغيرهم.

وقد ترك هؤلاء العلماء الأفاضل وأمثالهم آثارًا في علم تفسير الرؤى، لا يزال يُستضاء بما تبقَّى من بَصِيص نورها في فهم لغة المنام، وذلك رغم ما شاب هذه الآثار وأشباهها من أخطاء، وما أُدخل عليها ممَّا ليس منها، وما انتهت صلاحيَّته فيها بالتَّقادُم.

ثم أقبَلَت بعد ذلك عصور التخلُّف الأخيرة التي انحسرت فيها النهضة العلميـــّة للمسلمين، وضعُفت فيها حركة البحث، والاجتهاد، والتأليف، وأصاب الإهمال الشديد – بل والانحراف أحيانًا – كلَّ ما يتعلَّق بالرؤى وتفسيرها، فعَزَف الباحثون المسلمون المعاصرون عنها، وأهملوا البحث فيها.

ولم يَلْبَث هذا الإهمال حتَّى تحوَّل إلى عجز عن فهم الرؤى والتعامل معها بالشكل المطلوب، فلم تَتَعدَّ أفضل المؤلَّفات الإسلاميـــّة الموجودة حاليًا في هذا الموضوع كونـــها مجرَّد اقتباسات من القرآن الكريم، أو الأحاديث النبويـــّة الشريفة، أو أخبار السابقين وأقوالهم، وذلك بغير فقه منضبط لهذه النصوص يمكن على أساسه النظر إلى علم تفسير الرؤى والتعامل معه كعلم محترم ذي استقلال، وقواعد، وأصول كبقيـــّة العلوم الشرعيَّة، ومن ثَمَّ يؤدِّي ذلك إلى تطويره وإخراجه من إطاره القديم حتَّى يواكب التغيُّرات الكبيرة التي حدثت في هذا العصر وأدواته.

ومن قلب هذا العجز الذي أُصيب به المسلمون في مجال البحث العلميِّ عمومًا، والذي أدَّى بدوره إلى تراجعهم عن البحث في أحكام الرؤى، وأحوالها، وعلم تفسيرها – أصبح الباب مفتوحًا على مِصْرَاعَيْهِ أمام المنهج الغربيِّ العقيم للتعامل مع الرؤى وتفسيرها، وذلك بزعامة المدعوِّ سيجموند فرويد (نمساويُّ الجنسيـــّة – مات في سنة ١٩٣٩م). وقد ألَّف هذا الشخص كتابًا صدر لأوَّل مرَّة في سنة ١٨٩٩م، أسماه تفسير الأحلام، وأنكر فيه ضمنًا وجود الرؤى الصادقة المذكورة في القرآن والكريم والسُّنَّة النبويـــّة الشريفة، وهي الرؤى التي تكون من الله (عزَّ وجلَّ)، والتي تحمل معانيَ ورسائل مهمَّة للإنسان.

واستمرارًا لهذا الهُراء، زعم فرويد في كتابه أنَّ الرؤى ما هي إلا انعكاسات للأمانيِّ والرغبات التي يطمح الإنسان في تحقيقها، وخصوصًا الرغبات الجنسيَّة «المكبوتة» لديه، وأنَّ المخَّ يقوم بتفريغها أثناء النوم في شكل رؤى أو أحلام.

ثم استطرد هذا الشخص المهووس في الحديث عن العلاقة بين ما يراه الإنسان في المنام وبين أعضائه الجنسيـــّة، فمثلًا: الثعبان عنده في المنام ما هو إلا عضو ذكريٌّ، والبئر ما هي إلا عضو أُنثَويٌّ...وهكذا قِس على ذلك كلَّ أفكاره وتصوراته عن الرؤى ومعانيها.

وممَّا يُؤسَف له أنَّ هذه الأفكار الشاذَّة قد استُقبلت بترحيب شديد عند الكثيرين في بعض الدول الإسلاميـــّة، فقامت العديد من أهمِّ دور النشر العربيـــّة بترجمة كتاب فرويد عن تفسير الأحلام ونشره، وتعامل معه كثير من المسلمين منذ صدوره على أنـــّه القول الفصل فيما يتعلَّق بموضوع الرؤى وتفسيرها، فنَسُوا تاريخهم العلميَّ العريق مع الرؤى وتفسيرها، ولم يذكروا علماءهم الأفاضل من مفسري الرؤى العِظام، حتَّى خُيِّل لكثير من المسلمين أنَّ هذا الفرويد عبقريٌّ، أضِف إلى ذلك قيام الكثير من الجامعات والمعاهد «المحترمة» بتدريس أفكاره، كما يتحدَّث عنه فئة غير قليلة من «المثقَّفين» و«علماء النفس» في بلادنا باعتباره من خيرة العلماء الذين أثرُوا الفكر الإنسانيَّ، واكتشفوا حقائق النفس البشريـــّة!

هذا الرجل الذي لا يعدو – بكلِّ ما في كتاباته من شذوذ فكريٍّ وانحطاط أخلاقيٍّ – كونه مجرَّد معتوه بنى خرافاته على

أنقاض حضارتنا الإسلاميـــَّة العظيمة.

ثم أطلَّ علينا هذه الأيام ما زاد هذه المشكلة تعقيدًا، فقد ظهر العديد من الكتب في الأسواق عن الرؤى وتفسيرها تحتوي على الكثير من المبالغات والمغالطات غير المقبولة شرعًا أو عقلًا.

وكذلك، فقد ازدادت طبعات الكتب التراثيـــَّة المشهورة التي تتناول موضوع الرؤى وتفسيرها، والتي أصبحت مع مرور الوقت وتغيُّر العصور لا تُلبِّـــي الحاجة المطلوبة، ولا تسُدُّ الفراغ الكبير، هذا بالإضافة إلى ما فيها من أخطاء علميـــَّة كثيرة لم يَقُم أحد بتصحيحها حتَّى الآن.

ونظرًا للازدياد الكبير والملحوظ في اهتمام المسلمين بالرؤى في الوقت الحاليِّ، والذي يتمثَّل في محاولة الكثيرين منهم البحث عن أحكامها وتفسيرها، وبتزامن هذا الاهتمام مع هذه الحالة من العجز العام عن فهمها أو التعامل معها بالشكل الصحيح، كانت النتيجة الطبيعيـــَّة أن يتطفَّل على هذا المجال شِرْذِمَة من الجهلاء، والمتاجرين، والوصوليـــِّين بـــهدف السُّمعة، أو الرِّبح، أو الجاه، فأضافوا بفعلهم هذا مزيدًا من الكآبة إلى مشهد كئيب أصلًا، وما زادونا بإساءتهم هذه عن حلِّ المشكلة إلا بُعدًا.

وممَّا زاد الطين بِلَّة ظهور فئة من المنتسبين للمؤسَّسات الإسلاميـــَّة، لا يدعون إلى إعادة إحياء علم تفسير الرؤى، ولا إلى إعادة البحث فيه، ولا إلى إعادته إلى المكانة المرموقة التي يستحقَّها بين العلوم الإسلاميـــَّة، ولا إلى محاربة جهل المسلمين به بصحوة علميَّة فيه، ولكن يشكِّكون في أن يكون للرؤى وتفسيرها علم مستقلٌّ له قواعد وأصول شرعيـــَّة، بل ولم يتردَّد بعضهم في مهاجمة كلِّ من يحاول الترويج لهذه الفكرة. ومع ذلك، فقد يكون لبعضهم قليل من العُذر نتيجة لحالة من الغموض، والفوضى، وسوء الاستغلال تسود في هذا المجال في الوقت الحاليِّ.

ومن بين تقلُّبات هذا المناخ الراكد القاتم يخرج هذا الكتاب الذي يتناول الرؤى وعلم تفسيرها وفق الأصول الإسلاميـــَّة؛ ليكون بمثابة ثورة تصحيحيـــَّة لوضع خطأ امتدَّت جذوره لقرون سابقة، فتراكمت تبعاته طبقات فوق طبقات، وقد تمثَّل ذلك فيما عانته الرؤى وعلم تفسيرها من الأهمال الشديد، والجمود، والخرافة.

كما يأتي هذا الكتاب في وقت ازداد فيه احتياج المسلمين إلى هذا العلم، واشتاقوا إلى عودته إلى مكانته الكريمة المُستحقَّة بين العلوم الشرعيـــَّة الإسلاميـــَّة.

أسأل الله (عزَّ وجلَّ) أن ينفع به الإسلام والمسلمين، وأن يتقبَّله منِّي عملًا صالحًا، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم.

منهج البحث

أمَّا عن الخطوط العامَّة للمنهج البحثيِّ الذي اتَّبعناه في هذه الموسوعة، فتتمثَّل ملامحه في التالي:

١. **الالتزام بالنصوص الشرعيَّة:** ترتبط غالبيَّة المسائل العلميَّة الواردة في الموسوعة بأصول شرعيـــَّة قائمة على القرآن الكريم والسُّنَّة النبويـــَّة الشريفة الثابتة صحَّتُها عن النبيِّ ﷺ، سواءً كان هذا الارتباط مباشرًا (بذكر المسألة العلميـــَّة ثم الدليل الشرعيِّ عليها)، أو غير مباشر (ببناء مسائل علميـــَّة واجتهادات على مسائل علميـــَّة واجتهادت أخرى سابقة بُنِيَت في الأصل على أدلَّة شرعيـــَّة).

٢. **الملاحظة، والتجربة، والخبرة:** ترتبط العديد من المسائل العلميـــَّة الواردة في الموسوعة بأمور اكتسبناها من خلال الوقت الطويل الذي قضيناه بين رؤى الناس تأمُّلًا، وتفسيرًا، وتحليلًا. ولا غُبار أن تكون الملاحظة، والتجربة، والخبرة أُسُسًا يُستَنَد إليها في البحث العلميِّ، ودروبًا يُعتمد عليها في إثراء مادَّته، وذلك إن لم تُخالف ثوابت الإسلام، أو لم تُناقض المعلوم بالبديهة، و لم يُعلَم منها ما يُخالف شرعًا، و لم يُلحَظ فيها ما يُستَغرَب عقلًا.

٣. **روح التأصيل في ثياب التجديد:** لا نميل إلى النقل الحَرفيِّ لنصوص الكتب التراثيـــَّة القديمة، فهذا من البلاء الذي شاع في هذه العصور الأخيرة في مجال البحث العلميِّ. ولا يوجد – في اعتقادي – دليل على ضعف الرسائل العلميَّـــة والبحوث، وإفلاس أصحابها أكبر من كثرة النقل والاستشهاد بقول فلان وقول علَّان من العلماء (مع احترامنا الكامل لأهل العلم) دون حدٍّ أدنى من النقد الموضوعيِّ والبنَّاء لهذه الاجتهادات.

ومع ذلك، فلسنا نميل أيضًا إلى أن نشطح بعيدًا عن الجذور، أو أن نجنح بمعزل عن الأصول التي أقرَّها العارفون المجتهدون من أعلام خير القرون، ومن سار على نهجهم؛ إذ لا خيرَ يُرجى ممَّن فارق الجماعة، ولا شرَّ يُؤمَن ممَّن عارض إجماعهم.

وبالتالي، فقد حرصنا في هذا البحث على التزام النهج العام لمن سبقونا من أكارم العلماء، دون أن يشكِّل ذلك عائقًا يحول بيننا وبين أن تكون لنا إضافة نخدم بها العلم، ونُبرِز من خلالها شخصيَّتنا العلميـــَّة المستقلَّة.

٤. **الشمول:** حرصنا منذ بدء التخطيط لهذا البحث أن يكون عملًا جامعًا لما تناثر في هذا الكتاب أو ذاك من مسائل منضبطة تتعلَّق بعلم تفسير الرؤى، وذلك على خلاف العديد من البحوث في هذا المجال، والتي تُعاني إمَّا من الاختصار المُخِلِّ للموضوع أو النظرة الضيِّقة له، وسبحان من أحاط بكلِّ شيء علمًا.

٥. **العلميَّة:** قمنا بتصميم الموسوعة لتكون بحثًا علميًّا محترمًا له مكانته، وبالتالي، فقد ابتعدنا بها – قدر الاستطاعة – عن الغموض، والأوهام، والخرافات التي لا يكاد يخلو منها كتاب عن الرؤى أو علم تفسيرها.

٦. **بساطة الكلمة، والترتيب المنطقيُّ، وحُسن العرض، والتمثيل:** تمَّ عرض المادَّة العلميـــَّة في الكتاب بأسلوب واضح، مُبسَّط، بعيد عن التعبيرات والمصطلحات الصعبة والمعقَّدة الموجودة في أُمَّهات الكتب الموروثة. وكذلك، فقد تمَّ ترتيب المعلومات الواردة في الكتاب على أن تتدرَّج من الأسهل إلى الأصعب، ومن الأبسط إلى الأكثر تعقيدًا. ومع ذلك، فحتَّى المعلومات التي تُفترض فيها الصعوبة بطبيعتها، فقد تمَّ عرضها في أبسط شكل ممكن حتَّى يستطيع المسلم العاديُّ أن يفهمها دون مشقَّة كبيرة.

وممَّا نأمل أن ينشرح له صدر القارئ من البشرى أن قد قمنا بعرض المادَّة العلميَّة في الكتاب في شكل سؤال وجواب،

وذلك لاعتقادنا أنَّ هذا الأسلوب هو الأيسر، والأسرع، والأقوى في توصيل المسألة العلميـــَّة.

ولعلَّ من حُسن العرض أيضًا أن قمنا بتقسيم المعلومات الواردة في العديد من أسئلة الكتاب إلى نصٍّ رئيس (يتمثَّل في إجابة مُختصرة للسؤال)، وحاشية مُلحقة به (تحتوي على فوائد جليَّة وتفاصيل إضافيـــَّة).

وكذلك، فإنَّ من أفضل ما لجأنا إليه ممَّا يُعين على فهم المسائل العلميـــَّة واستيعابها ضرب الأمثلة لها، فهذا ممَّا يجعل القارئ يتصوَّر ما يريد الكاتب أن يوصِلَه إليه من معلومات، كما تُعين الأمثلة أيضًا على إزالة الغموض الذي قد ينتج عن عجز القارئ عن ترجمة القاعدة المكتوبة إلى صورة ذهنيـــَّة واضحة.

٧. **مخاطبة جميع المستويات الثقافيَّة:** تنحصر مُشكلة غالبيَّة الكتب العلميَّة في أنـــَّها تُخاطب جمهورًا تفترض فيه درجة معيـــَّنة من الثقافة والعلم، ممَّا يجعلها صعبة مغلقة على كثير من الناس.

أمَّا هذا الكتاب فإنـــَّه يُخاطب المسلم العاديَّ بغرض أن يكتسب من خلاله ثقافة جيِّدة في فهم حقيقة الرؤى، وأسلوب التعامل الصحيح معها، وكيفيـــَّة تفسيرها، وفي نفس الوقت يُخاطب الكتاب الباحث والعالم المتخصِّص أملًا في أن يُشبع رغبته في الإلمام بكلِّ جوانب المسألة العلميَّة ابتداءً بأصولها، وانتهاء بتفصيلاتها الدقيقة.

قائمة المحتويات

أولًا: الأبواب

ينقسم الكتاب إلى خمسة أبواب:

١. **حقيقة الرؤى:** ويتناول كلَّ ما يتعلَّق بأحوال الرؤى وأحكامها الشرعيـــَّة.

٢. **الرائي وأحواله:** ويتناول كلَّ ما يتعلَّق بأحوال أصحاب الرؤى، وما قد يفيد به ذلك في تفسير رؤاهم. ويُعدُّ هذا القسم مقدِّمة مهمَّة وأساسيـــَّة للقسم الذي يليه؛ إذ لا يمكن فهم الرؤى وتفسيرها بمعزل عن فهم أحوال رائيها وظروفه.

٣. **تفسير الرؤى الصادقة:** وهذا هو القسم الأكبر حجمًا، والأكثر أهميَّة في الكتاب. ويتناول هذا القسم كلَّ ما يتعلَّق بقواعد تفسير الرؤى، والأصول الشرعيـــَّة لهذه القواعد.

٤. **المفسِّر وآدابه:** ويتناول كلَّ ما يتعلَّق بمفسِّر الرؤى من حيث شروطه، وأحكامه، والمنهج الصحيح الذي ينبغي أن يلتزم به في تفسير الرؤى.

٥. **تفسير رؤى الكافرين:** ويختصُّ بتوضيح مفاهيم ومسائل خاصَّة ومهمَّة في التعامل مع رؤى غير المسلمين.

وأخيرًا، أسأل الله (تعالى) أن تكون هذه الموسوعة سببًا في إحياء علم شرعيٍّ قد مات أو كاد، وأن ينفع الله (عزَّ وجلَّ) بـــها الأُمَّة الإسلاميَّة إلى يوم القيامة، وأن تكون أساسًا متينًا يستند إليه الباحثون في علم تفسير الرؤى؛ ليضيفوا مزيدًا من الأبحاث الجادَّة إلى هذا العلم الشريف.

وقبل الدخول في موضوعات الكتاب، لا يَسَعُني إلَّا أن أردِّد هذا الدعاء:

«ربِّ اهدني لما اختُلِفَ فيه من الحقِّ بإذنك، إنَّك تهدي من تشاء إلى صراطٍ مستقيم»

كتبه الفقـــير إلى الله (تعالى)

جمال حسين جمال الدين عبد الفتاح

الباب الأول

حقيقة الرؤى

١. ما هو مفهوم النوم في الإسلام؟

النوم في الإسلام هو حالة شبيهه بالموت؛ إذ يحدث النوم عندما يأخذ الله (تعالى) روح الإنسان من جسده، فإذا كان في عمره بقيَّة، أعاد الله (سبحانه) إليه رُوحه، فاستيقظ من النوم، أمَّا إذا كان عمره قد انتهى، احتفظ الله (عزَّ وجلَّ) برُوحه، فلَم تعُد إليه.

والنوم في الإسلام هو من الآيات التي تَدُلُّ الإنسان على قدرة الله (تعالى)، وتُذكِّره بالموت بشكل يوميٍّ، فلا تُنسيه الدنيا بمشاغلها مصيره الأخير وهدفه الكبير.

ومن ضمن الحِكَمة التي خلق الله (عزَّ وجلَّ) النوم من أجلها هو أن يكون راحة للإنسان من تعب المعيشة، وأداة صيانة لجسمه حتَّى تتجدَّد قدرته على القيام بأنشطته اليوميـــَّة.

والله (تعالى) أعلم.[١]

٢. ما هي الرؤيا؟

هي حالة خاصَّة من الوعي تحدث للإنسان أثناء النوم.

والله (تعالى) أعلم.[٢]

---

(١) قال الله (تبارك وتعالى) في كتابه الكريم: ﴿**اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ (الزمر:٤٢).

اختلف العلماء حول معنى النفس التي يتوفَّاها الله (جلَّ جلاله) أو يقبضها عند النوم، والمذكورة في الآية الكريمة: فقال بعضهم أنها الروح نفسها التي يقبضها الله (عزَّ وجلَّ) عند الموت، وقال آخرون أنها شيء آخر غير هذه الروح، وأقرَّ غيرهم بالعجز عن الخوض في هذا الموضوع.

والراجح أنَّ المقصود بالنفس المقبوضة عند النوم في الآية الكريمة هي الروح التي يقبضها الله (سبحانه وتعالى) عند الموت، والدليل على ذلك ما جاء في الآثار الصحيحة عن النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، وعن الصحابيِّ عبد الله بن عبَّاس (رضي الله [تعالى] عنهما)، والتي تشير صراحة إلى أنَّ ما يُقبَض أثناء النوم هو الروح.

فقد جاء عن النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) أنـــَّه قال لجماعة من الصحابة (رضي الله [تعالى] عنهم) عندما استيقظوا بعد طلوع الشمس، وقد فاتتهم صلاة الفجر: «**إنَّ الله قَبَضَ أرواحكم حين شاء، وردَّها عليكم حين شاء**» (مُتَّفق عليه)، وأيضًا جاء عنه (صلَّى الله عليه وسلَّم) أنـــَّه كان يقول عند استيقاظه من النوم: «**الحمدُ لله الذي عافاني في جسدي، ورَدَّ عليَّ روحي، وأذِن لي بذِكْره**» (حديث حسن – رواه الترمذيُّ).

وكذلك، فقد جاء عن الصحابيِّ عبد الله بن عبَّاس (رضي الله [تعالى] عنهما) أنـــَّه قال في تفسير قول الله (تعالى): ﴿**اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا**...﴾: «تلتقي أرواح الأحياء والأموات [أي في منام الأحياء]، فيتساءلون بينهم، فيُمسك الله أرواح الموتى، ويرسل أرواح الأحياء إلى أجسادها» (مجمع الزوائد – رجاله رجال الصحيح).

وكذلك، قال الله (تبارك وتعالى): ﴿**وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ (الأنعام:٦٠)، ومعنى جرحتم: فعلتم.

وكذلك، قال الله (جلَّ جلاله): ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ**﴾ (الروم:٢٣)؛ أي أنَّ النوم هو من آيات الله (تبارك وتعالى) الدَّالة على قدرته (عزَّ وجلَّ).

وكذلك، قال الله (سبحانه وتعالى): ﴿**وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا**﴾ (النبأ:٩)؛ أي أنَّ الله (تعالى) قد جعل النوم راحة للجسم.

وكذلك، قال النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**النوم أخو الموت**» (السلسلة الصحيحة – صحيح الجامع)، ولعلَّه قال ذلك؛ لأنَّ الله (عزَّ وجلَّ) يتوفَّى الأنفس في كليهما.

وقد يتسائل البعض: كيف يمكن أن تُقبض روح إنسان في المنام فيموت، بينما تُقبض روح إنسان آخر في المنام فلا يموت؟ فنقول: سبحان من قدر على أن يقبض روح هذا فيموت، ويقبض روح ذاك فلا يموت.

والله (تعالى) أعلم.

(٢) الوعي هو قدرة الشخص الطبيعيِّ على إدراك ما حوله من الأشياء العاديـــَّة، وهذا هو الوعي الخِلقيُّ الذي يدرك به الناس ما يحيط بهم من أمور معايشهم. أمَّا في

٣. ما هي الأشياء التي يُمكن أن يراها المسلم أثناء النوم؟

يمكن أن تندرج غالبيـــّة الأشياء التي قد يراها المسلم في نومه تحت عدَّة تصنيفات، ومنها:

١. **صور**: كرؤيا الإنسان، أو الحيوان، أو النبات، أو الجماد...إلخ.

٢. **أفعال**: كرؤيا الأكل، أو الشرب، أو المشي، أو الطيران، أو الهروب...إلخ.

٣. **أصوات**: كسماع صوت الإنسان، أو الحيوان، أو الطبيعة، أو الموسيقى...إلخ.

٤. **روائح**: كَشَمِّ الروائح الجميلة، أو الكريهة...إلخ.

٥. **مذاقات**: كذوق الطعم الحلو، أو المُـــرِّ، أو الحامض...إلخ.

٦. **مشاعر وأحاسيس**: كالشعور بالحـــبِّ، أو الكُـــره، أو المتعـــة، أو الألـــم، أو الخوف...إلخ.

٧. **أفكار ومعلومات**: كأن يرى الشخص في منامه أنـــَّه يفكِّر في أشياء معيَّنة، أو أنـــَّه يدركها.

٨. **أشياء أخرى**: ومن ضمنها رؤى لا يتذكَّرها المسلم، وذلك – على سبيل المثال – كأن يستيقظ من نومه وقد أدرك أنـــَّه رأى رؤيا، ولكن دون أن يتذكَّر أيـــَّة تفاصيل أو أحداث فيها، أو ربَّما يستيقظ وقد أدرك أنـــَّه رأى رؤيا تدور حول معنى معيَّن، إلَّا أنـــَّه يتذكَّر المعنى فقط الذي تتعلَّق به الرؤيا دون أن يتذكَّر أيـــَّة تفاصيل أو أحداث في الرؤيا نفسها، (وسوف نتناول هذه النوعيَّات الخاصَّة من الرؤى في سياق هذا البحث بمشيئة الله [تعالى]).

والله (تعالى) أعلم.[٣]

أثناء النوم، فيُفتَرَض أن يفقد الشخص هذا الوعي، ليتكوَّن لديه نوع آخر من الوعي، وهو رؤى المنام.

ويتميَّز هذا النوع من الوعي في المنام تميُّزًا كبيرًا عن الوعي في اليقظة، سواءً من حيث المصدر، أو الشكل، أو المعنى. وسوف نتناول هذه النقطة بالتفصيل في سياق هذا البحث بمشيئة الله (تعالى).

وقد اختلف العلماء المسلمون قديمًا في تعريف الوعي الذي يحدث في أثناء النوم – أو ما يُسمَّى بـــ «رؤيا المنام» –، فقال بعضهم عنها أنها «إدراكات»، بينما قال آخرون أنها «اعتقادات»، أي إدراكات أو اعتقادات يكتسبها الرائي أو تُعرَض له في المنام.

ويُقصد بكلمة «إدراكات» أنها «معلومات»، أي أمورٌ تصل إلى علم الشخص أو وعيه على حقيقتها، بينما يُقصَد بكلمة «اعتقادات» أنها «تصوُّرات»، أي أمور تصل إلى علم الشخص أو وعيه أيضًا، ولكن ليست بالضرورة على حقيقتها. ولتوضيح الفرق بين كليهما نقول على سبيل المثال: «يدرك المؤمن أنَّ الله (تعالى) يراقبه ويحاسبه على أعماله، بينما يعتقد الكافر – أو يتصوَّر – أنَّ الله (تعالى) لا يراقبه ولا يحاسبه على أعماله».

والظاهر أنَّ من سمَّاها «اعتقادات» قد أطلق عليها ذلك على أساس أنَّ ما يراه الشخص في منامه هو غير حقيقيٍّ قياسًا على اليقظة، بل يعتقد النائم أنـــَّه حقيقيٌّ في أثناء المنام فقط، وذلك بمعنى أنَّ النائم قد يرى نفسه في رؤيا أنـــَّه يطير مثلًا، أو يسافر إلى بلاد بعيدة، أو يَقتُل، أو يَسرِق؛ ويعتقد في المنام أنـــَّه يفعل ذلك حقًا، إلَّا أنه في الواقع نائم، ولا يفعل أيَّ شيء من هذه الأشياء التي يراها في منامه.

أمَّا من قال عن الرؤى أنها «إدراكات»، فيظهر أنـــَّه قد قال ذلك قياسًا على الرؤيا ذاتها، وليس على اليقظة، وذلك بمعنى أنها معلومات يستقبلها وعي النائم، ويتمُّ اختزانها في عقله مثلها مثل المعلومات التي يستقبلها العقل في أثناء اليقظة ويختزنها.

والظاهر أنَّ كليهما صحيح من وجه، فهي إدراكات من حيث أنها جزء من المخزون الإدراكيِّ للعقل، وهي في نفس الوقت اعتقادات من حيث أنَّ النائم يُمر فيها بتجارب «حِـــسِّيِّـــة» في حين أنَّ الحواسَّ لا تُمارسها فعليًّا.

والله (تعالى) أعلم.

(٣) (١) يُثار هُنا سؤال، وهو: هل يصحُّ لغويًّا استخدام الفِعل «رأى» – الذي يُستخدَم عادة للتعبير عن الرؤية البصريـــَّة – لتوصيف رؤى المنام، في حين أنَّ حاسَّة البصر تكون معطَّلة أثناء النوم؟

والجواب: أنَّ الفعل «رأى» لا يُستخدم فقط للدلالة على ما يراه المسلم ببصره، بل قد يُستخدم أيضًا للدلالة على معانٍ أخرى، فعلى سبيل المثال: قد يأتي الفعـــل «رأى» أحيانًا بمعنى «عَلِمَ»، كمـــا في قول الله (تعالى): ﴿**أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ**﴾ (الماعون:١)؛ أي أعَلِمتَ الذي يُكذِّب بالدِّين؟

وقد يأتي هذا الفِعل أحيانًا أخرى للتعبير عن الرأي الشخصيِّ، كأن يُقال: «أرى أن نؤجِّل السَّفر إلى الأسبوع القادم حتَّى نستعدَّ له».

٤. ما هو الفرق بين الوعي في اليقظة والوعي في النوم؟

١. الوعي في اليقظة مصدره الأساسيُّ الحواسُّ الخمس (السمع، البصر، الشمُّ، التذوُّق، اللَّمس)، بينما لا تكون هذه الحواسُّ غالبًا مصدرًا للوعي أثناء النوم.

٢. الوعي في اليقظة محدود بقوانين ماديـــّة معيَّنة، ومُقيَّد بقيود لا يستطيع الإنسان الخروج عنها عادة، فلسَمعِه حدود، ولبصره حدود، ولحركة جسمه حدود. أمَّا في الرؤيا فتـــتَّسع حدود الوعي بشكل أكبر كثيرًا من اليقظة، فيمكن أن يمرَّ النائم بتجارب حسيَّة أو شعوريَّة – إن صحَّ هذا التعبير – لا يستطيع التعرُّض لها في اليقظة، كرؤياه لنفسه يطير في الهواء، أو يتكلَّم مع الأموات، أو رؤياه للجنَّة أو النَّار، أو غير ذلك من أشباه هذه الأمور.

٣. يستطيع الإنسان أن يتحكَّم بدرجة ما في وعيه ويختار أثناء اليقظة، فيسمع أو لا يسمع، وينظر أو لا ينظر، ويفعل أو لا يفعل، بينما قد يفقد هذه القدرة تمامًا في رؤيا المنام، ولو اعتقد في أثنائها أنـــّه يتحكَّم فيها ويختار.

٤. يختلف تفسير الوعي في أثناء اليقظة عن تفسيره في أثناء النوم، فأغلب الأشياء التي يدركها الإنسان في اليقظة لا تحتمل في العادة أيَّ معنى أبعد ممَّا يقوم المخُّ بتفسيرها به فورًا، فالسيَّارة سيَّارة، والطائرة طائرة، والسفينة سفينة...إلخ. أمَّا الوعي في أثناء النوم – أو رؤيا المنام –، فقد يكون له تفسير مختلف عمَّا يراه النائم، فقد تدلُّ السيَّارة في المنام على شيء آخر غيرها، وكذلك الحال بالنسبة للطائرة، والسفينة، وغيرهما، وهو ما يُعرَف بتفسير الرؤى.

والله (تعالى) أعلم.(٤)

وكذلك، يصحُّ لغويًّا أن يُستخدم الفعل «رأى» للتعبير عن رؤى المنام، ولا يوجد دليل على جواز ذلك أقوى من ذكر هذا الفِعل في القرآن الكريم للتعبير عن رؤيا منام، كما في قول الله (تعالى): ﴿**إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ**﴾ (يوسف:٤).

(٢) وسؤال آخر، وهو: ما الفرق اللُّغوي بين كلمة «رؤية» (بالتاء)، وكلمة «رؤيا» (بالألِف)؟ والجواب: أنـــّه لا يوجد فرق لغويٌّ بينهما، فيُجوز أن تُستخدم أيٌّ منهما للتعبير عن رؤيا المنام، ولكن يكـــثـــُر استعمال كلمة «رؤيا» (بالألِف) للمنام، بينما يكـــثـــُر استعمال كلمة «رؤية» (بالتاء) لما يراه الإنسان ببصره في اليقظة.

وقد استُخدِمَت كلمة «رؤيا» (بالألِف) في القرآن الكريم للتعبير عن رؤية بصريـــّة، وليست منامِيَّة، كما في قول الله (تعالى) عن حادثة الإسراء والمعراج: ﴿**وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلنَّاسِ**﴾ (الإسراء:٦٠).

(٣) وسؤال ثالث، وهو: هل يجب أن تحتوي الرؤيا على صورة أو أكثر؟ أم يمكن أن يرى النائم رؤيا لا صورة فيها، كأن تقتصر رؤياه على شمٍّ رائحة معيـــّنة أو على سماع صوت معيَّن مثلًا؟ والجواب هو: أنَّ الأصل في الرؤى والغالب عليها أنها تحتوي على صورة أو أكثر، فإن حدث غير ذلك، فهو قليل، كأن يرى النائم على سبيل المثال في بعض الرؤى أنـــّه يسمع كلامًا فقط دون صورة، وهذا الأخير هو نوع من الرؤى يُطلق عليه «الهاتِف».

وأذكر في هذا السياق أنِّي كنت قد رأيت وأنا في حوالي الثامنة عشر من العُمر – وقبل أن يَمُنَّ الله تعالى عليَّ بنعمة الهداية الكاملة – هاتِفًا، سمعت فيه من يقول لي: ﴿**اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ**﴾ (البقرة:٢٥٧)، فنحسبها تحقَّقَت بفضل الله (جلَّ جلاله)، وكان ما كان من نعمة الله (عزَّ وجلَّ) عليَّ بانصلاح الحال، ولله (تعالى) الحمد والمنَّة.

والله (تعالى) أعلم.

(٤) (١) مـــا يظهر هو أنَّ الشخص يفقد إحساسه بالزمان والمكان في أثناء النوم، والدليل على ذلك ما جاء في قصَّة أهل الكهف التي حكى عنها القرآن الكريم ممَّا يدلُّ على أنهم فقدوا إحساسهم بالزمان والمكان.

فأمَّا فقدانهم الإحساس بالزمان، فدلَّ عليه قول الله (عزَّ وجلَّ): ﴿**وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ**﴾ (الكهف:١٩)، فهُنا اعتقدوا أنهم ناموا لمدَّة يوم أو ساعات، على الرغم من أنهم قد ناموا ثلاثمائة وتسع سنين، كما في قول الله (سبحانه وتعالى): ﴿**وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا**﴾ (الكهف:٢٥).

وأمَّا فقدانهم الإحساس بالمكان، فدلَّ عليه قول الله (جلَّ جلاله) على لسانهم: ﴿**فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا**﴾ (الكهف:١٩)، فعندما استيقظوا بعد هذه السنين الطويلة جدًّا، لم يدركوا التغيُّرات التي حدثت للمدينة التي كانوا يعيشون فيها من تعاقُب الأجيال، وتبدُّل الأحوال، وظنُّوا أنها نفس مدينتهم التي تركوها، فأرادوا أن يبعثوا واحدًا منهم بالمال من أجل أن يشتري لهم طعامًا، مع أخذه الاحتياط والحذر من أهل مدينتهم التي خرجوا منها.

٥. كيف تحدث الرؤيا عند الشخص النائم؟ أو ما هو مصدرها؟

تحدث الرؤيا عند النائم بثلاث كيفيَّـــات:

١. يخلقها الله (عزَّ وجلَّ) في وعيه.

٢. يَبُثُّـــها الشيطان في وعيه.

٣. تُوَلِّدها نَفسُهُ في وعيه.

والله (تعالى) أعلم.(٥)

٦. ما هي النـــَّفـــس؟ وما هي رؤيـــا حديث النـــَّفـــس؟ ولمـــاذا تـــحدث؟ وما هي أهمِّيَّتها؟

يُقصد بالنفس ذلك الجزء غير الماديِّ في الإنسان، والمسؤول عن اتِّخاذ القرارات والتفكير.

أمَّا رؤيا «حديث النفس»، فهي نوع من أنواع الرؤى التي تحدث عندما تقوم نفس الشخص بإعادة عرض ما كان يُفكِّر فيه أو ينوي فعله في يقظته داخل وعيه في أثناء نومه على شكل رؤيا.

وليس لهذا النوع من الرؤى أيـــَّة أهميـــَّة تُذكر في الإسلام، ما عدا فقط أن يعرف المسلم بوجودها، وبأنـــَّها يمكن أن تأتِيَه في منامه حتَّى يستطيع التمييز بينها وبين النوعين الآخرين من الرؤى.

والله (تعالى) أعلم.(٦)

---

(٢) نظرًا لأنَّ ما يستطيع النائم أن يفعله – إن صحَّ هذا التعبير – في الرؤيا هو أوسع، وأكبر، وأيسر ممَّا يستطيع أن يفعله في اليقظة، فقد دَرَج الناس على استخدام كلمة «الحُلم» أو «الأحلام» للتعبير عن الأمنيات أو التطلُّعات الشاقَّة التي يصعب تحقيقها في الواقع أو يستحيل، فإذا تحقَّقت هذه الأمنيات قالوا: «حقَّقنا حُلمًا»، فيُقال مثلًا: «كان الطيران حُلمًا للبشريـــَّة على مرِّ العصور حتَّى تحقَّق».

وكذلك، تُستخدَم هذه الكلمة في التعبير عن الأوهام، والظنون، والتصوُّرات البعيدة عن الواقع، فيُقال مثلًا: «إذا كان الكافر يظنُّ أنـــَّه سوف يدخل الجنـــَّة بكُفرِه، فهو يحلُم».

كما يُستخدَم تعبير «أحلام اليقظة» (وهو تعبير مُترجَم) للدلالة على الأمنيات الجميلة التي يسرح الإنسان بعقله في تحقيقها دون أن تتحقَّق في الواقع.

(٣) ليس للنائم أيُّ اختيار في رؤياه على الأرجح، بل هي مفروضة عليه، والدليل على ذلك أنَّ الله (عزَّ وجلَّ) لا يُحاسِبه على فترة النوم، بل إنها لا تُحسب عليه من عمله أصلًا، أو كما جاء في قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**رُفِعَ القَلَمُ عن ثلاثة**»، وذَكَرَ منهم «**النائم حتَّى يستيقظ**» (حديث صحيح – صحيح الجامع).

والله (تعالى) أعلم.

(٥) الدليل على أنَّ الرؤى تندرج تحت هذه الأنواع الثلاثة هو قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**الرؤيا ثلاث: حديث النفس، وتخويف الشيطان، وبشرى من الله**» (رواه البخاريُّ).

والله (تعالى) أعلم.

(٦) (١) استنبطت التعريف المذكور للنفس من أحاديث النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) عن رؤيا حديث النفس كالتالي:

قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) واصفًا رؤيا حديث النفس بأنها: «**ما يُهِمُّ به الرجل في يقـــظته، فيراه في منامه**» (حديث صحيح – السلسلة الصحيحة)، ومعنى يُهِمُّ به: ينوي القيام به.

فاستنتجت من الحديث الشريف أنَّ النفس مسؤولة عن اتِّخاذ القرارات.

وكذلك، جاء في حديث آخر عن رؤيا حديث النفس أنها: «**الأمر يُحَدِّث به نفسه [أي الإنسان] في اليقظة، فيراه في المنام**» (حديث صحيح – السلسلة الصحيحة).

فاستنـــتجت منه أنَّ النفس مسؤولة عن التفكير.

٧. ما هي الرؤيا الشَّيطانيَّة؟ ولماذا تحدث؟ وما هي الصفات المميِّزة لها؟ وما هي أضرارها؟ وهل لها فوائد؟

الرؤيا الشيطانيَّة هي نوع من أنواع الرؤى يسبِّبه الشيطان للإنسان بغرض الإضرار به.

وتحدث هذه النوعيَّة من الرؤى عندما يأتي الشيطان إلى النائم، فيتسلَّط عليه، ويجعله يرى أشياء معيَّنه تؤذيه في أثناء النوم.

وتتميَّز هذه الرؤى بخمس صفات، لابدَّ أن تتوافر واحدة منهم على الأقلِّ فيها، وهي:

١. **الحُزن والكآبة:** فيرى النائم ما يجعله يستيقظ حزينًا، مهمومًا، مُنقَبِضَ النفس كرؤى موت الأهل، واحتراق البيت، وطلاق الزوجة، والرسوب في المدرسة، والإصابة بمرض خطير، وغير ذلك من أمثال هذه الرؤى.

٢. **التَّخويف والإفزاع:** فيرى النائم ما يجعله يستيقظ في حالة من القلق، والخوف، والرُّعب كرؤى الجنِّ، والشياطين، والقتل، والتعذيب، والسقوط، وغير ذلك من أمثال هذه الرؤى.

٣. **العَبَث:** فيرى النائم أشياء تافهة، وبلهاء، ولا معنى لها كرؤى الأغاني التافهة، والمزاح، والرقص، والتغيُّر في شكل الجسم وحجمه، وأشخاص في صور غريبة...إلخ.

٤. **الإيقاع بين الصالحين:** كالمسلمين والمسلمات، والصالحين والصالحات، الأزواج والزوجات، أو المتحابِّين في الله (عزَّ وجلَّ) من عموم المسلمين أهل الخير والتقوى، أو أفراد الأسرة المسلمة الصالحة.

ومن أمثلة هذه الرؤى: رؤيا شخص مسلم صالح أنَّ أخاه المسلم الصالح يقتله أو يسرقه، أو رؤيا شخص مسلم صالح أنَّ زوجته المسلمة الصالحة تطلب الطلاق منه أو تخونه.

٥. **التشجيع على الكفر والمعاصي:** ويهدف الشيطان من هذه الرؤى إلى إضعاف إيمان المسلم، وصرفه عن سبيل الله (عزَّ وجلَّ).

ومن أمثلة هذه الرؤى: رؤيا الحضِّ على الكفر، والاستهزاء بالدِّين، والنهي عن المعروف كالصلاة، والصيام، والصدقة، أو الأمر بالمنكر كالزنا، والسرقة، وشرب الخمر...إلخ.

ومن الجدير بالذكر أيضًا أنَّ الرؤى السيِّئة التي تأتي بعد أوقات يكون المسلم فيها مع الله (عزَّ وجلَّ) يُرجَّح أن تكون من الشيطان، كأن تكون الرؤيا بعد توبة، أو صلاة، أو عمل خير...إلخ.

وليس معنى التعريف المذكور أنَّ النفس مسؤولة عن اتِّخاذ القرارات والتفكير فقط، بل قد تكون لها وظائف أخرى مثل احتواء المشاعر (كالخوف مثلًا)، أو كما في قول الله (تعالى): ﴿**فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى**﴾ (طه:٦٧).

وقد تأتي كلمة «النفس» للدلالة على معانٍ أخرى كالروح مثلًا (راجع حاشية السؤال الأوَّل).

(٢) الدليل على كيفيَّة حدوث رؤيا حديث النفس هما الحديثان النبويَّان السابقان، حيث يُفهم منهما أنَّ رؤيا حديث النفس هي انعكاس مناميٌّ لما يفكِّر فيه الشخص في اليقظة أو ينوي فعله.

(٣) الدليل على أنَّه ليس لرؤيا حديث النفس أهمِّيَّة هو:

أولًا: أنَّه لا يوجد أيُّ نصٍّ في القرآن الكريم أو السُّنَّة النبويَّة يشير إلى أنَّ لها أيَّة أهمِّيَّة أو معنى.

وثانيًا: ما رُوي عن النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) أنَّه قال عن رؤيا حديث النَّفس: «**وليست بشيء**» (حديث حسن لغيره – المطالب العالية).

والله (تعالى) أعلم.

أمَّا الضرر الذي ربَّما يسبِّبه هذا النوع من الرؤى، فهو ما قد يصيب المسلم بعدها عادة من حالة نفسيـــَّة سيِّئة، وأمَّا فوائدها – إن كانت لها فوائد – فربَّما تكون تقوية شعور المسلم بعداوة الشيطان له، فيدفعه ذلك إلى الاقتراب من الله (تعالى)، وتقوية علاقته معه (سبحانه).

والله (تعالى) أعلم.(٧)

---

(٧) (١) الشيطان هو مخلوق من جنس الجنِّ. والجنُّ مخلوق من النار؛ لقول الله (تعالى): ﴿**إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ**﴾ (الكهف:٥٠)، وكذلك لقوله (سبحانه): ﴿**وَالْجَآنَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ**﴾ (الحجر:٢٧).

وهو كافر؛ لقول الله (تعالى): ﴿**إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ**﴾ (البقرة:٣٤)، وهو يعيش على الأرض التي يعيش عليها الإنسان؛ لقول الله (تعالى): ﴿**فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ**﴾ (البقرة:٣٦)، وهو يتزوَّج ويتكاثر؛ لقول الله (تعالى): ﴿**أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا**﴾ (الكهف:٥٠).

وهو يعادي الإنسان منذ زمن بعيد؛ لقول الله (تعالى): ﴿**فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ**﴾ (طه:١١٧)، وهو يسعى في إيذاء الإنسان وإضلاله باستمرار؛ لقول الله (تعالى) على لسان إبليس: ﴿**قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَـــذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلًا**﴾ (الإسراء:٦٢)، ومعنى أحتنِكَنَّ ذُريَّته: أُضِلُّ ذُريَّة آدم.

وهو خفيٌّ على الإنسان، بينما لا يخفى عليه الإنسان؛ لقول الله (تعالى): ﴿**إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ**﴾ (الأعراف:٢٧).

وكذلك، فإنَّ للشيطان نوعًا من التأثير على الإنسان يقلُّ في درجته كلَّما كان الإنسان مسلمًا صالحًا قريبًا من الله (عزَّ وجلَّ)؛ لقول الله (تعالى): ﴿**إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ**﴾ (الحجر:٤٢).

كما تتعدَّد أشكال تأثيره على الإنسان، فأبرزها التشجيع على ارتكاب الشرِّ، والإبعاد عن عمل الخير، وهذا ما يُسمَّى بالغواية أو الوسوسة، كما في قول الله (تعالى): ﴿**فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ**﴾ (الأعراف:٢٠).

ومن ضمن تأثيره على الإنسان أيضًا الإيذاء الجسديُّ كالسِّحر والمسِّ، كما في قول الله (تعالى): ﴿**وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ**﴾ (ص:٤١).

وقد يأتي هذا التأثير الشيطانيُّ على شكل رؤيا منام كما تقدَّم ذكره.

(٢) من بين الأدلَّة الشرعيَّة على الصفات التي يتَّصف بها هذا النوع من الرؤى الآتي:

أوَّلًا: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) عنها أنها: «**رؤيا تحزينٌ من الشيطان**» (رواه مسلم).

ثانيًا: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) عنها أنها: «**تخويف الشيطان**» (رواه البخاريُّ).

ثالثًا: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**إذا حَلَمَ أحدُكُم فلا يُخبِرْ أحدًا بتَلَعُّبِ الشيطانِ به في المنام**» (رواه مسلم).

(٣) أمَّا الإيقاع بين الصالحين، فهذا من أعمال الشيطان التي جاء ذكرها في القرآن الكريم في قول الله (تبارك وتعالى): ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء**﴾ (المائدة:٩١)، وقد يفعل الشيطان ذلك من خلال رؤى المنام، وعلى الصالحين أن يحذروا من أن يمنحوا الشيطان الفرصة لإيقاع العداوة والبغضاء بينهم بهذه الطريقة الرديئة.

(٤) أمَّا التشجيع على الكفر والمعاصي، فهذا من أعمال الشيطان التي جاء ذكرها في القرآن الكريم في قول الله (تعالى) على لسان الشيطان: ﴿**وَلأُضِلَّنَّهُمْ**﴾ (النساء:١١٩).

وقد يقوم الشيطان بهذا الإضلال للناس من خلال الرؤى.

ومن أمثلة هذا النوع من الرؤى: أن يأتي الشيطان (لعنه الله تعالى) لإنسان مسلم صالح في المنام، فيريه رؤى فيها استهزاء بالدِّين (والعياذ بالله تعالى)، أو قد يقول له في المنام أنـــَّه ربُّه، أو أنـــَّه نبيٌّ من الأنبياء، ثم يأمره بالكفر، والفسوق، والعصيان (والعياذ بالله تعالى).

ويرجو الشيطان من وراء هذا النوع من الرؤى أن يستيقظ المسلم بعدها وقد اهتزَّ إيمانه، وأحاطت به الشكوك.

حفظنا الله (عزَّ وجلَّ) والمسلمين من شرِّ الشيطان ومكائده.

(٥) الدليل على سوء تأثير هذا النوع من الرؤى على الإنسان ما جاء في الحديث الشريف من تسميتها بـــ «الرؤيا السوء»، كما في قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**الرؤيا السوء من الشيطان**» (رواه مسلم). وكذلك، جاء عن أبي سَلَمَة (رضي الله تعالى عنه) أنَّه قال: لقد كنت أرى الرؤيا فتُمرِضُني حتَّى سمعت أبا قتادة يقول: وأنا كنت لأرى الرؤيا تمرضني حتَّى سمعت النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) يقول: «**الرؤيا الحسنة من الله، فإذا رأى أحدُكُم ما يُحِبُّ، فلا يحدِّث به إلَّا من يُحِبُّ، وإذا رأى ما يكرَهُ، فليَتَعَوَّذ بالله من شرِّها، ومن شرِّ الشيطان، وليَتْفِل ثلاثًا، ولا يُحَدِّثْ بها أحدًا، فإنَّها لن تَضُرَّه**» (مُتَّفق عليه).

فمن خلال كلمات وردت في الحديثين السابقين مثل «فتُمرِضُني» أو «يكره» يظهر سوء تأثير مثل هذا النوع من الرؤى على المسلم، إلَّا أن يحفظه الله (عزَّ وجلَّ).

والله (تعالى) أعلم.

٨. كيف يحمي المُسلم نفسه من الرؤى الشيطانيَّة وأضرارها؟

الأصل أنَّ هذا النوع من الرؤى يقلُّ جدًّا عند المُسلم الصالح؛ لصعوبة تسلُّط الشيطان عليه، بينما يزداد عند غيره بحسب درجة بُعدِه عن الإيمان والصلاح.

ويستطيع المُسلم – بمشيئة الله (عزَّ وجلَّ) – أن يحمي نفسه من هذا النوع من الرؤى من خلال الإقبال على الله (تعالى) بتقوية التزامه الدينيِّ والأخلاقيِّ، وكذلك بالمداومة على آداب النوم وأذكاره.

والله (تعالى) أعلم.[٨]

٩. ما هي الرؤى المُفزِعة؟ وما هي أسبابها؟ وكيف يتعامل المسلم معها؟

الرؤيا المُفزعة هي نوع من أنواع الرؤى التي تنتاب المسلم عند الاستيقاظ بعدها حالة من الخوف الشديد أو الرعب.

ولهذا النوع من الرؤى ثلاثة أسباب:

١. أسباب نفسيَّة وجسديَّة (الكابوس).

٢. رؤيا من الشيطان (لعنه الله [تعالى]).

٣. رؤيا من الله (عزَّ وجلَّ).

للتعامل مع هذا النوع من الرؤى، ينبغي على رائيها أوَّلًا أن يستبعد تمامًا وجود أيَّة أسباب نفسيَّة أو جسديَّة يمكن أن تكون سببًا في حدوثها كمرض نفسيٍّ، أو عضويٍّ، أو صدمة عصبيَّة يُعاني الشخص منها...إلخ.

فأحيانًا تكون الحالة الجسديَّة أو النفسيَّة (جوع، عطش، رغبة في التبوُّل، خوف، حُزن...إلخ) أثناء النوم سببًا في أن يرى النائم أشياء لها علاقة بذلك.

أمَّا الرؤيا المفزعة التي يتسبَّب فيها الشيطان، فيمكن للمسلم تخفيف آثارها السيِّئة بالتعامل معها بعد حدوثها كالتالي:

١. الاستعاذة بالله (عزَّ وجلَّ): أي الاستعاذة من شرِّ الشيطان، وشرِّ الرؤيا.

---

(٨) يقول النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**في آخر الزمان لا تَكَادُ رؤيا المؤمن تكذب**» (حديث صحيح – رواه أحمد)، ومعنى الحديث أنَّ أغلب رؤى المؤمن تكون من الله (تعالى)، وبالتالي يندر تدخُّل الشيطان فيها.

وإذا كان من الثابت في القرآن الكريم – كما أشرنا سابقًا – أنَّ تسلُّط الشيطان على الإنسان يقلُّ كلَّما كان قريبًا من الله (سبحانه)، بينما يزيد كلَّما كان بعيدًا عن الله (جلَّ جلاله)، فمن البديهيِّ أن تندر الرؤى التي تكون من الشيطان عند الصالحين، وتزداد عند من هم دونهم في الصلاح.

وقد جاء في كتاب فتح الباري لابن حَجَر العسقلانيِّ في هذا المعنى: «فالصالح قد يرى الأضغاث، ولكنَّه نادر لقلَّة تمكُّن الشيطان منهم، بخلاف عكسهم، فإنَّ الصدق فيها نادر لغلبة تسلُّط الشيطان عليهم».

ولا شكَّ أنَّ تقوية الالتزام الدينيِّ والأخلاقيِّ للمسلم، وتقرُّبه إلى الله (تعالى) هو السبيل إلى حفظه من كلِّ شرٍّ، وليس فقط من شرِّ الشيطان في المنام، ويكفي كدليل على ذلك قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**احفظ الله يحفظك**» (حديث صحيح – رواه الترمذيُّ).

فالصالح محفوظ من الله (تعالى)، أمَّا الفاسد البعيد عن طريق الله (تعالى)، فيقول الله (عزَّ وجلَّ) فيه: ﴿**وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ**﴾ (الزخرف:٣٦)، ومعنى يعشُ: يُعرِض ويبتعد، ومعنى نُقيِّض له: نُسلِّط عليه.

وكذلك، فالمواظبة على أذكار النوم وآدابه مهمَّة جدًّا للوقاية والتحصين من هذا النوع من الرؤى المؤذية.

والله (تعالى) أعلم.

٢. **النوم على الجانب الآخر**: أي تغيير وضع الجسم في النوم إلى الجانب الآخر.

٣. **البصق جهة اليسار**: وهو بصق خفيف مثل النفخ دون لُعاب ثلاث مرات.

٤. **الصلاة**: أي أن يقوم المسلم من فراشه، ويصلِّي لله (عزَّ وجلَّ).

٥. **عدم التحدُّث بالرؤيا**: وذلك مُستحبٌّ حتَّى لا يُحزِن عليه حبيبًا، ولا يُشمِت به عدوًّا، ولا يثير عند من يحكي له الرؤيا شكوكًا أو مخاوف لا أساس لها، وكذلك حتَّى لا تقع الرؤيا في يد جاهل، فيفسِّرها له على الشرِّ، فيسبِّب ذلك للرائي مزيدًا من المعاناة.

وبالتالي، فمن الأفضل أن يبحث الرائي عن عالم بالرؤى ذي أمانة، وكفاءة، ودين، فيستشيره فيها، وإلَّا فمن الأفضل ألَّا يخبر بها أحدًا.

وربَّما يأتي الفزع أحيانًا في رؤيا من الله (تعالى)، فيكون له معنى يفهمه علماء تفسير الرؤى، إلَّا أنَّه من الراجح أن يندر الفزع في الرؤى التي تكون من الله (عزَّ وجلَّ) للمسلم الصالح رحمةً من الله (سبحانه) به.

والله (تعالى) أعلم.[٩]

١٠. ما هي الرؤى التي تكون من الله (تعالى)؟ وهل لها معانٍ؟

الرؤى التي تكون من الله (عزَّ وجلَّ) هي معلومات يخلقها (سبحانه وتعالى) في وعي النائم لإخباره بأشياء معيَّنة.

وبالتالي، يختلف هذا النوع من الرؤى عن النوعين الآخرين من حيث إنَّه رسالة ذات معانٍ مهمَّة من الله (جلَّ جلاله) للإنسان.

والله (تعالى) أعلم.[١٠]

---

(٩) يمكن تعريف الكابوس بأنَّه ذلك النوع من الأحلام الذي يتسبَّب لرائيه في حالة من الخوف، أو الرعب، أو الشعور بالخطر، أو الألم. ومن أمثلة الكوابيس بعض أحلام السقوط، أو الغرق، أو الموت.

وربَّما يرجع السبب في مثل هذا النوع من الأحلام إلى أعراض بعضها جسديٌّ كالإصابة بالحُمَّى، وبعضها الآخر نفسيٌّ كالصدمات العصبيَّة، والضغوط النفسيَّة (موسوعة ويكيبيديا، بتصرُّف).

أمَّا بخصوص التعامل مع الرؤى المفزعة التي يتسبَّب فيها الشيطان، فقد جاء في ذلك عدد من الأحاديث النبويَّة الشريفة، فجاء عن النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) أنَّه قال: «**وإذا رأى غير ذلك ممَّا يكرهه، فإنَّما هي من الشيطان، فليستعذ بالله من شرِّها، ولا يذكرها لأحد، فإنَّها لا تضرُّه**» (رواه البخاريُّ).

وجاء عنه (صلَّى الله عليه وسلَّم) كذلك أنَّه قال: «**إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها، فليَبصُق** (وفي رواية: **فليتفُل**، وفي رواية أخرى: **فلينفُث**) **عن يساره ثلاثًا، وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثًا، وليتحوَّل عن جنبه الذي كان عليه**» (رواه مسلم)، والمقصود بالبصق هنا غالبًا هو النفخ اللَّطيف بدون لُعاب، فقد جاءت أكثر الروايات بلفظة «ينفُث».

وأيضًا جاء عنه (صلَّى الله عليه وسلَّم) قوله: «**فمن رأى شيئًا يكرهه، فلا يقصُّه على أحد، وليَقُمْ فليُصَلِّ**» (رواه البخاريُّ).

والله (تعالى) أعلم.

(١٠) تعريف الرؤيا التي تكون من الله (عزَّ وجلَّ) بأنَّها «معلومات» هو من المعلوم بالضرورة من القرآن الكريم والسُّنَّة النبويَّة الشريفة؛ إذ وردت فيهما رؤى صادقة وتفسيرات لها تدلُّ على معلومات تخصُّ رائيها أو غيره، وقد قيل في سياق هذا التعريف أيضًا: «رؤيا المؤمن كلام يكلِّم به العبدَ ربُّه في المنام» (ضعيف الجامع للألبانيِّ).

والله (تعالى) أعلم.

١١. ما هي المعاني التي تدلُّ عليها الرؤى التي تكون من الله (عزَّ وجلَّ)؟

هي معانٍ يدلُّ أكثرها على أحداث حياة الإنسان سواءً ماضيه، أو حاضره، أو مستقبله.

ويمكن حصر غالبيـــّة المعاني التي يحتمل أن تدلَّ عليها هذه الرؤى الإلهيـــّة بصفة عامَّة في ثلاثة تصنيفات، وهي:

١. **البُشرى بالخير أو الإنذار بالشَّرِّ**: وفيها إخبار للشخص بأشياء ستحدث له أو لغيره في المستقبل (بإذن الله [تعالى])، سواءً كانت هذه الأشياء سعيدة أم حزينة.

٢. **الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر**: وفيها نصيحة إمَّا لتشجيع الشخص على فعل خير أو إحسان، وإمَّا لتحذيره من ارتكاب شرٍّ أو ضرر.

٣. **إظهار الحقائق وإقرار الوقائع**: وفيها إمَّا إخبار للشخص بمعلومة لا يعرفها، وإمَّا التأكيد على معلومة يعرفها.

والله (تعالى) أعلم.[١١]

---

(١١) قد تجمع الرؤيا الواحدة في دلالتها بين أكثر من زمن، فتأتي مثلًا للإشارة إلى أشياء حدثت في الماضي، وأشياء حادثة في الحاضر، وأشياء سوف تحدث في المستقبل (بإذن الله تعالى) في نفس الرؤيا.

والراجح هو أنَّ غالبيـــّة الرؤى التي تكون من الله (تعالى) تشير إلى أحداث مستقبليـــّة، وربَّما يكون الدليل على ذلك أنَّ كثيرًا ممَّا جاء من الرؤى في القرآن الكريم والسُّنَّة النبويـــّة الشريفة قد دلَّ إمَّا على بشرى بخير أو إنذار بشرٍّ في المستقبل.

ومن أمثلة الرؤى التي تكون إمَّا بشرى بخير أو إنذار بشرٍّ: رؤيـــا صاحبي يوسف (عليه السلام) في السجن، كما ورد ذلك في القرآن الكريم في قول الله (تعالى): ﴿**وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانَ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ**﴾ (يوسف:٣٦).

وقد أخبرهما يوسف (عليه السلام) عن تفسير الرؤيـــيين بما معناه أنَّ واحدًا منهما سوف يخرج من السجن، ثم يعود لعمله كساقٍ للملك، بينما سوف يُصلَب الآخر، فتأكل الطيور من لحم رأسه، كما في قول الله (تعالى) على لسان يوسف (عليه السلام): ﴿**يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِ**﴾ (يوسف:٤١).

ومن أمثلة الرؤى التي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر: الرؤيا التي رآها عبد الله بن عمر بن الخطَّاب (رضي الله [تعالى] عنهما)، والذي أخبره النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) عن تفسيرها أنَّ فيها حضًّا له على قيام الليل، أو كما جاء في الخبر عن عبد الله أنـــَّه قال: «فرأيت في النوم كأنَّ مَلَكين أخذاني فذهبا بي إلى النار، فإذا هي مطويَّة كطيِّ البئر، وإذا لها قرنان كقرني البئر، وإذا فيها ناس قد عرفتهم، فجعلت أقول: «أعوذ بالله من النار، أعوذ بالله من النار»، فلقيهما مَلَك آخر، فقال لي: «لن تُرَاع»، فقصصتها على حفصة، فقصَّتها حفصة على النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، فقال: «**نِـــعمَ الرجل عبد الله، لو كان يصلِّي باللَّيل**». قال سالم: «فكان عبد الله لا ينام من الليل إلَّا قليلًا» (مُتَّفق عليه)، ومعنى كلمة «مطويَّة»: مبنيَّة، ومعنى كلمة «قَرنَان»: خَشَبَتَان مبنيـــَّتان على حافَّة البئر بحيث تُوضع عليهما العارضة الخشبيـــَّة التي يتدلَّى منها الحبل الذي يحمل الدلو، ومعنى «لن تُراع»: لا خوف عليك بعد هذا، أو هي عبارة أمان له من النار.

وقد قيل في شأن الرؤى التي تأمر بمعروف أو تنهى عن منكر: «إذا أراد الله بعبد خيرًا عاتَبَه في منامه» (ضعيف الجامع).

أمَّا رؤيا إظهار الحقائق وإقرار الوقائع، فمنها ما يُظهِر صلاح شخص مثلًا، كما في رؤيا النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) التي قال عنها: «**بينا أنا نائم، رأيت الناس يُعرَضون علي وعليهم قُمُص** (جمع قميص)، **منها ما يبلغ الثدي، ومنها ما دون ذلك، وعُرِض علي عمر بن الخطَّاب وعليه قميص يجُرُّه**». قالوا: «فما أوَّلت ذلك يا رسول الله؟». قال: «**الدِّين**» (مُتَّفق عليه).

وأحيانًا قد تأتي رؤيا لتظهر براءة شخص من تهمة، فعلى سبيل المثال: عندما تكلَّم المنافقون في حقِّ أمِّ المؤمنين السيِّدة عائشة (رضي الله [تعالى] عنها) كانت تقول: «كنت أرجو أن يرى رسول الله في النوم رؤيا يُبرِّؤني الله بها» (رواه البخاريُّ).

ومن عجائب أمثلة الرؤى التي تخبر ببعض المعلومات ما يُحكى عن شابٍّ مسلم، نحسبه من الصالحين، يعيش في إحدى البلاد الإسلاميـــَّة أنـــَّه رأى في المنام أنـــَّه في مدينة باريس الفرنسيَّة، وأنَّ رجلًا أعطاه ورقة كُتب عليها اسم شارع في المدينة، وهو شارع سانت أنطوان (st. Antoine)، فاستيقظ الشابُّ وفي ذهنه هذا الاسم بقوَّة، ولم يكن الشابُّ يعرف هذا الاسم، ولا هذا الشارع مُطلقًا، فظنَّ في البداية أنـــَّه قد يكون مجرَّد رمز في الرؤيا لا علاقة له بالواقع، ثُمَّ قرَّر بعد ذلك أن يبحث عن هذا الشارع في الخريطة لعلَّه يكون موجودًا فعلًا، فأخذ يبحث عن خريطة تفصيليـــَّة للشوارع الباريسيَّة حتَّى وجدها، ثم أخذ يبحث في أسماء الشوارع، والعجيب أنـــَّه وجد هذا الشارع فعلًا في خريطة مدينة باريس، وبنفس الحروف الهجائيـــَّة التي رآها في الرؤيا.

وهذا الشارع موجود فعلًا في أهمِّ وأرقى منطقة حيويَّة في قلب مدينة باريس! وسبحان الله العظيم!

١٢. ما هي طبيعة الرؤى التي تكون من الله (عزَّ وجلَّ)؟

لهذا النوع من الرؤى طبيعتان مختلفتان، قد تنفصلان عن بعضهما، فتكون هذه في رؤيا، وتلك في رؤيا أخرى، وقد تجتمعان معًا في رؤيا واحدة، فتُشكِّلان طبيعة ثالثة تكون مزيجًا بين الطبيعتين، وتتمثَّل هذه الطبائع في الآتي:

الأولى: **رؤى مباشرة**: وهي التي تتحقَّق في الواقع كما رآها النائم تمامًا.

ومن أمثلتها: أن يرى شخص رؤيا أنـــَّه اشترى سيَّارة من نوع معيَّن، وبلون معيَّن، فتـــتحقَّق في الواقع بأن يشتري سيَّارة فعلًا، ومن نفس النوع، وبنفس اللَّون الذي رآه في الرؤيا.

ومن أمثلتها أيضًا: أن يرى شخص رؤيا أنَّ صديقًا له قد زاره، فتـــتحقَّق في الواقع بأن يزوره هذا الصديق فعلًا.

ومن أهمِّ أمثلتها: الرؤيا التي رآها النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) أنـــَّه وأصحابه (رضي الله [تعالى] عنهم) قد دخلوا البيت الحرام، فتحقَّقت كما هي بعدها بعام، وقد قال الله (عزَّ وجلَّ) في شأن هذه الرؤيا:﴿**لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لا تَخَافُونَ...**﴾ (الفتح:٢٧).

الثانية: **رؤى غير مباشرة (مَرمُوزَة)**: وهي التي لا تتحقَّق في الواقع كما رآها النائم، ولكن يكون ما رآه فيها هو مجرَّد رمز (أو رموز) للدلالة على معانٍ أخرى مختلفة ومستـــترة، يمكن استنباطها من الرؤيا وفقًا لقواعد معيَّنة.

والأمثلة على هذا النوع من الرؤى كثيرة، منها: أن يرى شخص في رؤيا أنَّ هديَّة جميلة قد وصلته، فيُحتمل أن تكون هذه الهديَّة رمزًا يدلُّ على خبر سارٍّ سوف يسمعه الرائي.

ومن أمثلتها أيضًا: أن يرى شخص رؤيا أنـــَّه خرج من بيته، ثم دخل إلى بيت آخر، فيُحتمل أن يكون ذلك رمزًا يدلُّ على أنـــَّه سيُبدِّل زوجته بزوجة أخرى، أو أنـــَّه سيهاجر من بلده إلى بلد آخر...إلخ.

ومن أهمِّ أمثلتها: الرؤيا التي رآها يوسف (عليه السلام) في صِغَره، والتي ذُكِرَت في قول الله (عزَّ وجلَّ): ﴿**إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ**﴾ (يوسف:٤)، فالشمس، والقمر، والنجوم في هذه الرؤيا رموز لأمِّه، وأبيه، وأخوته.

الثالثة: **رؤى مُختلطة**: وهي الرؤيا التي تجمع بين ملامح الرؤيا المُباشرة والرؤيا المرموزة معًا، فتأتي الرؤيا الواحدة لتحتوي على خليط ما بين بعض الأشياء أو الأحداث مباشرة الدلالة، وبين بعض الأشياء أو الأحداث الأخرى المرموزة.

والأمثلة على هذا النوع كثيرة، ومن ضمنها: الرؤيا التي رُويَت عن النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، أنـــَّه قال: «رأيت في المنام كأنَّ أبا جهل أتاني، فبايَعَني»، فلمَّا أسلم خالد بن الوليد، قيل لرسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم): «قد صَدَق الله رؤياك يا رسول الله، هذا كان إسلام خالد»، فقال (صلَّى الله عليه وسلَّم): «لَيَكونَنَّ غيرُه»، حتَّى أسلم عكرمة بن أبي جهل، وكان ذلك تصديق رؤياه. (لم أقف على حُكمِه – المُستَدرَك على الصحيحين)

فأبو جهل (عليه لعنة الله [تعالى]) ليس هو المقصود لذاته في هذه الرؤيا، ولا يدلُّ فيها على نفسه، بل هو مجرَّد رمز لشخص آخر، وهو ابنه عكرمة (رضي الله [تعالى] عنه)، بينما تدلُّ البيعة في الرؤيا على بيعة فعلًا، فهي حدث ذو معنى مباشر

ومن أمثال هذه الأمور العجيبة أيضًا أنَّ شابًّا مسلمًا مهمومًا لا يعرف اللُّغة الإيطاليَّة قد رأى نفسه في المنام يتكلَّم بها، فاستيقظ من النوم وفي ذهنه كلمة allegro، فبحث عنها في المعجم، فوجد أنَّ معناها مَرِح، ضاحك، في حالة نفسيَّة جيِّدة...، فعساها أن تكون بشرى بزوال الهموم. آمين

والله (تعالى) أعلم.

في الرؤيا، تحقَّق كما هو، وليس رمزًا لشيء آخر.

فهذه رؤيا مختلطة تجمع بين ما هو مباشر، وما هو رمز.

والله (تعالى) أعلم.

١٣. ما هو معنى الرؤيا الصادقة؟ وما هو معنى الرؤيا الكاذبة؟

«الرؤيا الصادقة» هو تعبير ورد في بعض الأحاديث النبويـــَّة الشريفة بمعنى الرؤيا التي تكون من الله (عزَّ وجلَّ)، وسُمِّيت بـــ«الصَّادقة»؛ لأنَّها تخبر الرائي بمعانٍ صادقة تنطبق على واقع حياته.

أمَّا الرؤيا الكاذبة فهي عكسها، وتشمل كلَّ الرؤى التي لا معنى لها، ولا ارتباط لها بالواقع كرؤى أحاديث النفس، والرؤى التي تكون من الشيطان.

والله (تعالى) أعلم.[١٣]

---

(١٣) الرؤيا الصادقة هي كلُّ رؤيا من الله (سبحانه وتعالى) سواء كانت مباشرة أو مرموزة.

ومع ذلك، فقد ذهب بعض العلماء إلى أنَّ مصطلح «الرؤيا الصادقة» إنَّما يُشير إلى الرؤى التي تتطابق مع الواقع فقط، أي أنَّ هذه العبارة هي وصف للرؤى المباشرة فقط، وليست المرموزة.

ونحسب أنَّ هذا القول خطأ، والدليل على ذلك ما جاء عن أمِّ المؤمنين عائشة (رضي الله [تعالى] عنها) أنها قالت: «رأيتُ كأنَّ ثلاثة أقمار سَقَطن في حُجرتي»، فقال أبو بكر: «إن صدقت رؤياك، دُفِن في بيتك خير أهل الأرض ثلاثة»، فلمَّـــا مات رسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم) قال لها أبو بكر: «خير أقمارك يا عائشة»، ودُفن في بيتها أبو بكر وعمر. (مجمع الزوائد – رجاله رجال الصحيح).

ففي هذا الأثر نرى أنَّ أبا بكر الصدِّيق (رضي الله [تعالى] عنه) قد استخدم عبارة «إن صَدَقَت رؤياك» في تفسيره لهذه الرؤيا المرموزة، مما يدل على أنَّ «الرؤيا الصادقة» قد تشمل جميع الرؤى التي تكون من الله (عزَّ وجلَّ) بما فيها الرؤى المرموزة، وليست المباشرة فقط كما يزعم البعض.

ومع ذلك، نعتقد أنَّ من قالوا بأنَّ عبارة «الرؤيا الصادقة» إنَّمـــا تُطلق على الرؤى المباشرة فقط دون غيرها، نعتقد أنهم قد بنوا هذا الافتراض على أدلَّة فهموا منها ذلك، ومن ضمن هذه الأدلة:

أوَّلًا: قول أمِّ المؤمنين السيِّدة عائشة (رضي الله [تعالى] عنها): «أوَّل ما بُدِئَ به رسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم) من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلَّا جاءت مثل فَلَق الصبح» (مُتَّفق عليه)، ومعنى «فَلَق الصبح»: ضياؤه، والمراد هنا بوصف الرؤيا بأنها مثل فَلَق الصبح أنها واضحة (المنهاج – شرح صحيح مسلم للنوويِّ).

فربَّمـــا استنتج البعض أنَّ وصف الرؤى الصادقة بأنها مثل فَلَق الصُّبح يعني أنَّ الرؤى الصادقة هي الرؤى المباشرة فقط، وذلك على أساس أنَّ فَلَق الصبح يعني الوضوح، والوضوح في الرؤيا قد يُفهم منه أنها الرؤيا المُباشرة التي لا تحتاج لتفسير.

ولكن نعتقد أنَّ هذا الافتراض غير دقيق؛ لأنَّ الوضوح هنا قد يكون في معنى الرؤيا وما تدلُّ عليه، وليس بالضرورة في شكلها الظاهر.

وحتَّى لو افترضنا أنَّ المقصود بوصف الرؤيا الصادقة التي رآها رسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم) قبل بدء الوحي بفَلَق الصبح – أنها هي الرؤيا المُباشرة فعلًا كما يقولون، فليس ذلك دليل على أنَّ جميع الرؤى الصادقة ينبغي أن تكون بالضرورة مُباشرة، بل قد تأتي بعض الرؤى غير مباشرة أو مرموزة، وفي نفس الوقت تكون صادقة، كما تقدَّم ذكر الدليل على ذلك في حديث عائشة (رضي الله [تعالى] عنها) السابق.

وثانيًا: ربَّمـــا استدلَّ بعض من قالوا بأنَّ الرؤيا الصادقة هي الرؤيا المباشرة بقول الله (عزَّ وجلَّ): ﴿**لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاء اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا**﴾ (الفتح:٢٧).

فهذه رؤيا مباشرة رآها النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، وتحقَّقت في الواقع كما رآها.

فربَّما استنـــتج بعضهم أنَّ قول الله (عزَّ وجلَّ): ﴿**لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ**﴾، والذي فيه وصف لهذه الرؤيا المباشرة بأنها صادقة، إنَّمـــا يدل على أنَّ الرؤيا الصادقة هي الرؤيا المباشرة. ونحسب أنَّ هذا الافتراض خطأ، فكون هذه الرؤيا المباشرة صادقة لا يعني بالضرورة أنَّ جميع الرؤى التي تُسمَّى بـــ «الصادقة» ينبغي أن تكون مباشرة.

وبناء على ما سبق، يمكن القول بأنَّ الرؤيا الصادقة قد تكون مباشرة، وقد تكون غير مباشرة (مرموزة).

فالصدق في الرؤيا قد يكون في تطابق شكلها مع الواقع (الرؤيا الُمباشرة)، أو في تطابق معناها فقط مع الواقع دون شكلها (الرؤيا غير الُمباشرة أو المرموزة).

وكذلك، فإذا ما أخذنا في الاعتبار ما جاء في حديث أمِّ المؤمنين عائشة (رضي الله [تعالى] عنها)، تأكَّد لدينا أنَّ الرؤيا الصادقة تشمل كلَّ الرؤى التي تكون من الله

١٤. ما هو معنى الرؤيا الصالحة؟ وما هو الفرق بينها وبين الرؤيا الصادقة؟

«الرؤيا الصالحة» هو تعبير ورد في الأحاديث النبويـــّة الشريفة بمعنى الرؤيا التي تكون من الله (عزَّ وجلَّ).

وهو لا يختلف في دلالته عن تعبير «الرؤيا الصادقة».

ومع ذلك، فمن الأفضل استخدام تعبير «الرؤيا الصالحة» عند الحديث عن رؤى المسلمين الصالحين التي تسُّرهم، وتشرح صدورهم، والتي تظهر فيها بوضوح البشرى بالخير.

والله (تعالى) أعلم.(١٤)

١٥. هل يجوز لأيِّ شخص أن يرى رؤى صادقة؟

نعم، يجوز لأيِّ شخص أن يرى رؤى صادقة، ولكن تكثر الرؤى الصادقة عند المؤمنين الصالحين الصادقين، بينما تقلُّ عند من هم دونهم في الصلاح والصدق.

والله (تعالى) أعلم.(١٥)

(سبحانه وتعالى).

أمَّا عبارة «الرؤيا الكاذبة»، فهي مأخوذة من قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**في آخر الزمان لا تكاد رؤيا المؤمن تكذب**» (حديث صحيح – رواه الترمذيُّ)، ويُقصد بهذه العبارة كلُّ رؤيا لا معنى لها كرؤى أحاديث النفس، والرؤى التي تكون من الشيطان.

وكذلك، تُستخدم أحيانًا عبارة «أضغاث الأحلام» للدلالة على الرؤى الكاذبة، وقد وردت هذه العبارة في القرآن الكريم في قول الله (تعالى): ﴿**قَالُواْ أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلاَمِ بِعَالِمِينَ**﴾ (يوسف:٤٤).

والله (تعالى) أعلم.

(١٤) لا يوجد دليل قاطع على أنَّ عبارة «الرؤيا الصالحة» تختلف في دلالتها عن عبارة «الرؤيا الصادقة»، أو أنها تنفرد عنها بمعنى مخصوص.

ذلك لأنَّ هذين التعبيرين قد ذُكرا في روايتين مختلفتين لنفس الحديث النبويِّ الشريف لوصف رؤى رآها النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، وهو الذي لا يختلف اثنان على أنَّ رؤاه (صلَّى الله عليه وسلَّم) في أعلى درجات الصدق والكمال.

فقد جاء في الحديث الشريف عن أمِّ المؤمنين عائشة (رضي الله [تعالى] عنها): «أوَّل ما بُدِىءَ به رسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم) من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم (وفي رواية: الصادقة)» (رواه البخاريُّ)، وكذلك، جاء عن النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) أنـــَّه قال: «**الرؤيا الصادقة أو الصالحة جزء من ستـــّة وسبعين جزءًا من النبوَّة**» (مجمع الزوائد – رجاله رجال الصحيح).

ففي الحديثين السابقين يظهر اشتراك الرؤيا الصالحة والصادقة في نفس الموصوف، ولا يظهر بينهما فرق أو تميُّز واضح.

ومع ذلك، فقد تميَّزت عبارة «الرؤيا الصالحة» عن «الرؤيا الصادقة» باقترانها في كثير من الأحاديث الشريفة برؤيا البشرى بالخير للمؤمن، كما جاء مثلًا في حديث النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) أنـــَّه قال عن تفسير كلمة «البشرى» في قول الله (تعالى):﴿**لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**﴾ (يونس:٦٤) أنها: «**الرؤيا الصالحة، يُبَشَّرُها المؤمن**» (حديث صحيح – رواه أحمد).

ومع ذلك، فليس هذا الذي تميَّزت به عبارة «الرؤيا الصالحة» (أي كثرة اقترانها بوصف الرؤى التي تبشِّر المؤمن) دليل على أنـــَّه لا يجوز أو لا يمكن إطلاق عبارة «الرؤيا الصادقة» هي الأخرى على الرؤيا المبشِّرة للمؤمن، بدليل أنها أُطلقت – كما تقدَّم ذكره – على رؤى بشَّرت النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) بالبعثة النبويـــّة الشريفة.

ولكن نظرًا لأنَّ أحاديث كثيرة قد وردت فيها عبارة «الرؤيا الصالحة» للدلالة على رؤيا المؤمن، والرؤيا المبشِّرة، والرؤيا التي هي جزء من النبوَّة، فإنـــَّه يُفضَّل استخدام هذه العبارة مع الرؤيا الحسنة المُبشِّرة التي يراها المسلمون المؤمنون الصالحون.

والله (تعالى) أعلم.

(١٥) وردت في القرآن الكريم آيات تتحدَّث عن رؤى صادقة رآها مشركون، فدلَّ ذلك على أنَّ الرؤى الصادقة لا تقتصر على المسلمين أو الصالحين فقط، بل قد يراها غيرهم من الكُفَّار والفاسدين.

ومن أمثلة هذه الرؤى: ما رآه ملك مصر الهكسوسيُّ الوثنيُّ في عهد النبيِّ يوسف (عليه السلام)، والتي جاء ذكرها في القرآن الكريم في قول الله (تعالى): ﴿**وَقَالَ الْمَلِكُ**

١٦. ما معنى أنَّ الرؤيا الصالحة جزء من أجزاء الـــنُّـــبُوَّة؟

هذا وصف اختصَّ به النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) الرؤيا الصالحة – أو الصادقة – التي يراها المسلمون الصالحون، والتي تبشِّرهم بالخير في أمور دنياهم وآخرتهم.

ومعنى كونها جزءًا من أجزاء النبوَّة أنـــَّها تقوم بدور من الأدوار التي كان يقوم بها الأنبياء مع المؤمنين الصالحين في أقوامهم، وهو تبشيرهم بالخير في أمور دنياهم وآخرتهم.

والله (تعالى) أعلم.[١٦]

إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ﴾ (يوسف:٤٣).

وبالتالي، فالرؤيا الصادقة قد يراها أيُّ شخص بصرف النظر عن ديانته أو صلاحه، ولكن يكثر الصدق في رؤى المسلمين الصالحين الصادقين؛ لقول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**في آخر الزمان لا تكاد رؤيا المؤمن تكذب، وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثًا**» (حديث صحيح – رواه الترمذيُّ).

أمَّا غير هؤلاء الموحِّدين الأفاضل، فربَّما يدخل الشكُّ في صدق كثير من رؤاهم.

والله (تعالى) أعلم.

(١٦) اجتهد العلماء في تفسير معنى ما جاء في الحديث الشريف من أنَّ الرؤيا الصالحة جزء من أجزاء النبوَّة، فقالوا في ذلك كلامًا كثيرًا، ولكنَّ الظاهر أنَّ احتمالين فقط هما الأقرب إلى الصواب في تفسير هذه المسألة، وهما:

الأول: أنَّ الرؤيا الصالحة جزء من النبوَّة؛ لأنَّ الله (سبحانه وتعالى) يخبر الإنسان فيها بأمور غيبـــيَّـــة، فهي نوع من أنواع الوحي الشبيه بوحي الله (عزَّ وجلَّ) للأنبياء، وإن كانت الرؤيا الصالحة تختلف عن الوحي النبويِّ في أمور، من ضمنها أنَّ اليقين في صدقها أو صحَّة تفسيرها غير مؤكَّد، عكس وحي الأنبياء الذي لا يتطرَّق إليه الشكُّ مطلقًا.

الثاني: هو المذكور في إجابة السؤال، وهو أنَّ الرؤيا الصالحة تبشِّر المؤمنين الصالحين بالخير في عاجل أمرهم وآجله كما كان يفعل الأنبياء مع أقوامهم. والتبشير بالخير هو إحدى المهمَّات التي أرسل الله (عزَّ وجلَّ) الأنبياء من أجل القيام بها، كما في قوله (تعالى): ﴿**رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا**﴾ (النساء:١٦٥).

وقد جاء في حديث النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**إنـــَّه لم يَبقَ من مُبشِّرات النبوَّة إلَّا الرؤيا الصالحة يراها المسلم** (وفي رواية: **العبد الصالح**) **أو تُرَى له**» (رواه مسلم)، وكذلك، جاء عنه (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**إنَّ الرسالة والنبوَّة قد انقطعت، فلا رسول بعدي، ولا نبيَّ**». قال أنس بن مالك (رضي الله [تعالى] عنه): فشقَّ ذلك على الناس، فقال: «**لكن المبشِّرات**». فقالوا: يا رسول الله! وما المبشِّرات؟ قال: «**رؤيا المسلم، وهي جزء من أجزاء النبوَّة**» (حديث صحيح – رواه الترمذيُّ).

والراجح أنَّ الاحتمال الثاني هو الأقرب إلى الصواب، وذلك لأنـــَّه بالربط بين عبارة «مبشِّرات النبوة» الواردة في الحديث الشريف السابق ذكره، مع ما جاء في الآية الكريمة الأسبق ذكرها من تبشير الرُّسُل للناس، يُمكن الربط بين بشارات الرؤى الصادقة، وبين مهمَّة التبشير بالخير التي كان يقوم بها الأنبياء والرُّسُل مع الصالحين من أقوامهم.

ومن الجدير بالذكر أنَّ الأحاديث الصحيحة قد اختلفت في عدد أجزاء النبوَّة التي ذُكرت الرؤيا كجزء منها.

فقد جاء في بعضها عن النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**الرؤيا الصالحة جزء من ستَّـــة وأربعين جزءًا من النبوُّة**» (رواه البخاريُّ)، وجاء في حديث آخر: «**ورؤيا المسلم جزء من خمسة وأربعين جزءًا من النبوَّة**» (رواه مسلم)، وجاء في حديث ثالث: «**الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءًا من النبوَّة**» (رواه مسلم)، وجاء في حديث رابع: «**الرؤيا الصالحة جزء من خمسة و عشرين جزءًا من النبوَّة**» (صحيح الجامع).

والظاهر أنَّ الاختلاف بين أجزاء النبوَّة من حديث إلى آخر راجع لاختلاف النبوَّات نفسها من نبيٍّ إلى آخر، فنبوَّة هذا النبيِّ تختلف عن نبوَّة ذاك، وبالتالي، تختلف أجزاؤها من نبيٍّ إلى آخر (عليهم جميعًا عامَّةً وعلى نبيـــِّنا محمَّد خاصَّةً الصلاة والسلام).

يقول الله (تعالى): ﴿**تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ**﴾ (البقرة:٢٥٣).

أمَّا عن معنى أجزاء النبوَّة نفسها، فلعلَّها تشير إلى ما أنعم الله (تعالى) به على الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام)، وما كرَّمهم (عزَّ وجلَّ) به، وميَّزهم عن غيرهم.

وهنا يُثار سؤال، وهو: هل تُعتبر رؤيا الكافر – إن صَدقت – جزءًا من أجزاء النبوَّة؟

والجواب: أنَّ هذه مسألة اختُلِف فيها على وجهين:

الأول: إذا نظرنا إلى شرف الرؤيا الصادقة في ذاتها، وكونها من الله (تعالى)، وكونها تخبر بأمور غيبيـــَّة، فهي إذَن جزء من أجزاء النبوَّة بصرف النظر عن فساد رائيها، فكون الرائي كافرًا، لا يقلِّل من شأن الرؤيا الصادقة ولا مكانتها، تمامًا كما لا يقلِّل من شأن القرآن الكريم ومكانته العظيمة كفر أو فسوق من يقرؤه.

الثاني: إذا نظرنا إلى وصف الرؤيا الصادقة بأنها جزء من أجزاء النبوَّة على أساس أنها تبشِّر المؤمنين الصالحين بالخير كما كان يفعل الأنبياء مع أقوامهم، وإذا نظرنا إليها باعتبارها كرامة يكرم الله (تعالى) بها أنبياءه وأولياءه، وإذا اعتبرنا أنَّ وصفها بأنها من أجزاء النبوَّة هو تعامل معها على أساس أنها من تركات ومواريث الأنبياء لأقوامهم الصالحين، فحينئذٍ لا يجوز اعتبار رؤيا الكافر جزءًا من أجزاء النبوَّة.

١٧. هل يمكن للإنسان أن يعرف المستقبل من خلال الرؤى الصادقة؟ أليس المستقبل في علم الله (عزَّ وجلَّ) وحده؟

هناك درجتان من معرفة أحداث المستقبل:

١. **معرفة يقينيـــَّة**: وهي معرفة ما سيحدث في المستقبل يقينًا بلا أيَّ شكٍّ، وهذا لله (عزَّ وجلَّ) وحده لا شريك له.

٢. **معرفة ظنيـــَّة**: وهي معرفة تَوَقُّع، واستنتاج، وتخطيط.

فأمَّا التوقُّع، فهو قياس ما يمكن أن يحدث في المستقبل على ما حدث في الماضي.

ومن أمثلة ذلك: بلد خاضت حربًا في الماضي، وانهزمت، فيُتوقَّع لها إن دخلت الحرب نفسها مرَّة أخرى أنَّها سوف تنهزم مثل السابق.

وأمَّا الاستنتاج، فهو بناء نتائج مستقبليـــَّة على أساس مقدِّمات ماضية أو حاضرة.

ومن أمثلة ذلك: توقُّعات الأرصاد الجويـــَّة كالتنبُّؤ بدرجات الحرارة، وسرعة الرياح، واتجاهها...إلخ.

وأمَّا التخطيط: فهو انعقاد النِّيَّة على القيام بعمل معيَّن، ثُمَّ تحديد إجراءات للقيام به.

ومن أمثلة ذلك: قرَّر شخص أنـــَّه سيسافر بعد أسبوع، فبدأ بالتخطيط لما يجب عليه أن يفعله من إجراءات ما قبل السَّفر، أو أعلنت المدرسة أنَّ الامتحان بعد شهر، فبدأ التلميذ بالتخطيط لكيفيـــَّة الاستعداد لاجتيازه بنجاح...إلخ.

وهذه الأشياء كلُّها وأمثالها تدخل في دائرة العلم الظنِّيِّ بالمستقبل الذي لا يمكن للإنسان أن يضمن حدوثه يقينًا.

ولذلك، نقول دائمًا عندما نتحدَّث عن المستقبل: «**إن شاء الله**».

وعلى الرغم من أنَّ بعض الناس قد يرى رؤى قويـــَّة، وواضحة المعاني، ولها دلالات شبه يقينيـــَّة على أحداث مستقبليـــَّة، إلَّا أنـــَّه لحكمة إلهيـــَّة لا تصل هذه المعاني إلى درجة الإخبار بالمستقبل يقينًا، بل يدخل فيها الظنُّ والاحتمال، ولو بنسبة ضئيلة جدًّا، وذلك لسببين:

١. لا يمكن أن تضمن يقينًا صدق الرؤيا، وإن كنت تستطيع ترجيح صدقها بقوَّة، فقد تكون من أحاديث النفس أو من الشيطان.

٢. لا يمكن أن تضمن أنَّ تفسيرك للرؤيا أو فهمك لمعناها صحيح يقينًا، وإن كنت تستطيع ترجيح تفسير معيَّن عن غيره بقوَّة.

والله (تعالى) أعلم.[١٧]

وقد ذهب ابن حجر العسقلانيُّ إلى أنَّ رؤيا الكافر ليست من أجزاء النبوَّة (فتح الباري)، ولعلَّه ذهب إلى هذا الرأي تكريمًا، وتشريفًا، وتعظيمًا لمقام النبوَّة أن تكون له أيُّ صلة أو ارتباط بالكفر أو الكُفَّار.

ولعلَّ هذا الرأي أرجح وأحوط من غيره، وأنَّ رؤيا الكافر قد توصف بالصادقة، ولكنَّها لا توصف بأنها من أجزاء النبوَّة.

والله (تعالى) أعلم.

(١٧) جاء في القرآن الكريم ما يدلُّ على أنَّ الغيب أو المستقبل لا يعلمه يقينًا إلَّا الله (سبحانه وتعالى)؛ إذ يقول الله (عزَّ وجلَّ): ﴿**وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا**﴾ (لقمان:٣٤).

وكذلك، يقول (جلَّ جلاله): ﴿**قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا إِلَّا مَا شَاء اللّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَاْ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾ (الأعراف:١٨٨).

١٨. ما هو الفرق اللُّغوي بين كلمتي «رؤيا» و «حُلم»؟

من الناحية اللُّغويـــَّة، لا يوجد فرق بين كلمتي «رؤيا» و «حُلم»، فيمكن أن تُستخدم كلتاهما للتعبير عن كلِّ ما يراه النائم من رؤى.

ولكن من الأفضل استخدام كلمة «رؤيا» للتعبير عن الرؤى الصادقة أو الصالحة فقط، بينما يُفضَّل استخدام كلمة «حُلم» للتعبير عن الرؤى التي تكون من الشيطان أو من حديث النفس.

والله (تعالى) أعلم.[١٨]

وكذلك، يقول (تبارك وتعالى): ﴿**قُل لَّا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ اللّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلاَ تَتَفَكَّرُونَ**﴾ (الأنعام:٥٠).

وكذلك، يقول (العليم الحكيم): ﴿**عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا** (٢٦) **إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا** (٢٧)﴾ (سورة الجنِّ).

وكذلك، يقول (سبحانه): ﴿**قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ**﴾ (النمل:٦٥). وكذلك، يقول (تقدَّست أسماؤه): ﴿**فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ**﴾ (سبأ:١٤).

ولكن قد يقول قائل مثلًا أنـــَّه يعرف أنـــَّه سوف يخرج لعمله غدًا في الصباح، ولذلك يستعدُّ بالنوم مبكِّرًا، وضبط جهاز التنبيه لإيقاظه في ساعة معيـــَّنة.

وقد يقول آخر أنـــَّه يعرف أنـــَّه سيسافر بعد شهر، ولذلك يستعدُّ بتجهيز الأوراق، وتحضير الأمتعة.

أفلا يعتبر ذلك علم بالغيب أو المستقبل؟

والجواب: أنَّ هذا ليس علمـــًا بالمستقبل، بل هو ظنٌّ، أو توقُّع، أو ترجيح لما يمكن أن يحدث في المستقبل بناءً على ما حدث في الماضي أو ما يحدث في الحاضر.

ولكن لا يستطيع الإنسان أن يضمن ضمانًا يقينيًّا أبدًا أنَّ ما توقَّعه للمستقبل سوف يحدث فعلًا؛ لأنَّ مشيئة الله (سبحانه وتعالى) نافذة، وقد يُقدِّر الله (تعالى) ويقضي شيئًا مختلفًا تمامًا عن هذه التوقُّعات والترجيحات المستقبليـــَّة للإنسان، وكما يقول الله (عزَّ وجلَّ): ﴿**وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا**﴾ (الإنسان:٣٠).

ولهذا نقول أنَّ الغيب اليقينيَّ لا يعلمه إلَّا الله (سبحانه وتعالى) وحده لا شريك له، أمَّا الغيب الظنِّيُّ، فيمكن أن «يعلمه» أو يتوقَّعه الإنسان.

واقرأ قول الله (تعالى) في شأن هذا النوع الظنِّيِّ من معرفة المستقبل: ﴿**وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا** (٢٣) **إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا** (٢٤)﴾ (سورة الكهف).

أمَّا الرؤيا، فإنَّها قد تخبر بأمور الغيب والمستقبل، إلَّا أنَّ الظنَّ يدخل في تفسيرها، فلا يصل هذا الإخبار إلى درجة اليقين الكامل أبدًا، حتَّى ولو تَرَجَّح حدوث هذا التفسير بقوَّة، وحتَّى وإن كان الرائي مسلمـــًا صالحًا صادقًا، فهو على الرغم من أنَّ الغالب على رؤاه الصدق، إلَّا أنـــَّه لا يستطيع أن يضمن تمامًا أنَّ كلَّ رؤاه صادقة لا يدخلها الكذب، فالنبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) يقول: «**في آخر الزمان لا تكاد رؤيا المؤمن تكذب**» (حديث صحيح – رواه الترمذيُّ)، أي أنَّ أكثرها صادق، وليست كلُّها بالضرورة.

وكذلك، فإنَّ تفسير الرؤى يُحتمل فيه الخطأ نظرًا لأنَّ الشخص قد لا يستطيع إن يدرك إذا ما كانت الرؤيا مباشرة أم مرموزة.

فمثلًا، نفترض أنَّ مسلمـــًا قد رأى صديقه في رؤيا، فربَّما لا يستطيع تحديد ما إذا كان المقصود بصديقه هو صديقه نفسه، أم أنَّ هذا الصديق هو مجرَّد رمز لشيء أو شخص آخر. وكذلك، فقد يكون لمعنى الرمز الواحد في الرؤيا أكثر من احتمال، وهذا كثير، أو قد يكون للرمز معنى صعب غامض بحيث يعجز الشخص حينئذٍ عن تحديد هذا المعنى بدقَّة.

ويمكن تشبيه غالبيـــَّة الرؤى – وهي الرمزيـــَّة التي تخبر بأحداث المستقبل – في غموضها وعدم يقينيَّة معناها بلوح زجاجيٍّ، بينما يمكن تشبيه درجة الاحتمال والغموض في معناها بدرجة معيَّنة من العتمة في هذا الزجاج، أمَّا الغيب أو المستقبل، فهو ما وراء هذا الزجاج، يسعى الشخص لمعرفته من خلال تدقيق النظر في داخل هذا الزجاج، فتختلف درجة وضوح ما وراء الزجاج للنَّاظر بحسب درجة العتمة في الزجاج.

والله (تعالى) أعلم.

(١٨) لا يوجد فرق بين كلمتي «رؤيا» و «حُلم» من ناحية الاستخدام اللغويِّ، فيجوز أن تحلَّ كلُّ كلمة محلَّ الأخرى.

وقد جاءت كلمة «حُلم» في حديث النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) للدلالة على الرؤيا الصادقة في قوله: «**من تحلَّم بحُلم لم يره، كُلِّف أن يَعقِد بين شَعِيرَتَين، ولن يفعل**» (رواه البخاريُّ).

وكذلك، جاءت كلمة «رؤيا» في الحديث الشريف للدلالة على الرؤيا الكاذبة في قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**الرؤيا السوء من الشيطان**» (رواه مسلم).

ولكن من الأفضل استخدام كلمة «رؤيا» للرؤى الصادقة فقط، بينما يفضَّل استخدام كلمة «حُلم» للرؤى التي تكون من الشيطان؛ لقول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم):

١٩. هل يخلق الله (عزَّ وجلَّ) الرؤيا الصادقة في وعي النائم مُباشَرَة أم بواسطة مَلَك؟

لا يوجد دليل من القرآن الكريم أو الأحاديث النبويـــَّة الشريفة يمكن من خلاله الإجابة على هذا السؤال بشكل مباشر ودقيق سواءً بالإثبات أو بالنفي، وبالتالي، تدخل المسألة في دائرة الاحتمال.

فيُحتمل أن تأتي الرؤى الصادقة من الله (عزَّ وجلَّ) للنائم بشكل مباشر، ويُحتمل أيضًا أن تأتي من الله (تعالى) للنائم بشكل غير مباشر، أي على يد مَلَك، ويُحتمل كذلك أن يكون كلا الاحتمالين صحيحًا، بمعنى أنَّ هذا قد ينطبق على بعض الرؤى، بينما قد ينطبق ذاك على البعض الآخر.

والله (تعالى) أعلم.[١٩]

«**الرؤيا من الله، والحُلم من الشيطان**» (رواه البخاريُّ)، وكذلك لسهولة التمييز بين الرؤى الصادقة والكاذبة حتَّى لا يحدث التباس في المعاني.

والله (تعالى) أعلم.

(١٩) يقول الله (عزَّ وجلَّ): ﴿**وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ**﴾ (الشورى:٥١).

بناءً على هذه الآية الكريمة، يحتمل أن نخرج بنتيجتين، وهما:

١. أنَّ في الآية الكريمة إشارة محتملة غير مباشرة إلى أنَّ الله (تعالى) قد يخلق الرؤى الصادقة في وعي النائم بطريق الإيحاء المباشر أو الإلهام، كما قد يدلُّ على ذلك قوله (تعالى): ﴿**إِلَّا وَحْيًا**﴾.

٢. أنَّ في الآية الكريمة إشارة محتملة غير مباشرة إلى أنَّ الله (تعالى) قد يخلق الرؤى الصادقة في وعي النائم بشكل غير مباشر، أي على يد مَلَك، كما قد يدلُّ على ذلك قوله (تعالى): ﴿**يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ**﴾.

ومع ذلك، فلا يوجد في الآية الكريمة إشارة مباشرة وصريحة بخصوص هذا الموضوع، أو ترجيح لأحد هذين الاحتمالين على الآخر.

ومن الجدير بالذكر هنا، أنَّ هذه المسألة هي من المسائل المذكورة كثيرًا في كتب أهل العلم، إلَّا أنها غير منضبطة عند أغلبهم – إن لم يكونوا كلُّهم –، فقد جَزَم غير واحد منهم دون دليل شرعيٍّ بأنَّ للرؤى الصادقة مَلَكًا وكَّل الله (تعالى) إليه خلقها في وعي النائم، حتَّى لقد بالغ بعضهم كثيرًا فسمَّى هذا المَلَك «صدِّيقون»! وذلك على الرغم من أنَّ مسألة «المَلَك الموكَّل بالرؤيا» هذه لا يمكن التأكُّد منها شرعًا؛ إذ لا يوجد عليها دليل صحيح صريح من قرآن كريم أو حديث شريف – كما أوضحنا سابقًا –، كما أنَّ هذا الاسم المزعوم لهذا الملك – إن كان هناك ملك للرؤيا أصلًا – لا يوجد له أيُّ أساس شرعيٍّ.

وقد استدلَّ بعض المشتغلين بتفسير الرؤى استدلالًا خطأً بحديث ضعيف على صحَّة افتراض خلق الله (تعالى) للرؤى الصادقة على يد مَلَك.

والحديث هو أنـــَّه رُوي عن النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) أنـــَّه قال: «رأيت كأنِّي أُتيت بكتلة تمر، فَعَجَمْـــتُهَا في فمي، فوجدت فيها نواة آذتني، فلفظتُها، ثُمَّ أخذت أخرى فَعَجَمْـــتُهَا، فوجدت فيها نواة، فلفظتُها، ثُمَّ أخذت أخرى فوجدت فيها نواة، فلفظتُها». فقال أبو بكر: دعني فَلَأَعبُرها؟ قال: «اعبُرها». قال: هو جيشك الذي بعثت، يسلم ويغنم، فيَلْقَوْنَ رجلًا فيَنشُدُهُم ذِمَّتَك، فَيَدَعونَه، ثُمَّ يَلْقَوْنَ رجلًا، فيَنشُدُهُم ذِمَّتَك، فَيَدَعونَه، ثُمَّ يَلْقَوْنَ رجلًا، فيَنشُدُهُم ذِمَّتَك، فَيَدَعونَه، قال: «كذلك قال المَلَك» (رواه أحمد).

معاني الكلمات:

«عَجَمْتُها»: مضغتُها

«لفظتُها»: قذفتها من فمي

«دعني فَلَأَعبُرها؟»: هل تسمح لي أن أفسِّرها؟

وقد استدلَّ بعضهم من العبارة الأخيرة – «كذلك قال المَلَك» – أنَّ للرؤيا مَلَكًا وكَّل الله (عزَّ وجلَّ) إليه مهمَّة خلق الرؤيا في وعي النائم.

ومع ذلك، نقول أنـــَّه بالإضافة إلى ضعف الحديث المذكور، وعدم جواز الاستدلال به في مسألة مهمَّة من مسائل الغيب كهذه، فليست في العبارة الأخيرة منه إشارة واضحة إلى هذا المعنى، بل لقد قال أحد شارحي الحديث أنَّ معنى هذه العبارة هو «كذلك أخبرني المَلَك» (الفتح الربانيُّ)، أي «كذلك أخبرني الملك بتفسير للرؤيا مثل تفسيرك، أو بأنَّ تفسيرك للرؤيا صحيح».

والله (تعالى) أعلم بالصواب.

٢٠. كيف يمكن التمييز بين الرؤيا الصادقة و الرؤيا الكاذبة؟

في بعض الأحيان، يمكن التمييز بدرجة كبيرة بين الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة، إلَّا أنَّ ذلك قد يكون غير ممكن بسهولة أو نهائيًّا في أحيانٍ أخرى، وذلك نظرًا لعدم وجود معايير قاطعة في أغلب الأحوال يمكن من خلالها الحكم يقينًا بصدق الرؤيا من كذبها.

ففي العديد من الرؤى، قد لا يستطيع الرائي أو المفسر أن يتأكَّد من كون الرؤيا صادقة أم كاذبة. ومع ذلك، يمكن في بعض الأحيان أن يُرَجِّح الشخص صدق الرؤيا، بينما يمكنه أن يُرَجِّح كذبها في أحيانٍ أخرى وفقًا لعلامات معيَّنة فيها.

ومن ضمن العلامات التي تعين على ترجيح صدق الرؤيا من كذبها:

١. إذا كان الشخص مسلمًـــا صالحًا صادقًا، فرؤياه أقرب احتمالًا إلى الصدق منها إلى الكذب، مع عدم انتفاء احتمال كذبها أيضًا، بينما إذا كان الشخص كافرًا أو فاسدًا، فرؤياه أقرب احتمالًا إلى الكذب منها إلى الصدق، مع عدم انتفاء احتمال صدقها أيضًا.

٢. رؤيا شخص للنبيِّ مُحمَّد (صلَّى الله عليه وسلَّم) على هيئته الشريفة التي كان عليها أثناء حياته هي رؤيا صادقة، ويكاد احتمال كذبها أن يكون معدومًا.

٣. الرؤيا السعيدة أو المُفرحة للمسلم الصالح الصادق أقرب احتمالًا إلى الصدق، مع عدم انتفاء احتمال كذبها أيضًا، بينما الرؤيا الحزينة أو الكئيبة للمسلم الصالح الصادق أقرب احتمالًا إلى الكذب، مع عدم انتفاء احتمال صدقها أيضًا.

٤. الرؤيا التي في ظاهرها أمر بمعروف أو نهي عن منكر أقرب احتمالًا إلى الصدق، بينما الرؤيا التي في ظاهرها نهي عن معروف أو أمر بمنكر أقرب احتمالًا إلى الكذب، مع احتمال العكس أيضًا في كلتا الحالتين؛ إذ يكون للرؤيا أحيانًا معنى مستتر يختلف عمَّا قد يبدو على ظاهرها من خير، أو شرٍّ، أو صلاح، أو فساد.

٥. الرؤيا التي يراها المسلم في أوقات يكون فيها أكثر قربًا من الله (عزَّ وجلَّ) كرؤيا من نام على وضوء، أو ما بعد صلاة الفجر، أو في رمضان، أو الحجِّ، أو الجهاد، أو ما بعد دعاء، أو استغفار، أو توبة، أو استخارة، أو لجوء إلى الله (تعالى)، أو ما شابه ذلك من أمور، فهذه الرؤيا وأمثالها يُرَجَّح أن تكون صادقة، مع عدم انتفاء احتمال كذبها أيضًا.

٦. الرؤيا التي يراها المسلم في أزمان قريبة من يوم القيامة تكون أقرب احتمالًا إلى الصدق، مع عدم انتفاء احتمال كذبها أيضًا.

٧. رؤيا الأشياء ذات العلاقة بالآخرة أو الدِّين كرؤيا ذِكر الله (تعالى)، أو القرآن الكريم، أو الأنبياء، أو المساجد، أو الجنَّة...إلخ، فهذه الرؤيا يُرَجَّح أن تكون صادقة، مع عدم انتفاء احتمال كذبها أيضًا.

٨. الرؤيا التي تحتوي على أشياء غير مألوفة في حياة من يراها يُرَجَّح أن تكون صادقة، مع عدم انتفاء احتمال كذبها أيضًا.

٩. الرؤيا التي يتذكَّرها رائيها لفترات طويلة جدًّا (بضع سنين مثلًا) يُرجَّح أن تكون صادقة، مع عدم انتفاء احتمال كذبها أيضًا.

ومن المهم أن نؤكِّد هنا على دور الخبرة في التعامل مع الرؤى (بفضل الله [تعالى] وتوفيقه) في تكوين حاسَّة معيَّنة يستطيع مفسِّر الرؤى من خلالها التمييز بين الرؤيا الصادقة والكاذبة، كما يستطيع خبير التزوير أن يميِّز بين وثيقة صحيحة

ووثيقة مزوَّرة.

والله (تعالى) أعلم.[٢٠]

٢١. هل يستطيع الشيطان أن يتدخَّل في رؤيا صادقة ليفسدها؟

الأرجح أنَّ الشيطان لا يستطيع أن يتدخَّل في رؤيا صادقة أو يفسدها.

والله (تعالى) أعلم.[٢١]

---

(٢٠) (١) رؤيا المسلم الصالح الصادق أقرب احتمالًا إلى الصدق؛ لقول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**في آخر الزمان لا تكاد رؤيا المؤمن تكذب، وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثًا**» (حديث صحيح – رواه الترمذيُّ).

وكذلك، يقول النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**رؤيا المؤمن جزء من ستَّة وأربعين جزءًا من النبوَّة**» (مُتَّفق عليه).

(٢) رؤيا النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) على هيئته الصحيحة صادقة؛ لقوله (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**ومن رآني في المنام فقد رآني، فإنَّ الشيطان لا يَتَمَثَّل في صُورَتِي**» (مُتَّفق عليه).

(٣) الرؤيا السعيدة أو المفرحة للمسلم الصالح يترجَّح صدقها، بينما الرؤيا الحزينة أو الكئيبة للمسلم الصالح يترجَّح كذبها؛ لقول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**إذا رأى أحدُكُم الرؤيا يحبُّها، فإنَّها من الله، فليحمد الله عليها، وليُحدِّث بها. وإذا رأى غير ذلك ممَّا يكره، فإنَّما هي من الشيطان، فليَستَعِذ من شرِّها، ولا يذكرها لأحد، فإنَّها لن تَضُرَّه**» (رواه البخاريُّ).

(٤) رؤيا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يترجَّح صدقها؛ لأنَّ أوامر الخير ليست إلَّا من الله (عزَّ وجلَّ)، يقول الله (سبحانه وتعالى): ﴿**إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾ (النحل:٩٠)، بينما لا يأمر بالفساد والشرِّ إلا الشيطان الرجيم سواءً كان ذلك في رؤيا أو في غيرها، يقول الله (تبارك وتعالى) عنه: ﴿**إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاء وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ**﴾ (البقرة:١٦٩).

(٥) يترجَّح صدق الرؤيا في الأوقات التي يكون فيها الإنسان قريبًا من الله (عزَّ وجلَّ)؛ لقول الله (تبارك وتعالى) في الحديث القدسيِّ: «**إذا تَقَرَّب إليَّ العبد شِبْرًا، تَقَرَّبتُ إليه ذِرَاعًا، و إذا تَقَرَّب إليَّ ذِرَاعًا، تَقَرَّبتُ منه باعًا، و إذا أتاني مشيًا، أتيتُه هَرْوَلَة**» (مُتَّفق عليه – صحيح الجامع).

(٦) يترجَّح صدق رؤيا المسلم في الأزمان القريبة من يوم القيامة؛ لقول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**في آخر الزمان لا تكاد رؤيا المؤمن تكذب**» (حديث صحيح – رواه الترمذيُّ).

ولعلَّه أيضًا لفساد الأزمان القريبة من يوم القيامة، وحالة الوحشة والهمِّ التي يجدها المسلم الصالح في هذه الأزمان، حيث تحيط به الفتن والضلالات من كلِّ جانب، ولا يجد على الحقِّ نصيرًا في كثير من الأحوال، فيكون للرؤيا دور مهمٌّ حينئذٍ في تثبيته على الحقِّ، وتبشيره بالخير في أمور دينه ودنياه.

(٧) يترجَّح صدق الرؤيا ذات الرموز المتعلِّقة بالدِّين والآخرة؛ لأنَّ الشيطان ينفُر من هذه الأمور بطبيعته، ومع ذلك، فاحتمال كذب مثل هذه الرؤى موجود أيضًا.

(٨) رؤيا الأشياء غير المألوفة في حياة الإنسان يترجَّح صدقها، كرؤيا الأشياء التي لا يفكِّر فيها الإنسان، أو التي لا يتصوَّرها، أو كرؤيا أشياء مألوفة في حياته ولكن في صورة أو حالة غير مألوفة، وذلك لأنَّ رؤيا أحاديث النفس تكون عادة انعكاسًا لبعض الخبرات الفكريـــَّة والحياتيـــَّة المعروفة أو المألوفة للإنسان.

(٩) أحيانًا يتذكَّر الشخص رؤيا معيـــَّنة لسنوات طويلة، فتظلُّ عالقة بذاكرته لا ينساها أبدًا. والراجح أنَّ تذكُّر الرؤيا خلال هذه المدَّة الطويلة يُحتمل أن يكون دليلًا على صدقها، وأهمِّيَّـــة معناها. وقد تذكَّر يوسف (عليه السلام) رؤياه الصادقة التي رآها طفلًا لسنوات طويلة حتَّى تحقَّقت بفضل الله (تعالى).

والله (تعالى) أعلم.

(٢١) المقصود بإفساد الشيطان للرؤيا الصادقة هو أن يتدخَّل فيها لتغيير معالمها.

ولا يوجد دليل شرعيٌّ على أنَّ الشيطان يستطيع أن يفعل ذلك، بل إنَّ ما يظهر من خلال الدليل الشرعيِّ أنَّ الرؤيا التي تكون من الله (تعالى) مفصولة عن الحُلم الذي يكون من الشيطان الرجيم، فلا يستطيع أن يتدخَّل فيها، ولا يستطيع أن يفسدها، أو كما جاء في قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**الرؤيا الصادقة من الله، والحُلم من الشيطان**» (مُتَّفق عليه).

والله (تعالى) أعلم.

٢٢. ماذا يفعل المسلم لكي يرى رؤى صادقة؟

١. أن يكون مسلمًـــا صالحًا، وأن يلتزم بالصدق في حديثه.

٢. أن يدعو الله (عزَّ وجلَّ) بأن يُرِيَهُ رؤيا صادقة صالحة، كما في الدعاء المأثور الذي ورد عن أمِّ المؤمنين السيِّدة عائشة (رضي الله [تعالى] عنها)، أنَّها كانت إذا أرادت النوم قالت: «**اللَّهم إنِّي أسألُك رؤيا صالحةً، صادقةً غير كاذبةٍ، نافعةً غير ضارَّةٍ**» (أثرٌ صحيح – نتائج الأفكار).

والله (تعالى) أعلم.[٢٢]

٢٣. هل يوجد وقت معين خلال اليوم أو اللَّيلة تكون الرؤى فيه أكثر احتمالًا للصدق عن غيره من الأوقات؟

لا يوجد دليل صحيح صريح، سواءً من القرآن الكريم أو الحديث الشريف، على أنَّ الرؤى تكون أصدق في وقت معيَّن خلال اليوم أو اللَّيلة منها في وقت آخر.

وقيل أنَّ الرؤى قد تكون أصدق في وقت السَّحَر (آخر اللَّيل قبل الفجر)؛ لسببين، وهما:

١. لفضل هذا الوقت، كما جاء في الحديث الصحيح عن النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**ينـــزلُ ربُّنا تباركَ وتعالى كلَّ ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثُلثُ اللَّيل الآخِر، يقول: من يدعُوني فأستجيبَ له، من يسألُني فأُعطِيَه، من يستغفرُني فأغفِرَ له**» (مُتَّفق عليه)

٢. لأنَّ النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) كان يسأل الصحابة بعد صلاة الفجر عن رؤاهم، فقد جاء عنه (صلَّى الله عليه وسلَّم) أنـــَّه كان إذا صلَّى الصُّبح أقبل عليهم بوجهه الشريف، فقال: «**هل رأى أحدٌ منكم البارحة رؤيا؟**» (رواه مسلم)، وبالتالي، فيُحتمل أن يدلَّ هذا الحديث على أفضليَّة وقت السَّحَر في صدق الرؤيا؛ لأنَّ النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) كان يسألهم هذا السؤال في الوقت الذي يليه مباشرة.

وبناء على ذلك، فيُحتمل أن يكون هذا الوقت أفضل من غيره في صدق الرؤى، إلَّا أنـــَّه لا يوجد دليل قاطع يؤكِّد هذه الأفضليَّة.

والله (تعالى) أعلم.[٢٣]

---

(٢٢) الالتزام بالصلاح والصدق يجلب الرؤيا الصالحة الصادقة إلى المسلم بإذن الله (تعالى)، وفضله، وكرمه (سبحانه)؛ لما تَقَدَّم من قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**في آخر الزمان لا تكاد رؤيا المؤمن تكذب، وأصدَقُهُم رؤيا أصدَقُهُم حديثًا**» (حديث صحيح – رواه الترمذيُّ).

(٢٣) لا يوجد في هذا الموضوع إلَّا حديث ضعيف، وهو: «أصدق الرؤيا بالأَسحَار» (رواه الترمذيُّ).

والله (تعالى) أعلم.

٢٤. هل يمكن للمسلم أن يُحصِّن نفسه تمامًا من الرؤى الكاذبة؟

يمكن للمسلم أن يقلِّل من الرؤى الكاذبة في نومة بدرجة كبيرة – بمشيئة الله (عزَّ وجلَّ) – إذا كان صالحًا صادقًا.

ومع ذلك، لا يستطيع المسلم تحصين نفسه بشكل كامل من الرؤى الكاذبة إلى درجة أن يضمن أن تكون كلُّ رؤاه صادقة، فالرؤى الكاذبة هي من البلاءات التي كتبها الله (تعالى) على أغلب الناس، فلا يسلم منها أحد، إلَّا فيما ندر (نسأل الله [تعالى] العفو والعافية).

والله (تعالى) أعلم.[٢٤]

٢٥. ما هو الكذب في الرؤيا؟ وما هو حكمه شرعًا؟

يُقصَد بالكذب في الرؤيا أن يقول الشخص أنـــَّه قد رأى في المنام شيئًا دون أن يكون قد رآه فعلًا.

ويُعدُّ ذلك من أسوأ أنواع الكذب، كما أنـــَّه من أكبر الذنوب التي توعَّد الله (تعالى) فاعلها بالعقوبة؛ لأنَّ الكذب في الرؤيا هو كذب على الله (عزَّ وجلَّ) (والعياذ بالله [تعالى])؛ لأنَّ الرؤيا الصادقة من الله (سبحانه)، فكأنَّ الكاذب في رؤياه ينسب إلى الله (جلَّ جلاله) شيئًا لم يفعله.

والله (تعالى) أعلم.[٢٥]

٢٦. ما هي أهمِّيَّة الرؤى الصادقة في حياة المسلم؟ وهل الانشغال بها مضيعة للوقت؟

للرؤى الصادقة أهميـــَّة كبيرة في حياة المسلم. ويمكن أن نذكُر هنا عددًا من الأدوار المهمة التي تؤدِّيها الرؤى في حياة المسلم، وهي:

١. تقوية العلاقة بين المسلم وبين الله (عزَّ وجلَّ).

٢. تشجيع المسلم على الطاعات، وتثبيته عليها، وتنفيره من المعاصي، وإبعاده عنها.

٣. العديد من المسلمين الجدد دخلوا في الإسلام بسبب رؤى صادقة رأوها.

---

(٢٤) حتَّى وإن كان الشخص مسلمًـــا صالحًا، فإنـــَّه من غير الممكن أن يَسلَم نهائيًّا من الرؤى الكاذبة؛ لقول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**في آخر الزمان لا تكاد رؤيا المؤمن تكذب**» (حديث صحيح – رواه الترمذيُّ)، فـــ «لا تكاد» هنا تعني أنَّ أكثرها صادق، وليست كلُّها.

والله (تعالى) أعلم.

(٢٥) الكذب في الرؤيا هو كذب على الله (عزَّ وجلَّ) (والعياذ بالله [تعالى])؛ لأنَّ الرؤيا الصادقة من الله (سبحانه وتعالى).

يقول الله (جلَّ جلاله) في شأن الكذب عليه (تبارك وتعالى): ﴿**وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ**﴾ (الزمر: ٦٠)، وكذلك يقول النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**إنَّ أعظم الفِريَـــة** (الكِذبَة) **ثلاث**»، وذكر منها (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**أن يفتري الرجل على عينيه يقول: رأيتُ، ولم يَرَ**» (حديث صحيح – رواه أحمد).

كما يقول النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) في عقوبة من يكذب في رؤياه: «**من تَحَلَّم بِحُلم لم يَرَه، كُلِّف أن يعقد بين شَعِيرَتَين، ولن يفعل**» (رواه البخاريُّ)، ومعنى «يعقد بين شعيرتين»: يربطهما ببعضهما، وهذا نوع من أنواع العذاب في الآخرة (نعوذ بالله [تعالى] منه).

والله (تعالى) أعلم.

٤. تسلية الصابرين من أصحاب البلاءات والمنكوبين من المسلمين، وتبشيرهم بالفرج.

٥. توجيه المسلم إلى شيء يفيده في دينه ودنياه، أو تحذيره من شيء يضرُّه في دينه ودنياه.

٦. مدح ناس، وإظهار صلاحهم، وذمُّ آخرين، وفضح فسادهم.

٧. تعليم المسلم شيئًا معيَّنًا يجهله.

٨. تبشير المسلم بالنصر، ورفعة الشأن، والمستقبل العظيم في الدنيا والآخرة.

أمَّا عن انشغال المسلم بالرؤى، فقد يكون خيرًا أحيانًا، وقد يكون شرًّا أحيانًا أخرى.

فإذا كان هذا الانشغال يؤدِّي بالمسلم إلى ما فيه إصلاح، وتطوير، وتقوية دينه ودنياه، فما أجمل هذا الانشغال! وما أعظمه!

أمَّا إذا كان هذا الانشغال هو مجرَّد تسلية، وفضول، وتفاؤل وتشاؤم فقط دون أن يكون له أثر حسن في دين المسلم ودنياه، فهذا هو الانحراف عن الهدف الرئيس لتفسير الرؤى الصادقة، وهذا هو العبث وتضييع الوقت الذي لا ينتج عنه في النهاية إلَّا خسران الدنيا والآخرة (والعياذ بالله [تعالى]).

والله (تعالى) أعلم.[٢٦]

---

(٢٦) (١) بما أنَّ الرؤى الصادقة تكون من الله (عزَّ وجلَّ)، فإنَّها تقوم بدوركبير في تقوية شعور المسلم بقرب الله (سبحانه وتعالى) منه، وبالتالي يؤدِّي ذلك إلى توطيد العلاقة بين المسلم وخالقه (جلَّ جلاله). وقد لوحظ أنَّ العديد من عصاة المسلمين قد التزموا (بفضل الله [تعالى]) بسبب رؤى رأوها، فيها ترغيب، أو ترهيب، أو نصيحة، أو عتاب.

(٢) أمَّا الرؤى التي تبيِّن للمسلم المعروف، وتحثُّه عليه، وتبيِّن له المنكر، وتحذِّره منه، فربَّما تندرج تحت معنى قول الله (تعالى): ﴿**وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ إِنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾ (التوبة:١١٥).

(٣) من أمثلة الرؤى التي كانت – بفضل الله (تعالى) – سببًا في هداية بعضٍ من غير المسلمين إلى الإسلام – الرؤيا التي رآها الدكتور وديع أحمد (الشمَّاس المصريُّ السابق) الذي تحوَّل – بحمد الله (تعالى)– بعدها من النصرانيـــَّة إلى الإسلام.

يقول الدكتور عن هذه الرؤيا: «وذات يوم غلبني النوم، فوضعت المصحف بجواري، وقرب الفجر رأيت نورًا فى جدار الحجرة، وظهر رجل وجهه مضيء، اقترب منِّي، وأشار إلى المصحف، فمددت يدي لأُسلِّم عليه، لكنَّه اختفى، ووقع في قلبي أنَّ هذا الرجل هو النبيُّ محمَّد (صلَّى الله عليه وسلَّم) يشير إلى أنَّ القرآن هو طريق النور والهداية» (من كتاب رجال ونساء أسلموا – موقع الدكتور على الإنترنت).

(٤) رؤى البشرى بالفرج للمهموميـــن هي من أكثر الرؤى شيوعًا بين المسلمين، فلا يكاد يوجد مسلم لا يعرف هذا النـــوع من الرؤى.

(٥) كثيرة هي الرؤى التي توجِّه الشخص إلى أشياء مفيدة في دينه ودنياه، ومنها: الرؤيا التي رآها ملك مصر الهكسوسيُّ، والتي ذُكِرت في القرآن الكريم في قول الله (تعالى): ﴿**وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ**﴾ (يوسف:٤٣)، وهي الرؤيا التي فسَّرها له يوسف (عليه السلام) بأنَّ فيها توجيهات اقتصاديـــَّة لحماية البلد من أثر مجاعة عظيمة، أو كما جاء في قول الله (تعالى) على لسان يوسف (عليه السلام): ﴿**قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ (٤٧) ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ (٤٨)**﴾ (سورة يوسف).

(٦) أمَّا الرؤى التي تمدح أو تذمُّ شخصًا، فمنها ما هو مباشر، واضح، يسهل فهمه على المسلم العاديِّ، ومنها ما هو مرموز، صعب، يحتاج إلى تفسير واستنباط لمعناه على يد أحد المتخصِّصين في تفسير الرؤى.

ومن أمثلة رؤى المدح المباشر لشخص: الرؤيا التي رآها النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) في تزكية عِلم عمر بن الخطَّاب (رضي الله [تعالى] عنه)، فقد جاء عن النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) أنـــَّه قال: «**بينا أنا نائم أُتيتُ بقَدَحِ لبن، فَشَرِبْتُ منه حتَّى إنِّي لَأَرَى الرِّيَّ يجري، ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلَهُ عُمَرَ**»، قالوا: فما أوَّلته يا رسول الله؟ قال: «**العِلْمُ**» (مُتَّفق عليه).

أمَّا بخصوص الرؤى التي تمدح أو تذمُّ شخصًا بشكل غير مباشر، فمن أمثلتها: أن يرى شخص في منامه حمامة بيضاء، فهذا رمز قد يدلُّ على امرأة صالحة، أو أن يرى في منامه ثعبانًا، فهذا رمز قد يدلُّ على شخص فاسد مؤذٍ، وتحتاج هذه الرؤى لاجتهاد من المفسِّر من أجل معرفة الأشخاص الذين قد تشير إليهم في الواقع هذه الرموز وأمثالها.

(٧) أمَّا الرؤى التي يمكن أن يتعلَّم المسلم منها شيئًا مفيدًا، فمن أمثلتها: رؤى الصحابة (رضي الله [تعالى] عنهم) التي علموا من خلالها أنَّ ليلة القدر قد تكون في أحد الأيام السبعة الأواخر من شهر رمضان، وقد أخبرهم النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) بتفسير هذه الرؤى حتَّى ينفي عنه أيَّ شكٍّ أو احتمال، أو كما جاء في الحديث الشريف عن عبد الله بن عمر (رضي الله [تعالى] عنهما) أنـــَّه قال أنَّ رجالًا من أصحاب النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) أُرُوا ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر، فقال رسول الله (صلَّى الله

عليه وسلَّم): «**أرى رؤياكم قد تَوَاطَأَت في السبع الأواخر، فمن كان مُتحرِّيَها فَلْيَتَحرَّهَا في السبع الأواخر**» (أي في آخر سبع ليالٍ من شهر رمضان الكريم). (مُتَّفق عليه)

(٨) أمَّا الرؤى التي تُبشِّر المسلم الصالح بالمستقبل العظيم، فهي كثيرة (بفضل الله [تعالى])، ومن أشهر أمثلتها: الرؤيا التي رآها النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) في المدينة المنوَّرة قبل فتح مكَّة بعام، والتي بشَّرته (صلَّى الله عليه وسلَّم) أنــَّه سوف يدخلها هو وأصحابه (رضي الله [تعالى] عنهم) آمنين، فاتحين، منتصرين؛ وهي الرؤيا التي جاء ذكرها في قول الله (تعالى): ﴿**لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاء اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا**﴾ (الفتح:٢٧).

أمَّا بخصوص الاهتمام بالرؤى، فالصَّواب والمفترض أن تمنح الرؤى الصادقة المسلم دفعة معنويــَّة قويــَّة للإقبال على ما فيه خير دينه ودنياه، فهي وسيلة إلى هدف محدَّد، وليست غاية في ذاتها. أمَّا الخطأ فهو التعامل مع الرؤى على أنها هدف في ذاتها دون أن يكون لها أيُّ تأثير إيجابيٍّ على المسلم يدفعه إلى ترقية التزامه بدينه، وتطوير معيشته.

وقد اشتهرت عن الإمام أحمد بن حنبل عبارة في هذا السياق، وهي قوله (رحمه الله [تعالى]): «رؤيا المؤمن تسُرُّه ولا تَغُرُّه» (الآداب الشرعيَّة)، ومعنى هذه العبارة: أنَّ التعامل الصحيح للمسلم مع الرؤيا الصالحة هو أن يفرح بها، ويستبشر خيرًا بفضل الله (تعالى)، وبرحمته (سبحانه)، ممَّا يدفعه للمزيد من التقدم في دينه ودنياه، أمَّا الخطأ فهو أن تُسبِّب له هذه الرؤيا غرورًا في نفسه ممَّا قد يؤدِّي به إلى أن يُقصِّر في القيام بما فيه خير دينه ودنياه.

والله (تعالى) أعلم.

وهذا مقال منشور على موسوعة «نول» Knol على الإنترنت بتاريخ الثاني من ربيع الأوَّل ١٤٣٠ هــ ، والموافق لــ ٢٧ فبراير ٢٠٠٩ مــ، لكاتبه الفقير إلى الله (تعالى): جمال حسين عبد الفتَّاح.

إقبال المسلمين على تفسير الرؤى في العصر الحاليِّ

ظاهرة تستحقُّ البحث والدراسة

«خطُّ الأحلام! اتَّصل على الرقم الفلانيِّ، واسأل عن تفسير حلمك»، «فسِّر أحلامك، وأرِح بالك»، «اتَّصل على الخطِّ الساخن للشيخ فلان، واترك حلمك، وسوف يتمُّ تفسيره خلال ٤٨ ساعة».

بهذه الكلمات وأمثالها، تخرج علينا وسائل الإعلام في الوقت الحاليِّ، لتُعلِن عن ظاهرة جديدة، لم تكن موجودة بهذه القوَّة وهذا التأثير في عصور سابقة، ألا وهي ظاهرة إقبال المسلمين المتزايد على الرؤى وتفسيرها، واهتمامهم الكبير بها، تلك الظاهرة التي أصبح المسلمون ينقسمون فيها إلى فئتين: فئة المهتمِّين بالرؤى وتفسيرها بشكل مبالغ فيه، الباحثين عن مفسري الرؤى في كلِّ مكان، المشغولين بالرؤى في الصباح والمساء، وفئة أخرى على النقيض منهم يُهوِّنون من شأن الرؤى وتفسيرها، بل ويهاجمون من يهتمُّ بها، أو يتحدَّث عنها.

وقد يتسائل البعض: هل الاهتمام الكبير بالرؤى وتفسيرها خطيئة؟ ألم يكن النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) يهتمُّ بالرؤى، ويسألُ أصحابه (رضوان الله [تعالى] عليهم) بعد صلاة الفجر إن كان أحد منهم قد رأى رؤيا ليفسِّرها له؟ ألم تُذكر في القرآن الكريم والسُّنَّة النبويــَّة الشريفة عشرات الرؤى وتفسيرها؟ ألم يمنح الإسلام اهتمامًا كبيرًا للرؤى، فجاء في تعاليمه أنَّ كثيرًا منها يكون من الله (تعالى)، وأنَّ لها دلالات ومعاني قد تشير إلى أحداث مستقبليــَّة؟ ألم يخبرنا النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) أنها من أجزاء النبوَّة؟ وأنها من المبشِّرات الباقيات بعد انتهاء عصور الأنبياء؟ فما العيب إذن في الاهتمام بها؟ وما الضرر في ذلك؟

والإجابة على هذا السؤال بسيطة، وهي أنَّ الاهتمام بالرؤى لا يوصف دائمًــا بأنــَّه خير، ولا يوصف دائمًــا بأنــَّه شرٌّ، ولكن يتوقَّف ذلك على الدوافع التي تؤدِّي بالمسلم إلى هذا الاهتمام، والنتائج التي يصل إليها بسبب هذا الاهتمام، أو بمعنى آخر الدور الذي تقوم به الرؤى في تطوير دين المسلم ودنياه كما يحبُّ الله (تعالى) ويرضى.

ولا شكَّ أنَّ اهتمام الجيل الأوَّل من المسلمين بالرؤى وتفسيرها كان بدافع دينيٍّ محض، فكان حبُّ الله (تعالى)، والاشتياق إلى الجنَّة، والخوف من النار يدفعهم إلى تلقِّي الرسائل الإلهيــَّة في رؤى كلٌّ منهم بالكثير من الاهتمام، وفي نفس الوقت، كانت الرؤى تبشِّرهم ببعض الأمور في معيشتهم من أجل أن تقوِّي صبرهم وإيمانهم عند البلاء، وتزيد من شكرهم لله (تعالى) عند النعمة، أو قد تأتي الرؤى لتبيِّن لهم بعض أمور الخير؛ لتشجِّعهم على القيام بها، أو الاستمرار فيها، أو قد يروا في المنام ما يُحذِّرهم من بعض الشرور حتَّى يجتنبوها.

وهكذا، كان الاهتمام بالرؤى عند هذا الجيل المبارك اهتمامًا صحيًّا، يقوِّم وضع المسلم في الحياة، ويسير به في الطريق الصحيح الذي شرعه الله (تعالى) له، ويسمو به إلى أعظم الخير والبركات في دنياه وآخرته، ويجعل منه مسلمًــا ربــَّانيًّــا يعبد الله (تعالى) كأنــَّه يراه.

ومن الملاحظ أنَّ ازدياد التديُّن بين المسلمين في العصر الحاليِّ عن عصور سابقة كان دافعًا قويًّا لازدياد اهتمامهم بالرؤى وتفسيرها، فكما ازداد الفساد والانحطاط بين المسلمين، ازداد كذلك الالتزام الدينيُّ بينهم، وبالتالي تنامى اهتمام المتديِّنين بالرؤى وتفسيرها على سبيل الاقتداء بالجيل الأوَّل من المسلمين، والالتزام بنهجهم في التماس كلِّ ما يؤدِّي إلى تقوية وتطوير علاقتهم بالله (عزَّ وجلَّ).

وعلى الرغم ممَّا سبق، فلم يكن التديُّن وحده هو الدافع عند المسلمين للاهتمام الكبير بهذه الظاهرة في هذا العصر، فكذلك كان من ضمن أسباب اهتمامهم بالرؤى وتفسيرها تضخُّم المشاكل، والمعاناة، والإحباط، والبلبلة الفكرية بين المسلمين على كلِّ المستويات بدرجات كبيرة جدًّا، بالتزامن مع حالة من العجز الشديد عن التعامل معها، ممَّا كان له أثر كبير في مزيد من لجوء المسلمين إلى الرؤى وتفسيرها طلبًا للمخرج والخلاص ممَّا لا يوجد منه مناص، وبحثًا عن البشرى من الله (عزَّ وجلَّ) في عالم مليء بكلِّ ما يُسيء.

وقد يكون هذا الدافع – السابق ذكره – إلى الاهتمام بالرؤى وتفسيرها مقبولًا، بل ومطلوبًا، إذا كان المسلم يرغب في الخلاص من هموم الدنيا حتَّى لا تشغله عن هموم الآخرة، وإذا كان يريد إصلاح دنياه بهدف إصلاح آخرته على أساس أنَّ الدنيا مزرعة الآخرة. أمَّا إذا كان المسلم يبحث عن الخلاص من هموم الدنيا بسبب حبِّ الدنيا ونسيان

٢٧. هل يمكن أن يرى المسلم الله (عزَّ وجلَّ) في رؤيا؟ وهل يمكن يراه (سبحانه وتعالى) في الرؤيا في صورة معيَّنة؟

رؤيا الله (عزَّ وجلَّ) في المنام هي من الحقائق المعلومة والثابتة في العقيدة الإسلاميـــّة الصحيحة (عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة).

ومع ذلك، فمن المهمِّ قبل الدخول في تفاصيل هذا الموضوع التأكيد على أمرين:

١. لا يستطيع الإنسان في الحياة الدنيا أن يرى الله (تعالى) بعينيه، ولا أن يسمعه (سبحانه)، ولا أن يتعامل معه (عزَّ

الآخرة، فهو مهموم لفراق حبيبته الدنيا له، ولا هدف له إلَّا أن تعود إليه حتَّى يأنس بها، وينهل من ملذَّاتها دون أيِّ هدف وراء ذلك، فهذا هو الانحراف عن الهدف الرئيس في حياة المسلم، وهو الآخرة، وهذا هو الخروج بالرؤى عن هدفها الحقيقي، وهو تقريب المسلم إلى الله (تعالى)، وإلى الجنَّة، وإبعاده عن طريق الشيطان، وعن النار.

وكذلك، فهناك من المسلمين من يعيش لهدف دنيويٍّ معين، ويريد أن تخبره الرؤى بأنـــّه على الطريق الصحيح لتحقيق هذا الهدف، فهذا لا يشغله في الحياة إلَّا امتحان الماجستير فقط، ولا هدف لتفسير الرؤى عنده إلَّا طمأنته بشأن الامتحان، وذاك لا يريد إلَّا أن يُتمِّم صفقة تجاريـــّة معيَّنة، ولا يريد من الرؤى إلَّا أن تكون دراسة جدوى لهذه الصفقة، فإذا تمَّ له ما يريد، انتهت الرؤى من حياته بعد أن أدَّت المهمَّة المطلوبة، وهذه فتاة تريد أن تتزوَّج، ولا ترجو من الرؤى إلَّا أن تكون بشرى لها بعريس، فإذا ما تزوجَّت، نست الرؤى وأيـــّام الرؤى. ولا شكَّ أنَّ في هذه الحالات وأمثالها، لا يكون هذا الدافع في الاهتمام بالرؤى مقبولًا، بل وقد يكون خطيرًا جدًّا؛ لأنـــّه في هذه الحالة يكون نوعًا من التكريس لفكرة الركوض خلف الدنيا، ونسيان الآخرة.

فعلى المسلم الذي يهتمُّ بالرؤى بسبب مشاكل حياتيـــّة أو رغبات دنيويـــّة أن يراجع دوافعه وأهدافه من وراء هذا الاهتمام حتَّى لا يجد نفسه قد انغمس في الدنيا غمسة أبعدته عن الله (تعالى)، وعن رضوانه (عزَّ وجلَّ)، وعن السعي إلى الآخرة، وبالتالي يكون الاهتمام بالرؤى نوعًا من الانحراف في حياته.

إذا كان الخلاص من الهموم الشخصيـــّة، أو الرغبة في الحصول على بعض المكاسب الدنيويـــّة دوافع للاهتمام بالرؤى، فقد يكون ذلك محلَّ نقاش وجدال، وموضع قبول أحيانًا، ورفض أحيانًا، ولكن هناك من الدوافع ما هو أسوأ وأخطر من ذلك، ومن ضمن هذه الدوافع تأثير البيئة القوميـــّة على المسلم، فهناك بعض المجتمعات توارث فيها الناس تعظيم الرؤى، والاهتمام بها، والاعتقاد في أهمِّيَّتها، والبحث عن معانيها، دون أن يكون لذلك أيُّ ارتباط بالتديُّن أو بالآخرة، فتجد الاهتمام بالرؤى منتشرًا حتَّى بين المسلمين غير المتديِّنين. والهدف من تفسير الرؤى هنا هو الرؤى في ذاتها، وكأنـــّه نوع من التقليد أو العادة فقط دون أيِّ ارتباط بعقيدة ولا هدف معيَّن، ولا حول ولا قوَّة إلَّا بالله العليِّ العظيم.

وعلى الرغم من قبح هذا الدافع – السابق ذكره – للاهتمام بالرؤى وتفسيرها، إلَّا أنـــّه ربَّما ليس الدافع الأسوأ، بل هناك دوافع أخرى للاهتمام بالرؤى قد لا تقلُّ سوءًا، بل وقد تزيد، ومنها التفاؤل والتشاؤم، فهناك من المسلمين من يهتمُّ بالرؤى على طريقة بعض غير المسلمين الذين يتشاءمون من الرقم ١٣، أو القطَّة السوداء، أو يتفاءلون بالأبراج، والطالع، وقراءة الكفِّ والفنجان، وأمثال هذه الخرافات التي لا يرضى عنها الله (تعالى)، ولا يقبلها العقل السليم.

فربَّما تجد العديد من المسلمين يسيرون في هذا الطريق من الخرافة، فيكون اهتمامهم بالرؤى وتفسيرها كاهتمام غير المسلمين بالأبراج وباب «حظَّك اليوم» المنتشر في العديد من الصحف، فالرؤى وتفسيرها بالنسبة لهؤلاء نوع من رفع الحالة المعنويَّة بهدف استقبال الحياة ببهجة، وإشراق، وثقة في النفس، ليس إلَّا، ولا علاقة لهذا الاهتمام بعقيدة ولا شريعة، نسأل الله (تعالى) لنا ولهم الهداية.

واستمرارًا لمسلسل الدوافع المنحرفة والفاسدة للاهتمام بالرؤى وتفسيرها، نجد بعض المسلمين يهتمُّ بها بدافع من التسلية، أو ملئ الفراغ، أو الاهتمام بالظواهر الغامضة والعجيبة، وقد تجد بعضهم يهتمُّ بها تأثُّرًا بفيلم أو قصَّة أجنبيـــّة رأى فيها البطل رؤيا فتحقَّقت له في نهاية الفيلم أو القصَّة.

وفي مقابل كلِّ هذه الدوافع السيِّئة، نجد وسائل الإعلام قد زادت المشكلة سوءًا، فصدَّرت عددًا من المنحرفين من معدومي العلم والضمير ممَّن يدَّعون قدرتهم على تفسير الرؤى، فصنعت منهم نجومًا تتاجر بهم، وتزيد من ضلال المسلمين وانحرافهم في هذه المسألة الخطيرة. وفي الوقت الذي نجد الدجَّالين ووسائل الإعلام المغرضة قد ملأت الفراغ، نجد بعض علماء المسلمين يهاجمون تفسير الرؤى، وينكرون أن يكون لتفسيرها علم، ويقلِّلون من شأن المسألة وأهمِّيـــّتها بدلًا من تشجيع البحث العلميِّ في هذا الموضوع، والأخذ بيَدِ من يحاول بصدق خدمة المسلمين فيه بهدف محاربة الجهل والفوضى بالعلم الصحيح.

وهكذا تتعقَّد المشكلة وتتعدَّد أطرافها وتتشعَّب بشكل يُصعِّب حلَّها.

وأخيرًا، وبعد أن استعرضنا باختصار ظاهرة انتشار الطلب على تفسير الرؤى بين المسلمين، يمكن القول بأنَّ هذه الظاهرة قد تكون خيرًا في حياة المسلمين إذا ما كانت داعمـــًا ومعينًا لهم على الخير في دنياهم وآخرتهم، وهي خير ما دامت ترتبط عند المسلم بعقيدته وعلاقته بالله (تعالى)، فتقوِّيها.

أمَّا إذا ارتبطت الرؤى وتفسيرها عند المسلمين بدوافع لا علاقة لها بالدين ولا بالآخرة، فإنَّ الاهتمام بها هنا يكون ظاهرة مَرَضيَّة في حياة المسلمين، ولن يؤدِّي هذا الاهتمام بالرؤى حينئذٍ إلَّا إلى مزيد من الانحطاط في حياتهم.

أسأل الله (تعالى) أن يرينا الحقَّ حقًّا، وأن يرزقنا اتِّباعه، وأن يرينا الباطل باطلًا، وأن يرزقنا اجتنابه. آمين

والله (تعالى) وليُّ التوفيق.

وجلَّ) بشكل مباشر.

٢. لا يوجد بين الله (جلَّ جلاله) وبين مخلوقاته أيُّ تماثل.

يمكن للمسلم أن يرى الله (تعالى) في الرؤيا كالتالي:

١. بالإدراك: وهو أن يدرك النائم في أثناء الرؤيا وجود الله (عزَّ وجلَّ) فيها، أو يدرك معلومات منه أو عنه (سبحانه)، أو يتعامل معه (جلَّ جلاله) في الرؤيا دون أن يدرك أيـــَّة صورة، أو هيئة، أو شكل، أو صوت، أو رائحة، أو ملمس...له (تعالى).

وبالتالي، فهذا النوع من الإدراك لله (عزَّ وجلَّ) في المنام لا تدخل فيه أيـــَّة تجربة «حسيَّة» على الإطلاق.

وقد دَرَج العلماء السابقون على أن يطلقوا على هذا النوع من رؤيا الله (سبحانه): «رؤيا الله (تعالى) بلا كيف ولا كيفيَّة».

٢. في صفة ماديَّة تدل عليه (عزَّ وجلَّ): وهو أن يرى النائم في الرؤيا شكلًا أو صورة لمخلوق، أو يسمع صوتًا من أصوات المخلوقات، أو يشعر بملمس لمخلوق، أو يشمَّ شيئًا من روائح المخلوقات، ويعتقد في هذه الرؤيا أنَّ هذا هو الله (تعالى)، أو أنَّ هذا من الله (سبحانه)، أو أنـــَّه عن الله (عزَّ وجلَّ).

وعلى الرغم من اعتقاد النائم في أثناء الرؤيا في نسبة هذه الهيئات والصفات المخلوقيَّة لله (تعالى)، إلَّا أنَّ الحقيقة هي أنَّ هذا الذي رآه النائم في رؤياه هو مجرَّد رمز فقط للدلالة على الله (عزَّ وجلَّ)، وليس هو الله (سبحانه) بكلِّ تأكيد.

ومَثَلُ رؤيا رمز ماديٍّ في المنام للدلالة على الله (تعالى) كمثل شخص مستيقظ ينظر في لوحة مكتوب عليها لفظ الجلالة «الله»، فهذه اللَّوحة ليست هي الله (عزَّ وجلَّ)، وإنَّما هي مجرَّد رمز للدلالة عليه (جلَّ جلاله).

وهكذا، تكون رؤيا الله (تعالى) في المنام أيضًا، فهي رؤيا رمز يدلُّ على غيره، وليست رؤيا حقيقة، كما أنَّ اللَّوحة هي رمز يدلُّ على الله (سبحانه)، وليست هي الله (تعالى).

وبناءً على ما سبق، فإنَّ إطلاق تعبير «رؤيا الله (عزَّ وجلَّ)» على هذا النوع من الرؤى هو على سبيل المجاز، بينما الصواب هو أن نقول: «رؤيا ما يدلُّ على الله (عزَّ وجلَّ)».

ومن الجدير بالذكر أيضًا أنَّ هذه الرؤيا قد تأتي لتدُلَّ على معانٍ أخرى غير ذات الله (تعالى). (ولنا في هذا الموضوع بحث تفصيليٌّ بعنوان «الله في الرؤيا»، فليُرجَع إليه للاستزادة)

والله (تعالى) أعلم.[٢٧]

---

(٢٧) من أصول العقيدة الإسلاميَّة الصحيحة (عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة) أنَّ الإنسان لا يستطيع أن يتعامل مع الله (تعالى) بشكل مباشر في الدنيا سواء بالرؤية، أو الكلام، أو ما شابه ذلك، يقول الله (سبحانه وتعالى): ﴿**وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ**﴾ (الشورى:٥١).

وكذلك، عندما طلب موسى (عليه السلام) أن يرى الله (عزَّ وجلَّ)، قال له الله (تبارك وتعالى): ﴿**لَن تَرَانِي**﴾ (الأعراف:١٤٣).

وكذلك، يقول النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**تعلَّموا أنـــَّه لن يرى أحدٌ منكم ربَّـــه (عزَّ وجلَّ) حتَّى يموت**» (رواه مسلم).

ويختصُّ حديثي في هذه النقطة بالأشخاص العاديِّـــين فقط من دون الأنبياء الذين قد تحدث استثناءات من هذه القاعدة لبعضهم، كما كلَّم الله (تعالى) موسى (عليه السلام) مثلًا.

ومن أصول العقيدة الإسلاميَّة الصحيحة أيضًا أنـــَّه لا يوجد أيُّ تشابه بين الله (عزَّ وجلَّ) وبين مخلوقاته، فهو (سبحانه وتعالى) غير جميع المخلوقات، يقول الله (جلَّ جلاله): ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ**﴾ (الشورى:١١)، ويقول (سبحانه وتعالى): ﴿**وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ**﴾ (الإخلاص:٤).

رؤيا الله (عزَّ وجلَّ) (بمعنى رؤيا ما يدلُّ على الله سبحانه وتعالى) في المنام هي ممَّا يُحتمل أن يراه النائم، وقد جاء عن النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) أنـــَّه قال: «**إنِّي نَعَسْتُ،**

٢٨. ما حقيقة رؤيا النبيِّ محمَّد (صلَّى الله عليه وسلَّم) في المنام؟

رؤيا النبيِّ محمَّد (صلَّى الله عليه وسلَّم) في المنام هي من الحقائق المعلومة والثابتة في العقيدة الإسلاميَّة الصحيحة (عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة).

يمكن للمسلم أن يرى النبيَّ محمَّد (صلَّى الله عليه وسلَّم) في الرؤيا على هيئتين:

١. **على صورته الحقيقيَّة:** وهو أن يراه (صلَّى الله عليه وسلَّم) بمواصفاته الشكليَّة الشريفة التي كان عليها في حياته (شكله، لحيته، ملابسه...إلخ).

وهذه الرؤيا تكون صادقة؛ لأنَّ الشيطان لا يستطيع أن يُري الإنسان هذه الرؤيا، وقيل أنَّها يُحتمل أن تكون من حديث النفس أحيانًا.

٢. **على غير صورته الحقيقيَّة:** وهو أن يـــراه (صلَّى الله عليه وسلَّم) على غيـــر مواصفاته الشكليَّة الشريفة التي كان عليها في حياته (كأن يراه بدون لحية، أو يرتدي ملابس لم يكن يرتديها...إلخ).

وهذه الرؤيا يُحتمل أن تكون صادقة، ويكون لهذا التغيُّر في هيئته الشريفة (صلَّى الله عليه وسلَّم) معنى معيَّن، كما

فاستَيقَظتُ نومًا، فرأيت ربِّي في أحسن صورة» (حديث صحيح – رواه الترمذيُّ).

وكذلك قوله (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**إنِّي قمت من اللَّيل فتوضَّأت، فصلَّيتُ ما قُدِّر لي، فنَعَست في صلاتي، فاستَيقَظت، فإذا أنا بربِّي تبارك وتعالى في أحسن صورة**» (حديث صحيح – رواه الترمذيُّ).

وكذلك جاء في الحديث السابق نفسه: «**فرأيتُهُ وَضَعَ كفَّه بين كَتِفَيَّ حتَّى وَجَدتُ بَردَ أنامِلِهِ بين ثَديَيَّ**»؛ والمقصود بـــ«فرأيْتُه»: أي رأيت الله (سبحانه وتعالى) في الرؤيا.

ولا يُفهم من هذه الأحاديث السابقة نفي أو تأكيد كون النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) قد رأى الله (تعالى) حقًّا في المنام، فهذا ممَّا لا أخوض فيه، والله (تعالى) أعلم به، ولعلماء العقيدة كلام كثير فيه، فليرجع إليهم وإلى كتبهم، ولكن أستدلُّ بما سبق من الحديث على إمكانيـــَّة رؤيا رمز حسِّيٍّ في المنام للدلالة على الله (تعالى) للمسلم العاديِّ من دون الأنبياء؛ لأنَّ هذا هو ممَّا تحتمله دلالة الحديث الشريف، بمعنى أنَّ النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) قد يكون رأى الله (تعالى) حقًّا في المنام، كما هو (سبحانه وتعالى)، وقد يكون رآه (سبحانه) مجازًا أو رمزًا يدلُّ عليه في المنام كما يراه المسلمون العاديُّون (وهو ما أوضحناه باستفاضة في إجابة السؤال)، فالحديث الشريف هو دليل احتماليٌّ على وجود وصدق هذا النوع من الرؤى عند الأشخاص العاديِّين، وليس دليلًا يقينيًّا، ومع ذلك، فإنَّ شيوع هذه النوع من الرؤى بين العديد من المسلمين الصالحين قد يجعلها لا تحتاج إلى دليل لإثبات وجودها.

وفي الحقيقة، فإنَّ القول بأنَّ الشخص قد يرى الله (عزَّ وجلَّ) في الرؤيا في صورة أو شكل لمخلوق، أو أن يسمع صوتًا لمخلوق، أو أن يشعر بملمس مخلوق، أو أن يشمَّ رائحة مخلوق...هو على سبيل المجاز؛ فإنَّ الله (جلَّ جلاله) مُنَـــزَّهٌ عن التشبُّه بخلقه (سبحانه وتعالى عن ذلك علوًّا كبيرًا).

ولكن يمكن القول بأنَّ الشخص قد يرى في المنام صورة، أو شكلًا، أو صوتًا، أو ملمسًا...رمزيًّا يشبه المخلوقات، يخلقه الله (عزَّ وجلَّ) في قلبه؛ لتوصيل معنى معـــيَّن عن الله (تبارك وتعالى). فهذه الصفة المخلوقيَّة ما هي إلا مجرَّد رمز رؤيا منام؛ لتوصيل معنى عن الله (تعالى) إلى العقل بطريقة تتناسب مع قدرته على الإدراك، وطبعًا، ليس هذا الرمز هو الله (سبحانه وتعالى) نهائيًّا، وإن كان النائم يعتقد أو يُخلَقُ في قلبه في رؤياه أنَّ هذا الرمز الذي رآه هو الله (عزَّ وجلَّ).

وهنا يُثار سؤال آخر، وهو: هل يستطيع الشيطان أن يُري الإنسان مثل هذا النوع من الرؤى؟ والإجابة هي: ربَّما يستطيع الشيطان ذلك، ولا يفعله إلَّا بإذن الله (تعالى)؛ إذ ليس هناك دليل شرعيٌّ على أنَّ الشيطان لا يستطيع أن يفعل ذلك، وبالتالي فالاحتمال موجود، وقد يأتي الشيطان إلى المسلم في الرؤيا ويُسمِعُه صوتًا، أو يجعله يرى من يقول له: «أنا ربُّك، وآمرك أن تفعل كذا كذا» (والعياذ بالله تعالى).

وأخيرًا يسأل بعض الناس: هل يمكن أن يرى المسلم في رؤياه ما فيه «إساءة للذات الإلهيـــَّة الشريفة»، وتكون الرؤيا صادقة؟ والإجابة هي أنَّ المسلم قد يرى في رؤياه الصادقة ما في رموزها الظاهرة إساءة للذات الإلهيـــَّة الشريفة، ولكن لا يكون المقصود بها الإساءة بكل تأكيد، بل تكون هذه الإساءة الظاهرة مجرَّد رمز لمعنى مستتر لا علاقة لها بها مطلقًا على الراجح، أو ربَّما جائت في الرؤيا كتعبير عن سلوك الكفَّار والفاسدين؛ لتقبيحهم وذمِّهم، كرؤياهم يسيؤون إلى ذات الله (عزَّ وجلَّ) في المنام.

ولا ينبغي على المسلم أن يشعر بالحرج إذا ما رأى مثل هذا النوع من الرؤى، وذلك لأنَّ هذه الرؤى ليست من عند المسلم، وبالتالي فهو ليس محاسبًا عليها ولا مؤاخذًا بها، وكذلك فهذه مجرَّد رموز منام فقط، ولا علاقة لها بأيَّة إساءة لربِّنا (جلَّ في عُلاه، وتبارك، وتقدَّست أسماؤه).

ورؤيا الله (تعالى) هي كغالبيـــَّة الرؤى، قد تصدق، وقد تكذب، ويمكن ترجيح صدقها من كذبها بتطبيق المعايير المعروفة عليها (والمذكورة سابقًا في هذا البحث). والله (تعالى) أعلم.

يُحتمل أيضًا أن تكون هذه الرؤيا كاذبة. (لنا بحث تفصيليٌّ في هذا الموضوع بعنوان «رسول الله في الرؤيا»، فليُرجع إليه للاستزادة)

والله (تعالى) أعلم.[٢٨]

٢٩. هل تكون رؤيا النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) من أحاديث النفس أحيانًا؟

يقول النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**من رآني في المنام فقد رآني، فإنَّ الشيطان لا يتمثَّل بي**» (مُتَّفق عليه). في الحديث الشريف نفي لأن يتمكَّن الشيطان من أن يتشكَّل في صورة النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) في المنام، وخصوصًا في هيئته الشريفة التي كان عليها (صلَّى الله عليه وسلَّم) في حياته.

ولكن ألا يمكن أن يرى المسلم النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، وتكون الرؤيا حديث نفس بسبب كثرة تفكير المسلم في

---

(٢٨) يقول النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**من رآني في المنام فقد رآني، فإنَّ الشيطان لا يتمثَّل بي**»، وفي رواية «**فإنَّ الشيطان لا يتمثَّل في صورتي**» (مُتَّفق عليه).

وبناء على هذا الحديث، لم يختلف أحد من العلماء على أنَّ رؤيا النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم) في المنام بمواصفاته الشريفة هي رؤيا لا يستطيع الشيطان أن يُريها للإنسان.

واختلفوا في هل رؤياه (صلَّى الله عليه وسلَّم) على غير مواصفاته الشريفة صادقة أم كاذبة؟

قال بعضهم: رؤياه (صلَّى الله عليه وسلَّم) على هيئته وصفاته الشريفة الصحيحة التي كان عليها في أثناء حياته، والتي ثبتت عنه (صلى الله هليه وسلَّم) من خلال من وصفوه، هي الرؤيا الصادقة فقط، أمَّا رؤياه (صلَّى الله عليه وسلَّم) على غير هذه الهيئة والصفات، فهي كاذبة يقينًا.

وقد استند من قال هذا الكلام إلى ما جاء من الأثر عن عبد الله بن عبَّاس (رضي الله [تعالى] عنه) أنَّه جاءه رجل (أبو عاصم بن كليب)، فقال له: «رأيت النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) في المنام»، فأجابه ابن عبَّاس: «صِفهُ لي»، قال: «ذكرت الحسن بن عليٍّ، فشبَّهته به»، قال: «قد رأيته» (إسناده جيِّد – فتح الباري).

وممَّا يؤيِّد ذلك أيضًا، ما جاء في الأثر عن محمَّد بن سيرين (رحمه الله [تعالى]) أنَّه كان إذا قصَّ عليه رجل أنَّه رأى النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) قال: «صِف لي الذي رأيته»، فإن وصف له صفة لا يعرفها، قال: «لم تَرَه» (إسناده صحيح – فتح الباري).

وقال آخرون: أنَّ رؤيا النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) على غير هيئته وصفاته الشريفة الصحيحة التي كان عليها في أثناء حياته تحتمل الصدق أيضًا، وليست بالضرورة كاذبة؛ إذ قد يكون ظهوره (صلَّى الله عليه وسلَّم) في هذه الهيئة المختلفة عن الحقيقة ذا معنى معيَّن في الرؤيا.

ولعلَّ القول الأخير هو الأقرب إلى الصواب، وقد استدلَّ من قالوه بما جاء من الأثر عن عبد الله بن عبَّاس (رضي الله [تعالى] عنه) أنَّه قال: «رأيت النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) فيما يرى النائم بنصف النهار وهو قائم، أشعث، أغبر، بيده قارورة فيها دم». فقلت: «بأبي أنت وأمِّي يا رسول الله، ما هذا؟» قال: «هذا دم الحسين وأصحابه، لم أزل ألتقطه منذ اليوم». فأحصينا ذلك اليوم، فوجدوه قتل في ذلك اليوم (أثر صحيح – رواه أحمد). وفي هذا الأثر ما قد يدلُّ بقوَّة على أنَّ النائم قد يرى النبيَّ محمَّد (صلَّى الله عليه وسلَّم) في الرؤيا على غير هيئته الشريفة، وتكون الرؤيا صادقة.

ورؤيا النبيِّ محمَّد (صلَّى الله عليه وسلَّم) على هيئته الشريفة في رؤيا صالحة حسنة هي من أفضل وأعظم ما يمكن أن يراه مسلم صالح على وجه الأرض، وهي من أكثر الرؤى تبشيرًا بالخير العظيم في الدنيا والآخرة للمسلم الصالح.

وهنا يُثار سؤال مهم، وهو: هل يمكن أن يرى المسلم في الرؤيا رمزًا قد يدلُّ تفسيره على النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)؟ فقد اعتاد المسلمون أن يروا النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) في الرؤيا مباشرة، إلَّا أنهم لم يعتادوا أن يروا رمزًا في الرؤيا، ويُفسَّر لهم هذا الرمز على أنَّه قد يدلُّ عليه (صلَّى الله عليه وسلَّم)، كما أنَّ ذلك لم يُذكر قط في تاريخ تفسير الرؤى.

ومن المؤكَّد أنَّه لا يوجد ما يمنع أن يرى المسلم رؤيا ذات رمز يدلُّ على النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، فإذا كان المسلم يمكن أن يرى في رؤياه رمزًا يدلُّ على الله (عزَّ وجلَّ)، فمن باب أولى أنَّه يجوز أن يرى في رؤياه رمزًا يدلُّ على النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم).

ويثار هنا أيضًا سؤال آخر، وهو: إذا كانت رؤيا النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) على هيئته الشريفة التي كان عليها في الدنيا صادقة، فهل وجوده في رؤيا بدون صورة كسماع صوته، أو رؤيا بيته، أو سماع خبر عنه...على سبيل المثال – هو دليل على صدق هذه الرؤيا أيضًا؟

والجواب هو أنَّه على الرغم من قوَّة الرؤيا التي يتواجد فيها النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) شكلًا، أو صورة، أو مضمونًا، إلَّا أنَّه من الأسلم والأحوط هنا الأخذ بظاهر الحديث الشريف: «**من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثَّل في صورتي**» (مُتَّفق عليه)؛ فالمذكور في الحديث هنا هو الصورة فقط، أي رؤياه في المنام (صلَّى الله عليه وسلَّم) على هيئته الشريفة وكأنَّه رأي عين، أمَّا غير ذلك، فلا يوجد دليل يؤكِّد على أنَّه بالضرورة صادق.

نسأل الله (تعالى) أن يمتِّعنا برؤية نبيِّنا وحبيبنا محمَّد (صلَّى الله عليه وسلَّم) في المنام وفي الآخرة كما آمنَّا به و لم نَرَه.

والله (تعالى) أعلم.

شخص النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، أو بسبب تمنِّي المسلم للقائه (صلَّى الله عليه وسلَّم)؟

في هذه المسألة احتمالان، وهما:

١. أن يكون قوله (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**من رآني في المنام فقد رآني**» هو نفي لأن تكون رؤيا النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) كاذبة مطلقًا، سواء كان هذا الكذب حديث نفس أو من الشيطان.

أمَّا عبارة «**فإنَّ الشيطان لا يتمثَّل بي**»، فيمكن اعتبارها في هذه الحالة مجرَّد تعقيب وتوضيح لمسألة خاصَّة فقط.

٢. أن يكون قوله (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**من رآني في المنام فقد رآني، فإنَّ الشيطان لا يتمثَّل بي**» نفيًا لأن تكون رؤيا الشخص للنبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) من الشيطان، بينما هي ليست نفيًا بالضرورة لاحتمال أن تكون هذه الرؤيا من أحاديث النفس أحيانًا.

وفي هذه الحالة، يمكن للمفسِّر تطبيق المعايير العاديـــَّة المعروفة (والتي تناولناها سابقًا في هذا البحث)؛ لترجيح صدق هذه الرؤيا من كذبها.

وكلا الاحتمالين في هذه المسألة وارد؛ إذ لا يوجد دليل يؤكِّد أو ينفي أحدهما بشكل قاطع، وإن كان الاحتمال الأوَّل أرجح وأقوى كثيرًا في حقِّ المسلم الصالح.

والله (تعالى) أعلم.

٣٠. ماذا يفعل المسلم لكي يرى رسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم) في المنام؟

لا توجد قاعدة شرعيَّة معروفة تضمن للمسلم باتِّباعها أن يرى النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، وإنَّما تأتي هذه الرؤيا كرامة من الله (تعالى) لبعض عباده؛ لحكمة جليلة يعلمها هو (سبحانه).

ومع ذلك، فلعلَّ حُبَّ النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، ولعلَّ حُسن اتِّباعه، ولعلَّ الدعاء برؤياه (صلَّى الله عليه وسلَّم) في المنام تكون كلُّها أسبابًا تؤدِّي إلى أن يمنَّ الله (تعالى) على المسلم برؤيا النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) في المنام.

والله (تعالى) أعلم.

٣١. ما معنى حديث «من رآني في المنام، فسيراني في اليقظة»؟

جاء عن النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) أنـــَّه قال: «**من رآني في المنام، فسيراني في اليقظة، ولا يتمثَّل الشيطان بي**» (مُتَّفق عليه)، وزاد في رواية عند مسلم وأبي داود: «**أو لَكَأنَّما رآني في اليقظة**».

وهذا الحديث هو من الأحاديث التي يضطرب فهم كثير من المسلمين له، فتجدهم يسألون كثيرًا عن معنى «...**فسيراني في اليقظة**»، ويفسِّروه تفسيرًا خاطئًا.

ولكي نُبسِّط فهم هذا الحديث، فسوف نضع كلَّ الاحتمالات التي قد يحتملها معنى الحديث، ونناقشها حتَّى نصل إلى نتيجة أخيرة يتَّضح لنا من خلالها معناه الصحيح بمشيئة الله (تعالى).

وهذه الاحتمالات هي:

١. أنَّ من رأى النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) في منامه، فسوف يراه كذلك في يقظته أو في حياته بكيفيَّة مخصوصة:

وهذا الاحتمال غير وارد لعدَّة أسباب، وهي:

(أ) **لم نعلم أنَّ ذلك قد حدث للصحابة أو التابعين:** وقد كانوا هم أولى الناس أن يحدث لهم ذلك، إن كان صحيحًا، فهم الذين شَهِد لهم النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) بأنـــَّهم خير الناس، أو كما قال (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**خير الناس قَرْنِي، ثم الذين يَلُونَهم، ثم الذين يَلُونَهم**» (مُتَّفق عليه).

(ب) **لم يَقُل بإمكانية حدوث ذلك إلَّا الصُّوفيَّة:** وهم أهل بدعة في الدين، ويخالفون في كثير من معتقداتهم ما كان عليه النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) والصحابة (رضوان الله [تعالى] عليهم)، فلا يأمن المسلم أن يأخذ منهم دينه.

أمَّا أهل السُّنَّة والجماعة، فلا أعلم أنَّ أحدًا منهم قد قال بإمكانيَّة حدوث ذلك.

(ج) **لا تعتبر حكاية بعض الناس أنَّ ذلك قد حدث لهم دليلًا على صحَّته:** إن كان بعض الناس قد حكوا أنَّهم قد رأوا النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) بعد وفاته في اليقظة بكيفيَّة مخصوصة، فلا يمكن اعتبار كلامهم دليلًا شرعيًّا يمكن الاعتماد عليه في إثبات صحَّة مسألة خطيرة كهذه.

٢. أنَّ من رأى النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) في المنام، فسوف يراه في الآخرة، ويدخل الجنَّة: وقد فهم بعض المسلمين من هذا أنَّ رؤياه (صلَّى الله عليه وسلَّم) في المنام هي بشرى بالجنَّة لمن رأى هذه الرؤيا. وهذا الفهم قد يكون غير صحيح؛ لأنـــَّه لم يثبت شرعًا أنَّ الرؤى يمكن أن تكون دليلًا قاطعًا على دخول شخص الجنَّة، ولكنَّ المبشَّرين بالجنَّة هم من بشَّرهم النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) في حياته فقط، أمَّا غيرهم، فالله (تعالى) أعلم بمصيرهم.

ونؤكِّد هنا على أنَّه لا يمكن لأيَّة رؤيا أن تدلَّ على أنَّ شخصًا ما سوف يكون من أهل الجنَّة أو من أهل النار يقينًا، مهما بلغ هذا الشخص من التقوى والصلاح أو الظلم والفساد، فإنَّ النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) يقول: «**فإنَّ أحدكم لَيَعمَل بعمل أهل الجنَّة حتَّى لا يكون بينها وبينه إلَّا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار، فيدخل النار. وإنَّ أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتَّى ما يكون بينها وبينه إلَّا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل عمل أهل الجنَّة، فيدخلها**» (مُتَّفق عليه).

ومع ذلك، فلا شكَّ أنَّ رؤيا النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) في المنام، قد يَحتَمِل تفسيرها معنى البشرى بالجنَّة، والمغفرة والرضوان من الله (تعالى)، فيفرح بها المسلم، ويستبشر، ويتقوَّى على طاعة الله (تعالى)، ولكن دون أن يصل هذا الاحتمال في تفسير الرؤيا إلى درجة اليقين.

نسأل الله (تعالى) أن يجعلنا وكافَّة المسلمين من أهل الجنَّة.

٣. أن تكون عبارة «فسيراني في اليقظة» ذات معنى مجازيٍّ، مفادُه أنَّ رؤيا النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) في المنام صادقة: وهذا هو الاحتمال الوحيد الأقرب إلى الصواب الذي تؤيِّده الأدلَّة الصحيحة الصريحة من السُّنَّة النبويَّة الشريفة، وكذلك فربَّما دلَّت عبارة «**أو لَكَأنَّما رآني في اليقظة**» التي وردت في الحديث الشريف كبديل عن عبارة «**فسيراني في اليقظة**» على أنَّ المقصود بهذه العبارة الأخيرة هو معنى مجازيٌّ، أي أنَّ من رأى النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) في المنام، فكأنَّما رآه في اليقظة، أي أنَّ الرؤيا تكون صادقة لا يستطيع الشيطان أن يريها للإنسان.

والله (تعالى) أعلم.

٣٢. كيف يجب أن يتعامل المسلم مع رؤياه؟ وما هي الأخطاء التي يرتكبها في التعامل معها؟

- يُنصح المسلم الذي يرى رؤيا أن يقوم بعمل الآتي:

١. إذا كانت رؤيا سعيدة ينشرح لها الصدر، فليحمد الله (تعالى) عليها، وليقصَّها على من يحبُّوه من المقرَّبين إليه الذين يعرفوه معرفة جيِّدة، ويتمنُّون له الخير بصدق.

٢. إذا كانت رؤيا حزينة ينقبض لها الصدر، فليستَعِذ بالله (تعالى) منها، ولا يقصُّها على أيِّ شخص.

٣. إذا كانت الرؤيا لا سعيدة ولا حزينة، فليسأل الله (تعالى) خيرها، وليستعذ به (سبحانه) من شرِّها.

٤. أن يستشير أهل العلم بتفسير الرؤى من المسلمين الصالحين المشهود لهم بالكفاءة في هذا المجال.

- يُنصح المسلم الذي يرى رؤيا أن يتجنَّب الأفعال الآتية:

١. أن يقصَّ رؤياه على السَّحَرَة، أو الدجَّالين، أو العرَّافين، أو المُنجِّمين، أو أمثال هؤلاء من المشبوهين في عقيدتهم وأخلاقهم؛ لأنَّ التعامل مع هؤلاء هو باب واسع من أبواب الكفر (والعياذ بالله تعالى)، هذا إلى جانب كونهم جهلاء، وكذَّابين، ونصَّابين.

٢. أن يقصَّ رؤياه على كافر، أو فاجر، أو عدوٍّ، أو حاسد، أو حاقد، أو ناس غرباء عنه حتَّى لا يتعرَّض لأذاهُم.

والله (تعالى) أعلم.[٣٢]

٣٣. ما هي الرؤى الجنسيَّة؟ وهل تكون صادقة؟ وكيف يتعامل المسلم معها؟

الرؤى الجنسيَّة هي التي يرى فيها المسلم نفسه (أو غيره) في المنام يمارس نشاطًا جنسيًّا معيَّنا سواء حدث خروج للسائل الجنسيِّ منه بسبب ذلك أو لم يحدث.

وهذا النوع من الرؤى هو من أكثرها إحراجًا للمسلم لاسيَّما الأنثى، ويظهر هذا الإحراج والخجل واضحًا عندما يقصُّ المسلم رؤياه على أحد مفسِّري الرؤى.

وقد يظنُّ المسلم الصالح العفيف أنَّ هذا النوع من الرؤى شرٌّ، أو علامة على فساد أخلاقه، أو غضب من الله (تعالى) عليه، وبالتالي يخجل من أن يخبر بها أحدًا.

ومثل الرؤى الجنسيَّة كمثل غيرها من الرؤى، قد تصدق، وقد تكذب، وقد تدلُّ الصادقة منها على فساد الأخلاق، لاسيَّما إذا كان رائيها شخصًا فاسدًا، وقد تدلُّ على معانٍ جنسيَّة حلال كالزواج والعلاقة الزوجيَّة، وقد تدلُّ على معانٍ أخرى لا علاقة لها بالجنس ولا بفساد الأخلاق.

---

(٣٢) يقول النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**من أتى عرَّافًا أو كاهِنًا، فصدَّقه بما يقول، فقد كفر بما أُنزل على محمَّد**» (حديث صحيح – صحيح الجامع).

وجاء في رواية عن عبد الله بن مسعود (رضي الله [تعالى] عنه): «**من أتى عرَّافًا، أو ساحِرًا، أو كاهِنًا يؤمن بما يقول**...الحديث السابق» (صحيح موقوفًا – صحيح الترغيب والترهيب).

وكذلك، فقد جاء عن النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) في التنجيم: «**من اقتَبَس عِلمًا من النجوم؛ اقتبس شُعبَةً من السِّحر زاد ما زاد**» (حديث صحيح – صحيح الترغيب والترهيب).

والله (تعالى) أعلم.

وننصح المسلم الصالح العفيف إذا رأى هذا النوع من الرؤى بالآتي:

١. أن يسأل الله (تعالى) من خيرها، وأن يستيعذ بالله (سبحانه) من شرِّها.

٢. أن يحذر من أن يخبر بها الناس، وخاصَّةً من لا يعرفونه، ولا يعرفون أخلاقه، أو الجاهلين بالرؤى وأحكامها حتَّى لا يُساء به الظنُّ، أو يتعرَّض لمضايقات بسبب هذه الرؤى، لاسيَّما إذا كانت الرائية أنثى.

٣. أن يعرض رؤياه على المتخصِّصين في علم تفسير الرؤى من المسلمين الصالحين الثقات المشهود لهم بالكفاءة في هذا المجال.

والله (تعالى) أعلم.[٣٣]

٣٤. ما هو الاحتلام؟ وهل ينتج عن رؤيا صادقة؟

الاحتلام هو خروج السائل الجنسيِّ من الرجل أو المرأة أثناء النوم، وغالبًا ما يكون ذلك نتيجة رؤيا جنسيَّة مخصوصة يترتَّب عليها استثارة الأعضاء الجنسيَّة بدرجة كبيرة.

أمَّا عن صدق هذا النوع من الرؤى أو كذبه، فمن خلال التجربة لوحظ أنَّ الغالب على الرؤى الجنسيَّة الصادقة أنَّها لا تكون احتلامًا.

وقد تحدَّث بعض العلماء السابقين بأنَّ الرؤيا إذا ما صاحبها احتلام، فهي كاذبة بالضرورة. ومع ذلك، فلا يوجد دليل على أنَّ هذا النوع من الرؤى لا يمكن أن يكون صادقًا.

والله (تعالى) أعلم.

٣٥. ما هي رؤيا الأموات؟ وهل تكون صادقة بالضرورة؟ وهل تترتَّب عليها أضرار؟

رؤيا الأموات هي أن يرى النائم في الرؤيا شخصًا ميتًا، كأن يرى – على سبيل المثال – أباه الميِّت أو غيره، أو وربَّما يرى أنَّه يتكلَّم مع هذا الميت، أو أنَّه يعطيه شيئًا، أو ما شابه ذلك.

ويعتقد بعض المسلمين أنَّهم إذا رأوا في المنام شخصًا ميتًا يقول كلامًا، فإنَّ هذا الكلام هو بالضرورة حقٌّ وصدق؛ لأنَّ الميِّت في دار الحقِّ، وبالتالي فهو لا يكذب في الرؤيا. وهذا الاعتقاد قد يكون صحيحًا أحيانًا، وقد يكون خطأ أحيانًا.

فقد يكون هذا الاعتقاد خطأ؛ لأنَّ الشيطان يستطيع أن يتمثَّل في صورة الميِّت في المنام كما هو معلوم، فكيف يكون كلام الميت حقًّا في هذه الحالة؟

وكذلك، لو افترضنا صدق هذه الرؤيا، فنحن نعلم أنَّ غالبيَّة ما يراه النائم في الرؤى إنَّما يكون رموزًا، أي أشياء تأتي

---

(٣٣) من أمثلة الرؤى الجنسيَّة التي قد تدلُّ على معانٍ لا علاقة لها بالجنس: رؤيا الفلاح أنـــَّه يفعل ذلك مع امرأة مجهولة، وقد تدلُّ له هذه الرؤيا على زراعته لأرضه، ورؤيا مهندس بترول لنفس الرؤيا، وقد تدلُّ له على التنقيب في باطن الأرض عن البترول، ورؤيا طيـــَّار لنفس الرؤيا، وقد تدلُّ له على دخول طائرته في البحر وغرقها (والعياذ بالله تعالى)، ورؤيا امرأة مريضة أنَّ رجلًا يفعل ذلك بها، وقد تدلُّ على حقنة دواء لها أو عمليـــَّة جراحيَّة.

والله (تعالى) أعلم.

في الرؤيا لتدلَّ على أشياء أخرى تختلف عنها، أفلا يكون كلام الموتى من ضمن هذه الرموز؟ فكيف يمكن إذن وصف شيء رمزيٍّ غير مقصود لذاته بأنَّه لا بدَّ وأن يكون حقًّا وصدقًا؟

ومع ذلك، فقد يرى مسلم شخصًا ميتًا في رؤيا يخبره ببعض الأشياء، وتكون حقًّا وصدقًا بالفعل.

أمَّا المعيار في تحديد صدق كلام الميِّت في الرؤيا من كذبه، وهل هو كلام رمزيٌّ أم كلام حقيقيٌّ، فيعتمد في الأساس على معرفة أحوال الرائي، وأحوال الميِّت في حياته، وهل الكلام موافق للحقِّ والشرع، أم أنَّ فيه مخالفة؟ هذا بالإضافة إلى ضرورة تطبيق المعايير المعروفة (المذكورة سابقًا في هذا البحث) لترجيح صدق الرؤيا من كذبها.

فعلى سبيل المثال: كلَّما كان كلام الميِّت في الرؤيا أقرب إلى شيء له علاقة بحال الرائي، كان هذا الكلام مقصودًا لذاته، وليس رمزًا.

فلو افترضنا أنَّ رجلًا مسلمًا تزوَّج، فرأى والده المتوفَّى في المنام يقول له: «بارك الله (تعالى) لك في زواجك»، فالأرجح أنَّ هذا الكلام حقيقيٌّ، وليس رمزًا؛ لأنَّه قريب من أحوال الرائي وقت الرؤيا.

ولكن نفترض أنَّ شخصًا مسلمًا صالحًا قد رأى في المنام ميتًا يقول له: «أنت من أهل جهنَّم»، فهذا الكلام مخالف لما عليه حال الرائي من الصلاح، وبالتالي فالأرجح أن يكون هذا الكلام مجرَّد رمز لشيء آخر لا علاقة له بجهنَّم (هذا إذا لم تكن الرؤيا كاذبة)، ويستطيع مفسروا الرؤى من أهل العلم استنباط هذا المعنى وفقًا لقواعد معيَّنة بتوفيق من الله (تعالى).

وبالمثل، نفترض أنَّ الميِّت الذي ظهر في الرؤيا هو شخص اشتُهِر بالفساد في حياته، ففي هذه الحالة، ربَّما يدلُّ كلامه في الرؤيا على فساد، وليس بالضرورة على حقٍّ.

وكذلك، نفترض أنَّ كلام الميِّت في الرؤيا جاء مخالفًا للشرع، أو فيه أمر بمنكر، فالأرجح أن يكون هذا الكلام رمزًا له معنى مختلف عن ظاهره (هذا إذا لم تكن الرؤيا كاذبة).

ومن الجدير بالذكر أيضًا، أنَّ بعض المسلمين قد يصيبهم الانقباض والضيق من رؤى الأموات اعتقادًا منهم أنَّها قد تدلُّ على معانٍ مؤذية، فربَّما اعتقد بعضهم أنَّها تدلُّ على قرب موت الرائي مثلًا، وهذا اعتقاد خطأ، فرؤى الموتى (شأنها شأن غالبيَّة الرؤى الأخرى) قد تصدق، وقد تكذب، وقد تدلُّ على خير، وقد تدلُّ على شرٍّ. (لنا بحث تفصيليٌّ في هذا الموضوع بعنوان «الموت والأموات في الرؤيا»، فليُرجع إليه للاستزادة)

والله (تعالى) أعلم.

٣٦. هل تلتقي أرواح الأحياء والأموات في المنام؟ وهل لذلك علاقة بالرؤيا الصادقة؟

نعم، تلتقي أرواح الأحياء والأموات في المنام، ويتعارفون.

ويُحتمل أن تكون لهذا الالتقاء علاقة بالرؤى الصادقة، أو ببعض الرؤى الصادقة دون أخرى، أو ألَّا تكون له علاقة بأيَّة رؤى مطلقًا؛ إذ لا يوجد دليل يؤكِّد أو ينفي وجود علاقة بين هذا الالتقاء بين الأرواح في المنام وبين الرؤى الصادقة. ومع ذلك، فقد وقفتُ من قبل على رؤيا لامرأة مسلمة، رأت فيها أمَّها المتوفَّاة تُكلِّمها، وقد ظهرت لي في هذه الرؤيا أدلَّة قويَّة جعلتني أرجِّح أن تكون روح أمِّها قد جاءتها في المنام حقًّا، وليس رمزًا. (لمزيد من التفاصيل راجع بحثنا «الموت والأموات في الرؤيا»)

والله (تعالى) أعلم.[٣٦]

٣٧. هل تكون الرؤيا بالألوان أو بغير ألوان؟

اللَّون هو معلومة من المعلومات التي ربَّما تكون موجودة في بعض الرؤى الصادقة. وفي حالة ظهور اللَّون في الرؤيا، يستيقظ النائم وهو يدرك أنَّه رأى لونًا معيَّنًا فيها، فيتمُّ التعامل مع هذا اللَّون على أنـــَّه رمز ذو معنى من رموز الرؤيا.

وفي أحيان أخرى، قد لا يكون اللَّون موجودًا في الرؤيا، فيستيقظ الرائي وليس في ذهنه أنـــَّه رأى أيَّ لون، وفي هذه الحالة تكون الرؤيا بدون أيـــَّة ألوان، أو لا تكون لهذه المعلومة أيَّة قيمة في الرؤيا.

والله (تعالى) أعلم.

٣٨. هل يُحاسَب المسلم على ما يراه في الرؤيا؟

لا يُحاسَب المسلم على أيِّ شيء رآه في أيِّ رؤيا بلا استثناء، ولا يوجد في عالَم الرؤى ميزان حسنات ولا سيِّئات؛ لأنَّ الإنسان لا إرادة له في رؤياه، ولا اختيار له فيها، وبالتالي فلا يؤاخذه الله (تعالى) بها.

والله (تعالى) أعلم.[٣٨]

٣٩. هل يعلم النائم أثناء الرؤيا أنـــَّه نائم، وأنَّ ما يراه هو رؤيا؟

تحدَّث بعض الأشخاص أنَّهم كان لديهم وعيٌّ في أثناء رؤياهم في المنام أنَّهم نائمون، وأنَّهم يحلمون.

ومع ذلك، فإنَّ الغالب على الرؤى أنَّ رائيها لا يدرك في أثنائها أنَّ هذا الذي يراه هو رؤيا أو أنَّه نائم، ولكنَّه يدرك

---

(٣٦) جاء في أثر صحيح عن الصحابيِّ عبد الله بن عبَّاس (رضي الله [تعالى] عنهما) أنـــَّه قال: «**تلتقي أرواح الأحياء والأموات** (في المنام)، **فيتساءلون بينهم، فيمسك الله أرواح الموتى، ويرسل أرواح الأحياء إلى أجسادها**» (مجمع الزوائد – رجاله رجال الصحيح).

يُحتمل أن يكون لهذا الالتقاء بين الأرواح في المنام علاقة قويَّة بالرؤى، أو ببعض الرؤى؛ لما يحتمله معنى ما جاء عن النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) في الحديث الشريف عن خزيمة بن ثابت (رضي الله [تعالى] عنه)، قال: «رأيت في المنام كأنِّي أسجد على جبهة النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، فأخبرت بذلك رسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم)»، فقال: «**إنَّ الروح لَيَلقَى الروح**» (إسناده متَّصل/رجاله ثقات – مجمع الزوائد).

وكذلك، فهناك احتمال ألَّا تكون لهذا الالتقاء بين أرواح الأحياء والأموات في المنام أيَّة علاقة بالرؤى الصادقة، وحينئذٍ يكون الميِّت في الرؤيا هو مجرَّد رمز فقط للدلالة على معنى مختلف عنه.

وهذا القول الأخير قويٌّ مرجوح؛ إذ لا يوجد دليل صريح على أنَّ أرواح الموتى يمكن أن تأتي للأحياء في رؤيا المنام.

والظاهر أنَّ أكثر رؤى الموتى تكون رمزًا ذا معنى، ولا يكون هناك التقاء حقيقيٌّ بين الأرواح.

وأخيرًا، فهناك احتمال أيضًا أن يكون القولان السابقان صواب، ولكن قد ينطبق الأوَّل على بعض الرؤى، بينما قد ينطبق الثاني على البعض الآخر؛ أي قد تأتي روح الميِّت إلى الحيِّ في المنام (بإذن الله تعالى) في بعض الرؤى، بينما قد يكون الميِّت رمزًا فقط للدلالة على معنى في بعض الرؤى الأخرى دون أن تكون لذلك أيَّة علاقة بروحه.

والله (تعالى) أعلم.

(٣٨) يقول النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**رُفِعَ القلم عن ثلاثة**»، وذكر منهم «**النائم حتَّى يستيقظ**» (حديث صحيح – صحيح الجامع)، ومعنى «رُفِعَ القلم عنه»: أي لا يكتب الملائكة عمله.

والله (تعالى) أعلم.

ذلك بعد أن يستيقظ منها.

أمَّا عن تفسير هذا النوع من الإدراك للرؤيا في أثناء حدوثها، فربَّما لا يخرج عن احتمالين، وهما:

الأول: أن تكون هذه الرؤى آية من آيات الله (تعالى) للمسلم.

الثاني: أن يكون هذا الإدراك للرؤيا في أثناء حدوثها رمزًا من رموزها ذا معنى معيَّن (سيتمُّ تناول هذه النقطة بشيء من التفصيل في سياق هذا البحث بمشيئة الله تعالى).

والله (تعالى) أعلم.

٤٠. هل يمكن أن تتكرَّر الرؤيا الواحدة؟ وما هي دلالة ذلك؟

من خلال التجربة، يمكن القول بأنَّ الرؤيا الصادقة لا تتكرَّر عادة بنفس الشكل الظاهر بالضبط، فيندر أن يرى النائم رؤيا، ثم يراها هي نفسها مرَّة أخرى بنفس الشكل، وإنَّما الذي يمكن أن يتكرَّر غالبًا هو معنى واحد تدلُّ عليه رؤى مختلفة.

فمثلًا: لو افترضنا أنَّ مسلمًا قد رأى في منامه أنـــَّه يأكل ثمرة خوخ، وهي رؤيا قد تدلَّ له على بشرى بالرزق، فالغالب أنَّ هذه الرؤيا لن تتكرَّر بنفس التطابق، وإنَّما الاحتمال الأكبر هو أن يتكرَّر معنى الرزق نفسه في أكثر من رؤيا لها أشكال مختلفة، كأن يرى هذا الشخص نفسه في رؤى أخرى يأكل أشياء أخرى غير الخوخ تدلُّ أيضًا على نفس المعنى، وهو الرزق.

ومع ذلك، فلا مانع من أن تتكرَّر الرؤيا – ولو في أحيان قليلة – بنفس الكيفيـــَّة الظاهرة في أكثر من منام.

والله (تعالى) أعلم.

٤١. هل يلزم الشخص النوم العميق لكي يرى رؤى؟ وهل يمكن أن يرى رؤى في نوم خفيف؟ وهل يمكن أن يرى رؤى وهو بين النوم واليقظة؟

نعم، يمكن للشخص أن يرى رؤى في غفوة بسيطة، وكذلك فإنـــَّه من المحتمل أن يرى رؤى في المراحل الأولى من النوم، والتي يكون فيها على درجة من الوعي بما حوله، أي في مرحلة ما بين النوم واليقظة. ومع ذلك، فالظاهر أنَّ هذا لا يحدث مع أكثر الناس، فلا يرون رؤى إلَّا في أثناء النوم العميق المعتاد.

والله (تعالى) أعلم.[٤١]

---

(٤١) جاء عن الصحابيِّ عبد الله بن زيد (رضي الله [تعالى] عنه) أنـــَّه قصَّ على النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) رؤيا، فقال أنـــَّه رآها وهو «بين نائم ويقظان» (جزء من حديث صحيح طويل رواه أبو داود)، ولم يعارضه النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) في ذلك، ممَّا يدلُّ على أنَّ الشخص قد يرى رؤى وهو بين النوم واليقظة، أو قد يرى رؤى في مرحلة من النوم غير عميقة أو غير كاملة بحيث يكون لديه أثناء رؤياه بعض الوعي بما يحيط به في عالم اليقظة.

والله (تعالى) أعلم.

٤٢. هل صحيح أنَّ رؤى الحائض لا تصدق أبدًا؟

هذا كلام لا أصل له، ولا دليل عليه.

والله (تعالى) أعلم.

٤٣. هل يرى الأعمى في منامه رؤى؟ وكيف يحدث ذلك دون أن يكون لديه علم بأشكال الأشياء؟

نعم، يمكن للأعمى أن يرى رؤى مثله في ذلك كمثل أيِّ شخص عاديٍّ.

أمَّا بخصوص الادِّعاء بأنــَّه لم يَرَ صور الأشياء في اليقظة حتَّى يمكنه أن يتعرَّف عليها في الرؤيا، نقول أنَّ هذا قد لا يؤثِّر كثيرًا؛ لأنَّ الله (عزَّ وجلَّ) قادر على أن يُريه شيئًا في رؤياه، وفي نفس الوقت يَخلُق (سبحانه وتعالى) في وعيه في الرؤيا معناه، فيتعرَّف عليه في الرؤيا دون أن يكون قد رآه في اليقظة أصلًا.

فمثلًا: قد يرى الأعمى في الرؤيا بحرًا، بينما هو في الواقع لم يَرَ البحر في حياته، ولا يعرف شكله، ولكن أراه الله (جلَّ جلاله) البحر في الرؤيا، وألقى في وعيه أو أوحى إليه في داخل الرؤيا أنَّ هذا الذي يراه هو البحر. وهكذا، يستيقظ الأعمى وقد رأى البحر في الرؤيا، وأدرك أنَّ هذا الذي رآه في منامه هو البحر، دون حاجة لأن يكون قد رآه من قبل في اليقظة.

والله (تعالى) أعلم.

٤٤. هل يرى أهل الجنَّة رؤى؟

هذا علم لا ينفع، وجهل لا يضرُّ. وعلى الرغم من أنــَّه قد ثبت بالحديث الصحيح أنَّ أهل الجنَّة لا ينامون، إلَّا أنــَّنا لا يمكن أن نستنتج بناء على ذلك أنــَّهم لا يرون رؤى؛ لأنَّ الجنَّة مختلفة تمامًا عن الدنيا، ففيها ما لا رأت عين، ولا سمعت أذن، ولا خطر على قلب بشر، وبالتالي، لا يمكن معرفة ما في الجنَّة عن طريق القياس على قوانين الدنيا أو الاستنتاج بناء على مقدِّمات.

فمثلًا: نحن نعلم أنَّ في الجنَّة قصورًا، فهل نستنتج من ذلك أنَّ فيها إسمنتًا، وحديدًا، ودهانات، ومهندسي إنشاءات، وعُمَّال بناء قاموا بتشييد هذه القصور...؟! طبعًا لا، فهذا لا يمكن استنتاجه من ذاك. وبالمثل، ليس معنى أنَّ أهل الجنة لا ينامون أنــَّهم لا يرون رؤى.

وما أدراك؟ لعلَّ في الجنة رؤى غير رؤى الدنيا، ولعلَّ لهذه الرؤى قوانين تحكمها لا يمكن للعقل البشريِّ في الدنيا أن يتصوَّرها. وبناء على ذلك، فلا معنى للخوض في هذا الموضوع، ولا جدوى منه.

والله (تعالى) أعلم.[٤٤]

---

(٤٤) يقول النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) عن أهل الجنَّة: «**لا ينام أهل الجنَّة**» (حديث صحيح – السلسلة الصحيحة).

٤٥. هل صحيح أنَّ الأذان قد شُرِع في الإسلام عن طريق الرؤيا؟ وكيف ذلك؟

نعم، شُرِعَ الأذان عن طريق رؤيا رآها الصحابيُّ عبد الله بن زيد (رضي الله [تعالى] عنه)، وأقرَّها النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم).

والقصَّة هي أنَّ النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) كان مشغولًا بكيفيـــَّة جمع المسلمين للصلاة، فاقترح بعضهم عليه (صلَّى الله عليه وسلَّم) أن ينصبوا راية لإعلان الصلاة، فلم يعجب ذلك النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، فاقترحوا النفخ في البوق، فلم يُعجب ذلك النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)؛ لأنَّ اليهود يستخدموه، فاقترحوا دقَّ الناقوس، فلم يُعجب ذلك النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)؛ لأنَّ النصارى يستخدموه.

فخرج عبد الله بن زيد (رضي الله [تعالى] عنه) من عند النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) وهو مهموم بهذه المسألة التي اهتمَّ بها النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، حتَّى إذا ما بدأ عبد الله بن زيد (رضي الله [تعالى] عنه) في النوم، رأى في منامه الأذان، فذهب إلى النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، فأخبره بما رأى، وكان عُمر بن الخطَّاب (رضي الله [تعالى] عنه) قد رأى الرؤيا نفسها أيضًا، فأمر النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) بلالًا (رضي الله [تعالى] عنه) أن يُنفِّذ ما يخبره به عبد الله بن زيد (رضي الله [تعالى] عنه)، فأذَّن بلال.

والله (تعالى) أعلم.[٤٥]

٤٦. ما هو معنى تَوَاطُؤ الرؤى؟

«تواطؤ الرؤى» هو تعبير يعني أن يرى جماعة من الناس في المنام الرؤيا نفسها.

وقد ورد هذا التعبير في حديث النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) عندما رأى جماعة من أصحابه (رضي الله [تعالى] عنهم) في منامهم أنَّ ليلة القدر سوف تكون في اللَّيالي السبع الأواخر من شهر رمضان الكريم، فأخبرهم النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) بما مفاده أنَّها سوف تقع في هذه اللَّيالي السبع بالفعل.

ويمكن أن يُستَدَلَّ من ذلك على أنـــَّه إذا تكرَّرت الرؤيا نفسها مع جماعة من الصالحين، ترجَّح احتمال صدقها، وتَقَوَّى معناها، وربَّما كانت لها دلالة عامَّة، وليست خاصَّة بشخص معيَّن.

والله (تعالى) أعلم.[٤٦]

---

(٤٥) جاء في الحديث الشريف عن أبي عُميرٍ بن أنس قال: «اهتمَّ النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) للصلاة، كيف يجمع الناس لها؟»، فقيل له: «انصب راية عند حضور الصلاة؟ فإذا رأوها آذن بعضهم بعضًا»، فلم يعجبه ذلك، قال: «فذُكِرَ له القَنْع (يعني الشَّبُّور، وقال زياد: شَبُّور اليهود)، فلم يعجبه ذلك»، وقال: «**هو من أمر اليهود**»، قال: «فذُكِر له الناقوس»، فقال: «**هو من أمر النصارى**»، فانصرف عبد الله بن زيد بن عبد ربِّه وهو مهتمٌّ لِهَمِّ رسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم)، فأُرِيَ الأذان في منامه، قال: «فغدا على رسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم)، فأخبَرَه»، فقال: «يا رسول الله إنِّي لَبَينَ نائمٍ ويَقظَان، إذ أتاني آتٍ فأراني الأذان»، قال: «وكان عمر بن الخطَّاب قد رآه قبل ذلك، فَكَتَمَهُ عشرين يومًا»، قال: «ثم أخبر النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)»، فقال له: «**ما منعك أن تُخبِرَني؟**»، فقال: «سبقني عبد الله بن زيد، فاستحييت»، فقال رسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**يا بلال! قُم، فانظر ما يأمُرُك به عبد الله بن زيد، فافعَلْه**»، قال: «فأذَّن بلال» (حديث حسن – رواه أبو داود).

(٤٦) جاء في الحديث الشريف عن عبد الله بن عمر (رضي الله تعالى عنهما) أنـــَّه قال أنَّ رجالًا من أصحاب النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) أُرُوا ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر، فقال رسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**أرى رؤياكم قد تَوَاطَأَت في السَّبع الأواخر، فمن كان متحرِّيَها، فليتحرَّهَا في السَّبع الأواخر**» (مُتَّفق عليه)، أي فليتوقَّعها في آخر سبع ليالٍ من شهر رمضان الكريم.

والله (تعالى) أعلم.

٤٧. ما هو الجاثوم أو شلل النوم؟ وكيف يتعامل المسلم معه؟

الجاثوم أو شلل النوم هو حالة من الضيق، والاختناق، والشلل يشعر بها الشخص في أثناء النوم. وربَّما يشعر النائم أحيانًا أنــَّه يريد أن يستيقظ فلا يستطيع، وكأنــَّه مشلول بين النوم واليقظة. وهذه حالة شائعة بين الناس، والظاهر أنَّها نوع من أنواع الرؤى المُفزعة.

اختلف علماء الإسلام وعلماء النفس في فهم هذه الظاهرة. قال بعضهم أنَّها تحدث بسبب تسلُّط الشيطان على الإنسان، ومضايقته له في النوم، وقال آخرون أنَّ لها أسبابًا نفسيــَّة قد تتطلَّب علاجًا.

والظاهر أنَّ كلا السببين جائز لتفسير هذه الظاهرة في حالات مختلفة. ومع ذلك، فليس من الصعب جدًّا أن يعرف المسلم الذي يصاب بهذه الحالة إن كان ذلك من الشيطان أو بسبب مشكلة نفسيــَّة.

فإن كانت الحالة بسبب الشيطان، فعلى المسلم أن يقترب من الله (تعالى)، وأن يبتعد عن المعاصي، وأن يلتزم بأذكار النوم وآدابه حتَّى ينصرف عنه الشيطان. وأمَّا إن كانت الحالة بسبب مشكلة نفسيــَّة، فعلى المسلم أن يبحث عن نصيحة أهل التخصُّص من الأطباء النفسيــِّين من أهل التقوى والعلم. وفي كلِّ الأحوال، ينبغي على المسلم أن يدعو الله (تعالى) أن يكفيه كلَّ شرٍّ، وأن يشفيه من كلِّ مرض.

والله (تعالى) أعلم.

٤٨. ما هي العلاقة بين الرؤى الصادقة والاستخارة؟

الاستخارة هي صلاة يعقبها دعاء، ويؤدِّيها المسلم عادةً قبل الإقدام على عمل معيَّن راجيًا الله (تعالى) أن يوفِّقه في هذا العمل لما هو أصلح له.

ويعتقد الكثيرون من المسلمين بوجود ارتباط ضروريٍّ بين الاستخارة والرؤى الصادقة، أي أنَّ المسلم إذا ما استخار الله (عزَّ وجلَّ) في أمر، فإنــَّه من الضروريِّ – بناء على ذلك – أن تأتيه في المنام رؤيا تبيِّن له ما ينبغي أن يفعله، أو ما هو الأفضل والأصلح له بخصوص الشيء الذي ينوي القيام به.

وعلى الرغم من قوَّة هذا الاعتقاد وانتشاره بوجود علاقة حتميَّة بين الاستخارة والرؤى الصادقة، إلَّا أنــَّه لا يوجد دليل شرعيٌّ يؤكِّد أو ينفي ضرورة هذا الارتباط، وبالتالي فهو ارتباط احتماليٌّ.

فالمسلم قد يستخير الله (تعالى) في أمر ما، ومع ذلك، يمكن أن يوفِّقه الله (عزَّ وجلَّ) للخير دون أن يرى رؤيا. وكذلك، يُحتمل أيضًا أن يرى المسلم رؤيا ترشده لشيء معيَّن، ولكن ليس بالضرورة أن تأتي هذه الرؤيا دائمًا بعد الاستخارة أو بسببها.

والله (تعالى) أعلم.

٤٩. هل تصلح الرؤى كدليل للحكم على الأشخاص بالصلاح أو الفساد؟

يُعدُّ استخدام الرؤى كدليل للحكم على الأشخاص من الأمور الشائعة بين المسلمين. فكثيرًا ما تُعرض علينا رؤى يطلب أصحابها تفسيرًا لها، يحاولون على أساس هذا التفسير معرفة صلاح أشخاص معيـــَّنين أو فسادهم.

ومن خلال التجربة الشخصيَّة، وجدنا أنَّ الغالبيـــَّة العظمى من هؤلاء السائلين تنحصر في فتيات مُقبلات على الزواج يسعين من خلال الرؤيا للحكم على من يرغبون في زواجهن.

ولا شكَّ أنَّ الرؤى قد تأتي لتُبيِّن حقيقة بعض الأشخاص، فتُزكِّي شخصًا أو تعيب آخر. فعلى سبيل المثال: قد ترى فتاة خطيبها في المنام مُشرق الوجه، أو يرتدي ملابس بيضاء، فتعتقد أنَّ ذلك دليل للحكم بصلاحه، وربَّما ترى في منامها رؤى من نوع آخر سيِّء، كأن تراه قد اسوَدَّ وجهه، أو أنـــَّه يرتدي ملابس قذرة، فتعتقد أنَّ ذلك دليل للحكم بفساده.

ورغم أنَّ هذه الرؤى وأمثالها قد يغلب عليها الصدق، ورغم أنَّها قد ترشد إلى صلاح أو فساد أشخاص معيـــَّنين فعلًا، إلَّا أنـــَّه ينبغي للمسلم أن يكون على حذر شديد قبل أن يُصدِر أحكامًا نهائيـــَّة على الناس اعتمادًا فقط على الرؤى، وذلك لأنَّ الشيطان قد يُري المسلم في منامه ما يحاول أن يُفسد به دينه، وحياته، وعلاقاته الطيـــَّبة.

وكذلك ينبغي أن يدرك المسلم أنَّ هناك رؤى صادقة ظاهرها سيِّء، ومع ذلك فقد يكون لها تفسير طيِّب يعرفه العالمون بها. وبالمثل أيضًا، فهناك رؤى ظاهرها طيِّب، ومع ذلك فقد يكون لها تفسير سيِّء يعرفه العالمون بها، فكيف يمكن أن يحكم المسلم على الناس من خلال هذه النوعيـــَّة من الرؤى؟!

وبناء على ذلك، فإنَّ القاعدة الأساسيَّة في هذه المسألة هي أن الرؤى الصادقة قد تصلح للحكم على الناس، ولكنَّها لا تصلح وحدها كدليل لإصدار أحكام نهائيـــَّة عليهم بالصلاح أو الفساد دون أن يكون هناك من الأدلة الواقعيـــَّة ما يؤيِّد ما قد تشير إليه هذه الرؤى من معانٍ، بمعنى أن تكون هناك أفعال أو أقوال صدرت عن الشخص تدلُّ على صلاحه أو فساده بالفعل.

وبالتالي، فلا ينبغي للمسلم أن يقطع علاقات أو يوطِّدها بناء فقط على رؤى.

وإذا أردنا أن نفهم كيفيـــَّة الاستخدام الصحيح للرؤى في الحكم على الأشخاص، فيمكننا أن نُفصِّل ذلك في النقطتين التاليتين:

١. الرؤى تأكيد لدليل واقعيٍّ في الحكم على الناس، ولا ينبغي أن تكون هي نفسها دليل الحكم عليهم: في هذه الحالة، تكون الرؤيا دليلًا لتأكيد صلاح أو فساد شخص معلوم الحال أصلًا، وليس لإصدار حكم جديد عليه. وبناء على ذلك، ينبغي أن يكون الرائي عالمًا علمًا سابقًا بأحوال صلاح أو فساد الشخص الذي يريد أن يحكم على حاله من خلال الرؤيا، ولا يأتي هذا العلم إلَّا من خلال ملاحظة الشخص أو التعامل معه، ففي هذه الحالة، يكون دور الرؤى هو التأكيد فقط على صلاح الصالحين أو فساد الفاسدين الذين يعلم الرائي بأحوالهم.

فعلى سبيل المثال: نفترض أنَّ رجلًا صالحًا تقدَّم لخطبة فتاة، ولم تَرَ منه هي ولا أهلها إلَّا كلَّ خير واستقامة، ثم رأت الفتاة رؤيا ظاهرها جيِّد في حقِّ هذا الشخص كأن تراه في المنام مبتسمًا، أو يقرأ القرآن الكريم، أو نحو ذلك.

فالرؤيا في هذه الحالة جاءت لتؤكِّد فقط على صلاح الشخص، ذلك الصلاح الذي تلمسه الفتاة وأهلها في التعامل معه في الوقت الذي رأت فيه الفتاة الرؤيا. إذن، فليس في الرؤيا هنا إصدار لحكم جديد على شخص مجهول، بل هي مجرَّد تأكيد

لحكم قديم على شخص معروف.

وكذلك بالمِثل: نفترض أنَّ فتاة لها أخ فاسد مشهور الفساد، وأنَّها قد رأته في الرؤيا في حالة سيـــِّئة كأن يكون عابسًا، أو يشرب الخمر مثلًا، فكذلك الرؤيا في هذه الحالة تكون تأكيدًا على فساد شخص مشهور بالفساد، وليست إصدارًا لحكم جديد على شخص مجهول.

٢. الرؤى مرشد إلى أدلَّة واقعيَّة للحكم على الناس بالصلاح أو الفساد: في هذه الحالة، تأتي الرؤى لإرشاد المسلم إلى دليل واقعيٍّ يستطيع من خلاله الحكم على صلاح أو فساد شخص لا يستطيع (أي الرائي المسلم) الحكم عليه، إمَّا لأنَّه لا يعرفه جيِّدًا، أو أنَّ لديه شكوكًا حوله لم تصل إلى درجة التأكُّد.

فعلى سبيل المثال: نفترض أنَّ رجلًا تقدَّم إلى أهل فتاة يطلبها للزواج، إلَّا أنَّ هذا الرجل غير معروف للأهل أو للفتاة بشكل جيِّد، و لم يتعاملوا معه إلَّا قليلًا، ولا يظهر منه لهم إلَّا الخير والصلاح بحسب اعتقادهم. ولكنَّ الله (تعالى) – الذي يعلم السرَّ وأخفى – يعلم أنَّ هذا الشخص فاسد، وأنـــَّه يكذب على هؤلاء الناس، فيمكن في هذه الحالة أن ترى الفتاة رؤيا معيـــَّنة تنبِّهها إلى فساد هذا الشخص بإرشادها إلى دليل في اليقظة يمكن من خلاله أن تتأكَّد من فساده.

وهذا الدليل الذي يمكن للرؤيا أن ترشد الفتاة إليه قد يكون – على سبيل المثال – كلمة معيَّنة قالها هذا الشخص في الواقع، أو موقف صدر منه ويكون فيه الدليل على فساده، إلَّا أنَّ الفتاة أو أهلها لم ينتبهوا لهذه الكلمة أو هذا الموقف كثيرًا، أو اعتبروه شيئًا عابرًا، أو احتاروا في فهم ما قد يدلُّ عليه، فتأتي الرؤيا لتنبيه الفتاة وأهلها إلى أنَّ في هذه الكلمة أو هذا الموقف دليل على فساد هذا الشخص، وقد تكشف لهم الرؤيا أيضًا وجه الفساد فيه، والذي لم ينتبهوا إليه جيدًا عندما حدث، وبالتالي تكون هذه الكلمة أو هذا الموقف هو الدليل الواقعيُّ للحكم على فساد الشخص، وتكون الرؤيا مجرَّد مرشد فقط إلى هذا الدليل، وليست دليلًا في ذاتها.

وبالمثل، فقد تأتي هذه النوعيـــَّة من الرؤى لإعطاء طرف خيط معيَّن للفتاة أو الأهل يمكنهم من خلال تتبُّعه أن يكتشفوا حقيقة الشخص، كأن ترشدهم الرؤيا للسؤال عنه في مكان معيَّن، أو لدى شخص معيَّن، فيستطيعون من خلال ذلك اكتشاف حقيقته الخفيَّة، ويكون هذا هو الدليل الواقعيَّ للحكم عليه، بينما تكون الرؤيا مجرَّد مرشد فقط إلى هذا الدليل.

ومن أمثلة ذلك أيضًا: رؤيا قد يراها قاضٍ ترشده إلى دليل معيَّن لم ينتبه له، أو خيط معيَّن يسير وراءه لإثبات براءة أحد المتَّهمين.

وأخيرًا، نقول أنـــَّه ينبغي للمسلم – وخاصَّةً الصالح – أن يعلم أنَّ الشيطان يسعى دائمًا لإفساد حياته وتحطيمها، وقد يفعل الشيطان ذلك من خلال رؤى سوء يريها للمسلم.

وأعرف واحدًا من الصالحين كانت له زوجة صالحة تحبُّه ويحبُّها، واجتمعا معًا على حبِّ الله (تعالى) وطاعته، و لم يظهر له منها إلَّا كلُّ خير وإخلاص، فرأى يومًا في المنام أنَّها تخونه مع شخص آخر، في الوقت الذي لم يظهر له من المرأة إلَّا كلُّ وفاء، ولولا أنَّ الله (تعالى) قد أنار بصيرة هذا الشخص، وألهمه عِلمًا وحِكمة، لأفسدت هذه الرؤيا حياته الزوجيـــَّة، ولكنَّ ذلك لم يحدث بفضل الله (تعالى)، وبرحمته، وبكرمه (سبحانه).

وينبغي على المسلم أيضًا أن يعلم مسألة أخرى تجعله أكثر احتراسًا وتريُّثًا قبل إصدار الأحكام على الناس اعتمادًا فقط على الرؤى، وهي أنـــَّه في بعض الرؤى قد يظهر الصالحون في هيئة سيِّئة للدلالة على معنى معيَّن لا علاقة له بالحكم عليهم صلاحًا أو فسادًا، بينما في بعض الرؤى الأخرى قد يظهر الفاسدون في هيئة حسنة للدلالة على معنى معيَّن لا علاقة له بالحكم

عليهم فسادًا أو صلاحًا.

فمثلًا: جاء عن الصحابيِّ عبد الله بن عبـــَّاس (رضي الله [تعالى] عنهما) أنـــَّه قال: «رأيت النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) فيما يرى النائم بنصف النهار وهو قائم أشعث، أغبر، بيده قارورة فيها دم، فقلت: بأبي أنت وأمِّي يا رسول الله، ما هذا؟» قال: «هذا دم الحسين وأصحابه، لم أزل ألتقطه منذ اليوم»، «فأحصينا ذلك اليوم، فوجدوه قتل في ذلك اليوم» (أثر صحيح – رواه أحمد).

ففي هذه الرؤيا ظهر النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) بهيئة لا تليق به، فهل تصلح هذه الهيئة في هذه الرؤيا للحكم على النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) حكماً لا يليق به؟!! هذا غير جائز بلا شكٍّ!! وإنَّما هذه الهيئة التي ظهر بها (صلَّى الله عليه وسلَّم) في الرؤيا هي مجرَّد رمز للدلالة على شناعة وقبح حادثة مقتل الحسين (رضي الله [تعالى] عنه) وأصحابه.

وكذلك بالمثل، يمكن أن يرى النائم في الرؤيا شخصًا مشهورًا بسوء الأخلاق بين الناس في هيئة حسنة، فهل هذه الرؤيا تزكية له من الله (تعالى)؟ بالتأكيد لا! وإنَّما قد يكون هذا الشخص في هذه الرؤيا رمزًا لشيء لا علاقة له بأخلاقه، كأن يكون رمزًا لاسمه، أو لوظيفته، أو لشركته، أو لبلده، أو لضخامة جسمه...إلخ.

ومن أمثلة ذلك: ما روي عن النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، أنـــَّه قال: «رأيت لأبي جهل عَذْقًا (أي نخلة) في الجنَّة»، فلما أسلم عكرمة بن أبي جهل، قال: «يا أُمَّ سَلَمة! هذا هو». (ضعَّفَه الذهبيُّ – المُستدرك)

فهل يمكن أن يُفهم من هذه الرؤيا أنَّ فيها تزكية لأبي جهل، وهو من ألدِّ أعداء الإسلام؟! بالطبع لا، وإنَّما للرؤيا تأويل آخر، وهو أن هذه النخلة رمز لابنه الصحابيِّ عكرمة (رضي الله [تعالى] عنه).

وهكذا، لا ينبغي إصدار الأحكام على الناس بالصلاح أو الفساد دون التعامل معهم، أو دون أن يظهر لنا منهم ما يدلُّ على أحوالهم فعلًا.

اللَّهم إنا نسألك حبَّك، وحبَّ من ينفعنا حبُّه عندك، ونعوذ بالله (تعالى) من المنافقين، ومن شرار الخلق.

والله (تعالى) أعلم.[٤٩]

٥٠. هل تعتبر الرؤى مصدرًا من مصادر التشريع في الإسلام؟ وهل يؤخذ حكم شرعيٌّ أو يتغيَّر بناء على رؤيا؟

اتَّفق علماء المسلمين على أنَّ الرؤى ليست مصدرًا من مصادر التشريع في الإسلام، بمعنى أنـــَّه لا يمكن لمسلم أن يحكم على شيء ما بأنـــَّه حرام، أو حلال، أو فرض، أو سُنَّة، أو مكروه، أو مستحبٌّ بناء فقط على رؤيا رآها هو أو غيره، فإنَّ الدين قد اكتمل بوفاة النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، فلا يجوز أن تزيد فيه رؤيا، ولا أن تنتقص منه، يقول الله (تعالى):﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا**﴾ (المائدة:٣).

ولا ينبغي أن تؤخذ الأحكام الشرعيَّة في الأساس إلَّا بناء على آية قرآنيَّة أو حديث نبويٍّ شريف صحيح وليس رؤيا،

---

(٤٩) **من القصص التراثيـــَّة الجميلة التي تُحكى في مسألة الحذر من استخدام الرؤى في الحكم على الناس:** أنَّ شَريك بن عبد الله القاضى دخل يومًا على [الخليفة] المهديِّ، فلمَّا رآه قال: «عليَّ بالسيف والنِّطع» (يريد الخليفة أن يقتله). قال: «ولِمَ يا أمير المؤمنين؟». قال: «رأيت في منامى كأنـــَّك تطأ بساطى وأنت معرضٌ عنـــِّي، فقصصت رؤياى على من عبَّرها، فقال لي: «يُظهِر لك طاعة، ويُضمِر معصية». فقال له شريك: «والله ما رؤياك برؤيا إبراهيم الخليل (عليه السلام)، ولا أنَّ مُعبِّرك بيوسف الصدِّيق (عليه السلام)، فبالأحلام الكاذبة تُضرَب أعناق المؤمنين؟!»، فاستحيى المهديُّ، وقال: «اخرج عنِّي»، ثم صرفه وأبعده. (الاعتصام)

وذلك لأنَّ الرؤى عادة ما تدخل في تفسيرها الاحتمالات، وبالتالي فإنَّ احتمال الخطأ لا يُنتَفَي عن تفسير الرؤى، حتَّى وإن قلَّ هذا الاحتمال أحيانًا، وكذلك فقد تكون الرؤيا من الشيطان أو من أحاديث النفس. إذن، لا يُمكن بناء أحكام الشرع على شيء قد يتلاعب به الشيطان، أو قد يدخل في تفسيره الظنُّ.

ومن أمثلة الرؤى التي قد يفهم بعض المسلمين منها أنـــَّها تفيد حكمًا شرعيًّا: نفترض أنَّ مسلمًا رأى رؤيا أنَّ رجلًا جاءه في المنام، فقال له أن يُبلِّغ المسلمين بأن يقرأوا سورة معيَّنة من القرآن الكريم في يوم معيَّن أو في ساعة معيَّنة، أو أن يصلُّوا خمسين ركعة في ليلة معيَّنة، وإلَّا فسوف يحلُّ عليهم غضب من الله (تعالى) وعقوبة إن لم يفعلوا ذلك، أو نفترض أنـــَّه أخبره أنَّ صلاة العصر سوف تصبح ستَّ ركعات ابتداء من يوم كذا،... أو أيَّ شيء من أشباه هذه الرؤى.

فالصواب في التعامل مع هذه الرؤى وأمثالها ألَّا يعتقد المسلم أنَّ ما جاء فيها من أوامر أو نواهٍ مُلزِمًا له أو لغيره من المسلمين بأيِّ حال من الأحوال، وأن يدرك من يراها، أو من يصله خبر عنها أنَّ الأرجح في تفسيرها أنـــَّها تلاعب من الشيطان، وأنَّ الرؤى ليست مصدرًا للتشريع في الإسلام، وأنـــَّها ليس لها أيُّ سلطان لتقرير أحكام شرعيَّة على المسلمين لا أساس لها في دينهم، ومصادره، وأصوله المعروفة والموثوقة.

وكذلك فإنَّ الرؤى لا تتغيَّر بها صفة حكم شرعيٍّ كتحويل الفرض إلى سُنَّة أو السُّنَّة إلى فرض.

فعلى سبيل المثال: إذا رأى مسلم في الرؤيا من يقول له: «إن لم تواظب على صلاة النافلة، فستدخل جهنَّم ولا تخرج منها أبدًا»، فالمعلوم من الشرع أنَّ ترك صلاة النافلة – رغم أنـــَّه غير مطلوب – إلَّا أنـــَّه لا يُخرج الشخص من الإسلام كترك صلاة الفريضة، وبالتالي فلا يؤدي للخلود في جهنَّم (والعياذ بالله تعالى).

وهكذا، لا يجب التعامل مع هذه الرؤيا وأمثالها على أنـــَّها يمكن أن يُفهم منها أنَّ صلاة النافلة قد تحوَّلت إلى صلاة فريضة، أو بمعنى آخر أنَّ صفة الحكم الشرعيِّ في أمر من أمور الدين قد تغيَّرت بناء على هذه الرؤيا.

ومن الجدير بالذكر أنـــَّه على الرغم من قوَّة احتمال كذب هذه النوعيَّات من الرؤى، ألَّا أنـــَّها قد تصدق أحيانًا. وفي هذه الحالة، يكون لها تفسير آخر يختلف تمامًا عمَّا قد يشير إليه ظاهرها من أوامرٍ أو نواهٍ شرعيَّة، وهو تفسير لا يعرفه إلَّا العالمون بالرؤى وتفسيرها.

وببساطة نقول أنَّ القاعدة في هذه المسألة هي أنـــَّه إذا رأى مسلم في الرؤيا توجيهًا أو إرشادًا إلى شيء له علاقة بأحكام الإسلام، فلا يخرج هذا عن أن يكون واحدًا من ثلاثة:

١. أن يكون هذا الحكم أو التوجيه بدعة لا أساس لها في الشريعة الإسلاميَّة، وبالتالي فهو باطل، وبالتالي فتنفيذه غير واجب على المسلمين.

ومن ضمن ذلك، ما ذكرناه في الأمثلة السابقة، فلا يوجد في الشرع ما يفرض على المسلمين قراءة سورة معيَّنة من القرآن الكريم في وقت معيَّن، أو يوجب عليهم صلاة خمسين ركعة في ساعة معيَّنة.

٢. أن يكون هذا الحكم أو التوجيه مجرَّد تأكيد فقط على شيء له أساس في الشرع، كالتأكيد على الصلاة المفروضة والحثِّ عليها على سبيل المثال، كأن يرى شخص لا يصلِّي الفروض الخمسة من يقول له في المنام: «إن لم تُصَلِّ فرضك، فسيحلُّ عليك غضب شديد من الله (تعالى)». ففي هذه الحالة، ينبغي للشخص أن يتعامل مع هذه الرؤى وأمثالها على أنـــَّها رؤى حقٌّ وصدق، فهي لا تأتي بحكم جديد في الشريعة الإسلاميَّة كالأمثلة المذكورة سابقًا، ولكن تأتي لتؤكِّد وتحثَّ فقط على ما هو معلوم من الدين بالضرورة.

٣. أن يكون في الرؤيا تحديد لوقت معيَّن له علاقة بالشرع كتحديد أوَّل يوم في رمضان أو ليلة القدر مثلًا.

وبخصوص هذا النوع الأخير من الرؤى، فإذا كان هناك إجراء في الواقع ينبغي الأخذ به في تحديد الوقت (على سبيل المثال: رؤية الهلال بالعين لتحديد أوَّل يوم في رمضان)، فلا ينبغي الاعتماد على رؤيا المنام.

أمَّا إذا كان في الرؤيا تحديد لليلة القدر مثلًا، والتي لا يمكن تحديد موعدها بدقَّة في الواقع، فينبغي على المسلم حينئذٍ التعامل مع الرؤيا على أنـــَّها يُحتمل أو يُرجَّح أن تكون صادقة، لاسيَّما إذا كان الرائي صالحًا. ومع ذلك، فإنَّ احتمال الكذب فيها وارد، وإن كان ضعيفًا؛ لأنَّ الشيطان ليس من مصلحته أن يُري المسلم هذه الرؤيا.

وكذلك، يمكن أن يكون لهذه الرؤيا السابقة تفسير آخر لا علاقة له بليلة القدر، بل بمعنى آخر مستتر في الرؤيا، وتكون ليلة القدر هنا مجرَّد رمز فقط.

فمثلًا: نفترض أنَّ مسلمًا رأى النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) بهيئته الشريفة يخبره أنَّ ليلة القدر سوف تقع في ليلة التاسع والعشرين من شهر رمضان، فهذه الرؤيا صادقة على الأرجح، ولكن قد يكون لليلة القدر في هذه الرؤيا تفسير آخر لا علاقة له بليلة القدر نفسها، كأن تكون رمزًا لرفعة قدر الرائي مثلًا، أو غير ذلك من المعاني الخفيَّة التي لا يفهمها إلا العالمون بالرؤى وتفسيرها. وبالتالي، لا ينبغي أن يخرج تفسير هذه النوعية من الرؤى عن دائرة الاحتمال حتَّى ولو كان قويًّا راجحًا.

والله (تعالى) أعلم.[٥٠]

٥١. كيف يتعامل المسلم مع الرؤيا التي فيها أمر بشيء أو نـــهي عن شيء؟

هناك نوعيَّة من الرؤى قد يفهم منها الرائي أنـــَّها تأمره بشيء معيَّن أو تنهاه عن شيء آخر. وقد تكون لهذا الشيء المأمور به أو المنهيِّ عنه علاقة بالشرع، أو ربَّما تكون له علاقة بأمور المعيشة.

فمن أمثلة الرؤى التي قد تأمر بشيء أو تنهى عن شيء له علاقة بالشرع: الرؤى التي تحضُّ على الصلاة، أو على برِّ الوالدين، أو تنهى عن السرقة، أو الزنا...إلخ.

أمَّا الرؤى التي قد تأمر بشيء أو تنهى عن شيء له علاقة بأمور المعيشة، فمن أمثلتها: الرؤى التي تحضُّ على الدخول في مشروع تجاريٍّ معيَّن، أو دراسة موضوع علميٍّ مفيد، أو تنهى عن شراء شيء من محل معيَّن، أو تحذِّر من الالتحاق بجامعة أو وظيفة معيَّنة...إلخ.

وقد يأتي هذا النوع من الأمر أو النهي في الرؤى بشكل مباشر، كأن يرى الشخص في منامه من يأمره بشيء أو ينهاه عن شيء بالعبارة الصريحة مثل «افعل كذا» أو «لا تفعل كذا».

وقد يأتي هذا النوع من الأمر أو النهي بشكل غير مباشر لا يُفهم معناه إلَّا من خلال تفسير الرؤيا. وذلك كأن يرى

---

(٥٠) كانت رؤى المسلمين في بعض الأحيان مصدرًا من مصادر التشريع في عهد النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، بشرط أن تُعرض الرؤيا عليه (صلَّى الله عليه وسلَّم)، ويقرَّ ما جاء فيها، حتَّى تخرج الرؤيا من دائرة الظنِّ والاحتمال إلى دائرة اليقين المؤيَّد بالوحي الإلهيِّ، وإلَّا فلا، ولهذا أُغلق هذا الباب تمامًا بعد وفاة النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، واكتمال الإسلام وشرائعه. ومن أمثلة الرؤى التي استخدمت كمصدر للتشريع في عهد النبيِّ، وأقرَّها (صلَّى الله عليه وسلَّم) ما روي عن عبد الله بن عمر (رضي الله تعالى عنهما) أنَّه قال: أنَّ رجلًا – من الأنصار – رأى فيما يرى النائم، قيل له: بأيِّ شيء أمركم نبيُّكم (صلَّى الله عليه وسلم)؟ قال: أمرنا أن نسبِّح ثلاثًا وثلاثين، ونحمد ثلاثًا وثلاثين، ونكبِّر أربعًا وثلاثين، فتلك مائة، قال: سبِّحوا خمسًا وعشرين، واحمدوا خمسًا وعشرين، وكبِّروا خمسًا وعشرين، وهلِّلوا خمسًا وعشرين، فتلك مائة، فلمَّا أصبح ذكر ذلك للنبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، فقال رسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**افعلوا كما قال الأنصاريُّ**» (حديث حسن صحيح – رواه النسائيُّ).

شخص متقدِّم إلى جامعة ما في منامه أنَّ مديرها يسلِّم عليه، فيُحتمل أن يكون معنى هذه الرؤيا الحثَّ له على الالتحاق بهذه الجامعة، أو كأن يرى شخص آخر متقدِّم لوظيفة ما في منامه أنَّ مكان العمل الذي تقدَّم للحصول على وظيفة فيه قد تحوَّل إلى حُفرة كبيرة، وأنـــَّه على وشك السقوط فيها، فيُحتمل أن يكون معنى هذه الرؤيا التحذير له من الالتحاق بهذه الوظيفة.

ومن المهمِّ هنا التأكيد على مبدأ أساسيٍّ في التعامل مع هذه النوعيَّة من الرؤى، وهو أنَّ الأصل في التعامل معها أنـــَّه إذا كان الأمر أو النهي فيها ذا علاقة بالشرع، فإن كان أمر بـــمعروف مما أمر به الشرع، أو نهي عن منكر نهى عنه الشرع – سواء كان الأمر مباشرًا أو غير مباشر –، فإن الأصل في هذه الرؤيا هو الصدق، والأولى بالمسلم أن يتعامل مع الرؤيا على أنـــَّها حق، وأن يأخذها على محمل الجدِّ، وخاصَّةً إذا كان لديه تقصير معيَّن فيما أمرته به الرؤيا أو نهته عنه.

ومع ذلك، فيُحتمل في هذه النوعيَّة من الرؤى أن يكون لها تفسير آخر لا علاقة له بموضوع الأمر أو النهي، وهو تفسير لا يفهمه إلَّا العالمون بتفسير الرؤى.

أمَّا إذا كان في الرؤيا أمر بمنكر حرَّمه الشرع، أو ببدعة لا أساس لها شرعًا، أو نهي عن معروف أمر به الشرع، فالأصل فيها أنَّها كاذبة، والأولى بالمسلم ألَّا يلتفت إليها، وألَّا يأخذها على محمل الجدِّ.

ومع ذلك، فقد تصدق هذه النوعيَّة من الرؤى، ويكون لها تفسير مختلف تمامًا عما قد يشير إليه ظاهرها، وهو تفسير لا يفهمه إلَّا العالمون بالرؤى.

ومن أمثلة الرؤى الصادقة التي في ظاهرها أمر بمنكر، وفي نفس الوقت لها تفسير لا علاقة له بظاهرها: نفترض أنَّ مسلمًا رأى في منامه في شهر رمضان من يقول له «لا تَصُم غدًا»، فهذه رؤيا ظاهرها أمر بمنكر، والأولى بالمسلم ألَّا يلتفت إليها، وألَّا يتعامل معها على أنـــَّها صادقة.

ومع ذلك، يُحتمل أن تكون هذه الرؤيا صادقة، وأن يكون لها تفسير آخر لا علاقة له بهذا الأمر بالمنكر، فقد تدلُّ لرائيها مثلًا على أنـــَّه سوف يُسافر في اليوم التالي؛ لأنَّ المسافر له رخصة في الإفطار. (برجاء مراجعة قواعد تفسير الرؤى في الباب الثالث من هذا البحث لمعرفة كيف يتمُّ تفسير الرؤى)

وكذلك فمن أمثلة الرؤى التي في ظاهرها أمر بمنكر، والتي قد تسبِّب مشكلة كبيرة لرائيها إن لم يحسن فهمها والتعامل معها: هي رؤيا قرأت عنها في أحد الكتب أنَّ مسلمًا حكى أنـــَّه رأى النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) في المنام يقول له: «لا تتعب نفسك في طاعة الله، فقد اطَّلعت على أهل النار، فوجدتك منهم».

ولا شكَّ أنَّ هذه الرؤيا قد تسبَّبت في ألم نفسيٍّ كبير لرائيها، ولكن، على من يرى مثل هذه النوعيَّة من الرؤى في المنام أنَّ يفهم أنـــَّها لا تخرج عن احتمالين.

الأول: أن يكون الرائي قد رأى النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) على غير هيئته الشريفة التي كان عليها في الدنيا. وفي هذه الحالة، فإنَّ احتمال أن تكون هذه الرؤيا من الشيطان كبير؛ لأنـــَّه يجوز للشيطان أن يأتي في المنام في صورة مغايرة لصورة النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، ثم يدَّعي أنـــَّه هو، ثم يأمر المسلم بكلِّ ما هو منكر؛ ليصرفه عن دينه.

أمَّا الاحتمال الثاني فهو أن يكون الرائي قد رأى النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) على هيئته الشريفة. ففي هذه الحالة، تكون الرؤيا صادقة، ويكون هذا الأمر المنكر في ظاهره هو مجرَّد رمز لمعنى آخر مختلف تمامًا عنه قد لا يخطر للمسلم العاديِّ على بال. ولا ينبغي أن يقوم باستنباط هذا المعنى من الرؤيا إلَّا مفسِّر الرؤى العالِم.

فمثلًا: يمكن أن يكون تفسير تلك الرؤيا السابقة حثًّا للرائي على عدم التشديد على نفسه في العبادات، والأخذ

بالرخص (لا تتعب نفسك في طاعة الله تعالى)؛ لأنَّ الرائي من أهل البلاءات والهموم (فوجدتك من أهل النار)، فالرؤيا في ظاهرها شرٌّ وأمر بمنكر، بينما في باطنها وحقيقتها هي رؤيا رحمة من الله (تعالى) لهذا المسلم. (برجاء مراجعة قواعد تفسير الرؤى في الباب الثالث من هذا البحث لمعرفة كيف يتمُّ تفسير الرؤى)

ومن أمثلة الرؤى التي في ظاهرها أمر بمعروف، ولكن لها تفسير مختلف عن هذا الأمر: نفترض مثلًا أنَّ مسلمًا يعيش في دولة أوروبيـــَّة رأى من يقول له في منامه «اذهب للصلاة في المسجد»، فقد يكون في هذه الرؤيا حضٌّ له على الصلاة في المسجد فعلًا، وقد يكون للرؤيا تفسير آخركأن تدلَّ له على العودة لبلده المسلم، ويكون المسجد هنا رمزًا يدلُّ على دولة إسلاميَّة. (برجاء مراجعة قواعد تفسير الرؤى في الباب الثالث من هذا البحث لمعرفة كيف يتمُّ تفسير الرؤى)

ويقوم علماء تفسير الرؤى بالترجيح بين هذه الاحتمالات المختلفة لمعاني هذه النوعيَّة من رؤى الأمر والنهي على أساس قواعد معلومة سيتمُّ تناولها في سياق هذا الكتاب بمشيئة الله (تعالى).

والله (تعالى) أعلم.[٥١]

٥٢. هل يمكن أن يعيش المسلم بدون أن يرى رؤى صادقة؟

قد تأتي أوقات على المسلم تكثر فيها رؤاه الصادقة، وقد تأتي عليه أوقات أخرى تقلُّ فيها رؤاه الصادقة أو تنعدم تمامًا.

والمعيار في ذلك هو الحكمة الإلهيَّة في تقدير مصلحة المسلم وحاجته للرؤيا.

ولكن أن تمرَّ على المسلم أوقات طويلة جدًّا لا يرى فيها أيـــَّة رؤى صادقة على الإطلاق، فإنَّ هذا يُحتمل أن يشير إلى خلل ما في عقيدته أو التزامه الدينيِّ والأخلاقيِّ، بل وربَّما يُخشى من أن يكون ذلك علامة من علامات غضب الله (تعالى) عليه، أو أن يكون ممَّن قال النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) فيهم: «**يُقبَضُ الصالحون الأوَّل فالأوَّل حتَّى يبقى كحُثالة التمر أو الشعير لا يبالي الله بهم شيئًا**» (حديث صحيح – رواه أحمد).

ومع ذلك، فربَّما تمرُّ على المسلم أوقات طويلة لا يرى فيها رؤى صادقة، ويكون ذلك لحكمة من الله (تعالى)، ولا يكون ذلك دليلًا على غضب الله (تعالى) عليه، لاسيَّما إذا كان الرائي مسلمًا صالحًا.

والله (تعالى) أعلم.

٥٣. هناك أشخاص يقولون أنَّهم يحلمون كثيرًا، فهل لكثرة الأحلام عند الشخص دلالة معيَّنة؟

أن يرى المسلم رؤى كثيرة، هي مسألة تختلف في دلالتها بحسب نوعيَّة الرؤى.

---

(٥١) من ضمن الرؤى الجميلة التي يمكن أن يراها المسلم، فتأمره بشيء له علاقة بالشرع ما رواه الدميريُّ في كتاب حياة الحيوان عن أمِّ المؤمنين عائشة (رضي الله تعالى عنها) أنَّها قالت: لمَّا تكلَّم الناس في الإفك، رأيت في منامي فتى، فقال لي: ما لك؟ قلت: حزينة ممَّا ذكر الناس، فقال: ادعي بهذا الدعاء، يفرِّج الله عنك، قلت: وما هو؟ قال: قولي: يا سابغ النِّعَم، ويا دافع النِّقَم، ويا فارج الغُمَم، ويا كاشف الظُّلَم، ويا أعدل من حَكَم، ويا حسيب من ظَلَم، ويا أوَّل بلا بداية، ويا آخر بلا نهاية، اجعل لي من أمري فَرَجًا ومخرجًا. قالت: فقلت ذلك، فانتبهت، فأنزل الله فَرَجي. ا.هـــ. (لم أقف له على إسناد أو حُكم).

فهذا نوع من الرؤى لا غبار عليه مطلقًا إذا لم يخالف ما هو معلوم من الدين، بل يكون مستحبًّا في حقِّ من رأى هذه الرؤيا أو أمثالها أن يعمل بما جاء فيها.

والله (تعالى) أعلم.

فإذا كانت علامات الصدق ظاهرة على هذه الرؤى أو أغلبها، فقد تدلُّ هذه الكثرة فيها على صلاح المسلم، أو على الأقلِّ قد تدلُّ على أنـــَّه قريب من الصلاح، أو أنَّ لديه استعدادًا شخصيًّا قويًّا له.

أمَّا إذا كانت علامات الرؤى الشيطانيَّة ظاهرة على هذه الرؤى أو أغلبها، فقد تدلُّ الكثرة فيها على فساد في أحوال الشخص أو التزامه الدينيِّ والأخلاقيِّ، أو ربَّما يكون ذلك علامة على إصابته بالسِّحر أو العين.

أمَّا إذا كانت ملامح حديث النفس ظاهرة على هذه الرؤى أو أغلبها، فقد تكون في كثرتها دلالة على انشغال بال، أو هموم، أو مشكلة نفسيَّة.

والله (تعالى) أعلم.

٥٤. هل ارتكاب المسلم للمحرَّمات والمفاسد في الرؤيا يدلُّ على فساده في اليقظة؟

ليس بالضرورة أن تدلَّ هذه النوعيَّة من الرؤى على فساد الشخص.

ولكن إذا كان رائيها فاسدًا في الواقع، فغالبًا ما يكون ارتكاب الخطايا في الرؤى إشارة إلى هذا الفساد، لاسيَّما إذا كان الفساد الظاهر في الرؤيا مماثلًا للفساد الذي يمارسه الرائي في اليقظة أو قريبًا منه.

وعلى العكس، فقد تدلُّ هذه النوعيَّة من الرؤى عند بعض المسلمين على معانٍ لا علاقة لها بأيِّ فساد، بل قد تدلُّ على معاني الخير أحيانًا، لاسيَّما إذا كان رائيها صالحًا، ولا علاقة له في الواقع بالفساد الذي رآه في الرؤيا.

والله (تعالى) أعلم.

٥٥. هل يجب أن يتذكَّر المسلم الرؤيا الصادقة بعد أن يستيقظ مباشرة؟ أم يمكن أن يتذكَّرها بعد ذلك بفترة؟

الغالب هو أن يتذكَّر المسلم رؤياه كلَّها بعد الاستيقاظ مباشرة. ولكن يُحتمل أحيانًا أن يتذكَّرها بعد فترة، ويحتمل في أحيانٍ أخرى أن يتذكَّر بعضها فقط بعد الاستيقاظ، بينما قد يتذكَّر بعضها الآخر بعد فترة.

وأحيانًا قد يرى المسلم رؤيا صادقة، ثم لا يتذكَّرها مطلقًا في أيِّ وقت، أو قد يتذكَّر سياقها العام دون أحداثها وتفاصيلها، أو قد تترك لديه انطباعًا أو شعورًا معيَّنًا بعد الاستيقاظ دون أن يتذكَّر أيَّ شيء غير ذلك عنها. (سوف نتناول هذه النوعيَّات من الرؤى بحديث أكثر تفصيلًا في سياق هذا البحث بمشيئة الله تعالى)

والله (تعالى) أعلم.

٥٦. هل يُعدُّ تذكُّر الشخص للرؤيا ووضوحها في ذهنه دليلًا على صدقها؟

على الرغم من أنَّ وضوح الرؤيا ربَّما يكون أحد العلامات التي تشير إلى صدقها، وبُعدها عن أضغاث الأحلام وأحاديث النفس، إلَّا أنـــَّه لا يوجد دليل على أنَّ تذكُّر الشخص للرؤيا أو وضوحها في ذهنه ينبغي أن يدلَّ على صدقها

دائمًا، كما أنـــَّه لا يوجد دليل أيضًا على أنَّ عدم تذكُّر الشخص للرؤيا أو عدم وضوحها في ذهنه ينبغي أن يدلَّ على كذبها دائمًا.

والله (تعالى) أعلم.

٥٧. ما هو الوقت الذي تستغرقه الرؤيا الصادقة التي تدلُّ على المستقبل حتَّى يتحقَّق تفسيرها؟

الأصل أنـــَّه لا يوجد أيُّ وقت محدَّد لا بدَّ أن تستغرقه الرؤيا الصادقة التي قد تدلُّ على المستقبل حتَّى يتحقَّق تفسيرها.

فقد تتحقَّق بعض الرؤى قبل أن يستيقظ الرائي من نومه، بينما قد تتحقَّق رؤى أخرى بعد وفاة الرائي.

وربَّما يُستثنى من تلك القاعدة بعض الرؤى التي يُحتمل أن تدلَّ على زمن معيَّن، أو على قرب وقوع شيء ما؛ إذ يصبح تحديد زمن وقوعها جزءًا من التفسير نفسه.

والله (تعالى) أعلم.[٥٧]

٥٨. هل يرى الأطفال رؤى؟ وهل تختلف عن رؤى البالغين؟

تنقسم الطفولة إلى مرحلتين:

الأولى: هي مرحلة عدم التمييز التي تمتدُّ ما بين الرضاعة إلى سنِّ سبع سنوات تقريبًا. وهي المرحلة التي لا يستطيع الطفل فيها غالبًا أن يدرك أنـــَّه رأى رؤيا، أو أن يخبر بها غيره بشكل مفهوم.

والثانية: هي مرحلة التمييز التي تمتدُّ ما بين سنِّ سبع سنوات إلى أربع عشرة سنة تقريبًا. وهي المرحلة التي يستطيع الطفل أن يدرك فيها أنـــَّه رأى رؤيا، وأن يخبر بها غيره بشكل مفهوم.

ولا يوجد دليل يؤكِّد أو ينفي إمكانيَّة أن يرى الطفل رؤى صادقة في المرحلة الأولى من طفولته، وذلك لأنـــَّه لا يستطيع غالبًا أن يخبر بذلك، ولكنَّ المؤكَّد أنَّ الطفل في المرحلة الثانية يمكن أن يرى رؤى صادقة.

وقد رأى يوسف (عليه السلام) رؤياه التي ذُكرت في القرآن الكريم في مرحلة الطفولة، وأخبر بها أباه يعقوب (عليه السلام)، وهي الرؤيا المذكورة في قول الله (تعالى): ﴿**إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ**﴾ (يوسف:٤).

وكذلك، لا يوجد دليل قاطع على أنَّ رؤى الأطفال تختلف اختلافًا كبيرًا عن رؤى البالغين. ومع ذلك، ومن خلال التجربة، يمكن القول بأنَّ رؤى الأطفال تتناسب غالبـــًا مع طبيعة المرحلة العمريَّة التي يمرُّون بها، فلا يرون عادةً رؤى جنسيَّة، أو رؤى ذات علاقة بالمعاصي والذنوب.

---

(٥٧) قال بعض أهل العلم أنَّ رؤيا الخير لا بدَّ أن تتحقَّق بعد وقت طويل، بينما لا تتحقَّق رؤيا الشرِّ إلَّا بعد وقت قصير، وعلَّلوا ذلك بأنـــَّه من رحمة الله (تعالى) بالمؤمن حتَّى يكون سعيدًا مستبشرًا لفترة طويلة قبل حدوث الشيء المفرح، بينما تقلُّ فترة انتظاره قبل حدوث الشيء المحزن.

وهذا التحليل، مع كونه طيِّبًا مقبولًا في بعض الأحوال، إلَّا أنـــَّه لا يوجد دليل على اعتباره قاعدة عامَّة يمكن تطبيقها على جميع الرؤى.

والله (تعالى) أعلم.

وقد لوحظ أنَّ كثيرًا من رؤى الأطفال في هذه المرحلة العمريــَّة تتعلَّق ببعض الأحداث المهمَّة في مستقبلهم كالسعادة، والشقاء، والصلاح، والفساد...إلخ.

وكذلك، فقد تأتي بعض هذه الرؤى لترشد المسلم الصغير إلى أمور تربويَّة مهمَّة، وخصوصًا مع بدء مرحلة البلوغ الجسديِّ والتكليف الشرعيِّ.

ومن أمثلة ذلك: ما حكته لنا فتاة في منتدانا نحسبها من الصالحات أنــَّها رأت في أوَّل مرحلة البلوغ رؤيا، قالت: «رأيت أنَّني في يوم القيامة، وأنَّ الناس كلَّها قد حُشِرَت في المحشر، وأنَّ ربَّ العالمين قد ظهر لنا، ولكنِّي لم أره، وبعدها بدأ الحساب، وعندما أتى دوري، قيل لي أنــَّه دوري، وأنَّني إذا نجحت في الاختبار، فسأدخل الجنَّة، وإذا فشلت، فسأدخل النار، وقد كان الاختبار هو أنَّ الله (تعالى) قد أمرني أن أقرأ سورة البروج عن غيب، ولا أذكر إن كنت قد قرأتها أم لا، وهل نجحت في الاختبار أم لا».

وقد تأتي هذه الرؤيا السابقة وأمثالها لتبــيِّن للفتى أو الفتاة في هذه السنِّ أنــَّه قد أصبح مُكلَّفًا، مسؤولًا عن أعماله، مُحاسبًا عليها يوم القيامة بين يدي الله (تعالى)، وقد ترشده أمثال هذه الرؤى إلى قواعد عامَّة في الاختبار الإلهيِّ للعباد كابتلاء المؤمنين في الدنيا، كما قد تلفت انتباهه إلى المصير الأخير إمَّا إلى جنَّة، وإمَّا إلى نار.

وربما تدلُّ سورة البروج في الرؤيا السابقة على الفتن والبلاءات التي يتعرَّض لها عباد الله (تعالى) في الدنيا، فتكون الرؤيا في هذه الحالة بمثابة مرشد للمسلم الصغير إلى طبيعة ما هو مقبل عليه.

ومن الملاحظ أيضًا أنَّ أكثر رؤى الأطفال تشير عادةً إلى معانٍ عامَّة وكبيرة في حياتهم، ولا تشير غالبًا إلى تفاصيل كما قد يحدث كثيرًا عند البالغين.

والله (تعالى) أعلم.

٥٩. هل يرى الجنُّ رؤى؟

لأنَّ رسالة النبيِّ محمَّد (صلَّى الله عليه وسلَّم) شاملة للإنس والجنِّ، ولأنَّ الأحاديث النبويَّة الشريفة الواردة في شأن الرؤيا لا تستثنيهم منها، فبالتالي لا مانع من أن يرى الجنُّ رؤى من كلِّ الأنواع مثلهم في ذلك مثل الإنسان.

والله (تعالى) أعلم.

٦٠. كيف يرى الجنُّ رؤى من الشيطان في حين أنَّ كلًّا منهما يمكن أن يرى الآخر؟

من المعلوم أنَّ الإنسان لا يستطيع أن يرى الشيطان ببصره، وأنَّ الشيطان يمكن أن يأتي إلى الإنسان ويريه رؤيا معيَّنة دون أن يستطيع الإنسان منعه، وذلك لعدم قدرة الإنسان على رؤيته. ولكن في حالة الجنِّ، كيف يمكن أن يأتي لهم الشيطان ويريهم رؤى على الرغم من كونهم ينتمون إلى الجنس نفسه، ويظهرون لبعضهم البعض؟!

والجواب: أنــَّه من المعلوم من الدين بالضرورة أنَّ للشيطان تأثيرًا محتملًا على المؤمنين الصالحين بصفة عامَّة سواء كانوا من الإنس أو الجنِّ، وعلى الإنسان بصفة خاصَّة، ومن ضمن هذا التأثير هو الرؤى الكاذبة، إلَّا أنَّ كيفيــَّة هذا التأثير على

الإنسان قد تختلف عن كيفيَّته على الجنِّ مع بعضهم البعض.

فأمَّا بخصوص كيفيَّة تأثير الشيطان على الإنسان، فيقول النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**إنَّ الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم**» (مُتَّفق عليه)، بمعنى أنَّ الشيطان يستطيع أن يدخل في جسم الإنسان، وبالتالي فيُحتمل أن يمارس تأثيره على الإنسان من وسوسة، ورؤى كاذبة، وغير ذلك بهذه الطريقة.

أمَّا الجنَّ، فليس هناك دليل على أنَّ كيفيَّة تأثير الشيطان عليهم هي نفس هذه الكيفيَّة التي يمارس تأثيره بها على الإنسان، وبالتالي فقد يؤثِّر الشيطان على الجنِّ، فيريهم رؤى كاذبة بكيفيَّات أخرى دون الحاجة للاقتراب من أجسامهم، أو الدخول فيها، أو رؤية بعضهم لبعض.

والله (تعالى) أعلم.

٦١. هل ترى الحيوانات رؤى صادقة؟

هذه مسألة لا يمكن التأكُّد من صحَّتها شرعًا، فالمؤكَّد أنَّ الحيوانات تُسبِّح بحمد الله (تعالى)، كما جاء في قوله (عزَّ وجلَّ): ﴿**وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَـــكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ**﴾ (الإسراء:٤٤).

وكذلك، فإنَّهم يعيشون في أمم مثل الإنسان، كما في قول الله (عزَّ وجلَّ): ﴿**وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم**﴾ (الأنعام:٣٨).

وكذلك، فإنَّ لهم لغات يتفاهمون بها، وكان النبيُّ سليمان (عليه السلام) يعرف لغة الطيور والنمل، كما في قول الله (تعالى): ﴿ **وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ**﴾ (النمل:١٦)، وكذلك قول الله (تعالى): ﴿**حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ** (١٨) **فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ** (١٩)﴾ (سورة النمل).

وبناء على ذلك، فإنَّ لدى الحيوانات نوعًا من التنظيم في المعيشة، ونوعًا من العبادة لله (تعالى)، ودرجة من الإدراك والوعي، ولغات يتكلَّمون بها.

وبالتالي، لا يُستبعد احتمال وجود الرؤى الصادقة عندهم.

والله (تعالى) أعلم.

٦٢. ما حقيقة ما يُسمَّى بالتنويم المغناطيسيِّ؟

التنويم المغناطيسيُّ هو نوع من أنواع التأثير على وعي الأشخاص وإدراكهم للأشياء بهدف تغيير أفكارهم وممارساتهم. ويتمُّ ذلك عن طريق قيام الشخص المُنوِّم ببعض أساليب الإيحاء بأفكار إيجابيَّة للشخص المطلوب التأثير عليه أو تنويمه مغناطيسيًّا.

وغالبيَّة من يمارسون التنويم المغناطيسي هم من الأطباء النفسيـــِّين.

ويُستخدم التنويم المغناطيسيُّ في علاج بعض الأمراض والمشاكل التي لها أسباب نفسيَّة مثل التبوُّل اللاإراديِّ عند الأطفال أو إدمان التدخين...إلخ.

والله (تعالى) أعلم.

٦٣. هل يستطيع المسلم أن يتحكَّم في أحلامه؟ وما هو المقصود بما يُسمَّى بـــ«الحُلم الإراديِّ»؟ وما حكمه شرعًا؟

الراجح أنَّ الإنسان لا يستطيع أن يتحكَّم في حُلمِه؛ لأنـــَّه لو كان له في حلمه إراده لكان مُحاسَبًا عليه يوم القيامة. ويشير ظاهر الحديث الشريف إلى أنَّ الإنسان لا يُحاسب على أحلامه، وبالتالي فالراجح أنـــَّه لا إرادة له فيها ولا اختيار، يقول النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**رُفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتَّى يستيقظ**...» (حديث صحيح – صحيح الجامع).

أمَّا بخصوص ما يُسمَّى بـــــ«الحلم الإراديِّ» (Lucid dream)، أو «تجربة الخروج من الجسد» (Out-of-body experience)، أو«الإسقاط النَّجمِيِّ» (Astral projection)، فهو نزعة حديثة نسبيًّا في الغرب، حيث يعتقد بعضهم أنَّ جسم الإنسان يتكوَّن من العديد من الأجسام الملتحمة ببعضها البعض، منها الكثيف كالجسم الماديِّ، ومنها الخفيف كأجسام أخرى داخلة في الجسم الماديِّ.

ويعتقدون أيضًا أنَّ الإنسان إذا ما قام ببعض تدريبات التركيز العقليِّ، فإنـــَّه يستطيع فصل بعض هذه الأجسام الخفيفة عن جسمه الماديِّ الكثيف، والخروج بها من «سجن جسمه الماديِّ» إلى آفاق أخرى أوسع كالسفر إلى بلاد بعيدة، والتحليق في الفضاء، والتحدُّث مع مخلوقات غريبة...إلخ.

وقد حكى بعض من يدَّعون ممارستهم لهذا الشيء أنـــَّهم قد سافروا خارج بلادهم بأجسامهم الخفيفة، والتي نجحوا – بحسب زعمهم – في فصلها عن أجسامهم الكثيفة، كما قالوا أيضًا أنـــَّهم قد رأوا أشياء عجيبة.

ويزعمون كذلك أنـــَّه بعد أن تنتهي تجربة الخروج من الجسد يعود الجسم الخفيف ليلتحم بالجسم الكثيف، فيعود الشخص بعد هذه التجربة إلى حياته الطبيعيَّة.

ويبدو أنـــَّهم قد أخذوا هذه المعتقدات من الديانات الوثنيـــَّة كالهندوسيَّة وغيرها؛ لأنَّ تمرينات التركيز بهدف رفع إمكانيـــَّات الجسم هذه شبيهة بتمرينات اليوجا التي يمارسها الهندوس في الهند، ويعدُّونها جزءًا من عقيدتهم.

وإنِّي أنصح المسلمين أن يجتنبوا مثل هذا العبث لعدَّة أسباب، وهي:

١. أنَّ القرآن الكريم والسنـــَّة النبويـــَّة الشريفة ما تركا من باب خير إلَّا وبيناه للمسلمين، ولو كان في هذا الفعل خير، لحثَّ عليه الإسلام.

٢. ارتباط هذه الممارسات بالمعتقدات الوثنيَّة، وبالتالي فهي لا تليق بالمسلم.

٣. ارتباط هذه الممارسات بحالة الخواء الروحيِّ في الغرب، وهي غير موجودة عند المسلمين (بفضل الله تعالى).

٤. بعض من قاموا بمثل هذه الأعمال تحدَّثوا عن مخاطر محتملة لها على صحَّة الإنسان نفسيًّا وجسديًّا.

والله (تعالى) أعلم.

٦٤. هل تنفذ وصيَّة الميِّت من خلال الرؤيا؟

المقصود بهذا السؤال أنــَّه في حالة ما إذا رأى المسلم في منامه شخصًا ميتًا يوصيه بشيء ما، فهل يجب على الرائي تنفيذ هذه الوصيَّة؟ وهل يتمُّ التعامل معها كوصيَّة الحيِّ بعد موته؟

والجواب: أنَّ الأصل في الوصية أنــَّها لا تثبت بالرؤى؛ لأنَّ الرؤى قد يتدخَّل فيها الشيطان، ويتلاعب بالإنسان، وقد يتمثَّل الشيطان للإنسان في المنام في شكل الميِّت، ويوصيه بأشياء قد تجلب عليه الضرر دينًا ودنيا، وكذلك فقد تكون الرؤيا من أحاديث النفس.

ومع ذلك، فمن الممكن القول بأنَّ لإنفاذ وصيَّة الميِّت في المنام ثلاث حالات، وهي:

١. إذا كانت الوصيَّة بشيء يخالف الشرع، فلا يجب إنفاذها.

ومن أمثلة ذلك: أن يرى المسلم في منامه أباه المتوفَّى مثلًا يقول له: «وهبتك كلَّ مالي من بعدي دونًا عن إخوتك». فهذا لا يخفى أنــَّه مخالف لما أمر به الله (تعالى) من أحكام توزيع تركة الميِّت على أولاده. وبالتالي، فلا يجب تنفيذ هذا الكلام في هذه الحالة.

٢. إذا كانت الوصيَّة بشيء لا يخالف الشرع، ويمكن التحرِّي عنه، والتحقُّق من صحَّته، فمن الأفضل التحرِّي عنه، ومن الواجب إنفاذه إذا ثبتت صحَّته، وإذا تبيَّن أنَّ عدم إنفاذه قد يؤذي المتوفَّى في قبره.

ومن أمثلة ذلك: أن يرى المسلم في منامه أباه المتوفَّى يقول له: «عليَّ دين لفلان، فأدِّه عنِّي»، أو كوصيَّة الأبِّ المتوفَّى لابنه في المنام بأداء فريضة الحجِّ عنه، على أساس أنَّ المتوفى لم يؤدِّها في حياته.

فهنا، وفي حالة الدَّين، يذهب الرائي للدائن المذكور في الرؤيا، ويتأكَّد من وجود هذا الدين أو عدم وجوده. فإذا ثبتت صحَّة وجود هذا الدَّين، فهي رؤيا حقٌّ، ووصيَّة يجب إنفاذها. أمَّا عن وصيَّة الحجِّ، فلن يكون من الصعب التأكُّد من صحَّتها.

٣. إذا كانت الوصيَّة بشيء لا يُخالف الشرع، ولكن لا يُمكن التحرِّي عنه، ولا التأكُّــد من صحَّته، أصبح إنفاذ الوصيَّة اختياريًّا، فإن شاء الرائي أنفذها إن استطاع أو أحبَّ، وإن لم يشأ، أو لم يستطع، أو كره، أو خشي من شيء ما، فله ألَّا ينفذها.

ومن أمثلة ذلك: أن يرى المسلم في منامه أباه المتوفَّى يقول له أنــَّه كانت لديه النيَّة في حياته أن يُعطي مبلغًا من المال لشخص معيَّن، ثم يطلب من الابن أن يُعطي المبلغ لهذا الشخص.

ففي هذه الحالة، لا يمكن للرائي التحرِّي عن صحَّة هذه الوصيَّة. وبالتالي، فله أن ينفذها أو لا ينفذها بحسب الظروف، وتبعًا لحسابات المكاسب والخسائر، بمعنى أنــَّه في هذه الحالة ربَّما يتحرَّى الرائي عن الموصى له بهذا المبلغ، هل هو من الصالحين؟ هل يحتاج فعلًا لهذا المبلغ؟ هل يترتَّب على إعطائه المبلغ ضررًا؟ ومن ناحية أخرى، هل يمتلك الرائي هذا المبلغ؟ هل يحتاج إليه أم لا؟..إلخ. وهكذا، يمكن أن يقرِّر الرائي في النهاية ما هو الأصلح للقيام به في هذه المسألة.

والله (تعالى) أعلم.[٦٤]

---

(٦٤) جاء في الأثر عن عطاء الخرسانيِّ أنــَّه قال: أُرِيَ رجل من المسلمين ثابت بن قيس في منامه، فقال: «إنِّي لمَّا قُتِلتُ بالأمس، مرَّ بي رجل من المسلمين، فانتزع منِّي دِرعًا نفيسة، ومنــزِلُهُ في أقصى العسكر، وعند منــزله فرس يستنُّ في طوله (أي فرس نشيط)، وقد أكفأ على الدرع بُرْمَة (أي قِدرًا)، وجعل فوق البُرْمَة رحلًا، فأتِ خالد بن

٦٥. هل يمكن أن يتصل عالَما الرؤيا واليقظة معًا؟ وما دلالة ذلك؟

الأصل أنَّ عالَمَي اليقظة والمنام مفصولان عن بعضهما، فلا يتداخلان، ولا يختلطان معًا. ولكن قد يحدث في بعض الأحيان أن يتأثَّر كلا العالمين ببعضهما. ومن أمثلة ذلك:

١. رؤيا المسلم في المنام أنـــَّه يبكي، ثم يستيقظ وقد شعر بالدمع في عينيه من تأثير الرؤيا.

٢. ترديد المسلم لآيات من القرآن الكريم في أثناء الرؤيا، ثم استمراره في ترديدها مع الاستيقاظ.

٣. رؤيا المسلم أنـــَّه يستمع لشيء معيَّن في المنام (آيات من القرآن الكريم مثلًا)، ثم يستيقظ فيجد أنَّ ما كان يستمع إليه في المنام موجود بجواره في اليقظة (إذاعة القرآن الكريم في المذياع)، ثم يكمل استماعه له عند الاستيقاظ.

٤. رؤيا المسلم أنـــَّه يشمُّ رائحة معيَّنة في المنام، ثم يستيقظ ويكتشف أنـــَّها موجودة حوله في اليقظة.

٥. رؤيا المسلم أنـــَّه عطشان وأنـــَّه يشرب في المنام، ثم يستيقظ وقد وجد نفسه عطشانًا فعلًا.

٦. بصق المسلم لا إراديًّا مع الاستيقاظ من الرؤيا، أو اكتشافه بعد الاستيقاظ أنَّ اللُّعاب كان يسيل من فمه أثناء الرؤيا.

وتعتبر هذه الظواهر وغيرها من أغرب ما واجهني في التعامل مع عالم الرؤى. وقد أشغلت هذه الظواهر الكثير من وقتي تأمُّلًا وبحثًا، خاصَّةً وأنِّي قد تعرَّضت لها أو لأمثالها أكثر من مرَّة. وبناء على ذلك، فحديثي عنها ليس فقط كباحث يُراقب شيئًا، أو يقرأ عن شيء، بل كشخص خاض هذه التجربة، وانفعل بها (بفضل الله [تعالى]).

ولكن قد يسأل سائل: ألا يمكن أن تكون هذه الرؤى من أحاديث النفس أو من الشيطان الرجيم؟

والجواب: هو أنـــَّه يُمكن بالفعل أن يكون بعض هذه الرؤى من أحاديث النفس أو من الشيطان، ويمكن كذلك أن يكون بعضها صادق، والفيصل في ذلك هو طبيعة الرؤيا نفسها، فهناك رؤى قد تظهر عليها علامات الكذب، وهناك أخرى قد تظهر عليها علامات الصدق.

فعلى سبيل المثال: أذكر أنَّ أحد المسلمين الصالحين المصابين بالسِّحر (عافانا الله [تعالى] والمسلمين) كان قد ذهب لزيارة أهله ضعفاء الالتزام الدينيِّ، فأخذه النوم، فنام عندهم. وكان من عادة هؤلاء أن يتركوا التلفاز مفتوحًا أثناء نومهم على الأفلام والموسيقى (عياذاً بالله [تعالى])، فكان الشيطان يأتي للرجل المسكين في نومه، فيُدخِل أنغام الموسيقى التي تخرج من التلفاز إلى منام الرجل، أي يُريه إيَّاها في المنام، فيسمعها في منامه، فيستيقظ مفزوعًا، وقد أدرك أنَّ ما كان يسمعه في منامه هو ما يخرج من التلفاز (نسأل الله [تعالى] العفو والعافية). فهذه الرؤيا السابقة تظهر عليها علامات الرؤيا الشيطانيَّة بشكل واضح جدًّا.

وأيضًا، فقد يكون هذا النوع من الرؤى من أحاديث النفس، كأن ينام الشخص على جوع، فيحلم أنـــَّه جائع، ثم يستيقظ وهو أشدُّ جوعًا. وهذا النوع من الرؤى قد ينتج عن تأثـــُّر بحالة جسديـــَّة موجودة فعلًا عند الشخص النائم. وقد تأتي رؤى أحاديث النفس بدرجة من العبث والسذاجة تجعلها تتميَّز عن الرؤى الصادقة بشكل واضح إلى حد ما.

الوليد، فليبعث إلى درعي، فليأخذها، فإذا قدمت على خليفة رسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم)، فَأَعلِمهُ أنَّ عليَّ من الدَّين كذا وكذا، وفلان من رقيقي عتيق، وإيـــَّاك أن تقول هذا حلم تُضيِّعه»

قال: فأتى خالد بن الوليد، فَوَجَّه إلى الدرع، فوجدها كما ذكر، وقدم على أبي بكر (رضي الله تعالى عنه)، فأخبره، فأنفذ أبو بكر (رضي الله تعالى عنه) وصيَّته بعد موته، فلا نعلم أنَّ أحدًا جازت وصيَّته بعد موته إلَّا ثابت بن قيس بن شمَّاس. (رواه الطبرانيُّ، وهو في مجمع الزوائد، ورجاله رجال الصحيح)

والله (تعالى) أعلم.

أما عن الرؤى الصادقة من هذا النوع، فهي آية من آيات الله (تعالى)، وظاهرة عجيبة لا نملك إذا ما سمعنا عنها أو تعرضنا لها إلَّا أن نقول: سُبحان الله العظيم! وكذلك فإن لها تفسيرًا سوف نتناوله بإذن الله (تعالى) في قسم تفسير الرؤى.

والله (تعالى) أعلم.

٦٦. إلى أيِّ مدى ينبغي أن يعتمد المسلم على تفسير الرؤى في توجيه حياته، واتِّخاذ قراراته؟

هذا السؤال هو أحد الأسئلة المحيِّرة في حياة المسلمين في هذا الزمان، فكثير منهم قد يرى رؤى، ويشعر أنـــَّها تخبره بأشياء، أو توجِّهه للقيام بأشياء، أو تحذِّره من أشياء.

ولكن هل يتَّخذ المسلم قرارات مهمَّة في حياته بناء على تفسير رؤيا؟ هل يلتحق بهذا العمل أو لا يلتحق به بناء على تفسير رؤيا؟ هل يتزوَّج من هذه المرأة أو لا يتزوَّج بناء على تفسير رؤيا؟ هل يفعل أو لا يفعل بناء على تفسير رؤيا؟

ثم كيف له يبني حياته ويتَّخذ قراراته بناء على تفسير رؤى منام، وهو يعلم أنَّ تفسير الرؤى قد يخطيء وقد يصيب؟ هل يبني حياته ومستقبله على الظنِّ؟

أسئلة كثيرة وكبيرة تدور في أذهان المسلمين، فتجد منهم من يذهب بهذه الأسئلة إلى العلماء الشرعيِّين، فلا يجدون عندهم إلَّا التحذير من بناء حياتهم وقراراتهم على تفسير الرؤى؛ لأنـــَّها إن صدقت، فإنَّ صحَّة تفسيرها غير مؤكدة، فما بالك إن كذبت، وقد يورِّط المسلم نفسه ويبني حياته على وهم.

ولا شكَّ أنَّ رؤى المسلم الصالح في هذا الزمان أقرب كثيرًا إلى الصدق منها إلى الكذب؛ لقول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**في آخر الزمان لا تكاد رؤيا المؤمن تكذب**» (حديث صحيح – رواه الترمذيُّ)، لاسيَّما إذا كانت رؤيا مفرحة، ينشرح لها الصدر، فإذا ما سأل الرائي عن تفسيرها عالِمًا لبيبًا ذا علم بالشرع وأحوال الناس، وذا كفاءة في تفسير الرؤى، فقد أصاب التفسير، أو كاد.

أمَّا من جهة الاعتماد على تفسير الرؤى في اتِّخاذ القرارات، فهذا يختلف من مسلم إلى آخر.

وبصفة عامَّة، على المسلم في الظروف العاديـــَّة أن ينتهج نهجًا وسطًا في التعامل مع الرؤى الصادقة.

فمن ناحية، يهتمُّ بها دون استهانة، ويحاول معرفة تفسيرها باستشارة العلماء الثقات، ويستبشر بها، ويسأل الله (تعالى) أن تتحقَّق، وينتظر كرم الله (عزَّ وجلَّ) وفضله الذي بشَّره به (سبحانه) في الرؤيا.

ومن ناحية أخرى، إذا كانت لديه أسباب معيَّنة مشروعة للوصول إلى ما يريد تحقيقه من أمر مشروع، فليأخذ بهذه الأسباب، وليتوكَّل على الله (تعالى)، ولتكن الرؤيا حافزًا له على السعي، وليست عائقًا في حياته يدفعه إلى القعود والكسل.

وقد لوحظ أنـــَّه كلَّما كان المسلم أقدر على الفهم والإدراك الصحيح للأشياء، وكلَّما كان المسلم أكثر قوَّة وتمكينًا في أسباب تحقيق الأمور، قلَّ اعتماده على الرؤى في اتِّخاذ القرارات.

وعلى العكس من ذلك، فكلَّما كان المسلم يعيش في أوضاع من البلبلة والحيرة بحيث لا يستطيع فهم الأمور التي تحيط به بشكل جيِّد، أو تحديد الصواب من الخطأ فيها، وكلَّما كان المسلم يعيش تحت أوضاع من القهر، والاضطرار، والاستضعاف بحيث لا يملك الكثير من أسباب تحقيق الأمور، زاد اعتماده على الرؤى في اتِّخاذ القرارات غالبًا.

ولا شكَّ أنَّ كثيرًا من المسلمين في هذا الزمان قد أصبحوا يعانون بدرجة كبيرة جدًّا من أوضاع مأساويـــَّة كالغربة

النفسيَّة، وتعاظُم الفتن، وقلَّة الصالحين، وانتشار المنافقين، وازدياد العداوة ضدَّ الإسلام والمسلمين، والتضييق على المتديِّنين، وقلَّة العلماء، وكثرة السفهاء، وتنامي الفسق، والانفلات من تعاليم الإسلام، وضياع الأمانة، وانتشار القسوة وسوء الأخلاق والماديَّة، والحرص الشديد على متاع الدنيا.

هذا إلى جانب العديد من البلايا العامَّة التي انتشرت بشكل كبير جدًّا بين المسلمين كالفقر، والمرض، والظلم.

وهنا، وفي ظلِّ هذا المناخ المُظلم الفاسد الذي يُعاني فيه المسلم الصالح الأمَرَّين، ويقاسي بسببه الويلات، ولا يجد فيه من يواسيه، ولا من يتفهَّم مخاوفه وظروفه، ولا من يُراعي حاجته وغربته، ولو حتَّى من أقرب الناس إليه في كثير من الأحيان مع الأسف. في ظلِّ هذا المناخ الأسود، يزداد احتياج المسلم إلى بصيص من الأمل قد يتمثَّل في كثير من الأحيان في الرؤى الصادقة التي هي جزء من أجزاء النبوَّة، ورحمة من الله (تعالى) بالمؤمن، وبالتالي يتنامى اعتماده في اتِّخاذ قرارات حياته على الرؤى بشكل تلقائيٍّ.

والاعتماد على الرؤى في اتخاذ القرارات قد يكون جيِّدًا إذا كان منضبطًا ومحكومًا، وقد يؤدِّي إلى مخاطر إذا كان مُنفَلِتًا غير محكوم.

ومن ضمن الضوابط التي ينبغي أن يراعيها المسلم عند اعتماده على تفسير الرؤى في اتِّخاذ القرارات:

١. أن تخلو الرؤيا من عوامل وأسباب الضعف التي قد تجعل تفسيرها صعبًا، أو متعدِّد الاحتمالات، أو قد تكون الرؤيا قريبة الشَّبَه بأحاديث النفس، أو بالرؤى التي تكون من الشيطان.

٢. لا يؤخذ تفسير الرؤيا إلَّا من شخص مسلم عالم بتفسير الرؤى، مشهود له بالكفاءة والصلاح، بالإضافة إلى معرفته الجيِّدة بأحوال صاحب الرؤيا.

٣. يجب ألَّا يؤدِّي تفسير الرؤيا والاعتماد عليها إلى ما يخالف الشريعة الإسلاميَّة.

٤. ينبغي ألَّا يترك المسلم أسباب تحصيل المصالح أو مشورة أهل التقوى والعلم، ويعتمد على الرؤيا فقط في توجيه حياته، ولكن ما أفضل أن تجتمع الرؤيا مع المشورة والأخذ بالأسباب، فيكون هذا هو عين المطلوب.

وللأمانة في عرض المسألة من جميع جوانبها، ورغم هذه الضوابط التي ذكرتها، فقد أصبحت حالة الكثيرين من المسلمين على درجة من السوء تجعلهم يعيشون في حالات من الاكتئاب والضغط المستمرِّ بحيث يتعلَّقون بالرؤى تعلُّق الغريق بأيِّ شيء يمكن أن يُنجِّيه مما هو فيه متجاهلين بعض الضوابط المذكورة سابقًا.

فكثير منهم لا يسأل بالضرورة أهل العلم عن رؤياه، بل قد يسأل عنها مجهولًا أو غير ثقة. وكذلك، فكثير منهم يعتمد على الرؤى كناصح ومستشار في توجيه حياته في ظلِّ ندرة الصالحين، والناصحين، والعقلاء، وفي ظلِّ حالة التفكُّك الاجتماعيِّ والأسريِّ التي تعاني منها الكثير من البيوت المسلمة.

وممَّا زاد من الاعتماد على الرؤى والتطلُّع إليها أيضًا حالة الضعف التي يعاني منها الكثير من المسلمين؛ إذ لا يملك العديد منهم أسباب تحقيق المرادات.

وقد يعتمد بعض المسلمين على تفسير الرؤى في اتِّخاذ قراراتهم، ولو كان في ذلك مخاطرة هربًا من ضغط أو همٍّ شديد، أو أملًا في تحقيق أمنية عزيزة.

أمَّا عن نفسي، فلا أملك أمام هذه الحالة الصعبة المعقَّدة إلَّا ثلاثة أشياء:

الأوَّل: هو أن أدعو الله (تعالى) أن يُكثِّر من رؤى المسلمين الصادقة، وأن يجعل رؤاهم نجاة لهم من الشرِّ والمصائب،

ومرشدًا لهم إلى الخير، وألَّا يصاب مسلم بمصيبة أو يتورَّط في بلاء بسبب رؤيا اعتمد عليها في توجيه أمور حياته. فاللَّهم ارحمنا وارحم أمَّة نبيِّنا محمَّد (صلَّى الله عليه وسلَّم) رحمة عامَّة في هذا الزمان الفاسد أهله إلَّا من رحم الله (عزَّ وجلَّ).

أمَّا الثاني: فهو أن أنصح المسلمين بألَّا يغنيهم الاعتماد على الرؤى عن استشارة أهل الدين، والعلم، والخبرة من الأتقياء والعقلاء في أمور حياتهم، فإنَّ الرؤى لا تُغني عن الاستشارة، وقد قال الله (تعالى): ﴿**فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ**﴾ (سورة النحل:٤٣).

وأخيرًا: أن أحاول بقدر ما أستطيع أن أفسِّر الرؤى للمسلمين، بما يحقِّق لهم أكبر استفادة ممكنة منها، وبما يمنع عنهم أيَّ أضرار أو مخاطر محتملة بسببها، وكذلك أن أحاول نشر العلم وتوعية المسلمين بكيفيَّة التعامل السليم مع الرؤى.

والله (تعالى) أعلم.

٦٧. هل يرى المرضى العقليُّون رؤى صادقة؟ وهل يكون لها تفسير؟

تختلف درجات المرض العقليِّ من شخص إلى آخر، ولكن نفترض هنا الحديث عن أشخاص لديهم من المرض العقليِّ ما يجعلهم غير مكلَّفين شرعًا.

وعلى الرغم من أنَّ هؤلاء لا يستطيعون غالبًا أن يقصُّوا رؤاهم على أحد حتَّى نتأكَّد من أنَّهم قد رأوا رؤى صادقة أم لا، إلَّا أنـــَّه لا يوجد دليل على أنـــَّهم لا يمكن أن يروا رؤى صادقة.

ولكن يُحتمل في حالة رؤياهم لرؤى صادقة أن تقتصر على رؤى رحمة من الله (تعالى) لهم، أو تخفيف لما هم فيه من الألم والمعاناة بشكل يختلف عن رؤى الأصحَّاء بما يستطيعون (أي المرضى) فهمه، وتفسيره، ويسعدون به دون احتياج لغيرهم ليساعدهم في ذلك.

والله (تعالى) أعلم.

٦٨. هل تؤثِّر الأمراض الجسديَّة والعلاجات الدوائيَّة على رؤى المريض؟

قد تأتي بعض رؤى أحاديث النفس كنتيجة لحالة جسديـــَّة يعاني منها الشخص كبعض الأمراض والآلام، يراها في منامه، أو يرى أشياء ذات علاقة بها.

إلَّا أننا نرجو أن تكون أكثر رؤى المسلم المريض بشرى له من الله (تعالى) بالشفاء من مرضه.

والله (تعالى) أعلم.

٦٩. هل صحيح أنَّه إذا فكَّر فيك شخص يحبُّك، فإنَّك تراه في منامك؟

هذا كلام لا أصل له، ولا دليل عليه.

والله (تعالى) أعلم.

٧٠. هل تستغرق الرؤيا الصادقة زمنًا معيَّنًا؟

يحاول بعض الناس الخوض في هذه المسألة بالسؤال عنها، والاستنتاج فيها، وخاصَّةً بعض علماء النَّفس رغبة في معرفة الزمن الذي قد تستغرقه الرؤيا الصادقة بالثواني أو الدقائق.

ونحن نقول أنَّ هذا علم لا ينفع، وجهل لا يضرُّ، وإشغال للنفس فيما لا طائل من البحث فيه، ولا إمكانيـــَّة للتوصُّل إلى نتيجة دقيقة ويقينيـــَّة بشأنه.

وما أدراك؟ فلعل هذه الرؤى الإلهيَّة الغيبيَّة هي ممَّا يخرج عن حسابات الزمن والوقت.

والله (تعالى) أعلم.

٧١. ما رأيك فيمن يقولون أنَّ لأضغاث الأحلام تفسيرًا استنادًا إلى قول الله (تعالى): ﴿قَالُواْ أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلاَمِ بِعَالِمِينَ﴾ (يوسف: ٤٤)؟

أضغاث الأحلام هي الرؤى الكاذبة التي لا يوجد لها تفسير، والقول بأنَّ لها تفسيرًا هو من المبالغات التي تردَّدت على ألسِنَة البعض.

أمَّا بخصوص الأشخاص الذين نقل عنهم القرآن الكريم هذا الكلام المذكور في الآية الكريمة (حاشية ملك مصر الهكسوسيِّ)، فإنَّهم لم يقولوا: «وما نحن بتأويل أضغاث الأحلام بعالمين»، بل قالوا: «وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين».

ومن المعلوم أنَّ كلمة «الأحلام» يصحُّ لغويًّا أن تُطلق على الرؤى الصادقة أيضًا (تناولنا هذه المسألة من قبل في إجابة سؤال سابق)، فليس في الآية الكريمة دليل قاطع على أنَّ لأضغاث الأحلام تفسيرًا كالرؤى الصادقة، ولو كان للرؤى الكاذبة تفسير، لفسَّرها النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) والصحابة (رضوان الله [تعالى] عليهم).

والله (تعالى) أعلم.

٧٢. يُقال أنَّ «الرؤيا تُفسَّر بالظَّنِّ، والظَّنُّ يُخطيء ويُصيب». فما معنى هذه العبارة؟

تُنسب هذه العبارة لمفسِّر الرؤى المسلم الشهير محمَّد بن سيرين (رحمه الله تعالى) (المتوفَّى سنة ١١٠هـــ).

ومعناها أنَّ تفسير الرؤيا دائمًا يخضع لاحتمالات الصواب والخطأ، فليس هناك تفسير يقينيٌّ للرؤيا، بل هو اجتهاد يحاول فيه المفسِّر من خلال قواعد معيَّنة الوصول إلى أفضل معنى محتمل للرؤيا.

وعلى الرغم من دخول احتمالات الصواب والخطأ في تفسير الرؤى، فإنَّ هذه الاحتمالات ليست كلُّها بنفس الدرجة من القوَّة أو الضعف، فهناك رؤى يُحتمل بقوَّة وقوعها كما فُسِّرت، وهناك تفسيرات لرؤى أضعف احتمالًا في وقوعها.

والله (تعالى) أعلم.

٧٣. ما معنى عبارة «اتـــَّقِ الله في اليقظة، لا يضرُّك ما رأيت في المنام»؟

نُسِبَت هذه العبارة إلى مفسِّر الرؤى الشهير محمَّد بن سيرين (رحمه الله تعالى) (المتوفَّى سنة١١٠هـــ) (حلية الأولياء).

والظاهر أنـــَّه كان يقولها لمسلمين سألوه عن تفسير رؤى أزعجتهم، وأهمَّتهم، وخشوا على أنفسهم من أن تكون نذيرًا بأذى يصيبهم.

وهذه العبارة هي من أفضل وأحكم ما قيل في تفسير الرؤى، ومعناها أنَّ تقوى الله (تعالى) تمنع عن المسلم أيَّ أذى يمكن أن يخشاه من أيِّ رؤيا يراها (أو يراها له غيره)، ولو كانت رؤيا سيِّئة أو مؤلمة.

ويرجع ذلك إلى أنَّ الرؤيا السيِّئة التي يراها المسلم التَّقيُّ الصالح لا تخرج عن ثلاثة أصناف:

١. أن تكون رؤيا صادقة من الله (تعالى). وهذه يكون ظاهرها فقط مُحزنًا لرائيها في أكثر الأحوال، بينما يقوم مفسِّر الرؤى عادةً بقلب تفسيرها إلى معنى خير؛ لأنَّ الرائي مسلم صالح، وذلك وفق قاعدة معيَّنة يعرفها مفسروا الرؤى (راجع قاعدتي التفسير بقلب المعنى وبعكس المعنى في الباب الثالث من الكتاب).

٢. أن تكون رؤيا من الشيطان الرجيم (والعياذ بالله تعالى)؛ ليحزن الذين آمنوا. وهذه كاذبة لا تتحقَّق، ولا تفسير لها. وقد أمَرَنا النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) بالاستعاذة بالله (تعالى) منها. وهذه لا يصيب المسلم منها أيُّ ضرر (بإذن الله تعالى) إلَّا بعض الضيق النفسيِّ المؤقَّت، ثم ينتهي أثرها سريعًا، ويطمئنُّ القلب بمجرَّد ذكر الله (عزَّ وجلَّ)، والاستعاذة به (سبحانه) من شرِّها.

٣. وأخيرًا، فقد تكون هذه الرؤيا من حديث نفس. وهذه لا ضرر منها مطلقًا إلَّا بعض ضيق وقلق أحيانًا، ثم ينتهي سريعًا بذكر المسلم لله (تعالى)، وبثقته في ربِّه (عزَّ وجلَّ)، وتوكُّله على مولاه (جلَّ جلاله).

وبناء على ذلك، فإنَّ قاعدة «اتَّق الله في يقظتك، لا يضرُّك ما رأيت في المنام» هي من أفضل القواعد التي ينبغي للمسلم أن يعلمها ويفهمها جيِّدًا حتَّى يحصِّن نفسه ممَّا قد تسبِّبه له بعض الرؤى من هموم ومعاناة.

والله (تعالى) أعلم.

٧٤. ما هو حكم أن يقوم المسلم برسم رؤياه بعد الاستيقاظ منها؟

طرح بعض المسلمين هذه الفكرة بأن ينقلوا ما يشاهدوه في الرؤى إلى ما يشاهدوه في اليقظة عن طريق الرسم. وهذه المسألة لا بدَّ لها من ضوابط معيَّنة حتَّى لا تخرج بالمسلم عن حدود المقبول شرعًا. ويمكن تلخيص هذه الضوابط في عدَّة نقاط، وهي:

١. لا يجوز رسم أشياء محرَّمة شرعًا بدعوى أنَّ الشخص قد رآها في رؤيا. فكما هو معلوم، قد يرى بعض الناس في الرؤى أشياء لا يجوز شرعًا نقلها على الورق كرؤيا الشخص لنفسه في المنام عريانًا، أو رؤياه لامرأة ترقص، أو رؤى تحتوي على ممارسات جنسيَّة، أو نحو ذلك من أمثال هذه الأمور.

٢. ينبغي أن يعلم من يطرح هذه الفكرة أنَّ الرؤيا غالبًا ليست مشهدًا واقعيًّا يمكن للإنسان أن يفحص تفاصيله، ثم يقوم بنقله على الورق كما يفعل الرسَّامون، بل إنَّ الرؤيا هي مجموعة من المعلومات تحتوي على بعض التفاصيل فقط بهدف توصيل

معنى معيَّن.

فمثلًا: أنت قد ترى في المنام أنـــَّك في بيت معيَّن، ولكن هل تعلم بعد الاستيقاظ كلَّ تفاصيل هذا البيت الذي رأيته؟ هل تعلم لون السجَّاد في الأرض؟ أو لون الدهانات على الحوائط؟ أو هل كان باب الغرفة مفتوحًا أم لا؟..إلخ.

قد تعلم هذه الأشياء إن كانت ضمن معلومات الرؤيا، وقد لا تعلمها إن لم تكن ضمن هذه المعلومات. ولكن من الثابت أنَّ هناك الكثير من التفاصيل المطلوبة في الرسم لا تكون موجودة عادة في الرؤيا، وهذا يُصعِّب مسألة رسم الرؤيا هذه كثيرًا.

٣. بناء على النقطة السابقة نقول أنَّ من يحاول أن يرسم الرؤيا سوف يجد نفسه مضطرًّا أن يضيف إلى الرسم أشياء من خياله لم تكن موجودة في الرؤيا، وذلك حتَّى تكتمل اللَّوحة بكل تفاصيلها. وهذه المسألة في منتهى الخطورة؛ لأنَّ هذا نوع من الكذب في الرؤيا، وهو حرام.

ومع ذلك، وبرغم كلِّ ما قلناه سابقًا، فإذا كنت لا بد أن ترسم رؤياك، فلا تدَّعي أنَّك ترسمها، بل قل أنـــَّك ترسم لوحة استوحيتها من رؤياك حتَّى تخرج من دائرة الكذب في الرؤيا.

٤. نؤكِّد كذلك على أنَّ مسألة رسم الرؤى هي من البدع العجيبة التي لم يقم بها السلف الصالح من المسلمين. ونعتقد أنَّ فيها خروجًا عن الهدف الذي خُلقت من أجله الرؤى، وبالتالي فلا ننصح المسلمين بها.

والله (تعالى) أعلم.

٧٥. هل للإصابة بالسِّحر أو العين تأثير على رؤى المسلم؟

السِّحر هو مرض غير عضويٍّ يُصيب الإنسان إمَّا لأسباب وراثيَّة (أي إذا كان الأبُ مثلًا مسحورًا، فقد يرث ابنه منه السِّحر نفسه)، وإمَّا بسبب كيد السَّحرة المجرمين الملاعين وأعمالهم المؤذية بشكل مباشر ضدَّ شخص معيَّن.

وبموجب السِّحر يستطيع الشيطان أن يتسلَّط على الإنسان بدرجة معيَّنة بحيث يؤذيه بأنواع مختلفة من الإيذاء كالتفريق بين الزوجين وزرع الكراهية بينهما، أو القهر على العشق لشخص ما، أو تعطيل الزواج، أو الخمول الشديد، أو الأرق المزمن، أو الشعور بالإعياء والإجهاد المستمرِّ، أو شتات الذهن وعدم القدرة على التركيز، أو العجز الجنسيِّ، أو الإثارة الجنسيَّة الزائدة...إلى آخر أصناف هذا الأذى (نعوذ بالله [تعالى] منها جميعًا).

كما تتفاوت درجات تأثير هذا السِّحر، فمنه ما هو خفيف غير محسوس، ومنه ما هو شديد قاتل. نسأل الله (تعالى) العفو والعافية لنا وللمسلمين.

أمَّا العين فهي نوع من أنواع الإيذاء ينتج عن حسد شخص لآخر على نعمة معيَّنة لديه، أي تمنِّي الحاسد زوال النعمة عن المحسود، ولو لم تنتقل النعمة إلى الحاسد.

ومن الحسد ما هو خفيف التأثير كأن يتسبَّب للمحسود – على سبيل المثال – في شعور بصداع في الرأس، أو مشاجرة زوجيَّة، أو شعور بالضيق، أو غير ذلك كثير من أنواع الأذى، ومنه ما قد يكون شديدًا قاتلًا (والعياذ بالله تعالى). وهذا الأخير يقول عنه النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**أكثر من يموت من أُمَّتي بعد قضاء الله وقَدَره بالعين**» (حديث حسن – صحيح الجامع). نسأل الله (تعالى) العفو والعافية لنا وللمسلمين.

ولا شكَّ أنــَّه مادامت الكثير من الرؤى الصادقة تُخاطب بالدرجة الأولى اهتمامات المسلم، ومشاغله، وهمومه، ومشاكله في الوقت الذي رأى فيه الرؤيا، فإنَّ الرؤى قد تأتي للمسلم المصاب بهذه البلاءات فتخبره بأشياء مفيدة بخصوص بلائه هذا، كأن تخبره بوجود هذا المرض لديه، وطبيعة المرض، ودرجته، أو كأن تخبره بعلاجات معيَّنة، أو بمكان السِّحر، أو بالسَّاحر أو الحاسد، أو قد تأتي الرؤى لتبشِّره بالشفاء...إلخ.

نسأل الله (تعالى) أن يحفظنا وسائر المسلمين من هذه الأعمال الشيطانيَّة، وأن ينتقم (سبحانه) ممَّن يقوم بها، وأن يفضحهم على رؤوس الخلائق في الدنيا والآخرة.

والله (تعالى) أعلم.

٧٦. ما هي الرموز التي قد تأتي في الرؤى لتدلَّ على الإصابة بالسِّحر؟

بالإضافة إلى ما قد يراه المسحور من رؤى محزنة، أو مزعجة، أو مفزعة من الشيطان الرجيم، فهناك أنواع من الرموز قد تأتي في الرؤى الصادقة التي قد يراها المُصاب؛ لتعينه أو من يعالجه على اكتشاف الإصابة بالسِّحر. ومن ضمن هذه الرموز على سبيل المثال، وليس الحصر:

١. **السُّموم**: لأنَّ السُّمَّ قد يدلُّ في المنام على السِّحر؛ لقول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**من تَصَبَّح كل يوم سَبْعَ تَمَرَات عجوة، لم يضرُّه في ذلك اليوم سُمٌّ ولا سِحر**» (مُتَّفق عليه). (راجع قاعدة تفسير الرؤى بالحديث الشريف [ارتباط التلازم] في الباب الثالث من هذا الكتاب)

٢. **الحيَّات والعقارب**: لأنَّها من الكائنات المؤذية بالسُّمِّ. والسُّمُّ في المنام قد يدلُّ على السِّحر (راجع النقطة السابقة)، أو لقول الله (تعالى) عن سحرة فرعون: ﴿**قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى**﴾ (طه:٦٦)؛ أي أنَّها حيَّات تسعى.

٣. **النـــجاسات بكافَّة أنواعها**: كالدم، والبراز، والبول (أعزَّكم الله تعالى)؛ لأنَّ السَّحرة (عليهم لعنة الله تعالى) يستخدمونها في أسحارهم.

٤. **الكلب والخنـــزير**: لأنَّها من الحيوانات التي فيها نجاسة، ولأنَّ النجاسات قد تدلُّ في المنام على السِّحر (راجع النقطة السابقة)، وأخصُّ بالذكر الكلب الأسود؛ لقول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**الكلب الأسود شيطان**» (رواه مسلم).

٥. **العُقدة أو العُقَد**: لأنَّ السَّحرة (عليهم لعنة الله تعالى) ينفثون فيها لعمل السِّحر، يقول الله (تعالى): ﴿**وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ**﴾ (الفلق:٤).

٦. **السَّاحر والشيطان**: لأنَّهما طَرَفان مباشران وأساسيَّان في الأعمال السِّحريَّة، ولقول الله (تعالى): ﴿**وَلَـــكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ**﴾ (البقرة:١٠٢).

٧. **الموسيقى، أو الغناء، أو الجَرَس**: لقول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**الجَرَسُ مزامير الشيطان**» (رواه مسلم)، وللحديث الشريف عن عائشة (رضي الله [تعالى] عنها) أنَّ أبا بكر دخل عليها، والنبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) عندها يوم فطر أو أضحى، وعندها قَيْنَتَان تغنِّيان بما تقاذفت الأنصار يوم بُعَاث، فقال أبو بكر: «مزمار الشيطان؟» مرَّتين، فقال النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم) : «**دعهما يا أبا بكر، إنَّ لكلِّ قوم عيدًا، وإنَّ عيدنا هذا اليوم**» (مُتَّفق عليه).

٨. **اليهود:** لأنَّ لبيد بن الأعصم اليهوديَّ (عليه لعنة الله تعالى) هو الذي عمل السِّحر للنبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، ولقول الله (تعالى): ﴿**وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ**...﴾ (البقرة:١٠٢)، أي اليهود هم الذين كانوا يتَّبعون طريق تعلُّم السِّحر وممارسته.

٩. **الحيوانات، والطيور، والذبائح:** لأنَّ السَّحرة (عليهم لعنة الله تعالى) يذبحون الحيوانات والطيور كقرابين للشيطان الرجيم بغرض إعانتهم على إتمام السِّحر. وكذلك فقد يرى المسحور بعض الحيوانات المفترسة؛ لأنَّها مؤذية لجسم الإنسان كما يؤذيه السِّحر، وكذلك فقد يرى القرود؛ لأنَّ اليهود الذين اتَّبعوا طريق السِّحر وتعلُّمَه قد مُسخوا قرودًا، يقول الله (تعالى): ﴿...**مَن لَّعَنَهُ اللّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ**... ﴾ (المائدة:٦٠).

١٠. **الفراعنة:** لأنَّهم كانوا ضالعين في السِّحر كما تحدَّث القرآن الكريم عنهم، كما في قول الله (تعالى): ﴿**قَالَ أَلْقُوْاْ فَلَمَّا أَلْقَوْاْ سَحَرُواْ أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ**﴾ (الأعراف:١١٦).

١١. **الإلقاء:** أي رؤيا شخص يُلقي شيئًا على شخص آخر أو أمامه، أو رؤيا شيء يُلقَى على شخص من مكان مجهول أو ما يُشبه ذلك؛ للآية الكريمة السابقة: ﴿...**فَلَمَّا أَلْقَوْاْ**...﴾ (الآية السابقة).

١٢. **هاروت وماروت:** وهما مَلَكان قال الله (تعالى) في شأنهما: ﴿**وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ**﴾ (البقرة:١٠٢). وكانا يُعلِّمان الناس السِّحر مع تحذيرهما لمن يعلماه من أنَّ تعلُّم السحر كفر، وإخباره بأنَّهما فتنة واختبار له من الله (تعالى).

١٣. **البئر:** لأنَّ السِّحر الذي عُمِل للنبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) كان مدفونًا في بئر اسمها ذَرْوان أو ذو أروان، كما جاء ذلك في الحديث الشريف المُتَّفق على صحَّته.

١٤. **العذاب والألم:** لقول الله (تعالى) على لسان أيُّوب (عليه السلام): ﴿**وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ**﴾ (ص:٤١).

١٥. **الإيذاء والتأذِّي:** لأنَّ السحر هو نوع من أنواع الأذى.

١٦. **مدينة بابل العراقيَّة:** لقول الله (تعالى): ﴿...**وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ**...﴾ (البقرة:١٠٢).

١٧. **الرمز ذو المعنيـــين:** وهو أن يرى الشخص في رؤياه رمزًا، في حين يعتقد في ضميره أنـــَّه شيء آخر، كأن يرى الشخص في منامه حمامة مثلًا، في حين يعتقد أنَّها ثعبان، وقد يدلُّ ذلك على السَّحر؛ لقول الله (تعالى): ﴿**قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى**﴾ (طه:٦٦). (وسوف نتناول هذا النوع من الرموز بتفصيل أكثر خلال هذا البحث بمشيئة الله تعالى)

١٨. **اللَّيل المُظلِم:** لقول الله (تعالى): ﴿**وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤)**﴾ (سورة الفَلَق). (راجع قاعدة تفسير الرؤى بآيات القرآن الكريم [ارتباط التلازُم] في الباب الثالث من هذا الكتاب)

١٩. **القبور:** لأنَّ السِّحر كثيرًا ما يكون مدفونًا في الأرض كما أنَّ الأموات مدفونون في الأرض أيضًا. (راجع قاعدة تفسير الرؤى بالتشابُه)

٢٠. **الأماكن المهجورة والمُوحشة:** لما قد تدلُّ عليه من أماكن اجتماع الشياطين.

٢١. **الحمَّام وأماكن قضاء الحاجة:** لأنَّ المسلم يستعيذ بالله (تعالى) من الشيطان قبل دخوله إلى هذه الأماكن بما علَّمنا

إيـــَّاه النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) من الدعاء: «**اللَّهم إنِّي أعوذ بك من الخُبُث والخَبَائِث**» (مُتَّفق عليه).

٢٢. التثاؤب: وذلك لقول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**التثاؤب من الشيطان، فإذا تثاءب أحدكم، فليكظم ما استطاع**» (مُتَّفق عليه).

٢٣. السقوط إلى أسفل أو التواجد في مكان منخفض أو أسفل شيء معيَّن: لوجود نوع من الأعمال السِّحرية يُسمَّى بالأعمال السُّفليَّة.

٢٤.الجنُّ: منهم المسلم ومنهم الكافر، وربَّما يساعد الصالحون منهم المسحور في تخفيف سحره أو التخلُّص منه.

٢٥. الكفَّار: لقول الله (تعالى): ﴿**إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ**﴾ (التوبة:٢٨). والسِّحر – كما هو معلوم – تدخل في عمله النجاسات (أعزَّكم الله تعالى).

٢٦. الأمراض العضويَّة والأعراض الجسديَّة المصاحبة لها: لما قد يسبِّبه السحر من بعض الأمراض والأعراض الجسديَّة.

٢٧. السَّحور ووقت السَّحَر: للجناس بين الكلمتين مع كلمة سِحْر. (راجع قاعدة تفسير الرؤى بالجناس اللغويِّ)

٢٨. رؤيا الشخص أنَّه يُخيَّل إليه أنَّه فعل شيئًا، في حين أنَّه لم يفعله: لأنَّ هذا قد حدث للنبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) عندما تعرَّض للسِّحر، كما قالت السيِّدة عائشة (رضي الله [تعالى] عنها): «**حتَّى كان رسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم) يُخيَّل إليه أنَّه يفعل الشيء، وما يفعله**» (مُتَّفق عليه).

٢٩.كلُّ ما يدلُّ عند الرائي على السِّحر: كقصَّة معيَّنة، أو مكان معيَّن، أو شخص معيَّن، أو كتاب معيَّن، أو أغنيَّة معيَّنة...إلخ. (راجع قاعدة تفسير الرؤى بالمعنى الشخصيِّ)

٣٠. النار والاحتراق: لأنَّ النار هي مادَّة خلق الشياطين.

والله (تعالى) أعلم.

٧٧. إذا رأى أب في المنام أنَّه قد سمَّى وليده المنتظر باسم معيَّن، فهل ينبغي أن يُسمِّيه بهذا الاسم؟

إذا كان في هذا الاسم شرك بالله (تعالى)، أو مخالفة للشريعة الإسلاميَّة، أو ما لا يجوز أن يتسمَّى الشخص به (كعبد الرسول، وعبد الملاك، وعبد المسيح...إلخ)، فلا ينبغي أن يُسمِّيهم الأبُّ بذلك (مع الاعتذار لأصحاب هذه الأسماء عن أيَّة إساءة غير مقصودة لأشخاصهم).

أمَّا إذا كان الاسم لا مخالفة فيه، إلَّا أنـــَّه قبيح، أو نادر، أو قديم، أو شبيه بأسماء الكفَّار، أو قد يسبِّب حرجًا اجتماعيًّا، أو ضررًا، أو سخرية من الابن أو البنت (كالحيوان، والدَّلْجَمُوني، والنشاشقي، والفوَّال، وسيادة، والفاتنة، وغرام...إلخ)، فمن الظلم للطفل أن يُسمِّيه الأبُّ به (مع الاعتذار لأصحاب هذه الأسماء عن أيـــَّة إساءة غير مقصودة لأشخاصهم).

أمَّا إذا كان الاسم لا إشكال فيه شرعًا أو عُرفًا، فللأب حريَّة أن يختاره إذا لم يجد أفضل منه، أو ألَّا يختاره إذا كان هناك ما هو أفضل منه.

والله (تعالى) أعلم.

٧٨. هل يمكن أن يرى المسلم أكثر من رؤيا في منام واحد؟ وكيف يمكنه التمييز بينها؟

نعم، يمكن أن يرى المسلم أكثر من رؤيا في منام واحد، بل ومن أصناف مختلفة أيضًا (كالصادقة، والشيطانيَّة...إلخ). وقد لمسنا ذلك من خلال التجربة الشخصيَّة، والتعامل مع رؤى المسلمين لفترة طويلة.

أمَّا التمييـــز أو الفصل بين هذه الرؤى، بمعنى أن يدرك المسلم عندما يستيقظ أنَّه رأى أكثر من رؤيا، وأن يقدر على تحديد بداية ونهاية كلٍّ واحدة منها دون خلط بينها، فهذا قد يكون ممكنًا في أغلب الأحوال، بينما قد يتعذَّر أحيانًا، فتختلط الرؤى ببعضها عند المسلم.

و قد تكون بداية ونهاية الرؤيا معلومة من ضمن المعلومات التي يخلقها الله (عزَّ وجلَّ) في وعي النائم مع الرؤيا، فيستيقظ النائم وقد علم أنَّه قد رأى عدَّة رؤى، وأنَّه يدرك الفرق بينهم، وأنَّه يمكنه التمييز بين بداية ونهاية كلٍّ واحدة منهم.

ولكن في بعض الأحيان لا تكون تلك المعلومة موجودة مع الرؤى، فتجد مسلمًا يقصُّ رؤيا معيَّنة رآها في منام على مفسِّر للرؤى، ثم تجد الرائي نفسه يقصُّ رؤيا أخرى رآها في المنام نفسه، ثم يخبر المفسِّر بأنَّه لا يعرف إن كانت هذه الرؤيا الثانية مستقلَّة، أم أنَّها جزء من الرؤيا الأولى.

ولعلَّ هذا الغموض في التمييز أو الفصل بين حدود الرؤى أحيانًا يدلُّ على أنَّها تتعلَّق بمعانٍ قريبة من بعضها إن صدقت هذه الرؤى.

والله (تعالى) أعلم.

٧٩. هل يمكن أن يرى المسلم رؤيا واحدة مُجزَّأة على منامين مختلفين؟

الغالب أنَّه لا يمكن أن يرى المسلم رؤيا واحدة على منامين؛ لأنَّ الرؤيا وحدة متكاملة، لا تبدأ إلَّا بنوم، ويلزم أن تنتهي بالاستيقاظ من نفس النوم، فالمفترض أنَّها ليس لها أجزاء موزَّعة على أكثر من منام.

ولكن قد يرى المسلم رؤيا في منام، ثم يرى رؤيا أخرى في منام آخر تتعلَّق بها، فتضيف إليها معلومة أو أكثر، أو توضح جزءًا معيَّنًا فيها، وهذا حاصل ملموس عند العديد من المسلمين.

ومن أمثلة ذلك: أن يرى مسلم رؤيا أنـــَّه قد حصل له همٌّ، فسبَّب له ضيقًا شديدًا، ثم يرى رؤيا أخرى في منام آخر بعدها وكأنَّ هذا الهمَّ الذي رآه في الرؤيا السابقة قد انتهى وحلَّ محلَّه خير وسرور.

والغالب في هذه النوعيَّة من الرؤى أن يدرك الرائي ارتباط الرؤيـــيين ببعضهما حتَّى وإن رآهما في منامين مختلفين.

ومن أمثلة هذه الرؤيا أيضًا أنَّ مسلمًا رأى رؤيا أزعجته، فاستيقظ ثم نام، فرأى رؤيا أخرى وكأنَّه رأى الله (تعالى) فيها، فسأله (عزَّ وجلَّ) عن الرؤيا السابقة، فأخبره أنَّها من الشيطان.

والله (تعالى) أعلم.

٨٠. هل تضعف، أو تقلُّ، أو تكذب رؤى المسلم مع تقدم السنِّ وضعف العقل؟

لا يوجد أيُّ دليل على تأثُّر الرؤى الصادقة سلبًا مع تقدُّم السنِّ. فما دام المسلم غير مصاب بمرض عقليٍّ، وما دام يستطيع أن يقصَّ رؤياه، فلا يوجد دليل شرعيٌّ على أنَّ للسنِّ أيَّ تأثير على الرؤى، أو صدقها، أو قوَّتها بشكل عام.

والله (تعالى) أعلم.

٨١. هل يوجد فرق ملحوظ بين الرؤى الصادقة عند المسنِّين من المسلمين وبينها عند الشباب منهم؟

لا شكَّ أن رؤى كلِّ مسلم تختلف عن الآخر بحسب علاقته بالله (تعالى)، وظروفه، ومشاغله، ومشاكله، إلَّا أنـــَّه من الملحوظ أنَّ كثيرًا من رؤى الشيوخ من المسلمين تتعلَّق بالدار الآخرة، ويزداد ذلك مع تقدُّم السنِّ، بينما قد تكثر في رؤى الشباب من المسلمين البشرى بتحسُّن الأحوال دينًا ودنيا.

والله (تعالى) أعلم.

٨٢. يتحدَّث بعض المسلمين أنَّهم قد رأوا «رؤى» في يقظتهم، فهل هذا ممكن؟

تحدَّث بعض المسلمين أنَّهم قد شعروا أثناء يقظتهم وكأنَّهم قد رأوا شيئًا، أو أدركوا في أنفسهم شيئًا قالوا عنه أنـــَّه مثل الرؤيا، فهل هناك رؤيا في اليقظة؟

والجواب: أنـــَّه لا يوجد رؤيا منام في اليقظة، فلا بدَّ أن يكون المسلم على درجة من النوم – ولو بسيطة جدًّا – حتَّى يمكن تسمية ما يراه أو يدركه بأنـــَّه رؤيا، أمَّا في حالة اليقظة أو الوعي الكامل، فلا توجد رؤيا منام.

أمَّا ما رآه هؤلاء أو اعتقدوا أنَّهم رأوه، فلعلَّ له تسمية أخرى غير رؤيا المنام (هذا إن كانوا قد رأوه فعلًا).

والله (تعالى) أعلم.

٨٣. هل يوجد فرق ملحوظ بين رؤى الرجال ورؤى النساء من المسلمين؟

في كثير من الأحيان، لا يمكن ملاحظة أيِّ فرق بين رؤى الرجال ورؤى النساء، فإن رؤى كلٍّ منهما تتشابه في كثير من الأحيان، فلا توجد أيـــَّة علامة واضحة غالبًا للتمييز بين رؤى الرجال ورؤى النساء.

ولكن بصفة عامَّة، قد تشير رؤى الرجال إلى قضايا وأمور أوسع وأعمق من رؤى النساء، وذلك نظرًا لاتِّساع دائرة اهتمامات، ونشاطات، ومشاغل الرجل عن المرأة عادةً.

وكذلك، فقد يظهر الاختلاف بين رؤى الجنسين فيما يتعلَّق بالأشياء التي خصَّ الله (تعالى) بها كلَّ واحد منهما عن

الآخر مثل الحمل والرضاعة للمرأة، أو تعدُّد الزوجات للرجل.

والله (تعالى) أعلم.

٨٤. فتاة رأت رؤيا بشابٍّ، ففسَّرها لها مفسِّر بأنَّها سوف تتزوجه، فتقدَّم لها الشابُّ فعلًا، فاكتشفت أنَّها لا تريد الزواج منه، فهي تسأل: هل أستطيع أن أرفضه؟ أم أنَّ تفسير الرؤيا واقع لا محالة؟

ليس للرؤيا أيُّ سلطان شرعيٍّ أو جبريٍّ يقهر الإنسان على فعل شيء معيَّن. وهذه الرؤيا ليست بالضرورة صادقة، كما أنَّها ليست بالضرورة صحيحة التفسير.

وبالتالي، فليس من المؤكَّد أن تعني هذه الرؤيا أنَّك سوف تتزوجين بهذا الشخص بالذات، وليس بشخص آخر، كما أنَّه ليس من المؤكَّد أيضًا أن تعني الرؤيا – إن كان تفسيرها صحيحًا – أنَّ زواجك بهذا الشخص لا بدَّ وأن يكون الآن، أو أنَّه سوف يكون أوَّل زواج لك.

ومع ذلك، فقد يصدق تفسير الرؤيا، وتعني زواجًا بهذا الشخص فعلًا.

وما دام هذا الرجل قد طلبك للزواج، فحاولي تقييمه وفقًا للمعايير الشرعيَّة كالدين والأخلاق، ووفقًا للمعايير النفسيَّة كالقبول، والارتياح، والميل، واعتدال الطباع، أو غير ذلك من المعايير التي تعتبرينها ضروريَّة للزواج، ممَّا لا يُخالف الدين والأخلاق الكريمة.

فإذا توافرت فيه هذه المعايير، فاقبليه زوجًا على بركة الله (تعالى)، وإذا لم تتوافر، فعسى أن يعوضك الله (تعالى) بمن هو أفضل منه.

أمَّا عن الرؤيا، فاتركي تحقُّقها لله (عزَّ وجلَّ)، وادعه (سبحانه) أن يحقِّقها لك على أفضل ما تتمنِّين، وأن يكفيك شرَّها.

والله (تعالى) أعلم.

٨٥. هل يمكن أن يعاشر الشيطان مسلمة معاشرة الأزواج في المنام؟

سمعت من بعض الثقات من المسلمين من أهل العلم والخبرة بهذه الأمور أنَّ هذا الشيء واقع قد يحدث لبعض اللاتي تُعانين من حالات سِحر شديدة؛ لأنَّ الشيطان (لعنه الله تعالى) لا يستطيع أن يفعل ذلك إلَّا مع امرأة مصابة بنوع من السِّحر يمنحه الفرصة أن يفعل ذلك، أمَّا النساء غير المصابات، فالمفترض ألَّا يحدث ذلك معهن.

ولقد وقفت بنفسي على بعض الحالات التي عانت من هذا الأمر عناء مريرًا.

وقد تختلف هذه المعاشرة عن معاشرة الإنس لبعضهم، فإذا كانت الأخيرة معاشرة في اليقظة، يسعد بها الإنسان، إلَّا أنَّ الأولى تكون في المنام غالبًا، وتكون مؤلمة شبيهة بعمليَّة اغتصاب قذرة، فتتسبَّب في إنهاك المفعول بها نفسيًّا وجسديًّا.

نسأل الله (تعالى) الشفاء للمسلمين والمسلمات أجمعين من كلِّ مرض، وأن يحفظ الله (تعالى) أعراضهم من كلِّ سوء.

والله (تعالى) أعلم.

٨٦. هل يشعر المسلم أحيانًا بانفصال روحه عن جسمه في المنام؟

نعم، وقد حدثت لي شخصيًّا هذه التجربة، وفيها يشعر المسلم في أثناء النوم بأنَّ روحه تنفصل عن جسده، مع الشعور بوجود رابط بينهما لا ينقطع ويجذب الروح للجسد، فيشعر المسلم في المنام بخروج الروح من الجسد، وكأنَّ هذه الروح تدرك أنَّ الجسد نائم، وقد تراه وهو نائم، وقد تذهب هذه الروح إلى أيِّ مكان فتزوره، ثم تعود فتنجذب إلى الجسد مرة أخرى، فيستيقظ المسلم من النوم.

وفي يوم أن حدثت لي هذه التجربة، كنت نائمًا في مصر، ثم شعرت وكأن روحي خرجت من جسدي، وأنا أدرك أني نائم، ثم شعرت وكأنَّها وصلت في لحظة إلى مدينة باريس بفرنسا، ثم عادت فورًا إلى جسدي.

ولا شكَّ أنَّ هذا الشيء هو آية من آيات الله (تعالى)، وكذلك فهو نوع من أنواع الرؤى ذات التفسير، فسبحان من هو على كلِّ شيء قدير، وسبحان من قال في كتابه الكريم: ﴿**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ**﴾ (فصلت:٥٣). (سيتمُّ تناول تفسير هذا النوع من الرؤى في سياق هذا البحث بمشيئة الله تعالى)

والله (تعالى) أعلم.

٨٧. لماذا قد يُرَى الكافر رؤى صادقة؟

من الثابت في القرآن الكريم أنَّ الكفَّار قد يُرَوا رؤى صادقة، كما رأى صاحبا يوسف (عليه السلام) في السجن رؤيـــين، كما في قول الله (تعالى): ﴿**وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانَ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ**﴾ (يوسف:٣٦).

وقد يتسائل بعض المسلمين عن الحكمة من أن يُري الله (تعالى) بعض من لا يؤمنون به (سبحانه)، أو بعض المشركين رؤى صادقة؟ أليست هذه الرؤى نعمة وكرامة ذات شأن عظيم يَمُنُّ بها الله (تعالى) على عباده الصالحين؟ فلماذا يُكرَّم هؤلاء بمثل هذه الرؤى؟

والجواب أنـــَّه في بعض الأحيان تقتضي الحكمة الإلهيَّة أو بعض المصالح أن يُرَى أمثال هؤلاء مثل هذه الرؤى، ومن ضمن هذه المصالح:

١. **هداية الكافر إلى الإسلام**: وقد حدث هذا بالفعل مع العديد من غير المسلمين. فالرؤى الصادقة هنا تكون بمثابة آية من آيات الله (تعالى) لبعض هؤلاء بهدف إعانتهم على معرفة الله (تعالى)، والاقتراب منه (سبحانه) في ظلمات مجتمعاتهم الضَّالة، وفي متاهات أفكارهم المنحرفة التي نشأوا عليها، واعتنقوها، ومارسوها.

٢. **إكرامًا لمسلم صالح، وليس إكرامًا للكافر**: وهذا كالرؤيـــيين اللتين أُريَهما صاحبا يوسف (عليه السلام) في السجن بهدف أن يفسِّرهما لهما يوسف (عليه السلام)، فيعرف واحد منهما فضله وعلمه (عليه السلام) بتفسير الرؤى، ثم يخرج هذا الصاحب من السجن، ليعمل عند الملك، ثم يسمع هذا الصاحب بعد ذلك برؤيا الملك، والتي يطلب لها تفسيرًا، فيبلغه بعلم يوسف (عليه السلام) بتفسير الرؤى، فيفسِّرها يوسف (عليه السلام) للملك، فيُخرجه من السجن، ويقرِّبه منه.

وهكذا، قد تكون رؤى هؤلاء الكافرين سبيلًا إلى نجاة وتمكين إنسان مسلم صالح، وليست إكرامًا لهم.

٣. رحمة من الله (تعالى): سبحانه وتعالى قد وسعت رحمته كلَّ شيء، وكلَّ مخلوق. فربَّما يُرى غير المسلم هذا النوع من الرؤى رحمة من الله (تعالى) لمصلحة بعض العباد من ذوي الحالات الخاصَّة كرفع ظلم عن المستضعفين، أو لإنقاذ أطفال مساكين، أو رحمة ببعض الطيِّبين وذوي الأخلاق ممَّن لا يعرفون شيئًا عن الإسلام، ولا ذنب لهم في ذلك، أو إنذارًا لبعض المجرمين من ذوي البطش كما قرأنا في المسرحيَّة الشهيرة «ماكبِث» للكاتب وليام شكسبير...إلخ.

والله (تعالى) أعلم.

٨٨. هل يمكن أن يرى المسلم شيئًا في الرؤيا وهو يعتقد أنـــَّه شيء آخر؟ وما تفسير هذا الازدواج؟

من أمثلة هذا النوع من رموز الرؤى هو أن يرى المسلم في منامه حمامة مثلًا، ولكنَّه يعتقد بعدما استيقظ أنَّها هدهد، أو أن يرى المسلم امرأة مجهولة، ولكنَّه يعتقد بعدما استيقظ أنَّ هذه هي زوجته...إلخ.

وقد تناول بعض المفسرين القدماء هذه المسألة، فقالوا أنَّه في هذه الحالة يأخذ المفسِّر بما في ضمير الرائي، وليس بما رآه في الرؤيا، أي بالاعتقاد، وليس بالظَّاهر.

فمثلًا بالنسبة للحالتين السابقتين، وطبقًا لكلام القدماء، ينبغي أن يتعامل المفسِّر مع الرمز في الرؤيا الأولى على أنَّه هدهد، وليس حمامة، وفي الرؤيا الثانية أنَّها زوجته، وليست امرأة مجهولة.

ومع ذلك، نعتقد أنَّ هذا الاختلاف بين الصورة والإدراك في الرؤيا الصادقة له حكمة من الله (تعالى)، فكلام المفسرين القدماء يفترض أنَّ الصورة التي رآها المسلم (مع اختلاف إدراكه لها) غير ذات قيمة، وأنَّ القيمة هي لما أدركه من معناها فقط، وهذا ما نحسب أنَّه خطأ.

ونعتقد أنَّ الصواب هو أنَّ هذه الصورة مع هذا الإدراك يتكاملان لإضفاء معنى مزدوج على الرمز، أي أنَّ الرمز في هذه الحالة يكون له معنيان. (سنتناول تفسير هذا النوع من رموز الرؤى في سياق هذا البحث بمشيئة الله تعالى)

والله (تعالى) أعلم.

٨٩. هل للرؤى تأثير جيِّد أو سيِّء على صحَّة المسلم؟

بالنسبة للصحَّة الجسديَّة، فقد حكى بعض المسلمين ممَّن عانوا من أنواع شديدة من السِّحر أنَّهم حلموا بالضَّرب في منامهم، فاستيقظوا وقد شعروا بآلامه في أجسادهم، بل ووجدوا آثاره أيضًا!

كما حكى بعض الذين عانوا من سحر الخمول أنَّهم كانوا يستيقظون من النوم بعد رؤية الكثير من الأحلام، وقد انتابهم شعور بالصداع والخمول الشديد.

ولعلَّ الحالتين السابقتين تكونا من الشيطان.

وكذلك فقد حكى بعض المرضى أنَّهم قد رأوا من يعالجهم في رؤياهم، فشفوا بعد أيام من مرضهم.

ولعلَّ هذه الحالة تكون رؤيا صادقة من الله (تعالى)، وآية من آياته (سبحانه).

أمَّا بخصوص الصحَّة النفسيَّة، فلعلَّ الرؤى تكون أكثر تأثيرًا عليها من تأثيرها على الصحَّة الجسديَّة، فكم من رؤيا

أسعدت، وكم من رؤيا أشغلت وأقلقت، وكم من رؤيا أحزنت وأفزعت.

نسأل الله (تعالى) الخير في رؤى المسلمين، ونعوذ به (سبحانه) من الشرِّ في رؤاهم.

والله (تعالى) أعلم.

٩٠. هل ينبغي أن يخبر الرائي بتفسير رؤياه أحدًا حتَّى تتحقَّق؟

نشأ هذا المُعتقد عند المسلمين من قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**الرؤيا مُعلَّقة برِجْل طائر ما لم يُحدِّث بها صاحبها، فإذا حدَّث بها وَقَعَت**» (حديث صحيح – رواه أحمد). فقد فهم بعض المسلمين من الحديث الشريف أنَّ التحدُّث بالرؤيا مع آخرين هو شرط من شروط تحقُّق معناها، وهذا فهم خطأ للحديث.

أولًا: ينبغي أن نعرف أنَّ التحدُّث بالرؤيا ليس ضمانًا مؤكَّدًا لتحقُّقها، كما أنَّ عدم التحدُّث بها ليس ضمانًا مؤكَّدًا لعدم تحقُّقها أيضًا؛ لأنَّه إذا افترضنا صحَّة هذا أو ذاك، فإنَّه يعني أنَّ المسلم يستطيع تحديد ما سيحدث في المستقبل تحديدًا دقيقًا لا ريب فيه، أو نفي حدوث شيء في المستقبل نفيًا جازمًا لا ريب فيه، وهذا مستحيل، وذاك مستحيل أيضًا؛ لأنَّ المعرفة اليقينيَّة للمستقبل هي من الأمور التي استأثر الله (تعالى) بها لنفسه (سبحانه)، يقول الله (عزَّ وجلَّ): ﴿**عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا**﴾ (الجن:٢٦)، وكذلك قوله (جل جلاله): ﴿**وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا**﴾ (لقمان:٣٤).

ثانيًا: التحدُّث بالرؤيا الصالحة السعيدة التي ينشرح لها صدر المسلم هو من الأمور المستحبَّة شرعًا، بينما التحدُّث بالرؤيا الحزينة القابضة للصدر مكروه شرعًا؛ لقول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**إذا رأى أحدُكُم الرؤيا الحسنة، فليُفسِّرها، وليُخبِر بها، وإذا رأى الرؤيا القبيحة، فلا يُفسِّرها، ولا يُخبِر بها**» (حديث صحيح – صحيح الجامع)، وكذلك يقول (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**إذا رأى أحدُكُم رؤيا يحبُّها، فإنَّما هي من الله، فليحمد الله عليها، وليُحدِّث بها، وإذا رأى غير ذلك ممَّا يكره، فإنَّما هي من الشيطان، فليستَعِذ من شرِّها، ولا يذكرها لأحد، فإنَّها لا تضُرُّه**» (رواه البخاريُّ).

ثالثًا: لا ينبغي أن يُحدِّث المسلم برؤياه الصالحة إلَّا عالِمًا ثقة أو حبيبًا مُخلِصًا؛ لقول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**لا تُقَصُّ الرؤيا إلَّا على عالم أو ناصح**» (حديث صحيح – رواه الترمذيُّ)، وكذلك قوله (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**الرؤيا الصالحة من الله، فإذا رأى أحدُكُم ما يُحِبُّ، فلا يُحدِّث بها إلَّا من يُحِبُّ**» (مُتَّفق عليه).

رابعًا: على الرغم من أنَّ التحدُّث بالرؤيا الحسنة ليس ضمانًا مؤكَّدًا لتحقُّقها، إلَّا أنَّه تطبيقًا للحديث الشريف الأوَّل المذكور أعلاه، فإنَّ التحدُّث بالرؤيا الحسنة، قد يقوِّي احتمال تحقُّقها على الخير بشكل أكبر ممَّا لو كتمها الرائي. وعلى النقيض، واستنادًا إلى نفس الحديث الشريف، فإنَّ عدم التحدُّث بالرؤيا السيِّئة، قد يقوِّي من احتمال عدم تحقُّقها على الشرِّ بشكل أكبر ممَّا لو ذكرها الرائي لأحد.

وبناء على ذلك، «**إذا رأى أحدُكُم الرؤيا الحسنة، فليُفسِّرها، و ليُخبِر بها، وإذا رأى الرؤيا القبيحة، فلا يُفسِّرها ولا يُخبِر بها**».

خامسًا: إذا كانت الرؤيا السيِّئة تُسبِّب ألمًا شديدًا وانزعاجًا كبيرًا لمن رآها، فلا مانع من أن يقُصَّها على واحد من أهل العلم بالرؤى من الثقات المعروفين، والمشهود لهم بالكفاءة، ولا يقُصُّها على أيِّ أحد غير من يتصِّف بهذه الصفات مطلقًا، فلعلَّ هذا العالِم يُفسِّرها له تفسيرًا طيِّبًا رغم ظاهرها السيِّء، فيرتاح الرائي نفسيًّا، وكذلك فقد يُقوِّي ذلك التفسير من

احتمال تحقُّقها على الخير، ويقلِّل من احتمال تحقُّقها على الشرِّ؛ لقول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**الرؤيا على رِجْل طائِر ما لم تُعَبَّر** (تُفسَّر)، **فإذا عُبِّرَت وقعت**» (حديث صحيح – صحيح الجامع).

أمَّا في حالة ما إذا لم يجد لها هذا المفسِّر تفسيرًا طيِّبًا، فلا أقلَّ من أن يرشد رائيها إلى ما يكفيه شرَّها دينًا ودنيا.

ومن أمثلة الرؤى السيِّئة التي عُرِضَت على النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، ففسَّرها تفسيرًا حسنًا: رؤيا امرأة حامل سافر زوجها، فرأت رؤيا سيِّئة، فذهبت إلى النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) تسأله عن تفسيرها، فقالت: «رأيت في المنام أنَّ سارية بيتي انكسرت، وأنِّي ولدت غُلامًا أعور»، ففسَّرها لها النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) قائلاً: «**خير، يرجِعُ زوجُك إن شاء الله صالحًا، وتلِدِين غُلامًا بَرًّا**» (حديث حسن – فتح الباري)، أو كالأعرابيِّ الذي سأل النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) عن تفسير رؤيا سيِّئة، فقال: «إنِّي حَلَمت أنَّ رأسي قُطِع، فأنا أتبعُه»، فزَجَرَه النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، وقال: «**لا تُخبِر بتَلَعُّبِ الشيطان بك في المنام**» (رواه مسلم).

فالرؤيا الأولى، فسَّرها النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) على الخير رغم ظاهرها السيِّء، أمَّا الرؤيا الثانية، فقد أرشد النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) رائيها ألَّا يخبر بها أحدًا؛ لأنَّها من الشيطان.

والله (تعالى) أعلم.

٩١. ما هي خطورة عدم احتراس المسلم في اختيار من يقصُّ عليه رؤياه؟

مع الأسف الشديد، يتهاون كثير من المسلمين في قصِّ رؤاهم إلى درجة أنَّ بعضهم قد يقصُّ رؤياه على كلِّ من هبَّ ودبَّ، فهو يتصوَّر بذلك أنـــَّه سوف يُسعِد من حوله، أو يُسلِّيهم، أو يفاخرهم برؤياه إن كانت حسنة، أو أنَّه سيجد تعاطُفًا – وربَّما مساندة نفسيَّة – من المحيطين به إن كانت رؤياه سيِّئة، إلَّا أنَّه قد لا يدرك في واقع الأمر مدى الخطورة المحتملة لعدم انتقائه بعناية من يقصُّ عليهم رؤياه، ومن ضمن هذه المخاطر:

١. **أن يُعرِّض المسلم نفسه للإيذاء**. وذلك إذا ما قصَّ رؤياه الحسنة على حاسد، أو حاقد، أو فاسد. وقد لا يتصوَّر المسلم في كثير من الأحيان أنَّ من يقصُّ الرؤيا عليه هو من هؤلاء المؤذين؛ فكثير من الناس يُبطنون ما لا يُظهرون، ويقولون ما لا يفعلون.

فليس هناك داعٍ أن يتهاون المسلم في حفظ رؤياه، فيدور بها على جيرانه، أو زملائه في العمل، أو غيرهم من المجهولين الذين لا يعرفهم الرائي معرفة جيدة، ولا يثق في قوَّة دينهم وصفاء قلوبهم.

ويكفي أنَّ يعقوب (عليه السلام) قد قال لابنه يوسف (عليه السلام) عندما رأى رؤيا حسنة ما جاء في قول الله (تعالى): ﴿**قَالَ يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ**﴾ (يوسف:٥)، فإذا كان أبوه قد حذَّره من قصِّ الرؤيا على إخوته الأقربين، فما بالك بالأبعدِين من الناس؟ نسأل الله (تعالى) السلامة.

ومن أمثلة الرؤى التي قد يتسبَّب قصُّها بدون حذر في إحداث مشاكل: ما قد يراه مسلم في المنام أنـــَّه أصبح مديرًا للشركة التي يعمل فيها، فيُحتمل إذا قصَّ هذه الرؤيا على زميله في العمل أن يخبر هذا الزميل المدير الحاليَّ بها، ممَّا قد يتسبَّب للرائي في مشاكل مع مديره، أو ربَّما اعتقد المدير إذا علم بهذه الرؤيا أنَّ الرائي يسعى لإزاحته من المنصب واحتلال مكانه، فتبدأ العداوات والصراعات بين المدير والرائي، بل وحتَّى إذا افترضنا أنَّ الزميل لم يخبر المدير بالرؤيا، فربَّما حسد الرائي

عليها، أو كاد له بسببها.

ومن أمثلتها أيضًا: ما قد تراه في المنام امرأة مسلمة متزوِّجة أنَّها تتزوَّج من رجل غير زوجها، فتقصُّ الرؤيا على واحدة من جاراتها، فتقصُّها الجارة بدورها على زوجها، فيقصُّها زوجها بدوره على زوج المرأة الرائية، ثم أترك للقاريء المجال بعد ذلك أن يتخيَّل ما الذي يمكن أن يتسبَّب ذلك فيه من مشاكل.

٢. أن يُعرِّض المسلم نفسه للاكتئاب، والحزن، والخوف. وذلك في حالة ما إذا رأى المسلم رؤيا سيِّئة، فذهب بها يقصُّها على كلِّ أحد، فيتبرَّع هذا له بتفسير لرؤياه، ويتطوَّع ذاك له بتفسير آخر لرؤياه، وطبعًا هؤلاء لا علم لهم ولا خبرة غالبًا بتفسير الرؤى – ذلك التخصُّص العلميُّ النادر الخطير –، وقد يفسروها للرائي تفسيرًا مُحزنًا مُخيفًا (والعياذ بالله تعالى).

وقد عاصرت حالة كهذه عندما بلغني أنَّ امرأة مريضة رأت رؤيا فيها قبور، فقصَّتها على أختها، ففسَّرتها لها تفسيرًا سيِّئًا، فقالت لها أنَّ القبور في المنام تدلُّ على الموت.

ولا يخفى على أحد بطبيعة الحال حجم المعاناة التي تكبَّدتها هذه المرأة بسبب هذا التفسير الجاهل للرؤيا حتَّى إذا وصلتني رؤياها، فسَّرتها لها على الخير والسرور، فاطمأنـــَّت بفضل الله (تعالى).

٣. أن يُعرِّض المسلم نفسه لسوء فهم الآخرين له، وشكِّهم في استقامته وسلوكه. وذلك في حالة ما إذا رأى المسلم رؤيا سيِّئة، أو فيها رموز جنسيَّة، فقصَّها على جاهل لا يعرفه، أو لا يعرف أنَّ هذه الرؤى تكون في الغالب رموزًا، فيُساء الظنُّ بالرائي.

ومن أمثلة ذلك: ما قد يراه المسلم في المنام أنَّه عريان، فهذه الرؤيا قد تدلُّ على معنى الإخلاص وطيبة النفس للمسلم الصالح، إلَّا أنَّه قد يظنُّ شخص جاهل يسمع بهذه الرؤيا أنَّ رائيها عديم الحياء.

وكذلك، فقد يرى مسلم صالح في المنام أنـــَّه يحسد مسلمًا، وتدلُّ له الرؤيا على علم نافع يتعلَّمه ويُعلِّمه أو مال طيِّب يكسبه وينفقه في سبيل الله (تعالى)، بينما قد يظنُّ جاهل يسمع بهذه الرؤيا أنَّ رائيها شخص حسود شرِّير.

٤. أن يُعرِّض المسلم نفسه للمضايقات والابتزاز. وقد يحدث ذلك في حالة الرؤى الجنسيَّة، وخاصَّة عند النساء. فقد ترى المرأة المسلمة الصالحة رؤيا فيها بعض الرموز الجنسيَّة، ويكون للرؤيا معنى طيِّب لا علاقة له بأيِّ فساد، ولكن قد يظنُّ رجل جاهل يسمع بهذه الرؤيا سوء الأخلاق في المرأة، فيلاحقها إن كان فاسدًا، وقد يهدِّدها بإخبار أشخاص معيَّنين برؤياها كزوجها مثلًا؛ ليُفسد عليها حياتها.

٥. أن يقوِّي المسلم من احتمال عدم تحقُّق الخير في رؤياه، أو يقوِّي من احتمال تحقُّق الشرَّ في رؤياه. وذلك في حالة ما إذا قصَّ المسلم رؤياه الطيِّبة الجميلة على حاسد أو حاقد، فقد يؤدي الحسد أو الحقد إلى تقوية احتمال عدم تحقُّق الرؤيا على الخير؛ لما قد يكون للعين من تأثير قويٍّ جدًّا، أو كما قال النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**أكثر من يموت من أُمَّتي بعد قضاء الله وقدره بالعين**» (حديث حسن – صحيح الجامع).

وأمَّا إذا ما قصَّ المسلم الرؤيا السيِّئة على آخرين – من غير الثقات من العلماء – سواء فسَّروها له على الشرِّ أم لم يفسروها، فقد يقوِّي ذلك من احتمال تحقُّقها على الشرِّ؛ لأنَّ النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) يقول: «**الرؤيا مُعلَّقة برِجْل طائر ما لم يُحدِّث بها صاحبها، فإذا حدَّث بها وَقَعَت**» (حديث صحيح – رواه أحمد).

والله (تعالى) أعلم.

٩٢. هل يمكن أن يرى المسلم الجنـــّة والنار كما هما حقًّا في رؤيا مباشرة؟

لا يمكن للمسلم (باستثناء الأنبياء) أن يرى الجنَّة والنار كما هما فعلًا عند الله (تعالى) في رؤيا، فهذا لا ينبغي لبشر في الحياة الدنيا، ولو كانوا صالحين؛ لقول الله (تعالى) في الحديث القدسيِّ: «**أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أُذُن سمعت، ولا خَطَر على قلب بشر**» (مُتَّفق عليه).

ولكن يمكن للمسلم أن يراهما في المنام مجازًا أو رمزًا فقط، فمثلًا: يمكن أن يرى المسلم في المنام مكانًا جميلًا فيه أشجار، وثمار، وأنهار، ويعتقد في المنام أنَّها الجنَّة، كما يمكنه أن يرى في المنام مكانًا حارًّا قبيحًا، ويعتقد في المنام أنَّه النار.

والله (تعالى) أعلم.

٩٣. هل يمكن أن تفسد الرؤيا شهيَّة المسلم تجاه بعض الأطعمة؟

نعم، وقد حدث لي ذلك شخصيًّا حيث كنت أحبُّ صِنفًا طيِّبًا من أصناف الأسماك، فرأيت في يوم من الأيام حُلمًا مُقزِّزًا (لعلَّه كان من الشيطان)، كنت أتذكَّره كلَّما أكلت هذا الصِّنف من السمك، فكان يتسبَّب لي في نفور من هذا الطعام، وقد استمرَّ ذلك لفترة ثم انتهى بفضل الله (تعالى).

والله (تعالى) أعلم.

٩٤. إذا كذب مسلم فقال أنـــَّه رأى حُلما من الشيطان أو من أحاديث النفس، فهل يُعدُّ ذلك من الكذب في الرؤيا؟

يُحتمل أن يكون ذلك نوعًا من الكذب في الرؤيا، ولو كان بادِّعاء الشخص أنَّ ما رآه في منامه من الشيطان أو من أحاديث النفس، وذلك لعموم دلالة الحديث النبويِّ الشريف: «**إنَّ من أفرى الفِرَى** (أسوأ أنواع الكذب) **أن يُرِيَ الرجل عينيه في المنام ما لم تَرَ**» (صحيح الجامع)، فلم يختصَّ الحديث الشريف الرؤى الصادقة فقط بالوصف السيِّء.

ومن المعلوم أنَّ الكذب في الرؤيا هو من أسوأ أنواع الكذب الذي توعَّد الله (تعالى) فاعله بالعذاب، أو كما يقول النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**من تحلَّم بحُلم لم يره، كُلِّف أن يَعقِد بين شَعِيرَتَين، ولن يفعل**» (رواه البخاريُّ).

ولكن قد يقول البعض أنَّ الكذب في الرؤيا لا يُقصد به إلَّا الرؤى الصادقة فقط؛ لأنَّ فيها كذب على الله (تعالى)، أمَّا غير ذلك فهو معدود من الكذب عمومًا، وليس من الكذب في الرؤيا، فهو كذب دون كذب.

وبصفة عامَّة، فإنَّ نصيحتي للمسلمين أن يبتعدوا عن الكذب في الرؤى كلِّها، لاسيَّما أنَّ الكذب هو من الأخلاق المذمومة شرعًا سواء كان في الرؤيا الصادقة، أو الكاذبة، أو في غير ذلك.

والله (تعالى) أعلم.

٩٥. هل إذا رأت المرأة المتزوِّجة رؤيا، فإنَّ تفسيرها يكون واقعًا على زوجها؟

سمعت من بعض المسلمين أنَّ الرؤيا التي تراها الزوجة يعود تفسيرها على زوجها حتَّى وإن لم يكن الزوج مذكورًا أو موجودًا بشكل مباشر في الرؤيا.

وهذا الكلام صحيح بدرجة ما، إلَّا أنـــَّه ليس مطلق الصحَّة، فلا يُشترط بالضرورة أن تدلَّ رؤى المرأة دائمًا على شيء له علاقة بزوجها، ولكن قد تدلُّ بعض رؤاها على شيء له علاقة بزوجها، وقد لا تدلُّ بعض رؤاها الأخرى على ذلك.

ومن أمثلة الرؤى التي قد تراها المرأة دون أن يكون فيها ذِكر أو ظهور لزوجها، ومع ذلك فقد تدلُّ على شيء له علاقة به: ما قد تراه زوجة الوزير في المنام أنَّها قد أصبحت ملكة، فلعلَّ ذلك يدلُّ على وصول زوجها للمُلك؛ لأنَّها لا يمكن أن تكون ملكة إلَّا إذا كان زوجها ملكًا.

وكذلك ما قد تراه في المنام زوجة لرجل يُعاني من العُقم أنَّها قد أنجبت، فلعلَّ ذلك يدلُّ على شفاء زوجها من العُقم.

ومن أمثلة هذا النوع من الرؤى أيضًا: ما قد تراه امرأة متزوِّجة في المنام أنَّها ترتكب الفاحشة (عياذاً بالله تعالى)، فقد تدلُّ هذه الرؤيا على أنَّ زوجها هو الذي يفعل ذلك؛ لقول الله (تعالى): ﴿**الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً**﴾ (النور:٣)، فكأنَّ زنا الزوجة في الرؤيا هو رمز يدلُّ على زنا الزوج في الواقع.

وأذكر هنا أحد الأمثلة لهذا النوع من الرؤى، أحسب أنَّه حقيقيٌّ، وهو: أنَّ رجلًا مسلمًا خطيب مسجد من أهل مصر كان قد حاول في أحد مواسم الحجِّ أن يسافر لأداء الفريضة، فلم يستطع، فحزن لذلك حزنًا شديدًا، ثم رأت زوجته بعد ذلك في المنام أنَّها في الحجِّ، فذهب الزوج برؤيا زوجته إلى أحد مفسِّري الرؤى، فأخبره المفسِّر أنَّها بشرى بالحجِّ له ولزوجته، وذلك رغم أنَّ الرؤيا قد رأتها زوجته لنفسها فقط. ولعلَّ المفسر قد أخبره بذلك التفسير؛ لأنَّ الزوجة لا تسافر للحجِّ إلَّا مع محرم لها، وهو زوجها من باب أولى، فكأنَّ الرؤيا بشرى لكليهما بالحجِّ بمشيئة الله (تعالى) وفضله (سبحانه).

والله (تعالى) أعلم.

٩٦. هل يستطيع الشيطان أن يجبر المسلم على النوم أو الاستيقاظ؟

يستطيع الشيطان أن يجبر المسلم على النوم أحيانًا، وليس له ذلك إلَّا بإذن الله (تعالى).

وقد ثبتت إمكانيَّة حدوث ذلك بالحديث الشريف؛ إذ يقولُ النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**يَعقِد الشيطان على قافِية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عُقَد، يضرب كلَّ عقدة مكانها: عليك ليلٌ طويل فارقُد، فإن استيقظ فذكر الله، انحلَّت عقدة، فإن توضَّأ، انحلَّت عقدة، فإن صلَّى، انحلَّت عُقدُهُ كلُّها، فأصبح نشيطًا طيِّب النفس، وإلَّا أصبح خبيث النفس كسلان**» (مُتَّفق عليه). ففي هذا الحديث الشريف دليل على أنَّ الشيطان قد يستطيع التأثير على المسلم، فيجعله يشعر بالكسل، والخمول، والرغبة في النوم، وعدم الرغبة في الاستيقاظ.

أمَّا عن قدرته (لعنه الله تعالى) على إيقاظ المسلم من النوم، فلم أقف على آية كريمة أو حديث صحيح لإثبات إمكانيَّة حصوله. ومع ذلك، فيُحتمل أن يكون الشيطان سببًا في استيقاظ المسلم مفزوعًا بعد أن يريه رؤيا مُفزعة.

والله (تعالى) أعلم.

٩٧. هل توجد فائدة من سماع المسلم لشيء معيَّن بعد الاستيقاظ من الرؤيا مباشرة؟

الأرجح أنَّ استيقاظ المسلم بعد الرؤيا مباشرة على سماع شيء معيَّن قد تكون له فائدة في فهم معنى الرؤيا؛ لأنَّ الله (تعالى) هو الذي يردُّ على الشخص النائم رُوحَه، فيستيقظ.

وقد ثبت بالتجربة العمليَّة أنَّ الاستيقاظ على أصوات أو كلمات معيَّنة قد تكون له دلالة مهمَّة في تفسير الرؤيا التي تسبقه مباشرة، وذلك مثل الاستيقاظ على صوت أذان الفجر، أو آية من آيات القرآن الكريم تخرج من مذياع قريب من النائم، أو جملة معيَّنة يقولها شخص بجوار النائم، أو حتَّى جملة في أغنيَّة من الأغاني تخرج من تلفاز قريب من النائم.

وسوف نتناول هذه المسألة بتفصيل أكبر في باب تفسير الرؤى في هذا البحث بمشيئة الله (تعالى).

والله (تعالى) أعلم.

٩٨. ما رأيك في بعض الإعلانات عن دورات يتمُّ عقدها لتعليم تفسير الرؤى؟

لا بأس في أن يتعلَّم المسلم ما ينفعه من أمور دينه ودنياه، بل إنَّ هذا مطلوب ومرغوب. ومن ضمن هذا العلم النافع هو العلم بأحوال الرؤى وقواعد تفسيرها.

ولكن من المهمِّ قبل الالتحاق بهذه الدورات التأكُّد من جدارة وتأهيل شخصيَّة المُحاضِر، بمعنى أن يكون مسلمًا تقيًّا، وعالِمًا ثقة.

وينبغي الأخذ في الاعتبار أنَّ ظهور المُحاضِر في وسائل الإعلام لا يُعدُّ معيارًا كافيًا يمكن الحكم من خلاله على هذا الشخص أنـــَّه من أهل العلم والتقوى؛ فلكثير من وسائل الإعلام مقايـــيس في اختيار الشخصيَّات التي تظهر فيها لا تتَّفق بالضرورة مع العلم الصحيح والأخلاق الكريمة حتَّى في بعض وسائل الإعلام التي تُنتَسَب إلى الدعوة الإسلاميَّة.

وكذلك ينبغي التأكُّد من أنَّ هذه المحاضرات منضبطة بالأخلاقيَّات الشرعيَّة التي تخلو من أيِّ مظهر من مظاهر الفساد كالاختلاط مثلًا أو غير ذلك.

وأخيرًا، من المهمِّ ألَّا تحوم حول هذه المحاضرات شبهة الاستغلال والابتزاز الماليِّ. فبعض الناس قد يستغلُّون الاهتمام الكبير بالرؤى عند كثير من المسلمين، فيحاولون الحصول على مبالغ كبيرة منهم في مقابل إلحاقهم بهذه الدورات. فليحذر المسلمون من أن يسقطوا فريسة لبعض النصَّابين، أو المنافقين، أو المتاجرين بحوائج الناس ومشاكلهم.

فإذا زالت جميع هذه الملاحظات أو الشبهات أو غيرها، فمرحبًا بدورات تعلُّم أحوال الرؤى وتفسيرها.

والله (تعالى) أعلم.

٩٩. هل يرى الموتى رؤى؟

هذا علم لا ينفع، وجهل لا يضرُّ. ولا يوجد دليل يؤكِّد أو ينفي هذه المسألة. والأولى ترك الخوض في مثل هذه الغيبيَّات التي لم يدلُّ عليها دليل شرعيٌّ صحيح صريح.

والله (تعالى) أعلم.

١٠٠. هل تختلف الرؤيا التي يراها المسلم قبل الاستيقاظ مباشرة عن الرؤى الأخرى في المنام نفسه؟

قد يرى المسلم أحيانًا أكثر من رؤيا في المنام الواحد نفسه، وهذا شائع بين كثير من المسلمين.

وعلى الرغم من أنــَّه لا يوجد دليل قاطع على أنَّ ترتيب هذه الرؤى لا بُدَّ وأن تكون له علاقة بأهمِّيَّتها في حياة الرائي، إلَّا أنــَّه أحيانًا قد تكون للرؤيا التي تسبق الاستيقاظ مباشرة أهمِّيَّة خاصَّة عن غيرها من الرؤى التي قد يراها الشخص في المنام نفسه، لاسيَّما إذا تذكَّرها الرائي، وتأثَّر بها بقوَّة أكبر من الرؤى الأخرى التي تسبقها في المنام نفسه.

وقد تتمثَّل أهمِّيَّة الرؤيا التي تسبق الاستيقاظ مباشرة عن سابقيها في المنام نفسه في أنَّها قد تتعلَّق بشيء سوف يحدث للرائي بعد استيقاظه مباشرة، أو قد تكون لهذه الرؤيا الأخيرة علاقة بشيء سوف يتحقَّق في وقت أقرب من تحقُّق ما قد تدلُّ عليه الرؤى الأخرى التي تسبقها في المنام نفسه، أو قد تدلُّ الرؤيا الأخيرة التي تأتي قبل الاستيقاظ مباشرة على شيء له الأولويَّة في حياة الرائي في الوقت الحاضر عن أشياء أخرى قد تدلُّ عليها الرؤى التي تسبقها في المنام نفسه.

ومن أمثلة الرؤى التي قد تسبق الاستيقاظ مباشرة:

١. أن يحلم المسلم بشخص معيَّن في الرؤيا الأخيرة قبل الاستيقاظ، أو أن يرى رؤيا لها علاقة بهذا الشخص، ثم يستيقظ بعدها مباشرة على اتصال هاتفيٍّ من هذا الشخص نفسه، وقد يحدث هذا لكثير من المسلمين. أمَّا عن الرؤى التي قد تسبق هذه الرؤيا في نفس المنام، فقد تدلُّ على أشياء سوف تتحقَّق في وقت أبعد من تحقُّق ما قد تدلُّ عليه هذه الرؤيا الأخيرة، أو على أمور دونها في الأهمِّيَّة.

٢. أن يرى المسلم رؤيا فيها تحذير من خطر شديد سوف يتعرَّض له، فتأتي هذه الرؤيا قبل الاستيقاظ مباشرة للتأكيد على معنيي القرب الشديد للتعرُّض للشَّيء الخطير، والتحذير القويِّ منه. أمَّا عن الرؤى التي قد تسبق هذه الرؤيا في نفس المنام، فقد تدلُّ على أشياء أقلِّ أهمِّيَّة، أو أقلِّ خطورة، أو أشياء عاديَّة، أو أحداث أبعد في تحقُّقها.

وكذلك فقد تكون الرؤيا الأخيرة في الترتيب هي الأكثر إدخالًا للسرور على قلب المسلم من غيرها، وفي ذلك رحمة من الله (تعالى) حتَّى يستيقظ المسلم سعيدًا، نشيطًا، حسن الظنِّ بالله (تعالى)، فيقوى على العبادة، وعلى مواجهة هموم الحياة.

ومع ذلك، فلا توجد قاعدة عامَّة تنطبق على كلِّ الحالات في هذه المسألة، بمعنى أنَّ الرؤيا الأخيرة في منام متعدِّد الرؤى قد تدلُّ على أشياء أخرى غير ما ذكرناه هنا على سبيل المثال، والذي استنتجناه بناء على الملاحظة والتجربة في التعامل مع الرؤى.

والله (تعالى) أعلم.

١٠١. هل للشخير في المنام دور في ما يراه النائم أو في تفسيره؟

لا يوجد دليل عندنا على أنَّ للشخير دورًا في الرؤى أو تفسيرها غالبًا.

والله (تعالى) أعلم.

١٠٢. ما هو الحُكم الشرعيُّ والقانونيُّ للسَّبِّ أو القذف أو التشهير عَلنًا باستخدام الرؤى؟

السَّبُّ هو الشتم، والقذف هو الاتِّهام، والتشهير هو الإساءة إلى السمعة.

ومن أمثلة الرؤى التي قد تحتوي على أشكال من الإساءات المباشرة للآخرين: أن يرى شخص في المنام أنَّه يسبُّ غيره.

وكذلك أن يرى شخص في المنام أنَّ غيره كذَّاب، أو منافق، أو جاسوس.

وأيضًا، أن يرى شخص في المنام أنَّ غيره قد سَرَق، أو قَتَل، أو زَنَى.

وأحيانًا قد تكون الإساءة في تفسير الرؤيا، وليس في ظاهرها.

فمثلًا: قد يرى شخص في المنام أنَّ ثُعبانًا يلدغه، فيفسِّر الرؤيا على أنَّ هذا الثعبان هو رمز لشخص معيَّن معروف، يُسمِّيه، فتلتصق به تهمة الإيذاء، دون أن يكون لهذا الشخص أيُّ ظهور في الرؤيا.

ومن أمثلة ذلك أيضًا: ما قد يراه النائم أنَّ شخصًا مجهولًا يسرِق، فيقوم الرائي بتفسير الرؤيا على أنَّ هذا الشخص المجهول هو رمز لشخص معروف، يُسمِّيه، فتلتصق به تهمة السرقة، وذلك دون أن يكون هناك ظهور لهذا الشخص بعينه في هذه الرؤيا.

ولا يوجد إشكال كبير في هذه الرؤى وأمثالها ما دام احتفظ بها الرائي لنفسه، أو لم يخبر بها إلَّا بعض المقرَّبين منه أو مفسِّر رؤى عالِم أمين.

ولكن يحدث الإشكال في حالة قيام الرائي لهذه الرؤى وأمثالها بإعلانها أو نشرها على الناس بغرض الإساءة إلى شخص أو جهة ما. فإذا حدث ذلك، أصبح لهذا النوع من الرؤى وضعًا شرعيًّا وقانونيًّا مُختلفًا عن وضعها قبل هذا الإعلان.

وللسَّبِّ، والقذف، والتشهير العلنيِّ بالرؤى أحكام شرعيَّة وأحكام قانونيَّة.

فأمَّا من الناحية الشرعيَّة، فإنَّ الأصل أنَّه لا يجوز سبُّ المسلمين، أو قذفهم، أو التشهير بهم باستخدام الرؤى؛ وذلك لقول الله (تعالى): ﴿**لاَّ يُحِبُّ اللّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوَءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ وَكَانَ اللّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا**﴾ (النساء:١٤٨).

وكذلك لقول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**فإنَّ الله لا يحبُّ الفُحْش ولا التَّفحُّش**» (حديث صحيح – صحيح الجامع).

أمَّا قذف المسلمين بالتُّهَم دون دليل، فهو حرام، يقول الله (تعالى): ﴿**وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾ (النور:٤).

وكذلك يقول النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**أتدرون ما الغِيبة؟**» قالوا: «الله ورسوله أعلم». قال: «**ذِكرُك أخاك بما يكره**». قيل: «أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟» قال: «**إن كان فيه ما تقول، فقد اغتَبتَه، وإن لم يكن فيه، فقد بَهَتَّه**». (رواه مسلم)

وقد يُستثنى من تحريم الإساءة باستخدام الرؤى تشهير المظلوم بمن ظَلَمَه، ولكن ينبغي أن ينضبط ذلك بشروط في منتهى الأهمِّيَّة، وهي:

١. أن يكون لدى المظلوم دليل صحيح دامغ يستطيع أن يثبت به وقوع الظلم عليه من قِبَل شخص معيَّن أو جهة معيَّنة. وهذا الدليل ليس هو الرؤيا بكلِّ تأكيد. فإن لم يكن لديه هذا الدليل، فلا يجوز له السَّبُّ، أو القذف، أو التشهير باستخدام الرؤى أبدًا.

فمثلًا: لا يجوز لشخص أن يخرج على الناس، فيخبرهم أنَّ فلانًا ظالم، بناء على رؤيا منام فقط.

٢. أحيانًا لا يكون لدى المظلوم دليل على وقوع الظلم عليه، ولكن قد يكون الظلم مشهورًا، واضحًا، معلومًا لدى الناس كأن يكون هذا الظلم قد حدث في العَلَن، وشهد عليه الناس الذين سيُنشَر بينهم هذا السبُّ أو التشهير بالرؤى، فيكون ذلك بديلًا عن تقديم دليل على وقوع الظلم.

ومن أمثلة هذا النوع من الظلم: مظلمة عامَّة، أو حادثة اعتداء وقعت في الطريق العام، أو أشباه هذه الأمور التي قد تنتشر بسرعة بين الناس، بل وربَّما تتحوَّل إلى قضايا رأي عام.

٣. ألَّا يكون الظالم قد تاب من ظُلمه، وأصلح، وردَّ الحقوق إن وُجدت، فإذا كان قد فعل ذلك، فلا يجوز سبُّه، أو قذفه، أو التشهير به بالرؤى.

والأولى بالمظلوم في هذه الحالة أن يعفو، ويصفح، وألَّا يترك المجال لسيطرة المشاعر الانتقاميَّة عليه، والتي قد تدفعه لإيذاء من ظلمه رغم توبته من الظلم.

٤. ألَّا يحتوي السَّبُّ، أو القذف، أو التشهير بالرؤى على ألفاظ، وعبارات، وأفعال قبيحة تخدش حياء المسلمين، فإن كان فيها ذلك، فلا يجوز إعلانها عليهم.

فمثلًا: قد يرى مظلوم في المنام أنَّه يسبُّ ظالمه سبًّا قبيحًا. ففي هذه الحالة، لا يجوز إعلان مثل هذه الرؤيا على الناس.

٥. ألَّا يخرج السَّبُّ أو التشهير بالرؤى عن موضوع الظلم نفسه.

فمثلًا: إذا كان الظالم قد أكل مالك، فلا يجوز لك التشهير به باتِّهامه من خلال رؤيا بأنَّه شارب خمر أو زانٍ، فهذه أفعال لا صلة لها بموضوع الظلم.

٦. لا يجوز السَّبُّ أو التشهير بالرؤى في حقِّ صاحب معصية أو مرتكب خطأ في حقِّ الله (تعالى)، والستر أولى وأرضى لله (تعالى)، ما دام الفاعل قد ستر نفسه، إلَّا أن يكون فاجرًا، مُجاهِرًا، لا يستحيي من الله (تعالى) أن يخرج على المسلمين بفساده ومعصيته، بل وقد يفتخر بما يقوم به أمام الناس كما نشاهد كثيرًا في وسائل الإعلام الفاسدة.

٧. ألَّا تترتَّب على هذا السَّبِّ، أو القذف، أو التشهير أضرار قد تحدث لمن يقوم بها كأن يُعرِّض نفسه لارتداد الأذى عليه بدنيًّا أو معنويًّا. وكذلك ألَّا تترتَّب على هذا السَّبِّ، أو القذف، أو التشهير أضرار قد تحدث لآخرين لا ذنب لهم.

ومن أمثلة ذلك: أن يقوم شخص باستخدام التشهير بالرؤى ضدِّ رجل أعمال فاسد مثلًا، فيقوم الأخير باستئجار مجموعة من المجرمين؛ لإيذائه أو إيذاء زوجته وأولاده.

٨. ألَّا يؤلِّف المظلوم رؤيا من عنده بغرض الإساءة لظالمه أو التشهير به، ولو كان الحقُّ مع المظلوم؛ لأنَّ الكذب في الرؤيا هو من الكبائر التي لا تجوز، ولا يمكن تبرير هذا الكذب، ولو في مثل هذه الحالة.

أمَّا من الناحية القانونيَّة، فقد تكون هناك اختلافات بينها وبين الناحية الشرعيَّة في العديد من البلاد سواء بلاد المسلمين أو غيرهم. ولكن من المؤكد أنَّه يحقُّ للمواطن في غالبيَّة البلاد سواء المسبوب، أو المقذوف، أو المُشهَّر به برؤيا نشرها أحد الأشخاص عنه، يحقُّ له أن يُقاضيه لهذا السبب.

وليس من المُستبعد أن ينجح صاحب القضيَّة أو الشخص المُساء إليه في الحصول على حكم قضائيٍّ بالتعويض إذا ثبتت التهمة على الفاعل، وإذا ثبت حدوث ضرر حقيقيٍّ وملموس على المتضرِّر صاحب القضيَّة.

أمَّا القذف أو الاتِّهام باستخدام الرؤى، فربَّما لا يُعاقب عليه القانون في حالتين.

الأولى: أن يكون هذا الاتِّهام بالرؤى مشفوعًا بدليل مُعترف به قانونًا بحيث يساند هذه الرؤى في هذا الاتهام.

فمثلًا: يمكن أن يقوم شخص بنشر رؤيا عن شخص آخر فيها أنَّه لصٌّ، مع تقديم أدلَّة إلى السلطات القضائيَّة تؤكِّد أنَّ هذا الشخص لصٌّ فعلًا، فتنتفي حينئذٍ تهمة التشهير عن الناشر لهذه الرؤيا.

الثانية: حدوث الإدانة القانونيَّة للمُساء إليه بالقذف، وألَّا يخرج القذف بالرؤيا عن حدود الجريمة التي أُدين بها.

فمثلًا: إذا حكمت المحكمة على شخص بالسجن؛ لثبوت جريمة السرقة عليه، ثم أعقب ذلك إعلان شخص أنَّه رأى في هذا المُدان رؤيا أنَّه لصٌّ. ففي هذه الحالة، لا وجود للتشهير أصلًا.

ولكن قد يسأل سائل: إذا قام أحد الأشخاص بنشر رؤيا يظهر فيها سبٌّ، أو قذف، أو تشهير بشخص ما، ولكن في نفس الوقت قام الناشر لهذه الرؤيا بتوضيح أنَّها لا تعدو كونها مجرَّد رموز غير مقصودة في ذاتها، وأنَّها قد لا تدلُّ على معنى التشهير الذي يظهر فيها، بل تدلُّ على معانٍ أخرى لا علاقة لها بالشخص الذي ظهر فيها، فهل يُعدُّ النشر لهذه الرؤيا في هذه الحالة نوعًا من السَّبِّ، أو القذف، أو التشهير؟

فمثلًا: إذا رأى شخص في المنام رؤيا أنَّ شخصًا يُسمَّى «وليدًا» يسرق، فنشر هذه الرؤيا، ثم قام بالتعقيب على هذه الرؤيا موضِّحًا أنَّ «وليداً» هذا هو مجرَّد رمز في هذه الرؤيا لشخص آخر غيره، وأنَّ السرقة أيضًا هي مجرَّد رمز لشيء آخر غير السرقة، وبالتالي فلا يوجد في الرؤيا اتِّهام لـــ «وليد» بالسرقة، ولا توجد أيَّة إساءة له فيها. فهل يُعدُّ نشر مثل هذه الرؤيا سبًّا أو تشهيرًا؟

والجواب: أنَّه على رغم من أنَّ هذا التعقيب على الرؤيا قد يخفِّف كثيرًا من حِدَّة الإساءة لـــ «وليد» أو أمثاله ممَّن يتعرَّضون لهذا الشيء، فإنَّنا لا ننصح المسلم بأن ينشر مثل هذه الرؤى المسيئة، ولو كانت مصحوبة بمثل هذا التعقيب؛ وذلك لسببين:

الأوَّل: لا يدري من يقوم بنشر مثل هذه الرؤيا أن ينقلها الآخرون عنه نقلًا أمينًا.

فمثلًا: قد يقرأ أحد الناس هذه الرؤيا في صحيفة، ثم يقرأ التعقيب الذي يليها، فينقل الرؤيا لغيره بدون التعقيب، فينقلها غيره لغيره بنفس الطريقة...وهكذا، فيقع الضرر على الشخص المذكور في الرؤيا دون قصد من الناشر الأصليِّ لها.

الثاني: على الرغم من توضيح ناشر الرؤيا أنَّ الإساءات التي تظهر فيها هي مجرَّد رموز لمعانٍ مختلفة عنها، وبالتالي نفي الإساءة، إلَّا أنَّ بعض السامعين بالرؤيا قد ينتابهم الشكُّ حول صحَّة تعقيب الناشر على هذه الرؤيا بأنَّها رموز، وقد يسيؤون الظنَّ بالشخص المُساء إليه في فيها.

فمثلاً: إذا قال ناشر الرؤيا أنَّ «وليدًا» (أو الشخص المُساء إليه في الرؤيا) هو مجرَّد رمز لشخص آخر غيره؛ ليقوم بنفي التهمة عن «وليد»، فربَّما شكَّ بعض من يسمعون بهذه الرؤيا في صحَّة هذا التعقيب أو التوضيح من الناشر، فيعتقدون أنَّ «وليدًا» هذا شخص سيِّء فعلًا.

وكذلك فمن الناحية القانونيَّة، قد لا يكون تعقيب ناشر الرؤيا عليها، ونفيه لأيَّة إساءة مقصودة منها مأمنًا له من عدم الوقوع تحت طائلة القانون، بل ربَّما يتمُّ تقديم قضية سبٍّ، أو قذف، أو تشهير ضدَّه إذا ثبت أنَّ ما كتبه قد سبَّب أضرارًا للمُساء إليه، ولو لم يقصد الناشر الإساءة.

أمَّا دفاع ناشر الرؤيا عن نفسه بالقول أنَّها ليست من عنده، وأنـــَّه لا يستطيع أن يمنع نفسه من رؤياها كنوع من تبرير ما قام به أو لدفع التهمة عن نفسه، فإنَّ هذا القول ليس بحجَّة لا شرعًا ولا قانونًا. فعلى الرغم من صحَّة القول بأنَّ الرؤيا

ليست من عنده، إلَّا أنــَّه كان يملك ألَّا ينشرها.

وأخيرًا، ننصح المسلمين بعدم القيام بالسَّبِّ، أو القذف، أو التشهير تجاه أيِّ شخص باستخدام الرؤى إلَّا في أضيق الحدود، فإنَّ أعراض المسلمين ليست بالأمر المستباح بالرؤى (ولا بغيرها)، وكذلك فإنَّ الرؤى ليست دائمًا صادقة، فقد تكون من الشيطان أو من حديث النفس، وقد يتورَّط المسلم إذا فعل ذلك في إشكالات شرعيَّة وقانونيَّة، بل وغير ذلك من المشاكل والمخاطر.

والله (تعالى) أعلم.[١٠٢]

١٠٣. هل يمكن أن يُري الشيطان الإنسان رؤى سعيدة؟

يتسائل بعض المسلمين: هل من الضروري أن تكون كلُّ رؤيا يُريها الشيطان للإنسان حزينة مؤلمة؟ ألا يُمكن أن يُري الشيطان الإنسان رؤيا سعيدة ومبشِّرة حتَّى ولو على سبيل الخداع لبعض الكفرة، والفجرة، والعُصاة؛ ليُزيِّن لهم الباطل، وليشجِّعهم على التمادي فيه؟ ألا يمكن أن يكون الشخص متورِّطًا في الحرام مثلًا، فيريه الشيطان رؤيا فيها تشجيع على هذا الفساد الذي يرتكبه حتَّى يصرفه عن التوبة منه؟

والجواب: أنَّ الأصل في الرؤى التي يُريها الشيطان للإنسان الحُزن والكآبة، فقد ثبتت هذه الأوصاف لهذا النوع من الرؤى من خلال السُّنَّة النبويَّة الشريفة.

ولم يأتِ في القرآن الكريم أو عن النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) ما يفيد بأنَّ الشيطان يمكن أن يُري الإنسان رؤيا مُفرحة ينشرح لها صدره لأيِّ سبب كان، ولو كان هذا الإنسان كافرًا أو فاجرًا (والعياذ بالله تعالى).

وذلك بالإضافة إلى أنِّي لم أواجه مثل هذه الحالة أبدًا خلال الفترة الطويلة التي قضيتها في تفسير الرؤى.

ويمكن القول أنــَّه من غير المحتمل غالبًا أن يُري الشيطان الإنسان رؤى سعيدة، ولو كان كافرًا أو فاجرًا، ولا حتَّى بغرض تشجيعه على الكفر والمعاصي، وذلك لأنَّ الشيطان إنَّما هو عدو للإنسان ككائن – كما هو ثابت في القرآن الكريم – وليس للمسلمين أو المؤمنين على وجه الخصوص، فهو يكره ذريَّة آدم كلَّها، ولكنَّ كراهيته للمسلمين، والمؤمنين، والأتقياء أشدُّ من كراهيته لمن هم دونهم.

فالظاهر أنَّ الشيطان يكنُّ للإنسان كمًّا كبيرًا من الحقد والكراهية إلى درجة أنَّه لا يحبُّ أن يراه سعيدًا أبدًا حتَّى ولو كان على الكفر المعصية، بل يريده حزينًا تعيسًا سواء كان مؤمنًا أو كافرًا، طائعًا أو عاصيًا.

---

(١٠٢) من أمثلة التشهير باستخدام الرؤى ما حدث من أن مسلمًا كان عضوًا في أحد المنتديات على الإنترنت، وكان محبوبًا من أهل المنتدى، وكان لا يُضايق أحدًا، ولا يُضايقه أحد، وكان يخدم أهل المنتدى، ويعينهم لوجه الله (تعالى)، فتعرَّض للإساءة والظلم الشديد من أحد المشرفين في المنتدى.

وكان ذلك الظلم بذيئًا، علنيًّا، يراه أهل المنتدى، ويستاؤون منه حتَّى إذا ما كاد بعضهم أوكان يخرج للدفاع عنه، فإنه يتعرَّض للإساءة والإهانة من هذا المشرف، والتي وصلت إلى حدِّ الاتهام في العِرض (والعياذ بالله تعالى).

وقد حاول هذا العضو المسكين أن يطلب الصفح من هذا المشرف، وأن يسوِّي معه الخلاف، ولكن دون جدوى، فحاول أن يتحدَّث مع مالك المنتدى، ولكن دون جدوى، ولكن سيل من الإساءات، والتشهير، والتضييق انهالت على رأس هذا المسكين دون ذنب.

وفي أثناء هذه الأحداث، نام هذا الشخص المظلوم، فرأى في منامه كلبًا يحاول أن يؤذيه، بينما يحاول هو أن يتلطَّف مع هذا الكلب حتَّى لا يستفزَّ شرَّه وأذاه، فنشر الرائي رؤياه في المنتدى، وأشار إلى أنَّ هذا الكلب هو رمز لهذا المشرف الظالم.

فهذا نموذج من نماذج التشهير باستخدام الرؤى، وعسى أن يكون فاعله على صواب في هذه الحالة.

والله (تعالى) أعلم.

وبالتالي، فإنَّ الرؤى المُفرحة أو السعيدة ربَّما تكون غير جائزة في نسبتها إلى الشيطان. وهذا الاحتمال الأخير هو الأرجح في هذه المسألة؛ إذ يؤيِّده الدليل من القرآن الكريم والسُّنة النبويَّة الشريفة، كما تؤيِّده الخبرة والتجربة.

ومع ذلك، فليس هناك دليل ينفي نفيًا مطلقًا وقاطعًا إمكانيَّة أن يُري الشيطان الإنسان رؤى مفرحة بغرض الإضلال والتشجيع على المعاصي. وبالتالي، فلا يمكن الجزم بأنَّ ذلك لا يمكن أن يحدث أبدًا، ولكن إذا افترضنا جواز حدوث هذا الشيء، فسوف يكون ذلك استثنائيًّا بكلِّ تأكيد.

وأخيرًا، فعلى المسلم أن يتَّقي الله (تعالى)، وألَّا يغترَّ بالرؤى، أو يتَّخذها ذريعة للتمادي في أيِّ نوع من الفساد أو الباطل دون استغفار وتوبة.

والله (تعالى) أعلم.

١٠٤. هل يمكن أن يتلقَّى المسلم العلم الشرعيَّ عن طريق الرؤى؟

نعم يمكن أن يتلقَّى المسلم علمًا شرعيًّا من خلال الرؤى، ولكن بضوابط وشروط، وهي:

١. لا يجوز للمسلم أن يضيف أو ينتقص من الدِّين، أو أن يُعدِّل فيه، أو أن يقوم بتنفيذ أيِّ أمر لا أصل له في القرآن الكريم أو السُّنَّة النبويَّة الشريفة من خلال الرؤيا مهما كانت صادقة، فقد اكتمل الإسلام بوفاة النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، فلا تجوز الزيادة فيه، ولا الانتقاص منه، ولا التعديل فيه، يقول الله (تعالى): ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا**﴾ (المائدة:٣)، وكذلك يقول النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه، فهو ردٌّ**» (مُتَّفق عليه).

٢. يجوز للمسلم أن يتلقَّى من العلوم الشرعيَّة في الرؤيا ما يمكنه أن يتلقَّاه من غيرها في اليقظة، أي أن يتعلَّم من خلال الرؤيا أشياء معلومة من الشرع أصلًا، وليست مبتدعة.

ومن أمثلة ذلك: ما رأيته أنا في المنام عندما كنت في بداية تعلُّمي للفقه محتارًا في تحديد أيِّ المذاهب الفقهيَّة أتعلَّم، فدعوت الله (تعالى) أن يبيِّن لي ذلك في رؤيا، فنمت، فرأيت نفسي أقول: «أنا حنبليٌّ، أنا حنبليٌّ»، فبدأت أقرأ عن المذهب الحنبليِّ، فعرفت من الكتب أنَّه أقرب المذاهب إلى السُّنَّة النبويَّة الشريفة.

وهكذا، تعلَّمت في الرؤيا شيئًا عن الشرع يمكن أن يتعلَّمه المسلم في اليقظة من العلماء والكتب.

ومن أمثلة ذلك أيضًا: ما رأيته في المنام في الأيَّام الأولى من التزامي الشرعيِّ عندما كنت أفكِّر في الحكمة التي شرع الله (تعالى) من أجلها شيئًا من الأحكام الخاصَّة بالمرأة، فنمت، فرأيت أُمًّا ومعها ابنتها ترتدي لباس المدرسة، وتحمل فوق ظهرها حقيبة، وكانت الأمُّ تضع طعامًا للإفطار محفوظًا في ورق فضِّيٍّ في حقيبة الفتاة، وتقول: «إنَّه من الأفضل (أو الأضمن) أن أصنع إفطار ابنتي بنفسي من أن تشتري طعامًا من الخارج (يعني لأنَّ نظافته غير مضمونة)».

فكان تفسير هذه الرؤيا هو الجواب الشافي لي في هذه المسألة التي كنت أفكِّر فيها. فأمَّا الأُمُّ فهي الإسلام؛ لأنَّه الدين الأمُّ بين الديانات، وأمَّا البنت التي تلتزم بزيِّ المدرسة فهي المرأة المسلمة الملتزمة، وأما الحقيبة الدراسيَّة، فهي عقل البنت الذي هو مستودع أفكارها ومبادئها، وأمَّا طعام الإفطار الذي وضعته لها الأمُّ في الحقيبة، فهو أحكام الإسلام، وهي تتَّفق مع فطرة الإنسان التي فطره الله (تعالى) عليها، وأمَّا الكلام الذي قالته الأمُّ، فهو إشارة إلى أنَّ ما جاء به الإسلام من أحكام للمرأة هو أفضل وأطهر ممَّا سواه.

ومن أمثلة ذلك أيضًا ما رأيته أنا في المنام في وقت كنت أبحث عن تفسير جيِّد للقرآن الكريم، وكنت محتارًا من كثرتها أيُّها أختار. فرأيت في منامي – حسبما أتذكَّر – ورقة مكتوبًا عليها في البداية «تفسير ابن كثير»، ثم «تفسير الطبريِّ»، فتصوَّرت أنَّ هذه الرؤيا فيها إجابة على ما كنت فيه من حيرة بين التفاسير.

ولا يخفى على أحد أنَّ هذه المعلومة من الممكن أن يعرفها أيُّ إنسان بدون أن يرى فيها رؤيا.

٣. لا يجوز للمسلم أن يتلقَّى في المنام علمًا شرعيًّا لا يمكن التحقُّق منه أو الوصول إليه في اليقظة.

ومن أمثلة ذلك: محاولة البعض من خلال رؤى المنام تصحيح الأحاديث النبويَّة التي ضعَّفها علماء الحديث، أو كما يدَّعي بعض المسلمين أنَّهم قد رأوا النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) في المنام يخبرهم بصحَّة حديث معيَّن، في حين حكم عليه علماء الحديث بالضعف، فيتَّخذ أصحاب هذه الرؤى من رؤاهم حُجَّة ودليلًا لتصحيح الأحاديث الضعيفة.

ونؤكِّد هنا على أنَّه لا يجوز أن تؤخذ من الرؤى علوم أو أحكام شرعيَّة جديدة أو ليس لها أيُّ أصل شرعيٍّ؛ لأنَّ هذه الأمور لا تؤخذ إلَّا بناء على الدليل الشرعيِّ الصحيح الثابت، ولا تُعدُّ الرؤيا دليلًا من بين هذه الأدلَّة، بل لا تعدو الرؤيا في أغلب الأحيان كونها حالة شخصيَّة – إن صحَّ هذا التعبير –، لا يمكن أن يُضمَن صدقها من كذبها، ولا أن يُضمَن صدق رائيها من كذبه.

٤. يجوز للمسلم أن يتلقَّى من العلوم الشرعيَّة في المنام ما يمكن أن يُتَوَصَّل إليه في هذه العلوم بالاجتهاد والبحث وفقًا للأصول العلميَّة الشرعيَّة.

ومن أمثلة ذلك: بعض المسائل الشرعيَّة الاجتهاديَّة التي يبحث فيها العلماء، فتأتي الرؤى لتلفت انتباههم إلى شيء لم يلاحظوه فيها، أو قد توجِّههم الرؤى إلى شيء يفيدهم في بحثهم.

وبصفة عامَّة، فعلى المسلم إذا رأى رؤيا، وشَعَر أنَّ فيها معلومة غريبة ذات علاقة بالشرع أن يسأل الثقات من أهل العلم الشرعيِّ عن هذه المعلومة حتَّى يفتوه بالصواب فيها.

والله (تعالى) أعلم.

١٠٥. ما هو معتقد المُعتَزِلة في الرؤى وتفسيرها؟ وهل يختلف عن معتقد أهل السُّنَّة والجماعة؟

المُعتَزِلَة هي فِرقة من الفِرق الإسلاميَّة التي ظهرت في أواخر العصر الأمويِّ، وازدهرت في العصر العباسيِّ، وهي فرقة منحرفة عن العقيدة الإسلاميَّة الصحيحة.

ويقوم الأساس الفكريُّ لهذه الفرقة على محاولة فهم وتفسير نصوص الإسلام من قرآن كريم وسنة نبويَّة شريفة بحسب ما يتصوَّره العقل ويعتقده، وليس كما فهمها وفسرها النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) عن ربِّه (عزَّ وجلَّ)، ثم علَّمها للصحابة (رضوان الله [تعالى] عليهم). وبالتالي، ترتَّب على هذا الفكر المنحرف لهؤلاء المعتزلة أن ضلُّوا وأضلُّوا، وابتدعوا في الإسلام أشياء نابعة من شطحاتهم العقليَّة ما أنزل الله (تعالى) بها من سلطان.

أمَّا عن اعتقادهم في الرؤى الصادقة، فقد أنكر وجودها أكثرهم، وقالوا أنَّها خيالات باطلة لا حقيقة لها، وذلك على أساس أنَّهم لا يؤمنون إلَّا بما يمكن أن يدركه العقل الذي يعتقدون أنَّه يعجز عن الإدراك أثناء النوم، وبالتالي فمن غير المستغرَب منهم إنكارهم للرؤى الصادقة.

ولا شكَّ أن إنكار وجود الرؤى الصادقة هو إنكار لما هو معلوم من الدين بالضرورة، ولما دلَّت عليه الآيات القرآنيَّة والأحاديث النبويَّة الشريفة الصحيحة.

نسأل الله (تعالى) لنا ولهؤلاء المنحرفين الهداية.

والله (تعالى) أعلم.

١٠٦. ما هو معتقد الصوفيَّة في الرؤى وتفسيرها؟ وهل يختلف عن معتقد أهل السُّنَّة والجماعة؟

الصوفيَّة هي فِرقة من الفِرق الإسلامية نشأت في القرن الثالث الهجريِّ، وكانت في بدايتها تدعو إلى الزهد في الحياة الدنيا، والتقشُّف، وتزكية النفس، والتربية الأخلاقيَّة بغرض التقرُّب إلى الله (تعالى)، إلَّا أنَّهم انحرفوا بعد ذلك، فابتدعوا في الإسلام عقائد وطقوسًا عجيبة خارجة عن سُنَّة النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، يزعمون أنَّها تقرِّبهم إلى الله (تعالى).

أمَّا عن اعتقادهم في الرؤى الصادقة، فقد بالغوا فيها مبالغة شديدة، وحمَّلوها فوق ما تحتمل، فاعتبروها مصدرًا من مصادر تلقِّي العقيدة، والتشريع، والعلوم الإسلاميَّة، بينما يخالف ذلك عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة الذين يؤمنون بأنَّ الدِّين قد اكتمل بوفاة النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، فلا يزيد ولا ينقص بالرؤى، ولا بغيرها؛ لقول الله (تعالى): ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا**﴾ (المائدة:٣). فالرؤى في عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة لا ترتقي إلى أن تكون مصدرًا لتلقِّي العقيدة أو التشريع.

وقد بالغ الصوفيَّة أيضًا في مُعتقدهم في الرؤى، فقالوا أنَّها لا تقتصر على المنام فقط، بل قد يرى المسلم رؤى في أثناء اليقظة أيضًا! وهذا الاعتقاد عجيب، ولا يوجد دليل عليه من القرآن الكريم أو السُّنَّة النبويَّة الشريفة، ولو كان حدوث ذلك جائزًا فعلًا، لكان النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، والصحابة (رضوان الله [تعالى] عليهم) أولى الناس بأن يحدث لهم، ولكانوا أحقَّ الناس بالحديث عنه.

نسأل الله (تعالى) لنا ولأتباع هذه الفرقة المنحرفة الهداية.

والله (تعالى) أعلم.

١٠٧. ما موقفك من الهجوم الشديد على علم تفسير الرؤى والمشتغلين به في الوقت الحاليِّ؟

لا يخفى على كثير من المسلمين ما يتعرَّض له علم تفسير الرؤى والمشتغلون به حاليًا من هجوم شرس.

وتتنوَّع هذه الاتهامات بدءًا بإنكار وجود الرؤيا الصادقة أصلًا (ناهيك عن وجود علم لتفسيرها)، وانتهاء باتِّهام المشتغلين بتفسير الرؤى بالدَّجل، والجهل، والنصب، وخداع المسلمين، والمتاجرة بهمومهم ومشاكلهم، بل ولقد وصلت هذه الاتِّهامات إلى حدِّ التجريم في بعض الأحيان.

ويتعدَّد الأفراد الذين يهاجمون علم تفسير الرؤى ومفسِّريها، كما تتباين خلفيَّاتهم العقائديَّة والثقافيَّة.

وإليك نبذة عن أهمِّ فرقتين تهاجمان الرؤى وعلم تفسيرها في العصر الحديث، وهما أولًا: العَلمانيُّون من المنتسبين

للإسلام، وثانيًا: طائفة من المنتسبين للمؤسَّسات الإسلاميَّة. فإليك نبذة عنهما، وعن بعض آرائهما عن الرؤى والمشتغلين بها، متبوعًا بالردِّ المناسب على أقوالهما:

أوَّلًا: العَلْمَانيُّون المنتسبون للإسلام:

١. هم فئة من المفكِّرين، والإعلاميِّين، والأكاديميِّين، والمتخصِّصين، والقياديِّين يُنتَسَبون إلى الإسلام، تأثَّروا بالثقافة الغربيَّة الماديَّة النافرة من غيبيَّات وروحانيَّات الدين والتديُّن عمومًا، ومن الإسلام والالتزام بتعاليمه على وجه الخصوص. ويتَّضح هذا التأثُّر بالغرب بقوَّة في كلامهم، وأفعالهم، وأسلوب حياتهم.

٢. يعتقدون أنَّ الإسلام هو حالة شخصيَّة لا ينبغي أن تخرج عن نطاق الممارسة الفرديَّة الخاصَّة جدًّا دون أن تنسحب هذه الممارسة على أيِّ مظهر من مظاهر الحياة العامَّة.

٣. يتمتَّعون بآلة إعلاميَّة ضخمة يسعون من خلالها إلى تحجيم، وتعويق، وتشويه، وتبديل الإسلام بكافَّة الطرق والوسائل تلميحًا وتصريحًا.

٤. يُظهرون الاحترام والتوقير الشكليِّ للإسلام، ويُبطنون احتقارًا عميقًا للتديُّن والمتديِّنين من المسلمين، لاسيَّما إذا تعارض هذا التديُّن مع الفكر الغربيِّ الماديِّ المنحرف.

عقيدتهم في الرؤى الصادقة:

١. ينكرون وجود الرؤى الصادقة إنكارًا كاملًا، أو يكاد، وذلك على الرغم الآيات القرآنيَّة والأحاديث النبويَّة الشريفة المؤكِّدة الصحَّة، والتي تدلُّ أنَّ هذه الرؤى حقيقة واقعة.

٢. يعدُّون الأحلام التي يراها الإنسان ما هي إلَّا ظاهرة نفسيَّة، وجزء من نشاط المخِّ البشريِّ، وأنَّ المختصَّ بالبحث فيها هم علماء النفس فقط.

٣. يعتقدون أنَّ الأحلام هي مجرَّد تفريغات عقليَّة، وانعكاسات مناميَّة لخبرات، وأفكار، ومعتقدات، وأمنيات الحالم، ليس إلَّا.

فمثلًا: إذا رأى مسلم النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) في رؤيا، فهذا – من وجهة نظرهم – هو فقط تعبير نفسيٌّ عن حبِّ الشخص للنبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، وتفريغٌ عقليٌّ في المنام لرغبة هذا الشخص في رؤية النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم).

وبالمِثل: فإذا رأى مسلم أبا بكر الصدِّيق أو عُمر بن الخطَّاب (رضي الله [تعالى] عنهما)، فما هذا – من وجهة نظرهم – إلَّا اجترار عقليٌّ لشخصيَّات «تاريخيَّة» تأثَّر بها الحالم، وترسَّبت منذ الصغر في أعماقه...

...وهكذا قِس على ذلك نظرتهم إلى كلِّ ما يراه الإنسان في المنام.

٤. الرؤى التي ثبت فعلًا أنَّها دلَّت على أحداث مستقبليَّة تحقَّقت، يعدُّونها جزءًا من علم يُطلقون عليه «الباراسيكولوجي» Parapsychology، أو «عِلم الخوارق»، أو «ما وراء علم النفس». وهو عِلم يختصُّ بدراسة الظواهر النفسيَّة والعقليَّة «الخارقة» (أي التي لم يتمكَّن علم النفس من تحليلها وفهمها) كالظاهرة التي يُطلقون عليها «التَّخاطُر العقليَّ» telepathy، وأشباه هذه الأشياء.

ويحاول بعض علماء النفس العلمانيِّين تفسير مثل هذه النوعيَّات من الأحلام «الخارقة» – من وجهة نظرهم – بأنَّها

ظاهرة عقليَّة غامضة، على أساس أنَّ العلم لم يكتشف إلَّا جزءًا ضئيلًا جدًّا من إمكانيَّات المُخِّ البشريِّ، وأنَّ أكثر ما يتعلَّق به وبوظائفه وأفعاله ما زال غامضًا.

وبالتالي، يفترض بعض هؤلاء النفسيِّين في تفسير أسباب حدوث مثل هذه الرؤى التنبُّؤيَّة أنَّه ربَّما يستطيع المخُّ – من خلال مخزون أحداث الماضي والحاضر التي مرَّ بها الشخص – القيام بحسابات خاصَّة وغامضة يقيس بناء عليها ما يمكن أن يحدث لهذا الشخص في المستقبل، ثم يقوم المخُّ بتفريغ ذلك في رؤيا المنام، تمامًا كما تقوم أنظمة الكمبيوتر وبرامجه بعمل الدراسات والاستنتاجات للمستقبل!

والخلاصة: أنَّ كلَّ تفسير لظاهرة الأحلام قال به أحد، ولو كان كافرًا، أو فاجرًا، أو مهووسًا، أو مخمورًا، أو معتوهًا هو عندهم وارد، ومُحتمل، ومحترم، ومعتبر، ويمكن الأخذ به، إلَّا ما قاله الله (تعالى)، وما قاله رسوله (صلَّى الله عليه وسلَّم)!!

الردُّ على مزاعم العلمانيِّين المنتسبين للإسلام في شأن الرؤى الصادقة:

الردُّ عليهم بسيط للغاية، وهو أنَّه إذا كان الإنسان يدَّعي أنَّه مسلم، فبناء على ذلك، فهو يقبل أن يكون كتاب الله (تعالى)، وسُنَّة رسوله (صلَّى الله عليه وسلَّم) حَكَمين يعلوان، ولا يُعلى عليهما.

وقد ثبت بالقرآن الكريم والسُّنَّة النبويَّة الشريفة الصحيحة وجود الرؤيا الصادقة التي يدلُّ تفسيرها على أحداث الغيب. وبالتالي، فلا يستقيم أن يدَّعي شخص أنَّه مسلم يحترم الإسلام، ثُم يُنكر ما هو معلوم من الدين بالضرورة، فهذا تناقض مكشوف، ونفاق مفضوح.

فليس لهؤلاء في هذه الحالة إلَّا خياران، إمَّا الإسلام، والإقرار بما جاء فيه من صحيح النصوص وما تدلُّ عليه، وإمَّا الكُفر، والإنكار لهذه النصوص، وعليهم أن يختاروا، وأن يعلنوا علينا اختيارهم بوضوح بدلًا من استخدام أساليب الالتفاف والتحايل.

ثانيًا: فئة من المنتسبين للمؤسَّسات الإسلاميَّة:

وهم طائفة قليلة من المنتسبين للمؤسَّسات الإسلاميَّة العلميَّة، والإفتائيَّة، والدَعَويَّة الرسميَّة وغير الرسميَّة في بعض الدول الإسلاميَّة. ومع ذلك، نُكِنُّ لهم كامل الاحترام، ووافرحُسن الظنِّ، ولا نقصد الإساءة إلى أيٍّ من شخوصهم.

ولا شكَّ أنَّ هناك اختلافات بين معتقد هذه الفئة من المنتسبين للمؤسَّسات الإسلاميَّة في الرؤى الصادقة وتفسيرها، وبين معتقد العلمانيِّين فيها، أهمُّها أنَّ هؤلاء المنتسبين للمؤسَّسات الإسلاميَّة لا ينكرون وجود الرؤى الصادقة، ولا تفسيرها؛ لأنَّ هذا ثابت بنصوص القرآن الكريم والسُّنَّة النبويَّة الشريفة، فلا يستطيعون تكذيبه.

وإليك مجمل ما يطرحوه من أفكار في الرؤى وتفسيرها:

١. ينكرون وجود تفسير إسلاميٍّ للرؤى قائم على القرآن الكريم والسُّنَّة النبويَّة الشريفة بدعوى أنَّ هذه بدعة لا أصل لها شرعًا، حتَّى لقد وصل الأمر ببعضهم إلى اعتبار أنَّ تفسير الرؤى بالقرآن جريمة، وأنَّ القرآن إنَّما أنزله الله (تعالى) لتفسير اليقظة (أي أمور المعايش)، وليس المنام.

٢. لا يعترفون بوجود علم في الإسلام اسمه «علم تفسير الرؤى»، بحُجَّة أنَّه لا يوجد دليل شرعيٌّ على وجود هذا العلم. فلا يوجد في الإسلام – من وجهة نظرهم – شيء اسمه «تفسير رموز الرؤيا» كأن تدلَّ المرأة في الرؤيا على دنيا، أو أن يدلَّ الثعبان في الرؤيا على أذى، أو أن تدلَّ السفينة على نجاة...إلخ.

٣. يدَّعون أنَّ تفسير الرؤى هو مسألة تقتصر على الأنبياء والصحابة دون غيرهم. ويستشهدون بحديث «**أصبت بعضًا، وأخطأت بعضًا**» لإثبات أنَّ تفسير الرؤى عمليَّة أكبر من طاقات أو إمكانات أيِّ مسلم حيٍّ، وبالتالي التشكيك في كلٍّ من يفسر الرؤى، فتسمعهم يقولون مثلًا: «إذا كان سيِّدنا أبو بكر الصدِّيق – وهو من هو – قد أخطأ في تفسير الرؤيا (في إشارة إلى الحديث السابق)، فما بالك بنا نحن؟!»

وقصَّة هذا الحديث الشريف أنَّ رجلًا جاء إلى النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)؛ ليقصَّ عليه (صلَّى الله عليه وسلَّم) رؤيا ليفسِّرها له. فاستأذن سيِّدنا أبو بكر الصدِّيق (رضي الله [تعالى] عنه) من النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) أن يفسِّرها، فأذِن له النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم). وبعد أن فرغ الصدِّيق (رضي الله [تعالى] عنه) من تفسيرها، قال له النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) تعقيبًا على تفسيره لها: «**أصبت بعضًا، وأخطأت بعضًا**»، أي بعض ما فسَّرته من الرؤيا صحيح، وبعضه خطأ.

٤. يدَّعون أنَّ تفسير الرؤى هو إلهام مباشر من الله (تعالى)، وليس له قواعد يمكن أن يفهمها المسلمون أو يتعلَّموها، وأنَّ من يزعمون قدرتهم على تفسير الرؤى في هذا العصر ما هم إلَّا أهل أهواء، ودجل، ومصالح شخصيَّة.

٥. لا يعدُّون الرؤى مصدرًا لتلقِّي العلوم الشرعيَّة أو أساسًا للحُكم على الأشخاص أو الأشياء مطلقًا في جميع الأحوال.

ومن الجدير بالذكر هنا أنَّ أفراد هذه الفئة يختلفون في درجة تبنِّيهم لتلك الأفكار اختلافًا واضحًا، فقد يؤمن بعضهم ببعض هذه الأفكار دون البعض الآخر، وقد يؤمن بعضهم الآخر بها كلِّها.

الردُّ على أفكار هذه الفئة في شأن الرؤى وعلم تفسيرها:

١. تفسير الرؤى بالقرآن الكريم والسُّنَّة النبويَّة الشريفة ليس بدعة، بل هو من الأمور التي دلَّت عليها بعض أحاديث النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، كتفسيره (صلَّى الله عليه وسلَّم) للعُروة في رؤيا عبد الله بن سلَّام (رضي الله [تعالى] عنه) بأنَّها «**عروة الوثقى**»، وذلك في الحديث المتَّفق على صحَّته، والذي دلَّ على أنَّ النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) قد استخدم في تفسير الرؤيا تشبيه الإسلام بالعروة الوثقى في الآية الكريمة: ﴿**فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا**﴾ (البقرة:٢٥٦).

والحديث هو: عن عبد الله بن سلام (رضي الله [تعالى] عنه) قال: رأيت كأنِّي في روضة، ووسط الروضة عمود، في أعلى العمود عروة، فقيل لي: ارقه، قلت: لا أستطيع، فأتاني وصيف، فرفع ثيابي، فرقيت، فاستمسكت بالعروة، فانتبهت وأنا مستمسك بها، فقصصتها على النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، فقال: «**تلك الروضة روضة الإسلام، وذلك العمود عمود الإسلام، وتلك العُروة عروة الوُثقَى، لا تزال مُستمسِكًا بالإسلام حتَّى تموت**» (مُتَّفق عليه).

وكذلك، تفسير النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) للقميص بأنَّه «الدِّين» في الحديث المتَّفق على صحَّته، والذي جاء عنه (صلَّى الله عليه وسلَّم) فيه: «**بينما أنا نائم، رأيت الناس يُعرَضون علي وعليهم قُمُص** (جمع قميص)، **منها ما يبلغ الثدي، ومنها ما يبلغ دون ذلك، ومرَّ عليَّ عمر بن الخطَّاب وعليه قميص يجرُّه**». قالوا: «ما أوَّلته يا رسول الله؟» قال: «**الدِّين**».

ولا يخفى على باحث مُدقِّق أنَّ تفسير اللِّباس في هذه الرؤيا بأنَّه رمز للدِّين قد يكون بسبب العلاقة بين اللباس والدِّين في تشبيه القرآن الكريم في قول الله (تعالى): ﴿**وَلِبَاسُ التَّقْوَىَ ذَلِكَ خَيْرٌ**﴾ (الأعراف:٢٦).

وهنا أطرح سؤالًا بديهيًّا: إذا كانت الرؤيا الصادقة من الله (تعالى)، وإذا كان من الثابت شرعًا أنَّ لها تفسيرًا، فبماذا نفسِّرها إذن؟ وهل يوجد أولى أو أنسب من كلام الوحي الإلهيِّ لتفسير الرؤى الإلهيَّة؟

أليس الله (تعالى) يقول في كتابه الكريم عنه: ﴿**وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ**﴾ (النحل:٨٩)؟ ألم يُنقَل عن عبد الله بن عباس (رضي الله [تعالى] عنه) أنَّه قال: «لو ضاع منِّي عِقال بعير، لوجدته في كتاب الله» (الإتقان)، وذلك في إشارة إلى شمول القرآن الكريم، وإحاطته بكلِّ علم؟

وما هي الجريمة – كما وصف بعضهم تفسير الرؤى بالقرآن – في أن يُفسِّر المسلمون رؤاهم ويقظتهم معًا بالقرآن الكريم؟ أليست الرؤيا جزءًا أصيلًا من العقيدة الإسلاميَّة؟

٢. ثم كيف يكون تفسير الرؤى ليس بعِلم، والنبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) يقول في الحديث الصحيح الذي رواه الترمذيُّ: «**لا تُقَصُّ الرؤيا إلَّا على عالم أو ناصح**»؟

ألم يتحدَّث عن هذا العلم جهابذة من العلماء كالبغويِّ، وابن القيِّم، والشاطبيُّ، وابن مفلح، وغيرهم؟ وكيف لا يجوز تفسير رموز الرؤى رمزًا رمزًا (كأن تدلُّ المرأة على دنيا، والسفينة على نجاة...إلخ) مع أنَّ النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) قد فعل ذلك ممَّا لا يخفى على أيِّ باحث مبتديء في الحديث الشريف؟

٣. أما كون تفسير الرؤى مسألة تقتصر على الأنبياء والصحابة من دون الأشخاص العاديِّين، فهذا لا دليل عليه من قرآن كريم أو حديث شريف، فهو ادِّعاء باطل لا أساس له.

أمَّا الاحتجاج بحديث «**أصبت بعضًا، وأخطأت بعضًا**»، فليس دليلًا على أنَّ تفسير الرؤى هو مسألة فوق إمكانات البشر، فهذا تحميل لمعنى الحديث فوق ما يحتمل، ويمكن تلخيص الردِّ عليه في النقاط التالية:

أ. لماذا يتمُّ التركيز على «**أخطأت بعضًا**»، ولا يتمُّ التركيز على «**أصبت بعضًا**»؟ لماذا يتمُّ التركيز على الخطأ في التفسير، ولا يتمُّ التركيز على الصواب في التفسير؟

ب. لو كان تفسير الرؤى عمليَّة فوق إمكانات المسلمين من دون الأنبياء والصحابة، ولو كان تفسير الرؤى باب شرٍّ، لأغلق النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) هذا الباب منذ البداية، ولنهى المسلمين عنه.

ج. كيف يكون تفسير الرؤى مسألة لا يقدر عليها المسلم من دون الأنبياء والصحابة، في الوقت الذي حضَّ النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) المسلمين على تفسيرها، فقال: «**إذا رأى أَحَدُكُم الرؤيا الحسنة، فليُفسِّرها، وليُخبِر بها. و إذا رأى الرؤيا القبيحة، فلا يُفسِّرها، و لا يُخبِر بها**» (حديث صحيح – صحيح الجامع)؟

د. هل معنى أنَّ تفسير الرؤى قد يصيب وقد يخطي ألَّا نفسِّرها؟ ألا يخطيء المفتي في استنباط الأحكام الشرعيَّة؟ ألا يخطيء الطبيب، والمهندس، والمعلِّم؟ هل نلغي الإفتاء الشرعيَّ، والطبَّ، والهندسة، والتعليم؛ لأنَّ هؤلاء الناس قد يصيبون وقد يخطئون؟!

٤. أمَّا بخصوص اعتبار علم تفسير الرؤى إلهامًا إلهيًّا لا قواعد له، فنقول: إنَّه ممَّا لا شكَّ فيه أنَّ كلَّ مسلم، بل كلَّ إنسان، يحتاج إلى تأييد وتسديد من الله (تعالى) في كلِّ عمل يقوم به.

ومع ذلك، فلا يوجد دليل على أنَّ علم تفسير الرؤى لا قواعد له، بل على العكس، وردت في القرآن الكريم والحديث الشريف إشارات تدلُّ على أنَّ هناك قواعد لهذا العلم تناولناها بالتفصيل في باب تفسير الرؤى الصادقة في هذا البحث، فليرجع إليه من أراد الاستزادة.

٥. أما كون الرؤى ليست مصدرًا تؤخذ منه العلوم، أو يمكن من خلاله الحُكم على الأشخاص والأشياء، فهذا الكلام، وإن كان له أصل في الشرع، إلَّا أنه لا يمكن تعميمه على كلِّ الحالات، ولا يُمكن أن يُقال هكذا إطلاقًا دون تحديد أو تقييد.

وقد تناولنا أحكام تلقِّي العلوم، والحُكم على الأشخاص والأشياء من خلال الرؤى في سياق هذا البحث بفضل الله (تعالى).

وعلى الرغم من مآخذنا على هذه الفئة من المنتسبين للمؤسَّسات الإسلامية، إلَّا أنَّنا في النهاية قد نلتمس لبعضهم عُذرًا في هجومهم على تفسير الرؤى والمشتغلين به، وذلك نظرًا لانتشار الجهل والنصب في هذا المجال على نطاق واسع جدًّا، ممَّا قد يثير ردود أفعال معاكسة وقويَّة – إلى درجة المبالغة أحيانًا – عند هذه الفئة سدًّا لذريعة فساد، ومحاربة لوضع أعوج.

ومع ذلك، نعتقد أنَّه كان من الأجدر بهؤلاء تشجيع البحث العلميِّ الجادِّ في مجال تفسير الرؤى، ومحاولة وضع إطار منضبط للمشتغلين به بدلًا من الهجوم عليه وعليهم، خاصَّة مع احتياج المسلمين الشديد إلى تفسير رؤاهم، وكما يقول المثل الدارج: «بدلًا من أن تلعن الظلام، أشعل شمعة».

والله (تعالى) أعلم.

١٠٨. هل يمكن للمسلم أن يرى في منامه تفسير الرؤيا من دون أن يرى الرؤيا نفسها أو يتذكَّرها؟

نعم، يمكن أن يحدث ذلك أحيانًا بأن يستيقظ المسلم من النوم وقد أدرك أنَّه رأى في منامه رؤيا تدور حول معنى معيَّن، يتذكَّر المعنى، ولا يتذكَّر الرؤيا، وهكذا يكون قد رأى تفسيرًا دون أن يرى أو يتذكَّر الرؤيا نفسها.

ومن أمثلة ذلك: أنَّ رجلًا مُسلمًا طلَّق زوجته، فكان لديه بعض الأمل أن يراجعها، فنام، فاستيقظ، وقد أدرك أنَّه قد رأى في منامه مجموعة من الرؤى تدور كلُّها حول عدم إمكانيَّة عودة طليقته إليه، ولكن دون أن يتذكَّر هذه الرؤى، ودون أن يدرك أيَّ شيء عن ملامحها، أو تفاصيلها، أو عددها.

وقد يتسائل البعض: كيف يمكن أن نتعامل مع هذا النوع من التفسير للرؤيا؟ هل نتعامل معه على أنَّه صادق يقينًا؟ أم نتعامل معه على أنَّه ظنِّيٌّ مثله كمثل تفاسير الرؤى الأخرى؟ والجواب هو أنَّ هذا التفسير ينطبق عليه جميع ما ينطبق على أيِّ تفسير لرؤيا، فيتمُّ التعامل معه على أنَّه تفسير ظنِّيٌّ، قد يكون صادقًا، وقد يكون من أحاديث النفس، وقد يكون من الشيطان.

والله (تعالى) أعلم.

١٠٩. ما معنى أنَّ الرؤيا على رجل طائر، فإذا عُبِّرَت وَقعَت؟

جاء عن النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلم) في الحديث الصحيح أنَّه قال: «**الرؤيا على رِجْل طائِر ما لم تُعَبَّر** [تُفسَّر]، **فإذا عُبِّرَت** [فُسِّرَت] **وَقَعَت** [تحقَّقت]» (حديث صحيح – صحيح الجامع). وفي الحديث الشريف أسلوب بلاغيٌّ يُسمَّى بالاستعارة التمثيليَّة، وفيه يتمُّ تمثيل شيء أو حالة بصورة معيَّنة حتَّى يتمُّ تقريب المعنى المقصود إلى الأذهان.

ونقول في البداية كمعلومة علميَّة متعلِّقة بهذا الموضوع أنَّ الطائر في فصل الشتاء يقوم بعمليَّة تكيُّفيَّة يُقلِّل فيها مقدار الفاقد من الطاقة والحرارة من جسده إلى النصف عن طريق رفع قدم واحدة إلى أعلى، والوقوف على الأرض على القدم الأخرى حتَّى لا تضيع كلُّ طاقة جسده في الأرض الباردة. فمشهد وقوف الطائر على رجل واحدة هو من المشاهد المألوفة

عند الطيور في فصل الشتاء، لاسيَّما في المناطق الجليديَّة شديدة البرودة.

ولعلَّ هذا الحديث الشريف يكون من دلالات الإعجاز العلميِّ في السُّنَّة النبويَّة الشريفة.

ولتبسيط معنى الحديث الشريف نقول أنَّ الطائر إذا رفع رجله فوق الأرض، كانت له الحريَّة في أن يختار أيُّ مكان على الأرض ليضعها عليه، أمَّا إذا وضعها على الأرض فعلًا، فقد نفَّذ اختياره لمكان وضعِها، وثبتت رجله في المكان الذي وضعها فيه.

ويشير ظاهر الحديث إلى أنَّ رؤيا المسلم لا يكون لها تفسير معيَّن ثابت، فهو حرٌّ يختار لها من التفاسير ما شاء، أو يختار له غيره (تفسير خير، تفسير شرٍّ...إلخ)، فإذا اختار لها تفسيرًا أو اختير له، فقد ثبت هذا التفسير على الرؤيا، فأصبح واقعًا متحقِّقًا لا محالة آجلًا أو عاجلًا، لا يملك المسلم تغييره، تمامًا كالطائر عندما يرفع رجله، فتتعلَّق في الهواء، فهو يستطيع أن يتَّخذ قراره بوضعها أينما شاء، فإذا وضعها على الأرض ثبتت واستقرَّت في مكانها.

وقد ذُكر الحديث برواية أخرى، ولكنَّ التشبيه هذه المرة بالإنسان، وليس بالطائر، فيقول النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**إنَّ الرؤيا تقع على ما تُعبَّر، ومَثَلُ ذلك مثل رَجُلٍ رفع رِجْلَيه فهو ينتظر متى يضعها**» (حديث صحيح – صحيح الجامع).

وقد استدلَّ البعض بهذا الحديث على أنَّ التفسير الأوَّل للرؤيا هو الذي لا بُدَّ وأن يتحقَّق دونًا عن أيِّ تفسير بعده، ثم أثبت بعد ذلك آخرون من خلال الجمع بين هذا الحديث وأحاديث أخرى أنَّ تحقُّق التفسير الأوَّل للرؤيا هو مسألة احتماليَّة، قد تحدث، وقد لا تحدث.

وقد تناولنا هذه المسألة تفصيلًا في سياق هذا البحث بفضل الله (تعالى).

والله (تعالى) أعلم.

١١٠. هل الرؤيا دليل على ما ذُكر في القرآن الكريم والسُّنَّة النبويَّة الشريفة من أمور الغيب؟

ذُكِرَت في القرآن الكريم والسُّنَّة النبويَّة الشريفة الكثير من أمور الغيب، كالآخرة وأحوالها، والموت وأحواله، والملائكة وأحوالهم، والجنِّ والشياطين...إلخ.

وقد يرى المسلم هذه الغيوب في منامه كما حدث ذلك لكثير من المسلمين، فمنهم من رأى يوم القيامة، ومنهم من رأى نفسه يموت، ومنهم من رأى الملائكة، ومنهم من رأى الشياطين...إلخ.

ولا يمكن اعتبار الرؤيا دليلًا أساسيًّا أو وحيدًا على وجود هذه الغيوب، بل إنَّ الدليل الأصليَّ والقاطع هو القرآن والسُّنَّة، وكفى بهما من دليل.

فالرؤيا ليست دليلًا على أمور الغيب، وذلك لدخول الظنِّ أو الاحتمال في تفسيرها، ولاستحالة التأكُّد يقينًا سواء من صدقها أو من صدق من يَقُصُّها.

ومع ذلك، فقد كانت الرؤى الصادقة – وما زالت – تؤدِّي دورًا مُهمًّا في تقوية إيمان المسلم بدينه، وفي تثبيت يقينه بأمور الغيب.

فلا مانع من أن تكون الرؤيا دليلًا داعمًا ومُكمِّلًا للدليل اليقينيِّ الأصليِّ على أمور الغيب (القرآن والسُّنَّة)، فيؤمن المسلم في يقظته بما لم يَرَه من أمور الغيب، ثم يرى في منامه ما آمن به من هذه الأمور، فنِعم الدين ديننا، ونِعم اليقين يقيننا.

والله (تعالى) أعلم.

١١١. إذا رأى المسلم رؤيا، وكان تفسيرها مناقضًا لتفسير رؤيا سابقة، فهل يُلغي تفسير الرؤيا اللاحقة تفسير السابقة؟

من أمثلة ذلك: إذا رأت فتاة رؤيا، ففسَّرها لها مفسِّر على أنَّها سوف تتزوَّج من شخص معيَّن، ثم رأت بعد ذلك رؤيا أخرى، ففسَّرها لها مفسِّر بأنَّها سوف تتزوَّج من شخص آخر، فهل يُلغي تفسير الرؤيا الثانية تفسير الرؤيا الأولى؟ أي هل ستتزوَّج الفتاة من الشخص الثاني في الرؤيا الثانية، بينما لن تتزوَّج من الشخص الأول في الرؤيا الأولى؟

ويمكن تلخيص إجابة هذا السؤال في بضع نقاط، وهي:

١. ما الذي يضمن أن تكون الرؤيا صادقة. فقد تكون إحداهما صادقة، بينما تكون الأخرى كاذبة، أو قد تكون كلتاهما كاذبتين.

٢. ما الذي يضمن أن يكون تفسير الرؤيا صحيحًا. فقد يكون تفسير إحداهما غير صحيح، أو قد يكون تفسير كلتيهما غير صحيح.

٣. قد يكون تفسير الرؤيـــيين متناقضًا شكلًا لكنَّه غير متعارض مضمونًا.

فمثلًا: في الرؤيـــيين السابقتين، واللَّتين رأت فيهما الفتاة ما فُسِّر لها بأنَّه زواجها من شخصين مختلفين، فعلى الرغم ممَّا يظهر في تفسير الرؤيـــيين من تناقض في الشكل، إلَّا أنَّ مضمون كليهما قد يكون صحيحًا، فقد تتزوَّج الفتاة، من كلا الشخصين فعلًا، ولكن في أوقات مختلفة.

والله (تعالى) أعلم.

١١٢. هل يمكن أن يرى المسلم شخصًا مجهولًا في الرؤيا، ثم يراه بعد ذلك في الواقع كما رآه في الرؤيا؟

نعم، ولا يوجد أيُّ مانع من حدوث ذلك، فالرؤى الصادقة قد تدلُّ على أحداث مستقبليَّة، والشخص المجهول في رؤيا المسلم قد يكون رمزًا لشخص آخر يشبهه في الواقع.

والله (تعالى) أعلم.

١١٣. إذا تذكَّر المسلم شيئًا معيَّنًا، وظنَّ أنـــَّه قد يكون رؤيا، فهل يتعامل معه على أنـــَّه رؤيا؟

أحيانًا يتذكَّر المسلم شيئًا معيَّنًا، فتجده محتارًا فيه، فبعض عقله يحدِّثه بأنَّ هذا قد يكون رؤيا رآها في وقت سابق، والبعض الآخر يحدِّثه بأنَّ هذا قد يكون خيالًا. فماذا على المسلم أن يفعل في هذه الحالة من الشكِّ في الرؤيا؟ هل يتعامل مع هذا الذي يدور في عقله على أنَّه رؤيا، فيسأل عنها مفسِّر؟ أم هل يُعدُّ ذلك خيالًا لا أساس له؟

والجواب هو أنَّ في هذه المسألة قولان:

الأول: أنَّ المسلم إذا تذكَّر شيئًا كهذا، فإذا كان هذا الشيء حسنًا، تعامل معه على أنَّه رؤيا، فقصَّها على مفسِّر عالم ثقة، مع إخباره بشكِّه في كونها رؤيا، وأمَّا إذا كان هذا الشيء الذي تذكَّره المسلم سيِّئًا، تعامل معه على أنَّه خيال لا أساس له.

وقد استندنا في إقرار هذا القول إلى حُسن الظنِّ بالله (تعالى)، وأنَّ الخير كلَّه منه (سبحانه)، وأنَّ الشرَّ ليس منه (جلَّ جلاله).

الثاني: من الأسلم والأفضل للمسلم أن يتعامل مع هذا الشيء كلِّه – حسنًا كان أو سيِّئًا – على أنَّه خيالات باطلة، وذلك تورُّعًا من المسلم أن يتورَّط في أن يكذب في رؤياه، وهو من الذنوب العظيمة. فالأولى بالمسلم أن يترك مثل هذا الشيء الذي قد تكون فيه شبهة المخالفة الشرعيَّة، وأن يدعو الله (تعالى) بأن يريه الرؤى الصادقة الواضحة.

وقد استندنا في إقرار هذا القول إلى حديث النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**دع ما يريبُك إلى ما لا يريبُك**» (حديث صحيح – رواه الترمذيُّ).

ولكلٍّ من هذين القولين وجهة طيِّبة ومقبولة، وعلى المسلم الصالح أن يستفت قلبه في ترجيح واحد من هذين القولين بما ينصلح به كلٌّ من دينه ودنياه.

والله (تعالى) أعلم.

١١٤. كيف تؤسِّس منتدى لتفسير الرؤى على الإنترنت من الناحية الفنيَّة، والتنظيميَّة، والعلميَّة؟

أصبحت منتديات الإنترنت الآن الأكثر جذبًا وانتشارًا في تفسير الرؤى. والمنتديات هي ملتقيات أو مجتمعات على الإنترنت تضمُّ عددًا من الأشخاص (يختلف العدد من منتدى لآخر، وقد يصل إلى آلاف كثيرة في بعض المنتديات) يجتمعون ويتواصلون معًا بغرض تحقيق هدف معيَّن أو لمناقشة موضوعات معيَّنة.

والمنتديات مثلها كمثل أكثر الأشياء في الدنيا، لا توصف بالنفع أو الضرر إلَّا بحسب استخدامها. وبالتالي فقد تكون منتديات تفسير الرؤى مفيدة جدًّا إذا توافرت فيها شروط معيَّنة بالإضافة إلى قوانين وأصول تحكم وتنظِّم سير العمل فيها.

ويمكننا أن نعطي بعض النصائح والتوجيهات العامَّة بالنسبة لتأسيس وإدارة منتديات تفسير الرؤى، أو الإشراف عليها، أو العضوية فيها.

أوَّلًا: تأسيس المنتدى من الناحية الفنيَّة:

١. ابحث عن مستضيف مسلم، ومحترم، ومعروف لمنتداك تتوافر لديه خدمة دعم فنِّيٍّ جيِّدة، وخدمة تصميم احترافيٍّ لواجهة المنتدى (والمستضيف هو الشركة أو المؤسَّسة التي يقوم الراغب في تأسيس منتدى بالاتفاق معها على أن تُخصِّص له مساحة على الإنترنت لتأسيس منتداه فيها).

ولا تقم بإنشاء منتدى مجانيٍّ على الإنترنت؛ لأنَّ له عيوبًا خطيرة، فبجانب أنَّ أكثر مقدِّمي هذه الخدمة غير مسلمين، وبالتالي فقد يفسدوا عليك عملك الذي تعبت فيه؛ لأسباب لا تخفى عليك، فهم كذلك يفرضون عليك أن تُخصِّص مساحة إعلانيَّة لهم في منتداك لا يمكنك التحكُّم في محتواها، وقد تتضمَّن هذه الإعلانات مخالفات شرعيَّة، بل وقد تدعو إلى ما فيه

الكفر (والعياذ بالله تعالى)، هذا بالإضافة إلى شكلها المُنفِّر الذي قد يفسد تصميم المنتدى، ويصدُّ عنه الناس.

وكذلك فهؤلاء لا تتوفَّر لديهم خدمة دعم فنِّيٍّ للمنتدى على الإطلاق، ولا يُتوقَّع منهم أيُّ التزام بصيانة أو حماية المنتدى، ولا تستطيع مطالبتهم بالحصول على قاعدة بيانات المنتدى في حالة ما إذا قرَّرت تغيير المستضيف. وكذلك فأمانتهم غير مضمونة، فغالبًا ما يسرقون عناوين البريد الإلكترونيِّ من قاعدة بيانات المنتدى، فيبيعوها لشركات الدعاية والإعلان؛ لاستخدامها في أغراض التسويق.

٢. اطلب من مستضيفك الاشتراك مع مقدِّم خدمة جيِّد لمنتداك، ومن أفضلهم وأشهرهم في الوقت الحاليِّ هو (في بوليتين) (vbulletin.com)، ويمكن للراغب أن يشترك معهم بنفسه دون الرجوع إلى أيِّ مستضيف، ولكن لا أنصحك بذلك، وخصوصًا في حالة ضعف معلوماتك التقنيَّة عن المنتديات وتصميمها، أو ضعف لغتك الإنجليزيَّة.

(ومقدِّم الخدمة هو الشركة التي تبتكر البرنامج الأساسيَّ للمنتدى، والذي يقوم المستضيف مع العميل بتصميمه وتشكيله وفقًا لرغبة الأخير).

ولتقريب ما سبق إلى الأذهان نضرب مثلًا للمستضيف، ومقدِّم الخدمة، والعميل، بمن لديه قطعة أرض، ومن لديه موادُّ بناء، ومن يرغب في بناء بيت، فأمَّا المستضيف، فهو يعطيك المساحة أو قطعة الأرض التي ستبني عليها، وأمَّا مقدِّم الخدمة، فهو يعطيك ما سوف تبني به بيتك من موادٍّ، ثم بعد ذلك تقوم أنت ببناء البيت الذي تريده بالشكل الذي يروق لك، أو تستعين بالمستضيف في ذلك.

٣. اقرأ جيِّدًا أو اسأل عن كيفيَّة إدارة المنتديات، وخصوصًا لوحة التحكُّم الداخليَّة في المنتدى، وذلك قبل افتتاحك له حتَّى لا يخرج المنتدى عن سيطرتك، ويفسده عليك الحاقدون والفوضويون، وهم كثير.

٤. ابدأ منتداك بمساحة متوسِّطة، لا صغيرة، فيتعرَّض منتداك للعطل والتوقُّف عند أقلِّ ضغط، ولا ضخمة جدًّا تكلِّفك الكثير من المال في البداية دون فائدة، ثم قم بزيادة المساحة تدريجيًّا – بإبلاغ مستضيفك – مع الزيادة الملحوظة في عدد الأعضاء والمشاركات.

ثانيًا: تأسيس المنتدى من الناحية التنظيميَّة:

١. لا تفتتح منتداك دون وجود طاقم إشراف عليه يتكوَّن من شخصين غيرك على الأقل من الملتزمين شرعًا، والمعتدلين طبعًا، والراجحين عقلًا، ويفضَّل أن يكون لديهم بعض الخبرة في القيام بهذا العمل، بالإضافة إلى بعض الثقافة في الموضوع الذي سوف يُخصَّص من أجله المنتدى.

وكذلك ينبغي أن يتحلَّى المشرفون على المنتدى بالحِلم، والأمانة، والصبر على الناس.

ومن ضمن مهامِّ هؤلاء مراقبة حالة المنتدى ومشاركات الأعضاء على مدار اليوم واللَّيلة، والتعقيب عليها وتقييمها إن أمكن، وحذف أيَّة مشاركات تحتوي على مخالفات شرعيَّة، أو أخلاقيَّة، أو قانونيَّة، وإنذار الأعضاء المخالفين، وذلك بالإضافة إلى إدارة شؤون الأعضاء كتفعيل طلبات العضويَّة الجديدة، والردِّ على تساؤلات الأعضاء واستفساراتهم بخصوص أنظمة وقوانين المنتدى، وكتابة موضوعات مفيدة في المنتدى...إلخ.

٢. قم بتقسيم منتداك إلى عدد من المنتديات الفرعيَّة الأصغر يختصُّ كلُّ منتدى فرعيٍّ بمناقشة جانب معيَّن من الموضوع الرئيس للمنتدى.

فمثلًا: يمكنك أن تجعل قسمًا فرعيًّا لتفسير الرؤى، يكتب فيه الأعضاء رؤاهم التي يريدون تفسيرها، ثم اجعل قسمًا آخر للرؤى المُفسَّرة، ليتمَّ نقلها بعد تفسيرها إليه؛ لأنَّ اختلاط الرؤى المفسَّرة بغير المفسَّرة قد يسبِّب التباسًا على مفسِّر الرؤى، وصعوبة في التعامل معها، وقد تضيع العديد من الرؤى، وتبقى دون تفسير، ثم اجعل قسمًا لمناقشة علم تفسير الرؤى ومسائله، يستقبل استفسارات الأعضاء الخاصَّة بهذا العلم، ثم اجعل قسمًا يتمُّ إليه نقل الرؤى التي يهملها أصحابها لفترة طويلة داخل منتدى تفسير الرؤى، فلا يجيبون عن أسئلة المفسِّر لهم، فلعلَّهم يعودون بعد فترة، فيجدون مشاركاتهم محفوظة، فتسهل بعد ذلك استعادتها بدلًا من أن يعيدوا كتابتها مرة أخرى.

ويمكنك بعد ذلك إضافة ما تشاء من أقسام ذات صلة بتفسير الرؤى كقسم مثلًا للكتب والأبحاث الخاصَّة بتفسير الرؤى، أو المحاضرات الصوتيَّة لبعض العلماء في تفسير الرؤى...إلخ.

٣. اجعل لمنتداك قوانين تنظِّم العمل فيه مكتوبة ومُعلنة لكلِّ الأعضاء. وقم بتحديد ما هو مسموح وما هو غير مسموح بدقَّة بحسب ما يتناسب مع الشرع، والأخلاق، والعُرف، والقوانين المحلِّية أو الدوليَّة ذات الصلة بمنتداك، وأيَّة ظروف خاصَّة أخرى تجب مراعاتها.

٤. احرص على مراقبة الرسائل الخاصَّة باستمرار حتَّى لا يُساء استخدامها من قِبَل بعض الأعضاء غير المنضبطين.

ثالثًا: تأسيس المنتدى من الناحية العلميَّة:

١. اختر لمنتداك شيخًا واحدًا على الأقلِّ عالمًا بتفسير الرؤى، ويُفضَّل ذوو الخبرة المشهود لهم بالكفاءة من أهل السُّنَّة والجماعة، ويُفضَّل صاحب الخبرة في التعامل مع الكمبيوتر ومنتديات الإنترنت.

٢. إذا لم تجد شيخًا عالمًا فاختر بعض طلبة العلم الشرعيِّ من ذوي التقوى والأخلاق، وممَّن لديهم بعض ثقافة وموهبة في تفسير الرؤى، أو من لديهم استعداد لخدمة المسلمين في هذا المجال، بالإضافة إلى قدرتهم على التعامل مع الكمبيوتر والإنترنت.

٣. يمكنك الوصول إلى أمثال هؤلاء (المذكورين في النقطتين السابقتين) إمَّا عن طريق الإعلان – سواء على الإنترنت أو غيره–، أو عن طريق السؤال داخل الأوساط الموثوق بها والمحترمة لتفسير الرؤى على الإنترنت، أو في المساجد، أو داخل الجامعات الإسلاميَّة...إلخ.

٤. لا بأس من تشجيع هؤلاء بإعطائهم بعض المال قليلًا كان أو كثيرًا بحسب تقديرك لجهودهم، وتقييمك لما يقومون به من عمل، ودرجة احتياجهم للمال كأن يكونوا فقراء مثلًا.

٥. ليس من شروط نجاح المنتدى كثرة عدد الرؤى المفسَّرة، ولكن جودة التفسير وسرعته. وبالتالي قم بتحديد عدد من الرؤى للتفسير أسبوعيًّا، فتقوم بفتح قسم تفسير الرؤى بالمنتدى في وقت معيَّن معلوم من كلِّ أسبوع، تستقبل فيه عددًا من الرؤى يتناسب مع إمكانيَّات مفسِّريك ووقتهم، على أن يتم الانتهاء من تفسيرها خلال هذا الأسبوع، ثم يُعاد فتح المنتدى في نفس الموعد من الأسبوع التالي لاستقبال نفس العدد من الرؤى...وهكذا.

٦. إذا كان مفسِّروك من غير ذوي الخبرة أو من غير المتخصِّصين في تفسير الرؤى، فما زال باستطاعتك خدمة المسلمين في هذا المجال، فليس بالضرورة ألَّا يُسأل عن تفسير الرؤى إلَّا عالِم متخصِّص، ولكن قد يقوم ناصح مُخلص أيضًا بعمل لا يُستهان به في هذا الشأن، فيمكن لمن يقومون بالتعامل مع هذه الرؤى من غير المتخصِّصين أو من المبتدئين في علم التفسير باتِّباع الخطوات البسيطة التالية:

أ. إذا كانت الرؤيا حسنة تسرُّ رائيها، فليبشِّره المفسِّر بها، وليحثُّه على التقوى والدعاء حتَّى تتحقَّق.

ب. إذا كانت الرؤيا سيِّئة، طلب منه المفسِّر أن يستعيذ بالله (تعالى) من شرِّها، وأرشده لبعض الآداب النبويَّة في التعامل مع الرؤيا السيِّئة، ثم حثَّه على تقوى الله (تعالى)، وأخبره بالقاعدة المشهورة: «اتَّقِ الله (تعالى) في يقظتك، لا يضرُّك ما رأيت في منامك» (وقد تناولناها بالشرح التفصيليِّ في سياق هذا البحث).

ج. إذا كان لا يتَّضح للرائي ما إذا كانت الرؤيا جيِّدة أو سيِّئة، فلينظر المفسِّر في أحواله، فأمَّا إذا كان مسلمًا صالحًا، فهي بشرى له بالخير، وأمَّا إذا كان مسلمًا مقصِّرًا، فليَتُب إلى الله (تعالى)، وليُصلح علاقته بالله (عزَّ وجلَّ)، وأمَّا إذا كان شخصًا فاسدًا، فليحذر عقوبة الله (سبحانه).

د. لا مانع من أن يستعين براعِم المفسِّرين ببعض العلماء الثقات في تفسير الرؤى في بعض الأحيان إذا عسرت عليهم الرؤيا دون أن ينسبوا تفسيرها لأنفسهم.

وهكذا تستطيع أن تخدم المسلمين وترشدهم في تفسير رؤاهم، ولو لم تكن من ذوي الخبرة.

ولكن من الضرورة هنا التنبيه على أمر مهمٍّ وهو أنَّه إذا كان مفسِّروك من غير ذوي الخبرة، فليحذروا كلَّ الحذر من أن يتعدَّى تفسيرهم للرؤى مجرَّد النصيحة إلى الدخول في تفاصيل، وأحداث، ونبوءات، واستنتاجات مستقبليَّة من الرؤى، فبما أنَّهم من غير المتخصِّصين، فلا يوجد داعٍ لتعدِّي الخطِّ الفاصل بين الهواية والاحتراف.

وليحذر المبتدؤون من تفسير رؤى المسلمين اعتمادًا فقط على قراءة معاني الرموز في الكتب القديمة، لاسيَّما وأنَّ هذه الكتب قد أُدخِلَت عليها أخطاء كثيرة، إلى جانب أنَّ الكثير من معاني الرموز فيها قد لا تستند إلى دليل واضح من أدلَّة تفسير رموز الرؤى (سيتمُّ تناول هذه الأدلَّة في سياق هذا البحث بمشيئة الله تعالى).

٧. من المهم أن يتمَّ وضع قوانين من قِبل مالك المنتدى أو المفسِّرين بغرض ضبط وتنظيم استقبالهم للرؤى المطلوب تفسيرها عبر الرسائل الخاصَّة.

ومن أمثلة هذه الضوابط: أن يتمَّ تحديد بعض شروط يمكن على أساسها قبول تفسير رؤيا عبر البريد الخاصِّ كرؤى المفزوعين، والذين يعانون من كرب شديد بسبب كارثة أو مصيبة (والعياذ بالله تعالى). وكذلك أن يتمَّ تحديد عدد معيَّن من الرسائل الخاصَّة لا يمكن للمفسِّر أن يستقبل شيئًا بعده خلال الأسبوع.

والحذر! الحذر! فإذا لم يحدث هذا التقنين لهذه الرسائل كمًّا وكيفًا فسوف يتحوَّل صندوق الرسائل الخاصَّة عند المفسِّر إلى منتدى آخر مستقلٍّ مفتوح باستمرار داخل المنتدى الأصليِّ.

والله (تعالى) أعلم.

١١٥. ما هي النصائح التي يمكن أن يتمَّ توجيهها للمشرفين من غير المفسِّرين في هذه المنتديات؟

المشرفون هم بمثابة مراقبين أو منظِّمين لسير العمل بالمنتدى. وهم مسؤولون عن ضبط المنتدى، والاهتمام باستفسارات الأعضاء ومشاركاتهم.

وتكمن أهميَّة الإشراف على المنتدى في اعتباره حائط الدفاع الأوَّل عنه ضدَّ أيَّة مشاكل، أو إفساد، أو مخالفات قد يتسبَّب فيها ذوو النفسيَّات والضمائر المريضة. وما أكثرهم!

ونصيحتنا لهؤلاء المشرفين حتَّى يتمَّ الإشراف على أفضل وجه كالتالي:

١. إذا تولَّيت مسؤوليَّة الإشراف في المنتدى، فحاول ألَّا تتغيَّب عنه لفترة طويلة دون عذر مهمٍّ، وإلَّا فمن الأفضل أن تبلغ مالك المنتدى بغيابك حتَّى يبحث عن مشرف بديل عنك، أو أن تطلب منه إعفاءك من الإشراف نهائيًّا. فإذا كنت أنت مالك المنتدى، فقم بتسليمه إلى شخص أمين يتولَّى مسؤوليَّته بدلًا منك.

٢. حاول أن تُثري المنتدى بموضوعات جديدة، ومفيدة، وقيِّمة، فهذا يعزِّز من دورك داخل المنتدى، ويثبت تميُّزك واستحقاقك للإشراف دون غيرك من الأعضاء العاديِّين.

٣. كن محايدًا، شريفًا، واسع الصدر في التعامل مع الأعضاء، وأحسِن إليهم، وارتَقِ بنفسك إلى مستوى المسؤوليَّة، واعتبر نفسك أخًا أكبر لأعضاء المنتدى، وابتعد عن الظلم، والفساد، والابتزاز، والتصرُّفات الصبيانيَّة. ومع ذلك، فإذا كان هناك من الأعضاء المفسدين من يستحقُّ التعامل معه بكلِّ حزم، فلا تتردَّد في ذلك.

٤. قم فورًا بحذف أيَّة مشاركة فيها مخالفة للشريعة الإسلاميَّة، أو تحتوي على أيَّة إساءة غير مقبولة، وليكن هذا الحذف مؤقَّتًا حتَّى يستطيع غيرك من المشرفين مشاهدة هذه المشاركة، والحكم عليها، فلعلَّها لا تستحقُّ الحذف النهائيَّ، أو لعلَّك أخطأت في حذفها، فتكون هناك إمكانيَّة إمَّا لاسترجاعها مرة أخرى أو حذفها نهائيًّا إذا استدعى الأمر (يوجد نوعان من الحذف للمشاركات في المنتدى: حذف مؤقَّت، وحذف نهائيٌّ. فالأوَّل لا يراه إلَّا المشرفون فقط دونًا عن الأعضاء، ويمكن استرجاعه، والثاني لا يراه المشرفون ولا الأعضاء، ولا يمكن استرجاعه).

والله (تعالى) أعلم.

١١٦. ما هي المميِّزات والعيوب لتفسير الرؤى عبر الوسائط الإعلاميَّة؟ وكيف يمكن التغلُّب على العيوب؟

الوسائط الإعلاميَّة هي وسائل الاتِّصال غير المباشر بين مفسِّر الرؤى والرائي. ومن أمثال هذه الوسائط: الهاتف، والتلفاز، والإنترنت، ورسائل الجوَّال (المحمول)...إلخ.

ومن الملاحظ انتشار تفسير الرؤى عبر هذه الوسائط غير المباشرة بشكل كبير جدًّا في الفترة الأخيرة حتَّى أصبح وكأنَّ استخدامها هو الأصل، وغيرها استثناء.

ولهذه الوسائل فوائد كبيرة في تفسير الرؤى كما أنَّ لها أضرارًا محتملة أيضًا. وتختلف الفوائد والأضرار من وسيط لآخر.

ولنبدأ بالإنترنت، ومن ضمن فوائد استخدامه كوسيط في تفسير الرؤى:

١. سرعة وسهولة الاتِّصال بين المفسِّر والرائي بصرف النظر عن طول المسافات وبعد البلاد، ودون تأثير لفرق التوقيت بين الدول، أو اختلاف وقت استخدام كلٍّ من الرائي والمفسِّر للوسيط (كإرسال بريد إلكترونيٍّ عبر الإنترنت، لا يشترط فيه أن يتواجد المفسِّر والرائي معًا في نفس الوقت على الشبكة).

٢. تكوين مجتمعات افتراضيَّة كبيرة من العلماء بالرؤى وتفسيرها من جهة، والهواة المهتمِّين بهذا المجال من جهة أخرى (كمنتديات الإنترنت مثلًا)، ممَّا يؤدِّي إلى إثراء وتقوية هذا العلم، ويتيح المزيد من نشر ثقافة الرؤى، وكيفيَّة التعامل معها، وتفسيرها، بعيدًا عن الرقابة المُتعسِّفة، والإجراءات المعقَّدة، والمشاكل التي قد تعترض تكوين الجماعات الواقعيَّة كصعوبة عقد

الاجتماعات، والفوضى، وضيق الوقت، والتشديدات الأمنيَّة على التَّجمُّعات في بعض البلاد...إلخ.

أمَّا بخصوص عيوب الإنترنت في استخدامه كوسيط في تفسير الرؤى، فربَّما تكون كالتالي:

١. لا يستطيع الرائي غالبًا التأكُّد من شخصيَّة المفسِّر الذي يستفتيه، كما لا يستطيع المفسِّر معرفة الرائي الذي يراسله أيضًا، وذلك لأنَّ أكثر من يدخلون على شبكة الإنترنت يستخدمون هويَّات وأسماء مستعارة، وبالتالي يصعب تحديد صدق الشخص من كذبه، أو علمه من جهله، أو انتماءاته وأفكاره، بل ربَّما لا يمكن التأكُّد يقينًا إن كان ذكرًا، أم أنثى، أم طفلًا.

٢. الصعوبة النسبيَّة في توصيل الأفكار والأحاسيس عبر هذه الوسائط عن اللقاء المباشر؛ لأنَّ الشخص لا يستخدم عادة في مثل هذه الوسائط إلَّا الكتابة أو الصوت، وبالتالي فقد تصل الرسالة من الرائي إلى المفسِّر ناقصة المعنى أو مُبهمة إذا لم يُحسن الرائي التعبير عن مقصوده بوضوح.

٣. صعوبة معرفة المفسِّر لأحوال الرائي بشكل جيِّد لاسيَّما أنَّه يسهل جدًّا الكذب والخداع عبر الإنترنت.

وقد يكون من المفيد للتغلُّب على مثل هذه العيوب بناء المزيد من الثقة بين المتواصلين عبر الإنترنت. ولا يتمُّ ذلك غالبًا إلَّا بعد وقت طويل نسبيًّا من التعامل عبر مجتمعات إنترنت منضبطة ومحترمة (كمنديات الإنترنت مثلًا) بحيث يستطيع كلٌّ من المتواصلين أن يكتسب درجة ما من الفهم لطبيعة أفكار، وشخصيَّة، وظروف، وإمكانات من يتواصل معهم، فتُبنى وتمتدُّ جسور من الثقة بينهم، وقد يتعرَّف بعضهم على بعض تعارفًا حقيقيًّا، وبالتالي تنمو وتتقوَّى ثقتهم في بعضهم البعض.

أمَّا عن فوائد تفسير الرؤى عبر الاتصال ببعض برامج تفسير الرؤى في التلفاز، فربَّما تكون كالتالي:

١. السرعة والسهولة في التعامل معها بالمقارنة بغيرها من الوسائط في تفسير الرؤى، فما أبسط أن ترفع سمَّاعة الهاتف، فتـــتَّصل بالمفسِّر مباشرة في البرنامج، فيخبرك بتفسير رؤياك.

٢. التواصل المباشر بالصوت والصورة مع مفسِّر معروف.

أمَّا عن العيوب المفترضة لمثل هذه البرامج، فربَّما تكون كالتالي:

١. الارتفاع المبالغ فيه لتكلفة الاتصال الهاتفيِّ بهذه البرامج التلفازيَّة، بالإضافة إلى أنَّ عدد المتَّصلين بها قد يصل إلى رقم كبير جدًّا يتَّصلون جميعًا في الوقت نفسه، وبالتالي فقد ينتظر المتَّصل لوقت غير قصير حتَّى يستطيع توصيل رسالته إلى المفسِّر، هذا إن استطاع توصيلها فعلًا، ولم ينته الاتصال بأن يخسر المتَّصل ماله دون فائدة.

٢. سيطرة قيم المادِّيَّة، والانتهازيَّة، والرياء، والوساطة، والمصالح الشخصيَّة، والاعتبارات السِّرِّيَّة والخاصَّة على كثير من المؤسَّسات الإعلامية، وبالتالي فهؤلاء الذين يظهرون على الشاشات بغرض تفسير الرؤى ليسوا بالضرورة من أهل التقوى أو العلم الصحيح بتفسير الرؤى، فلا يُستبعد أن يكون من بينهم الجاهل، أو النصَّاب، أو الوصوليُّ.

٣. ضيق وقت البرنامج، في حين يحتاج تفسير الرؤيا في كثير من الأحيان من المفسِّر إلى مناقشة الرائي في أحواله، وإلى تفكير وبحث من المفسِّر قد يستغرق وقتًا وجهدًا لا يتَّسع له وقت البرنامج، ممَّا يضطرُّ الكثير من هؤلاء المفسِّرين إلى عدم إتقان تفسير رؤى المتَّصلين، أو قد يجدون أنفسهم مرغمين على أن يقولوا للمتَّصلين أيَّ شيء منعًا للإحراج أثناء الإذاعة المباشرة، وأملًا في إنجاح البرنامج، وتجنُّبًا من المفسِّر للظهور أمام الناس (بما فيهم إدارة القناة) بمظهر الجاهل أو الفاشل.

٤. برامج مُهلهلة، مع ضعف الإعداد لها، وضحالة مستواها العلميِّ، فيجلس المشاهد أمامها لمدَّة ساعة على سبيل المثال راجيًا أن يتعلَّم شيئًا مفيدًا، فلا يجد نفسه في النهاية قد خرج بأيِّ شيء ذي قيمة، وذلك في أكثر هذه البرامج، إن لم تكن كلُّها.

ومن المؤسف في بعض هذه البرامج – التي يُفترض أنَّها مخصَّصة لتفسير الرؤى فقط – ما لوحظ من استخدامها في أغراض لا علاقة لها بتفسير الرؤى من قريب أو بعيد، فهذا الفِعل – ولو أحسنَّا الظنَّ بمن يقومون به – غير مقبول، ففيه عدم احترام للمشاهدين لهذه البرامج، وتضييع لأوقاتهم.

وكذلك، ومن المؤسف أيضًا، ما رأيناه في بعض هذه البرامج من استخدام خلفيَّات وتصميمات (ديكورات) ساذجة وهَزْليَّة توحي بأنَّ العمل الذي يقوم به المفسِّر غير جادٍّ، ولا علاقة له بالإسلام، ممَّا يُرسِّخ في أذهان المشاهدين الاستخفاف بتفسير الرؤى، وكأنَّه نوع من التسلية أو الترفيه. وقد كان من الأفضل استخدام الخلفيَّات والتصميمات الرصينة التي تُعبِّر عن الشريعة الإسلاميَّة وعلومها.

ومع ذلك، فربَّما تتحسَّن أحوال هذه البرامج إذا ما تمَّت إدارتها من خلال خطَّة عمل واضحة، ومنضبطة، وهادفة، ومن أمثلة هذه الخطط:

١. الإعداد السابق لبعض الرؤى وتفسيرها، ثم عرضها في البرنامج، مع تعليم المسلمين كيفيَّة تفسيرها بالتفصيل، وتبصيرهم بالقواعد التي استند إليها المفسِّر في تفسيره لكلِّ رؤيا، وذلك حتَّى يخرج المشاهد من البرنامج وقد استفاد وتعلَّم ما ينفعه أو ينفع غيره في تفسير رؤاهم.

٢. الاتفاق السابق مع عدد قليل من المتَّصلين من المُفوَّهين أصحاب الكلمات البليغة، والأصوات الرصينة، والمهتمِّين بتفسير الرؤى بغرض قيامهم بطرح سؤال معيَّن مهمٍّ ومفيد في علم تفسير الرؤى أو قصِّ رؤيا معيَّنة. ومن الجيِّد أن يُجري معهم المفسِّر مناقشة يقوم فيها بالسؤال عن أحوالهم وظروفهم حتَّى يتعلَّم الراغبون في فهم كيفيَّة تفسير الرؤى أهميَّة سؤال الرائي عن أحواله، وكيف يتمُّ ذلك.

ومن الأفضل أن تكون هذه الحوارات سابقة الإعداد والتجهيز. وبالطبع، يتمُّ منع الاتِّصالات العشوائيَّة تمامًا مع التنويه على ذلك؛ لأنَّ الكثير منها مضيعة للوقت وغير مفيد.

٣. تخصيص جزء من البرنامج لعرض بعض ما جاء في الكتب التراثيَّة القديمة أو الكتب المعاصرة عن الرؤى وتفسيرها مع شرحه، ومناقشته، وتقييمه، وبيان ما له وما عليه بهدف نشر الوعي والثقافة بين المسلمين بالرؤى، وتصحيح المفاهيم.

٤. تخصيص جزء من البرنامج لبيان الأخطاء التي يقع فيها المسلمون في تفسير رؤاهم، ولتصحيح العديد من الممارسات الخاطئة في التعامل مع الرؤى وتفسيرها.

٥. استضافة شخصيَّات – سواء من العلماء الشرعيِّين المتخصِّصين أو الهواة المتديِّنين المثقَّفين – من المهتمِّين بالرؤى وعلم تفسير الرؤى، والدخول في مناقشات ومحاورات شائقة ومفيدة معهم حول الرؤى وعلم تفسيرها.

٦. استعراض بعض ما قيل في الصحف، والمجلَّات، والبرامج، ومواقع ومنتديات الإنترنت عن الرؤى وتفسيرها مع التعليق عليه.

٧. تعريف المسلمين ببعض علماء تفسير الرؤى، وحياتهم، وعلمهم، وفضلهم حتَّى يرتفع قدر هذا العلم عند المسلمين إذا عرفوا قيمة رجاله وفضلهم.

أمَّا عن التفسير عبر الهاتف أو الجوَّال (المحمول)، فقد انتشر أيضًا، وظهرت إعلانات في الصحف تحثُّ الناس على الاتصال على «الخطِّ الساخن لتفسير الأحلام»، وأصبح العديد من الناس يتفاخرون بامتلاكهم لأرقام هواتف العديد ممَّن يفسِّرون الرؤى.

وللتفسير عبر الهواتف فوائد وعيوب أيضًا، ومن ضمن فوائده:

١. تكلفة أقلُّ نسبيًّا من الاتصال بالبرامج التلفازيَّة.

٢. سرعة وسهولة في التواصل بين المفسِّر والرائي.

٣. ضغط نفسيٌّ وعصبيٌّ أقلُّ كثيرًا من ذلك الذي يحدث عند الاتصال بالبرامج التلفازيَّة بسبب ضيق وقت البرنامج، وإذاعة المكالمة على الهواء تحت سمع وبصر الآلاف من الناس.

٤. إتاحة وقت أطول للمناقشة بين المفسِّر والرائي في أحواله وظروفه، كما يمكن للمفسِّر أن يطلب من الرائي مهلة لتفسير رؤياه، ثم يتَّصل به فيما بعد.

أمَّا العيوب الخاصَّة بالتفسير عبر الهاتف، فمن ضمنها:

١. فيها نوع من الخلوة غير الشرعيَّة، ممَّا قد يفتح بابًا من أبواب الفتنة بين الرائية والمفسِّر.

٢. الاتصال غير متاح إلَّا في أوقات قليلة، فكثيرًا ما يكون المفسِّر غير مستعدٍّ لاستقبال المكالمات الهاتفيَّة.

٣. الضغط الشديد من المتَّصلين على المفسِّر ممَّا قد يسبِّب له إزعاجًا لا يُطاق، فيضطَّرُّ في أغلب الأحيان إلى إغلاق هاتفه أو إيقاف الخدمة.

٤. تلقِّي العديد من الاتِّصالات من بعض الفوضويِّين، وأصحاب العقول الفارغة، ومن يتلذَّذون بإزعاج الناس ومضايقتهم ممَّن لا علاقة لهم بالرؤى أو بتفسيرها عادة.

ويمكن التغلُّب على عيوب هذا الوسيط من خلال:

١. تخصيص أوقات محدَّدة ومعروفة للاتصال.

٢. وجود محرم مع المرأة المتَّصلة أو ينقل الرؤيا عنها أحد محارمها. وكذلك، فمن الجيِّد أن يكون للمفسِّر زوجة أو أخت تستقبل اتصالات النساء لتنقلها له.

٣. إبلاغ الهيئات المعنيَّة عن بعض المتَّصلين للمضايقة أو المعاكسة، وإعلان أسمائهم وأرقام هواتفهم حتَّى يتمَّ ردع الآخرين.

والله (تعالى) أعلم.

١١٧. ما صحَّة حديث: «من لم يؤمن بالرؤيا، لم يؤمن بالله ولا باليوم الآخر»؟

هذا حديث مكذوب على رسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم)، ولا أصل له في كتب الحديث. ومع ذلك، فهذه العبارة صحيحة المعنى؛ لأنَّ الإيمان بالرؤيا هو جزء من الإيمان بالعقيدة الإسلاميَّة، أمَّا عدم الإيمان بها، فهو كفر بالقرآن الكريم والسُّنَّة النبويَّة الشريفة (والعياذ بالله تعالى).

والله (تعالى) أعلم.

١١٨. ما هي الحكمة من ألَّا يتذكَّر المسلم رؤياه عند الاستيقاظ أو بعض رؤياه؟

إنَّ عدم تذكُّر المسلم لرؤياه بعد الاستيقاظ يتطلَّب أن يكون المسلم مدركًا أنَّه قد رأى رؤيا، ولكنَّه لا يتذكَّرها، وإلَّا فإذا كان غير مدرك أنَّه قد رأى رؤيا، فكيف يستطيع أن يدرك أنَّه قد نسيها؟ بمعنى آخر أنَّ الرؤيا المنسيَّة لا بدَّ أن يستيقظ الرائي وفي ذهنه أثر منها أو بعض تفاصيلها، دون أن يتذكَّر عن تفاصيلها أو بعض تفاصيلها شيئًا، فإن لم يكن هذا الأثر أو البعض موجودًا، فكأنَّ المسلم لم يرَ شيئًا أصلًا، ولا مجال ساعتها للحديث عن أنَّ هناك رؤيا منسيَّة.

وقد تكون هناك من الحِكَم الإلهيَّة والأسباب ما يُنسَّى بها المسلم الرؤيا أو بعضها، ومن ضمنها:

١. أن تكون الرؤيا للمنام فقط، وليست لليقظة: ونعني بذلك، أنَّه من المفترض أنَّ المسلم يرى الرؤيا في أثناء النوم بهدف الاستفادة منها وتفسيرها في اليقظة، فهي رؤيا منام من أجل اليقظة، ولكن أحيانًا تكون الرؤيا في المنام من أجل المنام فقط أو ما يتخلَّله من فترات استيقاظ لحظيَّة، وتكون عادة لتسلية وتبشير المسلم المكروب أثناء المنام فقط.

٢. أن تكون رؤيا من الشيطان ذات تفاصيل مؤلمة، فيُنسيها الله (تعالى) للعبد المسلم رحمة به.

٣. أن يكون حُلمًا من أحاديث النفس غير ذي أهميَّة أو قيمة، فيكون من الطبيعيِّ ألَّا يثبت في الذهن كثيرًا.

ونؤكِّد هنا أنَّ عمليَّة تذكُّر الرؤى أو نسيانها هي مسألة نسبيَّة تختلف من رؤيا لأخرى. فبينما قد ينسى المسلم رؤيا قبل أن يستيقظ، فقد يتذكَّر أيضًا رؤيا أخرى طوال حياته. ولعلَّ ذلك يكون له علاقة في كثير من الأحيان بدرجة أهميَّة هذه الرؤى أو عموم المعنى الذي تدلُّ عليه كأن تدلَّ على شيء له علاقة بحياة الرائي كلِّها مثلًا، فيظلُّ يتذكَّرها لوقت طويل جدًّا.

والله (تعالى) أعلم.

١١٩. لماذا دائما نرى في منامنا الأشياء التي حدثت سابقًا أو الأماكن التي تركناها منذ عدَّة أعوام؟

رؤيا الأشياء التي حدثت سابقًا أو الأماكن التي تركناها منذ فترة قد تأتي في الرؤى الصادقة كرموز للدلالة على معانٍ معيَّنة، كأن تدلَّ مثلًا على شيء حدث في الماضي، أو تدلَّ على بشرى بتكرار خير معيَّن حدث في الماضي، أو تحذِّر من شرٍّ معيَّن حدث في الماضي حتَّى لا يتكرَّر مع الرائي مرة أخرى، أو نحو ذلك من المعاني المختلفة لمثل هذه الرموز.

والله (تعالى) أعلم.

١٢٠. تحدَّث بعض الأشخاص عن وجود آثار لأشياء مؤذية على أجسامهم بعد الاستيقاظ من الرؤيا، فما معنى ذلك؟

أرسل لي شابٌّ وفتاة رسالتين منفصلتين في هذا الشأن. قال الشابُّ أنَّه قد حلم أنَّ ثعبانًا يلدغه، ثم استيقظ فوجد أثر اللَّدغ في يده، بينما قالت الفتاة أنَّها تجد آثارًا لخدوش في جسدها بعد الاستيقاظ من الرؤيا.

وبالطبع، وعلى افتراض أنَّ الشابَّ والفتاة صادقان، وأنَّهما لا يعانيان من أمراض نفسيَّة، أو عقليَّة، أو عضويَّة، وعلى افتراض عدم وجود أيَّة عوامل خارجية تحيط بهما تسبِّب لهما هذه الأشياء كأن تكون الفتاة هي التي تخدش نفسها أثناء النوم، أو تخدشها أختها التي تنام بجوارها، أو قطَّة تقوم بتربيتها في البيت، أو أن يكون الشابُّ قد تصوَّر أنَّ جرحًا صغيرًا في يده لم يلتفت إليه قبل النوم، فاستيقظ واكتشفه بعد الرؤيا، فتصور أنَّه لدغة الثعبان الذي رآه في الرؤيا.

فعلى افتراض أنَّ كلَّ ما سبق من أسباب أو ما شابهها غير موجود، فقد يكون الاحتمال الأكبر في هذه المسألة هو الإصابة بنوع من أنواع السِّحر، لاسيَّما وأنَّ هاتين الرؤيـــيين المذكورتين في رسالة الشابِّ ورسالة الفتاة هما من أنواع الرؤى المؤذية التي لا يُستبعد أن يُريها شياطين الأعمال السحريَّة للإنسان.

وأيضًا فمن غير المستبعد أن يكون لشياطين السِّحر تأثيرًا كهذا على الجسد، وقد يكون التأثير أكبر إذا كان الإنسان بعيدًا عن الله (تعالى)، غافلًا عن مرضاته (سبحانه)، مستغرقًا في الدنيا وشهواتها.

وقد ذكر القرآن الكريم أنَّ أيوب (عليه السلام) قد تسبَّب له الشيطان بأذى في جسده، كما قول الله (تعالى): ﴿**وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ**﴾ (ص:٤١)؛ ومعنى نُصب: ضرر، ومعنى عذاب: ألم، ثم شفاه الله (تعالى) من هذا الضرر بعلاج معيَّن، كما في قول الله (تعالى): ﴿**ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ**﴾ (ص:٤٢).

ولذلك ننصح الشابَّ والفتاة وأمثالهما بالقرب من الله (تعالى)، والابتعاد عن الأشياء التي يمكن أن تجلب عليهم الشياطين وتصرف عنهم الملائكة، والالتزام بآداب النوم وأذكاره، والأخذ بأسباب اكتشاف السِّحر والعلاج منه كالرقية الشرعيَّة (يرقي بها المسلم نفسه أو يرقيه غيره من الصالحين الثقات)، والابتعاد عن المشعوذين، وعليهم بالدعاء إلى الله (تعالى) أن يكشف عنهم الضرر.

والله (تعالى) أعلم.

١٢١. مسلم يسأل: لماذا أحلم ولا تتحقَّق أحلامي؟

قد يبدو هذا السؤال من وجهة نظر البعض سؤالًا ساذجًا أو لا يستحقُّ الإجابة عليه لاسيَّما إذا أُلقي على مسامع من لهم بعض الثقافة أو الخبرة في التعامل مع الرؤى وتفسيرها؛ لأنَّ صيغة السؤال قد تبدو في ظاهرها سطحيَّة تدلُّ على سائل لا يعرف شيئًا حقيقة الرؤى الصادقة في القرآن والسُّنَّة.

وقد يبدو من السؤال أنَّ السائل لا يعرف أنَّ ما يراه في الرؤى كثيرًا ما يكون رموزًا تدلُّ على معانٍ أخرى تختلف عمَّا يظهر منها، وتحتاج لتفسير على يد متخصِّص، وربَّما تصوَّر البعض أنَّ تحقُّق الرؤيا هو بالضرورة تحقُّق ما رآه فعلًا في المنام من صور وأصوات...إلخ!!

وعلى النقيض، فقد يكون هذا السؤال مخيفًا ومفزعًا إذا ما دار بذهن آخرين من المهتمِّين بالرؤى وتفسيرها. فالمسلم صاحب الخبرة في التعامل مع الرؤى وتفسيرها قد يُفسِّر رؤاه أو تُفسَّر له على أفضل ما يُحب من الاحتمالات، فيتسبَّب له ذلك لا إراديًّا في حالة من السعادة والأمل في انتظار تحقُّق التفسير الجميل الذي ينتظره، فماذا لو لم يتحقَّق؟؟

والإجابة ببساطة هي أنَّنا – معشر المسلمين – ينبغي علينا أنَّ نهتمَّ بالرؤى وبتفسيرها، فهذا جزء من عقيدتنا وحياتنا لا يصحُّ أن نغفله، وإلَّا نكون قد وقعنا في تقصير وظلمنا أنفسنا بهذا، فإنَّ الله (تعالى) لم يخلق هذه الرؤى الصادقة عبثًا (وحاشاه سبحانه)، بل هي رسائل مهمَّة للمسلم، وبالتالي فلا يُتصوَّر أن يتعامل المسلم مع رؤاه بإهمال ولامبالاة. هذا جانب مهمٌّ من جوانب المسألة.

وليعلم المسلم أنَّه إذا ما رأى رؤيا، فسأل عن تفسيرها شخصًا مسلمًا، صالحًا، تقيًّا، عالمًا بتفسير الرؤى، مشهودًا له

بالكفاءة في ذلك، فقد أصاب التفسير الصحيح للرؤيا أو كاد.

ويبقى هنا شيء واحد فقط ينبغي على المسلم أن يتيقَّن منه، وهو أنَّ تحقُّق هذه الرؤى هو بيد الله (عزَّ وجلَّ) وحده (سبحانه)، فلا يوجد أيُّ شخص في الدنيا يمكن أن يضمن لك أن تتحقَّق رؤياك كما فسَّرها لك المفسِّر، ولو كان التفسير صحيحًا، فتفسير الرؤيا ليس عهدًا على الله (تعالى)، ولا وعدًا منه (سبحانه) أنَّ ما فُسِّرت عليه سوف يقع بالضرورة، فما تفسير الرؤى إلَّا اجتهاد، والله (تعالى) هو الموفِّق إلى الخير.

وبالتالي، فلا تتعامل مع الرؤيا وتفسيرها على أنَّك قد عرفت الغيب وضمنت مستقبلك، فما هذا إلَّا جهل لا يليق بالمسلم في تعامله مع الله (عزَّ وجلَّ)، فالعليم بالغيب هو الله (تعالى)، بيده خير الدنيا والآخرة (سبحانه).

وهكذا، نفسِّر الرؤى، ونهتمُّ بها، ونستبشر بها خيرًا، أمَّا بخصوص تحقُّقها فلا يوجد إلَّا الأمل في كرم الله (تعالى)، والرجاء في رحمته (سبحانه)، والدعاء الصادق إليه (جلَّ جلاله) بتحقيقها، وحُسن الظنِّ به (عزَّ وجلَّ)، فهذه أمور ما خاب أبدًا ولا خُذِل من أخذ بها، ولا ضاع ولا حُرِم من تعلَّق بها.

فإذا لم تتحقَّق رؤياك اليوم، فلا حرمك الربُّ الكريم من أن تتحقَّق غدًا، وإذا لم تتحقَّق لك كما فسَّرتها، فعسى أن يحقِّقها لك الرحمن الرحيم (سبحانه) بأفضل ممَّا تُقَرُّ به عينك، ويُسَرُّ به قلبك، وترضى به عن مولاك (تبارك وتعالى وعزَّ وجلَّ).

اللَّهم أكرمنا وأكرم كلَّ مسلم مؤمن يحبُّك ورسولَك ويكره عدوَّك ورسولِك بتحقيق رؤاهم على كلِّ خير يتمنُّوه وأفضل منه، ولا تخذلنا اللَّهم في رؤانا، ووفقنا لأصحِّ تفسير، وأفضله، وأصلَحه لنا في الدنيا والآخرة، وأكرمنا بتحقُّقه عاجلًا غير آجِل. آمين آمين آمين. وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

والله (تعالى) أعلم.

١٢٢. ما هو الهاتف في المنام؟ وهل له تفسير؟

الهاتف في المنام هو نوع مخصوص من أنواع الرؤى، وهو أن يستيقظ الرائي وقد أدرك أنَّه سمع كلامًا معيَّنًا أثناء نومه، وكأنَّ شخصًا قد قال له شيئًا في المنام.

وينتشر هذا النوع من الرؤى بين المسلمين الصالحين، وينطبق عليه ما ينطبق على غيره من الرؤى من حيث احتمال الصدق أو الكذب وقواعد التفسير.

وقد يأتي الهاتف أحيانًا مباشر المعنى، يخاطب شيئًا مهمًّا واقعًا مؤثِّرًا في حياة الرائي، ولا يحتاج في هذه الحالة لأيِّ تفسير، بينما قد يأتي أحيانًا غريبًا غير مألوف، فيكون رمزًا لمعانٍ أخرى ترتبط به.

وكثيرًا ما يكون الهاتف بغير صوت يستطيع الرائي تمييزه ووصفه، وربَّما يأتي أحيانًا بصوت معيَّن، ويكون هذا الصوت غالبًا رمزًا يدلُّ على معنى يضاف إلى معنى كلام الهاتف نفسه.

والله (تعالى) أعلم.

١٢٣. أحيانًا أرى رؤى تخيفني، ولا أعرف إن كانت صادقة أم كاذبة، فأخشى أن تكون صادقة وتدلُّ على معانٍ سيِّئة أو مؤذية، فماذا أفعل؟

قال النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**ما من عبدٍ يقول في صباحِ كلِّ يومٍ ومساءِ كلِّ ليلة: بسم الله الذي لا يَضُرُّ مع اسمِهِ شيءٌ في الأرضِ ولا في السماءِ، وهو السميعُ العليمُ ثلاثَ مراتٍ، فَيَضُرُّه شيءٌ**» (حديث صحيح – رواه ابن ماجة)، وفي رواية: «**من قال حين يُمسي: بسم الله الذي لا يَضُرُّ مع اسمِهِ شيءٌ في الأرضِ ولا في السماءِ، وهو السميعُ العليمُ، ثلاث مراتٍ، لم يُصِبْهُ فجأةً بلاءٌ حتَّى يصبح، ومن قالها حين يُصبِحُ ثلاث مراتٍ، لم يُصِبْهُ فجأةً بلاءٌ حتَّى يُمسِي**» (صحيح الجامع).

فواظِب على هذا الدعاء صباحًا ومساءً، واتَّق الله (عزَّ وجلَّ)، ولن تضرَّك أيُّ رؤيا، ولو كان ظاهر معناها فيه ما يخيفك أو يقلقك بمشيئة الله (تعالى) وفضله وكرمه (سبحانه).

والله (تعالى) أعلم.

١٢٤. ما هي أفضل الرؤى الصادقة التي يمكن أن يراها الإنسان، وما هي أدناها؟

تصعب المفاضلة بين الرؤى التي يراها المسلم بصفة عامَّة؛ لأنَّ أغلبها رموز ذات معانٍ احتماليَّة، ولأنَّ الأفضليَّة قد تختلف بحسب أحوال المسلم وظروفه واحتياجاته، فما هو جيِّد لك، قد يكون أفضل لغيرك، وقد يكون سيِّئًا لشخص ثالث، وهكذا.

ولكن من خلال التجربة والخبرة، وجدنا أنَّ من أفضل الرؤى التي قد يراها المسلم هي أن يدعو الله (عزَّ وجلَّ) بدعاءٍ طيِّب ومباشر في المنام (اللَّهم ارزقني رضاك والجنَّة، اللَّهم يسِّر لي حجًّا مبرورًا، اللَّهم ارزقني الزوجة الصالحة، اللَّهم اكفني شرَّ الكفر والفقر، والذلِّ والمرض، والهمِّ والحزن، وفضيحة الدنيا والآخرة، ومصيبة الدنيا والآخرة...إلخ).

فهذا هو من أقوى أنواع الرؤى في المنام، وكثيرًا ما يكون الدعاء في الرؤيا مباشر الدلالة، ويتمُّ تفسيره مباشرة بإجابة هذا الدعاء بفضل الله (تعالى)، لاسيَّما إذا كان الدعاء بالفرج من بلاء قد أصاب الرائي (نسأل الله [تعالى] العفو والعافية لنا وللمسلمين).

وهذا النوع من الرؤى هو من أفضل ما يريح المسلم، ويطمئنه، ويرفع من حالته المعنويَّة.

وكذلك، فمن أفضل ما قد يراه المسلم في منامه هو الهاتف المباشر الذي يحمل إليه نصيحة، أو تذكير، أو تنبيه، أو يلفت نظره إلى شيء مهمٍّ، أو يقنعه بشيء منطقيٍّ (وقد تناولنا الحديث عن هاتف المنام تفصيلًا في هذا البحث)، هذا من أجمل وأعظم الرؤى لاسيَّما إن كان يخاطب مشكلة مباشرة لدى المسلم أو شيئًا معيَّنًا يتحيَّر فيه أو يخشى منه. ومن المسلمين من سمع الأعاجيب في هذه الهواتف، ولها لذَّة خاصَّة لا يعلمها إلَّا من سمعها في منامه فعلًا من الصالحين.

أمَّا أدنى الرؤى، فهي الرؤى المخيفة المرعبة التي يرى فيها المسلم أذى مباشرًا يصيبه أو يصيب عزيزًا عليه، ولهذا النوع من الرؤى أحكام كثيرة في التعامل معها وتفسيرها، وقد تناولنا هذه الأحكام تفصيلًا في سياق هذا البحث.

بشَّركم الله (تعالى) بكلِّ خير في منامكم، وصرف عنكم رؤى السوء، وبارك فيكم يا أهل الإيمان والصلاح.

والله (تعالى) أعلم.

١٢٥. هل صحيح أنَّ آدم (عليه السلام) هو أوَّل من رأى رؤيا وفسَّرها؟

لا يمكن التأكُّد من صحَّة هذا الافتراض على وجه اليقين؛ لأنَّه لا يوجد عليه دليل شرعيٌّ قاطع من قرآن كريم أو حديث شريف، ولا حتَّى دليل تاريخيٌّ. ومع ذلك، يُحتمل بقوَّة، بل يكاد يتأكَّد أن يكون آدم (عليه السلام) هو أوَّل من رأى رؤيا من البشر، وذلك لأنَّه من الأنبياء، والرؤيا جزء من أجزاء النبوَّة كما أخبر النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، وكما ذُكر في القرآن الكريم أنَّ بعض الأنبياء قد رأوا رؤى صادقة ذات تفسير. وبالتالي، فليس من المستبعد أن يكون آدم (عليه السلام) قد رأى رؤى وفسَّرها، فإن كان هذا قد حدث بالفعل، إذن يكون آدم (عليه السلام) هو أوَّل من رأى رؤيا من البشر بكلِّ تأكيد.

والله (تعالى) أعلم.

١٢٦. كيف تساعد الرؤى على ترسيخ الإيمان بالقضاء والقدر في نفس المسلم؟

ترتبط الرؤى الصادقة بالقضاء والقدر ارتباطًا وثيقًا، فما الرؤى الصادقة وتفسيرها إلَّا تعبير عمَّا كتبه الله (تعالى) على الإنسان عمومًا أو المسلم على وجه الخصوص.

ولا تزال ترى مسلمًا يصاب بحالة من الذهول عندما تتحقَّق له رؤيا فسَّرها أحد علماء تفسير الرؤى. وليس معنى ذلك أنَّ المسلم غير مؤمن بالقضاء والقدر، أو أنَّ تحقُّق الرؤيا هو سبب إيمانه، وإنَّما يُعدُّ تحقُّق تفسير رؤيا صادقة وكأنَّه معجزة ينكشف من خلالها حجاب من حُجُب الغيب الكثيفة التي تحيط بالإنسان.

إنَّ تحقُّق الرؤى الصادقة هو ممَّا يرسِّخ ويدعم الإيمان بقضاء الله (تبارك وتعالى) وقدره، وبمعيَّته (سبحانه) لعبده المؤمن الصالح، وأنَّ ما قدَّره الله (تعالى) على عبده المؤمن هو ما سوف يكون دون أن يحول دون حدوثه أيُّ مانع.

وبالتالي، فعلى المسلم أن يدعو الله (عزَّ وجلَّ) بأن يرزقه الرؤيا الصادقة الصالحة الطيبة؛ لأنَّ هذا يعدُّ بمثابة دعاء بخير الدنيا والآخرة؛ لأنَّ الرؤى الصادقة هي تعبير عن أحداث ووقائع تتحقَّق في الدنيا والآخرة بمشيئة الله (تعالى).

والله (تعالى) أعلم.

١٢٧. رجل مسلم يلتزم بآداب النوم وأذكاره ومع ذلك يرى رؤى مزعجة، فما تفسير ذلك؟

المفترض هو أنَّ المسلم إذا ذكر الله (تعالى) قبل نومه، فإنَّه لا يرى في المنام ما يؤذيه، ولكن بخصوص حالة هذا الرجل فهناك احتمالات، ومنها:

١. أن يكون على معصية أو فساد، فتأتي الرؤى لإنذاره وتوبيخه، ولو كان ذاكرًا لله (تعالى) قبل نومه.

٢. أن يكون ممَّن يعانون من مرض نفسيٍّ يسبِّب له هذه الرؤى، فتأتي لتدلِّل على هذا المرض.

٣. أن يكون ممَّن يعانون من مرض السِّحر، فتأتي هذه الرؤى أحيانًا إمَّا صادقة لتنبيهه لهذا المرض، وإمَّا شيطانيَّة مؤلمة بقَدَر من الله (تعالى) ولحكمة منه (سبحانه).

وليس لهذا الرجل إلَّا أن يبتعد عن المعصية، وأن يدعو الله (تعالى) بالعفو والعافية، وأن يأخذ بأسباب العلاج إن وجدت.

والله (تعالى) أعلم.

١٢٨. لماذا يرى المسلم عادة رؤى كثيرة ومتكرِّرة؟

لماذا يرى المسلم عادة رؤى كثيرة ومتكرِّرة قد تصل إلى مئات الرؤى على سنوات طويلة تدور كلُّها غالبًا حول موضوع واحد أو موضوعات متقاربة، ولا يرى مثلًا رؤيا واحدة فقط وتكون كافية له؟

ومن أمثلة ذلك: أن ترى فتاة مُسلِمة ترغب في الزواج مئات الرؤى تبشِّرها بالزواج على مدار خمس سنوات، ثم تتحقَّق البشرى بفضل الله (تعالى)، فلماذا تأتي الرؤى عادة بهذا التكرار في المعنى، وعلى فترات زمنيَّة طويلة في كثير من الأحيان، ألم يكن من الممكن أن ترى هذه الفتاة مثلًا رؤيا واحدة فقط فيها البشرى الكافية، ثم تتحقَّق بعد خمس سنوات؟

إنَّ تكرار الرؤى بهذا الشكل والكثرة والفترة قد يرجع إلى عدَّة أمور، ومنها:

١. طبيعة الرؤى أنَّها تفسُّر بالظنِّ والاحتمال، ولا يصل تفسيرها إلى اليقين، وبالتالي يحتاج المسلم دائمًا إلى المزيد منها ليتقوَّى هذا الاحتمال، ويتجدَّد المعنى والأمل باستمرار.

٢. قوة تأثير أحداث الواقع بما فيه من آلام وإحباطات بما قد يمحو التأثير الجيِّد للرؤيا بعد فترة قصيرة، وبالتالي يحتاج المسلم للمزيد منها ليتقوَّى على هذه المشاكل التي يواجهها.

٣. سرعة نسيان الرؤيا وتفسيرها في أغلب الأحوال، وبالتالي يحتاج المسلم للمزيد منها باستمرار لاسيَّما في حالات البلاء والهموم والضغوط الشديدة.

٤. الخوف أو القلق من المستقبل، والرغبة المستمرَّة في الاطمئنان عليه.

ولهذه الأسباب وغيرها نجد المسلمون يقبلون على تفسير الرؤى لا يشبعون، وكلمَّا فَسَّرت لأحدهم رؤيا سألك عن غيرها، فإن فسَّرتها له، سألك عن غيرها، وهكذا ولو فَسَّرت له مائة رؤيا، فلن يشبع من تفسير الرؤى، وإن دلَّت كلُّها على البشرى نفسها. وهذا أمر طبيعيٌّ نتيجة للأسباب التي ذكرناها، ولكن على المسلم أن يجمل في الطلب، وألَّا يثقل على المفسِّر بالإلحاح وكثرة السؤال.

والله (تعالى) أعلم.

انتهى الباب الأول بحمد الله (تعالى)

الباب الثاني

الرائي وأحواله

١٢٩. ما هو المقصود بالرائي؟

يُقصد بالرائي الشخص المسلم (وأحياناً غير المسلم) الذي رأى الرؤيا.

والله (تعالى) أعلم.

١٣٠. هل يرى المسلم الرؤيا الصادقة لنفسه فقط؟ أم لغيره أيضًا؟ وكيف يمكن التمييز بين ما يراه المسلم لنفسه وما يراه لغيره؟

قد يرى المسلم الرؤيا لنفسه؛ أي أن يكون لها معنى يخصُّه هو شخصيًّا. وقد يرى الرؤيا لغيره؛ أي أن يكون لرؤياه معنى يخصُّ شخصًا آخر غيره، وذلك مِصداقًا لقول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) عن الرؤيا الصالحة: «**يراها المُسلم أو تُرَى له**» (رواه مسلم).

وقد يصعب التمييز أحيانًا بين هذين النوعين من الرؤى؛ إذ ربَّما لا يعرف الرائي ما إذا كانت الرؤيا تخصُّه هو فقط، أم تخصُّ غيره فقط، أم تخصُّه هو وغيره معًا.

ومع ذلك، وبصفة عامَّة، وحتَّى لا يحتار المسلم كثيرًا، نقول: أنـــَّه يُحتمل كلَّما كانت مشاركة الرائي في أحداث الرؤيا – بالفعل أو الكلام – أكبر، كانت للرؤيا علاقة به هو شخصيًّا، ولكن كلَّما كانت مشاركة الرائي في أحداث الرؤيا أقلَّ (كأن يرى نفسه يشاهد أشخاصًا أو أشياء فقط دون أن يتدخَّل هو في أحداث الرؤيا)، كانت للرؤيا علاقة بغيره.

ومن أمثلة هذه النوعيَّات من الرؤى:

١. رؤيا تخصُّ الرائي فقط: شخص رأى نفسه في المنام يأكل تفَّاحة.

٢. رؤيا تخصُّ الرائي، وتخصُّ غيره معه: شخص رأى في المنام أنَّ غيره يشاركه في أكل التفَّاحة.

٣. رؤيا تخصُّ الرائي في جزء، وتخصُّ غيره في جزء آخر: شخص رأى نفسه في المنام أنـــَّه يأكل جزءًا من التفَّاحة، ثم أعطى ما تبقَّى منها لشخص آخر غيره ليكمل أكلها.

٤. رؤيا لا تخصُّ الرائي، بل تخصُّ غيره: شخص رأى في المنام أنَّ شخصًا غيره يأكل التفَّاحة.

والله (تعالى) أعلم.

١٣١. ما الحكمة في أن يرى المسلم رؤيا لا تخصُّه هو، بل تخصُّ غيره؟

سبحان من له في كلِّ شيء حكمة، علِمها من علِمها، وجهِلها من جهِلها. وقد يتسائل بعض المسلمين عن الحكمة في أن يرى مسلم رؤيا تخصُّ مسلمًا آخر. وقد يقول البعض: أوليس من الأولى أن يرى المسلم الرؤيا لنفسه فقط بدلًا من أن يراها له غيره؟ ونقول أنَّ ذلك قد يحدث لحِكَم إلهيَّة معيَّنة، قد يكون من بينها:

١. **تقوية احتمال صدق الرؤيا:** فربَّما تجد شخصًا لا يفكِّر فيك كثيرًا، ولا يهتمُّ بك عادة، قد رأى رؤيا تخصُّك أو لها

علاقة بجانب مهمٍّ في حياتك، فقد يدلُّ ذلك على أنَّها رؤيا صادقة بعيدة عن أحاديث النفس.

٢. **تقوية العلاقات بين المسلمين:** فلا شكَّ أنَّ المسلم إذا رأى رؤيا فيها بشرى لمسلم آخر فأخبره بها، أن يكون ذلك تقوية للعلاقة الطيِّبة بينهما.

٣. **الإصلاح بين المتخاصمين وتصفية النفوس:** فقد يرى المسلم رؤيا فيها تزكية لمن بينه وبينه خصام، أو فيها جانب من العُذر له على ما فعله حتَّى تخف حدَّة الخصومة أو تنتهي.

٤. **حثُّ المسلم على مساعدة المسلم:** فقد يرى المسلم رؤيا تدلُّ على ما يعانيه أخوه من البلاء، فيرقَّ قلبه له، فيساعده.

٥. **إشعار المسلم بنعمة الله (تعالى) عليه:** فقد يرى المسلم رؤيا تبيِّن له ما ابتُلي به آخرون غيره، فيكون في ذلك تذكير بنعمة الله (تعالى) عليه.

٦. **حثُّ المسلم على الاقتداء بأشخاص معيَّنين أو مصاحبتهم، أو تحذيره من الاقتداء بغيرهم أو مصاحبتهم:** فقد يرى المسلم رؤيا فيها تزكية للبعض حضًّا له على مصاحبتهم أو الاقتداء بمحاسن أفعالهم، بينما قد يرى رؤيا أخرى فيها ذمٌّ لآخرين تحذيرًا له من رفقة شرٍّ أو قدوة سوء.

والله (تعالى) أعلم.

١٣٢. هل يمكن أن يرى المسلم رؤى عامَّة تخصُّ بلده أو مجتمعه أو أمَّة الإسلام؟ وما هي ضوابط ذلك؟

نعم، بدون شكٍّ. فكما يمكن أن يرى المسلم الرؤيا لغيره، فإنَّ هذا الغير ليس محدودًا أو مُقيَّدًا. فكما قد يرى المسلم الرؤيا لأخيه أو صديقه أو جاره، فقد يرى الرؤيا أيضًا لجماعته وقومه وأُمَّته.

ومن المهمِّ هنا التنبيه على أنـــَّه ليس بالضرورة أن يتعلَّق ظاهر الرؤيا بأشياء عامَّة حتَّى تدلَّ على الشأن العام، فقد يكون ظاهر الرؤيا له علاقة بالشؤون العامَّة السياسيَّة والاقتصاديـــَّة وغيرها، في حين أنَّها تدلُّ أو تُفسَّر على معنى شخصيٍّ يخصُّ الرائي ولا علاقة لها بالشأن العام. ومن أمثلة ذلك أن يرى المسلم في المنام أنـــَّه قد رشَّح نفسه في الانتخابات العامَّة ونجح، فيدلَّ له ذلك على موافقة أهل فتاة صالحة على زواجه بها...وهكذا.

ونؤكِّد هنا على أنَّ الأولى بالمفسِّر في الأساس أن يقوم بتفسير الرؤيا على معنى يخصُّ الرائي بشكل شخصيٍّ من أن يفسِّرها على معنى عامٍّ إلَّا في حالات قليلة، ومنها:

١. اهتمام الرائي بالشأن العام، أو عمله فيه، أو متابعته له، أو انخراطه فيه، أو تعلُّقه به بشكل ما.

٢. ظهور علامات معيَّنة من النبوغ أو التميُّز على الرائي في شيء معيَّن ممَّا يُحتمل معه أن يتبوَّأ الرائي منـــزلة مهمَّة أو يقوم بدور بارز في الحياة العامَّة.

٣. أن يكون الشأن الخاصِّ بالرائي مرتبطًا بالشأن العام بقوَّة، كارتباط أرباح شركة خاصَّة بالحالة الاقتصاديـــَّة العامَّة للبلد، أو ارتباط فشل مشروع صغير بقرارات سياسيَّة معيَّنة...إلخ.

وقد رأى النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم) من الرؤى العديد ممَّا له علاقة بالشأن العام. ومن ضمن ذلك على سبيل المثال: ما جاء عنه (صلَّى الله عليه وسلَّم) أنَّه قال: «**رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس خَرَجَت من المدينة حتَّى نَزَلَت بـــمَهْيَعَة.**

فَتَأَوَّلْتُها (فسَّرتها) أنَّ وباء المدينة نُقِل إلى مَهْيَعَة» (رواه البخاريُّ).

فهذه رؤيا ذات علاقة بأمر يهمُّ عموم المجتمع المسلم، وهو وباء عام كان منتشرًا وقتها (عافانا الله تعالى والمسلمين).

والله (تعالى) أعلم.

١٣٣. ما المقصود بأحوال الرائي؟

المقصود بأحوال الرائي هو مجموعة الصفات، والأفعال، والظروف التي ترتبط به سواء في الوقت المعاصر للرؤيا، أو في وقت سابق، أو نوايا وتوقُّعات مستقبليـــَّة. وهي مهمَّة جدًّا في عمليَّة تفسير الرؤى، وأهمُّ هذه الأحوال هي:

١. الديانة: مسلم، نصرانيٌّ، يهوديٌّ...إلخ.

٢. الالتزام الدينيُّ والأخلاقيُّ للمسلم: ملتزم، متوسِّط الالتزام، ضعيف الالتزام...إلخ.

٣. النوع: ذكر أو أنثى.

٤. الجنسيَّة: مصريٌّ، تونسيٌّ، عراقيٌّ...إلخ.

٥. السِّنُّ أو المرحلة العمريَّة: الطفولة، المراهقة، الشباب، الرجولة، الكهولة، العجز...إلخ.

٦. الصفات الجسديَّة: طويل، قصير، نحيف، بدين...إلخ.

٧. الحالة الاجتماعيَّة: أعزب، متزوِّج، مُطَلِّق، أرمل...إلخ.

٨. الحالة الاقتصاديَّة: فقير، متوسِّط، ميسور الحال، غنيٌّ...إلخ.

٩. الحالة الصحيَّة: صحيح، مريض، ضعيف، يرتدي نظَّارة طبيَّة...إلخ.

١٠. الحياة أو الموت: حيٌّ أو ميِّت.

١١. الأولاد: يَعُول، بدون أولاد، كافِل يتيم...إلخ.

١٢. المهنة: مهندس، طبيب، مدرِّس، عامِل، جليسة أطفال...إلخ.

١٣. المستوى التعليميُّ والثقافيُّ: مثقَّف، جامعيٌّ، المدرسة الثانويَّة، أُمِّيٌّ...إلخ.

١٤. الاهتمامات والهوايات: القراءة، تربية الأولاد، الكمبيوتر، صيد الأسماك...إلخ.

١٥. الهموم والمشاكل: مشاكل زوجيَّة، مشاكل اقتصاديَّة، مشاكل نفسيَّة...إلخ.

١٦. الأمنيات، والطموحات، والنشاطات، والمشاريع: رغبة في الزواج، رغبة في الحصول على عمل، رغبة في سفر، مشروع تأسيس محلٍّ تجاريٍّ...إلخ.

١٧. أحداث ومواقف مهمَّة: طلاق سابق، حادث سابق، سفر سابق، كان غنيًّا قبل أن يفتقر، أجبروها على الزواج من زوجها الحاليِّ، رسب في الامتحان السابق، رفضوا منحه التأشيرة مرَّتين من قبل، كان نصرانيًّا قبل أن يُسلِم...إلخ.

١٨. ما كان يشغل الرائي ويهمُّه في أقرب وقت قبل نومه الذي رأى فيه الرؤيا.

والله (تعالى) أعلم.

١٣٤. ما هي أهمِّيَّة أحوال الرائي في تفسير الرؤى الصادقة؟

الأصل في الرؤيا الصادقة أنَّها رسالة خاصَّة من الله (تعالى) إلى شخص واحد غالبًا. وبناء على ذلك، تأتي الرؤيا متناسبة مع أحوال كلِّ شخص وظروفه، فتُخاطبه بما يعرف وما يألف حتَّى يستطيع الانفعال بها وفهم معناها.

فمثلاً: الرؤيا التي تخاطب المسلم غير الرؤيا التي تخاطب الكافر، والرؤيا التي تخاطب العالِم غير الرؤيا التي تخاطب الجاهل، والرؤيا التي تخاطب الصالح غير الرؤيا التي تخاطب الفاسد، والرؤيا التي تخاطب الكبير غير الرؤيا التي تخاطب الصغير...وهكذا.

وأحوال الرائي جزء لا يتجزَّأ من عمليَّة تفسير الرؤيا، فلا يمكن للمفسِّر أن يتوصَّل إلى فهم جيِّد لمعنى الرؤيا دون معرفة أشياء عن أحوال رائيها، لاسيَّما في الوقت الذي رآها فيه، تمامًا كما لا يمكن للطبيب أن يفهم طبيعة مرض شخص أو العلاج المطلوب دون أن يعرف أشياء عن أحوال المريض.

وتتكوَّن الرؤيا عادة من رموز يُحتمل أن يدلَّ كلٌّ واحد منها على معانٍ كثيرة ومتشعِّبة. وبالتالي، ينبغي للمفسِّر أن يعرف أحوال الرائي من أجل أن يستطيع تحديد معنى الرمز بدقَّة من بين العديد من الاحتمالات، وحتَّى يتمكَّن من اختيار تفسير للرؤيا أنسب وأقرب إلى أحوال رائيها، وبالتالي أقرب إلى التفسير الصحيح لها.

والله (تعالى) أعلم.

١٣٥. هل يجب على الرائي تصديق ظاهر رؤياه أحيانًا؟

تصديق ظاهر الرؤيا هو تنفيذ المسلم في اليقظة لما رآه في الرؤيا كما رآه بالضبط، وكأنـــَّه ممثِّل يقوم بتنفيذ دور مكتوب. وقد فعل ذلك إبراهيم (عليه السلام) عندما رأى رؤيا يُذبح فيها ابنه إسماعيل (عليه السلام)، فهمَّ إبراهيم بتصديق هذه الرؤيا بذبحه، إلَّا أنَّ الله (تعالى) افتدى إسماعيل بكَبش.

وقد وردت هذه القصة في القرآن الكريم في قول الله (تعالى): ﴿**فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ** (١٠٢) **فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ** (١٠٣) **وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ** (١٠٤) **قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ** (١٠٥) **إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاء الْمُبِينُ** (١٠٦) **وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ** (١٠٧)﴾ (سورة الصافَّات).

وليس معنى ذلك أنَّ المسلم إذا رأى نفسه في المنام أنـــَّه يذبح ابنه أن يفعل ذلك! فهذه الرؤيا هي وحي إلهيٌّ يأمر الله (تعالى) فيه نبيًّا من أنبيائه، وليست كرؤى الأشخاص العاديـــِّين. كذلك فقد كانت هذه الحالة خاصَّة بإبراهيم (عليه السلام)، ولن تتكرَّر بإذن الله (تعالى).

ولكن يُستَحَب للمسلم أن يُصدِّق ظاهر رؤياه بالشروط التالية:

١. ألَّا يتعارض تصديق ظاهر الرؤيا مع أحكام الإسلام. فمثلًا: رؤيا المسلم نفسه في المنام أنَّه يقتل أو يسرق، فيحرم عليه أن يفعل ذلك في اليقظة.

٢. ألَّا يكون في تصديق ظاهر الرؤيا عجز، أو مشقَّة، أو أذى، أو هلاك، أو حماقة، أو تضييع للأوقات فيما لا فائدة منه. فمثلًا: رؤيا المسلم نفسه يصعد جبلًا وعرًا، أو يسبُّ شخصًا مؤذيًا باطشًا، أو يقفز من الشُّرفة ويطير، فلا ينبغي عليه أن

يُصدِّق هذه الرؤى أو أشباهها.

ومن أمثلة الرؤى التي يُستحبُّ تصديقها: الرؤى التي يرى المسلم فيها نفسه يتصدَّق، أو يصوم، أو يقوم بأيِّ عمل من أعمال الخير الطيِّبة الممكنة التي رغَّب الإسلام فيها.

والدليل على أنَّ تصديق الرؤيا مستحبٌّ في بعض الحالات هو ما قاله النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) عندما رأى خزيمة بن ثابت (رضي الله [تعالى] عنه) رؤيا، فأخبره بها. قال: «رأيت في المنام كأنِّي أسجد على جبهة النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، فأخبرت بذلك رسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم)»، فقال: «**إنَّ الروح لَتَلقَى الروح**». وأقنع النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) رأسه هكذا، فوضع جبهته على جبهة النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم). (حديث صحيح – رواه أحمد)، ومعنى أقنع رأسه: مدَّها.

والله (تعالى) أعلم.

١٣٦. هل إخبار الرائي المفسِّر ببعض الرؤيا دون البعض الآخر يُعدُّ من الكذب فيها؟

أحيانًا لا يتذكَّر الرائي بعض تفاصيل رؤياه، فلا يخبر بها المفسِّر، فهذا لا كذب فيه. وأحيانًا يتحرَّج الرائي من ذكر بعض تفاصيل الرؤيا للمفسِّر؛ لاحتوائها على أشياء يخجل من ذكرها أو يخشى، أو خوفًا من وقوع ضرر عليه، فعسى أن يكون هذا معذورًا عند الله (تعالى). أمَّا أن يتعمَّد الرائي إخفاء بعض ما في الرؤيا عن المفسِّر تضليلًا، ودون أيِّ عذر مقبول شرعًا، فهذا يُعدُّ من الكذب في الرؤيا، والذي هو من كبائر الذنوب.

والله (تعالى) أعلم.

١٣٧. إذا سُئل المسلم: هل رأيت رؤيا؟ فأجاب بلا، وهو قد رأى رؤيا، فهل يُعدُّ ذلك من الكذب في الرؤيا؟

هذا يُعدُّ من الكذب عمومًا، لكنَّه لا يُعدُّ من الكذب في الرؤيا؛ فللكذب في الرؤيا معنى آخر مختلف تناولناه في سياق هذا البحث.

والله (تعالى) أعلم.

١٣٨. هل يمكن أن يستغني الرائي عن مفسِّر الرؤى، ثم يقوم بتفسيرها لنفسه اعتمادًا على قراءة الكتب فقط؟

يعتقد كثير من المسلمين أنَّ بإمكانهم تفسير رؤاهم بشكل جيِّد اعتمادًا على بعض الكتب التي تتناول تفسير رموز الرؤى دون الرجوع إلى الثقات من أهل العلم بالرؤى وتفسيرها. وقد يُعذر بعض هؤلاء بلجوئهم إلى هذه الكتب نظرًا لندرة الثقات من أهل العلم الصحيح في هذا التخصُّص.

ولكن لا بدَّ أن يعرف كثير من المسلمين أنَّ تفسير الرؤى هو عمليَّة أكبر وأعقد من مجرَّد معرفة معنى رمز معيَّن من كتاب، فهي عمليَّة صعبة، وتحتاج لمؤهِّلات خاصَّة، واستعداد شخصيٍّ، ولا يقدر عليها بكفاءة إلَّا أهل التخصُّص والخبرة. وتفسير الرؤى من خلال قراءة كتاب هو أشبه بالمريض الذي يعالج نفسه بقراءة كتاب في الطبِّ بدلًا من أن يذهب للطبيب، فربَّما يفلح مرَّة وربَّما يخطيء مرَّات.

ومع ذلك، فلعلَّ قراءة بعض أمثال هذه الكتب تفيد، ولو قليلًا. ولعلَّ تفسير المسلم لرؤياه اعتمادًا عليها يكون أقلَّ سوءًا وأهون ضررًا من الذهاب للدجَّالين، والنصَّابين، والجهلاء الذين يدَّعون قدرتهم على تفسير الرؤى (أعاذنا الله تعالى والمسلمين منهم).

بل ولعلَّ بعض هذه الكتب يكون أوفر للمسلم من ضياع أمواله في الاتصال بالبرامج التلفازيَّة، والانتظار وقتًا طويلًا لتفسير رؤياه. ومع ذلك، ننصح المسلمين بالحذر في التعامل مع هذه الكتب، والإقلال من الاعتماد عليها إلى الحدِّ الأدنى.

والله (تعالى) أعلم.

١٣٩. ماذا يفعل الرائي إذا فسَّر له مفسِّر الرؤيا تفسيرًا سيِّئا أو مزعجًا؟

تفسير الرؤيا على أنـــَّها شرٌّ سوف يقع للرائي المسلم هو من الأمور المؤلمة على نفسه. وإذا ما قام مفسِّر بتفسير رؤيا لمسلم على ذلك، فينبغي عليه أن يفعل الآتي:

١. إذا كان الرائي صالحًا من أهل الخير، فليستعذ بالله (تعالى) من الشيطان، ومن قضاء السوء، ولن تضرَّه الرؤيا ولا تفسيرها بمشيئة الله (عزَّ وجلَّ). وكذلك لا ينبغي أن يسأل الرائي هذا المفسِّر مرَّة أخرى؛ لأنـــَّه – كما يبدو – غير كفء فيما يقوم به من عمل، وليحاول البحث عن واحدٍ من أهل العلم المسلمين الثقات الأتقياء المتخصِّصين في تفسير الرؤى.

٢. إذا كان الرائي غير صالح، أو في عمله فساد، فالأولى به أن يحذر من وقوع هذه الرؤيا بإصلاح علاقته مع الله (تعالى)، وبالاستعاذة به (سبحانه) من الشرِّ. وعليه ألَّا يسأل عن رؤياه إلَّا إلى الثقات من أهل التقوى والعلم، وألَّا يذهب بها إلى المجهولين والمشبوهين.

والله (تعالى) أعلم.

١٤٠. ما حقيقة قول بعض المسلمين أنَّ رؤاهم تتحقَّق عادة؟ وعلى أيِّ أساس يبنون هذا الاعتقاد؟

تحقُّق رؤى الخير هو بلا شكٍّ نعمة كبيرة يمنحها الله (تعالى) لبعض عباده (نسأل الله تعالى أن نكون منهم). وربَّما يلاحظ بعض المسلمين أنَّهم قد يرون رؤى، ثم تتحقَّق بعد ذلك كما رأوها. ويُحتمل أن يكونوا ممَّن أنعم الله (تعالى) عليهم بفهم معاني الرؤى، فيقومون بتفسيرها، فيتحقَّق التفسير.

وبصفة عامَّة، فعلى من لاحظ في نفسه هذه الأمور أن يحمد الله (عزَّ وجلَّ) على هذه النعمة العظيمة، وأن يدعوه (سبحانه وتعالى) أن يديمها عليه، وأن يحرص على أن تكون هذه النعمة سببًا في قربه من الله (جلَّ جلاله)، ولا تكون سببًا في اغتراره بنفسه.

والله (تعالى) أعلم.

١٤١. هل من المفيد للرائي عرض رؤياه على أكثر من مفسِّر أم أنَّه من الأفضل الاكتفاء بواحد فقط؟

المفترض أن يقوم الرائي المسلم بعرض رؤياه على أفضل من يثق بدينه وعلمه من مفسِّري الرؤى، وأن يكتفي بواحد فقط. فإذا وجد بعد سؤاله لمفسِّر من هو أعلم، وأكفأ، وأقدر منه، فلا مانع من أن يعرض عليه رؤياه مرَّة أخرى.

أمَّا إذا كان المسلم يدور برؤياه على أيِّ شخص يدَّعي أنـــَّه يفسِّر الرؤى – سواء كان ثقة أم غير ثقة – كنوع من التسلية، أو لأنـــَّه يريد أن يجمع أكبر عدد من التفاسير ثم يختار منها ما يشتهي، فهذا مذموم شرعًا وطبعًا.

أضف إلى ذلك أنَّ هذا التصرُّف الأخير قد يكون خطيرًا إذا وقعت الرؤيا في يد جاهل، ففسَّرها تفسيرًا محزنًا أو مزعجًا لرائيها. فالأفضل أن يحفظ المسلم رؤياه، فلا يقصُّها إلَّا على أهل العلم، والثقة، والاستحقاق من أصحاب الخلق والدين، تمامًا كما تحفظ المرأة المسلمة جوارحها فلا تكشفها إلَّا على زوجها أو محارمها.

فهلَّا – يا طالب تفسير رؤياك – بحثت عن عالم أو ناصح مسلم، ثقة، مشهود له بالكفاءة لتقصَّها عليه، وإلَّا فاحتفظ برؤياك لنفسك، واسأل الله (تعالى) من خيرها، واستعذ به (سبحانه) من شرها حتَّى يرزقك الله (تعالى) بمسلم، عالم، ثقة يعينك على فهم معناها، فهذا أفضل من الدوران بالرؤيا على كلِّ من هبَّ ودبَّ.

ومع ذلك، فكثير من المسلمين قد يُلتمس لهم بعض العذر في مثل هذه السلوكيَّات غير المقبولة، وذلك نظرًا لانتشار الجهل في هذا المجال، ولندرة أهل العلم الثقات فيه.

والله (تعالى) أعلم.

١٤٢. إذا رأى المسلم رؤيا تخصُّ غيره أو تحتوي على شخص يعرفه، فهل من الأفضل أن يخبره بها أم لا؟

في بعض الرؤى قد يرى المسلم أشخاصًا في هيئات وأوضاع متعدِّدة. ولكن هل ينبغي أن يخبر المسلم من رآه في الرؤيا أنَّه قد رآه أم لا؟

والجواب هو أنَّ العبرة في ذلك بما سيترتَّب على هذا الإخبار من نتائج. فإذا كانت الرؤيا طيِّبة، وليس فيها ما يسبِّب حَرَجًا للرائي ولا للمرئيِّ، وكان الأخير مسلمًا صالحًا طيِّب الأخلاق، ففي هذه الحالة يجوز للرائي أن يخبر المرئيِّ دون إشكال.

فإذا ما أضيف إلى الأسباب السابقة أن تكون في الرؤيا بشرى خير للمرئيِّ، فإنـــَّه من الأفضل أن يُخبره بها الرائي.

أمَّا إذا ما كانت الرؤيا سيِّئة، أو تحتوي على ما قد يسبِّب إحراجًا للرائي أو المرئيِّ، أو كان المرئيُّ فاسد الأخلاق، أو لا يعبأ بالرؤى ولا بمن رآها، أو كان هناك حرج، أو مشقَّة، أو شبهة في الاتصال به (كأن يكون المرئيُّ امرأة، والرائي رجلًا)، أو أن يُحتمل أن تسبب معرفة الرؤيا ضررًا للمرئيِّ أو لمن حوله (كامرأة متزوِّجة في رؤيا رجل من غير محارمها)، ففي هذه الحالات من الأفضل، بل ومن الأولى ألَّا يُخبر الرائي المرئيَّ بالرؤيا، وليعلم الرائي أنَّ هذا الشخص الذي ظهر في رؤياه قد لا يكون مقصودًا هو نفسه، بل قد يكون رمزًا لشخص آخر غيره، فلا داعٍ لأن يتسبَّب الرائي لنفسه وللآخرين في مضايقات أو مشاكل.

والله (تعالى) أعلم.

١٤٣. هل من الأفضل قصُّ الرؤيا على المفسِّر شفاهة أم كتابة؟

لهذا مميِّزاته وعيوبه، ولذاك مميِّزاته وعيوبه أيضًا. فمن مميِّزات قصِّ الرؤيا شفاهة السهولة والدقَّة في التعبير، بينما قد تكون كتابة الرؤيا أصعب على كثير من المسلمين خصوصًا الذين لا يتقنون التعبير اللُّغوي الصحيح. ولكن على النقيض، فقد تكون كتابة الرؤيا أفضل عند بعض المسلمين؛ لأنَّها تساعدهم على تركيز أكبر، وبالتالي تعبير أفضل عن الأفكار، وأيضًا ربَّما تمكِّنهم الكتابة من مراجعة ما كتبوه والتعديل عليه في كثير من الأحيان (كتفسير الرؤى عبر منتديات الإنترنت أو البريد الإلكترونيِّ)، بعكس التعبير الشفهيِّ الذي قد يُسبِّب لبعض الناس ارتباكًا وتشتيتًا للأفكار، لاسيَّما الذين يستحون أو لا يجيدون الارتجال. وعلى المسلم أن يختار ما هو أنسب له من هذين الطريقتين، فإذا لم يكن ثمَّة اختيار، فليحاول أن يكيِّف نفسه على الطريقة المتاحة منهما.

والله (تعالى) أعلم.

١٤٤. ما هي آداب قصِّ الرؤيا سواء شفاهة أم كتابة؟

من الأفضل للرائي في جميع الحالات أن يقوم بالإعداد السابق للكلمات التي سوف يقصُّ بها رؤياه على المفسِّر سواء كان ذلك شفاهة أو كتابة حتَّى لا ينسى شيئًا أو يتعثَّر في كلامه.

وكذلك ينبغي للرائي حال قصِّه لرؤياه أن يُراعى التحدُّث بلغة واضحة مفهومة، فلا يسيء المفسِّر فهم شيء، وكذلك فمن الأفضل الابتعاد عن الكلمات الركيكة التي ليس لها معنى دقيق ومتعارف عليه.

وينبغي للرائي أيضًا أن يبتعد عن الغموض في قصِّ رؤياه. ومن أسوأ أنواع هذا الغموض الذي يواجهنا في تفسير رؤى المسلمين هو عندما يقصُّ المسلم رؤيا رآها غيره على لسانه (أي على لسان رائيها). فتجد الرائي يستخدم ضمائر كثيرة في الرؤيا (هو، هي، أخذته، قال لي تعالي معي، قلت لك...إلخ)، وقد يختلط الأمر على المفسِّر في فهم مدلولات هذه الضمائر، فلا يعرف أحيانًا إن كانت تعود على الرائي، أم على الذي يقصُّ الرؤيا، أم على شخص مذكور في الرؤيا.

فمن الأفضل في هذه الحالة أن يوضح من يقصُّ الرؤيا للمفسِّر الشخص المقصود بهذه الضمائر بكتابة اسمه بجوار كلِّ ضمير (مثلًا: فقالت (أي سناء) لي (أي سهام)...إلخ). وكذلك فمن المهمِّ أن يوضِّح القاصُّ هل الرؤيا على لسانه أم على لسان غيره حتَّى لا يختلط الأمر على المفسِّر.

والله (تعالى) أعلم.

١٤٥. هل من الأفضل حكاية الرؤيا باللُّغة الفصحى أم العامِّيـــَّة؟

الأفضل عندي في حالة الكتابة أن تكون الرؤيا باللُّغة الفصحى، وذلك احترامًا للغة القرآن الكريم. فمن المعلوم أنَّ احترام اللُّغة القوميَّة هو علامة على احترام الأمم لنفسها، وإشارة إلى رقيِّها الفكريِّ والحضاريِّ. أمَّا الأمم التي لا تحترم لغتها، فهذا

علامة على الانحطاط والسقوط، فمابالك بلغة القرآن الكريم؟

ومع ذلك، فإذا كان المفسِّر والرائي من البلد نفسه أو البيئة نفسها، فقد يكون لاستخدام اللُّغة العامِّية المفهومة والمُحترمة في حكاية الرؤيا بعض المميِّزات، لاسيَّما في حالة قصِّها شفاهة. فلعلَّ قصَّ الرؤيا بالعامِّية بين أبناء البلد الواحد يعين الرائي على التعبير عن رؤياه بشكل أسهل، وبالتالي يعين المفسِّر أحيانًا على فهم الرؤيا بشكل أكثر دقَّة ودون التباس في الفهم.

أمَّا إذا كان الرائي والمفسِّر من بلدين أو بيئتين مختلفتين وغريبتين، فمن الأفضل في هذه الحالة أن يقصَّ الرائي رؤياه باللُّغة الفُصحى، وأن يجتهد في محاولة توصيل الرؤيا للمفسِّر كما هي من خلال الكلمات الرصينة الدقيقة، وذلك لأنَّ استخدام الرائي للُّغة العامِّية في هذه الحالة قد يجعل المفسِّر غير قادر على فهم الرؤيا بشكل صحيح، أو قد يجعله يخطيء في فهمها ممَّا لا يخدم كلًا من الرائي أو المفسِّر في تحقيق المطلوب.

والله (تعالى) أعلم.

١٤٦. لماذا لا يقتنع أغلب الرائين إذا قال لهم المفسِّر أنَّ رؤياهم حديث نفس أو من الشيطان؟

كثير من المسلمين الذين يرون رؤى يشعرون بالإحباط وعدم التصديق إذا قال لهم المفسِّر أنَّ هذه الرؤيا كاذبة أو أنَّها لا تفسير لها. فتجد الكثيرين منهم يخرجون من عند هذا المفسِّر برؤياهم إلى مفسِّر آخر فورًا. وقد تكون لذلك أسباب عدَّة، منها:

١. عدم ثقة الرائي في المفسِّر بشكل كافٍ.

٢. اعتقاد الرائي أنَّ عرض الرؤيا على أكثر من مفسِّر هو أفضل من عرضها على مفسِّر واحد، كما يعتقد البعض أنَّ عرض المريض على أكثر من طبيب هو أفضل من عرضه على طبيب واحد. ولكن، قد لا يسأل الرائي نفسه في هذه الحالة، ماذا يمكن أن يحدث إذا كان واحد أو أكثر من هؤلاء غير ثقة؟ أو قام بتفسير رؤياه تفسيرًا سيِّئًا، فأفسدها عليه؟

٣. الاحتياج الشديد للرائي لمعنى يخرج به من رؤياه بغرض المواساة في مصيبة أو تجديد أمل مفقود.

٤. التغلُّب على الشعور بالإحباط الذي ينتج عن التعب والتضحية بالوقت لكتابة الرؤيا والصبر حتَّى يتمَّ تفسيرها، ثم يفاجأ الرائي بالمفسِّر يقول له أنَّها لا معنى لها.

ومع ذلك، ففي بعض الحالات يتمنَّى الرائي أن تكون رؤياه من الشيطان أو لا تفسير لها عندما تكون الرؤيا سيِّئة أو محزنة. ففي هذه الحالة، إذا ما أخبره المفسِّر أنَّ رؤياه من الشيطان أو من حديث النفس أسعده ذلك، واكتفى به، و لم يسأل عنها أيَّ أحد مرَّة أخرى.

ونصيحتي للرائي أن يبحث عن الأتقى والأعلم، فيقصُّ عليه رؤياه، وأن يكتفي به.

والله (تعالى) أعلم.

١٤٧. لماذا يصف العديد من الرائين رؤاهم بتعبير "رؤيا غريبة" أو "حلم غريب"؟

كثيرًا ما نسمع أو نقرأ من أصحاب الرؤى وطالبي تفسيرها ما يصفون به رؤاهم أنـــَّها غريبة وعجيبة وأحيانًا غريبة جدًّا.

والظاهر أنَّ لهذا الوصف أكثر من تفسير، منها:

١. طبيعة الرؤيا المرموزة، وأنـــَّها تأتي كثيرًا بشكل لا يعتاده الإنسان أو لا يفكر فيه في حياته، فتثير الرؤيا استغرابه. فرؤيا غريبة هنا قد تعني أنـــَّها غريبة عن حياته اليومية المعتادة أو ما يفكِّر فيه.

٢. هناك رؤى قد يظهر فيها أشخاص أو أشياء يعرفهم الإنسان ولكن بشكل غير معتاد أو لا يمكنهم أن يتصوَّروه كرؤيا السفلة والأشرار من الناس وكأنـــَّهم صالحون وطيِّبون أو رؤيا أعداء وكأنـــَّهم أصبحوا أصدقاء...إلخ.

ومع ذلك، فعلى المسلم أن يدرك أنَّ هذه الغرابة التي يصف بها رؤاه هي من طبيعة هذه الرؤى، وهكذا فإنَّ عدم غرابة الرؤيا قد يكون هو أغرب ما فيها!

والله (تعالى) أعلم.

١٤٨. ما هي أفضل الأساليب في التعامل مع منتديات تفسير الرؤى على الإنترنت لطالبي تفسير الرؤى؟

لا شكَّ أنَّ سلوك المسلم في التعامل مع منتديات تفسير الرؤى يؤدي دورًا مهمًّا في تحقيق أقصى استفادة يمكن أن يقدمها له المنتدى في تفسير رؤياه.

وننصح المسلم باتِّباع بعض الإجراءات والسلوكيَّات في التعامل مع مثل هذه المنتديات للحصول على أفضل نتيجة مرجوَّة منها:

١. قبل تسجيل عضويَّتك في منتدى معيَّن ابحث عن أكبر عدد من المنتديات الإسلاميَّة لتفسير الرؤى، وذلك عن طريق خدمات البحث المعروفة على الإنترنت، وأشهرها خدمة الجوجل (google.com) . وكذلك يمكنك أن تسأل بعض الملتزمين شرعًا ممَّن لديهم علم ببعض هذه المنتديات.

٢. قبل تسجيل عضويَّتك في منتدى معيَّن لتفسير الرؤى تأكَّد من سلامة عقيدة القائمين على المنتدى من مشرفين ومفسِّرين، واحذر من منتديات تفسير الرؤى الشيعيَّة، والصوفيَّة، والمنتديات غير الإسلاميَّة أو العلمانيَّة.

٣. حاول أن تتأكَّد من عِلم مفسِّر الرؤى بالمنتدى عن طريق متابعة مشاركاته العلميَّة، أو مقالاته، أو أبحاثه، فهذا ممَّا يجعلك تطمئن إلى أنَّ لديه علمًا مقبولًا بتفسير الرؤى، ولا تُعطِ رؤياك إلَّا للمسلم المؤتمن صاحب العلم والتقوى.

٤. اختر المنتدى الأكثر تنظيمًا والأكثر انضباطًا، وابتعد عن المنتديات المهلهلة، والفوضويَّة، وغير الجادَّة.

٥. لا تشترك بالمنتديات التي حصل عليها أصحابها مجَّانًا دون مستضيف، ويمكن تمييزها غالبًا بكثرة الإعلانات في المنتدى، لاسيَّما إعلانات الجوجل (google) .

٦. قبل كتابة مشاركاتك، اقرأ قوانين المنتدى جيِّدًا سواء القوانين العامَّة أو شروط المشاركة في المنتديات الفرعيَّة، فهذا يوفِّر وقتك وجهدك، ويكفيك المشقَّة والحرج في المستقبل، ولا يضيِّع وقتك كما قد يعتقد العديد من مرتادي هذه المنتديات.

٧. من الأفضل كتابة رؤيا واحدة في المشاركة حتَّى لا يتشتَّت المفسِّر من جهة، وحتَّى لا تسلب آخرين حقَّهم في تفسير رؤاهم. وكذلك فمن الأفضل كتابة سؤال واحد في المشاركة في حالة ما إذا كان لديك استفسار، وليس رؤيا.

٨. اختر لمشاركتك عنوانًا واضحًا مُعبِّرًا عن مضمونها، فهذا أفضل لك حتَّى يمكنك البحث عنها وتمييزها بسهولة إذا أردت العودة إليها مرة أخرى، وكذلك المفسِّر أيضًا. فاكتب مثلًا عناوين مثل: رؤيا القمر والفتاة الطيبة، رؤيا طيران في السماء، رؤيا كسوف الشمس، رؤيا خالتي المتوفاة...إلخ. وبالمثل، ابتعد عن عناوين من أمثال: رؤيا مهمَّة، هذا ما رأيت، أرجوكم فسروا رؤياي، رؤيا عاجلة لأختي...إلخ.

أمَّا بخصوص الاستفسارات الخاصَّة بعلم تفسير الرؤى، فمن المهمِّ جدًّا أن تكتب عنوانًا يميِّز مضمون مشاركتك أو سؤالك حتَّى توفِّر الوقت على نفسك إذا أردت الرجوع إلى المشاركة، وتوفر الوقت على غيرك ممَّن يريد أن يسأل نفس السؤال، وتوفِّر الوقت على المفسِّر حتَّى لا يعيد إجابة نفس السؤال لأكثر من شخص.

٩. في حالة ما إذا كان لديك أكثر من رؤيا، فاختر أهمَّ الرؤى التي تريد تفسيرها، وابدأ بكتابتها.

١٠. اكتب رؤياك بلغة عربيَّة سليمة خالية من الأخطاء النحويَّة والإملائيَّة قدر الإمكان، إلَّا إذا كان هناك شيء لا يمكن التعبير عنه إلَّا بلفظ عاميٍّ، مع توضيح معناه للمفسِّر. واحرص على كتابة المشاركة بشكل منظَّم، واضح، أنيق.

والله (تعالى) أعلم.

الباب الثالث

تفسير الرؤى الصادقة

١٤٩. ما معنى رموز الرؤيا؟

رموز الرؤيا جمع رمز. وكلُّ جزء من أجزاء الرؤيا أو تفاصيلها يُسمَّى رمزًا سواء كان هذا الرمز شيئًا، أو شخصًا، أو فعلًا، أو قولًا، أو غير ذلك.

مثال ١: رؤيا يوسف (عليه السلام) التي جاء ذكرها في القرآن الكريم في قول الله (تعالى): ﴿**إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ**﴾ (يوسف:٤).

رموز هذه الرؤيا هي:

الكواكب ــ الرقم ١١ ــ الشمس ــ القمر ــ السجود

مثال ٢: رؤيـــيا صاحبي يوسف (عليه السلام) في السجن اللتان جاء ذكرهما في القرآن الكريم في قول الله (تعالى): ﴿**وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانَ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ**﴾ (يوسف:٣٦) (المقصود بالخمر هنا هو العِنَب).

رموز هاتين الرؤيـــيين هي:

الأولى: العِنَب – العصر

الثانية: الخُبز – الطير – حمل الخبز فوق الرأس – أكل الطير من الخُبز

مثال ٣: رؤيا ملك مصر التي جاء ذكرها في القرآن الكريم في قول الله (تعالى): ﴿**وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ**﴾ (يوسف:٤٣). (كلمة عِجاف هي جمع عجفاء، أي نحيلة هزيلة).

رموز هذه الرؤيا هي:

البقرات السمان – البقرات العجاف – الرقم ٧ – أكل البقرات السمان للبقرات العجاف – السنابل الخضر – السنابل اليابسات

والله (تعالى) أعلم.

١٥٠. ما معنى تفسير الرؤيا؟

تفسير الرؤيا هو: إظهار، أو كشف، أو توضيح معناها الحقيقيِّ.

أو هو: إسقاط رموز الرؤيا على أحداث الواقع.

ويُطلق عليه أيضًا: تعبير الرؤيا، وتأويل الرؤيا، وعِبارة الرؤيا.

والله (تعالى) أعلم.

١٥١. ما هي مناهج تفسير الرؤى؟

لتفسير الرؤى منهجان:

الأول: **تفسير تفصيليٌّ**: وهو أن يقوم المفسِّر ببيان معنى الرموز في الرؤيا رمزًا رمزًا.

مثال: مسلم رأى أنـــَّه يركب طائرة، وأنـــَّه يأكل طعامًا، وأنَّ بجواره كلبًا.

التفسير التفصيليُّ: الطائرة = سفر، الطعام = رزق، الكلب = شخص وفيٌّ

الثاني: **تفسير إجماليٌّ**: وهو أن يقوم المفسِّر باستنباط معنى عام من مجموع سياق وأحداث الرؤيا دون النظر إلى معنى رمز بعينه.

مثال ١: مسلم رأى أنـــَّه يغرق في البحر، ثم جاء رجل وأنقذه.

التفسير: حصول مشكلة، ثم تنتهي بعد ذلك.

مثال ٢: مسلم رأى أنـــَّه يريد دخول مكان، لكنَّه يعجز عن ذلك.

التفسير: عجز عن تحقيق أمر مراد.

مثال ٣: مسلم رأى أنَّ ثعبانًا يحاول أن يلدغه، ولكنَّه فشل.

التفسير: نجاة من أذى.

وكلا الطريقتين في التفسير مهمَّة، ويلجأ المفسِّرون إلى كلٍّ منهما في حالات مختلفة سيتمُّ تناولها في هذا البحث بمشيئة الله (تعالى).

والله (تعالى) أعلم.

١٥٢. هل تفسير الرؤى عِلم؟ وما هو الدليل على ذلك؟

نعم، تفسير الرؤى عِلم. والدليل على ذلك هو الآتي:

١. قول الله (تعالى): ﴿**وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ**﴾ (يوسف:٦).

٢. قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**لا تُقَصُّ الرؤيا إلَّا على عالِـــمٍ أو ناصح**» (حديث صحيح – رواه الترمذيُّ).

والله (تعالى) أعلم.

١٥٣. هل لعلم تفسير الرؤى قواعد يمكن فهمها وتطبيقها؟ ومن أين جاءت هذه القواعد؟

نعم، لعلم تفسير الرؤى قواعد وأصول. وقد وُضعت هذه القواعد والأصول بناءً على الآتي:

١. ما جاء في السُّنَّة النبويـــَّة الشريفة ممَّا دلَّ صراحة على أنَّ النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) قد فسَّر الرؤى وفق قواعد

معيَّنة:

مثال: حديث النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم كأنـــَّا في دار عقبة بن رافع، فأتينا برطب من رطب ابن طاب، فأوَّلت الرفعة لنا في الدنيا، والعاقبة في الآخرة، وأنَّ ديننا قد طاب**» (رواه مسلم). ورُطَب ابن طاب هو نوع من التمر هكذا اسمه. ومعنى فأوَّلت: ففسَّرت الرؤيا.

ففي هذا الحديث إشارة صريحة إلى أنَّ النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) قد استخدم التشابه اللَّفظي أو الجِناس – كما يسمِّيه اللُّغويون – لتفسير الرؤيا. فالتفسير بالعاقبة جاء من كلمة عُقبة، والتفسير بالرفعة جاء من كلمة رافع، والتفسير بأنَّ الدِّين قد طاب جاء من ابن طاب.

٢. ما جاء في السُّنَّة النبويَّة الشريفة ممَّا دلَّ ضمنًا على أنَّ النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) قد فسَّر الرؤى وفق قواعد:

مثال: ما جاء عن عبد الله بن سلَّام (رضي الله [تعالى] عنه) أنـــَّه رأى رؤيا، فقصَّها على النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) ليفسِّرها له، فقال: «رأيت كأنِّي في روضة، ووسط الروضة عمود، في أعلى العمود عروة»، فقيل لي: «ارقه»، قلت: «لا أستطيع»، «فأتاني وصيف، فرفع ثيابي، فرقيت، فاستمسكت بالعروة، فانتبهت وأنا مستمسك بها، فقصصتها على النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)»، فقال: «**تلك الروضة روضة الإسلام، وذلك العمود عمود الإسلام، وتلك العروة عروة الوثقى، لا تزال مستمسكا بالإسلام حتَّى تموت**» (متَّفق عليه).

ففي هذا الحديث إشارة ضمنيَّة أنَّ النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) قد فسَّر الرؤيا قياسًا على معاني آيات القرآن الكريم، كما يظهر من تفسير العُروة بأنـــَّها عروة الوثقى، وبأنَّ معناها الإسلام، وقد ذُكِر هذا التعبير في القرآن الكريم بمعنى الإسلام في قول الله (تعالى): ﴿**فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ**﴾ (البقرة:٢٥٦).

٣. ما جاء عن النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم) ممَّا دلَّ ضمنًا على أنَّ كلام الوحي معمول به في تفسير الرؤى:

مثال: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**اللَّبن في المنام فطرة**» (حديث حسن – صحيح الجامع).

فيظهر من هذا الحديث أنَّ النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) قد فسَّر اللَّبن في المنام بأنـــَّه فطرة بناء على كلام قاله له جبريل (عليه السلام). قال النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**فجاءني جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن، فاخترت اللبن، فقال جبريل: اخترت الفطرة**» (حديث صحيح — صحيح الجامع). وفي ذلك دليل على أنَّ كلام الوحي معمول به في تفسير الرؤى.

٤. ما يمكن استنباطه من قواعد ضمنيَّة لتفسير الرؤى من خلال الرؤى المفسَّرة في القرآن الكريم والسُّنَّة النبويَّة الشريفة:

مثال: الرؤيا التي رآها ملك مصر الهكسوسيُّ في عهد النبيِّ يوسف (عليه السلام)، والتي جاءت في قول الله (تعالى) على لسان الملك: ﴿**وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ**﴾ (يوسف:٤٣). وهذه الرؤيا قد فسَّرها له يوسف (عليه السلام) بأنَّ لها علاقة بالوضع الاقتصاديِّ في البلد، كما جاء في قول الله (تعالى) على لسان يوسف (عليه السلام): ﴿**قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ**﴾ (يوسف:٤٧).

وبالربط بين الرؤيا والتفسير نجد أنَّ البقر والسنابل هي كنايات عن الوضع الاقتصاديِّ؛ لأنَّ الاقتصاد في مصر وقتها كان يعتمد على زراعة القمح والثروة الحيوانيَّة (فهذه كنايات عن موصوف كما يسمُّونها في علم البيان). وبالتالي فـــ «الكناية» هي قاعدة من القواعد التي تُفسَّر على أساسها الرؤيا، وهكذا تم استنباط بعض قواعد تفسير الرؤى بهذه الطريقة.

٥. بعض الاستنتاجات العقليَّة والمنطقيَّة القائمة على ما تعارف عليه الناس أو ما توارثوه، والتي يمكن من خلالها معرفة

ما ترتبط رموز الرؤيا به في الواقع كالشيء في الرؤيا قد يدلُّ على شيء آخر يشبهه في اليقظة، أو كالرمز يدلُّ على المرموز له كالعَلَم يدلُّ على الدولة، والأرض الزراعيَّة تدلُّ على الخير، والحمامة تدلُّ على السلام، والكتاب يدلُّ على العِلم، والطائرة تدلُّ على السفر...إلخ.

والله (تعالى) أعلم.

١٥٤. هل لكلِّ رمز من رموز الرؤيا الصادقة تفسير بالضرورة؟

نعم لكلِّ رمز من رموز الرؤيا الصادقة تفسير؛ لأنـــَّها من الله (تعالى)، والله (عزَّ وجلَّ) لا يخلق شيئًا في الرؤيا بدون حكمة وهدف. ولكن قد يَفهم مفسِّر الرؤى معنى هذا الرمز أو لا يفهمه؛ لأسباب بعضها يرجع إلى درجة عِلم المفسِّر، وبعضها الآخر يرجع إلى درجة الوضوح أو الغموض الطبيعيِّ في الرؤيا نفسها.

والله (تعالى) أعلم.

١٥٥. إذا قال المفسِّر للرائي أنَّ رؤياه حديث نفس أو من الشيطان، فهل يُعدُّ ذلك تفسيرًا لها؟

لا يُعدُّ ذلك تفسيرًا للرؤيا، بل هو إخبار من المفسِّر للرائي بأنَّ رؤياه لا معنى لها ولا تفسير. فهذا الذي أخبره به المفسِّر هو تصنيف للرؤيا، وليس تفسيرًا لها.

والله (تعالى) أعلم.

١٥٦. ما هو الإطار العام الذي يجب ألَّا يخرج عنه تفسير الرؤى؟

لا ينبغي لتفسير الرؤى أن يخرج عن الإطار العام للمعلوم بالضرورة من القرآن الكريم والسُّنَّة النبويَّة الشريفة، فلا يجوز إنكار أو مخالفة أمر من أمور الدين أو الآخرة المذكورة فيهما من خلال تفسير الرؤى، كما لا يجوز إدخال بدعة في الدين ليست منه من خلال تفسير الرؤى.

وإليك تفصيل لبعض الأُطُر والضوابط التي ينبغي أن يلتزم بها من يفسر الرؤى:

١. **نجاة المؤمنين في الدنيا والآخرة، وعقاب الفاسدين في الدنيا والآخرة:** هذا المبدأ هو من أهمِّ ما يلتزم به المفسِّر في تفسيره للرؤى، فلا ينبغي أن تخرج عنه، فلا ينبغي مثلًا تثبيط الصالحين أو تشجيع الفاسدين من خلال تفسير الرؤى، بل ينبغي تشجيع الصالحين وتقوية التزامهم من خلال الرؤى، وزجر الفاسدين ونهيهم من خلالها. فإذا خرج المفسِّر عن هذا المبدأ، فقد أساء وظلم.

٢. **تشجيع العصاة على التوبة، وترغيبهم في الإسلام:** وهذا أيضًا من المباديء المهمَّة التي لا يجب أن يخرج عنها تفسير الرؤى، فلا يجوز تفسير الرؤى بطريقة تؤدِّي إلى إبعاد الناس عن الإسلام، أو تزهيدهم في التوبة والاقتراب من الله (تعالى)، بل ينبغي أن يحرص المفسِّر على أن تكون الرؤى عونًا للعاصي على التوبة، وعامل جذب قويٍّ للشخص إلى ما يحبه

الله (تعالى) ويرضاه.

٣. إدخال البهجة والسرور على نفوس المؤمنين الصالحين: وهذا أيضًا من المباديء المهمَّة التي لا ينبغي أن يخرج عنها تفسير الرؤى، وخاصَّة لأهل الخير من المسلمين، فلا ينبغي أن تكون الرؤيا سببًا في حُزن، أو اكتئاب، أو تشاؤم المسلم الصالح، بل يحرص المفسِّر دائمًا على أن يكون تفسيره على أفضل ما يجعل المسلم يحسن الظنَّ بالله (تعالى) في عاقبه أمره في الدنيا والآخرة.

والله (تعالى) أعلم.

١٥٧. هل يُعدُّ علم تفسير الرؤى من العلوم الشرعيَّة؟ وهل يوجد ما يُسمَّى بالتفسير الشرعي للرؤى؟

العلوم الشرعيَّة هي العلوم التي ترتبط بالقرآن الكريم أو بالسُّنَّة النبويَّة الشريفة، وهي كثيرة، ومنها: علم التفسير (أي تفسير القرآن الكريم)، وعلم الفقه (أي استنباط الأحكام الشرعيَّة من القرآن الكريم والسُّنَّة النبويَّة الشريفة)، وغير ذلك من علوم الشرع.

وبما أنـــَّه قد ثبت ارتباط تفسير الرؤى وقواعده بالقرآن الكريم والسُّنَّة النبويَّة الشريفة، فيمكن اعتبار علم تفسير الرؤى من العلوم الشرعيَّة. وبالتالي فالتفسير الشرعيُّ للرؤى هو التفسير القائم على قواعد مُستنبطة من القرآن الكريم والسُّنَّة النبويَّة الشريفة، أمَّا التفسير غير الشرعيِّ لها فهو القائم على غيرهما كعلم النفس، أو الديانات الوثنيَّة، أو غير ذلك.

والله (تعالى) أعلم.

١٥٨. ما هي أهمِّيَّة علم تفسير الرؤى؟ وهل يحتاج المسلمون إليه؟

علم تفسير الرؤى هو من أهمِّ العلوم التي يحتاج إليها المسلمون نظرًا للأهمِّيَّة الكبيرة التي منحتها الشريعة الإسلاميَّة للرؤى الصادقة. فهذه الرؤى من الله (عزَّ وجلَّ)، وهي صلة بين المسلم وبين ربِّه (سبحانه وتعالى)، وهي المبشِّرات الباقيات من بعد النبوَّة بكلِّ خير في الدنيا والآخرة.

وكذلك فقد حثَّ النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) على تفسيرها. يقول (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**إذا رأى أحدُكُم الرؤيا الحسنة، فليفسِّرها، وليُخبر بها. وإذا رأى الرؤيا القبيحة، فلا يفسِّرها، ولا يخبر بها**» (حديث صحيح – صحيح الجامع).

والله (تعالى) أعلم.

١٥٩. ما هو الحُكم الشرعي لتعلُّم تفسير الرؤى؟

بما أنَّ تفسير الرؤى هو من الأمور المهمَّة التي حثَّ عليها النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، فإنَّ تعلُّمه هو واجب على كلِّ مسلم يجد في نفسه الموهبة والإمكانيـــَّة، وتتيسَّر له الفرصة لتعلُّمه وخدمة المسلمين به، خاصَّة وأنَّ احتياج المسلمين لهذا العلم شديد مع قلَّة عدد القادرين على فهمه وتطبيقه.

والله (تعالى) أعلم.

١٦٠. هل يُعدُّ تفسير الرؤى من الفتوى؟ أم أنَّ الفتوى شيء آخر مختلف عن ذلك؟

قال بعض العلماء في بيان أهمِّيَّة وخطورة تفسير الرؤى أنـــَّه يُعدُّ من الفتوى استنادًا إلى قول الله (تعالى): ﴿**يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ**﴾ (يوسف: ٤٣).

ولتوضيح هذه المسألة، يمكن القول بأنَّ هناك نوعين أساسيَّين من الفتوى.

الأول: هو الفتوى في أمور الدين. ويختصُّ هذا النوع من الفتوى بإعلام المسلمين بما خفى عليهم من مراد الله (عزَّ وجلَّ) منهم. وهذا عمل لا يقوم به إلَّا المتخصِّصون من عُلماء الدين والمفتين الشرعيِّين.

والثاني: هو الفتوى في أمور المعيشة. ويختصُّ هذا النوع من الفتوى بإعلام الناس بما خفى عليهم من أمور دنياهم. وهذا عمل يقوم به عُلماء الدنيا، كلٌّ في مجاله، فالطبُّ، والهندسة، واللُّغات، والصنائع، وغيرها كلُّها مجالات للفتوى.

أما الفتوى الخاصَّة بالرؤى، فالظاهر أنـــَّها نوع ثالث مستقلٌّ بذاته من الفتوى غير هذين النوعين، فلا هي فتوى شرعيَّة خالصة بالمعنى المعروف، ولا هي فتوى خالصة في أمور المعيشة، ولكن هو عمل له خصوصيَّة شديدة، وفتوى قد تجمع بين هذين النوعين معًا، ولا يجب أن تصدر هذه الفتوى إلَّا عن المتخصِّصين في الرؤى وتفسيرها فقط.

والرؤى الصادقة – كما تبيَّن سابقًا – عظيمة الشأن، فهي بمثابة "رسالة" من الله (تعالى) إلى المسلم. وإذا لم يقم بتفسيرها من يُحسن ذلك، فقد يتسبَّب التفسير الخطأ في أذى نفسيٍّ أو ماديٍّ لرائيها. وبالتالي قال علماؤنا بأنـــَّها نوع من أنواع الفتوى في إشارة إلى أنَّ تفسيرها أمانة ومسؤولية كبيرة يُحاسب عليها من يقوم بها بين يدي الله (تعالى). فلا ينبغي أن يتصدَّى لهذا العمل إلَّا من يُحسِنه، أو على الأقل من يمتلك الحدَّ الأدنى من مؤهِّلاته.

والله (تعالى) أعلم.

١٦١. ما هي خصائص علم تفسير الرؤى؟

لعلم تفسير الرؤى خصائص عامَّة تميِّزه عن غيره، أهمُّها:

١. **يعتمد في الأساس على القرآن والحديث**: فالغالبية العُظمى من قواعده قائمة على الأصول الإسلاميَّة الصحيحة.

٢. **سريع التبدُّل والتغيـــُّر**: فرغم أنَّ قواعده ثابتة لا تتغيَّر، إلَّا أنـــَّه علم مفتوح تتغيَّر تفاصيله باستمرار بتغيُّر الأشخاص والأحوال، وتطوُّر الأزمان، وتغيُّر دلالات الأشياء.

٣. **لا يؤدِّي إلى نتائج يقينيَّة**: فنتائجه التي يُتَوَصَّل إليها – من تفسير للرؤى – تكون دائمًا احتماليَّه سواء كانت هذه الاحتمالات قويَّة أو ضعيفة.

٤. **يحتاج لموهبة خاصَّة لممارسته**: فعلى الرغم من أنَّ قواعده معلومة، وممكنة الفهم والتدريس لكلِّ مسلم، إلَّا أنَّ ممارسته وتطبيقه في حاجة إلى استعداد شخصيٍّ مخصوص عند من يمارسه، لا يهبه الله (تعالى) إلَّا لأشخاص قليلين نسبيًّا على الأرجح.

والله (تعالى) أعلم.

١٦٢. هل يتغيَّر علم تفسير الرؤى بتغيُّر الأزمان؟ وكيف ذلك؟

لا تتغيَّر قواعده، ولكن تتغيَّر تفاصيله، أي رموز الرؤى وتفسيراتها، وذلك نظرًا للتغيُّر المستمرِّ في أحداث الحياة وأدواتها، ممَّا يؤدِّي بدوره إلى تغيُّر في رموز الرؤى ومعانيها.

فمثلًا: لم يكن الكمبيوتر، والساعة، والنظَّارة، والطائرة من رموز الرؤى منذ ألف عام، بينما هي الآن من رموز الرؤى التي تتطلَّب تفسيرًا.

والله (تعالى) أعلم.

١٦٣. لماذا لا توجد مدارس أو جامعات لتدريس علم تفسير الرؤى؟

لا توجد مدارس أو جامعات لتدريس علم تفسير الرؤى؛ لندرة الموهوبين القادرين على القيام بهذا العمل، إلى جانب قلَّة المراجع والبحوث العلميَّة القويَّة في هذا العلم، والتي يمكن أن تُشكِّل منهجًا مُفيدًا يُمكن تدريسه للجادِّين من طلبة هذا العلم.

ذلك بالإضافة إلى اعتقاد الكثيرين من القائمين على المؤسَّسات الإسلاميَّة والتعلميَّة بعدم وجود هذا العلم أصلًا، فضلًا عن أن يعتقدوا في أهمِّيَّته أو ضرورة تدريسه.

والله (تعالى) أعلم.

١٦٤. لماذا لا يُقبل الباحثون الشرعيُّون على البحث والتأليف في علم تفسير الرؤى؟

يرجع ذلك إلى عدَّة أسباب منها:

١. عدم تعلُّق هذا العلم بالأحكام الشرعيَّة من حلال، وحرام، ومستحبٍّ، ومكروه، وتكاليف يترتَّب عليها ثواب وعقاب. وبالتالي يقلُّ إقبال الباحثين الشرعيِّين عليه عن غيره من العلوم الشرعيَّة.

٢. ندرة مراجع وأصول هذا العلم، وضعف وفوضى الموجود منها، وامتلائه بالخرافات والفلسفة وكلام بعيد عن الإسلام، بل بعيد عن العقل. وهذا يتنافى مع ما يُفضِّله أغلب الباحثين، إذ يُفضِّلون البحث في المواضيع التي تكثر فيها المراجع والمصادر القويَّة، والمحترمة، والموثوق بها.

٣. عدم وجود علماء كبار، متخصِّصين، معروفين في علم تفسير الرؤى، أو ندرتهم. فلا يجد الباحث في هذا العلم من يلجأ إليهم من أهل التخصُّص والخبرة من أجل أن يساعدوه، عكس بقيَّة العلوم الشرعيَّة الأخرى.

٤. مجال غير مطروق، وشائك، وغير مألوف، والجهل العام به كبير جدًّا. فيُحتمل لمن يخوض فيه أن يتعرَّض لكثير من الانتقادات، وأن يجد نفسه مُحارِبًا وحيدًا في ساحة معركة، أو مُغامِرًا مُخاطِرًا في أرض مجهولة، عكس بقيَّة العلوم الشرعيَّة.

٥. عدم الاعتراف به كعلم أكاديميٍّ يمكن تدريسه أو الحصول على الشهادات فيه مثل بقيَّة العلوم الشرعيَّة. فلا يجد الباحث جدوى لتضييع وقته في علم لن يحصل فيه لا على شهادة جامعيَّة ولا عُليا، ولن يعترف به أحد غالبًا كباحث شرعيٍّ محترم، ولن تؤهِّله أبحاثه في هذا المجال للحصول على أيَّة فرصة عمل محترمة أو الانخراط في سلك التدريس بالجامعة.

٦. صعوبة التعامل مع هذا العلم؛ لأنَّه يحتاج إلى موهبة خاصَّة في ممارسته لا تتوافر لدى كثير من المسلمين.

والله (تعالى) أعلم.

١٦٥. هل يستطيع المسلم تعلُّم تفسير الرؤى وقواعده؟ أم أنَّ دراسة هذا العلم غير ممكنة؟

ساد الاعتقاد لقرون طويلة أنَّ علم تفسير الرؤى هو علم مغلق على نخبة من المسلمين أصحاب فراسة. والمقصود بالفراسة أنَّها نور يقذفه الله (تعالى) في قلب المسلم يُدرِك به الصواب، أو هي نوع من أنواع البصيرة يدرك بها المسلم أمورًا لا يدركها غيره. كما ساد الاعتقاد أيضًا بأنَّ تدريس هذا العلم ودراسته هي أمور غير ممكنة.

وهذا الاعتقاد خطأ من وجه، وصواب من وجه آخر. فهو خطأ؛ لأنَّ علم تفسير الرؤى ذو قواعد وأصول واضحة كما تقدَّم ذكر الدليل على ذلك، وكما سيتمُّ تناولها بالتفصيل في هذا الكتاب (بمشيئة الله تعالى).

أمَّا وجه الصواب في هذا الكلام فهو أنَّ قواعد هذا العلم تحتاج إلى موهبة إلهيَّة خاصَّة حتَّى يستطيع المسلم استخدامها وتطبيقها بشكل جيد.

فالخلاصة، أنَّ تعلُّم قواعد تفسير الرؤى مسألة يسيرة نسبيًّا على المسلم، أمَّا تطبيقها فربَّما يصعب على كثير من المسلمين غير المتخصِّصين.

والله (تعالى) أعلم.

١٦٦. هل يكون للرؤيا أكثر من تفسير؟ أم ليس لها إلَّا تفسير واحد فقط؟

للرؤيا تفسير صحيح واقع، وتفسير مُحتمل، وتفسير خطأ.

فأمَّا التفسير الخطأ فهو التفسير الذي لا يقوم على أيِّ أساس أو قاعدة من القواعد الصحيحة لتفسير الرؤى، أو هو التفسير الذي أخطأ فيه المفسِّر في استخدام القاعدة، فلم يطبِّقها التطبيق الصحيح. وبالتالي لا يصل إلى تفسير صحيح للرؤيا.

أمَّا التفسير المُحتمل للرؤيا فهو تفسير واحد من ضمن عدد من التفاسير لرؤيا واحدة يستندون جميعًا إلى القواعد الصحيحة لتفسير الرؤى. وبالتالي يمكن أن ينطبقوا كلُّهم على الرؤيا. وهذه التفاسير تسمى تفسيرات احتماليَّة للرؤيا أو احتمالات لمعنى الرؤيا. وقد يكون للرؤيا الواحدة أكثر من تفسير يقومون كلُّهم على قواعد صحيحة، ويُحتمل تحقُّق أيُّ واحد منهم.

أمَّا التفسير الصحيح الواقع فهو تفسير واحد فقط من بين التفسيرات المُحتملة للرؤيا، وهو المعنى المقصود بها، وهو المُتحقِّق فعلًا من بين احتمالات معانيها.

مثال: نفترض أنَّ مسلمًا قد رأى في منامه طِفلًا صغيرًا، ففي هذه الرؤيا لدينا ثلاثة أنواع من التفاسير:

الأول: تفسير خطأ: كأن يقول المفسِّر للرائي مثلًا أنَّ الطفل معناه في الرؤيا مُصيبة. فنسأله: كيف وصلت إلى هذا التفسير؟

فإذا لم يكن هذا التفسير قائمًا على قاعدة صحيحة من قواعد تفسير الرؤى، أو لم يكن ناتجًا عن تطبيق صحيح لهذه القاعدة، قلنا عنه تفسيرًا خطأ، أو تفسيرًا غير مُحتمل، أو غير صحيح، أو غير واقع، و لم نقبله.

الثاني: تفسير مُحتمل: كأن يقول المفسِّر للرائي مثلًا أنَّ الطفل في الرؤيا يُحتمل أن يدلَّ على مسؤوليَّة يتحمَّلها، أو على نِعمة من الله (تعالى) له، أو على عمل صغير يقوم به.

فنسأل المفسِّر عن القاعدة التي بنى عليها هذه الاحتمالات في تفسير الرؤيا، فإذا وجدنا أنـــَّه استخدم القاعدة الصحيحة للتفسير، وطبَّقها تطبيقًا صحيحًا على كلِّ واحد من هذه التفسيرات، قبلناها كلَّها، وأصبح كلُّ واحد منها تفسيرًا احتماليًّا للرؤيا، أي تفسيرًا ينطبق عليها، ويُحتمل أن يتحقَّق.

الثالث: تفسير صحيح واقع: وهذا التفسير هو واحد فقط من الاحتمالات السابقة أو التفسيرات الاحتماليَّة للرؤيا، وهو الذي يتحقَّق فعلًا من بينها، ويكون هو المعنى المقصود بالرؤيا بإذن الله (تعالى).

ولعلماء تفسير الرؤى قواعد معلومة لترجيح التفسير الأقرب إلى الصحة والوقوع للرؤيا من بين الاحتمالات المختلفة. وسوف نتناول هذه القواعد في سياق هذا الكتاب بمشيئة الله (تعالى).

ومن ضمن الأمثلة المشهورة لهذه الأنواع من التفسيرات:

١. تفسير خطأ: تفسير أبي بكر الصدِّيق (رضي الله [تعالى] عنه) لرؤيا في حضرة النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، حيث قال له النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) بخصوص تفسيره: «**أصبت بعضًا، وأخطأت بعضًا**» (مُتَّفق عليه).

٢. تفسير احتماليٌّ: تفسير النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) لرؤيا، لم يشأ الله (تعالى) أن يكشف له (صلَّى الله عليه وسلَّم) تفسيرها الواقع، يقول النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**رأيت في المنام أنِّي أهاجر من مكَّة إلى أرض بها نخل، فذهب وَهَلِي إلى أنـــَّها اليمامة أو هَجَر، فإذا هي المدينة يثرب**» (مُتَّفق عليه). ومعنى ذهب وَهَلِي: ظنـــنت أو تصوَّرت.

فتظهر هنا رؤيا النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) لأرض بها نخل، ويظهر كذلك تفسيران احتماليَّان، وهما: المدينة أو هَجَر. وكلا التفسيرين يستند إلى القواعد الصحيحة لتفسير الرؤى (كلاهما به نخل)، فكلاهما محتمل الوقوع. وكذلك فالمدينة (يثرب) هو تفسير احتماليٌّ للرؤيا مثل اليمامة وهَجَر.

٣. تفسير واقع: وهو التفسير الذي تحقَّق من ضمن التفسيرات الثلاثة السابقة (اليمامة، وهَجَر، ويثرب)، وهو المدينة (يثرب).

والله (تعالى) أعلم.

١٦٧. إذا فُسِّرت الرؤيا بأكثر من تفسير فأيُّ واحد يتحقَّق؟ وهل صحيح أنَّ التفسير الأوَّل فقط هو الذي يتحقَّق؟

هناك خمسة أقوال في هذه المسألة:

١. يتحقَّق التفسير الأوَّل للرؤيا مطلقًا، ولا يتحقَّق أيُّ تفسير آخر بعده.

ويُقصَد بذلك أنــَّه بمجرَّد أن يقوم شخص بتفسير الرؤيا على معنى معيَّن بصرف النظر عن كون هذا التفسير مُحتملًا أو غير مُحتمل، أو كونه صوابًا أو خطأً، فإنَّ هذا التفسير يثبُت على الرؤيا، ويكون هو المعنى المتحقِّق لها.

وقد استند من قالوا بهذا الكلام إلى ظاهر معنى حديث النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**إنَّ الرؤيا تقع على ما تُعبَّر، ومَثَلُ ذلك مثل رجل رفع رِجلَيه فهو ينتظر متى يضعها، فإذا رأى أحدكم رؤيا، فلا يُحَدِّث بها إلَّا ناصحًا أو عالمــًا**» (حديث صحيح – صحيح الجامع).

وقال بعض أنصار هذا القول بأنَّ القَدَر يسوق للرؤيا من يفسِّرها أول تفسير، فتــتحقَّق عليه.

٢. يتحقَّق التفسير الأوَّل للرؤيا بشرط أن يكون مُحتملًا، وإلَّا فلا.

ويُقصَد بذلك أنَّ التفسير الأوَّل للرؤيا يتحقَّق يقينًا إذا كان ممَّا تحتمله رموزها، أي التفسير الاحتماليُّ الذي يقوم على قاعدة صحيحة من قواعد تفسير الرؤى. أمَّا إذا كان التفسير خطأً، أو غير مُحتمل، أو لا يستند إلى أيَّة قاعدة من القواعد الصحيحة لتفسير الرؤى، فإنــَّه لا يتحقَّق، ولكن يتحقَّق أوَّل تفسير مُحتمل بعده، فإن لم يكن الذي بعده محتملًا، تحقَّق الذي بعده من التفسير المُحتمل، وهكذا.

وقد استند من قالوا بهذا الكلام إلى قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) لأبي بكر الصدِّيق (رضي الله [تعالى] عنه) عندما فسَّر رؤيا في حضرة النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**أصبت بعضًا، وأخطأت بعضًا**» (مُتَّفق عليه)، فاستنتجوا من ذلك أنَّ التفسير الخطأ لا يتحقَّق، ولو كان أوَّل تفسير.

وقد حاول أصحاب هذا القول بذلك تقييد وتصحيح الفهم الواسع جدًّا للمسألة عند أصحاب الحديث المُستَنَد إليه في القول الأوَّل، وذلك بالحديث المُستند إليه في القول الثاني.

فحديث أصحاب القول الأوَّل صحيح عند أصحاب هذا القول، ولكن قيَّدوه وحدَّدوا معناه بالحديث الثاني، فاستثنوا التفسير الخطأ أو غير المُحتمل من التحقُّق، ولو كان هو التفسير الأوَّل للرؤيا.

وقد كان الشيخ مُحمَّد ناصر الدين الألبانيُّ (رحمة الله [تعالى] عليه) من أنصار هذا القول، فجاء عنه في كتاب السلسلة الصحيحة: «...والحديث صريح بأنَّ الرؤيا تقع على مثل ما تُعبَّر، ولذلك أرشدنا رسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم) إلى ألَّا نقصَّها إلَّا على ناصح أو عالم؛ لأنَّ المفروض فيهما أن يختارا أحسن المعاني في تأويلها فتقع على وفق ذلك، لكن ممَّا لا ريب فيه أنَّ ذلك مُقيَّد بما إذا كان التعبير ممَّا تحتمله الرؤيا و لو على وجه، و ليس خطأً محضًا، وإلَّا فلا تأثير له حينئذ. والله أعلم» ا.هـــ

ومع ذلك، فهناك إشكال في القولين الأوَّل والثاني، وهو أنــَّه إذا ما افترضنا أنَّ أيًّا منهما صحيح، فبناء على ذلك، يستطيع الإنسان أن يعرف الغيب بشكل يقينيٍّ لا شكَّ فيه من خلال الرؤيا بمجرَّد أن يتمَّ تفسيرها أوَّل تفسير أو أوَّل تفسير محتمل، وهذا غير ممكن؛ لأنَّ الغيب اليقينيَّ لا يعلمه إلَّا الله (عزَّ وجلَّ) وحده لا شريك له (سبحانه وتعالى) (تناولنا هذه المسألة تفصيلًا في سياق هذا البحث، فليرجع إليها من أراد الاستزادة).

٣. تتحقَّق الرؤيا على الخير أو الشرِّ في أوَّل تفسير مُحتمل دون شرط أن تتحقَّق تفاصيل هذا التفسير الأوَّل.

ويُقصَد بذلك أنَّ الرؤيا إذا فُسِّرت أوَّل مرَّة على معنى خير مُحتمل تحقَّقت على الخير، ولكن على أيِّ خير محتمل، وليس بالضرورة الخير الذي ذكره المفسِّر في التفسير الأول.

فمثلًا: إذا فسَّر مفسِّر رؤيا تفسيرًا أوَّل على أنــَّها بشرى بزواج، فهذا أوَّل تفسير للرؤيا على احتمال خير. وبالتالي تقع الرؤيا على الخير عمومًا، ولكن ليس بالضرورة أن يكون هذا الخير زواجًا كما قال المفسِّر الأوَّل، فقد يكون زواجًا كما قال، أو قد يكون خيرًا آخر محتملًا أيضًا.

وبالمثل، إذا فسَّر مفسِّر رؤيا تفسيرًا أوَّل على معنى شرٍّ محتمل، كإنذار بمرض خطير مثلًا (عياذًا بالله تعالى)، فهذا أوَّل تفسير للرؤيا على احتمال شرٍّ. وبالتالي تتحقَّق الرؤيا على الشرِّ، ولكن ليس بالضرورة أن يكون هذا الشرُّ مرضًا خطيرًا كما قال المفسِّر الأوَّل، فقد يكون كذلك أو قد يكون أيَّ شرٍّ آخر.

ويستند هذا القول إلى حديث النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**إذا عبرتم للمسلم الرؤيا، فاعبروها على خير فإنَّ الرؤيا تكون على ما يعبرها صاحبها**» (حديث حسن – فتح الباري).

وكذلك حديث النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**رأيت في المنام أنِّي أهاجر من مكَّة إلى أرض بها نخل، فذهب وَهَلِي إلى أنـــَّها اليمامة أو هَجَر، فإذا هي المدينة يثرب**» (مُتَّفق عليه).

فذهب أصحاب هذا القول إلى أنَّ الرؤيا إذا فُسِّرت على خير، تحقَّقت على خير، وإذا فسِّرت على شرٍّ، تحقَّقت على شرٍّ، وذلك استنادًا إلى نصِّ الحديث السابق الأوَّل.

ومع ذلك، فليس بالضرورة أن تتحقَّق الرؤيا على احتمال الخير (أو الشرِّ) الذي ذكره المفسِّر الأوَّل، وذلك استنادًا إلى نصِّ الحديث السابق الثاني، حيث فُسِّرت الرؤيا تفسيرًا أوَّل مُحتملًا على الخير (اليمامة أو هَجَر)، فوقعت على الخير، ولكن على خير آخر مختلف (المدينة) ممَّا يحتمله تفسير الرؤيا غير الاحتمالين المذكورين في التفسير الأوَّل.

وهذا القول هو محاولة لتلافي الإشكال في القولين الأوَّل والثاني. فهو من جهة يثبت وقوع التفسير الأوَّل للرؤيا، ومن جهة أخرى ينفي أن تكون الرؤيا مصدرًا للعلم بالغيب اليقينيِّ، فيؤكِّد على دخول الظنِّ والاحتمال في تفسيرها.

وهذا القول أقوى وأفضل من سابقيه.

٤. للرؤيا تفسير واحد فقط هو الذي يتحقَّق، وليس بالضرورة أن يكون أوَّل تفسير، ولا حتَّى أول تفسير محتمل.

لهذا القول شعبيَّة كبيرة بين مفسِّري الرؤى. وقد استند من قال به إلى حديث النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل، فذهب وَهَلِي إلى أنها اليمامة أو هَجَر، فإذا هي المدينة يثرب**» (مُتَّفق عليه).

فقال أصحاب هذا القول أنَّ النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) قد فسَّر هذه الرؤيا تفسيرًا أوَّل مُحتملًا (اليمامة أو هَجَر). ومع ذلك، فلم يشأ لها الله (تعالى) أن تتحقَّق عليه. وبالتالي فلكل رؤيا تفسير واحد صحيح متحقِّق، وليس بالضرورة أن يكون أوَّل تفسير، ولا حتَّى أوَّل تفسير مُحتمل.

وتظهر هنا محاولة أصحاب هذا القول لفهم الحديث بشكل مختلف عن فهم أصحاب القول السابق له.

وهذا القول هو من الأقوال القويَّة المعتبرة، تؤيِّد صحَّته وأهمِّيَّته التجربة والخبرة لكثير من مفسِّري الرؤى.

٥. جميع الأقوال السابقة تستند إلى أدلَّة صحيحة. وبالتالي فكلُّها مُحتملة الصحَّة. وعلى المسلم أن يحسن الظنَّ بالله (تعالى)، وألَّا يَقُصَّ رؤياه إلَّا على عالم أو حبيب.

ويُقصَد بذلك أنَّ جميع الأقوال السابقة يُحتمل أن يصحَّ بعضها أحيانًا، ويُحتمل أن يصحَّ البعض الآخر أحيانًا أخرى.

فقد يتحقَّق أوَّل تفسير للرؤيا أحيانًا، وقد لا يتحقَّق في أحيانٍ أخرى. وقد تتحقَّق الرؤيا على أوَّل احتمال خير أو شرٍّ أحيانًا، وقد يكون لها تفسير واحد صحيح تتحقَّق عليه في أحيانٍ أخرى.

وواجب المسلم دائمًا في التعامل مع الرؤى أن يحسن الظنَّ بالله (تعالى)، وأن يعلم أنَّ الله (عزَّ وجلَّ) لا يريد لعباده المسلمين الموحِّدين إلا الخير في الدنيا والآخرة، وأن يعلم كذلك أنَّ المسلم الصالح يتقلَّب دائمًا من خير إلى أفضل برحمة الله (جلَّ جلاله)، وكرمه، وتوفيقه (سبحانه). فلا ينبغي لرؤيا أن تُغيِّر هذا المعتقد أبدًا عند المسلم الصالح مهما كان ظاهرها سيِّئًا.

وينبغي للمسلم أن يدرك أنَّ رؤياه أن لم تتحقَّق على الخير الذي يتوقَّعه، فستـــتحقَّق بفضل الله (تعالى) وكرمه (سبحانه) على خير أفضل ممَّا يتوقَّعه. وهذا هو شأن المولى الكريم (سبحانه وتعالى) مع عباده المسلمين الموحِّدين الصالحين.

وكذلك ينبغي للمسلم – بعد أن أدرك ما قد يكون لتفسير الرؤى من خطورة – أن يحرص على ألَّا يقصَّ رؤياه إلَّا على عالِم أو حبيب كما علَّمنا النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم).

ولعلَّ هذا هو أفضل وأشمل ما قيل في هذه المسألة، ولعل هذا القول يكون حلًّا لإشكالات كثيرة في تفسير الرؤى لم تستطع الأقوال الأخرى حلَّها.

والله (تعالى) أعلم.[١٦٧]

١٦٨. هل هناك وقت مُعيَّن يُفضَّل تفسير الرؤيا أو السؤال عنها فيه؟

قيل أنَّ أفضل الأوقات للسؤال عن الرؤيا وتفسيرها هو بعد صلاة الصبح؛ لما رُوي عن النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) أنـــَّه كان إذا صلَّى الصبح أقبل بوجهه الشريف على المسلمين قائلًا: «**هل رأى أحدٌ منكم البارحة رؤيا؟**» (مُتَّفق عليه).

وقيل كذلك في فضل هذا الوقت أنـــَّه أكثر وقت يتذكَّر فيه المسلم رؤياه؛ لأنَّ الذهن يكون في أكثر حالات صفائه بعد الاستيقاظ في هذا الوقت.

ومع ذلك، فليس هناك دليل قاطع على أفضليَّة هذا الوقت عن غيره في السؤال عن تفسير الرؤيا. كما لا يوجد دليل أيضًا على أنَّ النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) قد خصَّص هذا الوقت فقط دون غيره للسؤال عن تفسير الرؤيا، أو أنـــَّه (صلَّى الله عليه وسلَّم) قد ذكر صراحة أنـــَّه أفضل الأوقات في السؤال عن ذلك.

وأيضًا، فليس بالضرورة أن يكون هذا الوقت هو أفضل الأوقات التي يتذكَّر فيها المسلم رؤياه، فقد ينام المسلم في أيِّ وقت من اليوم أو اللَّيلة، ويرى رؤى، ويكون تَذَكُّرُه لها أفضل بعد يقظته مباشرة، وليس بالضرورة بعد صلاة الصبح.

والله (تعالى) أعلم.

---

(١٦٧) **حاشية السؤال السابع والستِّين بعد المائة:**

احتدم الجدال بين الذين قالوا بأنَّ التفسير الأوَّل للرؤيا هو الذي يتحقَّق يقينًا وبين الذين قالوا أنـــَّه لا يتحقَّق بالضرورة، فنذكر هنا جانبًا آخر منه.

فبالإضافة إلى الحجج المذكورة في إجابة السؤال، فقد احتجَّ فريق القول الأوَّل بقول الله (تعالى) على لسان يوسف (عليه السلام) عندما فسَّر الرؤيـــين لصاحبيه في السجن: ﴿**قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ**﴾ (يوسف:٤١)، أي أنَّ تفسير الرؤيـــين قد أصبح واقعًا مُتحقِّقًا لا محالة بمجرَّد أنَّ فسَّرهما لهما يوسف (عليه السلام).

بينما احتجَّ فريق القول الثاني بما ذهب إليه بعض المفسرين لقول الله (تعالى): ﴿**وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ**﴾ (يوسف:٤٢) – بأنَّ كلمة ظنَّ في الآية الكريمة تشير إلى أنَّ تفسير الرؤيا هو عمليَّة تخضع للاحتمال، وأنَّ وقوع تفسيرها هو مسألة ظنيَّة، وليست يقينيَّة.

فَرَدَّ الفريق الأوَّل عليهم بأنَّ كلمة ظنَّ في الآية السابقة إنَّما تعني عَلِم وأيقن كما أشار إلى ذلك عدد من المفسِّرين، فهو (عليه السلام) قد أيقن أنَّ التفسير واقع، وليس ظنًّا.

فَرَدَّ الفريق الثاني عليهم بأنَّ المقصود بقول الله (تعالى): ﴿**قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ**﴾ ليس بالضرورة يعني أنَّ تفسير الرؤيا واقع لا محالة، بل قد يكون فيه إشارة إلى انتهاء الكلام، أي كأنـــَّه (عليه السلام) يريد أن يقول لهما: تمَّت الإجابة على سؤاليكما.

فَرَدَّ الفريق الأوَّل بأنـــَّه قد جاء عن عبد الله بن مسعود (رضي الله [تعالى] عنه) أنـــَّه قال: «الفتيان الذان أتيا يوسف (عليه الصلاة والسلام) في الرؤيا إنَّما كانا تكاذبا، فلمَّا أوَّل رؤياهما قالا: إنـــَّا كنـــَّا نلعب، قال يوسف: قُضي الأمر الذي فيه تستفتيان» (أثر صحيح – رواه الحاكم في المستدرك).

وقد أورد بعض المفسِّرين هذا الكلام بلفظ آخر كما جاء في تفسير البغويِّ وغيره: «قال ابن مسعود: لمـــَّا سمعا (أي الفتيان) قول يوسف، قالا: ما رأينا شيئًا، إنَّما كنَّا نلعب، قال يوسف: ﴿**قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ**﴾، أي فُرغ من الأمر الذي عنه تسألان، ووجب حكم الله عليكما الذي أخبرتكما به، رأيتُما أم لم تَرَيا».

فردَّ الفريق الثاني أنـــَّه حتَّى ولو كان هذا الأثر عن عبد الله بن مسعود (رضي الله [تعالى] عنه) صحيحًا، فلعلَّ يوسف (عليه السلام) أخبرهما بما سوف يقع لهما يقينًا بناء على وحيٍ أوحاه الله (تعالى) إليه، وليس بناء على تفسير رؤيا فقط؛ لأنَّ الأنبياء لا يفتون الناس إلَّا بوحيٍ من الله (تعالى).

والله (تعالى) أعلم بالصواب.

١٦٩. لماذا تأتي الرؤى مرموزة عادةً؟

من خلال الرؤى المذكورة في القرآن الكريم والسُّنَّة النبويَّة الشريفة، إلى جانب التجربة والخبرة، يمكن القول بأنَّ الأصل في الرؤى أنـــَّها تأتي مرموزة، بينما الاستثناء هو أن تأتي مباشرة.

ويُحتمل أن تكون الحكمة الإلهيَّة في ذلك:

أوَّلًا: ألَّا تُخبر الرؤيا بالغيب اليقينيِّ المطلق الذي لا شكَّ فيه، وألَّا يكون العلم به إلَّا لله (عزَّ وجلَّ) وحده لا شريك له. وذلك لأنَّ الرؤيا إذا ما جاءت مُباشِرة، فرُبَّما يعرف الإنسان منها الغيب يقينًا. أمَّا إذا جاءت مرموزة، دخل فيها الظنُّ، والاحتمال، ودرجة معيَّنة من عدم وضوح المعنى تختلف من رؤيا لأخرى.

ثانيًا: أن يكون قلب المسلم دائمًا متعلِّقًا بالله (تعالى)، متوكِّلًا عليه (سبحانه)، مُتطلِّعًا إلى رحمته (عزَّ وجلَّ)، مُقبلًا عليه (جلَّ جلاله) بالدعاء والتضرُّع، وألَّا تستقرَّ في القلب أحاسيس سلبيَّة تؤثِّر على هذه العبادات القلبيَّة، تلك الأحاسيس غير المرغوب فيها التي قد تنشأ إذا ما عرف المسلم ما سوف يحدث له في المستقبل يقينًا دون أيِّ شكٍّ.

والله (تعالى) أعلم بحكمته في الأمور كلِّها.

١٧٠. ما هي الفكرة الأساسيَّة التي يتمُّ تفسير الرؤى الصادقة بـــنـــاء عليها؟

تقوم هذه الفكرة على أساس أنـــَّه من الثابت شرعًا أنَّ للرؤى الصادقة علاقة أو ارتباط ما بأحداث الواقع، إذ تشير رموز الرؤى إلى معانٍ واقعيَّة. وبالتالي يتركَّز أكثر البحث في هذا المجال على محاولة اكتشاف القواعد التي يقوم عليها هذا الارتباط، والتي بناء عليها يمكن الربط بشكل صحيح أو إيجاد علاقة مفهومة بين رموز الرؤى وأحداث الواقع.

مثال: رأى مسلم في منامه أباه المتوفَّى، فهذا رمز في الرؤيا له ارتباط بالواقع، فهو يدلُّ على معنى واقعيٍّ في حياة رائيه. ولكن لكي نفهم هذا المعنى، لابدَّ أن نعرف ما هي القاعدة التي يمكن من خلالها الربط الصحيح بين هذا الرمز وبين أحداث الواقع في حياة الرائي حتَّى نستطيع أن نقول أنَّ الأبَّ المتوفَّى في الرؤيا يدلُّ لهذا الرائي على كذا في الواقع، ويكون تفسيرنا صحيحًا.

والله (تعالى) أعلم.

١٧١. كيف تتمُّ عمليَّة تفسير الرؤى باستخدام أسلوب التفسير التفصيليِّ؟

تناولنا من قبل في سياق هذا البحث التفسير التفصيليَّ ومعناه. وتتمُّ عمليَّة تفسير الرؤى تفصيلًا على نوعين من القواعد، وهما: القواعد الأساسيَّة وقواعد الترجيح.

١. القواعد الأساسيَّة: وهي التي يمكن من خلالها معرفة معنى الرمز عمومًا دون أن يكون مرتبطًا برؤيا معيَّنة، وقد يكون للرمز أكثر من معنى محتمل.

مثال: المرأة في الرؤيا قد تدلُّ على الدنيا. وذلك بناء على قاعدة معيَّنة من قواعد تفسير الرؤى.

والمرأة في الرؤيا قد تدلُّ على الفتنة. وذلك بناء على قاعدة معيَّنة من قواعد تفسير الرؤى

والمرأة في الرؤيا قد تدلُّ على الضعف. وذلك بناء على قاعدة معيَّنة من قواعد تفسير الرؤى

والمرأة في الرؤيا قد تدلُّ على الزوجة. وذلك بناء على قاعدة معيَّنة من قواعد تفسير الرؤى...إلخ

٢. **قواعد الترجيح**: وهي التي يتمُّ على أساسها ترجيح تفسير واحد من التفاسير المحتملة لرمز ما في رؤيا معيَّنة.

مثال: المرأة في الرؤيا قد تدلُّ عمومًا على أشياء كثيرة ذكرناها سابقًا. لكن لو افترضنا أنَّ مُسلمًا رأى امرأة في رؤيا معيَّنة، فماذا تعني هذه المرأة في هذه الرؤيا بالتحديد؟ هل هي دنيا، أم فتنة، أم ضعف، أم زوجة؟ وبناء على أيـــَّة قاعدة يتمُّ هذا الترجيح لمعنى معيَّن من بين هذه المعاني؟ فهذه هي ما يطلق عليها قواعد الترجيح.

وسوف يتمُّ تناول هذه القواعد في سياق الكتاب بمشيئة الله (تعالى).

والله (تعالى) أعلم.

١٧٢. كيف تتمُّ عمليَّة تفسير الرؤى باستخدام أسلوب التفسير الإجماليِّ؟

تناولنا من قبل في سياق هذا البحث التفسير الإجماليَّ ومعناه. وتتمُّ عمليَّة تفسير الرؤى إجمالًا باستنباط المفسِّر لوصف أو معنى عام يجمع ما بين رموز الرؤيا معًا، بصرف النظر عن معنى رمز معيَّن فيها:

أمثلة:

١. رأى مسلم أنـــَّه يعطي طفلة مسكينة قطعة حلوى.

التفسير الإجماليُّ: إحسان.

٢. رأى مسلم أنـــَّه يتصارع مع شخص آخر، ويتشاتمان.

التفسير الإجماليُّ: عداوة.

٣. رأى مسلم أنـــَّه يجلس في فصل دراسيٍّ، ويمسك كتابًا، ويسأل المعلم.

التفسير الإجماليُّ: طلب علم.

٤. رأى مسلم النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) يبتسم له.

التفسير الإجماليُّ: خير مُقبل.

٥. رأى مسلم أنَّ أباه الذي يحبُّه قد مات.

التفسير الإجماليُّ: هموم.

٦. رأى مسلم نفسه يتكلَّم في الهاتف.

التفسير الإجماليُّ: اتصالات وعلاقات.

٧. رأى مسلم نفسه يغرق في البحر، ثم نجى في النهاية.

التفسير الإجماليُّ: هموم يعقبها فرج.

٨. رأى مسلم نفسه يعانِق شخصًا آخر، ويقبِّلُه.

التفسير الإجماليُّ: مودَّة.

ومن الجدير بالذكر هنا، أنــَّه لا يمكن وصف أيِّ تفسير من هذين التفسيرين (الإجماليِّ والتفصيليِّ) بأنــَّه أسهل أو أصعب، ولكن تعتمد سهولة وصعوبة كلِّ واحد منهما على الرؤيا نفسها. ففي بعض الرؤى يكون التفسير التفصيليُّ أسهل وأنسب، بينما في بعض الرؤى الأخرى يكون التفسير الإجماليُّ أسهل وأنسب.

والله (تعالى) أعلم.

١٧٣. كيف يتمُّ تفسير الرؤى بآيات القرآن الكريم؟

يتمُّ تفسير الرؤى بآيات القرآن الكريم بحسب ارتباط رموزها بالآيات الكريمة كالتالي:

١. التشبيه: هو اشتراك شيئين أو أكثر في وصف أو أكثر. وللتشبيه أنواع كثيرة لا مجال لذكرها في هذا السياق. ومع ذلك، فإذا ذُكر رمز الرؤيا في القرآن الكريم مُشبَّهًا بشيء، أو شُبِّه به شيء، فإنَّ هذا يجعل الواحد منهما في الرؤيا يدلُّ على الآخر في اليقظة، بمعنى أن يتمَّ تفسير أحدهما في الرؤيا بالآخر.

مثال ١: تشبيه من يعبدون غير الله (تعالى) أو المشركين بالعنكبوت، كما في قول الله (تعالى): ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاء كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**﴾ (العنكبوت:٤١).

فبناء على هذا التشبيه في الآية الكريمة، يُحتمل أن يدلَّ العنكبوت في الرؤيا على شخص مشرك أو غير مسلم.

مثال ٢: تشبيه الإنفاق في سبيل الله (تعالى) بالسبع سنابل، في كلِّ سنبلة مائة حبَّة، كما في قول الله (تعالى): ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ**﴾ (البقرة:٢٦١).

فبناء على هذه الآية الكريمة، يُحتمل أن تدلَّ رؤيا السبع سنابل، في كلِّ سنبلة مائة حبَّة على الإنفاق في سبيل الله (تعالى).

مثال ٣: تشبيه أعمال الكافرين عند الله (تعالى) بأنــَّها كالرماد الذي تُحرِّكه الريح الشديدة (أي لا قيمة لها، ولا وزن، وغير مقبولة عند الله تعالى)، كما في قول الله (تعالى): ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ**﴾ (إبراهيم:١٨).

فبناء على هذه الآية الكريمة، يُحتمل أن يدلَّ الرماد الذي تحرِّكه الريح الشديدة في الرؤيا على أعمال غير مقبولة عند الله (تعالى) (والعياذ بالله عزَّ وجلَّ).

مثال ٤: تشبيه الرجل الجميل بالمَلَك، كما في قول الله (تعالى): ﴿**فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلّهِ مَا هَــذَا بَشَرًا إِنْ هَــذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ**﴾ (يوسف:٣١).

فبناء على هذه الآية الكريمة، يُحتمل أن يدلَّ المَلَك في الرؤيا على رجل جميل.

مثال ٥: تشبيه اليهوديِّ بالحمار، كما في قول الله (تعالى): ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا**﴾ (الجمعة:٥).

فبناء على هذه الآية الكريمة، يُحتمل أن يدلَّ الحمار في الرؤيا على اليهوديِّ.

مثال ٦: تشبيه الكلمة الطيِّبة بالشجرة الطيِّبة، والكلمة الخبيثة بالشجرة الخبيثة، كما في قول الله (تعالى): ﴿**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء (٢٤) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ**

لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٥) وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ (سورة براهيم).

فبناء على هذه الآية الكريمة، يُحتمل أن تدلَّ الشجرة الجميلة السليمة في الرؤيا على الكلمة الطيبة، بينما قد تدلُّ الشجرة القبيحة المتهالكة في الرؤيا على الكلمة السيِّئة.

مثال ٧: قول الله (تعالى): **﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللّهِ يُكَفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلاَ تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ إِنَّ اللّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾** (النساء:١٤٠).

في الآية الكريمة تشبيه لمن يجلس مع الكفرة المستهزئين بالدين بهم (عياذًا بالله تعالى). وبالتالي يُحتمل أن تدلَّ رؤيا الجلوس مع أمثال هؤلاء على أنَّ الشخص الجالس معهم في الرؤيا مثلهم.

مثال ٨: قول الله (تعالى): **﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هِـــذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللّهُ وَلَـــكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾** (آل عمران:١١٧).

في الآية الكريمة تشبيه لضياع، وهلاك، وعدم جدوى الأموال التي ينفقها الكافرون بالريح الباردة التي أصابت زرعًا فأهلكته. وبالتالي فيُحتمل أن تدلَّ الريح في الرؤيا على ضياع الأموال وهلاكها.

مثال ٩: تشبيه العلاقة الزوجيَّة بحرث الأرض أو بزراعتها، كما في قول الله (تعالى): **﴿نسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾** (البقرة:٢٢٣).

فبناء على هذه الآية الكريمة، يُحتمل أن يدلَّ حرث الأرض في الرؤيا على العلاقة الزوجيَّة.

مثال ١٠: تشبيه السماء بالسقف، كما في قول الله (تعالى): **﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاء سَقْفًا مَّحْفُوظًا﴾** (الأنبياء:٣٢).

فبناء على هذه الآية الكريمة، يُحتمل أن يدلَّ سقف البيت في الرؤيا على السماء.

•••

٢. **الاستعارة**: هي نوع من أنواع التشبيه أكثر تعقيدًا من السابق. وأنواع الاستعارة كثيرة، فلا مجال لذكرها كلِّها في هذا السياق. ولكن أهمُّها وأشهرها ثلاثة: التصريحيَّة، والمكنيَّة، والتمثيليَّة.

فأمَّا **الاستعارة التصريحيَّة**: فهي التي يتمُّ فيها تشبيه شيء بشيء آخر، ثم يُذكَر المُشبَّه به فقط دون المُشبَّه للدلالة على هذا المُشبَّه المحذوف.

مثال ١: قول الله (تعالى): **﴿اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾** (البقرة: ٢٧٥).

في هذه الاية الكريمة تشبيه للكفر بالظلمات، وللإسلام بالنور. والمُشبَّه به هنا (النور والظُّلُمات) مذكور، بينما المُشبَّه (الإسلام والكفر) غير مذكور، فهذه استعارة تصريحيَّة. فبناء على ذلك، يُحتمل أن تدلَّ الظلمات في الرؤيا على الكفر، بينما يدلُّ النور على الإيمان.

مثال ٢: قول الله (تعالى): **﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ** (١٩) **وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ** (٢٠) **وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ** (٢١) **وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاء وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾** (سورة فاطر).

في هذه الآية الكريمة تشبيه للجنَّة بالظلِّ، وللنار بالحرِّ. ولكن حُذِفَ المُشبَّه (الجنَّة والنار)، وذُكر المُشبَّه به (الظلُّ والحرور). فبناء على ذلك، يُحتمل أن يدلَّ الظلُّ والحرُّ في الرؤيا على الجنَّة والنار.

وكذلك ففي الآية الكريمة تشبيه للمسلم بالبصير، وللكافر بالأعمى. فبناء على ذلك، فقد يدلُّ الأعمى في الرؤيا على الكافر،

بينما يدلُّ البصير على المسلم.

وكذلك ففيها تشبيه للمسلم بالحيِّ، وللكافر بالميِّت. فبناء على ذلك، يُحتمل أن يدلَّ الميِّت في الرؤيا على الكافر، والحيُّ على المسلم.

مثال ٣: قول الله (تعالى): ﴿**وَزَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ**﴾ (فُصِّلت:١٢).

في الآية الكريمة تشبيه للنجوم بالمصابيح. ولكن حُذِفَ المُشبَّه (النجوم)، وذُكر المُشبَّه به (المصابيح)، فهذه استعارة تصريحيَّة. وبناء على ذلك، يُحتمل أن يدلَّ المصباح في الرؤيا على النجم.

مثال ٤: قول الله (تعالى): ﴿**اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ**﴾ (الفاتحة:٦).

في الآية الكريمة تشبيه للإسلام بالطريق المُستقيم. فحُذف المُشبَّه (الإسلام)، وذُكِر المُشبَّه به (الصراط المستقيم). وبناءً على ذلك، يُحتمل أن يدلَّ الطريق المستقيم في الرؤيا على الإسلام.

مثال ٥: قول الله (تعالى): ﴿**وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ**﴾ (الأنفال:٤٦).

في الآية الكريمة تشبيه للقوَّة بالريح. فُحذف المُشبَّه (القوة)، وذُكر المُشبَّه به (الريح). وبناء على ذلك، يُحتمل أن تدلَّ الريح في الرؤيا على القوَّة.

مثال ٦: قول الله (تعالى): ﴿**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا**﴾ (النساء:١٧٤).

في الآية الكريمة تشبيه للقرآن الكريم بالنور. ولكن حُذف المُشبَّه (القرآن الكريم)، وذُكر المُشبَّه به (النور). وبناء على ذلك، يُحتمل أن يدلَّ النور في الرؤيا على القرآن الكريم.

مثال ٧: قول الله تعالى: ﴿**فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاء فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾ (النور:٢١).

في الآية الكريمة تشبيه للهالكين أو الموتى بأنـــَّهم كالغُثاء (الرغوة وفُتات الأشياء) الذي يطفو فوق الماء. فحُذف المُشبَّه (الموتى أو الهالكين)، وذُكر المُشبَّه به (الغُثاء). وبالتالي فقد يدلُّ الغُثاء في الرؤيا على الموتى أو الهالكين (والعياذ بالله تعالى).

مثال ٨: قول الله (تعالى): ﴿**فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ**﴾ (البقرة:١٠).

في الآية الكريمة تشبيه للنفاق بالمرض، ثم حُذف المُشبَّه (النفاق)، وذُكر المُشبَّه به (المرض). وبالتالي فقد يدلُّ مرض القلب العضويُّ في المنام على النفاق (والعياذ بالله تعالى).

•••

وأمَّا **الاستعارة المكنيَّة**: فهي التشبيه الذي يُحذف فيه المُشبَّه به، ويُكتفى بذكر شيء من لوازمه أو أوصافه.

مثال ١: قول الله (تعالى): ﴿**وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا**﴾ (مريم:٤).

فهذا تشبيه لانتشار الشيب في الشعر بالنار، ثم حُذِفَ المُشبَّه به (النار)، ثم ذُكِرَت صفة من صفاتها (الاشتعال). فبناء على ذلك، يُحتمل أن تدلَّ النار المشتعلة في الرؤيا على الشيب في الرأس.

مثال ٢: قول الله (تعالى): ﴿**تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ**﴾ (الملك:٨).

فهذا تشبيه لجهنم (والعياذ بالله تعالى) بالشخص المغتاظ الذي يكاد يتمزَّق من شدَّة الغضب (أي على الكفَّار)، ثم حُذِفَ المُشبَّه به (الشخص)، وذُكرت صفة من صفاته (الغيظ). فبناء على ذلك، يُحتمل أن يدلَّ الغيظ أو الشخص المغتاظ في الرؤيا على العذاب

الشديد أو على جهنَّم (والعياذ بالله تعالى).

مثال٣: قول الله (تعالى): ﴿**فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ**﴾ (الفجر:١٣).

فهذا تشبيه للعذاب بسائل ينصَبُّ، ثم حُذف المُشبَّه به (السائل)، وذُكِرت صفة من صفاته (الانصباب). فبناء على ذلك، يُحتمل أن يدلَّ السائل المُنصبُّ في الرؤيا على العذاب.

مثال ٤: قول الله (تعالى): ﴿**وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ**﴾ (النساء:٦).

فهذا تشبيه للمال بالطعام الذي يُؤكل، ثم حُذف المُشبه به (الطعام)، وذُكرت لازمة من لوازمه (الأكل). فبناء على ذلك، يُحتمل أن يدلَّ أكل الطعام في المنام على الحصول على مال.

مثال ٥: قول الله (تعالى): ﴿**وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِيَ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ**﴾ (الأعراف:١٧٥).

فهذا تشبيه للشخص الذي يترك الإسلام (والعياذ بالله تعالى) بشيء ينسلخ من جسمه. ففي الاستعارة في الآية الكريمة، حُذف المُشبَّه به (الشيء المُنسلِخ كالثعبان مثلًا)، ثم ذُكرت صفة من صفاته (الانسلاخ). وبناء على ذلك، يُحتمل أن يدلَّ الانسلاخ في الرؤيا على معنى ترك الإسلام (والعياذ بالله تعالى).

مثال ٦: قول الله (تعالى): ﴿**كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ**﴾ (آل عمران:١٨٥).

في الآية الكريمة تشبيه للموت بالطعام يذوقه الإنسان. فحُذِفَ المُشبَّه به (الطعام)، وذُكرت لازمة من لوازمه (التذوُّق). وبناء على ذلك، فيُحتمل أن يدلَّ تذوُّق الشيء في الرؤيا على الموت، وربَّما يدلُّ على العذاب أيضًا؛ لقول الله (تعالى): ﴿فَذُوقُواْ الْعَذَابَ﴾ (آل عمران:١٠٦).

مثال ٧: قول الله (تعالى): ﴿**يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ**﴾ (الحج:٥٥).

في الآية الكريمة تشبيه لليوم السيِّء الذي لا خير فيه بالمرأة العقيم. فحُذِفَ المُشبَّه به (المرأة)، ثم ذُكرت صفة من صفاتها، وهي العُقم. وبالتالي فقد تدلُّ المرأة العقيم في الرؤيا على الهموم والعذاب (والعياذ بالله تعالى).

مثال ٨: قول الله (تعالى): ﴿**حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا**﴾ (يونس:٢٤).

في الآية الكريمة تشبيه للأماكن أو البلاد الجميلة بالمرأة التي تتزيَّن، ثم حُذِفَ المُشبَّه به (المرأة)، ثم ذُكرت صفة من صفاتها (التزيُّن). وبالتالي يُحتمل أن تدلَّ المرأة المتزيِّنة في الرؤيا على المكان الجميل أو البلدة الجميلة.

مثال ٩: قول الله (تعالى): ﴿**وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ**﴾ (النور:٤).

في الآية الكريمة تشبيه للتهمة بالزنا بالحَجَر (أو أيِّ شيء يتمُّ رميُه)، ثم حُذِفَ المُشبَّه به (الحجر أو الشيء المرميُّ به)، ثم ذُكرت لازمة من لوازمه (الرمي)، وبناء على ذلك، فقد تدلُّ رؤيا شخص يرمي امرأة بحجر في المنام على اتهامه لها بالزنا.

•••

وأمَّا **الاستعارة التمثيليَّة**، فهي تشبيه حالة بحالة أخرى مع حذف الحالة المُشبَّهة، وذكر الحالة المُشبَّه بها. ويستخدم هذا النوع من التشبيه كثيرًا في الأمثال.

ومن أمثلة الاستعارة التمثيليَّة قولهم: «**إنك تحصد ما زرعت**»، بمعنى أنَّ ما يحدث الآن هو بسببك أنت. وكذلك قولهم: «**لا**

تَبنِ قصورًا في الهواء»، بمعنى كُن واقعيًّا، ولا تُسرف في الأماني. وأيضًا، «**لكلِّ جوادٍ كبوة**»، بمعنى أنـــَّه لا يسلم كريم الأخلاق أو عظيم الصفات من نقص أو خطأ.

أمَّا عن تفسير الرؤى بالاستعارة التمثيليَّة في آيات القرآن الكريم، فمن أمثلته:

مثال ١: قول الله (تعالى): ﴿**وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ**﴾ (آل عمران:١٠٣).

فهذا تشبيه للمتمسِّكين بالإسلام والمتحدين فيه بمن يمسكون بحبل من الله (تعالى). فذُكرت الحالة المُشبَّه بها (اعتصام المسلمين بحبل الله تعالى) فقط دون الحالة المُشبَّهة (اعتصام المسلمين بالإسلام). وبناء على ذلك، فيُحتمل أن يدلَّ الإمساك بحبل في الرؤيا على التمسُّك بالإسلام والالتزام بتعاليمه.

مثال ٢: قول الله (تعالى): ﴿**وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا**﴾ (الإسراء:٢٩).

في الآية الكريمة تشبيه للبخيل في امتناعه عن الإنفاق بحال من يده مغلولة إلى عنقه، فهو لا يقدر على التصرُّف في شيء. وكذلك فيها تشبيه لحال المسرف المبذِّر بحال من يبسُط يده كلَّ البسط، فلا يبقى فيها شيء، ولا يدَّخر شيئًا ينفعه عند الحاجة. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ رؤيا شخص أنَّ يده مربوطة في عنقه على البخل، بينما قد تدلُّ رؤيا اليد المبسوطة على التبذير.

•••

٣. الكناية: هي تعبير أُريدَ به معنى ضمنيٌّ مستتر مرتبط به مع جواز إرادة المعنى الأصليِّ الظاهر.

ومن أمثلة الكناية القول عن شخص أنـــَّه «نظيف اليد» بمعنى أمين، مع جواز إرادة المعنى الأصليِّ الظاهر، وهو النظافة الحسِّية لليد. وكذلك قولهم عن شخص أنـــَّه «لم تلد النساء مثله»، فهذا كناية عن التميُّز في شيء، مع جواز إرادة المعنى الأصليِّ، وهو أن يكون الشخص لم تلد مثله النساء فعلًا، كأن يكون قد ولد مريضًا بمرض نادر أو نحو ذلك. وكذلك قولهم أنَّ فلانًا «لا يترك الكتاب من يده»، وهو كناية عن حبِّه للتعلُّم أو القراءة، مع جواز إرادة المعنى الأصليِّ، كأن يكون الشخص يحمل كتابًا دائمًا فعلًا.

أمَّا عن تفسير الرؤى بالكناية في آيات القرآن الكريم، فمن أمثلته:

مثال ١: قول الله (تعالى): ﴿**يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ**﴾ (البقرة:٩٦).

تعبير «ألف سنة» في الآية الكريمة هو كناية عن الكثرة، فليس المراد به الرقم ألف على وجه الخصوص. وبناء على ذلك، يُحتمل أن يدلَّ الرقم ألف في الرؤيا على معنى الكثرة.

مثال ٢: قول الله (تعالى): ﴿**وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ**﴾ (البقرة:٦١).

كلمة «ضُرِبَت» هنا كناية عن الديمومة، أي دامت عليهم الذلة والمسكنة. وبالتالي فقد يدلُّ الضرب على شيء أو على شخص ما في الرؤيا على معنى الديمومة، وعدم الانتهاء كدوام الحال، أو دوام النعمة، أو دوام الزواج...إلخ.

مثال ٣: قول الله (تعالى): ﴿**هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ**﴾ (البقرة:١٨٧).

كلمة «لباس» في الآية الكريمة هي كناية عن العلاقة الزوجيَّة الخاصَّة. وبناءً على ذلك، فقد يدلُّ الشيء الملبوس في الرؤيا على الزواج أو العلاقة الزوجيَّة.

وكذلك قول الله (تعالى): ﴿**دَخَلْتُم بِهِنَّ**﴾ (النساء:٢٣). فالدخول هنا في الآية الكريمة هو كناية عن العلاقة الزوجيَّة الخاصَّة. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ الدخول مع امرأة أو بها في مكان في الرؤيا على هذا المعنى.

وكذلك قول الله (تعالى): ﴿وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾ (النساء:٣٤). فالمضجع (السرير) في الآية الكريمة رمز للعلاقة الزوجيَّة الخاصَّة. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ المضجع على هذا المعنى في بعض الرؤى.

مثال ٤: قول الله (تعالى): ﴿قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾ (الإسراء:٢٩).

كلمة «مضاجعهم» في الآية الكريمة هي كناية عن المصرع أو الموت. وبناء على ذلك، فقد يدل المضجع (السرير) في بعض الرؤى على الموت.

مثال ٥: قول الله (تعالى): ﴿عَضُّواْ عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾ (آل عمران:١١٩).

تعبير «عضِّ الأنامل» (أطراف الأصابع) هو كناية عن الغيظ. وبناء على ذلك، فيُحتمل أن يدلَّ عضُّ الأنامل في الرؤيا على معنى الغيظ.

مثال ٦: قول الله (تعالى): ﴿سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ﴾ (القلم:١٦).

وهو تعبير قرآنيٌّ شريف بمعنى سنجعل له علامة على أنفه، وهو كناية على الذلِّ والإهانة. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ العلامة على الأنف في الرؤيا على معنى الذلِّ والإهانة.

مثال ٧: قول الله (تعالى): ﴿وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ﴾ (نوح:٧).

ومعنى هذا التعبير القرآنيُّ الشريف: تغطُّوا بثيابهم، وهو كناية عن الإعراض.

وبناء على ذلك، فيُحتمل أن يدلَّ التغطي بالثياب في الرؤيا على الإعراض.

وكذلك قول الله (تعالى): ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ﴾ (الأنفال:١٦) هو كناية عن الإعراض. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ استدبار الشيء أو الشخص في الرؤيا على الإعراض عنه.

مثال ٨: قول الله (تعالى): ﴿سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ (الأعراف:١٤٩).

وهو تعبير قرآنيٌّ شريف يُكنى به عن الندم. وبناء على ذلك، فمن رأى في المنام أنَّ شيئًا قد سقط في يده، فربَّما يدلُّ ذلك على معنى الندم.

وكذلك قول الله (تعالى): ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ﴾ (الكهف:٤٢)، فهو كناية عن الندم. وبناء على ذلك، فيُحتمل أن يدلَّ تقليب الكفَّين في الرؤيا على الندم.

مثال ٩: قول الله (تعالى): ﴿حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ﴾ (التوبة:٢٩).

فتعبير «عن يد» هو تعبير قرآنيٌّ شريف يُكنى به عن الانقياد. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ اليد في الرؤيا على معنى الانقياد.

مثال ١٠: قول الله (تعالى): ﴿وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ (مُحمَّد:٢٢).

فتعبير تقطيع الرحم هو تعبير قرآنيٌّ شريف يُكنى به عن انقطاع العلاقات بين الأقارب. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ قطع رحم امرأة (بسكِّين أو نحوه) في المنام على معنى القطيعة بين الأقارب.

•••

٤. الجِناس: هو أن يتشابه اللَّفظان في النطق، ويختلفا في المعنى. وهو نوعان: جناس تامٌّ، وهو الذي اتَّفق فيه اللَّفظان اتِّفاقًا تامًّا في نوع الحروف، وشكلها، وعددها، وترتيبها. ونوع آخر، وهو الجناس الناقص، وهو ما اختلف فيه اللَّفظان في واحد أو أكثر من الأشياء الأربعة السابقة.

ومن ضمن أمثلة الجناس التام: الاتِّفاق بين كلمتي «قرار» بمعنى قاع الشيء، و«قرار» بمعنى أمر إداريٌّ. وكذلك الاتفاق بين كلمتي «باب» بمعنى قطعة من الخشب أو المعدن تُغلق بها الأماكن، و«باب» بمعنى قِسم من أقسام كتاب.

أمَّا الجناس الناقص فمن أمثلته: الاتِّفاق الناقص بين كلمتي «شجرة» و «مُشاجرة»، أو «نظرة» و«مُناظرة»، أو «تَذَوُّق» و«ذَوق».

ويتمُّ تفسير الرؤى على أساس هذه القاعدة من خلال الربط بالجناس بين اسم رمز في الرؤيا وبين كلمة في القرآن الكريم، مع اختلاف المعنى بينهما، فيدلَّ معنى واحد منهما على معنى الآخر، فيتمُّ تفسير رمز الرؤيا به.

مثال ١: قول الله (تعالى): ﴿**إِنَّ السَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى**﴾ (طه:١٥).

تعني كلمة «الساعة» في الآية الكريمة يوم القيامة. فإذا افترضنا أنَّ مُسلمًا رأى في منامه ساعة (يد أو حائط)، فيُحتمل أن تدلَّ هذه الساعة على يوم القيامة؛ للجِناس بين اسم الرمز في الرؤيا (ساعة)، وبين كلمة في آية من آيات القرآن الكريم (الساعة)، مع اختلافهما في المعنى.

مثال ٢: قول الله (تعالى): ﴿**وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ**﴾ (ص:١٦).

تعني كلمة «قِطٌّ» في الآية الكريمة العذاب. فإذا افترضنا أنَّ مُسلِمًا رأى في منامه قِطًّا (حيوان)، فيُحتمل أن يدلَّ ذلك على العذاب؛ للجناس بين اسم الرمز في الرؤيا (القطُّ) بمعنى الحيوان، وبين كلمة «قطٌّ» بمعنى العذاب في الآية الكريمة، مع اختلافهما في المعنى.

مثال ٣: قول الله (تعالى): ﴿**وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا**﴾ (آل عمران:١٤٥).

تعني كلمة «كِتاب» في الآية الكريمة القَدَر الذي كتبه الله (تعالى) على الإنسان.

فإذا افترضنا أنَّ مُسلِمًا رأى في منامه كِتابًا (أي كتابًا وَرَقِيًّا)، فيُحتمل أن يدلَّ هذا الكتاب على القَدَر الإلهيِّ الواقع لا محالة؛ للجناس بين اسم رمز الرؤيا (كتاب)، وبين كلمة «كتاب» في الآية القرآنيَّة الكريمة، مع اختلافهما في المعنى.

مثال ٤: قول الله (تعالى): ﴿**مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى**﴾ (النجم:٢).

المقصود بكلمة «صاحبكم» في الآية الكريمة النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم).

فإذا افترضنا أنَّ مُسلِمًا رأى في منامه أحد أصحابه المسلمين الصالحين، فيُحتمل أن يكون هذا الصاحب في المنام رمزًا يدلُّ على النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)؛ للجناس بين اسم رمز الرؤيا (صاحب)، وبين كلمة «صاحبكم» في الآية القرآنيَّة الكريمة، مع اختلافهما في المعنى.

مثال ٥: قول الله (تعالى): ﴿**وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا**﴾ (النازعات:٣٠).

تعني كلمة «دحاها» بَسَطها. والدِّحْيَة هي البيضة.

فإذا افترضنا أنَّ مُسلِمًا رأى في منامه بيضة، فيُحتمل أن تدلَّ على الأرض للجناس بين كلمة «دحاها» في الآية الكريمة، وبين اسم رمز الرؤيا أو «الدِّحية»، مع اختلافهما في المعنى.

مثال ٦: قول الله (تعالى) عن الشيطان الرجيم: ﴿**إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ**﴾ (الأعراف:٢٧).

تعني كلمة «قَبِيلُهُ» في الآية الكريمة ذُرِّيته وجِنسِه.

فإذا افترضنا أنَّ مُسلِمًا رأى في منامه قَبيلَة (أي جماعة كبيرة من الناس ذوي قرابة)، فيُحتمل أن تدلَّ هذه القَبيلَة في المنام على الشياطين؛ بسبب الجناس بين كلمة «قَبيلُهُ» في الآية الكريمة، وكلمة «قبيلَة»، مع اختلافهما في المعنى.

مثال ٧: قول الله (تعالى): ﴿**وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ**﴾ (البقرة:٨٧).

تعني كلمة «قفَّينا» في الآية الكريمة أتبعنا.

فإذا افترضنا أنَّ مُسلِمًا رأى في منامه القفا (مؤخِّرة الرقبة)، فيُحتمل أن يدلَّ هذا العضو في الرؤيا على التتابع، أو التعاقب، أو عدم الانقطاع بسبب الجناس بين كلمة «قفَّينا» في الآية الكريمة، وبين كلمة «القفا» الذي رآه المسلم في المنام، مع اختلافهما في المعنى.

مثال ٨: قول الله (تعالى): ﴿**وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا**﴾ (الجن:٣).

تعني كلمة «جدُّ» في الآية الكريمة العظمة والجلال.

فإذا افترضنا أنَّ مُسلِمًا رأى في منامه جدَّه (أبا أبيه مثلًا)، فيُحتمل أن يدلَّ في الرؤيا على العظمة. وذلك للجناس بين كلمة «جدُّ» في الآية الكريمة، وبين كلمة «جدُّ»، وهو الرمز الذي رآه المسلم في المنام، مع اختلافهما في المعنى.

مثال ٩: قول الله (تعالى): ﴿**كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا**﴾ (الأعراف:٣٨).

تعني كلمة «أختها» في الآية الكريمة أُمَّة أخرى مثلها.

فإذا افترضنا أنَّ مُسلِمًا رأى في المنام أخته، فقد يدلُّ ذلك في الرؤيا على بلد أخرى أو شعب آخر. وذلك للجناس بين كلمة «أختها» في الآية الكريمة، وبين كلمة «أخت»، وهو الرمز الذي رآه المسلم في المنام، مع اختلافهما في المعنى.

مثال ١٠: قول الله (تعالى): ﴿**مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ**﴾ (المدثر:٤٢).

تعني كلمة «سَقَر» في الآية الكريمة جهنَّم (والعياذ بالله تعالى).

فإذا افترضنا أنَّ شخصًا رأى في منامه صقرًا (طائر)، فقد يدلُّ هذا الصقر على جهنَّم؛ للجناس بين كلمتي «سَقَر»، والتي وردت في الآية الكريمة بمعنى جهنَّم، وبين كلمة «صقر» بمعنى طائر، وهو الرمز الذي رآه المسلم في المنام، مع اختلافهما في المعنى.

مثال ١١: قول الله (تعالى): ﴿**فَلْيَدْعُ نَادِيَه**﴾ (العلق:١٧).

تعني كلمة «نادِيَه» في الآية الكريمة الأشخاص المقربين الذين يستنصر بهم الإنسان.

فإذا افترضنا أنَّ مُسلِمًا رأى أنـــَّه ينادي في الرؤيا على امرأة اسمها «نادية»، فأجابته، فربَّما يدلُّ له ذلك على أنَّ الله (عزَّ وجلَّ) يكرمه بناس يعينوه وينصروه بفضله وكرمه (سبحانه). وذلك للجناس بين كلمة «ناديه» التي جاءت في الآية القرآنيَّة الكريمة، وكلمة «نادية»، وهو الرمز الذي رآه المسلم في المنام، مع اختلافهما في المعنى.

•••

ومن الجدير بالذكر هنا، أنَّ الجناس أحيانًا قد يكون بين وصفين لشيئين في آيتين كريمتين، فيدلَّ أحد الموصوفَين فيهما في المنام على الآخر في اليقظة.

ومن أمثلة ذلك الجناس بين كلمتي «لباس» في قول الله (تعالى): ﴿**هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ**﴾ (البقرة: ١٨٧)، وقول الله (تعالى): ﴿**وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا**﴾ (النبأ:١٠).

فالزوجة أو الزوج موصوفَين في الآية الكريمة الأولى باللِّباس، بينما اللَّيل في الآية الكريمة الثانية موصوف باللِّباس أيضًا. فبناء على الجناس بين هذين الوصفين، فقد يدلُّ أحد الموصوفَين في المنام على الآخر في اليقظة، أي يدلُّ اللَّيل في الرؤيا على الزوج أو الزواج، والعكس.

ومن أمثلة ذلك أيضًا: الجناس بين كلمتي «يغشاها» و«تغشَّاها» في آيتين كريمتين، في قول الله (تعالى): ﴿**وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا**﴾ (الشمس:٤)، وقول الله (تعالى): ﴿**فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا**﴾ (الأعراف:١٨٩).

فالعلاقة الزوجيَّة موصوفة في الآية الكريمة الأولى بالغشيان، وكذلك اللَّيل موصوف بذلك في الآية الكريمة الثانية. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ اللَّيل في الرؤيا على العلاقة الزوجيَّة، والعكس.

ومن أمثلة ذلك أيضًا: الجناس بين كلمتي «تجلَّى» في آيتين كريمتين، في قول الله (تعالى): ﴿**فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ**﴾ (الأعراف:١٤٣)، وقول الله (تعالى): ﴿**وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى**﴾ (الليل:٢). فالله (تعالى) موصوف في الآية الكريمة الأولى بأنــَّه قد تجلَّى، والنهار موصوف في الآية الكريمة الثانية بأنــَّه قد تجلَّى. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ النهار في الرؤيا على الله (عزَّ وجلَّ).

ومن أمثلة ذلك أيضًا: الجناس بين كلمتي «مكنون» في آيتين كريمتين، في قول الله (تعالى) في وصف القرآن الكريم: ﴿**فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ**﴾ (الواقعة:٧٨)، وفي قول الله (تعالى) في وصف نساء أهل الجنة: ﴿**كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ**﴾ (الصافات:٤٩). فالقرآن الكريم موصوف في آية كريمة بأنــَّه مكنون، وكذلك البيض له نفس الوصف. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ أحد الموصوفَين في الرؤيا على الآخر في اليقظة، أي قد يدلُّ البيض في الرؤيا على القرآن الكريم، والعكس.

وأحيانًا، يكون الجناس بين فِعلَين في القرآن الكريم، فيدلُّ أحد المفعولَين بهما لفعل منهما في الرؤيا على المفعول به الآخر للفعل الآخر في اليقظة.

ومن أمثلة ذلك: الجناس بين كلمتي «آنست» في آيتين كريمتين، في قول الله (تعالى): ﴿**فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا**﴾ (النساء:٦)، وفي قول الله (تعالى): ﴿**إِنِّي آنَسْتُ نَارًا**﴾ (القصص:٢٩). وبالتالي فقد تدلُّ النار في الرؤيا على بلوغ سنِّ الرُّشد (مفعول به دلَّ على مفعول به للجناس بين الفِعلَين).

وقد تتَّخذ قاعدة الجناس في تفسير الرؤى شكلًا أعقد وأصعب من ذلك، فقد يكون الجناس بين موصوف في نصٍّ شرعيٍّ (قرآن أو حديث)، وبين استعارة في نصٍّ شرعي ثانٍ، فيدلُّ الوصف في النص الأول في المنام على الشيء المستعار له في النص الثاني في اليقظة.

ومن أمثلة ذلك: وصف القوارير بأنــَّها من فضَّة في قول الله (تعالى): ﴿**قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ**﴾ (الإنسان:١٦)، فالقوارير هنا موصوف في نصٍّ شرعيٍّ (موصوفة بأنــَّها من فضَّة). وكذلك فكلمة «قوارير» في قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**رويدك بالقوارير**» هي استعارة تصريحيَّة للدلالة على النساء. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ الفضَّة في المنام، أو الوصف في النص الشرعيِّ الأول، على النساء في اليقظة، وهو الشيء المستعار له في النصِّ الشرعيِّ الثاني، بل وقد تدلُّ الفضَّة على نساء صالحات؛ لأنَّ الوصف لنساء أهل الجنة.

•••

ينبغي مراعاة أنَّ دليل الجناس هنا يرتبط باللُّغة التي يتحدَّث بها الشخص أو يعرفها. والأمثلة السابقة وغيرها تنطبق بالدرجة الأولى على الشعوب الناطقة باللُّغة العربية، وكذلك الأفراد غير العرب العالمين بهذه اللُّغة أو الدارسين لها.

أمَّا غير هؤلاء فينبغي الحذر في تطبيق قاعدة الجناس بين الكلمات العربية في تفسير رؤاهم؛ لأنــَّها قد لا تنطبق عليها أصلًا. وينبغي لمفسِّر الرؤى أن يرجع للترجمات الموثوقة للقرآن الكريم باللُّغة التي يتحدَّث بها الرائي أو يعرفها، ثم ينظر للجناس بين الترجمة

وبين اسم رمز الرؤيا بلغة الرائي حتَّى يستطيع تطبيق هذه القاعدة بشكل صحيح.

ويمكن أن نُعطي مثالًا لبيان الاختلاف بين اللُّغات في التعامل مع الجناس في تفسير الرؤى، وأن ما ينطبق على لغة ما قد لا ينطبق على لغة أخرى في هذه القاعدة.

ارجع لمثال الجناس رقم ١، والذي فسَّرنا فيه رؤيا الساعة على أساس الجناس بينها وبين كلمة «الساعة» في الآية الكريمة، مع اختلاف المعنى بينهما.

ولنفترض الآن أننا نريد تطبيق هذا على اللُّغة الإنجليزية. فحينئذٍ سوف نجد الأمر مختلفًا تمامًا. فكلمة «الساعة»، بمعنى يوم القيامة، تُترجَم بالإنجليزية «The Hour»، بينما ساعة اليد ترجمتها «watch»، أمَّا ساعة الحائط فترجمتها «clock». فهنا نرى أنـــَّه لا يوجد أيُّ جناس بين الكلمة الإنجليزية الأولى وبين أيٍ من الكلمتين الثانية والثالثة بعد أن تمَّت ترجمتهم من اللُّغة العربية إلى اللُّغة الإنجليزيَّة.

وبالتالي ينطبق هذا المثال على العرب فقط ومن يعرفون اللُّغة العربيَّة، بينما لا ينطبق على الناطقين باللُّغة الإنجليزيَّة ومن لا يعرفون اللُّغة العربيَّة.

وكذلك فمن ضمن الأمثلة على تأثير الاختلاف في اللُّغات على تطبيق قاعدة الجناس في استخراج معاني رموز الرؤى من القرآن الكريم المثال السابق رقم ٢، والذي فسَّرنا فيه القطَّ في المنام بأنه رمز للعذاب؛ لوجود جناس بينه وبين نفس الكلمة في آية كريمة من آيات القرآن العظيم.

ولكن إذا ترجمنا الكلمتين إلى الإنجليزية مثلًا، فسوف نجد أنَّ هذا الجناس أصبح غير موجود. فكلمة «قطٌّ» تترجم «cat»، بينما نجد أنَّ كلمة «قطٌّ» في الآية الكريمة بمعنى العذاب أو العقوبة تترجم ترجمة مختلفة تمامًا، وهي «chastisement». وبالتالي فلا يُمكن تطبيق هذه القاعدة هنا مع الناطقين باللُّغة الإنجليزيَّة.

وأحيانًا، يمكن أن يبقى الجناس بين الكلمات حتَّى بعد ترجمتها، كما في المثال رقم ٤، والذي فسَّرنا فيه رؤيا الصاحب الصالح على أنـــَّه رمز للنبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)؛ للجناس بين اسم رمز الرؤيا «الصاحب» وبين كلمة «صاحبكم» في الآية الكريمة، مع اختلاف المعنى بينهما.

فإذا ما قمنا بتطبيق هذه القاعدة على هذا المثال باللُّغة الإنجليزيَّة، فسنجد أنَّ ترجمة كلمة «صاحب» في الآية الكريمة هي «companion». وكذلك فإنَّ ترجمة كلمة «الصاحب» الذي رآه المسلم في الرؤيا هي نفس الترجمة. وبالتالي فهناك جناس بين اسم رمز الرؤيا باللُّغة الإنجليزيَّة، وبين ترجمته في القرآن الكريم بنفس اللُّغة. وبناء على ذلك، يمكن تطبيق القاعدة في هذه الحالة بشكل صحيح على الناطقين باللُّغة الإنجليزيَّة.

حكاية مفيدة: يُحكى أنَّ رجلًا نحسبه من الصالحين قد رأى نفسه في المنام وكأنـــَّه في مسجد ساعة صلاة الجمعة، وقد كان المسجد كبيرًا وخاليًا؛ لأنَّ الرائي قد ذهب قبل الناس جميعًا، ما عدا رجلين: الأول رجل مجهول يقرأ في مصحف سرًّا في منتصف المسجد عن يمين المحراب، فتقدَّم عليه الرائي حتَّى جلس في الصفِّ الأوَّل عن يمين المحراب، والثاني رجل مجهول يقرأ القرآن جهرًا بين يدي المحراب، يقرأ قول الله (تعالى): ﴿**فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ** (٢٥) **كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ** (٢٦)﴾ (سورة الرحمن). انتهت الرؤيا.

قيل للرجل: ما قصَّتك؟

قال: وهبني الله (تعالى) عِلمًا نافعًا عظيمًا لم أَرَ مثله عند أحد من الأحياء، ولم يُظهرني الله (تعالى) إلى الآن، ولم يُظهره.

فقيل له: أمَّا المسجد فهو هذا العلم النافع الذي وهبك الله (تعالى) إيَّاه، وأنت فيه سبَّاق بفضل الله (عزَّ وجلَّ)، وأمَّا الرجل الذي يقرأ القرآن سرًّا، فهذا هو ناس قبلك من أهل هذا العلم، وأنت تسبقهم بمشيئة الله (جلَّ وعلا)، وأمَّا الرجل الذي يقرأ القرآن

جهرًا، فهو نعمة عظيمة من الله (تعالى) لك باجتماع ناس كثير حولك؛ ليستفيدوا من هذا العلم بمشيئة الله (عزَّ وجلَّ).

فسأل الرجل: وكيف عرفت هذه النقطة الأخيرة؟!

فقيل له: ألا تعرف اللُّغة الإنجليزيَّة؟

قال: بلى

فقيل له: هل تعرف كلمة «fan» (وتُنطَق: فان)؟

قال: نعم.

فقيل له: ما معناها؟

قال: هذه كلمة تطلق على أنصار، وأتباع، وجماهير، ومحبي المشاهير كعلماء، والكُتَّاب، والإعلاميِّين، والشعراء...إلخ.

فقيل له: ألم تلحظ الجناس بين كلمة «فان» في الآية الكريمة وكلمة «fan»؟

قال: بلى

فقيل له: إذن، قد أجبت نفسك عن سؤالك.

•••

٥. المجاز المرسل: هو كلمة استُخدِمَت في غير معناها الأصليِّ؛ لعلاقة بينها وبين ذلك المعنى.

ومن أمثلة المجاز قولهم عن الجاسوس أنـــَّه «عين» (والعلاقة بينهما الجزئيَّة، أي أنَّ المعنى المراد هو الشخص نفسه، بينما ذُكر جزء منه فقط، وهو العين)، أو كقولهم: «استمعت إلى المذياع»، فالمعنى المراد هنا هو: «استمعت إلى الصوت الذي يخرج من المذياع»، وليس للمذياع نفسه، ولكن استُخدِمَت كلمة المذياع مجازًا عن الصوت الذي يخرج منه، والعلاقة بينهما المحليَّة؛ لأنَّ المذياع محلُّ الصوت...وهكذا.

مثال ١: قول الله (تعالى): ﴿**فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ**﴾ (المجادلة:٣).

ليس المقصود بكلمة «رقبة» هنا معناها الحقيقيَّ، وإنَّما المقصود بها العبد أو الأَمَة. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ الرقبة في المنام على العبد أو معنى العبوديـــَّة أو الرقِّ.

مثال ٢: قول الله تعالى: ﴿**وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ**﴾ (البقرة:١٩٥).

المقصود بكلمة «أيديكم» هنا هو النفس، وليس اليد على وجه الخصوص، أي ولا تُلقوا بأنفسكم إلى التهلكة، وبناء على ذلك، فربَّما تدلُّ اليد في الرؤيا على نفس الشخص، فما كان فيها من حُسن حال دلَّ على حُسن حاله، وما كان فيها من سوء حال دلَّ على سوء حاله.

مثال ٣: قول الله (تعالى): ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ**﴾ (المرسلات:٤٨). المقصود بالركوع هنا ليس الركوع على وجه الخصوص، بل الصلاة عمومًا. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ الركوع في الرؤيا على الصلاة.

•••

٦. **أساليب بلاغية أخرى يمكن استخدامها في تفسير الرؤى:**

١. **التورية:** هي ذِكر لفظ مفرد له معنيان، واحد قريب ظاهر، وآخر بعيد خفيٌّ، وهو المقصود.

مثال: قول الله (تعالى): ﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا**﴾ (البقرة:١٤٣).

فكلمة «وسطًا» لها معنى قريب ظاهر، وهو التوسُّط في المكان، بينما المعنى البعيد المقصود بها هو الخيرة أو الصفوة من الناس. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ التواجد في مكان متوسِّط في الرؤيا على معنى العظمة والأفضليَّة.

٢. **المذهب الكلاميُّ:** هو احتجاج المتكلِّم على المعاند بحُجَّة تَفِلُّ سلاحه وتقطع بيِّنته.

مثال: قول الله (تعالى): ﴿**وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ**﴾ (الأعراف:٤٠).

هنا تعليق لدخول الكفار الجنَّة على دخول الجمل في ثقب الإبرة، وهو مستحيل. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ الجمل في الرؤيا على الشخص الكافر، وتدلُّ الإبرة فيها على الجنَّة.

•••

٧. **ارتباط الرمز بأحداث قصَّة من قصص القرآن الكريم:** هو أن يرى النائم في رؤياه شيئًا مذكورًا في قصَّة من قصص القرآن الكريم، فيتمَّ تفسير هذا الشيء في هذه الرؤيا بحسب دلالتة في القصَّة، أو سببه، أو نتيجته فيها.

مثال ١: قصَّة موسى مع الخِضر (عليهما السلام)، والتي قام الخضر فيها بخرق سفينة لناس مساكين من أجل أن يحفظ سفينتهم من أن يأخذها ملك ظالم يسلب سفن الناس غصبًا.

ويحكي القرآن الكريم هذه القصة في قول الله (تعالى): ﴿**فَانطَلَقَا حتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا**﴾ (الكهف:٧١)، ثم في قول الله (عزَّ وجلَّ): ﴿**أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا**﴾ (الكهف:٧٩).

وبناءً على ذلك، فإذا افترضنا أنَّ مُسلِمًا رأى في المنام سفينة مخروقة، فيُحتمل أن يدلَّ ذلك على نجاة من بطش ملك ظالم، أو حفظ ممتلكات من مصادرة الدولة لها؛ لأنَّ هذه نتائج ترتَّبت على خرق السفينة في القصَّة.

مثال ٢: قصَّة موسى مع الخِضر (عليهما السلام)، والتي قام فيها الخضر بإقامة جدار على وشك الانهيار في قرية أهلها بخلاء؛ لأجل أن يحافظ على كنـــز مدفون تحته وضعه أب صالح لغلاميه اليتيمين حتَّى يكبرا ويستخرجاه.

ويحكي القرآن الكريم هذه القصة في قول الله (تعالى): ﴿**فَانطَلَقَا حتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا**﴾ (الكهف:٧٧)، ثم في قول الله (عزَّ وجلَّ): ﴿**وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا**﴾ (الكهف:٨٢).

وبناء على ذلك، فإذا افترضنا أنَّ مُسلِمًا قد رأى في المنام أنَّ جدارًا يسقط، فيُحتمل أن يدل ذلك على ظهور مال كثير؛ لأنَّ سقوط الجدار في القصَّة ينتج عنه ظهور الكنـــز المدفون تحته، ويُحتمل كذلك أن يدلَّ سقوط الجدار على وفاة الأب أو الأم؛ لأنـــَّه مرتبط بمعنى اليُتم في القصَّة، ويُحتمل أن يدلَّ الجدار على الأب الصالح؛ لأنَّ بانيه أب صالح، ويُحتمل أن يدل على الأشياء الثمينة والكنوز المدفونة تحت الأرض كالذهب أو البترول.

مثال ٣: يُحتمل أن تدلَّ رؤيا الشجرة في المنام على المعصية؛ لأنَّ الله (تعالى) نهى آدم (عليه السلام) عن الأكل منها، فهي مرتبطة في قصَّته (عليه السلام) بمعنى العصيان (والعياذ بالله تعالى)، كما في قول الله (عزَّ وجلَّ): ﴿**وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَـــذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ**﴾ (البقرة: ٣٥).

مثال ٤: رؤيا تقطيع اليد بالسكِّين في المنام يُحتمل أن تدلَّ على الحبِّ الشديد والافتتان؛ لأنَّ النسوة قطَّعن أيديهن عندما رأين جمال يوسف (عليه السلام)، كما في قول الله (تعالى): ﴿**فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلّهِ مَا هَـــذَا بَشَرًا إِنْ هَـــذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ**﴾ (يوسف:٣١).

مثال ٥: رؤيا منع الزكاة في المنام يُحتمل أن تدلَّ على النفاق؛ للقصَّة المشهورة في القرآن الكريم عن الشخص الذي دعا له النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) بالغِنى، فلما اغتنى منع الزكاة، فعاقبه الله (تعالى) بأن ثبَّته على النفاق إلى يوم القيامة، كما في قول الله (تعالى): ﴿**وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ** (٧٥) **فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُواْ بِهِ وَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ** (٧٦) **فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُواْ اللّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ** (٧٧)﴾ (سورة التوبة).

مثال ٦: رؤيا البقرة في المنام يُحتمل أن تدلَّ على اكتشاف المتَّهم بجريمة قتل؛ لقصَّة البقرة المشهورة في القرآن الكريم، إذ قُتل في بني إسرائيل قتيل، ولم يُعرف قاتله، فأمرهم الله (تعالى) أن يذبحوا بقرة، ثم يضربوا القتيل ببعضها، فعاد للحياة مرَّة أخرى، وأخبر عن قاتله.

وهي القصة التي يذكرها القرآن الكريم في قول الله (تعالى): ﴿**وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُواْ بَقَرَةً**﴾ (البقرة:٦٧)، إلى قول الله (تعالى): ﴿**وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ**﴾ (البقرة:٧٢). فقد كانت البقرة سببًا لاكتشاف القاتل في القصَّة. وبالتالي يمكن تفسيرها على هذا المعنى في الرؤيا.

مثال ٧: ما جاء في القرآن الكريم عن قصَّة ولادة السيدة العذراء مريم للمسيح (عليه السلام)، كما في قول الله (تعالى): ﴿**فَأَجَاءهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا**﴾ (مريم:٢٣). في القصة ارتباط بين تمنِّي الموت وبين الولادة. وبناء على هذه القصة، فيُحتمل أن تدلَّ رؤيا تمنِّي الموت للمرأة على الإنجاب أو الولادة.

•••

٨. ارتباط السبب والنتيجة: هو ذِكر شيء في القرآن الكريم مع ذكر سببه، أو نتيجته، أو ما يترتَّب عليه، أو ما يلزم عنه، أو ما يُباح بسببه، فيدلَّ الشيء على هذه الأمور التي ترتبط به، أو تدلَّ هي عليه.

مثال ١: قول الله (تعالى): ﴿**فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ**﴾ (القصص:٧).

ومعنى اليمِّ في الآية الكريمة هو نهر النيل. وتتحدَّث الآية الكريمة عن أمِّ موسى (عليه السلام) عندما ألقته في النيل طفلًا بوحي من الله (تعالى) خوفًا عليه من فرعون الذي كان يقتل كلَّ مولود ذكر في بني إسرائيل، فترتَّب على إلقائه في النيل حفظه من القتل بفضل الله (تعالى).

وهكذا، فهناك ارتباط سبب ونتيجة بين الإلقاء في النيل وبين الحفظ من الأذى. وبناء على ذلك، فإذا افترضنا أنَّ مُسلِمًا رأى في المنام أنـــَّه قد ألقى في نهر النيل بشيء ثمين يخاف عليه من الضياع أو الهلاك، فيُحتمل أن يدلَّ ذلك على حفظ الله (تعالى) لهذا الشيء من الأذى؛ لأنَّ إلقاء موسى (عليه السلام) في اليمِّ في القصَّة ترتَّب عليه حفظه من الأذى.

مثال ٢: قول الله (تعالى): ﴿**وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا** (٢) **وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ**﴾ (الطلاق:٢ و٣).

يوجد في الآية الكريمة ارتباط سبب ونتيجة بين التقوى من جهة وبين المخرَج من الهمِّ وحصول الرزق من جهة أخرى. فبناء

على ذلك، فإذا افترضنا أنَّ مُسلِمًا رأى في المنام أنـــَّه يتَّقي الله (تعالى)، فيُحتمل أن يدلَّ ذلك له على فرج من هموم ورزق؛ لأنَّ الفرج والرزق في الآية الكريمة يترتَّبان على التقوى.

مثال ٣: قول الله (تعالى): ﴿**وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ**﴾ (البقرة:١٧٩).

يوجد في الآية الكريمة ارتباط سبب ونتيجة بين القصاص وبين الحياة. وبناء على ذلك، يُحتمل أن تدلَّ رؤيا القِصاص على الحياة. فإذا افترضنا أنَّ مُسلِمًا مريضًا على وشك القيام بعمليـــَّة جراحيـــَّة خطيرة رأى نفسه في المنام تحت القِصاص، فيُحتمل أن يدلَّ ذلك على نجاح العمليَّة بفضل الله (تعالى) ومشيئته (سبحانه). وكذلك إذا ما رأى مسلم في المنام ابنه تحت القِصاص، وكان هذا الابن مفقودًا مجهول المصير، فيُحتمل أن يدلَّ ذلك في الرؤيا على أنَّ الولد ما زال على قيد الحياة.

مثال ٤: قول الله (تعالى): ﴿**وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللّهُ كُلاًّ مِّن سَعَتِهِ وَكَانَ اللّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا**﴾ (النساء:١٣٠).

يوجد في الآية الكريمة ارتباط سبب ونتيجة بين الطلاق والغِنى. وبناء على ذلك، فإذا افترضنا أنَّ مُسلِمًا رأى في المنام أنـــَّه قد انفصل عن زوجته بالطلاق، فيُحتمل أن يدلَّ ذلك على بشرى بالرزق الواسع لكليهما.

مثال ٥: قول الله (تعالى): ﴿**فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ**﴾ (البقرة:١٨٤).

يوجد في الآية الكريمة ارتباط سبب ونتيجة بين المرض والسفر من جهة وبين رخصة الإفطار من جهة أخرى. وبناء على ذلك، فإذا افترضنا أنَّ مُسلِمًا رأى نفسه في المنام أنـــَّه قد أفطر في رمضان، فيُحتمل أن يدلَّ ذلك له على السفر أو المرض؛ لأنـــَّهما من مُرخِّصات الإفطار في الآية الكريمة.

مثال ٦: قول الله (تعالى): ﴿**فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً**﴾ (النساء:٣).

يوجد في الآية الكريمة ارتباط سبب ونتيجة بين العدل وبين الزواج بأكثر من واحدة، وكذلك بين عدم العدل وعدم الزواج بأكثر من واحدة. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ العدل في الرؤيا على تعدِّد الزوجات، وعدم العدل على زوجة واحدة.

مثال ٧: قول الله (تعالى): ﴿**مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا**﴾ (نوح:٢٥).

يوجد في الآية الكريمة ارتباط سبب ونتيجة بين الخطيئة والغرق. وبناء على ذلك، فإذا افترضنا أنَّ شخصًا رأى نفسه في المنام أنـــَّه قد غرق، فيُحتمل أن يدلَّ ذلك على الفساد والبعد عن الدين (والعياذ بالله تعالى).

مثال ٨: قول الله (تعالى): ﴿**وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ**﴾ (الرحمن:٤٦).

يوجد في الآية الكريمة ارتباط سبب ونتيجة بين خوف مقام الله (تعالى) وبين الجنَّة. وبناء على ذلك، فإذا افترضنا أنَّ مُسلِمًا رأى في المنام أنـــَّه يخاف الله (تعالى)، فيُحتمل أن تكون الرؤيا بشرى له بالجنَّة بمشيئة الله (تعالى)، وفضله، وكرمه، ورحمته (سبحانه).

•••

٩. ارتباط العطف: هو ارتباط مجموعة من الكلمات أو الجُمَل في القرآن الكريم بمعنى واحد مشترك من خلال حروف العطف، فيدلَّ الواحد منها على الآخر في الرؤيا.

مثال ١: قول الله (تعالى): ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ**﴾(النساء:٥٩).

فبناء على الآية الكريمة، يُحتمل أن يدلَّ الحاكم في الرؤيا على الله (عزَّ وجلَّ) أو على النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)؛ لأنَّ الآية

أوجبت الطاعة لله (تعالى)، وللرسول (صلَّى الله عليه وسلَّم)، وللحاكم، فمعنى وجوب الطاعة مشترك بينهم بنصِّ الآية الكريمة، بالإضافة إلى العطف بالواو.

مثال ٢: قول الله (تعالى): ﴿**الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**﴾ (الكهف:٤٦). فبناء على الآية الكريمة، يُحتمل أن يدلَّ المال في الرؤيا على البنين والعكس؛ للعطف ولأنَّ هناك معنى مشترك بينهما في الآية الكريمة، وهو أنَّ كليهما زينة الحياة الدنيا.

مثال ٣: قول الله (تعالى): ﴿**فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ**﴾ (البقرة:١٨٤).

فبناء على الآية الكريمة، يُحتمل أن يدلَّ المرض في الرؤيا على السَّفَر والعكس؛ للعطف ولوجود معنى مشترك بينهما في الآية الكريمة، وهو أنَّ كليهما مُرخِّص للفطر في رمضان.

مثال ٤: قول الله (تعالى): ﴿**زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ**﴾ (آل عمران:١٤).

فبناء على هذه الآية الكريمة، يُحتمل أن تدلَّ جميع الأشياء المذكورة فيها على بعضها في المنام (النساء، والبنون، والذهب، والفضة، والخيل، والبهائم، والزرع). وذلك للعطف ولاشتراكها في معنى واحد في الآية الكريمة، وهو أنـــَّها جميعًا شهوات يحبُّها الإنسان.

مثال ٥: قول الله (تعالى): ﴿**إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ**﴾ (الزمر:٣٠).

فبناء على هذه الآية الكريمة، يُحتمل أن تدلَّ رؤيا موت النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) في بعض الرؤى على موت الرائي، أو على موت أهل المكان، أو على القبور؛ للعطف ولاشتراك معنى الموت في الآية الكريمة بين النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) وغيره.

مثال ٦: قول الله (تعالى): ﴿**يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ**﴾ (الشورى:٤٩).

فبناء على الآية الكريمة، يُحتمل أن تدلَّ المولودة الأنثى في الرؤيا على المولود الذَّكر أو العكس؛ للعطف بين الجُملَتَين في الاية الكريمة.

مثال ٧: قول الله (تعالى): ﴿**لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ**﴾ (الروم:٤).

رأى أحد المسلمين الصالحين في منامه امرأة جميلة لم يقابلها أبدًا في الواقع. فكأنـــَّه يقول عنها في الرؤيا: هذه المرأة كانت زوجتي قبل ذلك. ففسَّرها له المفسِّر على أنـــَّها زوجة مقبلة عليه بمواصفات هذه المرأة بإذن الله (تعالى)، فدلَّت كلمة «قبل» في الرؤيا للماضي على معنى الـــ «بعد» أو المستقبل؛ للعطف بين شِبه الجُملَتَين في الآية الكريمة.

قاعدة فرعيَّة: تترتَّب على قاعدة ارتباط العطف قاعدة فرعيَّة، وهي: **التغيـــير في المعطوف أو المعطوف عليه في رمز الرؤيا، يؤدِّي إلى تغيـــير في الشطر الآخر في التفسير، ويكون التغيـــير من نفس الصفة.**

ومن أمثلة ذلك: المال في الرؤيا قد يدلُّ على الأبناء في التفسير؛ لقول الله (تعالى) ﴿**الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**﴾ (الكهف:٤٦)، إذن فالمال الحرام في الرؤيا قد يدلُّ على أبناء الزنا في التفسير (والعياذ بالله تعالى).

ومن أمثلة ذلك أيضًا: المرض في الرؤيا قد يدلُّ على سَفَر، والعكس؛ لقول الله (تعالى): ﴿**فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ**﴾ (البقرة:١٨٤)، إذن فالإصابة بمرض منتشر في بلد معيَّن في الرؤيا، قد يدلُّ على سفر إلى هذا البلد في التفسير.

ومن أعقد وأصعب الأمثلة على هذه القاعدة الفرعيَّة هو رؤيا أنَّ لله (عزَّ وجلَّ) في المنام ولدًا (وحاشاه سبحانه أن يكون له ولد، بل هو الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد و لم يولد، و لم يكن له كفوًا أحد) (راجع بحثنا بعنوان: الله في الرؤيا)، فهذه قد تُفسَّر على أنَّ للرائي مشكلة أو قطيعة مع والديه أو أحدهما؛ لقول الله (تعالى): ﴿**لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ**﴾ (الإخلاص:٣)؛ لأنَّ الله (تعالى)

ليس له ولد، ففي رمز الرؤيا مخالفة للمعطوف عليه في الآية الكريمة (لم يَلِد)، وهذا هو الإشكال أو الاختلال بين ما رآه الرائي في منامه وبين ما تدلُّ عليه الاية الكريمة (لَمْ يَلِدْ)، فدلَّ في التفسير على إشكال متناسب مع الشطر الثاني (وَلَمْ يُولَدْ)، ومرتبط بمعناه، وبحال الرائي، وهو الإشكال من جهة والدي الرائي أو أحدهما.

•••

١٠. ارتباط التعاقُب: هو أن يحدث شيء معيَّن بعد شيء آخر في آية كريمة، فيدلَّ معنى الحدث السابق في الرؤيا على معنى الحدث اللاحق في الآية الكريمة.

مثال ١: قول الله (تعالى): ﴿**الم** (١) **غُلِبَتِ الرُّومُ** (٢) **فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ** (٣)﴾ (الروم).

في الآية الكريمة تعاقب بين هزيمة الروم وانتصارهم. وبناء على ذلك، إذا افترضنا أنَّ مُسلِمًا يُعاني من الهزيمة أو الإذلال رأى الروم في المنام، فيُحتمل أن يكون ذلك بشرى له بالنصر.

مثال ٢: قول الله (تعالى): ﴿**أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ**﴾ (الكهف:٣٧).

في الآية الكريمة تعاقب الخلق من تراب، ثم من نطفة. وبناء على ذلك، فيُحتمل أن يدلَّ التراب في الرؤيا على نُطفة الرجل.

مثال ٣: قول الله (تعالى): ﴿**ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ** (٤٨) **ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ** (٤٩)﴾ (سورة يوسف).

في الآية الكريمة رخاء اقتصاديٌّ يعقب أزمة اقتصاديَّة. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ الأزمة الاقتصاديـــَّة في الرؤيا على بشرى بالرخاء في اليقظة.

مثال ٤: قول الله (تعالى): ﴿**كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾ (البقرة:٢٨).

نفترض أنَّ امرأة ترغب في الإنجاب رأت في المنام طفلًا ميِّتًا، فعساها أن تكون البشرى لها بولادة طفل بمشيئة الله (تعالى)؛ للتعاقب بين: ﴿...**وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ**...﴾ (الآية الكريمة).

مثال ٥: قول الله (تعالى): ﴿**اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ**﴾ (الروم:٥٤).

في الآية الكريمة تعاقب بين القوَّة والضعف. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ القوَّة في الرؤيا على الضعف والضعف على القوَّة.

•••

١١. ارتباط التفضيل: هو أن يُذكَر رمز الرؤيا في آية قرآنيَّة كريمة مُفضَّلًا عليه، فيُفسَّر بما دون معنى المُفضَّل:

مثال ١: قول الله (تعالى): ﴿**وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ**﴾(الزخرف: ٣٢). نفترض أنَّ شخصًا رأى في المنام أنـــَّه يجمع أشياء، فيُحتمل أن يدلَّ له ذلك عن البعد عن رحمة الله (تعالى)؛ لأنَّ الرحمة مُفضَّلة في الآية الكريمة على الجمع، فكأنَّ الجمع في المنام علامة على عدم بلوغ الرحمة.

مثال ٢: ﴿**يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ**﴾(يوسف: ٣٩).

نفترض أنَّ شخصًا رأى في المنام أنه بين شيء من المعبودات الوثنيَّة كأصنام الفراعنة مثلًا. فقد تدلُّ هذه الرؤيا على أنـــَّه في وضع سيِّء لا يُحسد عليه أو أنـــَّه بعيد عن الله (تعالى)؛ لأنَّ الأرباب المتفرِّقة مُفضَّلٌ عليها في الآية الكريمة.

•••

١٢. ارتباط الأداة: هو أن يرتبط فعل أو حدث ما بالأداة التي فُعل بها في الآية الكريمة، فتدلَّ الأداة في المنام على معنى الفعل أو الحدث في اليقظة:

مثال ١: قول الله (تعالى): ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ**﴾ (آل عمران:٩١).

فإذا ما افترضنا أنَّ مُسلِمًا رأى في المنام ذهبًا، فيُحتمل أن يدلَّ له ذلك على الفدية أو الافتداء؛ لأنـــَّه أداة الافتداء في الآية الكريمة.

مثال ٢: قول الله (تعالى): ﴿**وَجَاءتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُواْ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَـــذَا غُلاَمٌ**﴾ (يوسف:١٩).

الدلو في الآية الكريمة هو أداة لنجاة يوسف (عليه السلام) من البئر. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ الدلو في المنام على النجاة من الهموم والأزمات الصعبة.

مثال ٣: قول الله (تعالى): ﴿**قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى**﴾ (طه:١٨).

العصا في الآية الكريمة هي أداة لإعانة الشخص على السير، والإعانة على رعي الغنم، وعلى المنافع بصفة عامَّة. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ العصا في المنام على هذه المعاني.

•••

١٣. ارتباط المكان: هو أن يرتبط فعل أو شيء ما بمكان معيَّن في الآية الكريمة، فيدلَّ المكان في المنام على الفعل أو الشيء في اليقظة:

مثال ١: قول الله (تعالى): ﴿**قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ**﴾ (هود:٤٣). فالجبل في الآية الكريمة هو مكان الاعتصام أو الاحتماء. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ الجبل في المنام على هذين المعنيين.

مثال ٢: قول الله (تعالى): ﴿**وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا**﴾ (آل عمران:٩٧).

فالبيت الحرام هو مكان الأمن في الآية الكريمة. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ رؤيا مسلم في المنام لنفسه أنـــَّه في البيت الحرام على معنى الأمن.

مثال ٣: قول الله (تعالى): ﴿**وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ**﴾ (العنكبوت:٢٩).

فالنادي في الآية الكريمة هو مكان الانحرافات الجنسيَّة، والشذوذ، والأفعال المنكرة. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ النادي في بعض الرؤى على هذه المعاني الرديئة (والعياذ بالله تعالى).

•••

١٤. ارتباط الزمان: هو أن يرتبط فعل أو شيء ما بزمان معيَّن في الآية الكريمة، فيدلّ الزمان في المنام على الفعل أو الشيء في اليقظة:

مثال ١: قول الله (تعالى): ﴿**وَجَاؤُواْ أَبَاهُمْ عِشَاء يَبْكُونَ**﴾ (يوسف:١٦).

يرتبط الحُزن في الآية الكريمة بوقت العِشاء. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ هذا الوقت في الرؤيا على الحزن.

مثال ٢: قول الله (تعالى): ﴿**إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ**﴾ (القلم:١٧).

يرتبط قطف الثمار في الآية الكريمة بوقت الصبح. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ الصبح في الرؤيا على حصاد الزرع.

مثال ٣: قول الله (تعالى): ﴿**وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ**﴾ (آل عمران:١٧).

يرتبط الاستغفار في الآية الكريمة بوقت السَّحَر (آخر اللَّيل قبل طلوع الفجر). وبناء على ذلك، فقد يدلُّ هذا الوقت في الرؤيا على الاستغفار.

•••

١٥. ارتباط الحال: هو ارتباط فعل معيَّن أو اسم بحالة معيَّنة، فتدلّ الحالة في المنام على هذا الفعل أو الاسم، أو العكس.

مثال ١: قول الله (تعالى): ﴿**أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ**﴾ (النحل:٤٦).

يرتبط العقاب أو العذاب في الآية الكريمة (يأخذهم/فِعل) بالتقلُّب (في تقلُّبهم/حالة). وبناء على ذلك، فقد يدلُّ تقلُّب جسد الشخص الفاسد في المنام (يمينًا وشمالًا مثلًا) على العذاب الإلهيِّ أو العقوبة.

(يتمُّ هنا الأخذ بالمعنى الشكليِّ الظاهر لكلمة «تقلُّبهم» في الآية الكريمة، وهو تقلُّب الجسد، أمَّا المعنى الحقيقيُّ والمقصود بالكلمة، وهو السفر، فيُعمل به في قاعدة أخرى وهي «التفسير بالمعنى الأبعد للقرآن الكريم»، فيُرجى مراجعتها في سياق هذا السؤال).

مثال ٢: قول الله (تعالى): ﴿**مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ**﴾ (المؤمنون:٦٧).

يرتبط معنى السَّمَر (الحديث في المساء للتسلية) في الآية الكريمة (سامرًا/حالة) بهجر القرآن الكريم والبعد عن الحقِّ (مستكبرين/اسم). وبناء على ذلك، فقد تدلُّ رؤيا السَّمَر على معنى الضلال أو البعد عن الالتزام الدينيِّ.

مثال ٣: قول الله (تعالى): ﴿**وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ...**﴾ (سورة آل عمران).

في الآية الكريمة ارتباط بين الفرح (فَرِحين/حالة) وبين الاستشهاد في سبيل الله (تعالى) (قُتِلوا/فِعل). وبناء على ذلك، فقد يدلُّ الفرح في الرؤيا على نيل الشهادة.

مثال ٤: قول الله (تعالى): ﴿**كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ**﴾ (البقرة:٢١٦).

يرتبط القتال في الآية الكريمة (فِعل) بالشيء المكروه (حالة الكراهية). وبناء على ذلك، فقد يدلُّ القتال في الرؤيا على معنى الشيء المكروه.

•••

١٦. ارتباط الفعل بالفاعل أوبنائب الفاعل: هو أن يأتي فعل وفاعل، أو فعل ونائب فاعل في القرآن الكريم، فيدلَّ الفاعل أو نائب الفاعل في الرؤيا على الفعل، أو العكس.

مثال ١: قول الله (تعالى): ﴿**وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ**﴾ (الكهف:٦٣).

في الآية الكريمة، الفعل هو الإنساء، والفاعل هو الشيطان. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ الشيطان في الرؤيا على النسيان.

مثال ٢: قول الله (تعالى): ﴿**فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ**﴾ (آل عمران:٣٩).

في الآية الكريمة، الفعل هو النداء، والفاعل هم الملائكة. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ سماع نداء في الرؤيا على الملائكة.

مثال ٣: قول الله (تعالى): ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الأَرْضِ ذَهَبًا**﴾ (آل عمران:٩١).

يرتبط الذهب في الآية الكريمة بمعنى عدم القبول أو الشيء غير المقبول. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ الذهب في المنام على شيء مرفوض، أو منبوذ، أو غير مقبول، أو غير مُجاز...إلخ.

•••

١٧. ارتباط الفعل بالمفعول به: هو أن يأتي فعل ومفعول به في القرآن الكريم، فيدلَّ المفعول به في الرؤيا على الفعل، أو العكس.

مثال ١: قول الله (تعالى): ﴿**فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ**﴾ (الكهف:٣٦).

في الآية الكريمة ارتباط بين الحوت والنسيان أو الشيء المنسيِّ. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ الحوت في المنام على النسيان أو الشيء المنسيِّ.

مثال ٢: قول الله (تعالى): ﴿**وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ**﴾ (الفجر:٩).

ترتبط قبيلة ثمود في الآية الكريمة بالصخر. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ رؤياهم في المنام على الصخر والمناطق الصخريَّة.

•••

١٨. ارتباط القَسَم: هو أن يرتبط معنى معيَّن بقَسَم في القرآن الكريم، فيدلَّ عليه.

مثال: قول الله (تعالى): ﴿**وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ**﴾ (الأعراف:٢١).

يرتبط القَسَم في الآية الكريمة بمعنى النصيحة. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ القسم في بعض الرؤى على النصيحة.

•••

١٩. ارتباط التحوُّل: هو أن يتحوَّل شيء في آية من آيات القرآن الكريم إلى شيء آخر، فيدلَّ الواحد في المنام على الآخر في اليقظة.

مثال: قول الله (تعالى): ﴿**فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ**﴾ (الأعراف: ١٠٧). تحوَّلت العصا في الآية الكريمة إلى ثعبان. وبناء

على ذلك، فقد تدلُّ العصا في المنام على الثعبان، أو العكس.

•••

٢٠. ارتباط المبتدأ بالخبر: هو أن يأتي في الجملة مبتدأ وخبر، أو ما يقوم مقامهما في المعنى (كاسم كان وأخواتها، أو إنَّ وأخواتها، وخبرهم)، فيدلَّ المبتدأ في المنام على خبره في اليقظة، أو العكس.

مثال ١: قول الله (تعالى): ﴿**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ**﴾ (فصلت:٣٠).

في الآية الكريمة ارتباط بين الإيمان والاستقامة، وبين نزول الملائكة على من يفعل ذلك. وبالتالي، فقد تدلُّ رؤيا نزول الملائكة على شخص صالح على صحَّة إيمانه واستقامته.

مثال ٢: قول الله (تعالى): ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾ (النور:٢٣).

في الآية الكريمة ارتباط بين اتِّهام المرأة العفيفة بالزنا، وبين حلول اللَّعنة على الفاعل (والعياذ بالله تعالى). وبناء على ذلك، فقد تدلُّ رؤيا شخص في المنام أنَّه يتهم امرأة عفيفة بالزنا على أنَّه شخص فاسد لعين.

•••

٢١. ارتباط المِلكيـــَّة: هو أن يمتلك شخص في القرآن الكريم شيئًا أو يُنتسب إليه شيء، فيدلَّ الشيء في المنام على الشخص، أو العكس.

مثال ١: قول الله (تعالى): ﴿**وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ**﴾ (الفجر:١٠).

فالأوتاد في الآية الكريمة تُنتسب إلى فرعون. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ الأوتاد في الرؤيا على الفرعون أو الفراعنة.

مثال ٢: قول الله (تعالى): ﴿**إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ**﴾ (الفجر:٧).

في الآية الكريمة تُنتسب الأعمدة إلى قبيلة إرم، وهم قوم عاد. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ الأعمدة في المنام على هؤلاء.

مثال ٣: قول الله (تعالى): ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا**﴾ (الكهف:٨٣).

في الآية الكريمة، يُنتسب القرنان إلى مَلِك تحدَّث عنه القرآن الكريم. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ رؤيا شخص ذي قرنين في المنام على هذا المِلك.

•••

٢٢. ارتباط النفي والتصحيح: هو أن يأتي في الآية الكريمة نفي لشيء، ثم يتمُّ تصحيح معناه أو إبداله بشيء آخر، فيدلَّ الشيء المنفيُّ في المنام على الشيء أو المعنى المُصحَّح به في اليقظة.

مثال ١: قول الله (تعالى): ﴿**وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ**﴾ (يس:٦٩).

تعلُّم الشعر منفيٌّ في الآية الكريمة عن النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، ومبدَّل بالقرآن الكريم. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ ديوان شعر

من تأليف النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) في رؤيا المنام على القرآن الكريم.

مثال ٢: قول الله (تعالى): ﴿**وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـــكِن شُبِّهَ لَهُمْ**﴾ (النساء:١٥٧).

القتل أو الصلب منفيٌّ في الآية الكريمة عن المسيح (عليه السلام)، ومُبدَّل بقتل وصلب شبيه له. وبناء على ذلك، فلو افترضنا أنَّ قاضيًا يقوم بالتحقيق في جريمة قتل رأى في منامه المتَّهَم وكأنـــَّه قد قتل المسيح (عليه السلام). فقد تكون في هذه الرؤيا إشارة إلى براءة هذا المتهم من تهمة القتل، أو أنَّ السلطات قد اعتقدت خطأً أنَّ هذا الشخص قاتل.

مثال ٣: قول الله (تعالى): ﴿**لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**﴾ (الأنعام:١٠٣).

يرتبط عدم إدراك المخلوقات لله (تعالى) بأبصارهم في الآية الكريمة بإدراكه سبحانه لأبصارهم.

فعلى سبيل المثال: نفترض أنَّ شخصًا اعتاد في حياته أن يفعل ما حرَّمه الله (تعالى)، فرأى نفسه في المنام يحاول أن ينظر إلى الله (تعالى)، أو يحاول أن يراه (سبحانه) ببصره، فلا يستطيع. فقد تدلُّ له هذه الرؤيا على أنَّ الله (عزَّ وجلَّ) يراه ويراقبه، فليحذر.

•••

٢٣. ارتباط الشرط: هو أن يرتبط معنيان في القرآن الكريم بارتباط شرطيٍّ، فيدلُّ أحدهما في الرؤيا على الآخر في اليقظة.

مثال ١: قول الله (تعالى): ﴿**قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي**﴾ (الكهف:٧٦).

في الآية الكريمة ارتباط شرطيٌّ بين معنيي السؤال وانتهاء العلاقة. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ سؤال شخص لآخر في الرؤيا على انتهاء العلاقة بينهما.

مثال ٢: قول الله (تعالى): ﴿**قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ عِندَ اللّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾ (البقرة:٩٤).

في الآية الكريمة ارتباط شرطيٌّ بين معنيي تمنِّي الموت ودخول الجنَّة. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ تمنِّي الموت في الرؤيا على دخول الجنَّة.

مثال ٣: قول الله (تعالى): ﴿**لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا**﴾ (الأنبياء:٢٢).

في الآية الكريمة ارتباط بين معنيي تعدُّد الآلهة والفساد. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ تعدُّد الآلهة في الرؤيا على الفساد. وسبحان الله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لا إله غيره، ولا معبود سواه، والذي لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد.

مثال ٤: قول الله (تعالى): ﴿**وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ**﴾ (الأعراف:١٨٨).

في الآية الكريمة ارتباط بين معرفة الغيب من جهة، وبين الاستكثار من الخير واجتناب الشرِّ من جهة أخرى. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ معرفة الغيب في الرؤيا على هذين المعنيين في اليقظة.

مثال ٥: قول الله (تعالى): ﴿**وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ**﴾ (الأنعام:٢٨).

في الآية الكريمة ارتباط بين عودة الشخص الفاسد إلى الدنيا بعد الموت وبين عودته لما كان عليه من الفساد في الدنيا. فلو افترضنا مثلًا أنَّ رجلًا فاسدًا قد وعد زوجته بأنـــَّه سوف يتخلَّى عن فساده الأخلاقيِّ وفجوره، ويستقيم، ثم رأته المرأة في المنام وكأنـــَّه قد انتقل من الآخرة إلى الدنيا. فقد تدلُّ هذه الرؤيا على أنـــَّه كاذب، وأنـــَّه لن يتغيَّر، وأنـــَّه ليس لديه نيَّة التوبة.

•••

٢٤. ارتباط الدعاء: هو أن يرتبط معنيان في القرآن الكريم بدعاء، فيدلّ واحد منهما في الرؤيا على الآخر في اليقظة.

مثال ١: قول الله (تعالى): ﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـــذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ**﴾ (البقرة:١٢٦).

في الآية الكريمة ارتباط بين مكّة المكرَّمة وبين الأمن والرزق. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ رؤيا مكّة المكرَّمة على الأمن والرزق.

مثال ٢: قول الله (تعالى): ﴿**اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا**﴾ (المائدة:١١٤).

في الآية الكريمة ارتباط بين المائدة والعيد. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ المائدة في الرؤيا على العيد.

مثال ٣: قول الله (تعالى): ﴿**رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـــذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا**﴾ (النساء:٧٥).

في الآية الكريمة ارتباط بين الخروج من البلد الظالم وبين نصر الله (تعالى) للمسلم. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ رؤيا المسلم لنفسه في المنام يخرج من بلد يسود فيه الظلم على النصرة من الله (تعالى).

مثال ٤: قول الله (تعالى): ﴿**رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلاَ تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ**﴾ (آل عمران:١٩٤).

في الآية الكريمة ارتباط بين وعد الرسل وبين الجنَّة. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ رؤيا مسلم لرسول في المنام يعده بشيء حسن على حُسن الخاتمة بإذن الله (تعالى).

•••

٢٥. ارتباط الامتناع: هو أن يمتنع معنى بسبب معنى آخر في آية كريمة من آيات القرآن الكريم، فيدلّ واحد منهما في الرؤيا على الآخر في اليقظة.

مثال ١: قول الله (تعالى): ﴿**وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ**﴾ (البقرة:٩٦).

في الآية الكريمة ارتباط بين تقدُّم السنِّ وبين عدم النجاة من العذاب. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ تقدُّم السنِّ في الرؤيا على العذاب (والعياذ بالله تعالى)، أو قد يدلُّ العذاب في الرؤيا على طول العمر.

مثال ٢: قول الله (تعالى): ﴿**وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ**﴾ (البقرة:٩٥).

في الآية الكريمة ارتباط بين معنيي كراهية الموت وسوء العمل. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ كراهية الموت في الرؤيا على سوء العمل.

مثال ٣: قول الله (تعالى): ﴿**لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ**﴾ (المجادلة:٢٢).

في الآية الكريمة ارتباط بين الانقطاع عن الآباء، والأبناء، والإخوان، والعشيرة، وغيرهم لوجه الله (تعالى) من جهة، وبين عدائهم لله (تعالى) من جهة أخرى. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ رؤيا مسلم صالح في المنام أنـــَّه قد قاطع واحدًا من أقاربه على فجور هذا القريب وفساده.

•••

٢٦. ارتباط التمنِّي: هو أن يأتي فعل أو شيء في القرآن الكريم مصحوبًا بتمنٍّ معين، فيدلَّ الفعل أو الشيء المُتمنَّى في الرؤيا على معنى معيَّن يرتبط به.

مثال ١: قول الله (تعالى): ﴿**وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا**﴾ (النبأ:٤٠).

يرتبط التراب في الآية الكريمة بالمنجى والخلاص من العذاب؛ لأنَّ الكافر يتمنَّى أن يكون ترابًا حتَّى ينجو بنفسه من جهنَّم وعذابها. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ التراب في المنام على النجاة من عذاب أليم، أو مصير خطير، أو مصيبة كبيرة.

مثال ٢: قول الله (تعالى): ﴿**فَأَجَاءهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا**﴾ (مريم:٢٣).

يرتبط تمنِّي الموت في الآية الكريمة بالإنجاب. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ تمنِّي شخص الموت في الرؤيا على الإنجاب.

مثال ٣: قول الله (تعالى): ﴿**يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا**﴾ (النساء:٧٣).

يرتبط تمنِّي مصاحبة المؤمنين الصالحين المجاهدين بالفوز العظيم في الآية الكريمة. فمن رأى في المنام أنـــَّه يصاحبهم، فلعلَّ ذلك يدلُّ على التوفيق والنجاح في أمر من الأمور.

•••

٢٧. ارتباط الرجاء: هو أن يأتي فعل أو شيء في القرآن الكريم مصحوبًا برجاء معيَّن منه، فيدلَّ الفعل أو الشيء في الرؤيا على المرجوِّ منه في اليقظة.

مثال ١: قول الله (تعالى): ﴿**إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ**﴾ (القصص:٢٩).

يرجو موسى (عليه السلام) أن يجد عند النار خبرًا، فهي ترتبط في الآية الكريمة بالخبر. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ النار في الرؤيا على خَبَر معيَّن يصل للرائي.

مثال ٢: قول الله (تعالى): ﴿**وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ**﴾ (غافر:٣٦).

يرجو فرعون (لعنه الله تعالى) من بناء الصرح (البناء العالي) أن تتقوَّى أسبابه من أجل بلوغ مراده. وبالتالي يرتبط الصَّرح في الآية الكريمة بمعنى الإمكانيَّة، أو القدرة، أو الاستطاعة، أو زوال العجز. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ وجود شخص في صرح في الرؤيا على هذه المعاني.

•••

٢٨. ارتباط الحُكم: هو أن يأتي في الآية الكريمة حكم على شخص أو شيء بثواب، أو عقاب، أو وصف، فيدلَّ سبب الحكم في الرؤيا عليه.

مثال: قول الله (تعالى): ﴿**أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاء مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ**﴾ (البقرة:٨٥).

يرتبط الإيمان ببعض القرآن دون البعض الآخر في الآية الكريمة بعقوبة الدنيا والآخرة. وبناء على ذلك، فيُحتمل لمن رأى أنـــَّه

يؤمن ببعض القرآن الكريم دون البعض الآخر، أن يكون له ذلك إنذار بعقوبة (والعياذ بالله تعالى).

•••

٢٩. ارتباط الحكمة أو الهدف: هو أن يأتي فعل أو شيء في القرآن الكريم مع بيان الحكمة الإلهيَّة منه أو الهدف منه، فيدلَّ الفعل في المنام على الحكمة الإلهيَّة أو الهدف.

مثال ١: قول الله (تعالى): ﴿**وَاذْكُرُواْ اللّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ**﴾ (الأنفال:٤٥). يرتبط ذكر الله (تعالى) في الآية الكريمة بالفَلَاح. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ ذكر الله (تعالى) في الرؤيا على الفَلَاح.

مثال ٢: قول الله (تعالى): ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ (البقرة:١٨٣).

يرتبط الصيام في الآية الكريمة بالتقوى. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ الصيام في الرؤيا على التقوى.

مثال ٣: قول الله (تعالى): ﴿**وَأَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾ (الزخرف:٤٨). يرتبط العذاب في الرؤيا بمعنى التوبة عن الحرام. وبناء على ذلك، فيُحتمل أن يدلَّ العذاب في الرؤيا على التوبة.

•••

٣٠. ارتباط اللَّعنة: هو أن يأتي شيء في القرآن الكريم مصحوبًا باللَّعنة، فيدلَّ في الرؤيا على الفساد أو الفجور، وربَّما تدلُّ اللَّعنة في المنام على سببها في الآية الكريمة.

مثال: قول الله (تعالى): ﴿**فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ**﴾ (المائدة:١٣).

ترتبط اللَّعنة في الآية الكريمة بنقض العهد. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ نقض العهد لفاعله في الرؤيا على الفساد أو الفجور، أو قد تدلُّ اللَّعنة في الرؤيا على نقض العهد.

•••

٣١. ارتباط الفاعل بما فعله: هو أن يرتبط فاعل الشيء في الآية الكريمة بما فَعَلَه، فيدلَّ الواحد منهما على الآخر.

مثال: قول الله (تعالى): ﴿**وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ**﴾.

يرتبط العذاب في الآية الكريمة بمسِّ الشيطان للإنسان. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ مسُّ الشيطان للإنسان في الرؤيا على العذاب.

•••

٣٢. التفسير بعكس معنى الآية الكريمة: ينبغي مراعاة أنَّ بعض الآيات الكريمة يمكن الاسترشاد بعكس معناها في تفسير الرؤيا.

مثال ١: كما أنَّ الطريق المستقيم يُحتمل أن يدلَّ في الرؤيا على الإسلام؛ لقول الله (تعالى): ﴿**اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُستَقِيمَ**﴾ (الفاتحة:٦)، فإنَّ الطريق غير المستقيم أو المُعوَجَّ في الرؤيا يُحتمل أن يدلَّ على عكس المعنى وهو الضلال، أو الفساد، أو الكفر (والعياذ بالله تعالى).

مثال ٢: كما أنَّ الاستمساك بالعروة يُحتمل أن يدلَّ في الرؤيا على الإسلام؛ لقول الله (تعالى): ﴿**فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ**﴾ (البقرة:٢٥٦)، فإنَّ ترك العروة في الرؤيا يُحتمل أن يدلَّ على عكس المعنى، وهو ترك الإسلام (والعياذ بالله تعالى).

مثال ٣: كما أنَّ الملابس قد تدلُّ لرائيها في المنام على التقوى؛ لقول الله (تعالى): ﴿**وَلِبَاسُ التَّقْوَىَ ذَلِكَ خَيْرٌ**﴾ (الأعراف:٢٦)، فإنَّ العُري في الرؤيا قد يدلُّ لرائيه على الكفر أو الفجور (والعياذ بالله تعالى).

•••

٣٣. التفسير بقُرب معنى الآية الكريمة: هو أن يتمَّ تفسير الرؤيا بمعنى قريب من معنى الآية الكريمة، وليس بكامل المعنى.

مثال ١: الغرق في المنام يُحتمل أن يدلَّ على المعصية أو الفساد؛ لقول الله (تعالى): ﴿**مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا**﴾ (نوح:٢٥). ولكن إذا ما افترضنا أنَّ شخصًا رأى نفسه في المنام قريبًا من الغرق، أو على وشك الغرق، لكنَّه ما زال لم يغرق، فيُحتمل أن يدلَّ ذلك على أنَّ الشخص قريب من المعصية أو الفساد، لكنَّه ما زال لم يدخل فيهما بشكل كامل، فالتفسير هنا بقُرب المعنى، وليس بالمعنى كاملًا.

مثال ٢: قول الله (تعالى): ﴿**فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ (السجدة:١٧).

يوجد ارتباط في الآية الكريمة بين الجهل (فلا تعلم نفس) وعدم حصول النعمة العظيمة (ما أُخفي لهم من قرَّة أعين). وبناء على ذلك، فقد يدلُّ الاقتراب من إزالة جهل (كرؤيا الشخص أنَّه ذاهب إلى مدرسة لتلقِّي العلم أو مسافر للدراسة مثلًا) على الاقتراب من تحصيل نعمة عظيمة.

مثال ٣: قول الله (تعالى): ﴿**فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ**﴾ (هود:٦٥).

نفترض أنَّ شخصًا فاسدًا رأى نفسه في المنام أنَّه في اليوم الثاني أو في اليوم رقم ٢، فليحذر إذن من عقوبة قريبة، أو نفترض أنَّ شخصًا صالحًا قد رأى من يقول له في المنام: "النتيجة بعد أربعة أيَّام"، فلعلَّ هذه بشرى له بالنجاة من عقاب أو عذاب أليم في هذا الأمر بفضل الله (تعالى) وكرمه (سبحانه).

•••

٣٤. تفسير الأرقام بآيات القرآن الكريم: يعتمد هذا النوع من تفسير الرؤى على البحث في الآيات التي ذُكرت الأرقام فيها، ومحاولة استنباط معنى معيَّن مرتبط بهذه الأرقام.

مثال ١: قول الله (تعالى): ﴿**إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ**﴾ (الأنفال:٦٥).

يرتبط الرقم عشرون في الآية الكريمة بالصبر والانتصار، أمَّا الرقم مائتان فيرتبط بالهزيمة. وبالتالي فقد يدلُّ هذان الرقمان في الرؤيا

على هذه المعاني.

مثال ٢: قول الله (تعالى): ﴿**فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمْ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ**﴾ (هود:٦٥).

يرتبط الرقم ثلاثة في الآية الكريمة بالمُتعة. وبالتالي فقد يدلُّ هذا الرقم في الرؤيا على هذا المعنى.

مثال ٣: قول الله (تعالى): ﴿**وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ**﴾ (الصافات:١٤٧).

يرتبط الرقم مائة ألف في الآية الكريمة بدعوة الناس إلى الله (تعالى). وبالتالي فقد يدلُّ هذا الرقم في الرؤيا على هذا المعنى.

مثال ٤: قول الله (تعالى): ﴿**مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ**﴾ (المجادلة:٧).

يرتبط الرقم أربعة أو ستَّة في الآية الكريمة بمعيَّة الله (عزَّ وجلَّ)، أو رقابته (سبحانه وتعالى) على أفعال عباده. وبالتالي فقد يدلُّ هذان الرقمان في الرؤيا على هذين المعنيين.

مثال ٥: قول الله (تعالى): ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا**﴾ (العنكبوت:١٤).

يرتبط الرقم خمسون في الآية الكريمة بالنقص أو عدم الاكتمال. وبالتالي فقد يدلُّ هذا الرقم في الرؤيا على هذا المعنى.

مثال ٦: قول الله (تعالى): ﴿**فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ**﴾ (يس:١٤).

يرتبط الرقم ثلاثة في الآية الكريمة بالعِزَّة والإعزاز. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ هذا الرقم في المنام على ذاك المعنى.

•••

٣٥. تفسير الرؤى بالمعنى الأبعد لآيات القرآن الكريم: تعتبر هذه القاعدة في تفسير الرؤى باستخدام القرآن الكريم من أهمِّ القواعد، وأوسعها، وأكثرها استخدامًا.

وكذلك فإنَّ هذه القاعدة هي الأصعب في تطبيقها؛ إذ تظهر في تطبيقها بوضوح الموهبة التي تُميِّز مفسِّر الرؤى العالِم عن غيره من المفسِّرين الجهلاء أو الهواة.

وفي هذه القاعدة يقوم المفسِّر باستنباط معنى أو أكثر يرتبط بكلمة أو تعبير في آية قرآنية كريمة ارتباطًا غير مباشر، فتَحِلَّ هذه المعاني محلَّ هذه الكلمة أو التعبير في الوظيفة إذا كان لهما استخدام في تفسير الرؤى.

مثال ١: قول الله (تعالى): ﴿**وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ**﴾ (الفجر:١٠).

عرفنا من خلال الآية الكريمة في مثال سابق (راجع: ارتباط المِلكيَّة) أنَّ الوتد في الرؤيا قد يدلُّ على فرعون. ولكن هناك بعض المعاني غير المباشرة التي قد ترتبط بفرعون كالحاكم المستبدِّ الطاغية، أو أيِّ مسؤول فاسد في الدولة، أو أيِّ شخص مجرم ظالم عمومًا.

وبناء على ذلك، فقد تحلُّ هذه المعاني محلَّ كلمة «فرعون» في الوظيفة التي تؤدِّيها في تفسير الرؤى من خلال الآية الكريمة؛ بمعنى أنَّ الوتد في الرؤيا قد لا يدلُّ على فرعون فقط، بل قد يدلُّ على المعاني المرتبطة به أيضًا، أي على أيِّ حاكم مستبدٍّ طاغية، أو أيِّ مسؤول حكوميٍّ فاسد، أو أيِّ شخص مستبدٍّ عمومًا كشيخ قبيلة، أو ربِّ أسرة، أو مدير عام، أو رئيس نوبة عمل، أو قد يدلُّ الوتد على معنى الاستبداد نفسه...إلخ.

مثال ٢: قول الله (تعالى): ﴿**قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى**﴾ (طه:١٨).

عرفنا من خلال الآية الكريمة في مثال سابق أنَّ العصا قد تدلُّ على ما يهشُّ به الراعي على غنمه (راجع ارتباط الأداة). ولكن قد يرتبط الهشُّ على الغنم هنا بمعنى أبعد، وهو تأدية العمل والواجب المنوط بالشخص بصفة عامة. وبالتالي فالعصا قد تدلُّ في المنام،

ليس فقط على ما يعين الراعي على الهش على الغنم، بل على كلِّ ما يمكن أن يستعين به موظف، أو عامل، أو مدير، أو قيادي، أو تاجر، أو مزارع...إلخ على القيام بعمله. فالعصا في الرؤى أداة معونة على أداء الواجب أو الوظيفة، وهي أداة قد تختلف من عمل لآخر.

فمثلًا: لو افترضنا أنَّ جماعة من الموظَّفين في مكتب ينقصهم جهاز كمبيوتر حتَّى يستطيعوا أداء عملهم على الوجه الأكمل، فرأى واحد منهم في المنام أنَّ مديره في العمل قد أعطاه عصا. فقد تدلُّ هذه العصا في الرؤيا على شراء الإدارة لجهاز الكمبيوتر المطلوب لأداء العمل.

مثال ٣: قول الله (تعالى): ﴿**قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا**﴾ (المائدة:١١٤).

عرفنا من خلال الآية الكريمة في مثال سابق أنَّ المائدة في الرؤيا قد تدلُّ على العيد (راجع ارتباط الدعاء). ولكن يرتبط العيد بمعانٍ أخرى غير مباشرة مثل الفرحة، والسعادة، والراحة، واجتماع الأهل والأحباب، والإجازة من العمل...إلخ. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ المائدة في الرؤيا على هذه المعاني كلِّها أيضًا كما دلَّت على العيد؛ لارتباط جميع هذه المعاني بالعيد.

مثال ٤: قول الله (تعالى): ﴿**أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ**﴾ (النحل:٤٦).

عرفنا من خلال الآية الكريمة في مثال سابق أنَّ تقلُّب الجسد في الرؤيا قد يدلُّ على العذاب، أو العقاب، أو الهلاك للشخص الفاسد (راجع ارتباط الحال). ولكن لكلمة «تقلُّب» في الآية الكريمة معنى أبعد من هذا المعنى الظاهر، وهو المعنى المقصود، وهو السَّفَر. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ السَّفَر في الرؤيا للشخص الفاسد على العذاب، أو العقاب، أو الهلاك.

مثال ٥: قول الله (تعالى): ﴿**إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ**﴾ (الفجر:٧).

عرفنا من خلال الآية الكريمة في مثال سابق أنَّ الأعمدة في الرؤيا قد تدلُّ على قبيلة إرم أو قوم عاد (راجع ارتباط المِلكيَّة). ولكن قد يرتبط قوم عاد بمعنى غير مباشر هنا، وهو الحضارة القويَّة المتجبِّرة الباطشة، والقوَّة العُظمى التي قال الله (تعالى) عنها: ﴿**الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ**﴾ (الفجر:٨). وبناء على ذلك، فقد تدلُّ الأعمدة في الرؤيا عمومًا على أيِّ دولة عُظمى متجبِّرة، مستكبرة، باطشة، ذات حضارة قويَّة متقدِّمة في أيِّ زمان ومكان.

مثال ٦: قول الله (تعالى): ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا**﴾ (الكهف:٨٣).

عرفنا من خلال الآية الكريمة في مثال سابق أنَّ رؤيا شخص مجهول في المنام ذي قرنين قد تدلُّ على هذا الرجل المذكور في الآية الكريمة. ولكن هذا الرجل ترتبط به معانٍ متعدِّدة، فهو مَلِك قويٌّ، عادل، كثير الأسفار. وبناء على ذلك، فإذا رأى مسلم في المنام – على سبيل المثال – أنَّ حاكم بلد معروف قد نبت له قرنان، فلعلَّ ذلك يدلُّ على معاني العدل والقوَّة لهذا الحاكم، بل وقد يدلُّ الشخص المجهول ذو القرنين في المنام على أيِّ ملك مسلم، قويٍّ، عادل بصفة عامَّة.

مثال ٧: قول الله (تعالى): ﴿**وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا**﴾ (الأحقاف:١٥).

في الآية الكريمة، يرتبط الرقم ثلاثون بالفترة التي يتعلَّق فيها الطفل بأمِّه بشكل قويٍّ، ولا يستطيع أن ينفصل عنها، فهذا هو المعنى القريب الذي يُستفاد من ظاهر الكلمة في الآية الكريمة. ولكن هناك معنى أبعد من ذلك وهو الارتباط، أو عدم القدرة على الانفصال، أو عدم الاستقلال بصفة عامَّة.

فمثلًا: إذا افترضنا أنَّ موظَّفًا يريد أن يترك عمله قد رأى في منامه هذا الرقم، فيُحتمل هنا أن يدلَّ له هذا الرقم في الرؤيا على عدم قدرته على ترك وظيفته (عدم القدرة على الانفصال أو الاستقلال)، ولو افترضنا كذلك أنَّ امرأة تريد الانفصال عن زوجها قد رأت في المنام هذا الرقم، فيُحتمل أن يدلَّ لها ذلك على عجزها عن تحقيق هذا الانفصال.

مثال ٨: قول الله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ**﴾ (ق:٣٨).

في الآية الكريمة، يرتبط الرقم ستَّة بخلق السماوات والأرض وما بينهما، وهذا هو المعنى الأقرب له، أمَّا المعنى الأبعد فقد يكون التأسيس، أو الإنشاء، أو الإيجاد، أو التحقيق لشيء ما.

فمثلًا: إذا افترضنا أنَّ مُسلِمًا يريد أن يبني بيتًا رأى في منامه هذا الرقم، فيُحتمل أن يدلَّ له ذلك على توفيق من الله (تعالى) في هذا العمل، ولو افترضنا كذلك أنَّ مُسلِمًا متزوِّجًا يريد الإنجاب رأى هذا الرقم في الرؤيا، فيُحتمل أن يدلَّ له ذلك على توفيق من الله (تعالى) له للإنجاب (بإذن الله تعالى).

•••

٣٦. أوصاف الجنـــَّة والنار: للجنَّة والنار أوصاف في القرآن الكريم. وتتشابه هذه الأوصاف مع أشياء يعرفها المسلمون في حياتهم الدنيا، كما في قول الله (تعالى) في وصف الجنَّة على سبيل المثال: ﴿**جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ**﴾ (البقرة:٢٥)، وكذلك: ﴿**وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ** (٢٧) **فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ** (٢٨) **وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ** (٢٩) **وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ** (٣٠) **وَمَاء مَّسْكُوبٍ** (٣١) **وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ** (٣٢)﴾ (سورة الواقعة).

وكذلك ففي القرآن الكريم أوصاف للنار (والعياذ بالله تعالى)، كما جاء في قول الله (عزَّ وجلَّ) على سبيل المثال: ﴿**وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ** (٤١) **فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ** (٤٢) **وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ** (٤٣)﴾ (سورة الواقعة)، (السَّموم هو الريح الحارَّة، أمَّا الحميم فهو ماء شديد الحرارة، بينما اليحموم هو الدخان شديد السواد)، وكذلك قول الله (تعالى): ﴿**لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ**﴾ (الحجر: ٤٤).

ويمكن الانتفاع بهذه الأوصاف في تفسير الرؤى. فإذا ما رأى المسلم في رؤياه رمزًا من هذه الرموز التي ذُكِرَت في القرآن الكريم لوصف الجنَّة أو النار، فقد يدلُّ هذا الرمز على واحد منهما بحسب ما إذا كان قد ذُكِرَ في وصف الجنَّة أو النار.

فمثلًا: قد يدلُّ النهر في الرؤيا على الجنَّة، والدخان الأسود على النار، والثمار الجميلة على الجنَّة، والأبواب السبعة على النار...إلخ. وكذلك فقد تدلُّ هذه الرموز المناميَّة الشبيهة بأوصاف الجنَّة أو النار في القرآن الكريم على معنى النعيم أو العذاب بصفة عامَّة (راجع قاعدة تفسير الرؤى بالمعنى الأبعد لآيات القرآن الكريم في سياق هذا السؤال).

•••

٣٧. تفسيرات الرؤى في القرآن الكريم: ذُكِرَت في القرآن الكريم بعض الرؤى وتفسيرات رموزها. وبناء على ذلك، فقد تُفسَّر أحيانًا هذه الرموز بنفس تفسيراتها في القرآن الكريم إذا جاءت في الرؤى.

مثال: جاء في إحدى الرؤى المذكورة في القرآن الكريم رمز البقرة، كما في قول الله (تعالى) على لسان رائيها: ﴿**وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ**﴾ (يوسف: ٤٣). وكان تفسير رمز البقرة في هذه الرؤيا بأنـــَّها تدلُّ على السَّنَة، كما في قول الله (تعالى) في تفسير هذا الرمز: ﴿**قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ**﴾ (يوسف:٤٧). وبناء على ذلك، فقد يدلُّ رمز البقرة في بعض الرؤى على السَّنَة.

•••

٣٨. التفسير بتشابه الأحداث: هو أن يتشابه حدث أو مجموعة من الأحداث المذكورة في آية كريمة مع حدث أو مجموعة من الأحداث في الرؤيا، فتدلّ أحداث الرؤيا على معنى معيَّن ارتبطت به هذه الأحداث في الآية الكريمة.

مثال ١: قول الله (تعالى): ﴿**فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيهْ** (١٩) **إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهْ** (٢٠) **فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ** (٢١) **فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ** (٢٢)﴾ (سورة الحاقة).

في الآية الكريمة، يرتبط أخذ الكتاب باليمين، واستدعاء المسلم للآخرين؛ ليروا ما هو فيه، يرتبط ذلك بالحياة الطيِّبة، والنعيم، والجنَّة. فإذا افترضنا أنَّ مُسلِمًا رأى في المنام أنَّ في يده اليُمنى كِتابًا خاصًّا به، وأنـــَّه يدعو جماعة من الناس لقراءته. فهنا تتشابه أحداث الرؤيا مع بعض أحداث الآية الكريمة. وبالتالي فقد تدلُّ هذه الرؤيا على الحياة الطيِّبة والنعيم، وقد تدلُّ على دخول الجنَّة بإذن الله (تعالى)؛ للتشابه بين أخذ الكتاب باليمين، ودعوة ناس لقراءته في الآية الكريمة وبين ما رآه المسلم في رؤياه.

مثال ٢: قول الله (تعالى) على لسان الشيطان الرجيم: ﴿**إِنَّ اللّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ**﴾ (إبراهيم:٢٢).

فإذا افترضنا أنَّ شخصًا رأى في منامه أنَّ مجهولًا يعده بأشياء لا ينفِّذها أو لا أساس لها. فقد يكون هذا المجهول في الرؤيا رمزًا للشيطان الرجيم؛ للتشابه بين الوعد والإخلاف في الرؤيا، وبين الوعد والإخلاف في الآية الكريمة، فدلَّ الرمز في الرؤيا (الشخص المجهول) على الفاعل في الآية الكريمة (الشيطان الرجيم).

مثال ٣: قول الله (تعالى): ﴿**قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَاْ عَجُوزٌ وَهَـــذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَـــذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ**﴾ (هود:٧٢).

فإذا افترضنا أنَّ مُسلِمًا رأى في منامه أنـــَّه يقول: «هل من المعقول أن أحصل على فرصة عمل جيِّدة في ظلِّ هذه الأوضاع الاقتصاديَّة الصعبة؟»، أو «هل من المعقول أن أسافر إلى دولة معيَّنة في ظلِّ الصعوبة الشديدة في الحصول على تأشيرات السفر؟»، أو «هل من المعقول أن أنجب بعد أن أكَّد لي جميع الأطباء أنِّي لن أنجب؟».

فقد تدلُّ أمثال هذه الأقوال في المنام على تحقُّق الأشياء المذكورة فيها في اليقظة بإذن الله (تعالى)؛ للتشابه بين صياغة الكلام في الآية الكريمة، والذي تحقَّق فحواه، وبين صياغة الكلام في الرؤيا.

مثال ٤: قول الله (تعالى): ﴿**وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ**﴾ (الأحقاف:٢٩).

فإذا افترضنا أنَّ مُسلِمًا رأى في منامه جماعة مجهولة يستمعون إلى القرآن الكريم، فقد يدلُّ هؤلاء الجماعة على الجنِّ المسلمين؛ للتشابه بين الحالة الظاهرة في الرؤيا، وبين الحالة المذكورة في القرآن الكريم.

•••

٣٩. التفسير بتشابه الألفاظ: هو أن يتشابه لفظ معيَّن أو صيغة في الرؤيا مع لفظ أو صيغة في القرآن الكريم، فتنطبق معانٍ معينة في الآية الكريمة على تفسير هذا الكلام في الرؤيا.

مثال ١: أن يرى مسلم في المنام أنـــَّه يقول: سوف أتزوَّج قريبًا بإذن الله (تعالى)، إلَّا إذا ظهر عندي مرض.

يقول الله (تعالى): ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾ (الحج:٥٢).

لاحظ التطابق بين "إلَّا إذا" في كلام الرائي وبين "إلَّا إذا" في الآية الكريمة. فهنا يُسترشد بالآية الكريمة في تفسير هذا الكلام في الرؤيا. فما بعد "إلَّا إذا" في الآية الكريمة من شرٍّ وبلاء ﴿**أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ**﴾ قد حفظ الله (تعالى) منه أنبياءه، فلم يصبهم،

وبالتالي فما بعد "إلَّا إذا" في كلام الرائي (المرض) لا يصيبه بإذن الله (تعالى) وحفظه وفضله وكرمه (سبحانه).

مثال ٢: قول الله (تعالى): ﴿وَإِذْ **قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ (البقرة:٢٦٠).

نفترض أنَّ مُسلِمًا رأى في المنام أنَّه يقول: سأذهب لعمل كشف طبِّيٍّ لأطمئنَّ على صحَّتي. لاحظ التشابه بين كلمة «لِّيَطْمَئِنَّ» في الآية الكريمة وبين كلمة «لأطمئنَّ» في الرؤيا. فلعلَّ هذه الرؤيا تدلُّ على أنَّ الرائي بصحَّة جيِّدة؛ لأنَّ الله (عزَّ وجلَّ) قد أكرم إبراهيم بما جعل قلبه يطمئنُّ في الآية الكريمة. وبالتالي فقد تدلُّ كلمة «أطمئنُّ» في الرؤيا على أنَّ الله (تعالى) يطمئنه على صحَّته.

•••

٤٠. التفسير بتشابه الترتيب: هو أن يتشابه ترتيب معيَّن لآيات القرآن الكريم مع ترتيب معيَّن لكلمات معيَّنة في الرؤيا. فيُستعمل هذا الترتيب للآيات في استنباط معنى معيَّن ينطبق على نظيره في الترتيب في الرؤيا.

مثال: شابٌّ مسلم كان يدعو الله (عزَّ وجلَّ) بالزوجة الصالحة. فرأى في منامه أنَّه يقول هذا الدعاء: اللَّهم إنِّي أسألك الهُدى والتُّقى والعفاف والغِنى والزواج الصالح. انتهت الرؤيا. فذهب الرائي إلى مفسِّر ليفسِّر له هذه الرؤيا. فقال له المفسِّر: دعاء مستجاب إن شاء الله (تعالى) ويرزقك الله (تعالى) الزوجة الصالحة وتهاجر من بلدك ولا تموت فيها.

وعندما سأله الشابُّ عن سبب هذا التفسير الأخير قال له المفسِّر: لأنَّ الدعاء بالزواج الصالح في رؤياك جاء خامس معطوف. والله (تعالى) يقول: ﴿**إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ (لقمان:٣٤). ولقد جاء قول الله (تعالى): ﴿**وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ**﴾ خامس معطوف أيضًا بنفس ترتيب المعطوف الخامس في رؤياك. وبالتالي استفدت من المعطوف الخامس في الآية الكريمة بتفسير المعطوف الخامس في رؤياك.

•••

٤١. التفسير بتشابه صيغة السؤال: هو أن تتشابه صيغة سؤال معيَّن يراه المسلم في الرؤيا مع صيغة سؤال آخر في القرآن الكريم. فيسترشد المفسِّر بسؤال القرآن الكريم في تفسير معنى سؤال الرؤيا.

مثال: في يوم من الأيام جاءني رجل مسلم أحسبه من الصالحين وقد رأى في منامه رؤيا خاف منها. قال: رأيت في المنام أنَّني أستمع إلى الموسيقى. وكأنِّي سألت نفسي: هل هذا سوداني أم ماذا (أي موسيقى من السودان)؟

خاف الرجل أن تكون الرؤيا شرًّا له خاصة أنَّ كلمة سوداني قد تشير في المنام إلى سوءٍ دانٍ (أي شرٍّ قريب). فقلت له: نعم كلمة سوداني في المنام تشير إلى شرٍّ فعلًا، ولكن لن يحدث هذا الشرُّ بإذن الله (تعالى). فلمَّا سألني عن السبب قلت له أنَّ صيغة السؤال الذي سألته في الرؤيا تتشابه مع صيغة سؤال في قول الله (تعالى): ﴿**أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ**﴾ (الطور:١٥)، وكذلك قول الله (تعالى): ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**﴾ (محمد:٢٤) .

ففي الآية الأولى السحر منفيٌّ وفي الآية الثانية تدبُّر القرآن الكريم منفيٌّ. وبالتالي فالسوء المذكور في سؤال الرؤيا منفيٌّ أيضًا

بإذن الله (تعالى).

•••

٤٢. تفسيرات النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) للقرآن الكريم: تُعتبر تفسيرات النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) للقرآن الكريم، والتي جاء ذكرها في الأحاديث الشريفة، تُعتبر من أهمِّ ما يُعمل به في تفسير الرؤى.

ويتمُّ تطبيق ذلك، بالربط بين شيء رآه المسلم في الرؤيا وبين تفسير النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) لهذا الشيء المذكور في كتاب الله (تعالى)، فيدلُّ تفسير النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) للشيء على تفسير ما رآه المسلم في الرؤيا.

مثال ١: تفسير النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) للمغضوب عليهم والضالِّين في سورة الفاتحة بأنَّهم اليهود والنصارى، كما جاء في الحديث الصحيح، قوله (صلَّى الله عليه وسلَّم): «﴿**المَغضُوبِ عَلَيهِمْ**﴾: **اليهود**، و﴿**الضَّالِّينَ**﴾: **النصارى**» (السلسلة الصحيحة).

وبناء على ذلك، نفترض أنَّ مُسلِمًا رأى رؤيا أنَّ رجلًا مجهولًا يتحدَّث بغضب إلى جماعة من الناس، إذن فهناك تشابه بين حالة هؤلاء في الرؤيا (مغضوب عليهم)، وبين مدلول عبارة في القرآن الكريم فسَّرها النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) ﴿**المَغضُوبِ عَلَيهِمْ**﴾. وبالتالي فهؤلاء الناس المغضوب عليهم في الرؤيا قد يدلُّون على اليهود.

وبالمثل، فإذا افترضنا أنَّ مُسلِمًا رأى في منامه جماعة من الأشخاص ضلُّوا طريقهم، إذن فهناك تشابه بين حالة هؤلاء في الرؤيا (ضالِّين)، وبين مدلول كلمة في القرآن الكريم فسَّرها النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): ﴿**الضَّالِّينَ**﴾. وبالتالي فهؤلاء الضالُّون في الرؤيا قد يدلُّون على النصارى.

مثال ٢: تفسير النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) لقول الله (تعالى): ﴿**لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**﴾ (يونس:٦٤) بأنَّها: «**هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو تُرى له**» (حديث صحيح – رواه الترمذيُّ).

وبناء على ذلك، فإذا افترضنا أنَّ مُسلِمًا رأى في منامه أنَّه قد رأى رؤيا صالحة أو تحدَّث عن الرؤيا الصالحة (في داخل الرؤيا نفسها)، فقد يدلُّ له ذلك على معنى البُشرى.

•••

٤٣. تفسيرات الصحابة والتابعين (رضي الله تعالى عنهم) للقرآن الكريم: يُعمل بأقوال الصحابة الكرام (رضوان الله تعالى عليهم أجمعين) والتابعين (رحمهم الله تعالى) في تفسير القرآن الكريم في تفسير الرؤى، كما يُعمل بأقوال النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) تمامًا، بنفس الطريقة، وذلك إذا صحَّت نسبة هذا التفسير إليهم فعلًا، ولم تكن ضعيفة أو موضوعة. فإذا تعدَّدت الأقوال الصحيحة للصحابة أو التابعين في تفسير آية كريمة، يأخذ المفسِّر بالمعنى الأنسب لسياق الرؤيا وأحوال الرائي.

مثال: قول الله (تعالى): ﴿**ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ**﴾ (التين:٥).

صحَّ عن الحسن (رضي الله تعالى عنه) أنَّه قال في تفسير الآية الكريمة: «جهنَّم مأواه»، كما صحَّ عن قتادة (رحمه الله تعالى) أنَّه قال في معنى هذه الآية الكريمة «رددناه إلى الهِرَم». فإذا افترضنا أنَّ شخصًا قد رأى نفسه في المنام في مكان شديد الانخفاض كوادٍ سحيق أو مكان تحت الأرض، فربَّما يدلُّ له ذلك إمَّا على بلوغ الهِرَم أو على دخول جهنَّم (والعياذ بالله تعالى).

•••

٤٤. البناء على الصورة البلاغيَّة: قد تأتي صورة بلاغيَّة في القرآن الكريم للدلالة على معنى معيَّن، فيمكن أحيانًا أن يقوم المفسِّر ببناء معانٍ أخرى على هذه الصورة يستطيع من خلالها تفسير بعض رموز الرؤى.

مثال: قول الله (تعالى): ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاء وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ**﴾ (الأعراف: ٤٠).

في الآية الكريمة تشبيه للجمل بالشخص الكافر، وتشبيه لثقب الإبرة (سَمِّ الخياط) بالجنَّة. فهذه صورة بلاغيَّة، ذات أركان واضحة، وتدلُّ على معنى واضح. ولكن قد يقوم المفسِّر أحيانًا بالبناء على الصورة البلاغيَّة بأمور تتناسب معها بحيث يستطيع فهم مزيد من معاني ما يأتي في الرؤى من رموز.

فمثلًا: في الآية الكريمة السابقة، إذا كان ثقب الإبرة رمزًا للجنَّة، إذن فربَّما يكون الخيط الذي يدخل في هذا الثقب رمزًا لما يرتبط بالجنَّة من نعيم، وبالتالي فقد يدلُّ الخيط في الرؤيا على النعيم.

•••

٤٥. التفسير بقصص القرآن الكريم: في بعض الأحيان تتشابه بعض الرؤى مع قصَّة معيَّنة من قصص القرآن الكريم، فيتمَّ تفسير الرؤيا ومعانيها قياسًا على مدلولات هذه القصَّة وأحداثها.

ومن أمثلة ذلك أنَّ رجلًا مُسلِمًا نحسبه من الصالحين كان قد رأى في منامه أنـــَّه في غرفة نومة في بيته المستأجر، وأنَّ زوجة مالك العقار تراوده عن نفسه، فاشمئزَّ منها، وامتنع، ثم رأى وكأنَّ زوجته قد دخلت عليه في هذا الموقف المحرج.

في هذه الرؤيا تشابه مع قصَّة يوسف (عليه السلام)، والمرأة التي راودته عن نفسه، وزوجها الذي دخل عليهما في هذه الحالة. وبالتالي يمكن الاسترشاد بحالة هذه الشخصيات في القصَّة وتطبيق هذه الحالات على من ظهروا في الرؤيا.

فمثلًا: الرائي، والذي يتشابه هنا مع يوسف (عليه السلام)، سيمرُّ بأزمات وابتلاءات، ثم يكرمه الله تعالى بخير عظيم.

وأمَّا المرأة التي راودته عن نفسه في الرؤيا، والتي تتشابه هنا مع المرأة التي راودت يوسف (عليه السلام) عن نفسه، فمن الأفضل ألَّا يتعامل الرائي معها ولا مع أمثالها في الواقع لاسيَّما إذا عرفنا أنَّ هذه المرأة هي بالفعل غير ملتزمة دينيًا.

وأمَّا زوجة الرائي التي دخلت عليه في الرؤيا، والتي تتشابه هنا مع زوج المرأة التي راودت يوسف (عليه السلام) عن نفسه، فلعلَّها تدلُّ على ظلم هذه الزوجة لهذا الرجل الصالح زوجها (كما ظُلم يوسف من زوج المرأة بوضعه في السجن) لاسيَّما إذا عرفنا أنَّ زوجة الرائي لا تُصلِّي في الواقع.

والله (تعالى) أعلم.

•••

١٧٤. كيف يتمُّ تفسير الرؤى بعكس المعنى أو بالضِّدِّ؟

هذه القاعدة في تفسير الرؤى تقوم على تفسير رمز معيَّن بعكس المعنى الذي يشير إليه ظاهره. وذلك كتفسير الحزن في الرؤيا بأنـــَّه فرح في اليقظة، وتفسير الفقر في الرؤيا بأنـــَّه غِنَى في اليقظة، وتفسير الضعف في الرؤيا بأنـــَّه قوَّة في اليقظة...إلخ.

وتقوم هذه القاعدة على أساسين:

الأوَّل: أنَّ الرؤيا الصادقة أو الصالحة هي دائمًا بشرى بالخير والسرور من الله (تعالى) للمسلم الصالح، كما أخبر بذلك النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم). فالأصل أنَّ الرؤيا السعيدة للصالحين تكون من الله (عزَّ وجلَّ)، والرؤيا الحزينة لهم تكون من الشيطان الرجيم. وبالتالي جاءت فكرة تفسير رموز الحزن والشرِّ في الرؤى بعكسها، وذلك فيما يخصُّ رؤى أهل الخير والصلاح.

أمَّا رؤى أهل الشرِّ والفساد، فالغالب أنَّ هؤلاء لا بشرى لهم من الله (تعالى)، بل إنذار ووعيد. وبالتالي جاءت فكرة تفسير معاني الخير في رؤى أهل الشرِّ والفساد بعكسها، كتفسير الغنى في رؤاهم بأنـــَّه فقر، والنعيم بأنـــَّه عذاب، والفرح بأنـــَّه حزن...إلخ.

الثاني: أن يأتي رمز الرؤيا في آية من آيات القرآن الكريم مع نفيه، أو عكسه، أو تبديله، أو تكذيبه، أو نهي عنه، كما سنرى في الأمثلة بمشيئة الله (تعالى).

وبناء على ذلك، فإنَّ تفسير الرمز في الرؤيا بعكس معناه لابدَّ أن يتوافر فيه شرطان:

الأوَّل: أن يكون من رأى الرؤيا مُسلِمًا صالحًا، ويكون الرمز الذي رآه في المنام سيِّئًا. ففي هذه الحالة، نقوم بتفسيره بعكس معناه، ولكن إذا كان الرمز خيرًا، فلا نقوم بتفسيره بعكس المعنى.

وبالمثل، إذا كان الرائي شخصًا فاسدًا، وكان الرمز الذي رآه في منامه خيرًا، فنقوم في هذه الحالة بتفسيره بعكس معناه، ولكن إذا كان الرمز سيِّئًا، فلا نقوم بتفسيره بعكس المعنى.

أمَّا الشرط **الثاني** فهو أن يُذكر رمز الرؤيا في آية قرآنيَّة كريمة وعكسه، أو نفيه، أو تبديله، أو تكذيبه، أو نهي عنه.

ولا يصحُّ تطبيق هذه القاعدة دون تحقُّق هذين الشرطين معًا في رمز الرؤيا.

مثال ١: نفترض أنَّ شخصًا فاسدًا رأى في المنام أنـــَّه غنيٌّ، فيُحتمل أن يدل له ذلك على إنذار بالفقر. أوَّلًا: لأنـــَّه شخص فاسد رأى في منامه رمزًا خيرًا (الغِنَى) (الشرط الأوَّل). وثانياً: لقول الله (تعالى): ﴿**لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا**﴾ (المجادلة:١٧) (الشرط الثاني)، فمعنى الغِنى منفيٌّ في الآية الكريمة. وبالتالي يمكن هنا تطبيق هذه القاعدة في تفسير الرؤيا، وعكس معنى الغِنى بأن يكون فقرًا.

مثال ٢: نفترض أنَّ مُسلِمًا صالحًا رأى في المنام أنـــَّه خائف، فيُحتمل أن يدلَّ له ذلك على بشرى بالأمن. أوَّلًا: لأنـــَّه مسلم صالح رأى رمزًا سيِّئًا (الخوف) (الشرط الأوَّل). وثانيًا: لقول الله (تعالى): ﴿**وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا**﴾ (النور:٥٥) (الشرط الثاني)، ففي الآية الكريمة تبديل للخوف بالأمن. وبالتالي يمكن هنا تطبيق القاعدة في تفسير الرؤيا، وعكس معنى الخوف بأن يكون أمنًا.

مثال ٣: نفترض أنَّ شخصًا فاسدًا رأى في المنام أنـــَّه يضحك، فيُحتمل أن يدلَّ له ذلك على البكاء والحُزن. أوَّلًا: لأنـــَّه شخص فاسد رأى رمزًا خيرًا (الضحك) (الشرط الأوَّل). وثانيًا: لقول الله (تعالى): ﴿**فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلًا وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا**﴾ (التوبة:٨٢) (الشرط الثاني)، ففي الآية الكريمة تبديل للضحك بالبكاء. وبالتالي يمكن هنا تطبيق القاعدة في تفسير الرؤيا، وعكس معنى الضحك إلى البكاء.

مثال ٤: نفترض أنَّ مُسلِمًا صالحًا رأى في المنام أنـــَّه يكره الصلاة، فيُحتمل أن يدلَّ له ذلك على خير يناله من صلاته بإذن الله تعالى. أوَّلًا: لأنـــَّه مسلم صالح رأى رمزًا سيِّئًا (كراهية الصلاة) (الشرط الأوَّل). وثانيًا: لقول الله (تعالى): ﴿**وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ**﴾ (البقرة:٢١٦) (الشرط الثاني)، ففي الآية الكريمة معنى كراهية الشيء وعكسه. وبالتالي يمكن تطبيق القاعدة في تفسير الرؤيا، وعكس معنى الكراهية إلى الخير.

مثال ٥: نفترض أنَّ مُسلِمًا صالحًا رأى في المنام أنـــَّه فقير، فيُحتمل أن يدلَّ له ذلك على الغِنى. أوَّلًا: لأنـــَّه مسلم صالح رأى

رمزًا سيِّئًا (الشرط الأوَّل). وثانيًا: لقول الله (تعالى): ﴿**إِن يَكُونُوا فُقَرَاء يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ**﴾ (النور:٣٢) (الشرط الثاني)، ففي الآية الكريمة تبديل للفقر. وبالتالي يمكن تطبيق القاعدة في تفسير الرؤيا، وعكس معنى الفقر إلى الغنى.

مثال ٦: نفترض أنَّ رجلًا مُسلِمًا صالحًا رأى في المنام أنــَّه يرتكب حرامًا مع امرأة، فيُحتمل أن يدلَّ له ذلك على زواج منها (أي حرام في المنام يدلُّ على حلال في اليقظة). أوَّلًا: لأنــَّه مسلم صالح رأى رمزًا سيِّئًا (الشرط الأوَّل). وثانيًا لقول الله (تعالى): ﴿**وَلاَ تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَــذَا حَلاَلٌ وَهَــذَا حَرَامٌ**﴾ (النحل:١١٦) (الشرط الثاني)، ففي الآية الكريمة ذكر للحلال والحرام، وتكذيب لكليهما. وبالتالي فالحرام في الرؤيا يمكن أن يدلَّ على الحلال في هذه الحالة.

مثال ٧: نفترض أنَّ مُسلِمًا صالحًا رأى في المنام أنــَّه حزين، فيُحتمل أن يدلَّ له ذلك على السرور. أوَّلًا: لأنــَّه مسلم صالح رأى رمزًا سيِّئًا (الشرط الأوَّل). وثانيًا: لقول الله (تعالى): ﴿**وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا**﴾ (آل عمران: ١٣٩) (الشرط الثاني)، ففي الآية الكريمة نهي عن الحُزن. وبالتالي يمكن تطبيق القاعدة في تفسير الرؤيا، وعكس معنى الحُزن إلى السرور.

مثال ٨: نفترض أنَّ مُسلِمًا صالحًا رأى في المنام أنــَّه يضحك بصوتٍ عالٍ، ففي هذه الحالة، لا تنطبق قاعدة التفسير بالضدِّ على هذه الرؤيا، فلا ينبغي تفسير الضحك هنا بالبكاء أو الحزن؛ لأنَّ الرائي مسلم صالح، ولأنــَّه قد رأى في منامه رمزًا خيرًا. وبالتالي فيُحتمل أن تدلَّ له هذه الرؤيا على سرور كثير، ولا يصحُّ هنا تفسيرها بالعكس؛ لعدم انطباق الشرط الأوَّل.

مثال ٩: نفترض أنَّ شخصًا فاسدًا رأى في المنام أنــَّه يبكي بشدَّة، ففي هذه الحالة، لا تنطبق قاعدة التفسير بالضدِّ على هذه الرؤيا، فلا ينبغي تفسير البكاء هنا بالضحك أو السرور؛ لأنَّ الشخص فاسد، ولأنــَّه رأى في منامه رمزًا سيِّئًا، فيُحتمل أن تدلَّ له هذه الرؤيا على حزن شديد، ولا يصحُّ هنا تفسيرها بالعكس؛ لعدم انطباق الشرط الأوَّل.

والله (تعالى) أعلم.

•••

١٧٥. كيف يتمُّ تفسير الرؤى بالأحاديث النبويَّة الشريفة؟

يتمُّ تفسير الرؤى بالأحاديث النبويَّة الشريفة بحسب ارتباط رموزها بمفردات الحديث الشريف بشكل يتطابق تقريبًا مع طريقة تفسير الرؤى بالقرآن الكريم.

نذكر هنا بعض أمثلة على ذلك:

١. **التشبيه**: هو المقارنة بين شيئين لِعِلَّة مشتركة بينهما.

مثال ١: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**مَثَلُ المؤمن مثل النخلة**» (حديث صحيح – السلسلة الصحيحة).

ففي الحديث الشريف تشبيه للمؤمن بالنخلة. وبناء على ذلك، يمكن أن تدلَّ النخلة في الرؤيا على شخص مؤمن.

مثال ٢: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**أتدرون ما المُفلِس؟**» قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع. فقال: «**إنَّ المفلس من أمتي، يأتي يوم القيامة بصلاة، وصيام، وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيُعطَى هذا من حسناته، وهذا من حسناته. فإن فَنِيَت حسناته قبل أن يُقضَى ما عليه، أُخِذَ من خطاياهم، فطُرِحَت عليه، ثُمَّ طُرِحَ في النار**» (رواه مسلم).

ففي الحديث الشريف تشبيه للشخص الذي لا حسنات له بالشخص المُفلس الذي لا مال له. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ المال في

الرؤيا على الحسنات، والإفلاس على ضياعها.

مثال ٣: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**فما تَعُدُّون الصُّرَعَة فيكم؟**»، قلنا: الذي لا يصرعه الرجال، قال: «**ليس بذلك، ولكنَّه الذي يملك نفسه عند الغضب**» (رواه مسلم).

ففي هذا الحديث الشريف تشبيه للشخص الذي يملك نفسه عند الغضب بالشخص القويِّ الذي لا تغلبه الرجال. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ قوة الجسم في الرؤيا على قدرة الشخص على التحكُّم في غضبه، بينما قد يدلُّ ضعف الجسم في الرؤيا على العكس.

مثال ٤: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**المسجد بيت كلِّ مؤمن**» (حديث حسن – صحيح الجامع).

ففي هذا الحديث الشريف تشبيه للمسجد بأنـــَّه كبيت المؤمن. وبناء على ذلك، فيُحتمل أن يدلَّ المسجد في رؤيا المؤمن على بيته (أي مسكنه الذي يعيش فيه).

مثال ٥: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**الحرب خَدْعَة**» (مُتَّفق عليه).

ففي هذا الحديث الشريف تشبيه للحرب بالخدعة. وبناء على ذلك، يُحتمل أن تدلَّ الخدعة في الرؤيا على الحرب، أو أن تدلَّ الحرب في الرؤيا على الخدعة.

مثال ٦: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**مَثَلُ المؤمن الذي يقرأ القرآن كالأُترُجَّة، طعمها طيِّب، وريحُها طيِّب، والذي لا يقرأ كالتمرة، طعمُها طيِّب، ولا ريح لها. ومَثَلُ الفاجر** (وفي رواية: **المنافق**) **الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة، ريحُها طيِّب وطعمُها مرٌّ. ومثل الفاجر** (وفي رواية:**المنافق**) **الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة، طعمُها مرٌّ، ولا ريح لها**» (رواه البخاريُّ).

ففي هذا الحديث الشريف تشبيه للمؤمن والمنافق في بعض أحوالهما ببعض الثمار. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ هذه الثمار في الرؤيا على من شبَّههم بها النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) في هذا الحديث الشريف.

مثال ٧: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**الصيام جُنَّة**» (مُتَّفق عليه).

في هذا الحديث الشريف تشبيه للصيام بساتر يحمي المسلم. وبناء على ذلك، فربَّما يدلُّ الصيام في الرؤيا على الوقاية، والحماية، والستر. وكذلك فقد يدلُّ الواقي أو الساتر في الرؤيا على الصيام.

مثال ٨: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**رأس الأمر الإسلام، وعمُودُه الصلاة**» (حديث صحيح — رواه الترمذيُّ).

هذا تشبيه النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) لأمور مهمَّة في الدين، فأهمُّها الإسلام (الشهادتان)، والذي شبَّهه بالرأس، ثم الصلاة، والتي شبَّهها بالعمود (أي العمود الذي تستقرُّ فوقه رأس الأمر). وبناء على ذلك، فيُحتمل أن تدلَّ الرأس في الرؤيا على الإسلام، وأن يدلَّ العمود في الرؤيا على الصلاة.

مثال ٩: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**الناس معادِن**» (مُتَّفق عليه).

في الحديث الشريف تشبيه للناس في أخلاقهم وطباعهم بالمعادِن، بما فيها من معادن نفيسة وأخرى خسيسة. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ المعادن النفيسة في الرؤيا كالذهب والفضَّة على خيار الناس، بينما قد تدلُّ المعادن الخسيسة في الرؤيا على من هم دونهم.

مثال ١٠: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**فإنَّ من ورائكم أيام الصبر. الصبر فيهنَّ مثل القبض على الجمر**» (صحيح لغيره – صحيح الترغيب والترهيب).

في الحديث الشريف تشبيه للصبر على الالتزام في ألمه على المسلم الملتزم كالقابض بيده على جمر النار. وبناء على ذلك، فيُحتمل أن يدلَّ جمر النار في الرؤيا على هذا النوع من الصبر.

مثال ١١: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**الحُمَّى من فَيح جهنم، فأبردوها بالماء**» (مُتَّفق عليه).

في الحديث تشبيه لشدة حرارة الحُمَّى بحرارة جهنَّم (والعياذ بالله تعالى). وبناء على ذلك، فقد تدلُّ جهنَّم في الرؤيا على الحُمَّى، أو قد تدلُّ الحُمَّى في الرؤيا على جهنَّم.

مثال ١٢: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) عن الله (تعالى) في الحديث القدسيِّ: «**يا عبادي! لو أن أوَّلكم، وآخركم، وإنسكم، وجنَّكم، قاموا في صعيد واحد، فسألوني، فأعطيت كلَّ إنسان مسألته، ما نَقُص ذلك مِمَّا عندي إلَّا كما ينقص المِخيَط إذا أُدخل البحر**» (رواه مسلم).

في الحديث الشريف تشبيه للدعاء بالمِخيَط، ولفضل الله (تعالى) ونعمته (سبحانه) بالبحر، ولإجابة الدعاء ونيل النعمة بانغماس المخيط في البحر وابتلاله منه. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ المخيط في الرؤيا على الدعاء، والبحر على فضل الله (تعالى) ونعمته (سبحانه)، وانغماس المخيط في البحر وابتلاله على إجابة الدعاء ونيل الفضل والنعمة من الله (عزَّ وجلَّ).

•••

٢. الاستعارة: وهي تشبيه حُذف أحد طرفيه (المُشبَّه أو المُشبَّه به).

أوَّلًا: الاستعارة التصريحيَّة:

مثال ١: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**أكثروا ذكر هادم اللَّذات**» (حديث حسن صحيح – صحيح الترغيب والترهيب).

في هذا الحديث تشبيه للموت بالشخص الذي يضايق الإنسان أو يهدم لذَّته. وبالتالي يُحتمل أن يدلَّ شخص بهذه الصفة في الرؤيا على الموت.

مثال ٢: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**اجتنبوا هذه القاذورات التي نهى الله (تعالى) عنها، فمن أَلَمَّ بشيء منها، فليستتر بستر الله، و ليَتُب إلى الله، فإنه من يُبدِ لنا صفحته، نقم عليه كتاب الله**» (حديث صحيح – صحيح الجامع).

في الحديث الشريف تشبيه للذنوب والمعاصي بالقاذورات. وبناء على ذلك، يُحتمل أن تدلَّ القاذورات في المنام على الذنوب والمعاصي.

مثال ٣: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**رويدك بالقوارير**» (مُتَّفق عليه).

في الحديث الشريف تشبيه للنساء بالزجاج. وبناء على ذلك، يُحتمل أن يدلَّ الزجاج في المنام على النساء.

مثال ٤: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) ردًّا على سؤال حذيفة بن اليمان (رضي الله تعالى عنه): وهل بعد ذلك الشرِّ من خير؟ قال (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**نعم، وفيه دَخَن**». قلت: وما دخنه؟ قال: «**قوم يهدون بغير هَديي، تعرف منهم وتُنكر**» (مُتَّفق عليه).

في هذا الحديث تشبيه لأهل الإضلال والبدعة بالدخان. وبناء على ذلك، يُحتمل أن يدلَّ الدخان في الرؤيا على أمثال هؤلاء.

•••

ثانيًا: الاستعارة المكنيَّة:

مثال ١: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**بُـنِـي الإسلام على خمس**» (مُتَّفق عليه). في الحديث تشبيه للإسلام بأنَّه مَـبنَـى له أساس. وبناء على ذلك، يُحتمل أن يدلَّ المبنى في الرؤيا على الإسلام.

مثال ٢: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**ومن بطَّأ به عمله، لم يُسرع به نَسَبُه**» (رواه مسلم).

في الحديث الشريف تشبيه للعمل والنَسَب بوسائل مواصلات يركبها الإنسان، فتُسرِع به أو تُبَطِّيء. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ وسائل المواصلات في الرؤيا على معنيي العمل والنَّسَب.

مثال ٣: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**يا أيها الناس خذوا عنِّي مناسككم، فإنِّي لا أدري لعلِّي لا أحُجُّ بعد عامي هذا**» (رواه مسلم).

في الحديث الشريف تشبيه لمناسك الحجِّ أو لتعلُّمها بشيء ماديٍّ يؤخذ. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ أخذ شيء في الرؤيا من النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) على الحجِّ ومناسكه.

مثال ٤: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**العلماء وَرَثَة الأنبياء**» (حديث صحيح – رواه الترمذيُّ).

في الحديث الشريف تشبيه للعلم بالمال الموروث. وبناء على ذلك، يُحتمل أن يدلَّ المال في الرؤيا على العلم.

•••

ثالثًا: الاستعارة التمثيليـــَّة:

مثال ١: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**لا يُلدغ المؤمن من جُحر واحد مرَّتين**» (مُتَّفق عليه).

في الحديث الشريف تشبيه للأذى أو المشكلة باللَّدغ من جُحر. وهو مثل نبويٌّ شريف يُضرب للحثِّ على تعلُّم المسلم من أخطائه السابقة، فلا يكرِّرها. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ اللَّدغ من جُحر في الرؤيا على الأذى يُصيب الشخص أو المشكلة تحدث له، والجُحر في الرؤيا قد يدلُّ على أسباب ومواضع المشكلات التي يجب على المسلم اجتنابها.

مثال ٢: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**لَتَتَّبِعُنَّ سَنَن من قبلكم شبرًا بشبر، وذراعًا بذراع، حتَّى لو سلكوا جُحر ضبٍّ لسلكتموه**». قُلنا يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال «**فَمَن؟**» (متفق عليه).

في الحديث الشريف تشبيه للمسلمين الذين يُقلِّدون اليهود والنصارى في ضلالهم بمن يدخل جُحر ضبٍّ (وهو حيوان من زواحف الصحراء). وبناء على ذلك، فقد يدلُّ الدخول في جُحر ضبٍّ في الرؤيا على اتِّباع اليهود والنصارى وعلى الضلال ومُهلِكات الأمور (والعياذ بالله تعالى).

•••

٣. الكناية: وهي كلام يُقال ويراد به معنى آخر غيره.

مثال ١: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**فعليكم بما عرفتم من سُنَّتي، وسُنَّة الخلفاء الراشدين المهديِّين، عَضُّوا عليها بالنواجذ**» (حديث صحيح – صحيح الجامع).

لا يُقصد بتعبير «**عَضُّوا عليها بالنواجذ**» العضُّ بالأسنان، بل هو تعبير كنائيٌّ للدلالة على التمسُّك بالدين، والالتزام به، وعدم التفريط فيه. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ العضُّ على الشيء بالأسنان في الرؤيا على الالتزام وعدم التفريط.

مثال ٢: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) عن عائشة (رضي الله تعالى عنها): أنَّ رجلًا طلَّق امرأته ثلاثًا، فتزوَّجت فطلَّق، فسُئِل النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): أتحلُّ للأوَّل؟ قال : «**لا، حتَّى يذوق عُسَيْلَتَهَا كما ذاق الأوَّل**» (مُتَّفق عليه).

في الحديث الشريف، كنى النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) عن الجماع بين الزوجين بأكل العسل. وبناء على ذلك، يُحتمل أن يدلَّ العَسَل في الرؤيا على العلاقة الزوجيَّة.

مثال ٣: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**من شقَّ عصا المسلمين، والمسلمون في إسلام دامج، فقد خلع رِبقَة الإسلام من عُنُقه**» (إسناده جيِّد – تخريج الإحياء).

في الحديث الشريف، كنى النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) عن الخروج عن جماعة المسلمين بشقِّ العصا. وبناء على ذلك، فيُحتمل أن يدلَّ شقُّ العصا في الرؤيا على هذا المعنى.

مثال ٤: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**أمَّا أبو جَهْم فلا يضع عصاه عن عاتِقِه**» (رواه مسلم).

وعدم وضع العصا عن العاتق (الكتف) هنا كناية عن كثرة ضرب الرجل للنساء. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ وضع الشخص لعصاه على عاتقه في الرؤيا على ضربه لامرأة.

•••

٤. المجاز المرسل: هو كلام يقال للدلالة على معنى غيره، مع وجود علاقة معيَّنة بينهما.

ومن ضمن أمثلة استخدام المجاز المرسل في الحديث الشريف لتفسير الرؤى هو قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**اليَدُ العُليا خيرٌ من اليَدِ السُّفلى**» (مُتَّفق عليه).

فاليد العليا في الحديث الشريف مجاز عن الشخص العائل لغيره، بينما اليد السفلى هي مجاز عن الشخص المُعال. وبناء على ذلك، فيُحتمل أن تدلَّ اليد المرتفعة في الرؤيا على هذا، بينما تدلَّ اليد المنخفضة في الرؤيا على ذاك.

•••

٥. الجناس: الجناس هو التطابق الكامل أو الجزئيُّ بين كلمتين مع اختلافهما في المعنى. وذلك كالتطابق الكامل بين كلمتي «هاتِف» بمعنى تليفون، و«هاتِف» بمعنى كلام يسمعه النائم في منامه، أو التطابق الجزئيِّ بين كلمتي «فأر» و«فقر»...إلخ.

وفي حالة استخدام الجناس في الحديث الشريف من أجل تفسير الرؤى، يمكن التمييز بين ثلاث حالات:

الأولى: أن يكون الجناس بين كلمتين. ومعنى ذلك أنَّ الجناس قد يكون بين كلمة في الحديث الشريف وبين رمز الرؤيا مباشرة، فيدلَّ الواحد منهما في الرؤيا على الآخر في اليقظة.

ومن أمثلة الجناس بين كلمتين: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**الكَيِّس من دان نفسه، وعمل لما بعد الموت**» (حديث حسن – رواه الترمذيُّ). ومعنى «دان نفسه» حاسبها.

فلو افترضنا أنَّ مُسلِمًا رأى في منامه أنَّ عليه دَينًا. فيُحتمل أن يدلَّ ذلك على كياسته ومحاسبته لنفسه. وذلك للجناس بين كلمة «دَين»، وهو الرمز الذي رآه في المنام، وبين كلمة «دان» بمعنى حاسَب، والمذكورة في الحديث الشريف.

أمَّا **الثانية:** فهي أن يكون الجناس بين كلمة ووصف لكلمة. ومعنى ذلك أن يكون الجناس بين وصف لكلمة في الحديث الشريف وبين رمز الرؤيا، فيدلَّ الرمز في الرؤيا على الموصوف في الحديث الشريف.

ومن أمثلة الجناس بين كلمة ووصف لكلمة: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**إن الدنيا حلوة خَضِرَة**» (رواه مسلم). فهنا يوجد وصف في الحديث الشريف للدنيا بأنـــَّها «خَضِرَة». فنفترض أنَّ مُسلِمًا قد رأى في منامه لونًا أخضر، فقد يدلُّ له ذلك اللَّون على الدنيا ونعيمها (الموصوف في الحديث الشريف). وذلك للجناس بين وصف لشيء في حديث شريف (وصف الدنيا بأنـــَّها خضرة)، وبين رمز في الرؤيا (اللَّون الأخضر).

أما **الثالثة:** فهي أن يكون الجناس بين وصفين لكلمتين. ومعنى ذلك أن يكون الجناس بين وصف لشيء في الحديث الشريف، ووصف لرمز في الرؤيا، فيدلَّ الموصوفان على بعضهما.

ومن أمثلة الجناس بين وصفين لكلمتين: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) عن القطَّة: «**إنـــَّها من الطوَّافين عليكم والطوَّافات**» (حديث صحيح – صحيح الجامع).

قد تدلُّ القطَّة في المنام على من يطوفون حول الكعبة؛ لأنـــَّها موصوفة في حديث النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) بالطواف كما أن زائري البيت الحرام موصوفون بالطواف أيضًا، مع اختلاف المعنى بين هذا الطواف وذاك. وبالتالي فقد تدلُّ القطَّة في الرؤيا على الحاجِّ؛ للجناس بين وصف «الطواف» الخاص بها، والمذكور في الحديث الشريف، وبين وصف «الطواف» الخاص بالحجيج.

•••

٦. **ارتباط الرمز بقصَّة من السُّنَّة النبويَّة الشريفة:** هو أن يُذكر رمز من رموز الرؤيا في قصَّة من قصص الحديث الشريف، فيتمَّ تفسير الرمز بناء على معنى قد يرتبط به في القصَّة.

مثال ١: القصَّة التي جاء ذكرها في حديث النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**قال رجل: لأتصدَّقنَّ بصدقة، فخرج بصدقته، فوضعها في يد سارق، فأصبحوا يتحدَّثون: تُصُدِّق على سارق، فقال: اللَّهم لك الحمد، لأتصدَّقنَّ بصدقة، فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية، فأصبحوا يتحدَّثون: تُصُدِّق اللَّيلة على زانية، فقال: اللَّهم لك الحمد على زانية، لأتصدَّقنَّ بصدقة، فخرج بصدقته، فوضعها في يدي غنيٍّ، فأصبحوا يتحدَّثون: تُصُدِّق على غنيٍّ، فقال: اللَّهم لك الحمد على سارق، وعلى زانية، وعلى غني، فأُتِيَ: فقيل له: أمَّا صدقتك على سارق: فلعلَّه أن يستعفَّ عن سرقته، وأمَّا الزانية: فلعلَّها أن تستعفَّ عن زناها، وأمَّا الغنيُّ: فلعلَّه يعتبر، فيُنفِقَ ممَّا أعطاهُ الله**» (مُتَّفق عليه).

ففي هذه القصَّة النبويَّة نجد أنَّ رجلًا قد وضع الصدقة في يد من لا يستحقُّون، ومع ذلك تقبَّلها الله (تعالى) منه لصدق نيَّته.

أمَّا بخصوص استخدام القصَّة في تفسير الرؤى، فنفترض على سبيل المثال أنَّ سارقًا رأى في المنام أنَّ مُسلِمًا يتصدَّق عليه، فيُحتمل أن يدلَّ له ذلك على التوبة؛ لأنَّ الصدقة على السارق في القصَّة اربطت بمفهوم التوبة له في القصَّة. وكذلك رؤيا الزانية والغنيِّ يسري عليهما نفس المثال.

مثال ٢: القصَّة التي جاء ذِكرُها في حديث النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**انطلق ثلاثة رَهْطٍ** (أشخاص أو جماعة) **ممَّن كان قبلكم، حتَّى أووا المبيت إلى غار فدخلوه، فانحدرت صخرة من الجبل فَسَدَّت عليهم الغار، فقالوا: إنـــَّه لا يُنْجيكم من هذه**

الصخرة إلَّا أن تدعو الله بصالح أعمالكم، فقال رجل منهم: اللَّهمَّ كان لي أبوان شيخان كبيران، وكنت لا أَغْبِقُ قبلهُما أهلًا ولا مالًا، فنأى بي في طلب شيء يومًا، فلم أُرِح عليهما حتَّى ناما، فحَلَبْتُ لَهُمَا غَبُوقَهُما (نصيبهما من الحليب) **فوجدتُهُما نائِمَين، فكَرِهْتُ أن أغبق قبلهما أهلًا أو مالًا، فلَبِثْتُ والقَدَح على يديَّ أنتظر استيقاظَهما حتَّى بَرَق الفجر، فاستيقظا، فَشَرِبا غَبُوقَهُمَا. اللَّهمَّ إن كنتُ فعلتُ ذلك ابتغاء وجهك، ففرِّج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة، فانفَرَجَت شيئًا لا يستطيعون الخروج.**

قال النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): وقال الآخر: **اللَّهمَّ كانت لي بنت عمٍّ كانت أحبَّ الناس إليَّ، فأردتُها عن نفسها فامتَنَعَت مِنِّي، حتَّى ألَّمت بها سَنَةٌ من السنين، فجاءتني فأعطيتُها عشرين ومائة دينار على أن تُخَلِّي بيني وبين نفسها، فَفَعَلَت حتَّى إذا قَدَرْتُ عليها قالت: لا أُحِلُّ لك أن تَفُضَّ الخاتم إلَّا بِحَقِّه، فتحرَّجت من الوقوع عليها، فانصَرَفْتُ عنها وهي أحبُّ الناس إليَّ، وتَرَكْتُ الذهب الذي أعطيتُها. اللَّهمَّ إن كنتُ فعلتُ ذلك ابتغاء وجهِك، فافرُج عنَّا ما نحن فيه، فانفَرَجَت الصخرة، غير أنَّهم لا يستطيعون الخروج منها.**

قال النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): وقال الثالث: **اللَّهمَّ إنِّي استأجرت أُجَرَاء فأعطيتُهُم أَجْرَهُم غير رجل واحد تَرَكَ الذي له وذهب، فَثَمَّرْتُ أَجْرَهُ حتَّى كَثُرَت منه الأموال، فجاءَني بعد حين، فقال: يا عبد الله أدِّ إليَّ أجري، فقلت له: كلُّ ما ترى من أجلِك، من الإبل والبقر والغنم والرقيق، فقال: يا عبد الله لا تستَهْزِئُ بي، فقلت: إنِّي لا أستَهْزِئُ بك، فأَخَذَهُ كُلَّه، فاستَاقَه، فلم يترُك منه شيئًا. اللَّهمَّ فإن كنتُ فعلتُ ذلك ابتغاء وجهِك، فافرُج عنَّا ما نحن فيه، فانفَرَجَت الصخرة، فخرجوا يمشون»** (مُتَّفق عليه).

هذه القصَّة النبويَّة تتناول ثلاثة عُبَّاد لله (تعالى) تعرَّضوا لأزمة، إذ باتوا في غار، فانسدَّ عليهم بصخرة، فلم يستطيعوا الخروج منه، فدعا كلُّ واحد منهم الله (تعالى) بصالح عمله أن ينجِّيه من هذا الموقف العصيب. فدعا واحد منهم بموقف فيه برٌّ بوالديه، ودعا الثاني بموقف فيه تعفُّف عن الزنا، ودعا الثالث بموقف فيه أمانة وإكرام لأجير كان يعمل عنده، فنجَّاهم الله (تعالى) من هذا الموقف العصيب، وانزاحت الصخرة عن باب الغار.

أمَّا عن استخدام القصة في تفسير الرؤى، فيُحتمل أنــَّه إذا كان مسلم في كرب أو مشاكل، ورأى في المنام أنــَّه يقوم بمثل هذه الأعمال التي دعا بها أصحابها في القصَّة أن تكون بشرى له بالنجاة من كربه ومشكلته.

•••

٧. ارتباط السبب والنتيجة: أحيانًا يأتي في الأحاديث النبويَّة الشريفة ذِكرٌ لشيء معيَّن وسببه أو نتيجته. والسبب والنتيجة في الحديث الشريف قد يدلُّ أحدهما على الآخر في الرؤيا.

مثال ١: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**ابغوني في ضُعَفَائِكُم؛ فإنَّما تُرزَقون وتُنصَرون بضُعَفَائِكُم**» (حديث صحيح – صحيح الترغيب والترهيب).

في هذا الحديث يوصي النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) بالضعفاء من المسلمين، ويبيِّن فضلهم، فهم سبب في نصر جماعة المسلمين ورزقهم. وبناء على ذلك، فيُحتمل أن يدلَّ ظهور مسلم ضعيف في الرؤيا على نُصرة أو رزق للرائي.

مثال ٢: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**ازهد في الدنيا يحبَّك الله، و ازهد فيما في أيدي الناس يحبَّك الناس**» (حديث صحيح — صحيح الجامع).

في الحديث الشريف بيان لسبب من أسباب حبِّ الله (تعالى) للمسلم، وسبب من أسباب حبِّ الناس للمسلم. وبناء على ذلك،

فيُحتمل أن تدلَّ رؤيا المسلم أنـــَّه زاهد في الدنيا على حبِّ الله (تعالى) له، بينما قد تدلُّ رؤياه للزُهد فيما عند الناس على حبِّ الناس له.

مثال ٣: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**أيـــُّما رجل أمَّ قومًا وهم له كارهون، لم تَجُز صلاتُه أُذُنَيه**» (حديث صحيح – صحيح الجامع).

في الحديث الشريف بيان بأنَّ من نصَّب نفسه إمامًا لقوم وهم له كارهون، كان ذلك سببًا في عدم قبول صلاته. وبناء على ذلك، فيُحتمل أنَّ من رأى نفسه في المنام إمامًا لقوم رغمًا عنهم أن يدلَّ ذلك على عدم قبول صلاته (والعياذ بالله تعالى).

مثال ٤: حديث النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) عندما قام حتَّى تورمت قدماه الشريفتان، فقيل له: غفر الله لك ما تَقَدَّم من ذنبك وما تأخَّر، قال: «**أفَلَا أكون عبدًا شكورًا؟**» (متفق عليه).

في الحديث الشريف ارتباط بين تورُّم القدمين، وبين شكر الله (تعالى). وبناء على ذلك، فقد يدلُّ تورُّم قَدَمَي مسلم في الرؤيا على أنـــَّه شاكر لله (تعالى).

•••

٨. ارتباط المقارنة: تأتي أحيانًا مقارنات في الحديث الشريف بين حالة وحالة، وتكون عادة في شكل تفضيل. أمَّا في تفسير الرؤيا، فيمكن أن تدلَّ حالة منهما على الأخرى.

مثال ١: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**تعاهدوا القرآن، فوالذي نفسي بيده، لهو أشد تفصِّيًا** (وفي رواية: **تفلُّتًا**) **من الإبل في عُقُلِها**» (مُتَّفق عليه).

في الحديث الشريف مقارنة بين نسيان القرآن الكريم، وانفلات الإبل من مرابطها. وبناء على ذلك، فيُحتمل أن تدلَّ رؤيا انفلات الإبل من مرابطها على نسيان القرآن الكريم.

مثال ٢: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**اتقوا هذا الشرك؛ فإنـــَّه أخفى من دبيب النمل**» (حديث حسن لغيره – صحيح الترغيب والترهيب).

في الحديث الشريف مقارنة بين الشرك، وبين دبيب النمل. وبناء على ذلك، فيُحتمل أن يدلَّ دبيب النمل في الرؤيا على الشرك (والعياذ بالله تعالى).

مثال ٣: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**لَغَدوَة أو رَوحة في سبيل الله خير مِّمَّا تطلُع عليه الشمس وتغرب**» (رواه البخاري).

في الحديث الشريف بيان لفضل الجهاد في سبيل الله (تعالى). وفيه مقارنة بين فضل الجهاد، وبين ما تطلع عليه الشمس وتغرب. وبناء على ذلك، فيُحتمل أن تدل رؤيا طلوع الشمس وغروبها على جهاد في سبيل الله (تعالى).

•••

٩. ارتباط المكان: هو ارتباط مكان معيَّن بشيء معيَّن في حديث شريف، فيدلَّ المكان على هذا الشيء.

مثال: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**ومن أغلق بابه، فهو آمن، ومن دخل المسجد، فهو آمن**» (السلسلة الصحيحة).

يرتبط المسجد والمنـــزل بالأمان في الحديث الشريف. وبناء على ذلك، فيُحتمل أن تدلَّ رؤيا دخول المسلم المسجد أو منـــزله على الأمان له.

•••

١٠. ارتباط الزمان: هو أن يرتبط زمن معيَّن في حديث شريف بشيء معيَّن، فيدلَّ هذا الزمن في الرؤيا على هذا الشيء.

مثال: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**إذا غَرَبَت الشمس فكفُّوا صبيانكم؛ فإنـــَّها ساعة ينتشر فيها الشياطين**» (حديث صحيح – صحيح الجامع).

في الحديث الشريف ارتباط بين وقت الغروب وبين انتشار الشياطين. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ وقت الغروب في بعض الرؤى على الشياطين (والعياذ بالله تعالى) أو ما يتعلَّق بهم.

•••

١١. ارتباط النفي والتصحيح: هو أن يأتي الشيء منفيًّا في حديث شريف، ثم يُعقَّب عليه بما يُصَحِّح المعنى المنفيَّ، فيدلَّ الشيء المنفيُّ في الرؤيا على التعقيب.

مثال: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**إنَّ رجلًا قال: والله لا يغفر الله لفلان. قال الله: من ذا الذي يتألَّى عليَّ أن لا أغفر لفلان؟! فإني قد غفرت لفلان، وأحبطت عملك**» (رواه مسلم).

في الحديث الشريف نفي لما قاله الرجل بأنَّ الله (تعالى) لا يغفر لفلان، وتصحيح أو تعقيب بأنَّ الله (تعالى) قد غفر له، وأحبط عمل القائل. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ رؤيا رجل مسلم لمن يقول له أنَّ الله (تعالى) لا يغفر له ذنوبه، على غفران ذنوب الرائي، وعلى إحباط عمل القائل.

•••

١٢. ارتباط الانتساب: هو أن يُنتَسَب شيء إلى شخص معيَّن أو معنى معيَّن في حديث شريف، فيدلَّ المُنتسِب على المنسوب إليه.

مثال: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**لكلِّ غادر لواء يوم القيامة يُعرف به**» (مُتَّفق عليه).

يوجد في الحديث الشريف ارتباط انتساب بين اللواء (الراية) والشخص الغادر أو معنى الغدر. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ اللواء في المنام على الشخص الغادر أو الغدر.

•••

١٣. ارتباط الشرط: هو تعليق معنى في حديث شريف على معنى آخر باستخدام أسلوب الشرط، فيدلَّ أحدُهُما في الرؤيا على الآخر في اليقظة.

مثال: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**إذا التقى المُسلمان بسيفهما، فالقاتل والمقتول في النار**» (مُتَّفق عليه).

في الحديث الشريف ارتباط بين دخول النار (والعياذ بالله تعالى) وبين التقاء المسلِمَين بسيفيهما (أي بغرض التقاتُل). وبناء على

ذلك، فقد تدلُّ رؤيا التقاء شخصين بالسيف على العذاب أو دخول النار.

•••

١٤. ارتباط العطف: هو ارتباط عدد من الأشياء بمعنى واحد في حديث شريف من خلال حرف عطف، فيدلَّ كلٌّ واحد منها في الرؤيا على الآخر في اليقظة.

مثال ١: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**كلُّ المسلم على المسلم حرام، دَمُهُ، ومَالُهُ، وعِرْضُه**» (رواه مسلم).

في الحديث الشريف ارتباط بين المال، والدم، والعرض بتحريم انتهاكهم على المسلمين. وبناء على ذلك، فقد يدل المال في الرؤيا على الدم، أو قد يدل الدم فيها على المال.

مثال ٢: قول النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**حُبِّبَ إليَّ من الدنيا النساء والطِّيب...**» (حسن صحيح – رواه النَّسَائيُّ).

في الحديث الشريف ارتباط بين الزوجة والعطر. وبناء على ذلك، فقد يدل العطر في المنام على الزوجة.

•••

١٥. ارتباط التعاقب: هو أن يحدث شيء معيَّن بعد شيء آخر في حديث شريف، فيدلَّ الواحد فيهما على الآخر، أو على معنى أو شيء يرتبط به.

مثال ١: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**إنَّ الصدق يهدي إلى البرِّ، وإنَّ البرَّ يهدي إلى الجنَّة، وإنَّ الرجل لَيَصْدُق حتَّى يكون صِدِّيقًا، وإنَّ الكذب يهدي إلى الفجور، وإنَّ الفجور يهدي إلى النار، وإنَّ الرجل لِيَكْذِب، حتَّى يُكْتَبَ عند الله كذَّابًا**» (مُتَّفق عليه).

في الحديث الشريف تعاقُب بين الصدق ودخول الجنَّة، وكذلك تعاقُب بين الكذب ودخول النار. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ الصدق في الرؤيا على دخول الجنَّة أو على النعيم عمومًا، وقد يدلُّ الكذب فيها على دخول النار أو على العذاب عمومًا.

مثال ٢: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**إذا عَمِلْتَ سيِّئة، فَأَتْبِعْها حسنة تمحُهَا**» (حديث صحيح – صحيح الجامع).

في الحديث الشريف تعاقُب بين السيِّئة والحسنة، والمغفرة. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ رؤيا المسلم لنفسه في المنام يعمل حسنة على مغفرة ذنب.

•••

١٦. ارتباط الدعاء: هو ارتباط شيئين في حديث شريف برابط دعاء، فيدلَّ أحدهما في الرؤيا على الآخر في اليقظة.

مثال: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**ما من يوم يصبح العباد فيه، إلَّا مَلَكان يَنـــزِلان، فيقول أَحَدُهُمَا: اللَّهمَّ أَعْطِ مُنفِقًا خَلَفًا، ويقول الآخر: اللَّهمَّ أَعْطِ مُمسِكًا تَلَفًا**» (مُتَّفق عليه).

في الحديث الشريف ارتباط بين الإنفاق في وجوه الخير وبين المكاسب، بينما يوجد ارتباط آخر بين الإمساك عن الإنفاق في وجوه الخير وبين الخسائر. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ الإنفاق في وجوه الخير في الرؤيا على المكاسب، بينما قد يدلُّ الإمساك عن هذا

الإنفاق فيها على الخسائر.

•••

١٧. أوصاف الجنَّة والنار: وردت في السُّنَّة النبويَّة الشريفة أوصاف للجنَّة والنار. ويمكن استخدام هذه الأوصاف في تفسير الرؤيا إذا جاء ما يشبهها في المنام، فيقاس عليها في المعنى.

مثال: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**إنَّ أدنى أهل النار عذابًا يَنتَعِلُ بنَعلَين من نار، يغلي دماغُه من حرارة نَعلَيه**» (رواه مسلم). وكذلك قوله (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**يدخل أهل الجنَّةِ الجنَّةَ جُرْدًا مُرْدًا بِيضًا جِعَادًا مُكَحَّلِين أبناء ثلاث وثلاثين**» (إسناده صحيح – رواه أحمد).

في الحديث الأوَّل وصف لعذاب من عذابات جهنَّم بنعل يشتعل في القدم يغلي منه الدماغ. وبناء على ذلك، فإذا رأى شخص في المنام أنَّ حذاءه يحترق، فقد يدلُّ ذلك على الهمِّ، أو العذاب، أو سوء الخاتمة (والعياذ بالله تعالى).

أما الحديث الثاني، ففيه وصف لسنِّ أهل الجنَّة، وهو ثلاث وثلاثون سنة. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ هذه السنُّ في الرؤيا على النعيم أو حُسن الخاتمة بمشيئة الله (تعالى).

•••

١٨. ارتباط الامتناع: هو أن يمنع شيءٌ شيئًا في حديث شريف، فيدلَّ أحدهما في الرؤيا على الآخر في اليقظة.

مثال: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**أُمِرتُ أن أُقَاتِلَ الناس حتَّى يقولوا: لا إله إلا الله**» (مُتَّفق عليه). في الحديث الشريف ارتباط بين قول لا إله إلا الله وبين النجاة من القتل أو الهلاك. وبناء على ذلك، فيُحتمل أن يدلَّ قول لا إله إلا الله في الرؤيا على النجاة من القتل أو الهلاك.

•••

١٩. ارتباط الحُكم: هو أن يصدر حُكم في حديث شريف على شيء ما، فيدلَّ الشيء في المنام على هذا الحُكم.

مثال: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة**» (حديث صحيح – رواه ابن ماجة).

في الحديث الشريف حكم نبويٌّ على تارك الصلاة بالكفر (والعياذ بالله تعالى). وبناء على ذلك، فربَّما تدلُّ رؤيا ترك الصلاة على الخروج من الإسلام (والعياذ بالله تعالى).

•••

٢٠. ارتباط المبتدأ بالخبر: هو ارتباط معنيين في حديث شريف من خلال مبتدأ وخبر، أو ما يقوم مقامهما (كاسم كان وأخواتها، أو إنَّ وأخواتها، وخبرهم).

مثال: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**فإن الخالة والدة**» (حديث صحيح – صحيح الجامع).

يخبر النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) في الحديث الشريف بأنَّ الخالة هي بمنـــزلة الوالدة. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ خالة الشخص في الرؤيا على والدته.

•••

٢١. ارتباط اللَّعنة: هو أن يلعن النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) شيئًا أو شخصًا في حديث شريف، فيدلَّ في الرؤيا على الفساد أو الفجور.

مثال: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**لعن الله الرجل يَلبَس لِبسَة المرأة، والمرأة تلبس لِبسَة الرجل**» (حديث صحيح – صحيح الجامع).

في الحديث الشريف، لعن النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) الرجل المتشبِّه بالنساء في ملابسه، والمرأة المتشبِّهة بالرجال في ملابسها. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ هذه الملابس لمن رآها في نفسه في الرؤيا على الفساد أو الفجور.

•••

٢٢. التفسير بتشابه الألفاظ: هو أن يتشابه لفظ معيَّن أو صيغة قيلت في الرؤيا مع لفظ أو صيغة في حديث الشريف، فتنطبق معانٍ معيَّنة فيه على تفسير هذا الكلام في الرؤيا.

مثال: نفترض أنَّ رجلًا عجوزًا مسلمًا صالحًا خاف من أن يصاب بالمرض، فرأى نفسه في المنام يقول لامرأة: ليس المهمُّ أن تعرف معلومات عن المرض، ولكنَّ المهمَّ ألَّا تصاب به.

هذه الصيغة في الكلام تتشابه مع قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**ليس الشديد بالصُّرَعَة، إنَّما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب**» (مُتَّفق عليه).

•••

٢٣. تفسيرات رؤى السُّنَّة النبويَّة الشريفة: هو أن يقوم النبيُّ (صلى الله عليه وسلم) بتفسير رموز رؤيا معيَّنة تفسيرًا معيَّنًا، فيتمَّ تفسير نفس الرموز بنفس التفسير في رؤى أخرى.

مثال: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) في تفسير رؤيا: «**وأمَّا الطريق التي عُرِضَت عن يسارك فطريق أهل النار، ولست من أهلها، وأمَّا الطريق التي عُرِضت عن يمينك فطريق أهل الجنَّة، وأمَّا الجبل الزَّلِق فمنزل الشهداء**» (حديث حسن – رواه ابن ماجة).

في الحديث الشريف تفسير للطريق الأيمن في الرؤيا بطريق أهل الجنَّة، وللطريق الأيسر بطريق أهل النار، وللجبل الزَّلِق بأنـــَّه منزل الشهداء. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ الطريق الأيمن في الرؤيا على الجنَّة، والطريق الأيسر فيها على النار، والجبل الزَّلِق فيها على منزل الشهداء.

•••

٢٤. تفسير الأرقام بالأحاديث النبويَّة الشريفة: يتمُّ تفسير الأرقام الواردة في الرؤى من خلال المعاني المرتبطة بها في الأحاديث النبويَّة الشريفة.

مثال ١: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**سبعة يُظِلُّهم الله في ظِلِّه يوم لا ظلَّ إلا ظِلُّه: الإمام العادل، وشاب نشأ في عبادة ربِّه، ورجل قلبه مُعلَّق في المساجد، ورجلان تحابَّا في الله، اجتمعا عليه وتفرَّقا عليه، ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال، فقال إنِّي أخاف الله، ورجل تَصَدَّق، أخفى حتَّى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليًا، ففاضت عيناه**» (مُتَّفق عليه).

يرتبط الرقم سبعة في الحديث النبويِّ الشريف بهؤلاء الأبرار الذين يتَّصفون بهذه الصفات الجميلة. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ الرقم سبعة في الرؤيا على واحد من هؤلاء أو على بشرى للرائي بظلٍّ من الله (تعالى) يوم القيامة.

مثال ٢: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**الخلافة بعدي في أُمَّتي ثلاثون سنة، ثُمَّ مُلكٌ بعد ذلك**» (حديث صحيح – صحيح الجامع).

بناء على هذا الحديث الشريف، فقد يدلُّ الرقم ثلاثون على الخلافة الإسلاميَّة، أو على الحُكم الإسلاميِّ الرشيد.

مثال ٣: قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، فواحدة في الجنَّة، وسبعون في النار، وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة، فإحدى وسبعون في النار، وواحدة في الجنَّة، والذي نفس مُحمَّد بيده! لتَفترِقَنَّ أُمَّتي على ثلاث وسبعين فرقة، واحدة في الجنَّة، وثنتان وسبعون في النار**» قيل: يا رسول الله! من هم؟ قال «**الجماعة**» (حديث صحيح – رواه ابن ماجة).

في الحديث الشريف ارتباط بين اليهوديَّة والرقم واحد وسبعين، وبين النصرانيَّة والرقم اثنين وسبعين، وبين الإسلام والرقم ثلاثة وسبعين. وبناء على ذلك، يُحتمل أن تدلَّ هذه الأرقام في الرؤيا على هذه الديانات.

والله (تعالى) أعلم.

١٧٦. كيف يتمُّ تفسير الرؤى بأقوال الصحابة (رضي الله تعالى عنهم)؟

إذا صحَّ سند أثر من آثار واحد من الصحابة (رضي الله تعالى عنهم أجمعين)، أصبح معمولًا به في تفسير الرؤى تمامًا كالحديث الشريف. والدليل على ذلك أنَّ آثار الصحابة معمول بها في تفسير القرآن الكريم، أفلا يُعمل بها – من باب أولى – في تفسير الرؤى؟

أمَّا إذا لم يُعرف لها سند، أو ضَعُف سندها، وانتشرت بين المسلمين عبر كتب التراث المحترمة، الموثوق بها وبأصحابها، فانتقلت من جيل إلى جيل، ووافقت الشريعة الإسلاميَّة، فربَّما يُعمَل بها أيضًا في تفسير الرؤى.

والدليل على جواز العمل بها في تفسير الرؤى أنَّ الرؤى يُعملُ في تفسيرها بالأمثال الشعبيَّة والحِكَم السائدة التي لا يُعرف لها أصل ولا فصل ولا سند، بل وقد تحتوي على بعض المخالفات الشرعيَّة، أفلا يُعمل – من باب أولى – بأقوال الصحابة المنتشرة والمشهورة في كتب العلماء الثقات، ولو لم يصحُّ لها سند، وانتشرت، ووافقت ما قال الله (تعالى) ورسوله (صلَّى الله عليه وسلَّم)؟

ويمكن تطبيق هذه الآثار في تفسير الرؤى من خلال تطبيق الأساليب اللُّغويَّة أو البلاغيَّة أو غير ذلك من أشكال الارتباطات والعلاقات بين الكلمات والعبارات. وهي الارتباطات التي تناولناها تفصيلًا في سياق هذا البحث.

ومن أمثلة ذلك:

١. قول حذيفة بن اليمان (رضي الله تعالى عنه): «كان الناس يسألون رسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم) عن الخير، وكنت أسأله عن الشرِّ، مخافة أن يدركني» (مُتَّفق عليه). في الأثر ارتباط بين الجهل بالشرِّ والوقوع فيه، وبين معرفة الشرِّ والنجاة منه. فإذا

افترضنا مثلًا أنَّ مسلمًا يخاف من مرض السرطان (والعياذ بالله تعالى)، فرأى نفسه في المنام يقرأ كتابًا عن السرطان، فلعلَّ هذه الرؤيا تدلُّ له على أنَّ هذا المرض لا يصيبه (بفضل الله تعالى)؛ لأنَّ معرفة الشرِّ نجاة منه بحسب الأثر المذكور.

٢. قول عبد الله بن عباس (رضي الله تعالى عنه): «كان رسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم) يعلِّمُنا التَشَهُّد كما يعلِّمُنا السورة من القرآن» (رواه مسلم).

ففي الأثر تشبيه لتعلُّم التشهُّد بتعلُّم القرآن الكريم. وبناء على ذلك، فربَّما تدلُّ قراءة التشهُّد في الرؤيا على قراءة القرآن الكريم.

٣. ما نُسِب إلى سيدنا أبي بكر الصدِّيق (رضي الله تعالى عنه) أنه قال: «احرص على الموت، تُوهَب لك الحياة» (وفيات الأعيان).

وهذه العبارة قالها لخالد بن الوليد (رضي الله تعالى عنهما) عندما بعثه إلى أهل الرِّدَّة. وهي عبارة مجازيَّة، يُقصد بها: كن شجاعًا في المعركة، لا تخشى الشهادة في سبيل الله (تعالى)، فإمَّا أن تنتصر في المعركة، فتحيا منتصرًا، أو تُقتَل، فتنال حياة عند الله (تعالى)؛ لأنَّ الله (تعالى) يقول: ﴿**وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**﴾ (آل عمران:١٦٩).

وبناء على هذه العبارة، فربَّما يدلُّ إقدام شخص على الموت أو رغبته فيه في المنام على طول العُمر.

٤. ما نُسِب إلى سيِّدنا أبي بكر الصدِّيق (رضي الله تعالى عنه) أنـــَّه قال: «والله لو منعوني عِقَالًا أو عَنَاقًا ممَّا كانوا يؤدُّون إلى رسول الله لقاتلتهم على ذلك» (وفيات الأعيان).

وهي العبارة التي قالها رضي الله (تعالى) عنه في شأن مانعي الزكاة. والعَنَاق هي الماعِز الأنثى حديثة الولادة. ونلاحظ في العبارة وجود ارتباط بين منع تسليم العِقال أو العَناق وبين شنِّ الحرب للحصول عليه (حصول الدولة عليه بالقوة)، وكذلك بين تسليم العِقال أو العَنَاق ومنع حدوث الحرب للحصول عليهما.

فنفترض مثلًا أنَّ رجلًا يمتلك مصنعًا قد رأى في منامه أنَّ لديه في مصنعه ماعِز مولودة يحتفظ بها ولا يريد أن يتركها، فقد تدلُّ هذه الرؤيا على دخول هذا الرجل في مشاكل على هذا المصنع مع الدولة، وربَّما يفقد المصنع تمامًا.

وأيضًا نفترض أنَّ أبًا وأمًّا مُطلَّقين يتنازعان على حضانة طفل صغير يعيش مع أمِّه، فرأى الطفل في منامه أنَّ لديه ماعِزًا وليدة في غرفته، وأنـــَّه يلعب معها. فربَّما تدلُّ هذه الرؤيا على حكم محكمة بسحب حضانة الطفل من الأمِّ (أخذ الدولة للطفل من الأمِّ).

٥. ما نُسِب إلى سيدنا عمر بن الخطَّاب (رضي الله تعالى عنه) أنـــَّه قال: «متى استعبدتم الناس، وقد ولدتهم أُمَّهاتُهم أحرارًا» (حياة الصحابة للكاندهلوي).

وقد رويت العبارة بلفظة «مُذ كم تعبَّدتم الناس... »، وانتشرت على الألسنة بشكلها الحاليِّ المعروف. وفي العبارة نلاحظ ارتباطًا بين الولادة وبين الحريَّة. وبناء على ذلك، فقد تدل رؤيا عمليَّة الولادة في المنام على معنى الحريَّة.

٦. ما نُسِب إلى سيدنا عثمان بن عفَّان (رضي الله تعالى عنه): «إن الله لَيَزَعُ بالسُّلطان ما لا يَزَعُ بالقرآن» (الكامل للمُبرِّد).

ومعنى يَزَع: يَكُفُّ. ففي هذا القول نرى التشبيه بين القرآن والسُّلطان في نهي الناس عن المنكر، وردعهم عن الفساد، منهم من ينتهي بنواهي القرآن، ومنهم من لا ينفع معه إلَّا عصا السلطان. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ القرآن الكريم في الرؤيا على سلطان أو حاكم دولة، والعكس.

والله (تعالى) أعلم.

١٧٧. كيف يتمُّ تفسير الرؤى بالتَّشَابُه؟

التشابه هو من أهمِّ، وأقوى، وأقدم الأدلَّة التي تُفسَّر بها الرؤى. وهو معروف عند غير المسلمين أيضًا، ويستخدمونه كثيرًا في تفسير رؤاهم. والمقصود بالتشابُه هنا أن يكون بين رمز الرؤيا وبين شيء في الواقع نوع من التشابه في صفة معيَّنة أو أكثر، فيتمَّ الربط بينهما، فيدلَّ أحدهما في الرؤيا على الآخر في اليقظة.

ويمكن بيان هذه الأنواع من التشابه كالآتي:

١. التشابه في الشكل: هو أن يكون بين رمز الرؤيا وبين شيء في الواقع تشابه شكليٌّ، فيدلَّ واحد منهما في الرؤيا على الآخر في اليقظة.

مثال ١: يتشابه الهاتف المحمول (الجوال) مع الكمبيوتر المحمول والتلفاز في الشكل؛ لأنَّ لكلٍّ واحدٍ منهم شاشة ولوحة مفاتيح أو أزرار. إذن، فيُحتمل أن تدلَّ كلُّ هذه الأشياء في الرؤيا على بعضها البعض.

فإذا افترضنا مثلًا أنَّ مُسلِمًا رأى في المنام هاتفه المحمول. إذن، فيُحتمل أن يدلَّ هذا الجهاز في الرؤيا على تلفاز أو كمبيوتر محمول في الواقع؛ للتشابه الشكليِّ بينه وبينهما.

مثال ٢: قد يدلُّ الأشخاص على بعضهم البعض إذا كانوا يشبهون بعضهم في الشكل.

فإذا افترضنا مثلًا أنَّ مُسلِمًا رأى في المنام أحد المشهورين. إذن، فيُحتمل أن يدلَّ هذا المشهور في الرؤيا على شخص آخر يُشبهه في الشكل في الواقع.

مثال ٣: تشبه الشمس المصباح الكهربائيَّ في الشكل. إذن، فيُحتمل إذا رأى شخص في المنام مصباحًا، أن يدلَّ على الشمس في الواقع.

مثال ٤: تتشابه زجاجة الماء مع الإنسان في أنَّ كلًّا منهما جسم في داخله سائل. إذن، فيُحتمل إذا رأى مسلم في المنام زجاجة ماء، أن تدلَّ على شخص ما في الواقع.

مثال ٥: تتشابه خُطْبَة الجمعة مع محاضرات الجامعة في أنَّ شخصًا عالِمًا يقوم في كليهما بإلقاء محاضرة عِلميَّة على مجموعة من المستمعين. إذن، فيُحتمل إذا رأى شخص في المنام نفسه يجلس في مسجد ويستمع للخُطْبَة، أن يدلَّ ذلك على تلقِّيه العلم في إحدى الجامعات في الواقع.

مثال ٦: تتشابه عين الإنسان مع مصباح السيارة في الشكل. إذن، فيُحتمل إذا رأى مسلم في المنام أنَّ إنسانًا قد أُصيب بالعمى (عافانا الله تعالى وإياكم)، أن يدلَّ ذلك في الواقع على تلف مصباح سيارة.

مثال ٧: تشبه المواسير التي تجري فيها المياة العروق التي تجري فيها الدماء. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ المواسير في الرؤيا على عروق الدماء.

مثال ٨: يشبه السمك الذي يسبح في البحر الحيوانات المنويَّة التي تسبح في السائل المنويِّ عند الرجل. إذن، فيُحتمل إذا رأى مسلم في المنام سمكًا يسبح في بحر، أن يدلَّ على ذلك المعنى في الواقع.

مثال ٩: تشبه السجَّادة أرضًا ذات حدود. وبالتالي فقد تدلُّ السجَّادة في الرؤيا على أرض محدَّدة كأرض دولة معيَّنة مثلًا.

مثال ١٠: يُشبه وعاء الاستحمام بحمَّامِ المنزل حمَّامَ السباحة. وبالتالي يُحتمل أن يدلَّ الواحد منهما في الرؤيا على الآخر في اليقظة.

مثال ١١: يتشابه سقوط الأمطار مع تسرُّب الماء من سقف غرفة. وبالتالي يُحتمل أن تدلَّ رؤيا تسرُّب الماء من سقف غرفة على هطول الأمطار.

مثال ١٢: تتشابه ولاية فلوريدا الأمريكيَّة أو كوريا مع دولة قطر في الشكل الجغرافيِّ للأرض. وبالتالي يُحتمل أن تدلَّ كلتاهما في الرؤيا على دولة قطر أو العكس.

•••

٢. التشابه في الجنس: هو أن يكون الأشخاص أو الأشياء من جنس أو نوع أو صنف واحد، فيدلَّ الواحد منها في الرؤيا على مثيله في اليقظة.

مثال: قد يدلُّ الشخص الصينيُّ في الرؤيا على شخص صينيٍّ آخر مثله في الواقع. وقد تدلُّ سيارة في الرؤيا على سيارة أخرى مثلها في الواقع. وقد يدلُّ الرجل في الرؤيا على رجل آخر مثله في الواقع. وقد يدلُّ الطفل في الرؤيا على طفل آخر مثله في الواقع. وقد تدلُّ البقرة في الرؤيا على بقرة أخرى مثلها في الواقع. وقد يدلُّ المطار في الرؤيا على مطار آخر مثله في الواقع. وكذلك فالحيوانات قد تدلُّ في الرؤيا على مثيلاتها من نفس الجنس، والنباتات قد تدلُّ في الرؤيا على مثيلاتها من نفس الجنس...وهكذا.

•••

٣. التشابه في الوظيفة: هو التشابه بين الأشخاص أو الأشياء في القيام بمهمَّة أو أداء وظيفة معيَّنة، فيدلَّ الواحد منهم في الرؤيا على شبيهه في اليقظة.

مثال ١: وسائل المواصلات تدلُّ في الرؤيا على بعضها؛ لأنـــَّها كلَّها تؤدِّي الوظيفة نفسها، وهي نقل الناس من مكان إلى آخر.

فمثلًا: السيارة قد تدلُّ على الطائرة، أو السفينة، أو القطار...إلخ.

مثال ٢: صاحب مهنة معيَّنة يدلُّ في الرؤيا على شخص مثله له المهنة نفسها.

مثال ٣: تلميذ في مدرسة يدلُّ في الرؤيا على تلميذ آخر مثله.

مثال ٤: بما أنَّ السحابة تشبه الإسفنجة في الوظيفة؛ إذ تحتفظ كلتاهما بالماء في داخلها، فقد تدلُّ الواحدة منهما في الرؤيا على الأخرى.

مثال ٥: قد يدلُّ الأسد في الرؤيا على ملك أو رئيس؛ لأنـــَّه ملك الحيوانات، فهناك تشابه في الوظيفة بينهما.

مثال ٦: بما أنَّ الإنترنت يشبه المجاري في أنَّ كليهما شَبَكة تصريف عامَّة، إلَّا أن هذه شبكة تصريف مياة، بينما هذه شبكة تصريف معلومات، فقد تدلُّ الواحدة منهما في الرؤيا على الأخرى.

مثال ٧: بما أنَّ هناك تشابهًا بين السيارة وبين الحذاء في أنَّ كليهما يركبه الشخص، ويسير به في الشارع، فقد يدلُّ أحدهما في الرؤيا على الآخر.

مثال ٨: بما أنَّ هناك تشابهًا بين الطائرة والطائر في أنَّ كليهما يطير في السماء، فقد يدلُّ كلاهما على الآخر في الرؤيا.

مثال ٩: بما أنَّ هناك تشابهًا بين الوضوء والاغتسال في أنَّ كليهما يرفع حَدَثًا، وأنَّ كليهما يمكن أن يصلِّي به المسلم، فقد يدلُّ الوضوء في المنام على الاغتسال، والعكس.

•••

٤. **التشابه في صِفَة**: هو التشابه بين شيئين في طبيعة أو خِصلة ما، فيدلَّ أحدهما في الرؤيا على الآخر.

مثال ١: بما أنَّ العقرب يشبه الإنسان المؤذي؛ لأنَّ كليهما يؤذي الناس، فيُحتمل أن تدلَّ العقرب في الرؤيا شخصٍ مؤذٍ.

مثال ٢: بما أنَّ التلفاز يشبه الإنسان في أنَّ كليهما يصدر عنه كلام، فيُحتمل أن يدلَّ التلفاز في الرؤيا على إنسان.

مثال ٣: يمكن تشبيه المسلم المتديِّن بالمصحف الشريف في أنَّ هذا يحمل كلام الله (تعالى) في قلبه، وذاك يحمل كلام الله (تعالى) على وَرَقِه. وبالتالي يُحتمل أن يدلَّ المصحف الشريف في الرؤيا على إنسان مسلم متديِّن.

مثال ٤: يمكن تشبيه شعر الرأس بالأفكار والمعتقدات في أنَّ كليهما يخرج من الدماغ. وبالتالي يُحتمل أن يدلَّ شعر الرأس في الرؤيا على الأفكار والمعتقدات.

مثال ٥: تشبه الثلاجة البلاد الأوروبيَّة في أنَّ كليهما مكان بارد المناخ. وبالتالي يُحتمل أن تدلَّ الثلاجة في الرؤيا على دولة باردة.

مثال ٦: بيتك القديم يشبه أيَّ مكان كنت تقيم فيه أو تتردَّد عليه لفترة، ثم تركته؛ لأنـــَّك كنت تقيم في كليهما ثم تركتهما. وبالتالي يُحتمل أن يدلَّ بيتك القديم على هذا المعنى.

مثال ٧: يُحتمل أن يدلَّ الشخص المتزوِّج في الرؤيا على شخص آخر متزوِّج مثله؛ للاشتراك في الحالة الاجتماعيَّة نفسها.

مثال ٨: يُحتمل أن يدلَّ الشخص الفقير في الرؤيا على شخص آخر فقير مثله؛ للاشتراك في الحالة الاقتصاديَّة نفسها.

مثال ٩: تتشابه قطعة الحلوى المغلَّفة مع المرأة المسلمة الجميلة الملتزمة بالزيِّ الشرعيِّ (النقاب أو الحجاب) في أنَّ كليهما جميل الشكل ومستتر. إذن، فيُحتمل إذا رأى مسلم في المنام قطعة حلوى مغلَّفة أن تدلَّ على امرأة جميلة ملتزمة بالزيِّ الشرعيِّ.

مثال ١٠: يتشابه المنافق مع السيَّارة الفخمة القديمة؛ لأنـــَّها سيارة فخمة اسمًا، بينما هي في الواقع لا تصلح للاستخدام، كما أنَّ المنافق ظاهريًّا مسلم، بينما هو في الواقع فاسد لا خير فيه.

مثال ١١: يتشابه الوضوء للصلاة مع مرحلة الاستعداد للقيام بعمل مهمٍّ. وبالتالي فقد يدلُّ الوضوء في الرؤيا على الاستعداد للقيام بعمل مهمٍّ.

•••

٥. **التشابه في عمل أو سلوك**: هو أن يدلَّ الشخص أو الشيء في الرؤيا على من أو ما يماثله في عمل أو سلوك ما.

مثال: يُحتمل أن يدلَّ مسلم يقوم بعمل صالح في الرؤيا على مسلم مثله يقوم بالعمل الصالح نفسه. وكذلك قد يدلُّ الشخص كثير السفر في الرؤيا على شخص مثله كثير السفر. وأيضًا، قد يدلُّ الشخص المجتهد في الرؤيا على شخص آخر مجتهد مثله...إلخ.

•••

٦. **التشابه في الحالة**: هو أن تتشابه حالة معيَّنة مرَّ بها الرائي من قبل مع حالة أخرى في الرؤيا، فيتمَّ قياس معنى هذه على تلك.

ومن أمثلة ذلك: أنَّ شابًّا مُسلِمًا مهمومًا يرغب في الزواج رأى نفسه في المنام وكأنــَّه يجلس في مكان يشبه فَصْلَه الدراسيَّ القديم الذي كان يُنتَسَب إليه أيَّام المدرسة، وكأنَّ امرأة تجلس على يساره في الفصل. انتهت الرؤيا.

وللعِلم، لم تكن تجلس بجوار هذا الشخص أيَّام المدرسة امرأة؛ لأنَّ المدرسة كانت للذكور فقط، ولكن كان يجلس على يساره ولد طيِّب ذو أخلاق. ففسَّرها له المفسِّر على أنــَّها بشرى بزوجة له، وأنــَّها سوف تكون طيِّبة وذات أخلاق؛ لأنــَّها جلست في الرؤيا في المكان نفسه الذي كان يجلس فيه الولد الطيِّب صاحب الأخلاق في المدرسة.

•••

ممَّا لا شكَّ فيه أنَّ قاعدة التشابه هي على درجة من الصعوبة تزيد عن القواعد السابقة التي فسَّرنا فيها الرؤى بالقرآن الكريم والحديث النبويِّ الشريف. ويرجع هذا التفاوت في درجة الصعوبة إلى أنَّ دليل القرآن الكريم والحديث النبويِّ الشريف هو دليل يسهل البحث فيه، ويسهل اكتشاف ارتباط رمز الرؤيا به، فما على المفسِّر إلَّا أن يبحث عن اسم الرمز الوارد في الرؤيا (شجرة، سماء، أرض، بيت...إلخ) في آية كريمة أو حديث نبويٍّ شريف، ثم يكتشف ارتباط اسم الرمز المذكور بمعنى معيَّن في الآية الكريمة أو الحديث الشريف، وهذا سهل ومحصور نسبيًّا.

أمَّا قاعدة التشابه فتكمن صعوبتها في أنــَّها قاعدة ذات حدود واسعة جدًّا؛ إذ يجب على المفسِّر اكتشاف ما هو الشيء الذي يشبه رمز الرؤيا في الواقع، والذي يمكن أن يدلَّ هذا الرمز عليه، وهذا الشيء لا يكون محدَّدًا كما في تشبيهات القرآن الكريم والحديث الشريف، بل يجب على المفسِّر تحديده بنفسه.

فمثلًا: قد يدلُّ العنكبوت في الرؤيا على شخص غير مسلم؛ لأنــَّه مرتبط في آية من آيات القرآن الكريم بهذا المعنى، كما في قول الله (تعالى): ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاء كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا**﴾ (العنكبوت : ٤١). فهنا لا يجد مفسِّر الرؤى صعوبة كبيرة عادة في تحديد معنى رمز الرؤيا؛ لأنَّ الشيء الذي يشبهه مذكور في الآية الكريمة. أمَّا في قاعدة التشابه السابق ذكرها، فإنَّ الشيء الذي يشبه رمز الرؤيا في الواقع لا يكون محدَّدًا، بل يكون تحديده متروكًا للمفسِّر، وعليه أن يكتشفه بنفسه.

وكذلك لا بدَّ أن يكتشف المفسِّر الصفة المشتركة (أو وجه التشابه) بين رمز الرؤيا وبين ما قد يدلُّ عليه في الواقع حتَّى يكون التشابه صحيحًا، بينما لا يجب عليه ذلك في تشبيهات القرآن الكريم والحديث الشريف.

فمثلاً: في مثال العنكبوت السابق ذكره، لا يحتاج المفسِّر لمعرفة الصفة المشتركة بين العنكبوت وغير المسلم، والتي يتشابهان فيها (وهي الضعف)، فهذا غير مطلوب في تفسير الرؤيا، ويكفي أنَّ القرآن الكريم قد شبههما، فدلَّ الواحد منهما في الرؤيا على الآخر.

أمَّا في قاعدة التشابه، فإذا قال المفسِّر أنَّ التلفاز في الرؤيا قد يدلُّ على الكمبيوتر للتشابه بينها، فلا بدَّ للمفسِّر أن يحدِّد ما هي صفة التشابه بين الكمبيوتر والتلفاز حتَّى يكون التشابه صحيحًا (وهو التشابه في الشكل).

ومن أشهر الرؤى التي استُخدِمَت في تفسيرها هذه القاعدة رؤيا يوسف (عليه السلام) التي رآها وهو طفل، والمذكورة في قول الله (تعالى): ﴿**إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ**﴾ (يوسف:٤). وكان تفسير هذه الرؤيا أنَّ الشمس، والقمر، والكواكب هم الأبُ، والأمُّ، والأولاد، كما في قول الله (تعالى): ﴿**وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَــذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا**﴾ (يوسف:١٠٠) (وقد سجدوا له سجود تحيَّة وتكريم، وكان مُباحًا في شريعتهم، وليس في الشريعة الإسلاميَّة).

وتظهر قاعدة التشابه في تفسير هذه الرؤيا بوضوح، وهو تشابه في الوظيفة؛ لأنَّ فضل الشمس والقمر على سائر الكواكب يُشبه فضل الأمِّ والأبِّ على أبنائهما. وسبحان من بيده الفضل كلُّه.

والله (تعالى) أعلم.

١٧٨. هل يجوز استخدام الحديث الضعيف أو الموضوع في تفسير الرؤى؟

للإجابة على هذا السؤال يمكن القول بأنــَّه لا يجوز بناء قاعدة في علم تفسير الرؤى إلَّا بناء على على حديث صحيح أو حسن؛ لأنَّ قواعد العلم الشرعيِّ أو ما يرتبط به من العلوم – كعلم تفسير الرؤى – لا ينبغي أن تُبنى إلَّا على أدلَّة يقينيَّة الثبوت، وهو ما لا ينطبق على الحديث الضعيف ولا الموضوع.

ومع ذلك، فإنَّ استخدام الحديث الضعيف في تفسير رموز الرؤى قد يجوز من وجه، وقد لايجوز من وجه آخر. فمن جهة، لا يجوز الاستدلال بالحديث الضعيف في تفسير رموز الرؤى كحديث نبويٍّ شريف؛ أي لا يجوز اعتباره دليلًا في ذاته على معنى رمز في رؤيا، وذلك من باب الاحتياط؛ لأنــَّه لم يثبت عن رسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم)، ولكن يجوز العمل بمعنى الحديث الضعيف فقط في تفسير الرموز بشروط، وهي كالتالي:

١. أن يكون معناه مُتَوَافقًا مع الشريعة الإسلاميَّة، أو على الأقل ألَّا ينافيها.

٢. أن تنطبق على معناه قاعدة من القواعد الصحيحة لتفسير الرؤى كآية قرآنيَّة، أو حديث نبويٍّ شريف صحيح، أو تشابه، أو كناية...إلخ.

ويمكن إعطاء أمثلة على ذلك كالتالي:

مثال ١: نقول مثلًا في تفسير رؤيا السجن بأنــَّها للمؤمن دنياه أو حياته؛ لقول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**الدنيا سجن المؤمن**» (رواه مسلم). فالارتباط بالتشابه في الحديث الشريف هنا بين دنيا المؤمن والسجن كافٍ لتفسير السجن في رؤيا المؤمن بالدنيا. فالحديث هنا لأنــَّه صحيح فهو في ذاته دليل يُكتَفى به على تفسير الرمز، فيُقال عند تفسير رمز السجن في الرؤيا: السجن يُفسَّر في الرؤيا للمؤمن بدنياه أو حياته، والدليل هو قول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «الحديث السابق».

ولكن على خلاف ممَّا سبق، جاء في حديث ضعيف جدًّا: «إيَّاكم وخضراءَ الدِّمَن، فقيل: وما خضراءُ الدِّمَن؟ قال: المرأةُ الحسناء في المنبَت السوء» (السلسلة الضعيفة). ففي هذا الكلام تشبيه للمرأة الحسناء التي تربَّت في بيئة فاسدة بالشجرة الناضرة (الخضراء) التي تنبت في المكان الذي تقضي فيه البهائم حاجتها (الدِّمنة، وجمعها: الدِّمَن)، فهي كالشجرة الجميلة المظهر والحلوة الشكل، ولكنَّها في سوء تربيتها وفساد أصلها كالتي نبتت في مكان اجتماع غائط البهائم وأبوالها.

ولكن هل يجوز أن نقول في تفسير رؤيا أنَّ من رأى في المنام خضراء الدِّمَن، فهي تدلُّ على امرأة حسناء المظهر فاسدة التربية؛ للحديث السابق الضعيف جدًّا؟ الجواب: إنَّ هذا لا يجوز؛ لأنَّ ضعف هذا الحديث لا يجعله يصلح كدليل في ذاته على تفسير رموز رؤيا. إذن، فهل نُسقطُهُ تمامًا من تفسير رموز الرؤيا، ولا نلتفت إليه؟ الجواب: ليس تمامًا، بل يمكن أن نستخدمه في تفسير الرؤيا، ولكن ليس كحديث نبويٍّ شريف، بل نأخذ منه معناه أوَّلًا، وكأنــَّه قول مأثور أو حكمة.

ثم ننظر في معنى الكلام، هل يخالف الشريعة الإسلاميَّة؟ أم يلتقي معها؟ الجواب: أنــَّه في هذا الحديث السابق لا يخالف الشريعة الإسلاميَّة، وكيف ذلك؟ الجواب: أنَّ فيه تحذيرًا للمؤمنين من الزواج بالمرأة الفاسدة التربية، والنبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) يقول: «**تُنكَح المرأة لأربع: لمالِها، ولحَسَبِها، ولجمالِها، ولدينِها. فَاظْفَر بذات الدِّين تَرِبَت يداك**» (مُتَّفق عليه)، فهذا أوَّل شرط من

الشروط المذكورة سابقًا قد تحقَّق.

ثم ننظر في معنى الكلام مرَّة أخرى، هل يمكن أن نُطبِّق على معناه قاعدة صحيحة من قواعد تفسير الرؤى، فنجد أنَّ في الكلام تشبيهًا للمرأة الحسناء بالنبتة الخضراء، فهو تشابه بينهما في صفة الحُسن والجمال، بينما نجد تشابُهًا بين البيئة السيِّئة والدِّمنة في القذارة. وبالتالي أمكننا تطبيق قاعدة التشابه على معنى هذا الحديث الضعيف. وهكذا، فقد تحقَّق فيه الشرطان المطلوبان لقبول معناه في تفسير الرؤيا، فنقول أنَّ من رأى في منامه شجرة خضراء نبتت في دمنة، فيُحتمل أن تدلَّ على امرأة حسناء نشأت في بيئة فاسدة، والدليل هو وجود تشابه بين الحالتين. وهكذا، أخذنا معنى الحديث الضعيف، وركَّبنا عليه قاعدة صحيحة من قواعد تفسير الرؤى، فاستفدنا منه في تفسيرها دون حرج.

مثال ٢: جاء في حديث موضوع: «أوحى الله إلى الدنيا أن اخدمي من خدمني، وأتعبي من خدمك» (السلسلة الضعيفة). فإذا افترضنا أنَّ مُسلِمًا رأى في منامه أنـــَّه يخدم الله (عزَّ وجلَّ)، فهل يمكن تفسير هذه الرؤيا بأنَّ معناها أنَّ الله (سبحانه) سيُسخِّر له الدنيا لتخدمه (لتعطيه من نعيمها) بحسب المعنى الوارد في الحديث السابق الموضوع؟ الجواب: لا يجوز الاستدلال بحديث موضوع كحديث في ذاته لتفسير رموز الرؤيا، بل نأخذ منه معناه فقط.

ثم ننظر في هذا المعنى، هل يتَّفق مع الشريعة الإسلاميَّة؟ هل لمعناه أصل فيها؟ الجواب: نعم؛ لقول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**من كانت الآخرة همَّه، جعل الله غناه في قلبه، وجمع له شمله، وأتته الدنيا وهي راغِمَة، ومن كانت الدنيا همَّه، جعل الله فقره بين عينيه، وفرَّق عليه شمله، ولم يأته من الدنيا إلا ما قُدِّر له**» (حديث صحيح – رواه الترمذيُّ). وكذلك قوله (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**إنَّ الله – تعالى – يقول: يا ابن آدم! تفرَّغ لعبادتي أملأ صدرك غِنًى، وأسُدَّ فقرك، وإلَّا تفعل، مَلَأْتُ يَدَيْكَ شُغلًا، ولم أسُدَّ فقرك**» (حديث صحيح – رواه الترمذيُّ)، فهذا أوَّل شرط من الشروط المذكورة سابقًا قد تحقَّق.

ثم ننظر في الكلام مرة أخرى، هل يمكن أن نُطبِّق على معناه قاعدة صحيحة من قواعد تفسير الرؤى؟ والجواب: نعم، يمكن أن نأتي بدليل على هذا المعنى من القرآن الكريم، وهو قول الله (عزَّ وجلَّ): ﴿**وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ (الصافَّات:٣٩)، فالجزاء من جنس العمل، فمن خدم الله (سبحانه) في الرؤيا دلَّ على أنَّ الله (تعالى) يُسخِّر له الدنيا تخدمه في اليقظة. وهكذا يمكن أن نقول أنَّ من رأى في منامه أنـــَّه يخدم الله (تعالى)، فيُحتمل أن يدلَّ ذلك على أنَّ الدنيا بنعيمها مقبلة عليه؛ لقول الله (تعالى): ﴿**وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ (الصافَّات:٣٩).

مثال ٣: جاء في حديث ضعيف: أنَّ رسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم) وقف على مزبلة، فقال: «هَلُمُّوا إلى الدنيا»، وأخذ خِرقًا قد بَلِيَت على تلك المزبلة، وعظامًا قد نُخِرت، فقال: «هذه الدُّنيا» (شُعَب الإيمان). فهل يجوز بناء على هذا الحديث أن نفسِّر رؤيا المزبلة بأنـــَّها الدنيا، وأنَّ ما فيها من قمامة هي نعيم الدنيا الذي يتنافس فيه الناس؟ والجواب: لا يجوز الاستدلال بحديث ضعيف في تفسير رؤيا، ولكن نأخذ معناه.

ثم ننظر إن كان المعنى مُتَّفقًا مع الشريعة الإسلامية أم لا. ففي هذه الحالة، لا يختلف تشبيه الدنيا بالمزبلة بغرض التحقير مع مفهوم حقارة الدنيا في الإسلام، والذي عبر عنه النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) بقوله: «**لو كانت الدنيا تَعدِل عند الله جناح بعوضة، ما سقى كافرًا منها شربة ماء**» (حديث صحيح — صحيح الجامع).

ثم ننظر في إمكانيَّة تطبيق قاعدة من القواعد الصحيحة لتفسير الرؤى على المعنى، فنجد تشابُهًا بين الدنيا والمزبلة؛ لأنَّ الدنيا كلَّها إلى هلاك، والمزبلة هي مكان يجتمع فيه كلُّ شيء هالك، فكأنَّ الهلاك هو معنى مشترك أو وجه شبه بين الدنيا والمزبلة. وكذلك فالهلاك هو وجه شبه بين نعيم الدنيا والقمامة؛ للاشتراك في نفس المصير (صفة مشتركة). وهكذا يمكن أن نقول أنَّ من رأى في المنام مزبلة، فيُحتمل أن تدلَّ على الدنيا، أمَّا القمامة فقد تدلُّ على نعيم الدنيا، والدليل على ذلك هو وجود تشابه بين الدنيا والمزبلة، وبين نعيم الدنيا والقمامة.

والله (تعالى) أعلم.

١٧٩. كيف يتمُّ تفسير الرؤى باللُّغة العربيَّة؟

يُعدُّ تفسير الرؤى باللُّغة العربيَّة من أهمِّ قواعد التفسير التي ينبغي أن يُلِمَّ بها مفسِّر الرؤى الذي يفسِّر رؤى العرب والناطقين بالعربيَّة. ولا تنطبق قاعدة التفسير باللُّغة العربيَّة على غير العرب أو غير الناطقين بالعربيَّة. ويمكن تفسير الرؤى باللُّغة العربيَّة بناء على عدَّة أُسس أهمُّها:

١. **التفسير بالأساليب البلاغيَّة**: وهو تفسير الرؤى بما يستخدمه العرب من أساليب بلاغيَّة وتعبيرات مجازيَّة في لغتهم كالتشبيه، والاستعارة، والكناية، والمجاز المرسل...إلخ.

٢. **التفسير بالحِكَم والأمثال**: وهي الأقوال المأثورة التي يستخدمها العرب في لغتهم، ويدخل فيها التعبير المجازيُّ أيضًا، فالغالبية العظمى منها استعارات تمثيلية.

٣. **التفسير بالشِّعر**: برع العرب في الشعر قديمًا، فكان ملمحًا أصيلًا من ملامح حياتهم اللُّغوية والثقافية. وقد تدخل أشعار العرب في تفسير الرؤى أيضًا.

وفي الحقيقة، فعندما نقول تفسير الرؤى باستخدام اللُّغة العربيَّة في هذا العصر، فإنَّنا نقول ذلك مجازًا، وليس حقيقة. وذلك لأنَّ اللُّغة العربيَّة الأصيلة – وبكلِّ أسف – أصبحت لا وجود لها تقريبًا بين العرب، بل حلَّت مكانها لهجات عامِّية محليَّة انفرد بها كلُّ بلد عربيٍّ عن الآخر، فانقسمت اللُّغة العربيَّة إلى لهجات قوميَّة لا ترتبط ببعضها إلَّا برباط ضعيف غالبًا.

وبما أنَّ مفسِّر الرؤى لا بدَّ وأن يستخدم في تفسيره للرؤى أدوات الواقع، وبما أنَّ مفسِّر الرؤى مضطرٌّ لأن يستخدم في تفسيرها ما هو كائن، وليس ما ينبغي أن يكون، فأجد نفسي هنا قد خلصت إلى نتيجة حتميَّة، وهي أنَّ الطرح الذي أتقدَّم به في هذا السياق سوف ينصبُّ في أكثره على اللُّغة العامِّيَّة في تفسير الرؤى مقارنة باللُّغة العربيَّة الفصحى. وسأضطرُّ كذلك لاستخدام أمثلة من اللَّهجة العاميَّة المصريَّة؛ لأنَّني لا أجيد غيرها مع الأسف. ولعلَّ الإخوة الكرام من المسلمين العرب في بقيَّة الدول الشقيقة أن يطبِّقوا هذه القواعد على لهجاتهم المحليَّة.

ولكن من الممكن أن يقول غير واحد أنَّ العرب لا زالت لغتهم العربيَّة مستخدمة في الصحف والكتب. وأردُّ على هؤلاء بالقول أنــَّه بالرغم من صحَّة ذلك، إلَّا أنَّ غالبيَّة الشعوب العربيَّة هي شعوب غير قارئة، ناهيك عن نسبة الأُمِّية المنتشرة بينهم.

وعلى الرغم من هذا الواقع المؤسف، فهناك جانب مُشرق، وهو أنَّ اللُّغة العربيَّة الحقيقيَّة أو الفُصحى قد تدخُل في تفسير رؤى المثقَّفين والعالمين بها، والمُتمِّنين لها، والحريصين عليها (وهم قلَّة في زماننا هذا مع الأسف). وبالتالي فلن نُغفِلَهَا في الحديث بإذن الله (تعالى).

والله (تعالى) أعلم.

١٨٠. هل يجوز تفسير الرؤى بدليل فيه بدعة أو مُخالفة شرعيَّة؟

لا تخلو العديد من ثقافات وعادات وأمثال الشعوب الإسلاميَّة من أشياء إمَّا فيها بدعة لا أصل لها في الدين، وإمَّا أن فيها مُخالفة شرعيَّة أو معصية. وهذه الأشياء قد تُستخدم في تفسير الرؤى أحيانًا رغم ما تحتويه من مُخالفات عقديَّة وشرعيَّة، وذلك

لأنـــَّها تُعَدُّ جزءًا من حياة أصحاب هذه الرؤى. وبالتالي فمن المتوقَّع أن تكون جزءًا من منامهم أيضًا.

ويرجع استخدام هذه الأدلَّة في تفسير الرؤى رغم ما فيها من اعتلالات إلى أنَّ الرؤى ليس فيها حلال أو حرام أو إقرار لأحكام، وإنـــَّما هي مجرَّد رموز لتوصيل معانٍ معيَّنة.

فمثلًا: لو افترضنا أنَّ شخصًا رأى نفسه في المنام عريانًا في الشارع، فليس هناك مجال لمناقشة هل الذي رآه في المنام هذا حلال أم حرام ما دام لم يحدث في اليقظة، بل إنَّ الأولى فيما يخصُّ هذا المنام هو مناقشة تفسير هذا الرمز أو معناه، وليس حكمه شرعًا.

ومع ذلك، توجد حدود في التعامل مع تفسير الرؤى بأدلَّة قد تحتوي على مخالفات شرعيَّة لا ينبغي للمسلم أن يتعدَّاها حتَّى لا يفتح تفسير الرؤى على المسلمين أبوابًا من الكفر والفساد.

ومن ضمن الشروط التي ينبغي أن تُراعى في تفسير الرؤى بدليل فيه مخالفة شرعيَّة أو بدعة:

١. ألَّا يحتوي الدليل على إساءة للذات الإلهيَّة الشريفة سواء بشكل مباشر أو غير مباشر. فمع شديد الأسف وشديد الأسى لا تخلو أدلَّة تفسير الرؤى – كالأمثال الشعبيَّة مثلًا – من هذه الأمور.

ومن ضمن هذه الإساءات الساقطة قول بعض المصريـــِّين في المثل الشعبيِّ عن الشخص الأحمق أو المغفَّل أنه: ثور الله في برسيمه!! فهل هذا كلام يليق بالأمَّة المسلمة في الحديث عن الله (عزَّ وجلَّ) ربِّ العالمين؟ بل إنـــَّك لا تستطيع أن تتكلَّم عن أبيك بهذا الأسلوب، فلا حول ولا قوَّة إلَّا بالله العليِّ العظيم.

فمثل هذه النماذج السيِّئة من الأدلَّة لا ينبغي استخدامها أبدًا في تفسير رموز الرؤى إجلالًا وتوقيرًا لله (سبحانه وتعالى).

٢. ألَّا يحتوي الدليل على إساءة للنبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) سواء بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر.

ومن ضمن هذه الإساءات المؤلمة المبكية هو قول بعض المصريـــِّين إذا أرادوا أن يسخروا من كلام شخص عن إنجاز معيَّن أو جهد مشكور، قولهم: كسبنا صلاة النبي!! بنبرة فيها سخرية واستهزاء. فما أقبح هذه الأمثلة وما أشنعها في الحديث عن النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، بل والأقبح من ذلك انتشارها على الألسنة. فاللَّهم ربَّنا لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منَّا. ونؤكد هنا على عدم جواز استخدام أشباه هذه الأدلَّة في تفسير رموز الرؤى إجلالًا وتوقيرًا للنبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم).

٣. ألَّا يحتوي الدليل على إساءة للإسلام عمومًا بكلِّ مايرتبط به من مخلوقات، وأشخاص، وأشياء، وغير ذلك، كأيِّ أدلَّة تحتوي على إساءات للملائكة الكرام، أو الصحابة (رضي الله تعالى عنهم)، أو التابعين (رحمهم الله تعالى)، أو ناقة صالح (عليه السلام)، أو براق النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، أو العلماء المسلمين الثقات الأكفاء...إلخ.

٤. ألَّا يحتوي الدليل على دعوات إلى الكفر، أو الإلحاد، أو ما يمكن أن يصيب الناس بالفتنة والبلبلة في دينهم ودنياهم.

وعلى النقيض ممَّا سبق، فقد تحتوي هذه الأدلَّة على بعض المخالفات الشرعيَّة والبدع لا تنطبق عليها الشروط السابقة، وتظلُّ تدخل في تفسير رؤى الناس كما سنتناول ذلك تفصيلًا بإذن الله (تعالى).

وبالله (تعالى) التوفيق.

والله (تعالى) أعلم.

١٨١. كيف يتمُّ تفسير الرؤى بالكناية؟

المقصود بالكناية هو استعمال تعبير معيَّن للدلالة على معنى مختلف عمَّا يشير إليه ظاهِرُهُ، أي أنَّ أسلوب الكناية يتكوَّن من تعبيرين، واحد ظاهر، وهو غير مقصود غالبًا، وآخر مستتر، وهو المقصود عادة.

وقد جاء في تفسير الرؤى بالكناية حديث ضعيف، جاء فيه: «اعتبروها بأسمائها، وكَنُّوها بكُنَاها» (رواه ابن ماجة).

ويشير الحديث إلى تفسير الرؤى بقاعدة الأسماء (كأن يدلَّ شخص اسمه سعيد في الرؤيا على السعادة، وسيِّد على السيادة، ومُحمَّد على الحمد...إلخ)، وبقاعدة الكنايات. ورغم ضعف إسناد الحديث إلَّا أن معناه صحيح.

ويمكن تفسير الرؤى بالكناية إذا توافق رمز من رموز الرؤيا مع ما يشير إليه ظاهر الكناية من معنى، فيتم تفسير الرمز بالمعنى المستتر للكناية.

ونأخذ هنا بعض الأمثلة على الكنايات في كلام الناس، مع ملاحظة أنَّ هذه التعبيرات لا يتمُّ تفسير الرؤى باستخدامها إلَّا عند أهل هذه اللَّهجة العامِّيَّة الذين يتكلَّمون بها فقط، أو على الأقلِّ يعرفوها جيِّدًا، أمَّا الذين لا يستخدموها ولا يعرفوها، فلا تدخل غالبًا في تفسير رؤاهم:

١. يقولون في التعبير العامِّيِّ عن شخص أنَّ «مُخَّه كبير» أو «مُخَّه صغير».

ليس المقصود بهذين التعبيرين وصف المُخ بالكبر أو الصغر في الحجم كما يشير ظاهر المعنى، وإنما هما كنايتان عن الذكاء والغباء. وهذان هما المعنيان المستتران المقصودان بهذين الكنايتين. وبناء على ذلك، فإذا افترضنا أنَّ مُسلِمًا قد رأى في المنام أنَّ حجم مُخَّه قد ازداد عن حجمه الطبيعيِّ، فيُحتمل أن يدلَّ له ذلك عن ذكاء يهبه الله (تعالى) له.

٢. يقولون في التعبير العامِّيِّ عن شخص نائم أنـــَّه «في سابع نَومَة».

وبالطبع لا يدلُّ الرقم سبعة هنا على نفسه كما يشير ظاهر المعنى، وإنَّما هو كناية عن عُمق النوم، وهذا هو المعنى المستتر المقصود بهذه الكناية. وبناء على ذلك، فإذا افترضنا أنَّ مُسلِمًا قد رأى في المنام الرقم سبعة، فيُحتمل أن يدلَّ له ذلك على معنى النوم.

٣. يقولون في التعبير العامِّيِّ عن السارق أو النَّشَّال بأنَّ «يده خفيفة».

وبالطبع ليس المقصود بهذا التعبير هو قلة وزن اليدِّ كما يشير ظاهر المعنى، وإنَّما المقصود هو سرعة ومهارة اللِّص في السرقة دون أن يشعر به أحد، وهذا هو المعنى المستتر المقصود. وبناء على ذلك، فإذا افترضنَا أنَّ شخصًا قد رأى في المنام أنَّ وزن يده أصبح أقل من الطبيعيِّ، فيُحتمل أن يدلَّ له ذلك على السرقة (والعياذ بالله تعالى).

٤. يقولون في التعبير العامِّيِّ عن الشخص المُفلس أنـــَّه «على الحديدة».

وبالطبع ليس المقصود هنا الحديد المعدن كما يشير ظاهر المعنى، ولكن هذا التعبير هو كناية عن الإفلاس، وهو المعنى المستتر المقصود به. وبناء على ذلك، فإذا افترضنا أنَّ شخصًا قد رأى في منامه الحديد أو أنه يقف على قطعة من الحديد، فيُحتمل أن يدلَّ له ذلك على معنى الإفلاس.

٥. يقولون في التعبير العربيِّ عن شخص بأنـــَّه «مرفوع الرأس» أو «مُنكَّس الرأس». وهذان تعبيران كنائيَّان عن الشرف والعار، والرفعة والوضاعة. وبناء على ذلك، فإذا افترضنا أنَّ مُسلِمًا قد رأى نفسه في المنام مرفوع الرأس لأعلى، فيُحتمل أن يدلَّ له ذلك على معنى الشرف والرفعة، أمَّا إذا ما رأى شخص نفسه في المنام خافضًا رأسه، فيُحتمل أن يدلَّ له ذلك على الذلِّ الوضاعة (والعياذ بالله تعالى).

٦. يقولون في التعبير العامِّيِّ عن الشخص غير المؤدَّب أو السبَّاب العيَّاب أنـــَّه «طويل اللِّسان».

وبالطبع ليس المقصود بهذا التعبير زيادة طول اللِّسان، بل هو تعبير كنائيٌّ للدلالة على سوء الأدب. وبناء على ذلك، فإذا افترضنا أنَّ شخصًا قد رأى في المنام أنَّ لسانه قد طال عن الطبيعيِّ، فيُحتمل أن يدلَّ له ذلك على سوء الأدب (والعياذ بالله تعالى).

٧. يقولون في التعبير العربيِّ عن شخص بأنـــَّه «يعيش في بُرج عاجيٍّ».

وبالطبع ليس المقصود بهذا التعبير بُرجًا ولا عاجًا، بل هو تعبير كنائيٌّ يدلُّ انعزال الشخص عن واقع معيَّن، أو عدم إلمامه به، أو

عدم تعامله معه. وبناء على ذلك، فإذا افترضنا أنَّ شخصًا قد رأى في منامه أنـــَّه في بُرج عاجيٍّ، فيُحتمل أن يدلَّ ذلك على العُزلة عن الواقع والناس.

٨. يقولون في التعبير العربيِّ عن الشخص بأنـــَّه «يحرث في البحر». وبالطبع لا يُقصد هنا الحرث في البحر بمعناه الظاهر، بل هو تعبير كنائيٌّ للدلالة على الجهود الضائعة. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ الحرث في البحر في الرؤيا على الجهد الضائع.

٩. يقولون في التعبير العامِّيِّ عن الشخص بأنـــَّه «يأكل في نفسه».

وبالطبع لا يدلُّ هذا التعبير على ظاهر معناه، بل يدلُّ الضيق والحزن الشديد. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ أكل الشخص لشيء من أعضائه في الرؤيا على الضيق والحزن.

١٠. يستخدم المصريون كلمة «الكوسة» للكناية عن المحسوبيَّة والوساطة الظالمة. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ هذا النبات في الرؤيا على هذا المعنى.

١١. يقولون في التعبير العامِّيِّ أنَّ فُلانًا قد «طلب يد» فُلانة.

وهذا تعبير يُكنى به عن طلب الزواج. وبناء على ذلك، فيُحتمل أن تدلَّ اليد في الرؤيا على الزواج.

١٢. يقولون في التعبير العامِّيِّ أنـــَّهم لا بدَّ أن يساعدوا فُلانًا حتَّى «يقف على قدميه». وهو كناية عن النجاح والاستقلال في الحياة. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ الوقوف على القدمين في الرؤيا على هذا المعنى، بينما قد يدلُّ العجز عن الوقوف عليهما أو القعود في الرؤيا على عكس هذا المعنى.

١٣. يقولون في التعبير العامِّيِّ أنَّ فلاناً يتحدَّث عنه أو يشاهده «طوب الأرض».

وهذا تعبير كنائيٌّ للدلالة على الأعداد الكبيرة من الناس. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ الطوب في الرؤيا على الناس.

والله (تعالى) أعلم.

١٨٢. كيف يتمُّ تفسير الرؤى بالتشبيه والاستعارة؟

لا يُستخدم التشبيه الصريح كثيرًا في لهجات الشعوب العربيَّة، وإنَّما يستخدمون الاستعارة بشكل أكبر. ومن ضمن التشبيهات التي تُستخدم عند العرب:

١. قولهم أنَّ فلانًا كالجبل، أي في قوَّة الاحتمال والصمود.

٢. قولهم أنَّ فلانًا كالثور، أي في قوَّة الجسد.

٣. قولهم أنَّ فلانة كالقمر، أي في الجمال.

٤. قولهم أنَّ فلانًا كالسلحفاة، أي في بطء الحركة وضعف الإنجاز.

٥. قولهم أنَّ الأطفال كالزهور، أي في حداثة السنِّ والضعف والبراءة.

٦. قولهم أنَّ الناس كالوحوش؛ أي في القسوة والإيذاء لبعضهم البعض.

وبناء على ما سبق، فقد تدلُّ هذه الأشياء المُشبَّه بها (الجبل، الثور، القمر...إلخ) في الرؤيا على أشخاص أو أشياء لهم صفاتها (الاحتمال، القوَّة، الجمال...إلخ)، أو قد تدلُّ هذه الأشياء على هذه المعاني نفسها، وليس الأشخاص.

أما عن الاستعارات، فمنها:

١. قولهم أنَّ فلانًا «يُصارع المرض» (استعارة مكنيَّة).

وبناء على ذلك، فقد يدلُّ الصراع أو المصارعة (مع شخص مثلًا) في الرؤيا على المرض.

٢. تسميتهم للمشاهير بالنجوم (استعارة تصريحيَّة).

وبناء على ذلك، فقد تدلُّ النجوم في الرؤيا على المشاهير.

٣. قولهم عن فلان أنـــَّه «انتزع حقَّه» (استعارة مكنيَّة).

وبناء على ذلك، فقد يدلُّ الانتزاع (لشيء معيَّن مثلًا) في الرؤيا على الحصول على الحقِّ.

٤. تسميتهم للزانيات أو العاهرات بالساقطات (استعارة تصريحيَّة).

وبناء على ذلك، فقد يدلُّ سقوط امرأة (على الأرض أو من نافذة مثلًا) في الرؤيا على هذا المعنى (والعياذ بالله تعالى).

٥. قولهم أنَّ فُلانًا أكل حقَّ آخر (استعارة مكنيَّة).

وبناء على ذلك، فقد يدلُّ الأكل من طعام الغير في الرؤيا على أكل الحقوق.

٦. قولهم عن بعض الأسماك أنـــَّها فواكه البحر (استعارة تصريحيَّة).

وبناء على ذلك، فقد تدلُّ الفواكه في الرؤيا على هذه الأنواع من الأسماك.

والله (تعالى) أعلم.

١٨٣. كيف يتمُّ تفسير الرؤى بالجناس؟

تفسير الرؤى باستخدام الجناس وما يرتبط به من معانٍ هو من أهمِّ وأشهر أساليب التفسير. ويتمُّ تفسير الرؤى بالجناس من خلال المطابقة أو المشابهة التامَّة أو الجزئيَّة في الحروف بين رمز الرؤيا وبين لفظ آخر فيدلُّ هذا في الرؤيا على ذاك.

ومن أمثلة ذلك:

١. الإيمان في الرؤيا: قد يدلُّ على الأمان.

٢. شخص أسمر اللَّون في الرؤيا: قد يدل على شخص اسمه سمير.

٣. الحفاء (حفاء القدمين) في الرؤيا: قد يدلُّ على الاحتفاء (حُسن الاستقبال).

٤. الخُطبة (كلام يقوله شخص على منبر) في الرؤيا: قد تدلُّ على الخِطبة (الوعد بالزواج).

٥. القُبلَة (بضم الشفتين) في الرؤيا: قد تدلُّ على القِبلة (اتجاه الصلاة).

٦. الأنف في الرؤيا: قد تدلُّ على الأنَفَة (العِزَّة والحميَّة).

٧. الرَّقَبَة في الرؤيا: قد تدل على الرَّقابة، والمُراقبة، والارتقاب.

٨. الظَّهر (في جسم الإنسان) في الرؤيا: قد يدلُّ على الظُّهر (وقت)، أو الظُّهور (عكس الاختفاء)، أو المُظاهرة (الإعانة والتأييد)، أو المُظاهرة (الاحتجاج العام)، أو الظَّاهريَّة (مذهب من المذاهب الإسلاميَّة).

٩. الحصان (حيوان) في الرؤيا: قد يدلُّ على الإحصان والمُحصَن (الزواج، والمتزوِّج، والمتزوِّجة)، أو الحِصن (الذي يحتمي به الإنسان)، أو الحصانة (البرلمانيَّة أو الدبلوماسيَّة).

١٠. السِّنَّة (في الفم) في الرؤيا: قد تدلُّ على السُّنَّة (النبويَّة الشريفة)، أو السَّنَة (العام)، أو السِّنَة (النوم الخفيف).

١١. الحاشية (حاشية الكتاب) في الرؤيا: قد تدلُّ على الحاشية (النخبة التي تحيط بمِلِك من الملوك)، وقد تدلُّ على الحشو (مادَّة يتمُّ ملئ فراغ معيَّن بها).

١٢. العين (في الرأس) في الرؤيا: قد تدلُّ على عين الماء، أو على مدينة العين (في دولة الإمارت العربيَّة)، أو على برنامج «عين على الأحداث» (برنامج إخباريٌّ)، أو على عين الجمل (نوع من المكسرات – الجوز).

ومن الجدير بالذكر هنا، أنَّه ليس بالضرورة أن يكون الجناس بين اسم رمز الرؤيا وبين اسم شيء أو شخص مباشرة، بل قد يكون الجناس بين اسم رمز الرؤيا وبين صفة من صفات شيء أو شخص، فيدلَّ الرمز في الرؤيا على هذا الشيء أو الشخص الموصوف.

ومن أمثلة ذلك: «الجزائر» (دولة) قد تدلُّ في الرؤيا على اليابان؛ لأنَّ اليابان من صفاتها الجغرافيَّة أنـــَّها «جزائر» (أي مجموعة جزر). فالجناس هنا بين رمز الرؤيا وبين صفة من صفات شيء، وليس اسمه. وبالتالي دلَّ رمز الرؤيا (الجزائر) على الموصوف (اليابان).

وقد يكون الجناس بين اسم شيء أو شخص في اليقظة وبين وصف لرمز الرؤيا، فيدلَّ رمز الرؤيا على الشيء أو الشخص في اليقظة.

ومن أمثلة ذلك: قد يدلُّ مصباح منير في الرؤيا على شخص اسمه «منير»؛ لأنَّ المصباح (رمز الرؤيا) يتَّصف بأنـــَّه «منير» (وصف لرمز في الرؤيا).

والله (تعالى) أعلم.

١٨٤. كيف يتمُّ تفسير الرؤى بالمجاز؟

يشبه المجاز الكناية في أنـــَّه تعبير يُطلَق للدلالة على معنى مختلف عن معناه الظاهر، إلَّا أن العلاقة بين المعنى الظاهر والمعنى المستتر في المجاز محدَّدة بعدة علاقات معروفة في علم البلاغة (كالجزئيَّة، والمحلِّيَّة...إلخ)، بعكس الكناية التي لا يرتبط ظاهر معناها بباطنه بعلاقات بلاغيَّة محدَّدة.

ومن أمثلة المجازات في كلام الناس:

١. يقولون في التعبير العامي أنَّ فُلانًا له «ظَهْر» في مكان معيَّن.

والظهر هنا هو مجاز عن شخص من ذوي النفوذ. فالمقصود الشخص كلُّه، والمذكور هو الظَّهر فقط. والعلاقة بين المذكور والمقصود هنا تُسمى الجزئية؛ أي ذَكَر الجزء وأراد الكلَّ، أي ذَكَر الظَّهر وأراد الشخص كلَّه. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ الظَّهر في الرؤيا على الشخص صاحب السلطة والنفوذ.

٢. يقولون في التعبير العامِّيِّ أنَّ المباحث لها «عيون» في كلِّ مكان.

والعين هنا هي مجاز عن الجاسوس. فالمقصود الشخص كلُّه، والمذكور هو العين فقط. والعلاقة بينهما الجزئيَّة كالمثال السابق. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ العين في الرؤيا على الجاسوس.

٣. يقولون في التعبير العربيِّ أنَّ فُلانًا «يدُسُّ أنفه» في كلِّ شيء.

فالأنف هنا مجاز عن تدخُّل شخص ما في شؤون الآخرين. فالمقصود الشخص كلُّه، والمذكور الأنف فقط. والعلاقة بينهما الجزئيَّة أيضًا. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ الأنف في الرؤيا على الشخص الفضوليِّ.

والله (تعالى) أعلم.

١٨٥. كيف يتمُّ تفسير الرؤى بأسماء الأشخاص والبلاد وغير ذلك؟

تفسير الرؤى بالأسماء هو أن يكون لشخص أو لشيء في الرؤيا اسم معيَّن، فيدلَّ ذلك الاسم على معنى مرتبط به، أو على معنى مأخوذ من اسم مشتقٍّ من مادَّته اللُّغويَّة. وقد فسَّر النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) رؤيا معروفة باستخدام هذه القاعدة. ومن أمثلة التفسير باستخدام هذه القاعدة:

مثال ١: نفترض أنَّ مُسلِمًا رأى في المنام رجلًا اسمه «سعيد». فيُحتمل أن يدلَّ للرائي على «السعادة».

مثال ٢: نفترض أنَّ مُسلِمًا رأى في المنام أنــَّه يحمل كتابًا من تأليف الكاتب «راجي عِنايِت». فيُحتمل أن تدلَّ الرؤيا لهذا الشخص على أنــَّه يرغب فيمن يعتني به، فـــ«راجي» من الرجاء، و«عِنايِت» من العِناية.

مثال ٣: يُحكى أنَّ مُسلِمًا نحسبه من الصالحين كان حديث عهد بتوبة وقرب من الله (تعالى). فدعا الله (عزَّ وجلَّ) في ليلة، فقال: اللَّهم أزِل الحجاب بيني وبينك، ثم نام، فرأى في المنام شابًّا اسمه «عِصام فؤاد». والظاهر أن هذه كانت الإجابة لدعائه، حيث بيَّن له الله (تعالى) فيها – إن صدقت – أنَّ الفؤاد معصوم عن التعامل المباشر مع الله (عزَّ وجلَّ)؛ لأنَّ «عِصام» من العِصمة، و«فؤاد»، أي قلب.

مثال ٤: يُحكى أنَّ مُسلِمًا رأى في منامه أنــَّه يسأل عن شخص كافر (والعياذ بالله تعالى)، فيُقال له أنــَّه في «المِيْنَار»، وكأنَّ هذا المكان هو اسم لفندق أو نحوه. فيُحتمل أن تدلَّ هذه الكلمة على العذاب الأليم لهذا الكافر؛ لإمكانيَّة اشتقاق كلمتين من كلمة «المِيْنَار»، وهما (نار) و(أليم).

مثال ٥: نفترض أنَّ مُسلِمًا رأى في منامه امرأة سوداء. فيُحتمل أن تدلَّ في المنام على مرض سيِّء (عافنا الله تعالى وإياكم)؛ لأنــَّه يمكن اشتقاق كلمتين من لفظة «سوداء»، وهما «داء» و«سوء».

مثال ٦: نفترض أنَّ مُسلِمًا يعيش في بلد صحراويٍّ رأى في منامه شخصًا اسمه «عبد الرحمن مَطَر». فيُحتمل أن تدلَّ هذه الرؤيا لرائيها على رحمة من الله (تعالى) بإنزال المطر، فالرحمة من «عبد الرحمن»، والمطر من «مَطَر».

مثال ٧: نفترض أنَّ مُسلِمًا رأى في منامه شخصًا اسمه «عبد الكريم زَيدَان». فيُحتمل أن تدلَّ هذه الرؤيا له على أنَّ الله (تعالى) يكرمه، ويزيده من فضله. فالكرم من «عبد الكريم»، والزيادة من «زيدان».

مثال ٨: نفترض أنَّ مُسلِمًا رأى في منامه شخصًا اسمه «محمود مجدي». فيُحتمل أن يدلَّ ذلك للرائي على رفعة شأن وسمعة طيِّبة؛ لأنَّ الحمد (السمعة الطيِّبة) من «محمود»، والمجد (رفعة الشأن) من «مجدي».

مثال ٩: نفترض أنَّ مُسلِمًا رأى في منامه شخصًا اسمه «خالد رزق حسين». فيُحتمل أن يدلَّ ذلك للرائي على دوام الرزق الحسن عليه من الله (تعالى). فالدوام من خالد، والرزق الحسن من «رزق حسين».

مثال ١٠: نفترض أنَّ مُسلِمًا رأى في منامه شخصًا اسمه «عبد الصمد العمَّاوي». فيُحتمل أن تدلَّ هذه الرؤيا لرائيها على سوف يلجأ إلى عمِّه ليطلب منه خدمه. فطلب قضاء الخدمة من «عبد الصمد»؛ لأنَّ الصمد هو من أسماء الله (تعالى) الحسنى، والتي تعني المقصود في قضاء الحوائج، وأمَّا العمُّ فمن كلمة «العمَّاوي».

ومن ضمن أمثلة تفسير الرؤى بأسماء البلاد:

١. المغرب: الغُربة، والغروب، وصلاة المغرب، وجهة الغرب، وبلاد الغرب، والغرابة.

٢. السعوديَّة: السعادة أو شخص اسمه مسعود.

٣. الصين: الصيانة.

٤. سوريا: الأشياء السِّريَّة أو الصوريَّة.

وأخيرًا عندما كنت أقوم بإعداد الإصدار الثالث من هذا الكتاب رأيت في المنام أنني في الفصل الدراسي الذي كنت أدرس فيه في المدرسة في الصفِّ الثالث الإعداديِّ. لاحظ الارتباط اللُّغوي بين الإعداد للإصدار الثالث وبين الصفِّ الثالث الإعداديِّ.

ومن الجدير بالذكر هنا أنَّ هذه القاعدة يمكن تطبيقها أيضًا على غير الناطقين باللُّغة العربيَّة. وهي مفيدة جدًّا في تفسير رؤاهم. ومن أمثلة ذلك:

كلمة peppermint بالإنجليزيَّة تعني النعناع. وقد يدلُّ النعناع في الرؤيا على المال؛ للجناس بين pepper و paper بمعنى ورقة. أمَّا كلمة mint فأحد معانيها في اللُّغة الإنجليزيَّة هو المال، أي ورقة ماليَّة أو أوراق ماليَّة.

كلمة le mer بالفرنسيَّة وتعني البحر تتجانس مع كلمة la mere وتعني الأمَّ. وبالتالي فقد يدلُّ البحر في الرؤيا على الأمِّ.

والله (تعالى) أعلم.[١٨٥]

١٨٦. كيف يتمُّ تفسير الرؤى بدلالة الفصل المناخيِّ، والموسم التجاريِّ، والسنة الدراسيَّة، والموقع الجغرافيِّ؟

قال بعض مفسِّري الرؤى أنَّ المواسم والفصول هي من الأحوال التي تتغيَّر معها دلالات رموز الرؤى.

فرؤيا الخضروات والفواكه مثلًا في المنام في أثناء موسم نضجها في الواقع قد تدلُّ على معاني الخير، بينما قد لا تدلُّ على الخير إذا رؤيت في غير موسمها. والظاهر أنَّ هذا صحيح إلى حدٍّ ما، إذ ترتبط الفواكه والخضروات في وقت نضوجها بمعاني المتعة، والجمال، والوفرة، بينما ترتبط في غير ذلك الوقت بمعاني الندرة، والضنك، والقبح، والصعوبة في الحصول عليها.

وبالمثل، قيل أنَّ رؤيا الفاكهة أو الخضروات عند مواطني البلاد التي تزرع فيها بشكل معتاد قد تدلُّ على الخير، بينما قد تدلُّ عند غيرهم على الهموم.

وقيل أيضًا أنَّ رؤيا النار في الشتاء جيِّدة؛ لأنَّ الإنسان يتدفَّأ بها، بينما رؤياها في الصيف غير محمودة؛ لأنَّ الجوَّ يكون حارًّا.

وقيل كذلك أنَّ رؤيا الشخص لنفسه يرتدي الملابس الخفيفة في الصيف خير، بينما رؤيا الشخص لنفسه يرتدي الملابس الثقيلة فيه غير جيِّدة، وقد تدلُّ على الهموم.

وقيل كذلك أن رؤيا البضائع في المنام أثناء موسم رواجها في الواقع قد تدلُّ على معاني الخير، بينما رؤياها في المنام في موسم كسادها قد تدلُّ على معانٍ سيئة.

وقيل أيضًا أنَّ رؤيا المدرسة في أثناء السنة الدراسيَّة قد تدلُّ على معاني الخير، بينما رؤيا المدرسة في أثناء العطلة الصيفيَّة قد تدلُّ على معاني الهمِّ وتعطيل الأمور.

---

(١٨٥) **حاشية السؤال الخامس والثمانين بعد المائة:**

يُثار هنا سؤال مهمٌّ، وهو أنــَّه في بعض الأحيان يكون للشخص أكثر من اسم، فله اسم في شهادة الميلاد، واسم آخر يناديه به أهله، واسم شهرة يناديه به أصدقاؤه، فأيُّ هذه الأسماء نختار لتفسير الرؤيا في حالة ظهور مثل هذا الشخص فيها؟

والجواب هو أنــَّه في هذه الحالة، قد تأتي في الرؤيا إشارات يمكن من خلالها ترجيح أيِّ اسم من هؤلاء هو المقصود كأن يُذكر الاسم مثلًا أو يُكتب في الرؤيا. فإذا لم تكن هناك أيــَّة إشارة للاسم المطلوب، فليستخدم المفسِّر أفضل هذه الأسماء وأقربها إلى معانٍ تدلُّ على رحمة الله (تعالى) إذا كان الرائي مسلمًا صالحًا أو قريبًا من الصلاح.

والله (تعالى) أعلم.

وقيل كذلك أنَّ رؤيا البحر لسكَّان المناطق الساحليَّة أفضل من رؤياه لسكَّان المناطق الداخليَّة، ورؤيا الأنهار أفضل للساكنين على ضفافها من رؤياها عند غيرهم؛ لارتباط هذه الأشياء بهؤلاء واعتيادهم عليها وعلى التعامل معها، بينما لا يوجد ذلك عند غيرهم.

وقيل أيضًا أنَّ رؤيا الشمس في المنام في الصيف عند سكَّان البلاد الحارَّة قد تدلُّ على الهمِّ، بينما قد تدلُّ هذه الرؤيا على الخير والسرور في الشتاء عند سكَّان البلاد الباردة.

ورغم أنَّ هذه القاعدة السابقة قد تصلح لتفسير بعض الرؤى إلَّا أنـــَّها لا يمكن تعميمها، ولا التعويل عليها بشكل كبير في تفسير الكثير من الرؤى.

فمثلًا: رؤيا الخضروات والفواكه في غير موسمها، والبضائع في أوان كسادها، والمدرسة في أيام العطلة قد لا تدلُّ بالضرورة على معانٍ سيِّئة، بل ربَّما تدلُّ على زوال عجز وقضاء حوائج صعبة؛ لأنَّ الإنسان يعجز عن الوصول إلى هذه الأشياء في هذه الأوقات، فرؤياه إيَّاها في المنام في هذه الأوقات قد يكون بشرى بزوال عقبات صعبة.

وكذلك فرؤيا الخضروات والفواكه في أماكن لا تُزرع فيها قد يدلُّ للرائي على معانٍ مرتبطة بالبلاد التي تُزرع فيها هذه الأشياء كالسفر مثلًا أو رزق يأتي من هذه البلاد، ولا يُعْتَدُّ في هذه الحالة بكونه رآها في موسمها الزراعيِّ في بلده أو في غير موسمها الزراعيِّ، فهي لا تدلُّ في مثل هذه الرؤيا على بلده أصلًا.

أمَّا عن رؤيا البحر لسكَّان المناطق الساحليَّة، فليس بالضرورة أن يكون خيرًا، فقد يدلُّ عندهم على الملل نظرًا لاعتيادهم عليه، بينما قد يدلُّ لغيرهم على معاني التجديد والاستمتاع.

أمَّا رؤيا الشمس، فليس بالضرورة أن تدلَّ على خير لسكَّان البلاد الباردة في الشتاء، بل قد تدلُّ على انصهار الثلج وحدوث انهيارات جليديَّة، بينما قد تدلُّ لسكَّان البلاد الحارَّة في الصيف على معاني الأمر المألوف، والمعتاد، والطبيعيِّ.

وبناء على ذلك، ينبغي للمفسِّر أن يحترس في تطبيقه لهذه القاعدة على إطلاقها، وأن يتحرَّى جيِّدًا عن أحوال من يفسِّر لهم رؤاهم حتَّى يختار التفسير المناسب لكلِّ شخص.

ولا أنصح المسلمين بالمبالغة أو التوسُّع كثيرًا في تفسير الرؤى بدلالة هذه القاعدة، كما لا أنصحهم أن يهملوها تمامًا في نفس الوقت.

حكاية لطيفة: رأى أحد الصالحين رؤيا في فصل الشتاء أنَّه يلبس قميصًا خفيفًا، فسأل عنها مفسِّر رؤى، فقال له: تتزوَّج بامرأة تذيقك الويلات والهموم؛ لأنَّ القميص الخفيف في الشتاء مذموم، فذهب الرائي إلى مفسِّر أعلم منه، فقال له: يرزقك الله (تعالى) بزوجة جوهرة نفيسة لا مثيل لها بين الناس؛ لأنَّ القميص الخفيف لا يلبسه الناس في فصل الشتاء!

والله (تعالى) أعلم.

١٨٧. كيف يتمُّ تفسير الرؤى بثقافات وعادات وقوانين المجتمعات والشعوب؟

لثقافات الشعوب، وعاداتها، وقوانينها صلة كبيرة بتفسير رموز الرؤى، وذلك لأنَّ دلالات الأشياء قد تختلف كثيرًا من شعب إلى آخر بحسب ما يحكم كلَّ شعب من عادات، وقوانين، وأفكار، وتصوُّرات للدين وللحياة.

ويمكن تفسير الرؤى باستخدام هذه القاعدة بربط رمز الرؤيا بما يمثله من معنى في ثقافة الرائي. ولنأخذ على تطبيق هذه القاعدة أمثلة:

مثال ١: الكلب في بعض البلاد رمز سيِّء يدلُّ على الذلِّ والإهانة والدونيَّة، بينما هو في بلاد أخرى حيوان مُكرَّم محبوب من الناس. وبالتالي فقد يدلُّ الكلب في رؤيا أهل هذه البلاد أو تلك على المعاني المرتبطة به في ثقافتهم. وقد تختلف دلالة الكلب في الرؤيا من شعب لآخر بناء على هذا الاختلاف في النظرة له.

مثال ٢: العملات العالمية هي رمز في بلادها للعملة الوطنيَّة، والتي يسهل الحصول عليها، بينما يطلقون عليها في بعض البلاد الفقيرة «العملة الصعبة»، أي التي يصعب الحصول عليها. فيُحتمل أن تدلَّ هذه العملات في المنام عند أهلها ومواطني بلادها على معانٍ تختلف عمَّا قد تدلُّ عليه من معانٍ عند أبناء الدول الفقيرة. فقد تدلُّ لهؤلاء على اليُسر، بينما قد تدلُّ لأولئك على العُسر. وقد تدلُّ لهؤلاء على معنى الوطنيَّة والقوميَّة، بينما قد تدلُّ لغيرهم على معنى الغُربة. وقد تدلُّ لهؤلاء على معنى المُعتاد والمألوف، بينما قد تدلُّ لأولئك على معنى غير المُعتاد وغير المألوف.

مثال ٣: قيادة السيارة للمرأة ممنوعة قانونًا في بعض البلاد، بينما هي غير ممنوعة في غيرها. وبالتالي فقد تدلُّ رؤيا قيادة السيارة للمرأة في البلاد الممنوعة على معانٍ تختلف عن معانيها عند مواطني البلاد الأخرى. فقد تدلُّ مثلًا هذه الرؤيا للمرأة في هذه البلاد على ارتكاب مخالفة، أو الدخول في مخاطرة، أو مشكلة مع الدولة، أو تحقيق أمر صعب، بينما قد لا تدلُّ عند أهل البلاد الأخرى على مثل هذه المعاني.

مثال ٤: يرتبط الرقم ١٣ عند بعض الشعوب غير المسلمة بالشرِّ والتشاؤم، بينما لا يوجد ذلك عند المسلمين (بفضل الله تعالى). وبالتالي فإنَّ هذا الرقم قد يدلُّ على الشرِّ في رؤى من يرتبط عندهم بهذا المعنى، بينما قد لا يدلُّ على ذلك عند غيرهم.

مثال٥: يعتقد بعض الناس في مصر جهلًا – وخصوصًا في الأوساط الشعبيَّة – أنَّ الرقم خمسة يدفع عنهم أذى الحسد (وفي هذا الاعتقاد مخالفة شرعيَّة، فضلًا عن المخالفة العقليَّة). ومع ذلك، فقد يدلُّ هذا الرقم في رؤاهم على نجاة من الحسد.

مثال ٦: يحتفل غالبية الناس في مصر بالطفل المولود بعد سبعة أيام في حفل يُطلقون عليه اسم «السُّبوع»، وهي عادة لا أصل لها شرعًا. ومع ذلك، فقد يدلُّ الرقم سبعة في رؤاهم على المولود أو الإنجاب.

مثال ٧: المرأة في الدول غير الإسلاميَّة قد تسير في الشارع كاشفة لجسدها دون أن يسبِّب لها ذلك مشكلة، وذلك عكس بعض البلاد الإسلاميَّة التي قد يتسبَّب حدوث ذلك فيها في مشكلة كبيرة وفضيحة واسعة. وبالتالي فرؤيا المرأة لنفسها في المنام كاشفة لجسدها في الشارع في دولة إسلاميَّة قد يدلُّ على معاني المشاكل والفضائح، بينما يُحتمل ألَّا يدلُّ على هذه المعاني إذا رأت نفسها في المنام تفعل ذلك في دولة غير إسلاميَّة.

مثال ٨: يبدأ الأسبوع في بعض الدول بيوم السبت وينتهي بيوم الجمعة، بينما يبدأ في دول أخرى بيوم الإثنين وينتهي بيوم الأحد. وبالتالي فقد يدلُّ يوم السبت مثلًا في رؤيا هؤلاء على البداية الأولى لشيء ما، بينما قد يدلُّ يوم الإثنين لأولئك على نفس المعنى. وقد يدلُّ يوم الجمعة لهؤلاء على معنى النهاية، بينما قد يدلُّ يوم الأحد لأولئك على نفس المعنى.

والله (تعالى) أعلم.

١٨٨. كيف يتمُّ تفسير الرؤى بالأمثال الشعبيَّة والعربيَّة؟

إذا شاع المَثَلُ بين الناس فأصبح جزءًا طبيعيًّا من ثقافتهم وحياتهم اليوميَّة، ففي هذه الحالة يمكن استخدامه في تفسير رؤاهم. والغالبيَّة العظمى من هذه الأمثال هي استعارات تمثيليَّة، أي تشبيه لصورة أو موقف بحال معيَّن مع حذف المشبَّه.

وأكثر الأمثال الدارجة عند العرب محلِّيَّة وعامِّية، وقليل منها تراثيٌّ أو فُصحاويٌّ.

ويتمُّ استخدام الأمثال الشعبيَّة أو العربيَّة في تفسير الرؤى إذا رأى المسلم في رؤياه شيئًا له دلالة معيَّنة في مَثَل من هذه الأمثال، فيتمُّ الأخذ بهذه الدلالة في تفسير رمز الرؤيا.

ومن ضمن هذه الأمثال، واستخدامها في تفسير الرؤى:

١. يقول المصريِّون في المثل الشعبيِّ: «اكفي القِدْرَة على فُمَّها، تطلع البنت لأُمَّها» (ملحوظة: قمت بتشكيل المثل كما ينطقه العاميون في مصر، وأعتذر عن الأخطاء اللُّغوية والنحوية الواضحة في كتابته).

وهو مثل يُضرب لمشابهة البنت للأمِّ منذ ميلادها. و«القِدْرَة» هي قِدر أو وعاء معدنيٌّ مستدير له رقبة مفتوحة في أعلاه، لها غطاء منفصل عنها. وهي مخصَّصة لطهي الفول الذي هو الوجبة الشعبيَّة الأولى في مصر.

ومعنى «اكفي القِدرة على فُمِّها»، أي اقلبها فاجعل فتحتها للأسفل، كما يفعل من يريد تفريغ وعاء معيَّن يقلبه على فتحته، وأنت إذا قلبت القِدرة خرج ما فيها من فول من فتحتها.

وفي هذا المثل «القِدرة» رمز لرَحِم المرأة، وما بداخل القدرة هو رمز للمولودة الصغيرة. والمقصود هنا بالمثل أنــَّه منذ خروج البنت من رحم الأمِّ فقد أصبحت نسخة منها بالوراثة في الأخلاق والطباع...إلخ.

وطبعًا لا مجال هنا لمناقشة صحَّة هذا المفهوم من خطئه شرعًا وعقلًا، فهذا تحميل لعلم تفسير الرؤى فوق ما يحتمل. ولا يعني ذكري لمثل هذه الأمثال اقتناعي بها أو حبِّي لها بالضرورة، لكن يتحتَّم عليَّ ذكرها لتوضيح هذه المسألة المهمَّة في علم تفسير الرؤى بدافع من الأمانة العلميَّة.

وهكذا، فبناء على هذا المثل، فقد تدل «القدرة» في رؤى المصريــِّين على رحم الأنثى، وما فيها من فول على ما قد يكون في داخل رحمها.

٢. من الأمثال المنتشرة عند بعض الشعوب: «إن غاب القطُّ، (فــ) العَب يا فأر». ومعناه أنــَّه إذا غاب القطُّ عن المكان، فهذه فرصة للفأر أن يفعل ما لم يكن يستطيع فعله أثناء وجود القطِّ. وهو مثل يُضرب في استغلال الشخص لغياب الرقابة عليه بالقيام بأعمال لم يكن مسموحًا بها في أثناء وجود هذه الرقابة.

وبناء على هذا المثل، فقد يدلُّ القطُّ في رؤى الشعوب التي تستخدم هذا المثل على كلِّ من له سلطة رقابيَّة كالأبِّ، والأمِّ، والمدرِّس، والمدير، والسلطات المحليَّة، وصاحب الشركة، والشرطيِّ، والأجهزة الرقابيَّة في الدولة...إلخ، بينما قد يدلُّ الفأر على من يتضرَّر من هذه الرقابة، ويحاول الإفلات منها، واستغلال غيابها للقيام بالأشياء الممنوعة.

٣. من الأمثال العامِّيَّة المنتشرة عند بعض الشعوب: «إن سرقت، فاسْرِق جَمَلًا، وإن عشقت، فاعشق قمرًا». والمثل فيه مخالفة شرعيَّة واضحة، وتشجيع للناس على ما حرَّمه الله (تعالى)، فهو مثل قبيح، لا يليق بالمسلم أن يستخدمه.

ومع ذلك فهو يدخل في تفسير رؤى الشعوب التي تستخدمه (تناولنا في سياق هذا البحث مسألة تفسير الرؤى بأدلة فيها مخالفات شرعيَّة، فبرجاء مراجعتها)، وذلك لأنَّ المثل قد شاع وأصبح جزءًا من ثقافة وتراث شعب معيَّن.

والجَمَل في هذا المثل هو رمز للشيء ذي القيمة الكبيرة، والقمر هنا رمز للمرأة الجميلة. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ الجمل في رؤى هذه الشعوب على الشيء الثمين المسروق، بينما قد يدلُّ القمر في رؤاهم على المرأة الجميلة المحبوبة.

٤. يقولون في المثل الشعبيِّ المصريِّ: «بموت الزمَّار، وأُصبَعه يلعب».

والزمَّار هو الذي يمتهن العزف على المزمار، فهو يلعب بأصبعه على فتحات المزمار مع النفخ فيه. ومضرب المثل هو أنَّ الطباع السيئة والعادات القبيحة تغلب على الإنسان، فلا يستطيع التخلص منها ولو بالموت.

وبناء على ذلك، فقد يدلُّ المزمار في رؤى الشعوب التي تستخدم هذا المثل على العادات أو الطبائع القبيحة السائدة.

ونؤكِّد هنا أيضًا على أنــَّه لا مجال لمناقشة المخالفات الشرعيَّة في هذا المثل، أو لمناقشه قبحه أو جماله، فهذا لا علاقة له بعلم تفسير الرؤى.

٥. تقول بعض الشعوب العربيَّة: «لو كان الفقر رجلًا، لقتلتُه».

وبناء على هذا المثل فقد يدلُّ قتل رجل في الرؤيا على زوال الفقر.

٦. يقول المصريُّون في المثل الشعبيِّ: «لو كان فيه خير، لما رماه الطير».

ويُضرب هذا المثل للشيء الذي زهد فيه الناس لسوء حاله. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ رؤيا رمي طائر أو طيور لشيء ما على أنَّ هذا الشيء لا خير فيه.

٧. يقول المصريُّون في المثل الشعبيِّ: «النملة أصبح لها أسنان».

ويُضرب هذا المثل للشخص المشهور بالضعف والهوان يُحاول الاستقواء على الناس. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ النملة في رؤاهم على الشخص الضعيف، بينما تدلُّ الأسنان على القوَّة أو الاستقواء.

٨. يقول المصريُّون في المثل الشعبي: «الكَحْكَة في يد اليتيم عَجَبَة».

والكحكة (جمعها كحك) هي قطعة من الحلوى المستديرة يأكلها المصريُّون في عيد الفطر. ويُضرب هذا المثل في تعجُّب الناس من الشخص المسكين تصيبه النعمة الكبيرة، وحسدهم له. وبناء على ذلك فقد تدلُّ الكحكة في رؤى المصريِّين على النعمة الكبيرة.

والله (تعالى) أعلم.

١٨٩. هل تدلُّ رموز معيَّنة في الرؤى على شعوب معيَّنة؟

قد تدلُّ بعض رموز الرؤى على شعوب معيَّنة؛ لاشتهار هذه الشعوب بهذه الأشياء. ومن أمثلة ذلك:

١. الفول: يدلُّ على مصر؛ لانتشاره هناك، ولأنــَّه الوجبة الأساسيَّة لأكثر الناس في البلد.

٢. النفط: يدلُّ على دول الخليج العربيِّ؛ لاشتهار هذه الدول به دون غيرها.

٣. الزيتون: يدلُّ على تونس؛ لاشتهارها بالزيتون، وكذلك زيت الزيتون.

٤. الجُبن: يدلُّ على فرنسا؛ لاشتهارها بأنواع كثيرة منه.

٥. البُنُّ: يدلُّ على البرازيل؛ لاشتهارها بزراعته.

٦. ناطحات السحاب: تدلُّ على الولايات المتَّحدة؛ لاشتهارها بها.

٧. الفيل: يدلُّ على الهند؛ لاشتهارها بهذا النوع من الحيوانات.

٨. المكرونة: تدلُّ على إيطاليا؛ لاشتهارها بها.

...إلخ.

والله (تعالى) أعلم.

١٩٠.كيف يتمُّ تفسير الرؤى بالشِّعر؟

قد تدخل بعض الأساليب البلاغيَّة في أبيات الشعر في تفسير رؤى المسلمين، ولكن بشرط أن تكون شائعة بينهم معروفة لأكثرهم. وبما أنَّ استخدام الشعر قد أصبح معدومًا تقريبًا بين عموم الشعوب الإسلاميَّة، فقد أصبح لا يُعتمد عليه كثيرًا في تفسير الرؤى. وأضحى تفسير الرؤى به مقصورًا على بعض المهتمِّين به على وجه الخصوص، وهم قليل.

ومن أمثلة تفسير الرؤى بالشعر قول الشاعر طَرَفة بن العبد في مُعلَّقته: «وظُلم ذوي القربى أشدُّ مَضاضَة على النفس من وَقْع الحُسام المُهنَّد». ومعنى البيت أنَّ ظُلم الأقارب للإنسان أقوى عليه تأثيرًا من ضربِهِ بالسَّيف القوي. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ ضربة السيف القويِّ في الرؤيا على ظُلم الأقارب.

وكذلك قول الشاعر أحمد شوقي في وصف يوم ميلاد النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «وُلِد الهُدى فالكائنات ضياء، وفَمُ الزمان تبسُّمًا وثناء». وبناء على ذلك، فقد يدلُّ الضوء أو النور في الرؤيا على المولد النبويِّ الشريف.

ومع الأسف، فمع انحسار اهتمام عموم المسلمين بالشعر الجادِّ والهادف، فقد حلَّت محله الأغاني وشاعت بينهم، على ما فيها من مخالفات شرعيَّة. والأغاني إذا شاعت بين الناس، فعرفوها، وحفظوها، فقد تدخل أساليبها البلاغيَّة في تفسير رؤاهم بصرف النظر عن بعض المخالفات الشرعيَّة التي قد تشوبها. ومن أمثلة ذلك: قول المُغنِّي «الدنيا ريشة في هواء»، فإن شاعت هذه الأغنية بين الناس، فقد تدل الريشة في الرؤيا على الدنيا.

ومع ذلك، ننصح المفسِّرين بعدم الاعتماد كثيرًا على ما فيه معصية لله (تعالى) في تفسير الرؤى إلَّا في أضيق الحدود الممكنة. ووالله لولا الأمانة العلميَّة وعدم كتمان العلم، لنهيت المسلمين عن تفسير الرؤى بأشياء لا يحبها الله (تعالى)، ولكن الحلال والحرام شيء، والرؤى شيء آخر.

والله (تعالى) أعلم.

١٩١.كيف يتمُّ تفسير الرؤى بالقصص الشعبيَّة؟

إذا شاعت القصص الشعبيَّة، فقد تدخل في تفسير رؤى من شاعت بينهم. فهناك بعض المجتمعات – لاسيَّما البدائيَّة والريفيَّة منها – ربَّما يميلون إلى الحكايات والقصص، ويتوارثونها من جيل إلى جيل، بل وقد يجتمع كثير من الناس حول شخص يحكي لهم قصصًا تراثيَّة، ويسمونه في بعض البلاد «الحَكَوَاتي».

ومن ضمن هذه القصص في الريف المصريِّ مثلًا حكايات «أبي زيد الهلاليِّ»، و«علي الزيبق أو الزِّئبق»، و«أدهم الشرقاويِّ». وقد يتمُّ تفسير الرؤى بهذه القصص إذا تشابه رمز رؤيا مع شيء في هذه القصص، فيتمَّ تفسير الرمز بحسب ما يرتبط به من معنى في القصَّة مثلما فسَّرنا الرمز بحسب ارتباطه بقصَّة من قصص القرآن الكريم أو السُّنَّة النبويَّة الشريفة.

ولكن مع الأسف، فقد اختفت هذه القصص التي لا تخلو من موعظة من بين الناس، أو كادت، وحلَّت محلَّها الأفلام والمسلسلات الهابطة والساقطة التي تحتاج إلى كتب ومجلَّدات لبيان المخالفات الشرعيَّة، والعقليَّة، والأخلاقيَّة التي تزخر بها.

ومع مزيد من الأسف، فإنَّ شيوع مثل هذه الأفلام والمسلسلات بين المسلمين حاليًا يجعلها تدخل في تفسير رؤاهم بدرجة ما.

فمثلًا: في وقت من الأوقات شاع في مصر فيلم اسمه «عفاريت الأسفلت»، وهو تعبير كنائيٌّ عن السائقين. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ العفريت في رؤى من شاع بينهم الفيلم على السائق. ومثلًا: شاع فيلم آخر اسمه «إعدام ميت»، والميِّت هنا هو جاسوس

محكوم عليه بالإعدام. وبناء على ذلك، فقد يدلُّ الميِّت في رؤى من شاع بينهم هذا الفيلم على الجاسوس.

ومع ذلك، ننصح المسلمين بالابتعاد عن متابعة هذه الأشياء التي قد تحتوي على ما يُغضب الله (تعالى). وكذلك ننصح المفسِّرين بعدم اللُّجوء إليها في تفسير الرؤى إلَّا في أضيق الحدود.

والله (تعالى) أعلم.

١٩٢. كيف يتمُّ تفسير الرؤى برموز ذات دلالات عالميَّة؟

أحيانًا تكون لبعض رموز الرؤى دلالات عالميَّة شائعة بين شعوب الأرض، فتدخل هذه الرموز في تفسير رؤى المسلمين أيضًا على اعتبار أنـــَّهم جزء من المجتمع الإنسانيِّ. ومن ضمن هذه الرموز، واستخدامها في تفسير الرؤى:

١. **اللَّون البرتقاليُّ**: قد يدل على سجن جوانتانامو الذي بنته أمريكا في كوبا لاعتقال من تشتبه في علاقتهم بما تسمِّيه الإرهاب، وذلك لأنَّ المعتقلين فيه يرتدون اللَّون البرتقاليَّ، ولأنَّ هذا المعتقل ذو شهرة عالميَّة، وفيه العديد من المسلمين المعتقلين من العديد من الدول الإسلاميَّة. وقد يدلُّ اللَّون البرتقاليُّ أيضًا بناء على ما سبق على الاعتقال والهموم عمومًا. أمَّا في حالة إغلاق المعتقل، فلن يكون هناك ضرورة حينئذ لتفسير اللَّون البرتقاليِّ بهذا المعنى.

٢. **غصن الزيتون والحمامة**: قد يدلُّ هذان الشيئان في الرؤيا على السلام؛ لأنَّ العالم يعدُّهما رمزًا له.

٣. **الثعبان**: قد يدلُّ في الرؤيا على الدواء؛ لأنـــَّه الشعار العالميُّ للصيادلة. وذلك، رغم ارتباط هذا الرمز بالشرك والوثنيَّة والأذى (والعياذ بالله تعالى).

٤. **الراية البيضاء**: قد تدلُّ في الرؤيا على الاستسلام؛ لأنَّ الراية البيضاء تدلُّ على ذلك عند شعوب الأرض.

٥. **العنكبوت**: قد يدلُّ على شبكة الإنترنت؛ لأنَّ أحد الأسماء المعروفة لها دوليًّا هو الشبكة العنكبوتيَّة.

والله (تعالى) أعلم.

١٩٣. كيف يتمُّ تفسير الرؤى بدلالة مواضع الأشياء؟

ببساطة شديدة تنقسم الرموز التي يمكن أن يراها المسلم في الرؤى إلى قسمين: الأوَّل هو رموز معلومة يعرفها الشخص، ويتعامل معها في حياته كبيته، وزوجته، وأولاده، وسيارته، وأصدقائه...إلخ. والثاني هو رموز أخرى مجهولة كأشخاص، وأماكن، وأشياء لم يرها في اليقظة من قبل، ولم يتعامل معها.

ولا شكَّ أن لغالبيَّة الأشياء المعلومة لدى الشخص مواضع معلومة أيضًا، فالتلفاز له موضع، والثلاجة لها موضع، والمرآة لها موضع، وصندوق القمامة له موضع. وطبعًا كلُّ هذه المواضع يعرفها الشخص بحكم أنـــَّه يتعامل مع هذه الأشياء بشكل معتاد.

والقاعدة هي أنـــَّه إذا رأى مسلم في رؤياه شيئًا معيَّنًا سواء كان معلومًا أو مجهولًا، رآه في الموضع الحقيقيِّ الواقعيِّ لشيء آخر معلوم له، ففي هذه الحالة يُستَدَلُّ بمعنى مرتبط بهذا الشيء المعلوم في تفسير معنى الرمز الظاهر في موضعه في الرؤيا. ومن أمثلة ذلك:

١. مسلم لديه مكتب يضع فوقه ناحية اليسار باقة ورود جميلة، فرأى في المنام هذا المكتب وكأنَّ على يساره في نفس مكان باقة الورد في الحقيقة صورة زوجته بدلًا من الورد. وبناء على ذلك، يمكن استخدام معنى مرتبط بباقة الورد في تفسير هذا الرمز. فالورد مرتبط بالمعاني الجميلة، وبالتالي فقد يكون وجود الصورة في المنام في موضع الورد في اليقظة تزكية للزوجة.

٢. شخص اعتاد أن يضع صندوق القمامة في بيته في مكان معيَّن بجوار الثلاجة في المطبخ، فرأى في المنام أنـــَّه يقف في مكان القمامة في الواقع بدلًا من القمامة. فبناء على ذلك، فقد يدلُّ وقوفه في المنام في هذا الموضع على معنى مرتبط بالقمامة كأن يكون منبوذًا بين الناس مرفوضًا منهم؛ لأنَّ القمامة منبوذة من الناس، فهم لا يحبوها.

٣. شخص لديه في بيته غرفة لتخزين الأشياء المهملة والقديمة والمستعملة، فرأى في منامه وكأنَّ مجلس إدارة الشركة التي يعمل بها موجود في هذه الغرفة. فبناء على ذلك، فقد يدلُّ هذا على سوء حال الشركة التي يعمل بها؛ لأنَّ هذه الغرفة مرتبطة بسوء الحال، إذ يتمُّ تخزين الأشياء سيئة الحال فيها.

٤. مكان معيَّن في منطقة مهجورة اشتهر باجتماع الفاسدين فيه لممارسة الرذيلة. فنفترض أنَّ شخصًا نام فرأى في هذا المكان فتاة يعرفها. فيُحتمل أن يكون ذلك – إن صدقت هذه الرؤيا – إشارة إلى سوء أخلاق الفتاة؛ لأنَّ هذا الموضع مرتبط بسوء الأخلاق.

٥. شخص لديه في بيته غرفة خالية من أيِّ شيء، فرأى في المنام أنَّ في الغرفة أثاثًا جميلًا. فرؤيا الأثاث في المنام في موضع الغرفة الفارغة قد يدلُّ على ملء الفراغ والتجديد في حياة الرائي؛ لأنَّ هذه الغرفة ارتبطت بمعنى الفراغ.

٦. مسلم لديه في بيته تلفاز في مكان معيَّن بجوار النافذة، فرأى في المنام أنَّ ابنه يقف في مكان هذا التلفاز في الواقع. ولا شكَّ أنَّ لوقوف الشخص في المنام مكان التلفاز بدلًا منه دلالة. وقد تكون هذه الدلالة هي الشهرة مثلًا، أي أنَّ هذا الشخص سوف يصبح مشهورًا؛ لأنَّ التلفاز مرتبط بمعنى الشهرة.

٧. مسلم لديه في غرفة نومه حقيبة سفر بجوار خزانة الملابس، فرأى في المنام هديَّة بجوار خزانة الملابس في نفس موضع حقيبة السفر بدلًا منها. فبناء على ذلك، فقد تدلُّ هذه الهديَّة في الرؤيا على سفر؛ لارتباط هذه الحقيبة بمعنى السفر.

٨. مسلم تزوَّج من امرأة ثانية بعد أن طلَّق الأولى، ثم قام بتغيير بيت الزوجيَّة وأثاث البيت، رأى هذا الرجل في منامه فراش الزوجيَّة الجديد وكأنَّه في بيته القديم الذي كان يعيش فيه مع زوجته السابقة. فهنا قد يدلُّ وجود الفراش الجديد في البيت القديم في الرؤيا على عودة الزوجة الأولى إليه؛ لأنَّ الفراش الجديد هو رمز لتجدُّد الزوجيَّة، والبيت القديم رمز للمرأة الأولى.

وقد يتَّخذ التفسير بدلالة مواضع الأشياء أشكالًا أكثر تعقيدًا من ذلك، فربَّما تدخل فيه مواضع أشياء سابقة، وليست الحالية فقط.

مثلًا: كان مسلم صالح قد طلَّق زوجته، وظلَّ مهمومًا بسبب ما يمكن أن تسبِّبه له من أضرار قانونيَّة أو غيره بعد الطلاق، فرأى في المنام أنـــَّه مهموم بهذه الأشياء عند مكان معيَّن في المنزل، وهو الناحية اليسرى من الأريكة في غرفة المعيشة في الواقع.

وبالبحث عن علاقة هذه الأريكة بطليقته، وعمَّا يعنيه وجوده في المنام في الناحية اليسرى من هذه الأريكة، وُجِد أنَّ هذا الموضع من الأريكة كانت المرأة قد تركت فوقه الكثير من ملابسها في السابق بعد أن تركت له المنزل، فسبَّبت له هذه الملابس همًّا كبيرًا وارتباكًا، إذ لم يعرف أين يضعها، ثم وضعها كلَّها بعد ذلك في مخزن، وانتهى العبء الذي كانت تسبِّبه له هذه الملابس.

وبالتالي ونتيجة لذلك، فقد تدلُّ له هذه الرؤيا على بشرى بنجاة من الهموم التي يخشى أن تسبِّبها المرأة له؛ لأنَّ هذا الموضع الذى رأى نفسه فيه في الرؤيا ارتبط عنده بهمٍّ سابق قد زال من ناحية هذه المرأة (راجع سؤال تفسير الرؤى بعكس المعنى).

والله (تعالى) أعلم.

١٩٤. كيف يتمُّ تفسير الرؤى بالمعنى الشخصيِّ؟

يُقصد بالمعنى الشخصيِّ في تفسير الرؤى أن يكون لرمز معيَّن في رؤيا دلالة شخصيَّة خاصَّة بالرائي فقط بشكل استثنائيٍّ عن

بقية الناس. وبالتالي تدخل هذه الدلالة الخاصَّة للرمز في تفسير رؤياه هو على وجه الخصوص دون غيره. ومن أمثلة ذلك:

مثال ١: نفترض أنَّ مُسلِمًا رأى في منامه أنـــَّه يأكل جُبنًا. فالجُبن في الرؤيا بصفة عامَّة رمز جميل؛ لأنَّ الناس يأكلوه، ويستمتعون به. ولكن إذا افترضنا أنَّ هذا الرائي يكره أكل الجُبن. ففي هذه الحالة، قد يتمُّ تفسير الجبن في رؤياه على أنَّ له معنى سيِّئًا؛ لأنـــَّه يرتبط عنده بمعنى سيِّء.

مثال ٢: نفترض أنَّ شخصًا رأى نفسه في المنام يأكل الضفادع. فالشائع والغالب والطبيعيُّ أنَّ الضفادع مكروهة من أغلب الناس، وترتبط بمعاني مقزِّزة، ولا يمكن لأغلبهم التعامل معها فضلًا عن أكلها. ولكن ماذا لو عرفنا أنَّ هذا الشخص يحبُّ أكل الضفادع في الواقع؟! هنا قد يصبح أكل هذا الرجل – على وجه الخصوص – للضفادع في المنام رمز خير له؛ لأنَّ لها معنى شخصيًّا عنده مرتبطًا بالخير.

مثال ٣: نفترض أنَّ شخصًا رأى نفسه في المنام يقود نوعًا معيَّنًا من السيَّارات الفارهة المريحة. هذا الرمز في الرؤيا قد يدلُّ على معنى الخير عند عموم الناس؛ لأنَّ هذه السيارات عندهم تعني الراحة والاستمتاع. ولكن إذا ما عرفنا أنَّ هذا الرائي قد مات ولده في حادث على الطريق أثناء قيادته لنفس هذا النوع من السيارات، فهنا نقول أنَّ هذا الرمز في الرؤيا قد يدلُّ على معنى سيِّء لهذا الشخص على وجه الخصوص؛ لأنـــَّه مرتبط عنده بمعنى مؤلم وحزين.

مثال ٤: نفترض أنَّ شخصًا رأى في منامه هاتف منزله. فالمفترض أنَّ الهاتف في الرؤيا رمز خير؛ لأنَّ عموم الناس يستخدمونه في قضاء حوائجهم، ويوفِّرون من خلاله الوقت الجهد. ولكن إذا ما افترضنا أنَّ رؤيا هذا الشخص للهاتف كانت في وقت جاءته فيه المُطالَبَة (الفاتورة) مرتفعة التكلفة جدًّا إلى درجة أنَّه لا يستطيع السداد. ففي هذه الحالة، يمكن أن يدلَّ رمز الهاتف في المنام لهذا الشخص على معنى سيء؛ لأنَّ الهاتف هنا مرتبط عنده بتجربة مؤلمة.

مثال ٥: نفترض أنَّ شخصًا رأى في منامه أَسَدًا. فالأسد في الرؤيا عند كثير من الناس قد يدلُّ على شيء سيِّء؛ لأنـــَّه حيوان مفترس وخطير على الإنسان. ولكن ماذا لو افترضنا أنَّ هذا الرائي يعمل صائدًا للأسود؟! في هذه الحالة، يمكن أن يكون الأسد في رؤيا هذا الشخص رمزًا خيرًا، بل وقد يدلُّ على العمل، والكسب، والنعمة؛ لأنَّ الأسد هنا يرتبط عنده بهذه المعاني.

مثال ٦: نفترض أنَّ شخصًا رأى في منامه جهاز تكييف في فصل الصيف. فهذا الجهاز في الرؤيا قد يدلُّ عند أكثر الناس على معنى الخير؛ لأنـــَّه مرتبط عندهم بتخفيف حرارة الصيف المؤلمة. ولكن إذا افترضنا أنَّ هذا الرائي يعاني من حساسية صدريـــَّة، وأنَّ جهاز التكييف مؤذٍ لصحَّته. ففي هذه الحالة، يمكن أن يدلَّ جهاز التكييف في رؤيا هذا الشخص على معنى سيِّء؛ لأنـــَّه يرتبط عنده بالأذى.

مثال ٧: نفترض أنَّ شخصًا رأى في منامه أنـــَّه يأكل حلقات مقطَّعة من خيار غير مقشَّر. فهذه الرؤيا قد تدلُّ عند أكثر المفسِّرين على الرزق. ولكن ماذا لو عرفنا أنَّ هذا الشخص قد طلَّق زوجته، وأنـــَّها كانت تستخدم هذه الطريقة في تقطيع الخيار أثناء زواجها بهذا الشخص. إذن، فقد تدلُّ رؤيا أكل هذا الخيار بهذا الشكل لهذا الشخص – على وجه الخصوص – على عودة الزوجين لبعضهما؛ لارتباط هذا الرمز في الرؤيا بمعنى شخصيٍّ مخصوص عند رائيه.

والله (تعالى) أعلم.[١٩٤]

---

(١٩٤) **حاشية السؤال الرابع والتسعين بعد المائة:**

يُثار في هذه المسألة سؤال، وهو: إذا ما تعارضت الدلالة الشخصيَّة للرمز في الرؤيا مع دلالة أخرى له أو أكثر كأن تكون قائمة على دليل آخر من القرآن الكريم، أو الحديث الشريف، أو غير ذلك، فبأيِّ الدلالات نأخذ؟ والجواب: هو أنـــَّه من المفترض في هذه الحالة أن تأتي في الرؤيا رموز يمكن من خلالها ترجيح الدليل الأولى بالاستخدام من غيره، وبالتالي المعنى الأقرب إلى الصواب لهذا الرمز. فإذا لم يكن في الرؤيا أيُّ شيء يمكن من خلاله ترجيح ذلك، فالأَولى في هذه الحالة هو الأخذ بالدلالة الأفضل للرائي، والأنفع له دينًا ودنيا، والأقرب إلى رحمة الله (تعالى) إذا كان الرائي مُسلِما صالحًا.

١٩٥. كيف يتمُّ تفسير الرمز المزدوج في الرؤيا؟

تناولنا الرمز المزدوج في الرؤيا في سؤال سابق في هذا البحث. وأوضحنا أنــَّه قد تأتي في الرؤى بعض الرموز يظنُّ الرائي أنــَّها شيئان معًا، أو أنــَّها قد تكون هذا أو ذاك، أو أنــَّه رآها شيئًا بينما اعتقد أنــَّها شيء آخر. وقد يدلُّ ظهور الرمز في الرؤيا بهذا الشكل على ارتباطه بمعنيين مختلفين في الوقت نفسه.

ومن أمثلة الدلالات التي قد يشير إليها هذا النوع من الرموز:

١. **اختلاف الظاهر عن الباطن**: كأن يرى مسلم في منامه حمامة، ولكنه يعتقد أنــَّها هدهد. فقد يدلُّ ذلك على شخص يُظهر للناس أنــَّه مُسالِم وديع (الحمامة)، إلَّا أنــَّه في واقع الأمر جاسوس (الهدهد). وكذلك كأن يرى المسلم في منامه ضُفدعًا، ولكنَّه يعتقد أنــَّه طاووس. فقد يدلُّ ذلك على شخص قبيح المظهر (الضفدع)، جميل الجوهر والمضمون (الطاووس).

٢. **الإظهار لطبيعة أو حقيقة شيء معيَّن**: كأن يرى مسلم في منامه جهاز كمبيوتر، ولكنه يعتقد في المنام أنــَّه هاتف. فقد يدلُّ ذلك على استخدامه لجهاز الكمبيوتر للمحادثة مع الأصدقاء من بلاد مختلفه عبر الإنترنت، فكأنَّ جهاز الكمبيوتر بالنسبة له ما هو إلَّا جهاز هاتف فقط. وكذلك كأن ترى امرأة زوجها في المنام، لكنها تعتقد في نفس الوقت أنــَّه مدير الشركة التي تعمل فيها. فقد يدلُّ ذلك على علاقة جافــَّة بين الزوجين.

٣. **خطأ الاعتقاد**: كأن يرى شخص في منامه مُصحَفًا، ولكنَّه يعتقد في نفس الوقت أنــَّه إنجيل. فقد يدلُّ ذلك على خطأ في عقيدة الرائي. وكذلك كأن يرى شخص في منامه أسدًا، ولكنه يعتقد أنــَّه عصفور. فقد يدلُّ ذلك على شخص قاسي الظاهر فيما يبدو للناس، إلَّا أنَّه في حقيقة الأمر طيِّب رقيق القلب.

٤. **تخصيص معنى عام**: ومن أمثلة ذلك، أنَّ مُسلِمًا ناله همٌّ وغمٌّ من جهة النساء عمومًا، ثم تزوَّج بامرأة أذاقته أسوأ الهمِّ والغمِّ، فطلَّقها. فرأى في المنام امرأة مجهولة، وأنــَّه يعيد إليها حقيبة بها أشياء، إلَّا أنــَّه كان في نفس الوقت يعتقد في المنام أنــَّها زوجته. في هذه الحالة، قد يدلُّ ازدواج الاعتقاد في الرمز هنا للرائي (المرأة المجهولة وزوجته) على بشرى بالفرج من هموم النساء عمومًا (المرأة المجهولة)، ومن الهمِّ الذي سبَّبته له طليقته خصوصًا.

٥. **إضافة معنى إلى معنى آخر**: كأن يرى مسلم في منامه كتابًا معيَّنًا، ولكنــَّه يعتقد أنــَّه جوهرة. فلعلَّ هذا الازدواج في إدراك الرمز في الرؤيا يضيف لتفسير هذا الكتاب معنى آخر، وهو أنَّ له قيمة كبيرة. وكذلك كأن يرى مسلم في منامه إنسانًا معيَّنًا يعرفه، ولكنه يظن أنــَّه الشيطان (والعياذ بالله تعالى). فقد يدلُّ هذا الازدواج في إدراك الرمز على فساد هذا الشخص المرئيِّ.

والله (تعالى) أعلم.

ومن أمثلة ذلك: ارجع إلى المثال الأوَّل في هذا السؤال، والخاصِّ برؤيا أكل الجبن لشخص لا يحبُّه في اليقظة. فهذا الرمز في الرؤيا له دلالات مختلفة، فقد يدلُّ على الخير؛ لأنــَّه محمود شرعًا وعُرفًا، بينما قد يدلُّ على همٍّ أيضًا لرائيه؛ لأنــَّه عنده رمز سيِّء، فبأيِّ تفسير من هذين نأخذ؟

المُفترض هنا أن يأتي في سياق الرؤيا ما يمكن بواسطته ترجيح بأيِّ التفسيرين نأخذ كأن يرى الشخص نفسه في المنام ضائقًا بالجُبن، أو يراه في يد شخص فاسد الأخلاق أو شرير، أو قد يراه في يد مَلَك من الملائكة مثلًا...وهكذا.

ولكن نفترض أنــَّه لا يوجد في الرؤيا أيُّ رمز يمكن من خلاله ترجيح التفسير الأنسب، ففي هذه الحالة يختار المفسِّر التفسير الأقرب إلى الخير والسرور للمسلم الصالح.

ومن الجدير بالذكر هنا أنــَّه قد يأتي رمز في رؤيا تتعارض دلالته الشخصيَّة مع دلالة أخرى له، ويدل هذا الرمز فيها على المعنيين معًا. ومن أمثلة ذلك: أنَّ مُسلِمًا كان يعترف لأحد العلماء الشرعيِّين بالعلم والفضل، إلَّا أنــَّه لم يكن يعجبه أسلوبه في الدعوة إلى الله (تعالى). وكان هذا المسلم لا يحبُّ أكل الجُبن. فنام المسلم ورأى في منامه هذا العالِم يمتلك جُبنًا كثيرًا، فأتاني الرائي بها لأفسِّرها، فقلت له: يا أخي هذا الجُبن الذي يمتلكه هذا العالِم في الرؤيا هو علمه وعمله الطيِّب، وبما أنــَّك لا تُحب الجُبن، فإنَّ أسلوب هذا العالِم لا يُعجبك، وليس معنى ذلك أنــَّه سيِّء. فكان للجُبن هنا معنيان، واحد طيِّب وآخر سيِّء في الرؤيا نفسها.

والله (تعالى) أعلم.

١٩٦.كيف يتمُّ تفسير رموز الرؤى بأسباب وجودها، وما تُنتسب إليه، والمتعاملين معها، والمواقف التي تستعمل فيها، وما اشتهرت به؟

ترتبط رموز الرؤى عادة بأشياء يمكن أن تستخدم في الإعانة على تفسير معاني هذه الرموز. ومن المهمِّ التنبيه هنا على أنَّ هذه الأشياء ليست في حدِّ ذاتها دليلًا مستقلًّا تُفسَّر به رموز الرؤى، ولكن ربَّما تستخدم أحيانًا فقط للمساعدة في تفسير رمز معيَّن من رموز الرؤى أو تحميله تفسيرًا إضافيًّا فوق تفسيره.

ومن ضمن هذه الأشياء: أسباب وجود الرمز، فالصنعة تدلُّ على الصانع، والاختراع يدلُّ على المخترع، والفِعل يدلُّ على الفاعل. ومن ضمنها كذلك: ما يُنتَسَب إليه الرمز، فالمنتسب للخير يدلُّ على الخير، والمنتسب للشرِّ يدل على الشر، والمنتسب للغِنى يدلُّ عليه، والمنتسب للفقر يدلُّ عليه، والمنتسب للبحر يدلُّ عليه...إلخ. وكذلك المُتعاملون مع الرمز، فما يستخدمه أهل الصلاح يدلُّ على الصلاح، وما يستخدمه أهل الفساد يدلُّ على الفساد، وما تستخدمه جماعة خاصَّة من الناس يدلُّ عليهم. وأخيرًا، المواقف التي يُستعمل فيها الرمز، فما يستعمل عند الزواج يدلُّ عليه، وما يستعمل عند السفر يدلُّ عليه...إلخ.

ومن أمثلة استخدام هذه الأشياء السابقة في تفسير الرؤى:

مثال ١: نفترض أنَّ مُسلِمًا متزوِّجًا من امرأتين في الواقع قد رأى نفسه في المنام يرتدي قميصًا. فالقميص في الرؤيا قد يدلُّ على زوجة؛ لأنـــَّه من الملبوسات؛ لقول الله (تعالى): ﴿**هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ**﴾ (البقرة:١٨٧). ولكن على أيِّ زوجة يدلُّ هذا القميص؟ فإذا افترضنا أنَّ هذا القميص قد اشترته له واحدة من زوجتيه في الواقع، فبالتالي قد يدلُّ القميص في الرؤيا هنا على هذه الزوجة دونًا عن الأخرى؛ لارتباطه بها.

مثال ٢: نفترض أنَّ مُسلِمًا رأى نفسه في المنام في بناء معيَّن (عمارة سكنيَّة مثلًا). فقد يدلُّ هذا البناء على بناء آخر مثله (راجع قاعدة التشابه في تفسير الرؤى). ولكن ماذا لو عرفنا أنَّ هذا البناء الذي رآه المسلم في منامه يُنتسب في الواقع إلى الحكومة؟ فبناء على ذلك، يمكن أن يدلَّ هذا البناء الذي ظهر في الرؤيا ليس فقط على بناء آخر مثله، بل على بناء تابع للحكومة على وجه الخصوص؛ لأنَّ البناء الذي رآه الشخص في المنام منسوب إلى الحكومة.

مثال ٣: نفترض أنَّ جهاز كمبيوتر شخصيٍّ قامت بتجميعه «شركة الأمل للحاسب الآليِّ» في الواقع. ونفترض أنَّ هذا الجهاز مملوك لرجل مسلم، وأنَّ هذا الرجل قد نام، فرأى هذا الجهاز في رؤياه. وكما هو معلوم فجهاز الكمبيوتر المملوك لرجل قد يدلُّ له إذا رآه في المنام على زوجة (لأنَّ الشيء المملوك في الرؤى عمومًا قد يُفسَّر للرجل بالزوجة).

إذن، فقد يدلُّ هذا الجهاز لرائيه في المنام على زوجة. ولكن هل يمكن أن يفيد اسم الشركة التي قامت بتجميع هذا الحاسب (شركة الأمل) في إضافة معنى جديد لهذا الجهاز الذي رآه المسلم في منامه؟ والجواب: نعم، فإذا قلنا أنَّ هذا الجهاز قد يدلُّ في الرؤيا على زوجة، فقد يكون اسم هذه الزوجة «أمل»؛ لأنَّ جهاز الكمبيوتر هو من تجميع شركة «الأمل».

ومن ناحية أخرى، فقد يكون جهاز الكمبيوتر الشخصيُّ في المنام بشرى لهذا الرجل بفرصة عمل (إذا كان الرائي متخصِّصًا في هندسة الكمبيوتر مثلًا)، وقد تكون فرصة العمل هذه بمثابة «أمل» يتجدَّد في حياة هذا الرجل؛ لأنَّ الكمبيوتر الذي رآه في المنام من تجميع شركة «الأمل».

مثال ٤: نفترض أنَّ مُسلِمًا رأى في منامه كتابًا من تأليف رجل شيعيٍّ. فيُحتمل بناء على ذلك أن يدلَّ هذا الكتاب على شيء له علاقة بالشيعة؛ لأنَّ مؤلِّفه شيعيٌّ.

مثال ٥: نفترض أنَّ شخصًا تُوفِّي ابنه وهو طفل صغير. ونفترض أنَّ هذا الرجل قد رأى في منامه طفلًا صغيرًا يرتدي قميصًا

كان مملوكًا لهذا الابن المتوفَّى. فيُحتمل أن يدلَّ هذا الطفل الصغير الذي ظهر في الرؤيا على بشرى للرائي بابن يرزقه الله (تعالى) به؛ لأنَّ القميص الذي يرتديه هذا الطفل في الرؤيا كان مملوكًا في الواقع للابن المتوفَّى.

مثال ٦: نفترض أنَّ مُسلِمًا رأى في منامه كتابًا كان قد اشتراه في الواقع من مكتبة فخمة جدًّا، ثم رأى في منامه أيضًا كتابًا آخر مستعملًا اشتراه من بائع على الرصيف في الشارع. فبناء على ذلك، قد يدلُّ الكتاب الأوَّل في الرؤيا على شيء له علاقة بمكان فخم؛ لأنَّ مصدره في الواقع مكان فخم، بينما قد يدلُّ الكتاب الثاني على شيء له علاقة بمكان بسيط متواضع؛ لأنَّ مصدره في الواقع مكان بسيط متواضع.

مثال ٧: نفترض أنَّ مُسلِمًا رأى في منامه قلمًا مصنوعًا في دولة معيَّنة. إذن، فقد يدلُّ هذا القلم في الرؤيا على شيء له علاقة بهذه الدولة؛ لأنَّه منسوب إليها في الواقع. وكذلك فإذا افترضنا أنَّ هذا القلم الذي رآه المسلم في منامه كان قد حصل عليه في الواقع كهديَّة في أحد المؤتمرات السابقة. إذن، فربما يدلُّ له هذا القلم في الرؤيا في هذه الحالة على بشرى بالدعوة إلى حضور مؤتمر.

مثال ٨: نفترض أنَّ مُسلِمًا رأى في منامه أنَّه يرتدي سروالًا كان يرتديه قديمًا في الجامعة أيَّام أن كان طالبًا فيها في الواقع، بينما رأى في رؤيا أخرى قميصًا كان يرتديه عندما كان يعمل في شركة تجاريَّة كبرى في الواقع. إذن، فقد يدلُّ القميص في الرؤيا الأولى على شيء له علاقة بالعلم أو الدراسة، بينما قد يدلُّ القميص في الرؤيا الثانية على شيء له علاقة بالعمل.

مثال ٩: قد يدلُّ السكِّين في الرؤيا على القتل؛ لأنَّه يستخدم في فِعله، وقد يدلُّ الكتاب في الرؤيا على العلم؛ لأنَّه يستخدم في تلقِّيه، وقد تدلُّ ممارسة الرياضة في الرؤيا على الصحَّة والقوَّة؛ لأنَّها سبب في حدوثهما.

مثال ١٠: يدلُّ النبيُّ مُحمَّد (صلَّى الله عليه وسلَّم) في الرؤيا على الإسلام؛ لأنَّه نبيُّ الإسلام، فهو منسوب إليه (صلَّى الله عليه وسلَّم)، بينما يدلُّ النبيُّ أيوب (عليه السلام) في الرؤيا على الصبر والصابرين؛ لأنَّه اشتهر به، بينما يدلُّ النبيُّ إبراهيم (عليه السلام) على الحجِّ؛ لأنَّه أوَّل من بنى الكعبة، فهي منسوبة إليه.

والله (تعالى) أعلم.

١٩٧. كيف يتمُّ تفسير الرؤى بقلب المعنى الظاهر؟

الأصل أنَّ هناك رموزًا في الرؤى قد يدلُّ ظاهرها على معاني الشرِّ، أو الهمِّ، أو المصيبة، أو الفساد؛ لأنَّها ارتبطت بهذه المعاني عند المسلمين خصوصًا (أو عند عموم الناس). وعادة ما تُفسَّر هذه الرموز في الرؤى على معاني السوء.

وعلى العكس من ذلك، فهناك رموز في الرؤى قد يدلُّ ظاهرها على معاني الخير، والسرور، والنعمة، والصلاح؛ لأنَّها ارتبطت بهذه المعاني عند المسلمين خصوصًا (أو عند عموم الناس). وعادة ما تُفسَّر هذه الرموز في الرؤى على معانٍ طيِّبة.

ومن أمثلة رموز الرؤى التي قد يدلُّ ظاهرها عادة على معانٍ سيِّئة: شرب الخمر، والصليب، واليد المغلولة إلى العُنُق، وقتل النفس التي حرَّم الله (عزَّ وجلَّ)...إلخ.

أمَّا عن أمثلة رموز الرؤى التي قد يدلُّ ظاهرها عادة على معانٍ طيِّبة، فمنها: الجلباب الأبيض، واللِّحية، والمسبحة، والسواك، ورؤيا النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، وأكلُ الطعام اللَّذيذ، ودخول الجنَّة...إلخ.

ولكن الأمور لا تسير دائمًا على هذا النحو. ففي بعض الأحيان، تتحقَّق شروط معيَّنة في الرائي والرؤيا قد تَقلِب تفسيرات رموز السوء فيها إلى معانٍ طيبة، بينما قد تَقلِب تفسيرات رموز الخير فيها إلى معانٍ سيِّئة. فقد تُفسَّر رؤى شرب الخمر، والصليب، واليد المغلولة إلى العُنُق أحيانًا على معاني الخير، بينما قد تُفسَّر رؤى الجلباب الأبيض، والسواك، والمسبحة أحيانًا أخرى على معاني السوء.

ودليل هذه القاعدة هو قول الله (عزَّ وجلَّ) في شأن رؤى الصالحين: ﴿**لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**﴾ (يونس : ٦٤)، فالصالحون مبشَّرون برؤى الخير عادة. وبالتالي فإنَّ تفسير رؤاهم محمول على معاني الخير والصلاح غالبًا، ولو فَسَد ظاهرها. وعلى العكس من ذلك، رؤى الفاسدين والمفسدين، فهؤلاء لا بشرى لهم من الله (تعالى) غالبًا، فتفسير رؤاهم محمول على معاني الشرِّ والفساد عادة، ولو صلح ظاهرها.

كذلك يدلُّ على هذه القاعدة حديث النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) عن عائشة (رضي الله تعالى عنها) قالت: «كانت امرأة من أهل المدينة لها زوج تاجر يختلف – يعني في التجارة –، فأتت رسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم)، فقالت: إنَّ زوجي غائب، وتركني حاملًا، فرأيت في المنام أنَّ سارية بيتي انكسرت، وأنِّي ولدت غلامًا أعور، فقال: «**خير، يرجع زوجك إن شاء الله صالحًا، وتلدين غُلامًا برًّا**»، فذَكَرَت ذلك ثلاثًا، فجاءت ورسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم) غائب، فَسَأَلْتُها، فأخبَرَتني بالمنام، فقلت: لئن صدقت رؤياك، ليموتَنَّ زوجك، وتلدين غُلامًا فاجرًا، فقعدت تبكي، فجاء رسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم)، فقال: «**إذا عَبَرتُم** (فسَّرتُم) **للمسلم الرؤيا، فاعبُرُوها** (ففسِّروها) **على خير، فإنَّ الرؤيا تكون** (تتحقَّق في الواقع) **على ما يَعبُرُها** (يُفسِّرها) **صاحبها**» (حديث حسن – فتح الباري).

فدلَّ هذا الحديث على أنَّ رؤيا المسلم الصالح ينبغي أن يتمَّ تفسيرها على معاني الخير، ولو كان ظاهرها شرًا. وبالتالي صحَّ العكس، وهو أنَّ رؤيا الشخص الفاسد ينبغي أن يتمَّ تفسيرها على معاني السوء، ولو كان ظاهرها خيرًا.

ومن الجدير بالذكر هنا أنَّ تفسير الفساد والصلاح في رموز الرؤى عادة ما يتعلَّق بالرائي، أو بمن رؤيت له الرؤيا، وليس بالرموز نفسها، بمعنى أنَّ الخمر والصليب مثلًا ليسا خيرًا، بل هما شرٌّ كبير، ولكن دلالتهما على الخير في رؤيا المسلم الصالح هي بسبب صلاحه هو، وليست لأنـــَّهما خيرًا.

وكذلك فقد تدلُّ رموز الخير في الرؤيا للرائي الفاسد على الشرِّ، ولا يكون الشرُّ مُتعلِّقًا بها هي، بل يكون متعلِّقًا بفساد الرائي نفسه، فمثلًا القرآن الكريم رمز خير في الرؤيا، لكن تمَّ تفسيره في رؤيا الشخص الفاسد على معنى شرٍّ؛ لفساد الرائي، وليس لفساد الرمز.

ولكي يتمَّ تطبيق هذه القاعدة، وقلب معنى الرمز في الرؤيا سواء من خير ظاهر إلى شرٍّ باطن أو من شرٍّ ظاهر إلى خير باطن، فلابدَّ من توافر ثلاثة شروط مهمَّة، وهي:

١. أن يكون الرائي مُسلِمًا، مؤمنًا، صالحًا، وأن يعلم مفسِّر الرؤى بذلك، أو أن يكون الرائي شرِّيرًا فاسدًا، وأن يعلم مفسِّر الرؤى بذلك؛ بمعنى أن يكون المفسِّر عالمًا بالرائي، عارفًا بصلاحه من فساده جيِّدًا حتَّى يجوز له تطبيق هذه القاعدة بأمان. أمَّا إن كان الشخص مجهول الحال لدى مفسِّر الرؤى، أو أنَّ المفسِّر لا يستطيع التأكُّد من أحواله جيِّدًا، فالأولى ألَّا يتمُّ تطبيق هذه القاعدة.

٢. ألَّا يكون الرائي مرتكبًا في الواقع للمعصية التي رآها في الرؤيا سواء رآها صراحة أو رأى ما قد يدلُّ عليها. وكذلك ألَّا يكون فاعلًا في الواقع للخير الذي رآه في الرؤيا سواء رآه صراحة أو رأى ما قد يدلُّ عليه.

فمثلًا: إذا كان الرائي مداومًا على قراءة القرآن الكريم في الواقع، ورأى ذلك في منامه، فلا ينبغي قلب تفسير هذا الرمز على الشرِّ، ولو كان في عمل الرائي فساد. وعلى النقيض من ذلك، فإذا كان الرائي مثلًا شاربًا للخمر في الواقع (عياذًا بالله تعالى)، ورأى ذلك في منامه، فلا ينبغي قلب تفسير هذا الرمز على الخير، ولو كان في الرائي صلاح.

٣. يُستَحَبُّ توافر شرط آخر في الرؤيا يزيد من ترجيح ضرورة قلب معنى رمز معيَّن فيها. وتزداد أهمِّيَّة هذا الشرط إذا كان المفسِّر لا يعلم يقينًا بصلاح الرائي أو فساده.

وهذا الشرط هو أن تكون في الرؤيا رموز معيَّنة – غير الرمز المراد قلب معناه – يمكن أن تُرجِّح ضرورة قلب تفسير الرمز

السيِّء في الرؤيا إلى معنى الخير، أو قلب تفسير الرمز الجيِّد فيها إلى معنى السوء.

وعلى الرغم من أنَّ هذا الشرط ليس شرطًا ضروريًّا، وعلى الرغم من أنـــَّه لا يُغني وحده عن الشرطين الأوَّل والثاني، إلَّا أنـــَّه أفضل، وأقوى، وأقرب للصواب وللتثبُّت في تطبيق هذه القاعدة في تفسير الرؤى.

أمَّا عن الرموز التي تستخدم في عمليَّة الترجيح فهي إمَّا رموز خير أخرى أو رموز شرٍّ أخرى تحيط في الرؤيا بالرمز المطلوب قلب معناه.

ومن أهمِّ أمثلة هذه القاعدة في تفسير الرؤى، وكذلك فهو أهمُّ دليل على صحتها، هو ما جاء في الأثر أنـــَّه قد «مرَّ صُهيبٌ بأبي بكر الصِّدِّيق (رضي الله تعالى عنه)، فأعرض عنه (أي أعرض صُهيب عن أبي بكر)، فقال أبو بكر له: «مالَكَ أعْرَضتَ عنِّي، أَبَلَغَكَ شيء تكرَهُه؟»، قال: «لا، والله إلَّا الرؤيا رأيتها لك كرهتها»، قال: «وما رأيت؟»، قال: «رأيت يدك مغلولة إلى عنقك على باب رجل من الأنصار يُقال له أبو الحَشر»، فقال أبو بكر: «نِعمَ ما رأيت، جُمِعَ لي ديني إلى يوم الحَشر» (أثر صحيح – فتح الباري).

ومعنى الأثر أنَّ صُهيبًا (رضي الله تعالى عنه) قد رأى رؤيا في سيدنا أبي بكر الصدِّيق (رضي الله تعالى عنه وأرضاه) أنَّ يده الشريفة مغلولة إلى عنقه على باب بيت رجل من الأنصار اسمه «أبو الحشر»، ففسَّر صُهيب هذه الرؤيا تفسيرًا مألوفًا، إذ يدلُّ المعنى الظاهر منها على إلحاق صفة البُخل المذمومة بالرائي؛ لقول الله (عزَّ وجلَّ): ﴿**وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ**﴾ (الإسراء : ٢٩)، إلَّا أنَّ أبا بكر الصدِّيق (رضي الله تعالى عنه) قد قَلَبَ معنى هذا هذا الرمز من سيِّء ظاهر إلى خير باطن، ففسَّره على معنى الخير رغم السوء الواضح في ظاهره.

وبتحليل هذا الأثر، وتطبيق الشروط السابقة لقلب معنى رمز الرؤيا، يتبيَّن لنا الآتي:

١. أنَّ من رؤيت له الرؤيا صالح صلاحًا يقينيًّا معلومًا.

٢. أنَّ الرائي ليس بخيلًا، فهو لا يرتكب في الواقع الشرَّ الذي قد يدلُّ عليه رمز الرؤيا.

٣. أنَّ الرؤيا قد ورد فيها رمز خير يُرجِّح ضرورة قلب تفسير الرمز الآخر السيِّء إلى معنى الخير، وهو وقوف سيدنا أبي بكر الصدِّيق على باب رجلٍ من الأنصار، وهم الذين شهد لهم الرسول (صلَّى الله عليه وسلَّم) بالصلاح في قوله: «**الأنصار لا يحبُّهم إلَّا مؤمن، ولا يبغضهم إلَّا منافق، فمن أحبَّهم أحبَّه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله**» (رواه البخاريُّ). فوجود بيت هذا الرجل الصالح في الرؤيا علامة قد تؤكِّد صحَّة قلب معنى الرمز السيِّء في الرؤيا إلى معنى الخير.

ملحوظة مهمَّة: في بعض الأحيان قد يكون الرائي فاسدًا أو فاجرًا وتُفسَّر بعض رؤاه على معاني الخير، وأهمُّ هذه الحالات هي الرائي المظلوم إذا كانت الرؤيا تتعلَّق بموضوع ظُلمه أو تبشِّره بعودة حقِّه إليه؛ لأنَّ هذه أمور ترتبط بالعدالة الإلهيَّة بين الناس، ولا ترتبط بالضرورة بصلاح أو فساد، يقول النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**دعوة المظلوم وإن كان كافرًا؛ ليس دُونَهَا حِجاب**» (حديث حسن لغيره – صحيح الترغيب والترهيب)، ومن ضمن هذه الحالات أيضًا أن ترتبط بشرى لشخص فاسد بمصالح ناس مساكين أو صالحين، كأن يرى الأبُ الفاسد في منامه البشرى بالرزق إكرامًا لزوجته الصالحة أو أولاده الضعفاء، وليس إكرامًا له، يقول النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**ابغوني في ضُعَفَائِكُم؛ فإنَّما تُرزقون وتُنصَرون بضُعَفَائِكُم**» (حديث صحيح – صحيح الترغيب والترهيب). فعلى المفسِّر أن يتحرَّى عن هذه الأمور جيِّدًا، وأن يحتاط، وألَّا يتسرَّع بتفسير رؤى الناس على الشرِّ والعذاب، فإنَّه أهون علينا أن نُخطيء فنُبشِّر الفاجر من أن نصيب فنُحزن المؤمن.

فائدة لطيفة: يأتينا الرجل من أهل الفسوق والعصيان، فيقصُّ علينا الرؤيا السيِّئة، فنسألُه: هل ذكرت الله (تعالى) في يومك هذا، فيقول: نعم، فنسألُه: ماذا قلت؟ فيقول: قلت: بسم الله الذي لا يَضُرُّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم،

ثلاث مرَّات، فنفسِّر له الرؤيا على احتمال الخير إكرامًا وتصديقًا لقول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**ما من عبد يقول في صباح كلِّ يوم، ومساء كلِّ ليلة: بسم الله الذي لا يَضُرُّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، ثلاث مرَّات، لم يضُرَّه شيء**» (حديث حسن صحيح – رواه الترمذيُّ).

والله (تعالى) أعلم.

١٩٨. كيف تتمُّ عمليَّة قلب معنى رمز في الرؤيا من السوء إلى الخير أو العكس؟

هذا السؤال تكملة للسؤال السابق. ويتمُّ فيه توضيح كيفية القيام بقلب معنى رمز في الرؤيا من الخير أو السوء إلى عكس هذين المعنيين.

وطبعًا، لا يمكن إنكار صعوبة تطبيق هذه القاعدة، وأنـَّها قاعدة متقدِّمة في تفسير الرؤى، وأنـَّها تحتاج في كثير من الأحيان إلى موهبة وتدريب لمفسِّر الرؤى.

ومع ذلك، يمكن القيام بهذه العمليَّة عمومًا كالتالي:

١. احرص أوَّلًا على أن تتأكَّد من صلاح أو فساد الرائي، فإن كان لديك شكٌّ في ذلك، فلا تستخدم قاعدة قلب المعنى.

٢. حاول أن تنظر في بقيَّة رموز الرؤيا المحيطة بالرمز الذي تريد قلبه، هل فيها رموز تدلُّ على خير يمكن أن تؤيِّد وتؤكِّد قلب معنى رمز السوء إلى الخير؟ أم هل فيها رموز تدلُّ على سوء يمكن أن تؤيِّد وتؤكِّد قلب معنى رمز الخير إلى السوء؟

٣. في حالة الرغبة في قلب معنى رمز سيِّء إلى معنى خير وصلاح. فإذا كان لهذا الرمز السيِّء إثم ونفع في نفس الوقت، استُبعِد معنى الإثم، وفُسِّر الرمز بمعنى النفع.

ومعنى ذلك أنَّ لكلِّ شيء سيِّء، أو فاسد، أو محرَّم جانب نفع ولو بسيط بجوار إثمه العظيم، وإلَّا لما أقبل الناس على ارتكابه.

فمثلًا: يقول الله (تعالى) في الخمر والميسر: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا**﴾ (البقرة:٢١٩). فالخمر هنا على إثمها العظيم، وضررها الشرعيِّ والصحيِّ يشربها المهموم، فينسى همومه، فهذا جانب نفع ضئيل ووقتيٌّ لها. وكذلك فتدخين السجائر مُحرَّم، وقاتل، ومؤذٍ لجميع أعضاء الجسم، ولكنَّه مريح للأعصاب، ويساعد على التركيز وزوال التوتُّر. وأيضًا، دخول دار السينما على ما فيه من محرَّمات ومفاسد، فله كذلك جانب ضئيل ووقتيٌّ من النفع، وهو التسلية والمتعة.

وبناء على ما سبق، فإذا أردنا قلب معنى رمز من رموز الرؤيا من معنى شرٍّ وفساد إلى معنى خير وصلاح، حاولنا أن نجد أيَّ جانب نفع في هذا الشرِّ أو الفساد، ولو كان ضئيلًا، ففسَّرنا الرمز به.

٤. إذا كان على تفسير الرمز دليلان على معنيين مختلفين من قواعد تفسير الرؤى، أحدهما سيِّء والآخر جيِّد، يؤخذ في التفسير بمعنى الخير أو السوء منهما بحسب المعنى المطلوب قلب تفسير الرمز إليه.

فمثلًا: اللَّون الأسود قد يدلُّ في المنام على الحزن والكآبة (قاعدة الكناية)، وقد يدلُّ في نفس الوقت على معنى السيادة (قاعدة الجناس). فإذا افترضنا أنَّ شخصًا رأى في المنام اللَّون الأسود، فيمكننا أن نفسِّره بمعنى الخير (السيادة) أو بمعنى السوء (الحُزن) بحسب المعنى المطلوب قلب تفسير الرمز إليه.

وكذلك اللَّون الأبيض، فقد يدلُّ في الرؤيا على السعادة (قاعدة الكناية)، وقد يدلُّ على الحزن؛ لقول الله (تعالى): ﴿**وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ**﴾ (يوسف : ٨٤). فيؤخذ في تفسير اللَّون الأبيض في الرؤيا بالمعنى المطلوب قلب تفسير الرمز إليه.

وكذلك رؤيا الشخص بأنَّ دمه قد أصبح أزرق اللَّون، فقد يدلُّ ذلك في الرؤيا على كارثة صحيَّة نظرًا لما يعنيه ذلك من انهيار الحالة الصحيَّة للشخص، بينما قد يدلُّ الدم الأزرق أيضًا على رفعة شأن ونعمة عظيمة للرائي، إذ يُقال لعِلِيَة القوم «ذوو الدم الأزرق». فيؤخذ في تفسير الدم الأزرق في الرؤيا بالمعنى المطلوب قلب تفسير الرمز إليه.

٥. إذا كان الرمز المؤلم أو السيِّء مرتبطًا بشيء جيِّد في آية قرآنيَّة كريمة، فيؤخذ بها كدليل في قلب معناه إلى خير.

ومن أمثلة ذلك: أنَّ امرأة صالحة متزوِّجة رأت نفسها في المنام أنَّ زوجها قد طلَّقها. فقلب المفسِّر لها معنى هذا الرمز على أنـــَّها بشرى برزق يغنيهما؛ لقول الله (تعالى): ﴿**وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللّهُ كُلاًّ مِّن سَعَتِهِ**﴾ (النساء:١٣٠).

وكذلك رؤيا مسلم متزوِّج أنَّ زوجته تحاول الاستقواء عليه بشكل ما. فعلى الرغم من سوء هذا الرمز في الرؤيا، إلَّا أنـــَّه يمكن قلب معناه إلى خير، فيدلُّ للرائي على نصرة من الله (تعالى) في أمر من الأمور؛ لقول الله (عزَّ وجلَّ): ﴿**وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ**﴾ (التحريم:٤).

ومن أمثلة الرؤى التي يتمُّ قلب معنى رموزها: أن يرى مسلم صالح نفسه في المنام يرتدي قميصًا عليه العلم الإسرائيليُّ.

فممَّا لا شكَّ فيه أنَّ هذا رمز سيِّء في الرؤيا لا يليق بالمسلم الصالح. ولكن يمكن قلب هذا المعنى السيِّء إلى معنى آخر طيِّب، وهو البشرى بالقوَّة والتمكين لهذا الرائي. وذلك لأنَّ الانتماء لهؤلاء على ما فيه من إثم وفساد عظيم، إلَّا أنَّ فيه منفعة وقتيَّة قليلة، وهي الاستفادة من قوَّتهم وتمكينهم الذي يعيشون فيه في هذا الزمان بتقدير وحكمة من الله (تعالى). فتمَّ تفسير الرؤيا بهذا المعنى الجيِّد دون المعنى السيِّء؛ لأنَّ الرائي مسلم صالح.

ومن أمثلة ذلك أيضًا: رؤيا مسلم صالح لنفسه في المنام يقوم بدفع رشوة. فالرشوة حرام، وظاهر معناها في الرؤيا سيِّء لا يليق بالصالحين. ولكن على الرغم ممَّا فيها من إثم وفساد عظيم، إلَّا أنَّ فيها منفعة بسيطة وقتيَّة، وهي التعجيل بقضاء الحاجة. وبالتالي يمكن تفسير رؤيا الرشوة للرائي الصالح على أنـــَّها تعجيل في قضاء حاجة له. فبناء على صلاح الرائي، فسَّرنا الرؤيا بهذا المعنى الجيِّد دون المعنى السيِّء.

٦. تحويل المعنى السيِّء الذي يشير إليه الرمز إلى معنى جيِّد مرتبط به، وفي نفس الوقت يتلائم مع أحوال الصالحين. وهذه صعبة نسبيًّا، وتحتاج إلى موهبة في تفسير الرؤى.

فمثلًا: نأخذ رؤيا صهيب (رضي الله تعالى عنه) في أبي بكر الصديق (رضي الله تعالى عنه)، ونحاول أن نفهم كيف قام الصدِّيق (رضي الله تعالى عنه) بقلب المعنى السيِّء في تفسير الرؤيا إلى معنى خير:

أ. الرمز: اليد المغلولة إلى العُنُق.

ب. معناه: جمع المال وعدم إخراجه (البُخل بالمال).

ج. الفضيلة التي تليق بالصالحين: جمع الدِّين وعدم انفراطه (البُخل بالدِّين).

د. العلاقة أو الارتباط بين المعنى السيِّء والمعنى الجيِّد هو البُخل، فكما يبخل الفاسد بماله، فلا يفرِّط فيه أبدًا، يبخل الصالح بدينه، فلا يفرِّط فيه أبدًا.

ومن أمثلة ذلك أيضًا: ما رآه مسلم صالح في منامه أنـــَّه يرتدي في عنقه صليبًا.

فلا شكَّ أنَّ هذا الرمز يشير في ظاهر معناه إلى النصرانيَّة (والعياذ بالله تعالى)، فهو لا يليق بالصالحين. ومع ذلك، يمكن قلب معناه في رؤيا المسلم الصالح إلى خير، كأن يكون معناه أنَّ هذا الرجل سيتزوَّج من امرأة نصرانيَّة؛ لأنَّ الملبوسات في الرؤى قد تدلُّ على الزوجة. وهذا قلب لمعنى الرمز من رذيلة لا تليق بالصالحين إلى فضيلة لائقة بهم.

أمَّا العلاقة أو الارتباط بين معنى الرمز السيِّء (اعتناق النصرانيَّة) وبين المعنى المقلوب عليه التفسير (المرأة النصرانيَّة) فهو الديانة.

وقد يتمُّ تفسير هذا الرمز أيضًا بأنــَّه حصول على تأشيرة دخول لدولة نصرانيَّة، فتمَّ قلب المعنى من السوء (اعتناق النصرانيَّة) إلى تفسير يليق بالصالحين (تأشيرة دولة نصرانيَّة)، والعلاقة بين الرمزين الديانة.

ومن أمثلة ذلك أيضًا: أن ترى المرأة الصالحة نفسها في الرؤيا ساحرة (والعياذ بالله تعالى). فهذا الرمز ظاهره شرٌّ عظيم؛ لأنَّ الاشتغال بالسحر كفر. ولكن لصلاح المرأة يمكن أن يُقلب هذا المعنى إلى خير، كأن يدلَّ هذا الرمز على كونها ساحرة الجمال.

فهنا تمَّ قلب المعنى من شرٍّ (سحر الكفر والأذى) لا يليق بالصالحات إلى معنى خير يليق بالصالحات (سحر الجمال). والعلاقة بين المعنيين هي التأثير، فكما أنَّ للسحر تأثيرًا قويًّا على القلوب، فإنَّ للجمال تأثيرًا قويًّا أيضًا على القلوب.

ومن أمثلة ذلك أيضًا: ما رآه أحد الصالحين في منامه أنــَّه يرتدي سروالًا مُشمَّرًا إلى ما فوق الكعبين، فقام بإسباله (إنزاله) إلى أسفل الكعبين. والظاهر أنَّ رمز إسبال السروال في الرؤيا سيِّء؛ لأنــَّه قد يدلُّ على الافتخار بالنفس أو الكبر؛ لقول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار**» (رواه البخاريُّ).

ولكن لا يليق بالصالحين تفسير رؤياهم على معنى الافتخار بالنفس أو الكبر، بل يليق بهم معنى الافتخار بالإسلام والاعتزاز بالإيمان. ففي هذه الرؤيا تمَّ قلب معنى الرمز من سيِّء غير لائق بالصالحين (الافتخار بالنفس) إلى جيِّد لائق بهم (الافتخار بالدين). والعلاقة بين الرمزين هي الافتخار، فكما يفتخر الفاسد بنفسه، يفتخر المسلم بدينه. وهذا المثال شبيه برؤيا صهيبٌ في أبي بكر (رضي الله تعالى عنهما).

ومن أمثلة ذلك أيضًا: رؤيا واحد من الصالحين في المنام أنــَّه يصلِّي وحده خلف المسلمين جميعًا في صلاة الجماعة.

فالصلاة وحيدًا في الصفِّ الأخير رمز ظاهره سيِّء لا يليق بالصالحين، فقد يدلُّ على الانعزال والابتعاد عن جماعة المسلمين. ولكن يمكن قلب هذا المعنى على معنى خير آخر، وهو الإخلاص وعدم الرياء؛ لأنَّ المصلِّي يقف وحده خلف الناس لا يراه أحد منهم.

فهنا تمَّ تغيير المعنى من سيِّء غير لائق بالمسلم الصالح (البعد عن الإسلام والمسلمين) إلى معنى آخر جيِّد يليق بالمسلم الصالح (البعد عن الرياء والسمعة). والعلاقة بين المعنيين هي البُعد، فكما يبتعد الفاسد عن الإسلام بابتعاده عن المسلمين، يبتعد الصالح عن الرياء بابتعاده عن الأنظار.

٧. في حالة قلب معنى الرمز من خير إلى شرٍّ في رؤيا الفاسدين، فلم أجد أنَّ ذلك يمكن أن يحدث إلَّا بدليل من القرآن الكريم يربط بين معنى خير ومعنى شرٍّ آخر.

ومن أمثلة ذلك: رؤيا شخص فاسد للقرآن الكريم، فهذا الرمز في ظاهره خير لمن يراه. لكن لأنَّ الشخص فاسد، تمَّ قلب معنى الرمز في الرؤيا إلى معنى سيِّء. وقد تمَّ هذا القلب بدليل من القرآن الكريم ارتبط فيه القرآن الكريم بمعنى الأذى للفاسدين، وهو قول الله (تعالى): ﴿**وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُوْلَئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ**﴾ (فصلت:٤٤). فالقرآن الكريم هنا مرتبط بمعنى العمى أو الضلال للفاسدين. وبناء على ذلك، قد يدلُّ القرآن الكريم في رؤاهم على مزيد من الضلال لهم (والعياذ بالله تعالى).

ومن أمثلة ذلك أيضًا: رؤيا المسجد. فهذا الرمز في الرؤيا خير في ظاهره، إلَّا أنــَّه قد يدلُّ على معنى سيِّء في رؤى الفاسدين، وذلك لأنــَّه مرتبط في آية من آيات القرآن الكريم بمعنى سيِّء على الفاسدين، كما في قول الله (تعالى): ﴿**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُوْلَـئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَآئِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾ (البقرة:١١٤).

فالمسجد في الآية الكريمة مرتبط بمعنى الخوف للشخص الفاسد. وبناء على ذلك، فقد يُفسَّر المسجد في الرؤيا للشخص الفاسد بمعنى الخوف.

ومن أمثلة ذلك: رؤيا التيمُّم. فالتيمُّم هو رمز خير في الرؤيا، إلَّا أنــَّه قد يدلُّ على معنى سيِّء في رؤيا الشخص الفاسد، وذلك لأنَّ لفظ التيمُّم مرتبط في القرآن الكريم بمعنى سيِّء، وهو الأخذ من المال الحرام، كما في قول الله (تعالى): ﴿**وَلاَ تَيَمَّمُواْ الْخَبِيثَ مِنْهُ**﴾ (البقرة:٢٦٧). وبناء على ذلك، فقد يدلُّ التيمُّم في رؤيا الشخص الفاسد على المال الحرام.

حكاية مفيدة (١): جائني شابٌّ من مصر أحسبه من الصالحين، وقصَّ عليَّ رؤيا. في البداية أخبرني أنــَّه كان قد تزوَّج من امرأة، كان يحسبها من الطيِّبات الصالحات حتَّى تبيَّن له غير ذلك، فطلَّقها، وخاف أن تسبِّب له مشاكل بعد الطلاق، ثم نام الشابُّ، فرأى في منامه من يعاتبه على اختياره لهذه المرأة، وكأنَّ العتاب كان خارج بيته في الناحية البعيدة أو المقابلة من الطريق العام.

فأخبرته ألَّا يخاف من هذه المرأة، فلن تُسبِّب له أيــَّة مشاكل (بإذن الله [تعالى]). وعندما سألني: لماذا فسَّرتها هكذا؟، قلت له:

– أوَّلًا: لأنَّ العتاب في المنام نجاة للصالحين رغم ما فيه من شرٍّ ظاهر؛ لأنَّ الله (عزَّ وجلَّ) يقول: ﴿**فَيَوْمَئِذٍ لا يَنفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَلا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ**﴾ [الروم:٥٧]، فمن عوتب نجا، ومن لم يعاتب هلك، فالعتاب في المنام نجاة بمشيئة الله (تعالى). وكذلك، وجودك خارج البيت في الجانب البعيد من الشارع فيه دلالة على نجاتك من الشرِّ والهموم بمشيئة الله (تعالى)؛ لأنَّ أهل مصر يقولون في لغتهم العاميِّــَّة: «الشرُّ برَّه وبَعيد»، وهو دعاء أن يجعل الله (تعالى) الشرَّ خارج البيت (برَّه)، وبعيدًا عنه، أي كما رأيت في رؤياك أنَّ العتاب كان خارج بيتك بعيدًا عنه.

حكاية مفيدة (٢): جائني شابٌ مسلم أحسبه من الصالحين كان يرغب في الزواج بامرأة صالحة تعينه على الحياة ومصاعبها، وكان يدعو الله (عزَّ وجلَّ) بذلك. رأى هذا الشاب في منامه أنــَّه في مناقشة مع أحد الكفرة للدفاع عن الله (عزَّ وجلَّ)، وكأنَّ هذا الكافر قد قال كلمة فيها "إساءة لذا ت الله (عزَّ وجلَّ)".

– فسألته (أنا، أي المفسِّر سأل الرائي) عن هذه الكلمة المسيئة، فأخبرني بحياء شديد (وله الحقَّ في ذلك) أنَّ هذه كلمة قبيحة ومخزية يطلقوها على الشخص الذي يعمل عمل قوم لوط.

– فقلت له: يا أخي! من انتصر لله (تعالى) في المنام – مثلما فعلت أنت – كانت بشرى له بنصر من الله (عزَّ وجلَّ). فهذه الرؤيا هي بشرى لك بزواج من امرأة جميلة ذات شرف عظيم بمشيئة الله (تعالى).

فسألني عن سرِّ هذا التفسير، فقلت له أنَّني قمت بقلب معنى هذه الكلمة المسيئة بما يتناسب مع ما فيه خير له. فهي كلمة تطلق على من يعملون عمل قوم لوط، إذن فهي لك بشرى بزواج، وهي كلمة قبيحة ومخزية، إذن فهي امرأة جميلة وذات شرف ورفعة شأن، تسعدك وتفتخر بها بمشيئة الله (تعالى)، والحمد لله ربِّ العالمين.

حكاية مفيدة (٣): حكت لي فتاة أنــَّها رأت نفسها في المنام مع أخيها يعملان عمل الزوجين قبل الجماع. فسألتها عن التزامهما الدينيِّ والأخلاقيِّ؟ فأخبرتي أنــَّهما ملتزمان بفضل الله (تعالى)، وأنَّ علاقتهما كأخ وأخت طبيعيَّة، وليس فيها ما يشين بحمد الله (عزَّ وجلَّ)، قلت لها: إذن، تتزوَّجين من رجل فيه بعض صفات أخيك وأخلاقه، ويتزوَّج هو من امرأة فيها بعض صفاتك وأخلاقك بإذن الله (جلَّ وعلا)، والحمد لله رب العالمين.

حكاية لطيفة (١): رأى شابٌّ من الصالحين في منامه أنــَّه يلبس قميصًا صغيرًا ضيِّقًا ملتصقًا بجسده، فذهب بالرؤيا إلى مفسِّر، فسأله عن تفسيرها، فأجابه: تتزوج بامرأة تُضايقك وتُضيِّق عليك حياتك، فذهب الرائي برؤياه إلى مفسِّر أعلم منه، فسأله عن تفسير الرؤيا، فأجابه: يرزقك الله (تعالى) بزوجة في تمسُّكها بك وملازمتها لك وطاعتها لأوامرك كالقميص الضيِّق يلازم الجسد بقوَّة ويلتصق به.

حكاية لطيفة (٢): رأى شابٌّ من الصالحين من أهل مصر في منامه أنــَّه قد حلق لحيته وجرح نفسه بسبب الحلاقة، فذهب برؤياه لمفسِّر يسأله عن تفسيرها، فأجابه: يذهب دينك وتصيبك الهموم؛ فذهب الشابُّ برؤياه إلى مفسِّر آخر أعلم منه، فسأله: ما

قصَّتك؟ فأجاب الشابُّ: مهموم وأعاني من البطالة، فأجابه المفسِّر: يرزقك الله (تعالى) بعمل مع ناس غير مسلمين؛ لأنـــَّهم هم الذين يحلقون لحاهم، فسأله الشاب: والجِراحة؟ فأجابه المفسِّر: هذه من علامات تحقُّق البشرى عاجلًا بمشيئة الله (تعالى)؛ لأنَّ الجراحة في الحلاقة تكون بسبب العجلة فيها.

والله (تعالى) أعلم.

١٩٩. هل يصحُّ تفسير الرؤى بقاعدة الزيادة والنقصان؟

قاعدة الزيادة والنقصان هي من القواعد التي تكلَّم عنها قدماء المفسِّرين. وتقوم هذه القاعدة – كما يظهر من أقوالهم – على قلب تفسير رمز في الرؤيا من خير إلى شرٍّ بناء على تغيُّر هيئته في المنام، كقولهم مثلًا أنَّ الضحك في المنام رمز جيِّد، فإن كان بصوت أو قهقهة، كان رمزًا سيِّئًا، وكقولهم كذلك أنَّ البكاء في المنام رمز جيِّد، فإن كان معه صراخ، كان رمزًا سيِّئًا.

وما يظهر أنَّ هذه القاعدة المزعومة لا أساس لها مطلقًا، وهي من الأخطاء التي شاعت بين المفسِّرين وبين عموم المسلمين.

ويمكن القول بأنَّ الخطأ الأهمَّ في هذه القاعدة هو قلب معنى الرمز من الخير إلى الشرِّ بسبب شكل معيَّن أو هيئة معيَّنة للرمز في الرؤيا، وليس بسبب صلاح أو فساد الرائي، وهذا خطأ فادح (راجع تفسير الرؤى بقلب المعنى)، إذ أنَّ رموز الرؤى لا ينبغي قلب معناها من الخير إلى الشرِّ أبدًا إلَّا عند التأكُّد من أنَّ رائيها شخص فاسد، وإلَّا فلا ينبغي أن يتمَّ قلبها لأيِّ سبب آخر، وإلَّا كان في ذلك مخالفة لسُنَّة النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) التي تحثُّ على تفسير الرؤيا للمسلم الصالح على الخير. وبالتالي فلا ننصح المفسِّرين بالأخذ بهذه القاعدة نهائيًّا، إن كانت قاعدة أصلًا.

والله (تعالى) أعلم.

٢٠٠. كيف يتغيَّر معنى الرمز في الرؤيا بتغيُّر حالته في اليقظة؟

الحياة بما فيها من أشياء، وأشخاص، وأحوال لا تثبت عادة على حال، فهي في تبدُّل، وتغيُّر، وتطوُّر مستمرٍّ، فسبحان من يُغيِّر ولا يتغيَّر.

ومن أهم الأمور التي ينبغي أن يأخذها المفسِّر في الاعتبار عند تفسيره لرمز ما في رؤيا، هو حالة هذا الرمز في الواقع – إن كان موجودًا في الواقع ومعلومًا للرائي – في أثناء الوقت الذي رأى فيه الرائي رؤياه.

ومن أمثلة ذلك:

مثال ١: رؤيا مسلم في منامه لحاكم بلد في يوم إلقائه خطبة قويَّة على شعبه في الواقع، غير رؤياه في يوم تقديمه استقالته. ففي الرؤيا الأولى قد يدلُّ هذا الحاكم على رفعة شأن وقوَّة للرائي، بينما قد يدلُّ في الرؤيا الثانية على هموم، وذلك لاختلاف حالة رمز الرؤيا (الحاكم) في الواقع أثناء ما رأى النائم هذه الرؤيا.

مثال ٢: رؤيا مذيع في قناة إخباريـــَّة في المنام في يوم عمله في الواقع، غير رؤياه في المنام في يوم إجازته في الواقع. ففي الرؤيا الأولى قد يدلُّ هذا المذيع على فرصة عمل، بينما في الرؤيا الثانية قد يدلُّ على البطالة؛ لأنَّ حالة الرمز في الواقع اختلفت في وقت هذه الرؤيا عن الأخرى.

مثال ٣: رؤيا المسلم لقميصه في الرؤيا، في حين أنَّ هذا القميص مغسول ومكويٌّ في الواقع قد يدلُّ على معنى خير، بينما رؤيا

شخص لقميصه في الرؤيا، في حين أنـــَّه مُتَّسخ وغير مكويٍّ في الواقع قد يدلُّ على معنى غير طيِّب.

مثال ٤: رؤيا المسلم لغرفة من غرف بيته في المنام في اليوم الذي تمَّ تنظيفها وترتيبها فيه في الواقع أفضل من رؤياها في وقت لم يتمُّ تنظيفها ولا ترتيبها في الواقع. فقد تدلُّ الغرفة في الرؤيا الأولى على معنى خير، بينما قد تدلُّ على هموم أو مشاكل في الرؤيا الثانية.

مثال ٥: رؤيا المسلم لسيَّارته في المنام بعد إتمام عمليَّة صيانتها وإصلاحها في الواقع أفضل من رؤياها في وقت كثرت فيه مشاكلها التي تحتاج إلى إصلاح في الواقع. فقد تدلُّ السيَّارة في الرؤيا الأولى على خير، بينما قد تدلُّ على هموم أو مشاكل في الرؤيا الثانية.

مثال ٦: رؤيا المسلم في المنام لشخص في فترة استعداده للزواج في الواقع قد يدلُّ على معنى الزواج، بينما رؤياه له في المنام في فترة استعداده للطلاق في الواقع قد يدلُّ على معنى الطلاق. ورؤيا المسلم في المنام لشخص سعيد في حياته الزوجيَّة في الواقع قد يدلُّ على السعادة الزوجيَّة، بينما رؤيا المسلم في المنام لشخص تعيس في حياته الزوجيَّة في الواقع قد يدلُّ على التعاسة الزوجيَّة.

مثال ٧: رؤيا امرأة مسلمة لامرأة أخرى في المنام أثناء فترة حملها في الواقع قد يدلُّ على معنى الحمل، بينما رؤياها لها في المنام في وقت حدوث مشاكل في الحمل في الواقع قد يدلُّ على معنى المشاكل في الحمل.

مثال ٨: رؤيا المسلم في المنام لطالب في مدرسة بعد رسوبه في الامتحانات في الواقع قد يدلُّ على معنى الرسوب الدراسيِّ، بينما رؤياه له في المنام بعد نجاحه في الواقع قد يدلُّ على معنى النجاح الدراسيِّ.

مثال ٩: رؤيا نوع معيَّن من الحيوانات أو الطيور في أثناء تفشِّي مرض خطير فيها في الواقع قد يكون غير محمود المعنى، كرؤيا الدجاج مثلًا في أثناء تفشِّي مرض أنفلونزا الطيور فيه (حفظنا الله تعالى والمسلمين من كلِّ داء وبلاء).

مثال ١٠: وهذا مثال حقيقيٌّ. وهو أنَّ رجلًا مُسلِمًا فقيرًا مهمومًا لم يتزوَّج نام في ليلة وهو يرتدي سروالًا ممزَّقًا أو رثًّا. فرأى نفسه في المنام بدون سروال، ورأى نفسه يرتدي ملبسًا داخليًّا معيَّنًا يمتلكه في الواقع. فعرض رؤياه على مفسِّر مسلم، فقال له بعد سؤاله عن حاله: فأمَّا رؤياك لنفسك بدون سروال، فهو زوال البؤس الذي تعيش فيه (لأنـــَّه كان يرتدي سروالًا مُمزَّقًا أثناء النوم). ثم سأله المفسِّر عن مكان اللِّباس الداخليِّ في الواقع في الوقت الذي رآه في الرؤيا. فأجابه الشاب بأنَّ هذا اللِّباس في الواقع كان هو الوحيد المغسول والجافَّ في كلِّ الملابس الداخليَّة وقت هذه الرؤيا. فقال له المفسِّر: مبارك عليك الزوجة الصالحة الطيِّبة بنت الحلال. وعساه قريبًا بمشيئة الله (تعالى).

والله (تعالى) أعلم.

٢٠١. كيف يتمُّ تفسير الرؤيا الصادقة التي دخل فيها شيء من أحداث اليقظة؟

تناولنا هذا الموضوع في إجابة سؤال سابق في هذا البحث، ونستكمله في إجابة هذا السؤال بمشيئة الله (تعالى)، فنقول أنَّ دخول شيء من أحداث اليقظة في الرؤيا الصادقة قد يكون عاملًا مساعدًا على تفسيرها، فإنَّ ارتباط بعض أحداث اليقظة بالرؤيا لا يأتي عبثًا على الإطلاق، فسبحان من له في كلِّ شيء حكمة.

ويمكن أن تُستخدم أحداث اليقظة التي تتداخل مع الرؤيا في تفسيرها. وذلك بمحاولة الربط بين ما قد يعنيه أو يشير إليه حدث اليقظة المتداخل مع الرؤيا بما يفيد في فهم معناها. ولا شكَّ أنَّ تطبيق هذا يحتاج إلى درجة من الموهبة في تفسير الرؤى، والتدريب عليه.

ومن ضمن أمثلة الاستفادة من أحداث اليقظة الداخلة في الرؤيا:

مثال ١: رؤيا المسلم المهموم نفسه في المنام يبكي، ثم يستيقظ من النوم بعد هذه الرؤيا وقد وجد أثر الدمع في عينيه.

البكاء في رؤيا المسلم المهموم قد يدلُّ على الفرج، وامتداد تأثير البكاء في الرؤيا إلى اليقظة بهذه الصورة قد يكون علامة على قوَّة الرؤيا وعُمق معناها إلى الدرجة التي جعلتها تؤثِّر على ما بعدها في اليقظة بهذا الشكل. فإذا كانت الدموع في المنام كرمز تدلُّ على الفرج، فإنَّ امتدادها إلى اليقظة بهذا الشكل القويِّ، قد يكون علامة على قوَّة وعظمة هذا الفرج بإذن الله (تعالى).

مثال ٢: أن يقوم المسلم بالبصق بشكل لاإراديٍّ مع الاستيقاظ من الرؤيا، أو أن يشعر بعد الاستيقاظ من الرؤيا مباشرة أنَّ اللُّعاب يتساقط من فمه، وقد يجد نفسه نائمًا على جانبه الأيسر أو متَّجهًا إلى اليسار في هذه الحالة.

فلعلَّ هذا الذي حدث بعد الاستيقاظ من الرؤيا مباشرة يدلُّ على أنَّ رؤياه هذه خير وسرور، ونجاة من أذى وشرور. وذلك لأنَّ البصق مرتبط بالنجاة من أيِّ أذى أو شرٍّ محتمل من الرؤيا في حديث النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) الذي جاء فيه: «**فليَبْصُق على يساره حين يَهِبُّ من نومه ثلاث مرَّات**» (رواه مسلم)، أو «...**فإذا حَلَم أَحَدُكُم حُلْمًا يخافُه، فليَبصُق عن يساره، وليتعوَّذ بالله من شرِّها، فإنـــَّها لا تَضُرُّه**» (مُتَّفق عليه).

مثال ٣: دخول آيات من القرآن الكريم من مصدر صوت قريب من المسلم النائم إلى رؤياه، كأن يكون المذياع مفتوحًا على إذاعة القرآن الكريم مثلًا بجوار المسلم النائم، فيستمع أثناء نومه منها لآيات من القرآن الكريم. وقد تدخل هذه الآيات الكريمة المسموعة من المذياع أثناء النوم إلى داخل رؤيا ذات أحداث متعدِّدة.

وقد يدلُّ هذا النوع من الرؤى على خير وسرور للرائي المسلم الصالح، وقد يكون لهذا الخير علاقة بالمصدر الذي خرجت منه آيات القرآن الكريم.

فلو افترضنا مثلًا أنَّ المسلم النائم قد استمع في نومه إلى آية فيها بشرى بخير ونعمة من إذاعة القرآن الكريم من القاهرة. فقد يدلُّ ذلك على أنَّ هذا الخير والسرور له علاقة بالقاهرة، أو بإذاعة القرآن الكريم، أو بوسائل الإعلام الإسلاميَّة، أو بالبلاد التي يُقرأ فيها القرآن الكريم بهذه الرواية التي استمع إلى القرآن الكريم بها في المنام كرواية «وَرْشٍ عن نافع» تدلُّ على بلاد المغرب العربيِّ مثلًا؛ لأنـــَّها منتشرة عندهم، أو ربـــَّما يكون لهذا الخير علاقة بالقاريء الذي يقرأ هذه الآيات الكريمة كالقاريء الشيخ محمود خليل الحُصَري (رحمه الله تعالى)، فقد يكون للخير علاقه بمسجده مثلًا أو بمؤسَّسة خيريَّة تحمل اسمه.

فإذا كانت آيات القرآن الكريم المسموعة في المنام تخرج من كمبيوتر قريب، فقد يدلُّ ذلك على أنَّ الخير المقصود بهذه الآيات له علاقة بالكمبيوتر أو الإنترنت. فإذا كان القرآن الكريم المسموع في المنام يخرج من قناة المجد الفضائيَّة مثلًا، فربَّما كان لمعنى الخير في الآيات الكريمة علاقة بالمجد (أي رفعة الشأن والفخر) أو بالسعوديـــَّة؛ لأنـــَّها قناة سعوديَّة...إلخ.

فإذا كانت الآيات الكريمة المسموعة في المنام من المذياع تُقرأ مثلًا في حفل افتتاح رئيس الدولة لمشروع قوميٍّ مهمٍّ، فقد يكون للخير في معناها علاقة بحكومة الدولة أو بمشروع من المشاريع في الدولة...إلخ.

وقد يدلُّ هذا النوع من الرؤى على معانٍ أخرى غير هذه المعاني. فقد يدلُّ الاستماع إلى آيات من القرآن الكريم في المنام من مصدر في اليقظة على يقظة القلب رغم غفلة الجوارح، وذلك لأنَّ الاستماع إلى آيات من القرآن الكريم من مصدر باليقظة في أثناء النوم هو ليس من الأمور التي يمكن أن تحدث عادة نظرًا لكون النائم معزول الحواسِّ غالبًا.

وربَّما يدلُّ هذا النوع من الرؤى على نيل العلوم العظيمة وكشف الأسرار والخفايا الكبيرة للرائي، فهي رؤيا كرامة وفضل من الله (تعالى) لأوليائه وأحبَّائه (سبحانه)، وذلك لأنَّ الاستماع أثناء النوم لآيات من القرآن الكريم تُتلى في اليقظة هو كسر لنوع من الحجاب الفاصل في الوعي والإدراك بين اليقظة والمنام، وهو الوعي الذي لا يستطيع الرائي أن يتخطَّى حجابه إلَّا بمدد من الله (تعالى).

ويُحتمل أن يدلَّ هذا النوع من الرؤى على الهداية؛ لأنَّ النوم غفلة للجوارح، و قد يكون كسر آيات القرآن الكريم لهذا

الحجاب من الغفلة ودخولها إلى وعي النائم من مصدر في اليقظة رمزًا لإيقاظ القلب من غفلته، وهدايته إلى طريق الله (تعالى).

وقد يدلُّ هذا النوع من الرؤى على مدد من الله (تعالى) ومعونة للمسلم؛ لأنَّ النوم ضعف وعجز عن الإدراك، فكأنَّ دخول آيات القرآن الكريم إلى الوعي في أثناء النوم من مصدر في اليقظة هو كسر لحجاب الضعف والعجز.

أمَّا عن ترجيح معنى معيَّن من بين هذه المعاني السابقة لهذه الرؤيا عند حدوثها، فربَّما يتمُّ ذلك من خلال معاني الآيات القرآنيَّة نفسها وما تدلُّ عليه، وسياق الرؤيا، وأحوال الرائي.

مثال ٤: رؤيا مسلم مهموم أنـــَّه عطشان في الرؤيا، وأنَّه كلَّما شرب من الماء لا يرتوي، فاستيقظ، فإذا به يشعر بنفس العطش الشديد مع الاستيقاظ. فقد تدلُّ رؤيا العطش هذه على هموم يعاني منها هذا الشخص (اللَّهم اعف عن كل مسلم مبتلى)، وهذا الامتداد للشعور بالعطش من الرؤيا إلى اليقظة قد يدلُّ على شدَّة هذا الهمِّ وقوَّة تأثيره على الشخص (هذا مع استبعاد أن تكون هذه الرؤيا من أحاديث النفس التي قد يرى فيها المسلم ذلك إذا نام عطشانًا). وهذا المثال شبيه بالمثال الأوَّل الخاصِّ بالبكاء والدمع.

مثال ٥: رؤيا المسلم أنـــَّه يشمُّ رائحة معيَّنة، ثم يستيقظ، فيجدها في يقظته. فإن كانت الرائحة جميلة، فهي رؤيا خير بإذن الله (تعالى). وقد يكون لهذا الخير علاقة بالمكان الذي انبعثت منه الرائحة. فنفترض مثلًا أنَّ رائي الرؤيا هو شابٌّ، وأنَّ هذه الرائحة أتت من أبيه الذي وضعها، فتسلَّلت إلى غرفة الشاب النائم. ففي هذه الحالة، قد يكون لهذا الخير علاقة بالأبِّ.

مثال ٦: ترديد المسلم لآيات من القرآن الكريم، أو ذكره لله (تعالى) مع الاستيقاظ من الرؤيا. ويكثر ذلك مع الرؤى التي تحتوي على أنوع من العذاب، أو المعاناة، أو الألم. فيرى المسلم مثلًا أنـــَّه يحاول الإفلات أو الاستعاذة من شيء مؤلم، وأنـــَّه يقرأ آيات من القرآن الكريم للحفظ من الأذى، ويظلُّ يردِّدها في أثناء الرؤيا، ثم يمتدُّ ذلك به إلى ما بعد اليقظة، مع استمرار الشعور بالضيق أيضًا إلى ما بعد اليقظة.

وقد يدلُّ هذا الامتداد في الشعور بالضيق، وفي قراءة آيات من القرآن الكريم للحفظ أو للتخلُّص من الضيق الذي يشعر به النائم على قوَّة البلاء الذي يعاني منه الرائي في الواقع، وعلى البشرى بقوَّة الفرج في نفس الوقت.

ومن أمثلة هذه النوعيَّة من الرؤى: أنَّ رجلًا مُسلِمًا صالحًا كان قد باع بيتًا قديمًا، وقد بقي هذا البيت مهجورًا لفترة طويلة لم يسكنه أحد حتَّى قيل أنـــَّه مسكون بالجنِّ والشياطين. وكان هذا الرجل قد عانى من ظروف صعبة مؤلمة، ووقع تحت مظالم توقَّع له الكثير من الناس أن تكون ذات تأثير سيِّء على مستقبله.

وفي ذات ليلة، نام الرجل فرأى نفسه يقف أمام باب هذا البيت القديم على سُلَّم من حديد مُثبَّت في حائط أمام الباب، ثم بدأ بصعود هذا السلم إلى سطح هذا البيت، ثم رأى بجوار هذا السُّلَّم هُوَّة سحيقة. وفجأة انفتح باب البيت دون أن يفتحه أحد، ففزع الرجل مما حدث، وكأنـــَّه ظنَّ أنَّ الشياطين هم الذين فعلوا ذلك، فقفز نازلًا من على السُّلم خائفًا من أن يسقط في الهُوَّة، ولكن سلَّمه الله (تعالى) منها، فقفز من على السُّلم مبتعدًا عن الباب وعن الهوَّة بأمان مرددًا: الله أكبر..الله أكبر..الله أكبر، ردَّدها داخل الرؤيا، وظلَّ يردِّدها مع الاستيقاظ.

أمَّا عن تفسير هذه الرؤيا، فأمَّا السُّلَّم الحديد الذي كان يقف عليه الرجل، فهو حُسن حاله القديم، قبل أن تحدث له الظروف الصعبة، وأما انفتاح باب البيت، فهو الظروف السيِّئة التي عانى منها، وأمَّا الهوَّة التي كاد أن يسقط فيها، فهي ما كان يمكن أن يترتب على هذه الظروف من كوارث، لكنَّ الله (تعالى) سلَّم، وأما ابتعاده عن الباب المفتوح وعن الهوَّة، فإنـــَّه نجاة من هذه الظروف السيِّئة وتداعياتها بفضل الله (تعالى)، وأما قوله: الله أكبر، في أثناء الرؤيا وبعد اليقظة، فهذا نصر عظيم من الله (تعالى) لهذا الرجل، وامتداد الكلام إلى ما بعد الاستيقاظ بهذا الشكل علامة على قوَّة النصر وشدَّته بفضل الله (تعالى).

والله (تعالى) أعلم.

٢٠٢. علامَ يدلُّ استيقاظ المسلم على سماع صوت أو ترديد كلام بعد الرؤيا مُباشرة؟ وهل لذلك علاقة بالرؤى وتفسيرها؟

الفرق بين هذا السؤال والسؤال السابق هو أنَّ الأخير يشير إلى أصوات، وكلمات، وحالات إمَّا أن تمتزج فيها الرؤيا باليقظة أو تترتَّب على الرؤيا، بينما في هذا السؤال إشارة إلى أصوات يسمعها النائم أو كلمات يقولها قد تعقب الاستيقاظ من الرؤيا مباشرة، ولا تمتزج بها، ولا تكون جُزءًا منها، بل قد يحدث ذلك للمسلم أحيانًا دون أن يكون قد رأى رؤيا أصلًا.

ومن أمثلة ذلك: أن يرى المسلم أنـــَّه استيقظ على صوت آية من آيات القرآن الكريم، أو على أذان الفجر، أو على حديث يتحدَّث به بعض الناس، أو ما شابه ذلك. وهذه الأشياء إذا جاءت بعد الاستيقاظ المباشر من الرؤيا، فقد يكون الهدف منها الإعانة على تفسيرها.

ومن أمثلة هذا النوع من الرؤى: ما رآه في المنام مسلم من أصحاب البلاءت نحسبه من الصالحين. فقد كان لهذا الرجل زوجة، ثم تدهورت أحوال هذا الزوج اقتصاديًّا واجتماعيًّا، فتركته زوجته رغم صلاحه، وعادت إلى زوجها الأوَّل لأوضاعه الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة الجيِّدة رغم ارتكابه أعمال الكفر، والفسوق، والعصيان (عياذًا بالله تعالى)، ثم انقطع كلُّ اتصال بينها وبين هذا الرجل الصالح.

وفي ذات ليلة نام هذا الرجل فرأى كأنـــَّه في مكان، وكأنَّ امرأة من قريباته دخلت عليه فجأة، ثم استيقظ من الرؤيا على سماع آية كريمة تخرج من مذياع مفتوح بجوار سريره، وهي قول الله (تعالى): ﴿**الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ العِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعًا**﴾ (النساء:١٣٩). فاستيقظ محتارًا فيمن يمكن أن ترمز إليها هذه المرأة التي رآها في منامه. ولكن عندما تذكَّر أنه استيقظ على هذه الآية الكريمة رجَّح بقوة أنَّ المقصود بهذه المرأة هي طليقته، وذلك لأنَّ الآية الكريمة تتحدَّث عن ناس يتركون المؤمنون – لصعوبة أحوالهم طبعًا – ويذهبون للكافرين يطلبون عندهم العزَّة، وهذا ما فعلته معه زوجته عندما عادت لزوجها الأوَّل. فكانت هذه الآية الكريمة معينة له على تفسير هذه الرؤيا. ومن الملاحظ أيضًا أنَّ الآية الكريمة تقع في سورة النساء، وهذا يقوِّي استدلال هذا الرجل بخصوص التفسير الذي وصل إليه في هذه الرؤيا بالاستعانة بهذه الآية الكريمة، فكأنَّ المقصود هنا هو لفت نظره إلى أنَّ المقصود بالآية الكريمة التي استيقظ عليها هي المرأة التي رآها في رؤياه.

وأحيانًا يستيقظ الرائي وهو يردِّد آيات من القرآن الكريم أو يتكلَّم بكلام معيَّن دون أن يسبق ذلك أيـــَّة رؤيا. ففي هذه الحالة، يُنظر في معنى الكلام، فإن كان خيرًا، فهو خير له بحسب ما قال، وإن كان غير ذلك، فليستعذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، ولن يضرُّه هذا الكلام بإذن الله (تعالى).

ومن أشهر ما يستيقظ الكثير من المسلمين عليه بعد الرؤيا هو أذان الفجر، وقد يدلُّ الاستيقاظ عليه على أمور تعين على تفسير الرؤيا منها أنَّ الرؤيا تتعلَّق بأمر من أمور الإسلام، ونصرته، والدعوة إليه، وانتصار الحقِّ على الباطل، وغلبة الخير على الشرِّ، أو ظهور الخير، وانحسار الشرِّ، أو بداية جديدة لعهد جديد في حياة الرائي تتغيَّر معه الأحوال؛ لأنَّ الأذان يحمل كلَّ هذه المعاني.

ومن الجدير بالذكر هنا أنَّ المسلم قد يستيقظ بعد الرؤيا على عديد من الأشياء، فيكون لها دلالة في تفسيرها كالاستيقاظ على نداء أمِّه له مثلًا مباشرة بعد رؤيا، فقد يفيد ذلك في تفسير الرؤيا بشيء له علاقة بأمِّه أو باستدعاء له من جهة معيَّنة. وقد يستيقظ بعد الرؤيا على طرق قوي على باب البيت، فقد يفيد ذلك في تفسير الرؤيا على أنـــَّها تتعلَّق بحدث قويٍّ في حياته أو شيء مزعج مثلًا. وقد يستيقظ بعد الرؤيا على ألم مؤقَّت في منطقة من جسده، فيدلُّ ذلك على أن الرؤيا تتعلَّق بشيء مؤلم له. وقد يستيقظ بعد الرؤيا على صوت جهاز إنذار سرقة السيارات المنبعث من إحدى السيارات في الشارع، فيدلُّ ذلك على أنَّ في الرؤيا تحذير من شيء معيَّن. وقد يستيقظ بعد الرؤيا على صوت طفل ينادي أباه، فيفيد ذلك في تفسير الرؤيا أنـــَّها بشرى بالإنجاب.

حكاية مفيدة: يُحكى أنَّ رجلًا مُسلِمًا صالحًا دعا الله (عزَّ وجلَّ) بالزوجة الصالحة. فنام فرأى رؤيا وكأنــَّها طويلة، ولا يتذكَّر منها إلَّا امرأة فقط فيها، ثم استيقظ على هاتف من والدته تطلب منه خدمة معيَّنة يؤديها لها. فسأل الرائي المفسِّر عن هذه الرؤيا. فقال المفسِّر: هذه بشرى بامرأة ينالك منها خيرًا كثيرًا (رؤيا طويلة)، وستكون هذه المرأة في احتياج إليك أو ستطلب منك خدمة.

والله (تعالى) أعلم.

٢٠٣. هل يمكن للمسلم أن يرى تفسير رؤياه أثناء النوم؟

نعم يمكن للمسلم أن يرى في المنام تفسير رمز أو أكثر من رموز الرؤيا التي رآها أو يرى تفسير الرؤيا كلِّها.

ومن أمثلة ذلك: أن يرى المسلم في منامه شخصًا يخبره بتفسير رؤياه بشكل مباشر، أو أن يسمع من يقول له في المنام أنَّ تفسير رؤياه هو كذا، أو أن يستيقظ وفي ذهنه معنى قويٌّ أنَّ هذا هو تفسير رؤياه.

ومع ذلك، فأنَّ هذا لا يغني أبدًا عن تفسير الرؤى وفقًا لقواعد تفسيرها، وأن يتمَّ ذلك على يد عالِم مسلم ثقة. فعلى الرغم من أنَّ رؤيا المسلم لتفسير رؤياه في المنام هو من الأمور التي لا ينبغي إهمالها أو الاستهانة بها، وقد يكون في أغلب الأحيان رحمة من الله (تعالى) بالمسلم، وتيسيرًا عليه في فهم معنى رؤياه، إلَّا أنــَّه لا يوجد دليل قاطع على أنَّ تفسير الرؤيا في داخل الرؤيا لا بدَّ أن يكون صحيحًا صادقًا في كلِّ الأحوال.

والله (تعالى) أعلم.

٢٠٤. هل يمكن أن يرى المسلم رؤيا سابقة في داخل رؤيا لاحقة؟ وما دلالة ذلك؟

لا تنتهي عجائب الرؤى، ولا يكاد يمرُّ وقت قصير حتَّى تنكشف المزيد من غرائبها بفضل الله (تعالى). أمَّا عن رؤيا المسلم لرؤيا سابقة له في داخل رؤيا لاحقة، فهو من الأمور التي حدثت للعديد من المسلمين.

وقد يرى المسلم الرؤيا السابقة في الرؤيا اللاحقة في أشكال مختلفة كأن يرى نفسه في رؤيا يقصُّ رؤيا سابقة له على شخص ما، وقد يرى أنــَّه يسجِّلها (يقُصُّها) على مسجِّل صوتٍ، وقد يرى أنــَّه يفكر فيها، أو أيَّ شيء آخر دون تحديد له...إلخ.

ومن أمثلة ذلك: ما حدث لي شخصيًّا، وكنت قد رأيت رؤيا، ثم مرَّ على هذه الرؤيا وقت قصير، ثم رأيت نفسي في رؤيا أخرى أقصُّ هذه الرؤيا السابقة على أمِّي.

والرؤيا في داخل الرؤيا قد تكون لها معانٍ كثيرة يصعب حصرها، إذ تتعدَّد وتتباين مع اختلاف الرؤى واختلاف الناس. ولكن يمكن الإشارة إلى قواعد عامَّة ومهمَّة قد تسهم بشكل كبير في إيضاح غموض هذه الظاهرة.

فأمَّا عن أُولى هذه القواعد، وأهمِّها، وأشملها فهي أنَّ الرؤيا إذا دخلت في رؤيا أخرى، تغيَّرت طبيعتها (أي الرؤيا الداخلة في غيرها)، فتحوَّلت من رؤيا إلى رمز داخل رؤيا. وذلك بمعنى أنَّ الرؤيا العاديَّة التي يراها المسلم تتكوَّن عادة من أكثر من رمز، فهذه هي طبيعة تكوين الرؤيا، أمَّا إذا جاءت هذه الرؤيا في داخل رؤيا أخرى، فلا ينبغي التعامل معها (أي الرؤيا الداخلة في غيرها) في هذه الحالة على أنــَّها رؤيا تتطلَّب تفسيرًا، بل ينبغي التعامل معها هنا على أنــَّها رمز من رموز رؤيا أخرى هي التي تتطلَّب تفسيرًا.

فمثلًا: في الرؤيا التي ذكرتها كمثال سابق ممَّا رأيت، يمكن أن نقول أنَّ رموزها هي: أمِّي، والرؤيا السابقة، وقصُّ الرؤيا عليها. فنلاحظ هنا أنَّ الرؤيا الداخلة في أخرى قد اختلفت طبيعتها، فلم نعُد نتعامل معها على أنــَّها رؤيا، بل على أنــَّها رمز في رؤيا

أخرى.

وهنا تنقلنا هذه النتيجة إلى سؤال آخر، وهو: ما هو الفرق بين الرؤيا كرؤيا وبين الرؤيا كرمز داخل رؤيا أخرى؟ والجواب هو: أنَّ التعامل مع الرؤيا في الحالتين يختلف تمامًا. ففي الحالة الأولى، يتمُّ التعامل مع الرؤيا على أنـــَّها كيان يتألَّف من عدد من العناصر (الرموز) يدلُّ كلُّ عنصر منها على معنى واحد فقط غالبًا يتمُّ الجمع بين هذه العناصر معًا لاستخراج معنى معيَّن من الرؤيا يُشارك في صنعه كلُّ عناصرها. أمَّا في الحالة الثانية، فإنَّ الرؤيا الداخلة ذاتها هي ليست إلا رمزًا يدلُّ على معنى واحد داخل رؤيا قد تتعدَّد رموزها فتشارك جميعًا في صنع تفسير لها.

ولكي نعطي مثالًا يسهِّل فهم هذه المسألة نقوم بتشبيه الرؤيا بمسلم اسمه «أحمد»، ونفترض أنَّ رموزها هي أعضاء جسده، بمعنى أنَّ أحمدًا مثلًا هو عبارة عن مخٍّ، وقلب، ومعدة، وكبد، وأمعاء...إلخ، وهكذا تجتمع كلُّ هذه الأشياء فتكوِّن لنا في النهاية هذا الشخص الذي اسمه أحمد. ففي هذه الحالة تمَّ التعامل مع أحمد على أنـــَّه مجموعة من الأعضاء تؤدِّي في النهاية إلى هذا الكيان الإنسانيِّ المتميِّز.

ولكن إذا افترضنا أنَّ أحمدًا هو موظَّف في شركة استثماريَّة، ففي هذه الحالة سنتعامل مع أحمد على أنـــَّه كيان واحد في داخل منظومة يتَّحد كلُّ أفرادها للقيام بهدف واحد، وهي الشركة التي يعمل بها، فلا مجال هنا للحديث على أعضاء جسد أحمد، بل يتمُّ التعامل معه هنا كمعنى واحد فقط، وهو أنـــَّه موظَّف داخل شركة تتكوَّن من عديد من الموظفين. وهكذا الرؤيا، فهي في الحالة العاديَّة كأنـــَّها أحمد الذي يتكوَّن من عدد من الأعضاء، يتَّحدون كلُّهم ليصنعوا أحمدًا، أمَّا إذا دخلت الرؤيا داخل رؤيا أخرى، فكأنـــَّها أصبحت أحمد الموظَّف في شركة بها العديد من الموظَّفين يتعاونون جميعًا لإتمام عمل واحد مشترك.

ولا شكَّ أنَّ ظهور رؤيا قديمة في داخل رؤيا جديدة بكيفيَّة معيَّنة قد يقوِّي احتمال صدق الرؤيا القديمة. ومن أمثلة ذلك، أنَّ واحدًا نحسبه من الصالحين كان له صديق قديم فاسد العقيدة، وكانت العلاقات بينهما مقطوعة لهذا السبب. وبعد فترة رأى هذا الرجل الصالح رؤيا مفادها أنَّ صديقه هذا قد تاب وانصلح حاله ممَّا هو فيه. فاستيقظ من الرؤيا، واعتقد أنـــَّها ربما تكون من أحاديث النفس أو أنَّ لها دلالة رمزيَّة لا علاقة لها بهذا الصديق القديم. ولكن قبل مرور بضعة أيام رأى هذا الرجل مرة أخرى في المنام هذا الصديق القديم وكأنَّه خارج من مسجد، فأقبل عليه الرائي، وقال له: لقد رأيت فيك رؤيا (أي أنَّك تُبت ممَّا أنت فيه)، ولكنِّي ظننتها من أحاديث النفس.

فبدأ الرائي يتصوَّر أنَّ في هذه الرؤيا الداخلة في أخرى إشارة قويَّة إلى أنَّ هذا الصديق القديم قد تاب فعلًا أو على وشك توبة. وهكذا، فإنَّ ظهور الرؤيا السابقة في رؤيا أخرى لاحقة كان سببًا في تقوية الرؤيا الأولى، وترجيح صدقها.

وقد يصاب بعض المفسِّرين بالرهبة والذهول أحيانًا إذا عُرضت عليهم رؤيا في داخلها رؤيا أخرى، فيحتارون في تفسيرها. ومع ذلك، نؤكِّد على أنَّ تفسير هذا النوع من الرموز ليس صعبًا بفضل الله (تعالى)، وأنَّه ينبغي التعامل معه كأيِّ رمز عاديٍّ من رموز الرؤى، والبحث له عن قاعدة من قواعد تفسير الرؤى يمكن على أساسها تفسيره.

ومن أمثلة تفسير الرؤيا الداخلة في رؤيا أخرى:

١. نفترض أنَّ شخصًا رأى نفسه في المنام يقصُّ رؤيا له على أخيه. فيُحتمل أن يدلَّ ذلك في بعض الرؤى على معنى الهمِّ؛ لقول الله (تعالى): ﴿**قَالَ يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ**﴾ (يوسف:٥).

٢. نفترض أنَّ شخصًا رأى نفسه في المنام يقصُّ رؤيا له على شخص يحبُّه. فيُحتمل أن يكون ذلك بشرى للرائي بخير؛ لقول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**فإذا رأى أَحَدُكُم ما يحبُّ، فلا يحدِّث به إلَّا من يحبُّ**» (مُتَّفق عليه). وها هو قد قصَّها في الرؤيا على من يحبُّ، فهذا تأكيد على أنَّ الرؤيا التي قصَّها هي رمز لشيء جميل ومحبوب.

٣. نفترض أنَّ شخصًا رأى نفسه في المنام يقصُّ رؤياه على شخص لم يره منذ فترة طويلة. فقد تكون هذه بشرى برؤيته (أي لقائه)؛ للجناس بين كلمة «رؤيا» التي هي الرمز الذي قصَّه الرائي في المنام، وبين كلمة «رؤية» التي تكون بالبصر (راجع قاعدة الجناس في تفسير الرؤى). فقصُّ رؤيا في المنام على شخص قد يكون تفسيره أنَّ الرائي سوف يرى هذا الشخص أو يلتقي به في الواقع.

٤. نفترض أنَّ شخصًا رأى نفسه في المنام يسجِّل رؤياه شفهيًّا على جهاز تسجيل. فربَّما تدلُّ له هذه الرؤيا على أنه سوف يكتب مذكِّراته؛ لأنَّ الرؤيا التي يسجِّلها هذه في هذا المنام قد تكون رمزًا لأحداث حياته؛ لأنَّ الرؤيا هي عبارة عن رموز تدلُّ على أحداث في حياة الإنسان مثلما أنَّ كتابة المذكِّرات هي تدوين لأحداث حياة الإنسان، فكانت الرؤيا في المنام رمزاً للمذكِّرات في اليقظة (راجع قاعدة التشابه في تفسير الرؤى).

٥. ومن أمثلة ذلك أيضًا: ما رآه أحد الصالحين من رؤيا أزعجته، فنام مرة أخرى، فرأى نفسه يسأل الله (تعالى) عن هذه الرؤيا التي أزعجته، فأخبره (سبحانه) في الرؤيا أنـــَّها (أي الرؤيا المُزعجة السابقة) من الشيطان.

ومن أمثلة ذلك أيضًا: أنَّ شخصًا قد خاف من المرض، فرأى نفسه في المنام يقول: رأيت رؤى بأنِّي لست مريضًا. فكانت هذه الرؤيا طمأنة له بأنَّه ليس مريضًا بإذن الله (تعالى)؛ لأنـــَّه ذكر تفسير رؤيا داخل رؤيا أخرى، فدلَّت له الرؤيا الداخلة على القَدَر الإلهيِّ بأنـــَّه غير مريض بحمد الله (تعالى)؛ لقول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**الرؤيا على رِجْل طائِر ما لم تُعَبَّر** (تُفسَّر)، **فإذا عُبِّرَت وقعت**» (حديث صحيح – صحيح الجامع).

وحكاية رؤيا داخل رؤيا أخرى تقوية لمعنى الأولى؛ لقول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «...**فإذا حدَّث بها، وقعت**» (حديث صحيح – رواه الترمذي). ومن أمثلة ذلك أن يرى المسلم في رؤيا أنـــَّه رأى رؤيا، ثم يستيقظ منها في الرؤيا نفسها، ويحكاها لشخص في الرؤيا نفسها.

فمن رأى أنـــَّه يتحدَّث برؤيا داخل رؤيا أخرى، فلعلَّ ذلك يدلُّ على تحقُّق تفسير الرؤيا الداخلة، والذي ذكره النائم في رؤياه كما رأينا في هذا المثال.

٧. وقد يتمُّ تفسير الرؤيا التي تظهر داخل رؤيا أخرى بالمعنى الشخصيِّ، أو بما ارتبطت به من معنى أو تفسير عند رائيها، وذلك بمعنى أنـــَّه إذا افترضنا مثلًا أنَّ شخصًا رأى رؤيا، ثم فسَّرها له مفسِّر على الخير، ثم رأى هذه الرؤيا في داخل رؤيا أخرى، فقد تكون الرؤيا الداخلة في الأخرى في هذه الحالة رمزًا لشيء طيِّب؛ لأنـــَّها ارتبطت عند رائيها بالتفسير الطيِّب الذي قاله له المفسِّر سابقًا. وقد يكون العكس صحيحًا، فلو افترضنا أنَّ المفسِّر كان قد قال له تفسيرًا سيِّئًا للرؤيا، فارتبطت عند بمعنى الشرِّ، ففي هذه الحالة، قد تدلُّ له إن دخلت في رؤيا أخرى على معنى سيِّء؛ لأنـــَّها ارتبطت عنده بالتفسير السيِّء.

ومن الجدير بالذكر أيضًا، أنَّ المسلم قد يرى رؤى غيره في داخل رؤياه.

ومن أمثلة ذلك: أنَّ رجلًا مُسلِمًا نحسبه من الصالحين كان قد تعرَّض لمحنة كبيرة، فرأت أمُّه في أثناء هذه المحنة أنَّ مصوغاتها الذهبيَّة قد سُرقت، فتصوَّرت أنَّ هذه الرؤيا تُشير إلى المحنة التي تعرَّض لها ابنها خاصَّة وأنَّ الذهب في الرؤيا قد يدلُّ على الولد؛ لقول الله (تعالى): ﴿**زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ**...﴾ (آل عمران:١٤).

وبعد ذلك انتهت المحنة، وخرج منها الولد سالمًا بفضل الله (تعالى). وبعد فترة نام هذا الرجل، فرأى في منامه أنـــَّه يقول عن هذه الرؤيا القديمة التي رأتها أمُّه: «وما أدراك أنـــَّه أنا يا أمِّي؟!»؛ أي وما أدراك أنَّ الذهب الذي رأيته يُسرق في رؤياك السابقة هو رمز لي أنا؟! فكانت له هذه الرؤيا بشرى وطمأنة من الله (تعالى)، ولله (عزَّ وجلَّ) الحمد والمنَّة.

والله (تعالى) أعلم.

٢٠٥. كيف يمكن تفسير الرؤى التي لا يتذكَّرها المسلم؟

أحيانًا يستيقظ المسلم وقد أدرك أنــَّه رأى رؤيا، ولكنَّه لا يتذكَّر أيَّ شيء منها على الإطلاق، بل يكون كلُّ ما في ذهنه عند الاستيقاظ أنَّه قد رأى رؤيا فقط دون أيَّة تفاصيل أخرى.

وهذه الرؤيا يتمُّ تفسيرها على أنــَّها بشرى للمسلم الصالح دون أيَّة تفاصيل في التفسير، بل فقط بشرى عامَّة للمسلم في مجمل أمور دنياه وآخرته، وذلك لأنَّ رؤيا المسلم الصالح بشرى؛ لقول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) عندما سُئل عن تفسير قول الله (تعالى): ﴿**لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**﴾ (يونس:٦٤)، بأنــَّها «**الرؤيا الصالحة، يراها المسلم أو تُرى له**».

وأحيانًا قد يستيقظ المسلم من رؤيا لا يتذكَّرها على شيء معيَّن، كسماع آية قرآنية أو أذان الفجر مثلًا، فتكون هذه البشرى ذات علاقة بهذا الشيء الذي استيقظ عليه (تناولنا هذه النقطة بالتفصيل في سياق هذا البحث).

ومن أمثلة ذلك: أنَّ مُسلِمًا نحسبه من الصالحين أراد أن يسافر لدولة غير إسلاميَّة لقضاء بعض المصالح، ولكن حال قضاء الله (تعالى) بينه وبين هذا السفر. فنام هذا الرجل، فرأى رؤيا لم يتذكَّر منها شيئًا عندما استيقظ، ولكنَّه استيقظ على آية قرآنيَّة تتحدَّث عن الكافرين تُتلى من مُسجِّل قريب، فلعلَّ هذه الرؤيا كانت بشرى له بالسفر. فالرؤيا التي لا يتذكَّرها بشرى، والآية الكريمة تدلُّ على بشرى لها علاقة بناس غير مسلمين، أضف إلى ذلك ما عرفناه من رغبة الرائي في السفر، فكان هذا التفسير بحمد الله (تعالى).

وكذلك فقد يرى المسلم أحيانًا رؤيا، ثم يستيقظ وهو يدرك أنــَّه رآها، وأنــَّها كانت تدور حول معنى معيَّن، ولكن دون أن يتذكَّر أيَّة تفاصيل لها. فلعلَّ هذا المعنى، يكون هو محور تفسيرها.

ومن أمثلة ذلك: أن يرى مسلم رؤيا لا يتذكَّر أيَّ شيء من تفاصيلها عندما يستيقظ، ولكن يتذكَّر فقط أنــَّها كانت تدور حول أشياء سعيدة، فلعلَّ هذه الرؤيا تكون بشرى له بالسعادة عمومًا.

وقد تتَّخذ مثل هذه النوعيَّة من الرؤى أشكالًا أخرى أكثر تعقيدًا.

ومن أمثلة ذلك: أنَّ مُسلِمًا صالحًا كان قد رأى في منامه رؤيا تتكوَّن من مقطعين أو مشهدين، وكأنَّ بينهما فراغ أو فاصل أو لا شيء، وكأنَّ الرقم ثلاثة مرتبط بالمقطع الثاني من الرؤيا. هكذا رآها، وهكذا حكاها، ولا يتذكَّر منها إلَّا ما قيل هذا فقط.

أمَّا عن تفسير هذه الرؤيا، فلعلَّها تدلُّ له على تاريخ حياته كلِّه.

فأمَّا المقطع الأوَّل منها، فهو الجزء الأوَّل من حياته، فترة الطفولة والمراهقة، وقد كانت عاديَّة؛ لأنَّ المقطع الأول لا يحمل صفة خير أو شرٍّ واضحة.

وأمَّا الفراغ أو اللاشيء، فهي فترة من الهموم والبلاء؛ لأنَّ رؤيا المسلم الصالح بشرى. وبالتالي فهذا الفراغ الخالي من أيِّ شيء في الرؤيا دليل على هموم وبلاء، وهذه هي فترة أخرى من حياته.

وأمَّا المقطع الثاني الذي عادت فيه الرؤيا مرة أخرى لتُستأنف، فهو الجزء الأخير من حياته، ينتهي فيه الهمُّ والبلاء، وتعود حياته إلى طبيعتها بمشيئة الله (تعالى).

وأمَّا الرقم ثلاثة المرتبط بهذا المقطع الثاني من الرؤيا، فإنَّ الله (تعالى) يكرم هذا الشخص بعد ما ابتلاه به بثلاثة أشياء، وهي التي جاءت في قول الله (تعالى): ﴿**رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**﴾ (البقرة:٢٠١).

والله (تعالى) أعلم.

٢٠٦. هل يمكن تحديد وقت معيَّن لحدوث شيء في المستقبل من خلال الرؤيا؟ وهل تكون التواريخ في الرؤيا صحيحة؟

لوحظ أنَّ أكثر الرؤى لا تشير عادة إلى توقيتات دقيقة لتحقُّق شيء معيَّن في المستقبل، ولكن يمكن أن تشير بعض الرؤى إلى توقيتات معيَّنة محتملة لوقوع بعض أحداث المستقبل سواء كانت هذه التوقيتات غير محدَّدة بدقة (قريبًا، في الصيف، في الشتاء،...إلخ) أو كانت محدَّدة (في رمضان القادم، بعد موسم الحجِّ القادم...إلخ).

ومع ذلك، فلا بدَّ إذا ما رأى المسلم رؤيا قد تكون فيها إشارة إلى توقيت معيَّن لحدوث شيء في المستقبل ألَّا يتعامل معها على أنـــَّها واقعة يقينًا في هذا الموعد، بل عليه أن يُحسن الظن بالله (تعالى)، ويدعوه (سبحانه) أن يُحققها له، مع علمه الكامل بأنَّ للرؤيا احتمالات في تفسيرها، وأنَّ التفسير قد يخطيء وقد يصيب.

ومن ضمن الرموز التي قد تشير إلى وقوع الرؤيا في توقيت معيَّن على سبيل المثال: رؤيا المسلم أنـــَّه في فصل معيَّن من فصول السنة، لاسيَّما إذا كان هذا الفصل مختلفًا عن الفصل الذي رأى فيه الرؤيا. وكذلك رؤيا المسلم أنـــَّه يفعل شيئًا لا يُفعل عادة إلَّا في توقيت معيَّن، كأن يرى أنـــَّه صائم، فيدلَّ على حدوث شيء في رمضان، أو يرى أنـــَّه يُخرج زكاة ماله، فيدلَّ على حدوث شيء في الموعد السنويِّ لإخراج الزكاة، أو يرى أنـــَّه جالس على شاطيء البحر، فيدلَّ على حدوث شيء في الصيف؛ لأنَّ الرائي لا يذهب إلى البحر إلَّا في الصيف، أو يرى أنـــَّه يرتدي ملابس الشتاء، فيدلَّ له ذلك على حدوث الشيء في فصل الشتاء، أو يرى أنَّ بهائم تُذبح لله (تعالى)، فيدلَّ ذلك على حدوث شيء في عيد الأضحى، أو يرى أنـــَّه يشاهد برنامجًا معيَّنًا في التلفاز، فيدلَّ على أنَّ الشيء سوف يحدث في اللَّيل؛ لأنَّ البرنامج لا يُذاع إلَّا في اللَّيل...وهكذا.

وطبعًا لا تأتي هذه الرموز وحدها هكذا في الرؤيا، بل كثيرًا ما يكون أحدها رمزًا ضمن مجموعة أخرى من الرموز للدلاله على توقيت محتمل لوقوع ما قد تدلُّ عليه بقية الرموز الأخرى من أحداث.

ومن أمثلة الرؤى التي يمكن أن يستنتج منها المفسِّر توقيتًا معيَّنًا: ما رآه مسلم صالح مهموم من أنـــَّه يقرأ آية قرآنيَّة كريمة في صفحة ذات رقم فرديٍّ من صفحات المصحف الشريف غير محدَّدة السُّورة، وكأنَّ الآية الكريمة تقع بعد منتصف الصفحة بقليل، وكأنَّ قراءة الآية الكريمة تعسُر عليه.

ففسَّرها له مفسِّر على أنَّ يُسرًا وفَرَجًا يأتيه بعد منتصف عامٍ فرديٍّ بمشيئة الله (تعالى). فأمَّا دلالة الصفحة في المصحف الشريف على العام؛ فلأنها صفحة عامَّة (راجع تفسير الرؤى بقاعدة الجناس)، أي لم يظهر في الرؤيا ارتباطها بسورة معيَّنة، وأمَّا تخصيصها بأنـــَّها قد تدل على عام فرديٍّ؛ فلأنَّ رقم الصفحة فرديٌّ، وأمَّا تخصيص التوقيت بأنـــَّه قد يشير إلى ما بعد منتصف العام بقليل، فلأنَّ الآية الكريمة التي كان المسلم يقرأها في الرؤيا جاءت بعد منتصف الصفحة بقليل، وأمَّا العُسر في قراءة الآية الكريمة، فهو اليُسر والفرج بإذن الله (تعالى)؛ لقوله (سبحانه): ﴿**سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا**﴾ (الطلاق:٧).

حكاية مفيدة: يحكى أنَّ شابًّا من مصر كان يدعو الله (تعالى) بالزوجة الصالحة التي تنصلح بها أحواله دينًا ودنيا، فرأى في منامه في فصل الشتاء أنـــَّه في يوم الجمعة، وأنَّ السماء تمطر ماءً دافئًا، وأنَّه يشرب منه. فقال له مفسِّر الرؤى: الجمعة اجتماعك مع زوجتك على الخير والتقوى بمشيئة الله (تعالى)، وشرب ماء السماء كناية عن الجماع الصالح بمشيئة الله (تعالى)، ودفء الماء الممطر لعلَّه يكون علامة على قرب تحقُّق الرؤيا، نسأل الله (تعالى) أن تتحقَّق في فصل الشتاء هذا؛ لأنَّ الجوَّ عندكم في مصر دفيء ممطر شتاء، وأنت رأيت في الرؤيا مطرًا دافئًا.

والله (تعالى) أعلم.

٢٠٧. ما هي الرؤيا القويـــّة؟ وما هي الرؤيا الضعيفة؟

الرؤيا القويَّة هي التي تتوافر فيها أو في رائيها شروط تجعل الوصول إلى تفسيرها أسهل على المفسِّر صاحب العلم والموهبة، بينما الرؤيا الضعيفة هي التي تتوافر فيها أو في رائيها شروط تجعل الوصول إلى تفسيرها أصعب على المفسِّر، ولو كان ذا علم وموهبة.

وتتفاوت الرؤى بين درجات من القوَّة والضعف، فليست القويَّة كلُّها بنفس القوَّة، ولا الضعيفة كلُّها بنفس الضعف، ولكن تتفاوت القوَّة أو الضعف من رؤيا لأخرى بحسب شروط معيَّنة.

أمَّا عن الفرق بين ملامح الرؤيا القويَّة والضعيفة فهو كالآتي:

١. **صلاح الرائي أو فساده:** وهذا من أهمِّ ما يقوِّي الرؤيا أو يضعفها؛ لأنَّ رؤيا المسلمين الصالحين هي الأقرب إلى الصدق وإلى البشرى، وهي الأقوى، بينما رؤيا الفاسدين هي الأقرب إلى الضعف والأضغاث.

٢. **درجة وضوح الرؤيا:** بعض الرؤى تكون واضحة وسهلة التذكُّر في ذهن رائيها، بينما لا يكون البعض الآخر كذلك، فقد يكون بعض الرؤى مشوَّشًا ومبلبلًا في ذهن الرائي، فينعكس ذلك على حكايته للرؤيا. فهذا بلا شكٍّ يؤثِّر سلبًا على قدرة المفسِّر على فهم وتفسير الرؤيا.

٣. **قلَّة وتركيز الأحداث أو كثرتها وتشعُّبها:** قد تكون الرؤيا قليلة الأحداث أيسر للمفسِّر وأوضح، وقد تعطيه فرصة أكبر للتركيز في رموزها وحصر معانيها عن الرؤيا كثيرة الأحداث.

٤. **قلة أو كثرة احتمالات معانيها:** هناك بعض رموز في الرؤى قد تكون قليلة المعاني وواضحة الدلالة كالمصحف الشريف مثلًا، بينما قد تحتمل رموز أخرى في بعض الرؤى العديد من الاحتمالات كرؤيا الشخص المجهول مثلًا ممَّا قد يسبِّب التباسًا أحيانًا على المفسِّر.

٥. **رؤيا مُفرحة أو مُحزنة:** قد يجد المفسِّر في كثير من الأحيان سهولة في تفسير الرؤيا المُفرحة التي تبشِّر رائيها بالخير، بينما قد يصاب بالإحراج والحيرة في الرؤى المُحزنة الأليمة، لاسيَّما إذا كان رائيها صالحاً.

٦. **رؤيا معروفة الرموز أو مجهولة الرموز:** قد يرى المسلم بعض الرؤى التي تحتوي على رموز معروفة ومألوفة سواء له أو لعموم المسلمين كالمساجد، والبيوت، والأطعمة...إلخ، وقد يرى المسلم أيضًا رؤى ذات رموز غير معروفة ولا مألوفة كالأماكن والمخلوقات الغريبة والمجهولة. وممَّا لا شكَّ فيه أنَّ تفسير الرموز المعروفة قد يكون أيسر في كثير من الأحيان من تفسير الرموز المجهولة.

٧. **اتصال أحداث الرؤيا وترابطها أو انقطاعها وتفككها:** وينطبق هذا فقط على الرؤيا التي تتكوَّن من عدد من الأحداث والمشاهد. فهناك بعض الرؤى تتَّصل أحداثها ببعضها بشكل منطقيٍّ ومفهوم كأنـــَّها قصَّة أو حكاية، بينما هناك بعض آخر من الرؤى لا يستطيع رائيها الربط بين أحداثها جيِّدًا عندما يرويها للمفسِّر. وبلا شكَّ، فقد يؤثِّر ذلك على فهم المفسِّر للرؤيا وتفسيرها.

٨. **رائيها معروف الحال أو مجهول الحال:** وقد يسأل سائل: هذه الرؤيا، فما دخل حال رائيها؟ والجواب: أنَّ حال الرائي هو جزء لا يتجزَّأ من تفسير رؤياه. فمعرفة أحواله لا شكَّ قد تفتح أمام مفسِّر الرؤيا الفرصة لمعرفة المزيد من معاني الرؤيا أو تفسيرها بشكل أقرب للصواب من عدم معرفة أحوال رائيها.

وقد يُثار هنا سؤال عن الحكمة من أن تأتي الرؤيا قويَّة أحيانًا أو ضعيفة أحيانًا أخرى. والجواب هو: أنَّ هذا راجع إلى التقدير الإلهيِّ في مدى احتياج الرائي للرؤيا القويَّة أو الضعيفة، أو مدى ملائمة إيٍّ منهما لحالته الصحيَّة والنفسيَّة وغير ذلك في التوقيت الذي رأى فيه الرائي الرؤيا.

والله (تعالى) أعلم.

٢٠٨. إذا كانت رؤيا المسلم الصالح تُفسَّر دائمًا على الخير وإن كان ظاهرها شرًّا، فهل يعني ذلك أنَّ الصالحين لا يرون أيـــَّة رؤى تدلُّ على همٍّ أو بلاء أو مصيبة مُطلقًا؟

الأصل أنَّ رؤيا المسلم الصالح كلَّها بشارات وخير سواء كان ظاهرها الخير أم الشرَّ. ولكن يُحتمل أن يرى المسلم رؤيا تدلُّ على همٍّ أو بلاء أو مصيبة، ولكن بشروط معيَّنة يمكن أن نذكر بعضها من خلال الخبرة في التعامل مع الرؤى:

١. أن يكون البلاء أو الهمُّ أو المصيبة في الرؤيا متعلِّقًا بشيء حدث في الماضي أو حادث في الحاضر فعلًا، وليس في المستقبل.

ومن أمثلة ذلك: ما رواه الديلميُّ عن عائشة (رضي الله تعالى عنها) عن النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) أنـــَّه قال: «يا أبا بكر! إنِّي رأيت أنِّي آكل حَيْسًا، فَعُرِضَت لي نواة في حَلْقي، فتبسَّم رسول الله (صلى الله علي وسلم). فقال (أي أبو بكر): هو ما تعلم يا رسول الله! فقال: عبِّرها أنت، فقال: تُخانُ في غنيمتك» (كنز العُمَّال)، (والحَيْسُ طعامٌ يُصنع من خليط من التمر، والسمن، واللَّبن الجامد).

٢. أن يكون متبوعًا ببشرى بفرج ونجاة منه في نفس الرؤيا أو في رؤى أخرى قد يتعلَّق تفسيرها بنفس الموضوع، وذلك كالرؤيا التي رآها النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**ورأيت في رؤياي هذه أنِّي هَزَزْت سيفًا، فانقطع صدرُه، فإذا هو ما أُصيب من المؤمنين يوم أُحُد، ثم هَزَزْتُهُ أخرى فعاد أحسن ما كان، فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين**» (مُتَّفق عليه) (وانقطاع صدر السيف، لعلَّه يعني انكسار مُقدِّمته التي هي أوَّل ما يُطعن بها العدو من جسم السيف).

٣. أن تسبقه في الرؤيا بشرى بخير وسروركرؤيا تبشِّر شخصًا بأنـــَّه سيعيش عظيمًا مكرَّمًا طوال حياته، ثم يمرض في أواخر حياته، أو أنـــَّه سيحصل على شهادة الدكتوراه بتفوُّق من بلد معيَّن، ثم يفشل في منحة دراسيَّة تعقبها، أو أنـــَّه سينجب ثلاثة أطفال أصحَّاء، ثم يكون الرابع مُعاقًا.

٤. أن يكون بغرض التحذير منه فقط لاجتنابه، وليس بغرض التأكيد على حدوثه. فتكون الرؤيا لمجرَّد التحذير من عواقب موقف معيَّن أو قرار معيَّن حتَّى يحترس الرائي، وليس بغرض أن تخبر بأنـــَّه واقع لا محالة كرؤيا زوجة مقصِّرة تجاه زوجها أنـــَّه ينظر لامرأة غيرها، فقد يكون ذلك بغرض تحذيرها فقط، ولا يدلُّ على وقوعه فعلًا، أو كرؤيا شخص مقبل على عمل سيِّء أنـــَّه فعله، ثم أصابته مصيبة منه، فهذه لعلَّها تكون للتحذير حتَّى لا يقوم بهذا العمل.

٥. أن يكون المكروه في الرؤيا عند عموم الناس محبوبًا عند رائيه بشكل خاص. وذلك كرؤيا عُمر بن الخطَّاب (رضي الله تعالى عنه) التي قال عنها: «**إنِّي قد رأيت كأنَّ ديكًا قد نقرني نقرتين، ولا أراه إلَّا لحضور أَجَلي**» (أثر صحيح – رواه أحمد).

فهذه رؤيا فسَّرها عُمر على أنـــَّها تدلُّ على قرب حلول وفاته. والموت قد يكون مكروها عند كثيرين، إلَّا أنـــَّه (رضي الله تعالى عنه) لم يكن ممَّن يكرهون الموت، بل لعلَّ الموت كان له بشرى بالخير العظيم، بل ولعلَّه قد فهم من هذه الرؤيا أنـــَّه سيموت شهيدًا على يد شخص غير مسلم، فكان هذا التفسير هو الأفضل له.

وكذلك كرؤيا امرأة فسَّرها لها مفسِّر على أنـــَّها تعني طلاقها من زوجها، فقد تكون المرأة تتمنَّى الطلاق، ولا تستطيع الحصول عليه، فتكون هذه الرؤيا بشرى خير لها.

والله (تعالى) أعلم.

٢٠٩. كيف يتمُّ تفسير الرؤيا التي فيها بلاء أو همٌّ أو مصيبة للمسلم الصالح؟

تناولنا في إجابة السؤال السابق بعض الأحوال والأشكال التي قد تظهر فيها رؤى صادقة سيِّئة الظاهر، والتي قد يراها المسلم الصالح.

وفي هذا السؤال نتناول نوعين فقط من هذه الرؤى نظنُّ أنـــَّهما أكثر خطورة وحساسية من غيرهما؛ لأنَّ تأثيرهما المؤلم على نفس المسلم الصالح قد يكون كبيرًا، وهما بترتيب الخطورة:

١. الرؤى السيِّئة كلُّها التي لا تحتوي على أيِّ بشرى بخير قطٍّ: ومن أمثلتها أن يرى المسلم نفسه في المنام قد سقط في حُفرة عميقة، أو غرق في البحر، أو أنَّ زوجته تطلب منه الطلاق أو تخونه، أو أنـــَّه قد رسب في الاختبار، أو أنَّ شركته قد أفلست، أو أنَّ سيارته قد احترقت أو تحطَّمت في حادث، أو أنَّ بيته قد تهدَّم...إلخ.

٢. الرؤى التي تبدأ بخير وتنتهي بسوء: كرؤيا شخص أنـــَّه تزوَّج وعاش سعيدًا، ثم طلَّق زوجته، أو أنـــَّه أنجب طفلًا جميلًا، ثم مات الطفل، أو أنـــَّه عمل في وظيفة مرموقة، ثم فصلوه منها، أو أنـــَّه حصل على تأشيرة دولة، وسافر إليها، ثم قامت السلطات بترحيله، أو أنـــَّه نجح في الجامعة ثلاث سنوات، ثم رسب وتركها في الرابعة...إلخ.

وأبدأ حديثي عن هذين النوعين من الرؤى مستعيذًا بالله (تعالى) منهما لي ولكلِّ مسلم صالح، لا أراني الله (تعالى) ومن صلح من المسلمين إلَّا الرؤى الصالحة والخير والبشرى والسرور.

أمَّا عن تفسير النوع الأوَّل من الرؤى، وهي السيِّئة كلُّها، والتي قد يراها المسلم الصالح، فلا تخرج عن واحد من ثلاثة عادة:

١. أن تكون من الشيطان، وبالتالي فلا تفسير لها. وهذا هو الغالب عليها، فقد وردت جملة من الأحاديث الصحيحة دلَّت على أنَّ الأصل في هذه النوعيَّة من الرؤى أنـــَّها تكون من الشيطان؛ ليحزن الذين آمنوا (تناولنا الرؤى التي تكون من الشيطان في سياق هذا البحث).

٢. أن يكون ظاهرها فقط سيِّئًا، بينما يكون تفسيرها خيرًا: وهذا الذي يقوم به المفسِّرون من خلال ما يُعرف بقلب المعنى (راجع قاعدة تفسير الرؤى بقلب المعنى).

٣. أن تدلَّ على مشكلة فعلًا: وهذه نادرة جدًّا عند المسلم الصالح بفضل الله (تعالى)، ولتفسيرها أحكام مهمة، وهي:

١. ينبغي أن يعرف المفسِّر أوَّلًا أهمَّ أحوال الرائي المسلم الصالح وهمومه في ماضيه وحاضره، فإن استطاع أن يفسِّر هذه الرؤيا على شيء سيِّء حدث في ماضٍ أو على شيء سيِّء حاصل فعلًا، فليفعل، ولا يفسِّرها على شيء سيِّء سوف يحدث في المستقبل.

٢. إذا لم يكن لها تفسير في ماضٍ أو حاضر، فإذا استطاع المفسِّر أن يقلب معناها إلى خير، فليفعل (راجع قاعدة تفسير الرؤى بقلب المعنى).

٣. إذا لم يستطع المفسِّر أن يفعل هذا ولا ذاك، فليتأكَّد من خلال البحث في أحوال الرائي وظروفه أنَّ ما قد يحتمله تفسير الرؤيا من شرٍّ هو شيء محبوب أو غير مكروه عند رائيه. فإذا تأكَّد المفسِّر من ذلك، فليفسِّرها له على هذا المعنى (كرؤيا عُمر بن الخطَّاب (رضي الله تعالى عنه) التي تقدَّم الحديث عنها في إجابة السؤال السابق).

٤. فإذا لم يستطع المفسِّر أن يفعل أيَّ شيء من كلِّ ما سبق، فليس أمامه إلَّا خياران:

الأوَّل: أن يخبر رائيها أن يستعيذ بالله (تعالى) منها، وأنَّ الاحتمال الأكبر فيها أنـــَّها من الشيطان، وأنـــَّها لا تفسير لها. وهذا هو الأولى بالمفسِّر والأفضل للرائي.

الثاني: أن يفسِّرها له على أهون، وأقل، وأبسط معنى سيِّء يحتمله تفسيرها. فإذا كان لتفسير الرؤيا أكثر من احتمال سيِّء،

اختار المفسِّر أيسرها على نفس الرائي.

فإذا قرَّر المفسِّر أن يفعل ذلك، فعليه أن يلتزم بأحكام وشروط مهمَّة، وهي:

١. «**إذا قام مفسِّر بتفسير رؤيا لمسلم صالح على أنـــَّها بلاء أو همٌّ أو مصيبة، فلا بدَّ أن يبشِّره بالفرج بعدها، ولو لم تكن هناك بشرى بذلك في الرؤيا**». وهذه قاعدة.

والدليل الأوَّل على هذه القاعدة هو أنَّ البلاء أو الهمَّ أو المصيبة للمسلم الصالح لا بدَّ وأن يعقبهم فرج وتيسير، وهذه سُنَّة من سُنَن الله (تعالى) في الكون، يقول الله (عزَّ وجلَّ): ﴿**فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا** (٥) **إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا** (٦)﴾ (سورة الشَّرح)، وكذلك قوله (تبارك وتعالى): ﴿**سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا**﴾ (الطلاق:٧)، وكذلك قوله (عزَّ وجلَّ): ﴿**وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ**﴾ (البقرة:١٥٥)، وأيضًا قوله (جلَّ جلاله): ﴿**سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ**﴾ (محمد:٥).

أمَّا الدليل الثاني فهو أنَّ تفسير الرؤيا على البلاء أو الهمِّ أو المصيبة هو ممَّا يَحزُن المسلم الصالح ويؤلمه، ولا يَحزُن مؤمن مؤمنًا أبدًا، فإنـــَّه لا يَحزُن المؤمن إلَّا شيطان رجيم، يقول الله (تعالى): ﴿**إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ**﴾ (المجادلة:١٠). وكذلك فإنَّ تفسير الرؤيا على همٍّ أو مصيبة أو بلاء دون بشرى هو من المنهيِّ عنه في الحديث الشريف: «**إذا عبرتم للمسلم الرؤيا، فاعبروها على خير، فإنَّ الرؤيا تكون على ما يعبرها صاحبها**» (حديث حسن – فتح الباري).

أمَّا الدليل الثالث فهو أنَّ يوسف (عليه السلام) قد فعل هذا عندما فسَّر رؤيا الملك الوثنيِّ، أفلا نفعلها نحن عندما نفسِّر رؤى المؤمنين الصالحين؟! وأعني بذلك ما جاء في القرآن الكريم عن تفسير يوسف (عليه السلام) لرؤيا ملك مصر، فقد فسَّرها له يوسف (عليه السلام) كما جاء في قول الله (تعالى): ﴿**قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ** (٤٧) **ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ** (٤٨)﴾، فهذا هو تفسير الرؤيا.

ثم بشَّره يوسف (عليه السلام) بانتهاء هذه الأزمة بعد ذلك، ولم يكن يدلُّ على هذه البشرى أيُّ رمز في الرؤيا. يقول الله (تعالى) على لسان يوسف (عليه السلام) عن هذه البشرى: ﴿**ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ**﴾ (يوسف:٤٩).

قد يقول قائلٌ معترضًا على هذه النقطة أنـــَّه على الرغم ممَّا قاله مفسِّروا القرآن الكريم في كتبهم عن هذه البشرى أنـــَّها بالفعل ليست من تفسير الرؤيا، إلَّا أنـــَّهم قد بيَّنوا في كتبهم أنـــَّها ممَّا أوحى الله (تعالى) به إلى يوسف (عليه السلام) من أمور الغيب حتَّى يَظهر للمَلِك فضل يوسف (عليه السلام) وعِلمه. نقول لهم: ونحن أيضًا قد بيَّن الله (تعالى) لنا في القرآن الكريم من أمور الغيب ما يدلُّ على أنَّ كلَّ بلاء أو شدَّة أو مصيبة لا بدَّ أن يعقبها فرج وتيسير للمسلم الصابر الصالح، فلا وجه للاعتراض.

٢. أن يكون للتفسير السيِّء لهذه الرؤيا مقدِّمات واضحة في الواقع تدلُّ على احتمال تحقُّقه، كرؤيا طالب جامعيٍّ لم يذاكر طوال العام أنـــَّه رسب في الاختبار النهائيِّ، أو كرؤيا شخص له زوجة هوائيَّة سيِّئة الطباع أنـــَّه طلَّقها، أو كرؤيا شخص مريض بمرض قاتل أنـــَّه مات (عافانا الله تعالى والمسلمين)، أو كرؤيا شخص متَّهم بجريمة خطيرة وقد ثبتت عليه جميع الأدلَّة أنـــَّه قد تمَّ إعدامه.

ويُحتمل أن تكون الرؤيا التي فسَّرها يوسف (عليه السلام) لصاحبه في السجن من هذا النوع، فربَّما دخل السجن لجريمة خطيرة ارتكبها تستوجب حكم الإعدام، فرأى في المنام كما جاء في القرآن الكريم، في قول الله (تعالى): ﴿**إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ**﴾ (يوسف:٣٦). فيُحتمل أنـــَّه بناء على هذه المقدِّمات الواضحة فسَّرها له يوسف (عليه السلام) على معنى السوء

كما جاء في قول الله (تعالى): ﴿وَأَمَّا الآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِ﴾ (يوسف:٤١). فإن لم تكن هذه المقدمات موجودة، فليمتنع المفسِّر عن تفسير الرؤيا على احتمال سيِّء.

ومع ذلك، فقد تأتي بعض الرؤى أحيانًا لتدلَّ على حدوث مشاكل بسيطة دون أيـــَّة مقدِّمات واقعيَّة تشير إليها كرؤيا رجل مسلم مثلًا أنـــَّه سيقابل رجلًا لا يحب أن يقابله، أو أنـــَّه ستحدث له مشكلة بسيطة في العمل أو نحو ذلك. ومن الملاحظ في العديد من هذه النوعيَّة من الرؤى سرعة التحقُّق حتَّى لا يحزن المسلم بسببها طويلًا.

٣. ألَّا يكون الرائي قد رأى رؤى سابقة تدلُّ على عكس ما قد تدلُّ عليه الرؤيا السيئة الحالية من معانٍ دون أن يكون هناك تغيُّر في أحداث الواقع يُعبر عنه هذا التغيُّر في الرؤى.

ومعنى ذلك أنـــَّه لو افترضنا مثلًا أنَّ رجلًا مُسلِمًا رأى في منامه عددًا من الرؤى فيها تزكية لزوجته وبشرى بالحياة الطيِّبة معها، ثم رأى بعد ذلك رؤيا أخرى بأنـــَّها امرأة سيِّئة وأنـــَّه طلَّقها، مع العلم أنـــَّه لم يحدث أيُّ تغيُّر في أحداث الواقع يؤيِّد هذا التغيُّر في الرؤى، فالزوجة ما زالت طيِّبة، وذات أخلاق كريمة، ومحبَّة لزوجها، و لم تتبدَّل أخلاقها في شيء. فبناء على ذلك، فالأرجح أن الرؤيا السيِّئة هذه كاذبة. ولا ينبغي للمفسِّر في هذه الحالة أن يفسِّرها على المعنى السيِّء.

وكذلك فقد يرى طالب جامعيٌّ مجتهد ومتفوِّق بعض الرؤى التي تبشِّره بالنجاح والمستقبل العلميِّ الجيِّد، ثم يرى رؤيا بعد ذلك أنـــَّه فشل في دراسته ورسب، مع العلم أنَّ الطالب ما زال مجتهدًا، و لم يحدث أيُّ تغيُّر في الواقع يبرِّر هذا التغيُّر في الرؤى. فبناء على ذلك، فإنَّ رؤى الخير هذه قد تَجُبُّ أو تُلغي هذه الرؤيا السيِّئة التي قد تدلُّ على عكس معنى رؤى الخير السابقة عليها.

٤. ألَّا يكون الرائي قد رآها في وقت حُزن، أو همٍّ، أو ضيق، أو اكتئاب، أو مشاكل، فإنَّ الله (تعالى) أرحم بعبده المسلم الصالح من أن يكون همَّه وضيقه يقظة ومنامًا في نفس الوقت، إلَّا لحكمة يعلمها (عزَّ وجلَّ). فإذا رأى المسلم الصالح هذه الرؤيا في وقت هموم وضيق ومشاكل، فالراجح أنـــَّها كاذبة لا تفسير لها. ولا ينبغي على المفسِّر في هذه الحالة أن يفسِّرها له على معنى الشرِّ.

٥. ألَّا يكون الرائي قد رآها بعد عبادة وتضرُّع ودعاء لله (تعالى). فالأرجح والغالب أنَّ الرؤى لا تكون سيِّئة بعد هذه الأعمال الصالحة، وإلَّا كانت من الشيطان غالبًا.

٦. في حالة كون في الرؤيا معصية، فيُشترط لتفسيرها على معنى السوء أن يكون الرائي مرتكبًا لهذه المعصية في الواقع.

أمَّا عن تفسير النوع الثاني من الرؤى، والذي يبدأ بخير وينتهي بسوء، فلعلَّه يكون أقرب إلى الصدق من النوع الأول؛ لأنَّ فيه من الخير والسوء، فليس كلُّه سوءًا. والنصيحة التي أنصح بها المفسِّرين في تفسير مثل هذا النوع من الرؤى أن يبشروا رائيها بالفرج بعد تفسير الرؤيا (وقد تناولنا هذه النقطة بالشرح التفصيليِّ في إجابة هذا السؤال). وكذلك أن يفسِّروا له الأمر السيِّء على أهون وأبسط وأقلِّ ما يمكن أن يحتمله (وقد تناولنا هذه النقطة أيضًا في سياق إجابة هذا السؤال).

وقد يتسائل البعض عن الحكمة في أن يرى المسلم أحيانًا بعض الرؤى الصادقة التي تدلُّ على أمور سيِّئة سوف تحدث له. نقول أنَّ الحكمة الأبرز في ذلك هو تهيئة المسلم لقبول قدر الله (تعالى) دون مفاجأة، أو جزع، أو صدمة.

وفي النهاية، ننبِّه المفسِّرين على ضرورة الاحتراس الشديد عند التعامل مع هذه النوعيَّة من الرؤى عند المسلم الصالح – الذي هو محور حديثنا في إجابة هذا السؤال –، وقد رأينا ما لها من أحكام كثيرة ومعقَّدة.

واعلموا أنـــَّه أهون علينا أن نبشِّر شخصًا فاسدًا بالخير بطريق الخطأ من أن نحزن مُسلِمًا مؤمنًا بطريق الخطأ. ومن جاءه مؤمن برؤيا سوء فقال له أنـــَّها من الشيطان، فأخطأ، وتبيَّن أنـــَّها صادقة، فقد أصاب أيضًا؛ لأنَّ ترويع وإخافة المسلم هي من الأمور الخطيرة والمنهيِّ عنها شرعًا. هذا بالإضافة إلى ما قد يسبِّبه تفسير الرؤيا على الشرِّ من زعزعة حُسن الظنِّ بالله (تعالى) عند بعض المسلمين.

أمَّا عن المسلم البسيط الذي قد يرى هذه الرؤى، ولا يعرف كيف يتعامل معها، ولا يثق في أيِّ شخص يمكن أن يسأله عنها، فلا أفضل له من تطبيق الوصايا النبويَّة في التعامل مع الرؤى المُحزنة والمفزعة، ولا أفضل له من الاستعاذة من قضاء السوء، وأن يسأل الله (عزَّ وجلَّ) العفو والعافية دينًا ودنيا، وهو (جلَّ جلاله) أفضل من دُعي وأكرم من أجاب.

والله (تعالى) أعلم.

٢١٠. كيف يمكن التمييز بين الرؤيا الصادقة التي ظاهرها سيِّء وبين الرؤيا التي تكون من الشيطان؟

للرؤيا الشيطانيَّه علامات وملامح تناولناها سابقًا في هذا الكتاب. وفي بعض الأحيان يصعب على المسلم التمييز بين الرؤيا الشيطانيَّة – التي هي شرٌّ كلُّها – وبين بعض الرؤى الصادقة التي قد تكون مُحزنة أو مؤلمة لرائيها في ظاهرها، بينما قد يكون لها تفسير طيِّب.

وأفضل الطرق للتعامل مع الرؤيا التي يرى فيها المسلم أشياء محزنة أو مؤلمة، والتي لا يستطيع الرائي تصنيفها – إن كانت كاذبة أو صادقة – هو كالآتي:

١. أن يتعامل معها كما يتعامل مع الرؤيا الشيطانيَّة بتطبيق الوصايا النبويَّة سواء بالاستعاذة بالله (تعالى) من شرِّها، أو البصق يسارًا، أو الصلاة، أو عدم قصِّها على الناس...إلخ.

٢. أن يحاول قلب تفسيرها على الخير إن استطاع ذلك (راجع قاعدة تفسير الرؤى بقلب المعنى)، فإن لم يستطع فلا يعرضها إلَّا على مفسِّر عالم ثقة، على أن يخبره الرائي بوضوح بأحواله وخصوصًا التزامه الدينيِّ والأخلاقيِّ.

٣. أن يدعو الله (عزَّ وجلَّ) أن يكفيه الشرَّ والبلاء، وأن يدفع عنه قضاء السوء.

والله (تعالى) أعلم. (٢١٠)

٢١١. كيف يتمُّ التمييز بين الرؤيا المباشرة ورؤيا حديث النفس؟

الرؤيا المباشرة هي نوع من أنواع الرؤى الصادقة تتحقَّق كما رآها النائم، فظاهرها هو تفسيرها، كأن يرى المسلم مثلًا أنـــَّه سافر إلى بلد معيَّن، فيسافر إليه فعلًا، أو أنـــَّه تزوَّج من شخص معيَّن، فيتزوَّج منه فعلًا...وهكذا (وقد تناولنا هذا النوع من الرؤى في سياق هذا البحث). أمَّا رؤيا حديث النفس، فهي أحداث يمرُّ بها المسلم أو أفكار تدور في رأسه، فيعيد العقل عرضها عليه على شكل رؤى منام.

ولا شكَّ أنَّ هذين النوعين من الرؤى قد يتشابهان تشابهًا كبيرًا بحيث يصعب أحيانًا على المفسِّر التمييز بينهما.

فمثلًا: إذا افترضنا أنَّ مُسلِمًا قد أصابه الهمُّ والغمُّ بسبب أنـــَّه قد تمَّ فصله من عمله، فرأى في المنام أنـــَّه قد عاد إلى هذا العمل

---

(٢١٠) **حاشية السؤال العاشر بعد المائتين:**

قد يتسائل بعض المسلمين عن الحكمة الإلهيَّة من وراء خلق هذا النوع من الرؤى الصادقة الشبيه بالرؤى التي تكون من الشيطان. ولعلَّ من ضمن الحكمة الإلهيَّة في ذلك هو رحمة الله (تعالى) بعبده المسلم بتقليل الحزن الذي قد يصيبه إذا رأى رؤيا من الشيطان، بأن يعتقد المسلم أنـــَّها يمكن أن يكون لها معنى خير أو يحاول تفسيرها على الخير بقلب معناها، ممَّا يغيظ الشيطان، ويكدِّره، ويقلب عليه كيده، ويقلِّل من التأثير السيِّء لرؤاه الخبيثة على المسلم.

والله (تعالى) أعلم.

مرة أخرى. فهل يُعَدُّ هذا حديث نفس نتيجة انشغاله بهذا الموضوع، ورغبته في العودة إلى عمله؟ أم هو رؤيا صادقة تبشِّره بعودته لعمله مرة أخرى؟

وكذلك فلو افترضنا أنَّ فتاة تريد الزواج من رجل، فرأت في المنام أنـــَّها تزوَّجته، فهل يُعَدُّ هذا حديث نفس نتيجة لانشغالها بهذا الموضوع، وتمنِّيها له؟ أم هي رؤيا مُباشرة يبشِّرها الله (تعالى) فيها بذلك؟

فهنا، وفي هذين المثالين، تبرز صعوبة التمييز بين حديث النفس والرؤيا الصادقة المباشرة، وذلك على عكس الرؤيا التي تكون رموزًا، فإنـــَّها تكون أسهل في التمييز بينها وبين أحاديث النفس.

والأصل أنَّ أحاديث النفس قليلة جدًّا في رؤى المسلم الصالح؛ لقول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**في آخر الزمان لا تكاد رؤيا المؤمن تكذب**» (حديث صحيح – رواه الترمذيُّ). وبالتالي فلا بدَّ للمسلم الصالح أن يتعامل مع رؤاه – لاسيَّما التي تسرُّه وتشرح صدره – على أنَّ احتمال الصدق فيها أكبر بكثير من احتمال الكذب.

فإذا رأى المسلم رؤيا مُباشرة مُبشِّرة، فالأولى به أن يتعامل معها على أنـــَّها صادقة، أما إذا رأى رؤيا مُباشرة تُضايقه كرؤيا شخص فُصل من عمله أنـــَّه لم يستطع الحصول على عمل آخر وافتقر، فالأولى أن يتعامل معها على أنـــَّها كاذبة، وذلك انطلاقًا من مبدأ حسن الظنِّ بالله (تعالى). فمن أحسن الظنَّ بالله (جلَّ جلاله)، صدَّق الله (عزَّ وجلَّ) ظنَّه، يقول الله (تعالى): «**أنا عند ظنِّ عبدي، فليظنَّ بي ما شاء**» (حديث صحيح – صحيح الجامع).

وكذلك فالرؤيا الحسنة الجميلة هي نعمة للمسلم، والله (تعالى) يقول: ﴿**وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللّهِ**﴾ (النحل:٥٣). وبالتالي فالرؤيا الحسنة هي من الله (تعالى)، ولو كانت بشيء ينشغل به ذهن المسلم.

وانطلاقًا من من مبدأ حسن الظنِّ بالله (تعالى) أيضًا نقول أنـــَّه حتَّى وإن لم تتحقَّق الرؤيا على ما يتمنَّاه الرائي المسلم ويظنُّه من الخير، فسوف تتحقَّق على ما هو أفضل من ذلك بفضل الله (تعالى)، وكرمه، ورحمته (سبحانه).

والله (تعالى) أعلم.

٢١٢. هل يجب أن تتحقَّق الرؤيا الصادقة دائمًا؟

الأصل هو أنـــَّه يجب أن تتحقَّق كلُّ رؤيا صادقة بالضرورة إذا فُسِّرت تفسيرًا صحيحًا. ولكن من الناحية العمليَّة يصعب تعميم ذلك على جميع الرؤى الصادقة؛ لأنَّ الرؤيا يدخل في صدقها و في تفسيرها الظنُّ والاحتمال، فكيف يكون تحقُّقها مضمونًا إذا كان صدقها غير مضمون، وتفسيرها احتماليًّا؟

وكذلك فأحيانًا يكون الله (تعالى) قد قضى على المسلم قَدَرًا معيَّنًا سواءً كان هذا القدر خيرًا أو شرًّا، فيرى المسلم به رؤيا، ثم يكتب الله (تعالى) له أن يتغيَّر هذا القضاء؛ لحكمة يعلمها الله (عزَّ وجلَّ)، فلا تتحقَّق الرؤى التي رآها سابقًا.

ومفهوم تغيُّر القضاء بقضاء آخر هو من المفاهيم الإسلاميَّة المعروفة. فقد يكتب الله (تعالى) على المسلم شيئًا يكون على وشك الحدوث، ثم يدعو المسلم الله (عزَّ وجلَّ) بأن يعطيه خيرًا أو يدفع عنه شرًّا، فيرتدَّ عنه هذا القضاء ويتبدَّل، يقول النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**والدعاء ينفع ممَّا نزل، و ممَّا لم ينزل، و إنَّ البلاء لينزل، فيتلقَّاه الدعاء، فَيَعْتَلِجَان إلى يوم القيامة**» (حديث حسن – صحيح الجامع)، وكذلك يقول (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**لا يَرُدُّ القضاء إلَّا الدعاء**» (حديث حسن – صحيح الجامع).

وينبغي على المسلم إذا ما رأى رؤيا خير ألَّا يتقاعس عن الدعاء والتضرُّع إلى الله (تعالى) أن يحقِّق له ما فيها من الخير؛ لأنَّ الله (عزَّ وجلَّ) وحده هو الذي يملك ذلك.

وبالمثل، فينبغي على المسلم عندما يرى رؤيا محزنة أو مؤلمة أن يستعيذ بالله (تعالى)، وأن يتضرَّع إليه (عزَّ وجلَّ) أن يصرف عنه قضاء السوء، فالله (سبحانه) هو وليُّ ذلك، والقادر عليه، وهو على كلِّ شيء قدير.

والله (تعالى) أعلم.

٢١٣. كيف يتمُّ تفسير الرؤى بالمذهب الفقهيِّ؟

المذهب الفقهيُّ هو من القواعد التي يمكن الأخذ بها في تفسير رؤى المسلمين. والمذهب الفقهيُّ هو مجموعة من الاجتهادات في استنباط الأحكام الشرعيَّة من القرآن الكريم والسُّنَّة النبويَّة الشريفة يقوم بها أحد العلماء الشرعيِّين المتخصِّصين.

وأهمُّ هذه المذاهب عند أهل السُّنَّة والجماعة أربعة: المالكيَّة، وهو منسوب لمالك ابن أنس، فقيه المدينة الأشهر (رحمه الله تعالى)، والحنفيَّة، وهو منسوب لأبي حنيفة النعمان (رحمه الله تعالى)، والشافعيَّة، وهو منسوب للإمام الشافعيِّ (رحمه الله تعالى)، والحنابلة، وهو منسوب لأحمد بن حنبل (إمام أهل السُّنَّة – رحمه الله تعالى).

ونظرًا للعديد من الأسباب التي لا مجال للخوض فيها هنا اختلفت هذه المذاهب فيما بينها في إقرار العديد من الأحكام الشرعيَّة. ولا شكَّ أنَّ هذه الاختلافات لها دلالتها التي ينبغي أن يأخذ بها مفسِّر الرؤى عند تفسير رؤى أتباعها. فقد يعني رمز معيَّن من رموز الرؤى شيئًا عند أتباع مذهب معيَّن، بينما قد لا يعني نفس الرمز نفس الشيء عند أتباع مذهب آخر.

ومن ضمن أمثلة ذلك:

١. عند الشافعيَّة يجوز للمسلم أن يُقصِر الصلاة إذا كان مسافرًا لمدَّة ثمانية عشر يومًا أو أكثر، بينما عند الحنابلة لا تتعدَّى مدَّة القصر أربعة أيَّام فقط. وبالتالي فالرقم ثمانية عشر قد يدلُّ للمسلم شافعيِّ المذهب على السفر، بينما يدلُّ الرقم أربعة للحنبليِّ على هذا المعنى نفسه.

٢. الكلب عند المالكيَّة ليس نجسًا، بينما هو نجس عند بقيَّة المذاهب الثلاثة. وبالتالي فقد يدلُّ الكلب في رؤيا أتباع هذه المذاهب على النجاسة، بينما لا يدلُّ على ذلك في رؤيا أتباع المذهب المالكيِّ.

٣. صلاة الفريضة واجبة مفروضة فرض عين في المسجد عند الحنابلة، بينما هي ليست كذلك عند بقيَّة المذاهب الثلاثة. وبالتالي فقد تدلُّ رؤيا الصلاة في غير المسجد على نوع من التقصير عند أتباع المذهب الحنبليِّ، بينما قد لا تدلُّ على ذلك عند أتباع بقيَّة المذاهب الثلاثة.

٤. وليُّ المرأة عند الزواج ليس شرطًا من شروط صحَّة العقد عند أتباع المذهب الحنفيِّ، بينما هو شرط لازم عند أتباع بقيَّة المذاهب الثلاثة. وبالتالي فرؤيا زواج امرأة مسلمة بغير وليٍّ قد تدلُّ على معاني النقص، أو التقصير، أو البطلان عند المسلم غير الحنفيِّ، بينما قد لا تدلُّ هذه الرؤيا على ذلك عند المسلم الحنفيِّ المذهب.

٥. ملامسة الرجل المسلم للمرأة لا تنقض الوضوء في المذهب الحنفيِّ، بينما تنقض ملامسة الرجل المسلم للمرأة وضوءه عند الحنابلة. وبالتالي فقد تدلُّ رؤيا ملامسة المتوضِّيء لامرأة عندهم على خسارة، أو نقض، أو انتهاء، بينما قد لا تدلُّ هذه الرؤيا على ذلك عند أتباع المذهب الحنفيِّ.

ومن الجدير بالذكر أنَّ المسلم إذا لم يكن يلتزم بمذهب فقهيٍّ معيَّن، فُسرت رؤياه بالمذهب الرسميِّ للدولة التي يعيش فيها. فإن لم يكن لها مذهب، فبالمذهب الفقهيِّ الذي يتبعه أكثر المسلمين في البلد. فإن لم يكن، فبالمذهب المتبوع في بلده الأصليِّ. فإن لم يكن، فبالمذهب الذي يشعر بالميل إليه وبالارتياح له أكثر من غيره.

والله (تعالى) أعلم.

٢١٤. كيف يتمُّ تفسير الرؤى بالقواعد الفقهيَّة؟

القواعد الفقهيَّة هي القواعد التي يستخدمها الفقهاء أو يراعوها عند استنباطهم للأحكام الشرعيَّة من القرآن الكريم أو السُّنَّة النبويَّة الشريفة. وهي قواعد كثيرة بعضها قواعد عامَّة وكبيرة وبعضها قواعد أصغر تتفرَّع منها.

ومن ضمن هذه القواعد على سبيل المثال قاعدة: «**اليقين لا يزول بالشكِّ**».

وتعني هذه القاعدة باختصار أنَّ المسلم إذا أيقن قيامه بعمل شيء معيَّن من الأعمال الشرعيَّة، ثم شكَّ في قيامه به بعد ذلك، فإنَّ هذا الشكَّ لا ينقض هذا الشيء ولا ما يترتَّب عليه من أحكام.

فمثلًا: إذا توضَّأ المسلم، ثم شكَّ بعد الوضوء هل انتقض وضوؤه أم لا. فإنَّ هذا الشكَّ لا ينقض الوضوء، بل يظلُّ المسلم على وضوئه، ولو شكَّ فيه، ويمكنه أن يصلِّي به وتكون صلاته صحيحة. ولا ينتقض الوضوء إلَّا إذا أيقن المسلم فعلًا أنَّ وضوءه قد انتقض.

وهذه القاعدة الفقهيَّة وغيرها يمكن استخدامها وتطبيقها في تفسير الرؤى. فمن شكَّ في المنام في حدوث شيء، ولاسيَّما إذا كان هذا الشيء مكروهًا، فربَّما يدلُّ ذلك على أنَّ هذا المشكوك فيه وهم لا أساس له.

مثال ١: نفترض أنَّ تلميذًا قد أدَّى اختبارات آخر العام وينتظر ظهور النتيجة قد رأى في منامه أنـــَّه يقول: عندي شكٌّ في أنَّني لم أحقِّق النتيجة التي كنت أتمنَّاها. فهذه الرؤيا إذا عُرضت على مفسِّر، فإنـــَّه يستطيع استخدام القاعدة الفقهيَّة السابقة في تفسير هذه الرؤيا. فعدم تحقيق النتيجة المطلوبة في الرؤيا مشكوك فيه، وبالتالي فهو وهم لا أساس له. وهكذا يمكن أن تُفسَّر هذه الرؤيا على أنـــَّها تحقيق الطالب للنجاح الذي يتمنَّاه ويسعد به.

مثال ٢: نفترض أنَّ نفس التلميذ السابق قد خرج من أحد امتحانات نهاية العام، وشعر بأنـــَّه لم يوفَّق في إجابة هذا الامتحان، وخشي من الرسوب، فقرَّر أن يخبر أهله بما حدث له في الامتحان، ولو أحزنهم ذلك.

نفترض أنَّ هذا الولد قد رأى نفسه في المنام يقول: أُخبر أهلي بأنِّي لم أوفَّق في إجابة هذا الامتحان الآن أهون من أن يفاجأوا برسوبي يوم النتيجة.

فعسى أن تدلَّ هذه الرؤيا على بشرى للتلميذ بأنـــَّه لن يرسب بمشيئة الله (تعالى)؛ للقاعدة الفقهية المشهورة: ارتكاب أو حدوث أخفِّ الضررين أو أهون الشرَّين منعًا لحدوث الآخر. وكما رأى التلميذ في الرؤيا ضرران، وهما ضرر إخبار أهله، وضرر مفاجأتهم برسوبه، والضرر الأوَّل أخفُّ وأهون من الثاني. فلعلَّ الرؤيا تدلُّ على حدوث الشرِّ الأهون (وهو إخبار الأهل)، وعدم حدوث الشر الأعظم (وهو الرسوب) (بمشيئة الله تعالى).

والله (تعالى) أعلم.

٢١٥. كيف تتمُّ عمليَّة الترجيح بين عدد من الاحتمالات في تفسير الرؤيا؟

المقصود بالترجيح هو عمليَّة اختيار تفسير معيَّن أو معنى لرمز من رموز رؤيا معيَّنة من ضمن أكثر من احتمال عام لمعنى هذا الرمز.

فمثلًا: السكِّين في الرؤى بصفة عامَّة قد يحتمل معنى سيِّئًا وهو القتل؛ لأنــَّه أداته، وقد يدلُّ على معنى خير، وهو الرزق؛ لأنــَّه أداة ذبح اللحوم، وقد يدل للعربيِّ على السَّكينَة، والسَّكن، والسُّكون؛ للجناس بين الكلمات، وقد يدلُّ على الحبِّ الشديد والافتتان؛ لقصَّة يوسف (عليه السلام)، عندما قطَّعن النسوة أيديهن افتتانًا به عندما رأينه، كما في قول الله (تعالى): ﴿**فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَــذَا بَشَرًا إِنْ هَــذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ**﴾ (يوسف:٣١).

وقد يدلُّ السكِّين على العلاقة الجنسيَّة؛ لأنه يشبه العضو الذَّكريِّ عند الرجل، وقد يدل كذلك على الصرامة، والحزم، والقطع في الأمور؛ لأنــَّه يقطع ويفصل الأشياء كما يقطع الشخص أمورًا أو يفصل فيها، وكذلك فقد يدلُّ السكِّين على الجرح والجراحة؛ لأنــَّه أداة ذلك...إلخ.

ولكن إذا أردنا تفسير رؤيا معيَّنة لشخص معيَّن جاء فيها رمز السكِّين، فأيُّ احتمال من هذه المعاني نختار لتفسير معنى السكِّين في هذه الرؤيا؟ أي كيف أو على أيِّ أساس نقوم بترجيح واحدٍ منهم على الآخر، فنأخذ به في تفسير رؤيا ما، ولا نأخذ بغيره؟

تتمُّ عمليَّة الترجيح هذه على العديد من الأسس، ومن ضمنها التالي:

أوَّلًا: ترجيح معنى الرمز على أساس أحوال الرائي:

المقصود بذلك هو أن يراعي مفسِّر الرؤيا أن يكون اختياره لمعنى الرمز هو الأقرب والأنسب لطبيعة الرائي الشخصيَّة وظروفه.

وأهمُّ هذه الأحوال والظروف هي الصلاح والفساد، أي الالتزام الدينيُّ والأخلاقيُّ عند الرائي. فرؤى الصالحين لا ينبغي للمفسِّر أن يختار لها إلَّا معاني الخير فقط ممَّا يحتمله معنى رمز الرؤيا، أمَّا رؤى الفاسدين فيجوز للمفسِّر أن يتعدَّى ذلك إلى اختيار معنى شرٍّ من ضمن احتمالات معاني الرمز في الرؤيا.

فمثلًا: في المثال السابق الخاص برؤيا السكِّين، إذا كان من رأى هذه الرؤيا مُسلِمًا صالحًا، فينبغي أن نختار فقط احتمالات الخير والسرور في تفسير الرمز، ونستبعد غيرها من احتمالات الشرِّ، فنستبعد مثلًا احتمال القتل، ونأخذ ببقيَّة الاحتمالات، أمَّا إذا كان الرائي فاسدًا أو مجرمًا، فلا ينبغي أن نستبعد احتمال القتل عند تفسير الرؤيا.

ومن ضمن هذه الظروف والأحوال أيضًا ظروف الشخص الاقتصاديَّة، والاجتماعيَّة، والصحيَّة، وتطلُّعاته، ومساعيه، لاسيَّما في الوقت الذي رأى فيه الرؤيا. فينبغي على المفسِّر أن يراعي اختيار المعنى الأقرب والأنسب لهذه الأحوال.

فعلى سبيل المثال: نفترض أنَّ امرأة مُسلِمة صالحة، متزوِّجة، ربَّة منزل، زوجها صالح، قد حدث بينها وبين زوجها موقف أدى إلى مشاحنة وضيق. ونفترض أيضًا أنَّ هذه المرأة قد رأت في المنام أنــَّها تقطِّع يدها في المنام بسكِّين. فالأولى هنا عند تفسير رؤياها هذه اختيار ما يتناسب مع صلاحها وصلاح زوجها من المعاني الطيِّبة لرموز الرؤى.

وكذلك ينبغي الأخذ بمعنى الرمز المتناسب مع ظروف المرأة، والتي حدثت وقت هذه الرؤيا. فنقول أنَّ رمز السكِّين هنا يدلُّ على انتهاء التوتُّر بينها وبين زوجها، وعودة مشاعر الحبِّ بينهما؛ لأنَّ السكِّين في الرؤيا قد يدلُّ على الحبِّ؛ لقصَّة النسوة في سورة يوسف (عليه السلام) كما تقدَّم ذكره، وهذا هو التفسير الأنسب في هذه الحالة.

مثال ٢: نفترض أنَّ فتاة ساقطة الأخلاق (والعياذ بالله تعالى) رأت في المنام سكِّينًا. فالأنسب أن يدلَّ لها ذلك في تفسير رؤياها على أحوالها الفاسدة وأخلاقها الساقطة؛ لأنَّ السكِّين في الرؤيا قد يدلُّ على المعاشرة الجنسيَّة كما تقدَّم ذكره.

مثال ٣: نفترض أنَّ امرأة مُسلِمة صالحة، لها زوج صالح، إلَّا أنــَّه عاجز عن معاشرتها رأت في الرؤيا سكِّينًا، فالأولى أن تُفسَّر لها الرؤيا على أنــَّها بشرى لها من الله (تعالى) لها بشفاء الزوج من هذا المرض؛ لأنَّ السكِّين في الرؤيا قد يدلُّ على المعاشرة الجنسيَّة كما تقدَّم ذكره.

مثال ٤: نفترض أنَّ مُسلِمًا صالحًا فقيرًا يدعو الله (تعالى) بالرزق، فرأى في المنام بعد الدعاء سكِّينًا. فالأولى والأنسب أن يتمَّ تفسير الرؤيا بحسب حالة هذا الرائي وقت هذه الرؤيا، فيكون تفسير السكِّين هنا أنـــَّه بشرى له من الله (تعالى) بالرزق؛ لأنَّ السكِّين هو أداة ذبح اللُّحوم كما تقدَّم ذكره.

مثال ٥: نفترض أنَّ شخصًا مجرمًا فاسد الأخلاق رأى في منامه سكِّينًا، فهذا يُخشى أن تدلَّ له هذه الرؤيا على قتل شخص (نعوذ بالله تعالى مما يغضبه).

مثال ٦: نفترض أنَّ مُسلِمًا صالحًا، مريضًا نفسيًّا، ويعاني من القلق، والأرق، والضيق رأى في المنام سكِّينًا، فالأولى هنا أن يتمَّ تفسير الرؤيا على احتمال أنـــَّها بشرى له من الله (تعالى) بسكينة نفس، أي بزوال هذه المشاكل النفسيَّة التي يعاني منها؛ لأنَّ هذا يتناسب مع حالته وقت الرؤيا.

مثال ٧: نفترض أنَّ مُسلِمًا صالحًا، لكنَّه طيِّب القلب بشكل زائد عن الحدِّ لدرجة أنـــَّه لا يستطيع أن يأخذ قرارًا حازمًا مع زوجته وأولاده، فأدَّى ذلك لتسيُّب كبير في داخل الأسرة، نفترض أنـــَّه رأى في المنام سكِّينًا. فالأولى والأنسب لحاله أن تُفسَّر له هذه الرؤيا على أنـــَّها حثٌّ له على أن يكون حازمًا وصارمًا في بيته مع زوجته وأولاده، وأن يتوقَّف عن حالة السلبيَّة واللامبالاة؛ لأنَّ السكِّين قد يدلُّ في الرؤيا على القطع في الأمور.

مثال ٨: نفترض أنَّ مُسلِمًا صالحًا يعمل جزَّارًا، ولكنه لظروف معيَّنة أصبح عاطلًا عن العمل، فرأى في المنام سكِّينًا. فالأولى والأنسب لحال هذا الشخص أن تدلَّ هذه الرؤيا له على بشرى من الله (تعالى) بعودته للعمل، وانتهاء حالة البطالة التي يعاني منها؛ لأنَّ السكِّين هو أداة عمل هذا الشخص.

مثال ٩: نفترض أنَّ تلميذًا على وشك دخول الامتحانات النهائيَّة، وله إخوة صغار يصرخون ويلعبون في البيت، فلا يستطيع التركيز في مذاكرته بسبب هذه الضوضاء. ونفترض أنَّ أمه قد رأته في منامها وبجواره سكِّينًا، فالأولى والأنسب لهذه الحالة أن يكون تفسير الرؤيا هذه هو حثٌّ للأم على توفير جو الهدوء في البيت لهذا التلميذ حتَّى يستطيع أن يذاكر؛ لأنَّ السكِّين قد تدلُّ على السكون، أي الهدوء.

مثال ١٠: نفترض أنَّ مُسلِمًا صالحًا تهدَّم بيته، وتشرَّد هو وأسرته، وأنـــَّه يعاني معاناة شديدة من أجل الحصول على مسكن آخر، نفترض أنـــَّه رأى في المنام سكِّينًا. فالأولى والأنسب لحال هذا الشخص أن تدلَّ له الرؤيا على بشرى من الله (تعالى) بالحصول على سكن؛ لأنَّ السكِّين قد يدلُّ في المنام على السكن.

مثال ١١: نفترض أنَّ مُسلِمًا صالحًا مالك عقار، لديه شُقَقًا يعرضها للإيجار، فرأى في منامه أنَّ في شقَّة من هذه الشُقَقِ سكِّينًا. فالأولى والأنسب لحال هذا الشخص أن تكون هذه بشرى من الله (تعالى) له بأنَّ هذه الشقَّة سوف يأتيها من يسكنها؛ لأنَّ السكِّين في الرؤيا قد يدلُّ على السكن والسُّكَّان.

مثال ١٢: نفترض أنَّ طالبًا في كليَّة الطبِّ يريد أن يتخصَّص في فرع معيَّن من فروع الطبِّ، صلَّى صلاة الاستخارة، ثم نام، نفترض أنـــَّه رأى في المنام سكِّينًا. فالأولى والأنسب لحاله أن يكون في هذه الرؤيا توجيه له ليختار فرع الجراحة ليتخصَّص فيه؛ لأنَّ السكِّين في المنام قد يدلُّ على الجراحة.

مثال ١٣: نفترض أنَّ موظَّفًا في شركة رأى في المنام مديره يضع في فمه سكِّينًا، مع العلم أنَّ هذا المدير شخص سليط اللِّسان عديم الأدب. فيُحتمل أن تدلَّ له هذه الرؤيا على كلام جارح يسمعه من هذا المدير؛ لأنَّ الفمَّ يدلُّ على الكلام، والسكِّين تدل على الجرح.

وهكذا نرى كيف تؤثِّر أحوال الناس وأقدارهم في تغيير المعنى الأنسب والأولى في الأخذ به في تفسير رمز الرؤيا، وذلك رغم أنَّ

كل هؤلاء الناس المذكورين في الأمثلة السابقة قد رأوا في منامهم الرمز نفسه.

ثانيًا: ترجيح معنى الرمز على أساس سياق الرؤيا:

المقصود بذلك هو ترجيح معنى معيَّن لرمز في رؤيا معيَّنة بناء على معاني الرموز الأخرى في الرؤيا نفسها، تمامًا كما لا نستطيع فهم معنى كلمةٍ أو عبارة ما فهمًا جيِّدًا إلَّا بمعرفة السياق، أو المناسبة، أو الكلام الذي وردت فيه.

مثال ١: نفترض أنَّ شخصًا رأى في المنام أنـــَّه قد قتل شخصًا مجهولًا، ثم قال: لا إله إلا الله والله أكبر، ونفترض أنَّ شخصاً آخر قد رأى في المنام أنـــَّه قتل شخصًا مجهولًا، ثم بكى بكاء شديدًا من الندم على ذلك. فالأرجح في الرؤيا الأولى أنَّ هذا القتل يدلُّ على خير؛ لأنَّ الرائي هلَّل بعده وكبَّر، بينما الأرجح في الرؤيا الثانية أنـــَّه يدلُّ على شرٍّ؛ لأنَّ الرائي بكى بعده في الرؤيا ندمًا. وهكذا، قام المفسِّر بترجيح معنى معيَّن لرمزٍ ما في الرؤيا بناء على رموز أخرى في الرؤيا نفسها.

مثال ٢: نفترض أنَّ شخصًا رأى نفسه في المنام يقرأ القرآن في الظلام، وأنَّ شخصًا آخر رأى نفسه يقرأ القرآن في النور. فالظاهر أنَّ قراءة القرآن في الرؤيا الأولى ربَّما تدلُّ على سوء فهم وسوء اتِّباع للدين، بينما قد تدلُّ في الرؤيا الثانية على فهم واتِّباع صحيحين للدين، فقراءة القرآن في الموضعين واحدة، ولكن اختلف التفسير بناء على الظلام والنور، فكان هذا سوء فهم وسوء اتِّباع، وكان هذا حُسن فهم وحُسن اتِّباع، فهذا التفسير المختلف لنفس الرمز قد تمَّ على أساس رمز آخر غيره في كلتا الرؤيـــيين.

مثال ٣: نفترض أنَّ شخصًا رأى في المنام زجاجة خمر مكتوبًا عليها «الحمد لله رب العالمين»، بينما شخص آخر رأى زجاجة خمر مرسومًا عليها امرأة عارية. ففي الرؤيا الأولى قد تدلُّ هذه الخمر على خمر الجنَّة التي وعد الله (تعالى) بها عباده الصالحين، بينما قد تدلُّ في الثانية على خمر الدنيا المحرَّمة. فهنا الرمز في الرؤيـــيين واحد، ولكن اختلف التفسير بناء على اختلاف رمز آخر في كلتا الرؤيـــيين (أي المكتوب أو المرسوم على الزجاجة).

ثالثًا: ترجيح معنى الرمز على أساس أحوال رمز الرؤيا:

المقصود بأحوال الرمز هو الهيئة التي جاء عليها في الرؤيا، فالأشخاص أو الأشياء لهم أشكال وأحوال مختلفة سواء كانت حسنة أم سيِّئة.

مثال ١: نفترض أنَّ شخصًا رأى نفسه في المنام أنـــَّه يأكل ثمرة حلوة، بينما شخص آخر رأى نفسه يأكل ثمرة مُرَّة. فحالة الرمز هنا (الحلاوة أو المرارة) لها تأثير في تفسيره، فالثمرة الحلوة معناها جيِّد، بينما الثمرة المُرَّة معناها سيِّء.

مثال ٢: نفترض أنَّ امرأة رأت في المنام أنـــَّها ترتدي ثوبًا جديدًا جميلًا، بينما رأت في رؤيا أخرى أنـــَّها ترتدي ثوبًا قديمًا باليًا. فحالة الرمز هنا (الجمال أو القُبح) لها تأثير في تفسيره، فالثوب الجميل يدلُّ على معنى جميل، بينما الثوب القبيح يدلُّ على معنى قبيح.

مثال ٣: نفترض أنَّ شخصًا رأى نفسه في المنام يقود سيَّارة جديدة، بينما رأى آخر أنـــَّه يقود سيَّارة متهالكة. فحالة الرمز في الرؤيا الأولى قد تدلُّ على معنى جيِّد، بينما حالته في الرؤيا الثانية قد تدلُّ على معنى سيِّء.

رابعًا: ترجيح معنى الرمز على أساس المشكلة أو النشاط الأقرب إلى وقت نوم الرائي:

يتمُّ هنا ترجيح معنى الرمز في الرؤيا على أساس آخر ما حدث للرائي قبل نومه، وليس بالضرورة أن يكون ذلك قبل نومه مباشرة، بل المقصود هو أقرب شيء للرؤيا، وقد يكون شيئًا حدث للرائي في يوم الرؤيا نفسه على سبيل المثال.

ومن أمثلة ذلك، نفترض أنَّ مُسلِمًا يُعاني من الفقر وعدم وجود عمل، وكذلك يُعاني من العزوبة، فرأى في منامه امرأة. فهذه المرأة قد تدلُّ في الرؤيا على مال ونعمة، وقد تدلُّ أيضًا على زوجة، فأيٌّ منهما نختار، وكلاهما مرتبط بأحوال الرائي ومشاكله بنفس درجة القوَّة؟ والجواب: أنـــَّنا نحاول معرفة ما كان يشغل بال الرائي أو ما سبَّب له معاناة أكبر من هاتين المشكلتين في وقت قريب

من الرؤيا. فنفترض مثلًا أن الرائي قد رأى في التلفاز ليلة الرؤيا برنامجًا عن الزواج، فتألَّم بشدَّة من عدم قدرته على الزواج، فنام، فرأى هذه المرأة في منامه، فهنا قد نُرجِّح أنَّ هذه المرأة في الرؤيا تدلُّ على زوجة. ولكن نفترض أيضًا أنَّ هذا الشخص قد جاءته في نفس يوم الرؤيا بعض المُطالَبَات (الفواتير) الباهظة الواجبة السداد، فظلَّ مهمومًا بسببها طوال اليوم حتَّى نام، فرأى هذه المرأة في منامه، فهنا قد نُرجِّح أنَّ هذه المرأة تدلُّ دنيا ومال.

خامسًا: ترجيح معنى الرمز الأقرب إلى ما يَسُرُّ الرائي:

يتمُّ هنا ترجيح معنى الرمز بما هو أقرب إلى رحمة الله (تعالى) بالمسلم. ومن أمثلة ذلك: نفترض أنَّ امرأة مُسلِمة عجوز تُعاني معاناة شديدة من عديد من الأمراض منذ سنوات، فرأت في المنام أنـــَّها قد عادت شابـــَّة صحيحة مرة أخرى. فهذه الرؤيا قد تدلُّ على الموت؛ لأنَّ المريض إذا مات تخلَّص من مرضه ومن شيخوخته، وهي كذلك قد تدلُّ على الشفاء وعودة الصحَّة. فهنا، من الأفضل تفسير الرؤيا على أنـــَّها شفاء لهذه المرأة. وهكذا نكون قد قمنا بترجيح معنى الرمز الذي يَسُرُّ رائي الرؤيا المسلم ولا يروِّعه أو يُحزنه.

سادسًا: ترجيح معنى الرمز بما يجعل الرائي يُحسن الظنَّ بالله (تعالى):

ومن أمثلة ذلك: ما قد يراه مسلم متوسِّط الالتزام الدينيِّ بأنـــَّه قد دخل جهنَّم. ففي تفسير هذه الرؤيا احتمالان، وهما: أن يكون دخوله جهنَّم هو رمز لمروره من على الصراط المنصوب عليها فقط، والذي سيحدث حتمًا لكلِّ الخلائق؛ لقول الله (تعالى): ﴿**وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا**﴾ (مريم:٧١)، وقد تكون الرؤيا رمزًا لدخوله جهنم والعذاب فيها (والعياذ بالله تعالى). فهنا من الأفضل تفسير رؤيا المسلم، ولو كان عنده بعض التقصير والمعاصي بما يجعله يُحسن الظنَّ بالله (تعالى). وبالتالي فالتفسير الأوَّل هنا أنسب من التفسير الثاني.

سابعًا: ترجيح معنى الرمز بما هو أفضل للرائي في دينه ودنياه:

ويرجع ذلك إلى تقدير المفسِّر في اختيار الرمز الذي يرى أنـــَّه أفضل للرائي دينًا ودنيا من غيره. ومن أمثلة ذلك: نفترض أنَّ مُسلِمًا صالحًا تزوَّج من امرأة، وعانى منها معاناة شديدة، ثم طلَّقها دون أن ينجب منها، فرأى في منامه رؤيا يُحتمل في تفسيرها إمَّا أن تكون بشرى بهدايتها وعودتها إليه، أو بأن يبدله الله (تعالى) بامرأة أخرى صالحة تسعده.

فهنا نقول أنـــَّه ربَّما يكون من الأصلح والأفضل للرائي دينًا ودنيا تفسيرها على أنَّ الله (تعالى) يبدله بامرأة أخرى؛ لأنـــَّه حتَّى وإن عادت المرأة القديمة إليه، فلا يأمن أن تعود إلى ما فعلته به مرة أخرى، وحتَّى وإن لم تعد لما فعلته سابقًا، فربَّما قلَّلت ذكرى المشاكل القديمة من سعادة الرجل بها، فكان التفسير بأنَّ الله (تعالى) يبدله بأخرى غيرها أفضل له في هذه الحالة.

ولكن في أحيان أخرى قد يكون بين الرجل وطليقته أطفال، وقد يعانون أشدَّ المعاناة بسبب انفصال الأبِّ والأمِّ. فلعلَّ التفسير الأفضل للرائي في هذه الحالة يكون هداية الزوجة الأولى، وعودتها للزوج.

ثامنًا: ترجيح معنى الرمز بما هو أقرب إلى رحمة الله (تعالى):

ويتمُّ هذا الترجيح بحسب تقدير المفسِّر أو ما يعتقده لما قد يكون أقرب إلى رحمة الله (تعالى) بالمسلم.

ومن أمثلة ذلك: نفترض أنَّ طفلًا رضيعًا يتيم الأبِّ فُقِدت أمُّه، فلم يعثر لها أحد على أثر، فرأى واحد من أقاربه أنَّ أمَّ الطفل قد عادت وأخذت طفلها. فهذه الرؤيا قد تحتمل في تفسيرها معنيين، وهما: إمَّا أنَّ الأمَّ سوف تعود فعلًا للطفل، أو أنَّ الله (تعالى) سيبدل الطفل بامرأة أخرى تربِّيه، فتكون له أُمًّا. فلعلَّه يكون من الأولى أن يختار المفسِّر الرمز الذي يعتقد أنـــَّه الأقرب إلى رحمة الله (تعالى) بالطفل، فيفسِّر هذه الرؤيا على أنـــَّها بشرى بعودة أمِّ الطفل نفسها إليه.

تاسعًا: ترجيح معنى الرمز بما هو أقرب إلى عدل الله (تعالى):

ويتمُّ هذا بحسب تقدير المفسِّر وتصوُّره لما قد يكون أقرب إلى عدل الله (عزَّ وجلَّ).

ومن أمثلة ذلك: أن يرى أبٌ فاسد غير مؤتمن في منامه أنَّ ابنه الصغير الذي تحتضنه الأمُّ المطلَّقة قد عاد إليه. فهذه الرؤيا قد تكون من أحاديث النفس نظرًا لرغبة الأبِّ الشديدة في عودة الطفل إليه، وقد تكون بشرى بعودة الطفل إليه فعلًا. فالأولى بالمفسِّر هنا تفسير هذه الرؤيا على أنـــَّها من أحاديث النفس؛ لأنَّ مثل هذا الأبِّ لا يستحقُّ أن يعود إليه طفله.

والله (تعالى) أعلم.

٢١٦. ما معنى أنَّ الرؤى يُفسِّر بعضها بعضًا؟

هذه القاعدة هي من أهمِّ قواعد الترجيح في تفسير الرؤى. فأحيانًا يقوم مفسِّر الرؤى بترجيح معنى أو تفسير لرمز معيَّن في الرؤيا من بين عدد من الاحتمالات القائمة من خلال الاسترشاد بتفسيرات رؤى سابقة للرائي نفسه. فإذا وجد المفسِّر أنَّ واحدًا من احتمالات تفسير رمز معيَّن في رؤيا يفسِّرها لرائي معيَّن قد تكرَّر في رؤى سابقة للرائي نفسه، فقد يقوم المفسِّر بترجيح معنى الرمز الحاليِّ على أساس هذا الاحتمال المتكرِّر في تفسير الرؤى السابقة.

ومن أمثلة ذلك: نفترض أنَّ مُسلِمًا قد رأى في المنام أنـــَّه يتزوَّج. فتفسير هذه الرؤيا فيه احتمالات، فيمكن أن يدلَّ هذا الزواج في الرؤيا على زواج فعلًا، ويمكن أن يدلَّ على رزق ونعمة.

ولكن كيف يستطيع المفسِّر ترجيح واحد من الاحتمالين ليكون هو التفسير الأقرب إلى الصواب؟ والجواب: يمكنه أن ينظر في رؤى سابقة رآها الشخص نفسه. فنجده مثلًا قد رأى قبلها بيومين أنـــَّه يلبس في يده خاتمًا، فهذا الخاتم يُحتمل أن يدلَّ على زوجة، ويُحتمل أن يدلَّ على زينة، ثم نجد نفس الشخص قد رأى رؤيا ثالثة أنـــَّه عريس في قاعة احتفالات، فهذه الرؤيا يُحتمل أن تدلَّ على زواج، ويُحتمل أن تدلَّ على شهرة.

وبالجمع بين الرؤى الثلاث نجد احتمال الزواج يتكرَّر في تفسير كلِّ رؤيا، فهو احتمال مشترك بينها كلِّها. وبالتالي فهذا الاحتمال يترجَّح ويتقوَّى معناه في تفسير الرؤى الثلاث عن غيره بسبب هذا التكرار، فلعلَّه يكون الاحتمال الأقرب إلى الصواب في تفسير الرؤيا.

والله (تعالى) أعلم.

٢١٧. هل هناك قاعدة أولى في التطبيق من غيرها عمومًا في تفسير الرؤى؟

ليس هناك قاعدة أولى من غيرها عمومًا في تفسير الرؤى. ولكن يتمُّ الأخذ بالقاعدة التي يمكن من خلالها تفسير الرؤيا بما يتناسب مع أحوال الرائي وسياق الرؤيا.

وقد يقول قائل هنا: أليس من الأولى تقديم قاعدة تفسير الرؤى بآيات القرآن الكريم، ثم الأحاديث النبويَّة الشريفة، ثم بقية القواعد في تفسير رموز الرؤى؟ والإجابة أن تفسير الرؤيا أو استنباط معانيها يختلف عن استنباط الأحكام الشرعيَّة. فالأحكام الشرعية يُقدَّمُ فيها دليل القرآن والسُّنَّة على كلِّ دليل، أمَّا في تفسير الرؤى فإنَّ تطبيق القاعدة الأَولى يختلف باختلاف الناس وباختلاف الرؤى دون تقديم لقاعدة معيَّنة على قاعدة أخرى بشكل مطلق.

فمثلًا: إذا رأى شخص صالح قِطَّة في المنام ورأى شخص فاسد الرؤيا نفسها. ففي حالة الشخص الفاسد نقول أنَّ رؤيا القطِّ قد

تدلُّ على العذاب أو العقاب؛ لقول الله (تعالى): ﴿**وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ**﴾ (ص:١٦) (راجع قاعدة تفسير الرؤى بآيات القرآن الكريم/الجناس). أمَّا إذا كان الرائي صالحًا، فلا يمكن تفسير الرؤيا على معنى الشرِّ، بل يمكن أنَّ تدلَّ الرؤيا على امرأة طاهرة نقيَّة؛ لقول النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) عنها: «**إنـــَّها ليست بنَجَسٍ، إنـــَّها من الطوَّافين عليكم والطوَّافات**» (حديث صحيح – صحيح الجامع). فنرى هنا أنـــَّه في حالة معيَّنة يتمُّ التفسير بآيةٍ من القرآن الكريم، بينما في حالة أخرى يتمُّ التفسير بحديث نبويٍّ شريف بحسب أحوال الرائي.

والله (تعالى) أعلم.

٢١٨. ما هو الفرق بين تفسير الرؤى بعكس المعنى وتفسيرها بقلب المعنى؟

تفسير الرؤى بعكس المعنى هو أن يقوم المفسِّر وفقًا لقواعد معيَّنة بتفسير الرمز بعكس معناه الظاهر في الرؤيا، كتفسير الفرح في الرؤيا على أنـــَّه حزن، والحزن أنـــَّه فرح، وتفسير الفقر في الرؤيا على أنـــَّه غنى، والغنى أنـــَّه فقر...إلخ.

أما التفسير بقلب المعنى، فهو عملية أعقد وأصعب وأشمل، فهو أن يقوم المفسِّر وفقًا لقواعد معيَّنة بتغيير معنى رمز الرؤيا تمامًا، وليس بالضرورة أن يكون هذا القلب إلى عكس المعنى كما في النوع الأوَّل من التفسير، بل قد يتعدَّى هذا القلب عكس المعنى إلى معانٍ أخرى كثيرة ومتشعِّبة.

فالخلاصة، أنَّ التفسير بعكس المعنى هو جزء من التفسير بقلب المعنى. فكلُّ تفسير لرمز في الرؤيا بعكس المعنى هو قلب للمعنى، وليس كلُّ قلب للمعنى تفسيرًا بعكس المعنى.

والله (تعالى) أعلم.

٢١٩. هل يختلف تفسير رؤيا وقت اللَّيل عن تفسير رؤيا وقت النهار؟

لا يوجد دليل قويٌّ على أنَّ الرؤيا التي يراها المسلم في اللَّيل تختلف في تفسيرها عن الرؤيا التي يراها في النهار. ولكن أحيانًا يتأثَّر تفسير بعض الرموز التي يراها المسلم في الرؤيا بحالة اللَّيل، أو النهار، أو وضع الشمس، أو القمر.

فمثلًا: رؤيا شخص في منامه للشمس في وقت تختفي فيه الشمس في الواقع خلف السُّحُب قد يدلُّ على امرأة محجَّبة؛ لأنَّ الشمس كانت مستترة في الواقع وقت الرؤيا، وبالتالي فلهذا تأثيره على معناها في الرؤيا (تناولنا في سياق هذا البحث قاعدة تغيُّر تفسير الرمز في الرؤيا بتغيُّر حالته في اليقظة).

ومثلًا: رؤيا شخص في منامه للقمر أنـــَّه أصبح بدرًا في وقت كان القمر فيه في الواقع مُظلِمًا تمامًا، فقد تدلُّ هذه الرؤيا على ظهور شخص مُختفٍ؛ لأنَّ القمر كان مُختفيًا في الواقع وقتها عن الناس.

ولا ننصح المفسِّرين بالتعويل على هذه المسألة أو الاهتمام بها كثيرًا عند تفسيرهم للرؤى، إذ لم يثبت بالخبرة والتجربة أنَّ لها تأثيرًا مُهمًا أو كبيرًا على الرؤى وتفسيرها.

والله (تعالى) أعلم.

٢٢٠. ما هو أشهر وأفضل ما كُتِب قديماً وحديثًا في علم تفسير الرؤى؟ وما هو أسوأ ما كُتِب عن الرؤى؟ وما هي مشكلات الكتب التي تتناول تفسير الرؤى؟

هناك العديد من الكتب القديمة التي تناولت هذا العلم، ولكنَّ القليل منها هو المطبوع والمتداول. وأشهر هذه الكتب هو كتاب «تفسير الأحلام»، والمنسوب لمحمَّد بن سيرين (ت١١٠ هـ)، وهو عالِم تفسير الرؤى الأشهر في الإسلام.

والكتاب منتشر بين المسلمين انتشارًا كبيرًا منذ وقت طويل وحتَّى يومنا هذا، كما تتسابق دور النشر على طباعته، وتوزيعه، والدعاية له، رغم ما فيه من الأخطاء الكبيرة والعيوب مثل كلامه القليل جدًّا عن القواعد الضابطة لتفسير الرؤى، والتي لم تتعدَّ بضع صفحات لا يخرج منها القاريء بالشيء الكثير.

وكذلك فعديد من الرموز التي يتناول الكتاب تفسيرها قديمة، أو لم يتمُّ تفسيرها بشكل وافٍ. وكذلك فالكتاب يفتقر إلى تفسير رموز حديثة كثيرة ظهرت كالسيارة، والكمبيوتر، والتلفاز...إلخ. وكذلك فالكتاب يفسِّر الرؤى بطريقة: «من رأى في المنام كذا فمعناه كذا، ومن رأى في المنام أنـَّه كذا فهو كذا»، ولا يتمُّ توضيح ارتباط معاني الرؤى بأحوال الناس وأقدارهم ممَّا تسبب في مشاكل كثيرة ومعاناة للعديد من المسلمين الذين حاولوا تفسير رؤاهم به.

ومن أمثلة ما في هذا الكتاب من مشاكل: ما جاء فيه من أنَّ المرأة إذا أمَّت الرجال في الصلاة في المنام، فهذا يعني أنَّ موتها قد اقترب؛ لأنـَّها لا تتقدَّم المصلِّين إلَّا عند الموت (أي ليصلُّوا عليها صلاة الجنازة). وكم من امرأة رأت هذه الرؤيا، وتصوَّرت أنـَّها إيذان بموتها! مع أنَّ هذه الرؤيا قد تدلُّ للمرأة على رئاسة، أو عِلم، أو رفعة شأن، أو رجاحة عقل.

وكذلك فهذا الكتاب مسؤول عن بثِّ كثير من الأوهام والهواجس التي يعاني منها المسلمون في تفسير رؤاهم مثل الاعتقاد بأنَّ القهقهة في المنام رمز شرٍّ، وأنَّ الموسيقى أو الرقص في المنام رمز سوء.

ولا أزال أجد من يسألني عن تفسير رؤيا من المسلمين فيقول: «رأيت أنِّي أضحك، ولكن بدون قهقهة»، وعبارة «بدون قهقهة» هذه تشير إلى خوف الرائي – الذي نتج عن قراءته لهذا الكتاب – من أن يتصوَّر المفسِّر أنـَّه يضحك في المنام بصوت، فيفسِّرها له تفسيرًا يحزنه أو يضايقه. وقد تكون القهقهة في المنام رمزًا للفرح الكبير، وليست بالضرورة رمز شرٍّ.

وكذلك فالكتاب يستشهد في تفسير الرؤى بأحاديث ضعيفة مثل قوله «أنَّ الدنيا تدل على المزبلة؛ لأنَّ النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) شبَّهها بذلك» رغم أنَّ هذا الحديث ضعيف.

وكذلك ففي الكتاب كلام تغلب عليه الخرافة والبعد عن الشرع، والعقل، والعلم، وهو كثير لا تخطؤه عين القاريء المسلم الواعي بأمور دينه ودنياه. ومن أمثلة ذلك: ما جاء فيه من أنَّ للرؤيا مَلَكًا موكَّلًا بها دون أيِّ دليل شرعيٍّ على ذلك، وأنَّ اللَّون الأسود في المنام يدلُّ على غلبة السوداء، والأصفر على غلبة الصفراء...إلخ.

وأخيرًا وليس آخرًا، سوء تنظيم الكتاب، فتشعر عند قراءته أنـَّك تعوم في بحر كبير تكاد تغرق فيه ولا تجد من ينقذك، وذلك على الرغم من محاولات كثيرة معاصرة لإخراج طبعات مهذَّبة ومنظَّمة منه.

وبناء على ما سبق، لا ينظر العلماء الشرعيُّون إلى هذا الكتاب على أنَّ له قيمة علميَّة محترمة، ولا ينصح أغلبهم – أو كلُّهم – المسلمين بقراءته، بل ولقد حذَّر منه ونصح بالابتعاد عنه بعضهم.

هناك أيضًا كتاب «تعطير الأنام» لعبد الغنيِّ النابلسيِّ (ت١١٤٣ هـ)، وهو أقلُّ سوءًا من الكتاب السابق، وأكثر تنظيمًا، إلَّا أنـَّه أقلُّ انتشارًا منه. ومع ذلك، ففيه من العيوب أيضًا ما لا تختلف كثيرًا عن الكتاب السابق.

ثم يأتي بعد هذين الكتابين كتبًا أخرى لا تختلف عنهما كثيرًا لكن يغلب عليها الندرة، فيصعب جدًّا أن تجدها مطبوعة مثل

كتاب «الإشارات في علم العِبارات» لابن شاهين الظاهريِّ (ت٨٧٣ هـ)، وكتاب «البدر المنير في علم التعبير» للشِّهاب العابر (ت٦٩٧ هـ)...وغير ذلك من الكتب، والرسالات، والمخطوطات النادرة.

أمَّا عن الكتابات المعاصرة في علم تفسير الرؤى، فلا يكاد يوجد حتَّى الآن عمل علميٌّ قويٌّ نستطيع أن نقول أنَّ فيه تأصيلًا شرعيًّا علميًّا حقيقيًّا لأساسيات وقواعد هذا العلم بما يضمن له مكانًا بارزًا بين العلوم الشرعيَّة، واحترامًا في قلوب العلماء الشرعيِّين، وقبولًا عند عامة الناس، إذ لا يتعدَّى الموجود حاليًا في أفضل أحواله إمَّا أن يكون جمعًا وترتيبًا لآراء واجتهادات العلماء السابقين، أو اجتهادات ضعيفة لبعض المفسِّرين المعاصرين لا ترقى إلى المستوى المطلوب مع احترامنا للجهود المخلصة للجميع.

أمَّا عن أفضل ما كُتِب في هذا العِلم في التراث، فلا أجد أفضل ولا أوفى من فصل في تفسير الرؤيا كتبه الإمام الحسين بن مسعود البغويِّ (ت٥١٦ هـ) في كتابه الشهير «شرح السُّنَّة». والكتاب مطبوع ومُتداول. وأنصح المسلمين بقراءة ما جاء فيه عن تفسير الرؤى، ففيه فائدة كبيرة على قِلَّته.

وأمَّا عن أسوأ ما كُتب عن الرؤى، فلا أجد أقبح ولا أشنع مما كتبه ابن خلدون في مقدِّمته من كلام عن الرؤى بما فيه من خرافات، وضلالات، وأوهام لا علاقة لها بالإسلام، ولا بالعقل، بل هو كلام أشبه بسقطات وشطحات الفلاسفة. وممَّا زاد كلامه قبحًا فوق قبح هو خوضه في ماهيَّة الروح وأمور غيبيَّة لا يعلمها إلَّا الله (تعالى)، ولا أنصح المسلمين بقراءة هذا الكلام أبدًا

والله (تعالى) أعلم.

٢٢١. هل تفيد الكتب غير الإسلاميَّة في تفسير الرؤى؟

ليس دائمًا، ولكن في بعض الأحيان قد تفيد الكتب غير الإسلاميَّة التي تتناول موضوع تفسير الرؤى، وذلك لأنَّ بين تفسير الرؤى عند المسلمين وعند غير المسلمين بعض قواعد مشتركة كقاعدة التشابُه أو الكناية على سبيل المثال (تناولنا هذين القاعدتين وغيرهما في تفسير الرؤى تفصيلًا في سياق هذا البحث).

ومع ذلك، فلا أنصح المسلمين باللُّجوء إلى الكتب غير الإسلاميَّة في تفسير الرؤى نظرًا لوجود اختلافات كثيرة وجوهرية بين منهج وأهداف وأسلوب تفسير الرؤى عند المسلمين ومثيل ذلك عند غير المسلمين، فلا يستطيع التمييز بين خبيث هذه الكتب غير الإسلاميَّة ونافعها إلَّا عالِم مسلم متخصِّص في تفسير الرؤى.

والله (تعالى) أعلم.

٢٢٢. هل هناك ارتباط بين تفسير الرؤى وبين تفسير الباطنيَّة للقرآن الكريم؟

الباطنيَّة هم جماعة منحرفة من الناس أساؤوا فهم القران الكريم، فقالوا أنَّ للقرآن ظاهرًا، أي المعنى الواضح الذي تشير إليه الآيات الكريمة، وأنَّ له باطنًا، وهو ما يزعمون أنَّه معنى خفيٌّ لا يظهر لكثير من الناس، ويحاولون استنباط هذا المعنى في تفسيراتهم للقرآن الكريم.

ويعتقد هؤلاء أنَّ ظاهر آيات القرآن الكريم هو رموز وإشارات لمعانٍ أخرى مستترة بداخلها. فعلى سبيل المثال: يقول بعضهم في قول الله (تعالى): ﴿**اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى**﴾ (طه : ٢٤) أنَّ فرعون هنا هو رمز للقلب، وأنَّ الآية الكريمة تشير إلى معنى خفيٍّ، وهو ضرورة تقويم وإصلاح طغيان القلب!!

ولا شكَّ أنَّ في هذه الطريقة لفهم القرآن الكريم انحرافًا كبيرًا عن منهج السلف الصالح أهل السُّنَّة والجماعة (رضوان الله تعالى عليهم أجمعين).

ومع ذلك، نؤكِّد هنا أنـــَّه لا ينبغي الخلط بين قواعد تفسير القرآن الكريم وقواعد تفسير الرؤى، فهذا التفسير وقواعده يختلف كلِّيًّا عن ذاك التفسير وقواعده. فما يقوله هؤلاء الباطنيَّة لا ينطبق على تفسير القرآن الكريم، ولكن يمكن أن ينطبق على تفسير الرؤى. فالرؤيا لها ظاهر، وهو ما يراه الشخص في منامه منها، ولها باطن وهو معنى أو تفسير باطن أو مستتر داخل هذه الأشياء التي رآها الشخص يحتاج إلى استنباط في أكثر الرؤى، أي أنَّ ظاهر أكثر الرؤى ما هو إلَّا رموز وإشارات لمعانٍ خفيَّة بداخلها.

والخُلاصة هي أنَّ ما يقوله الباطنيَّة عن التفسير الرمزيِّ أو الإشاريِّ للقرآن العظيم هو عين الخطأ إذا تمَّ تطبيقه على تفسير آياته الكريمة، بينما قد يكون صوابًا إذا تم تطبيقه على تفسير رموز الرؤى.

وما دعاني لتوضيح هذه المسألة هو أنَّني كنت قد كتبت تفسيرًا لرؤيا في أحد المنتديات، فقام المشرف بحذف المشاركة وقال: «إنَّ كلامك يشبه كلام الباطنيَّة»، فخَلَط الرجل بين قواعد فهم القرآن الكريم وبين قواعد فهم الرؤيا، ولا يعلم أنَّ هذا غير ذاك، وأنَّ ما هو خطأ هنا قد يكون صحيحًا هناك. نسأل الله (تعالى) أن يعلمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علمنا.

والله (تعالى) أعلم.

٢٢٣. هل يجوز تأويل صفات الله (عزَّ وجلَّ) في تفسير الرؤى؟

تأويل صفات الله (تعالى) هي بدعة في العقيدة الإسلاميَّة اخترعها بعض المنحرفين الذين فهموا العقيدة على غير ما فهمها السلف الصالح أهل السُّنَّة والجماعة (رضوان الله تعالى عليهم أجمعين). فزعم هؤلاء المنحرفون أنَّ صفات الله (تعالى) الواردة في القرآن الكريم أو السُّنَّة النبويَّة الشريفة هي مجرد رموز، وإشارات، ومجازات لمعانٍ أخرى تختلف عن ظاهر معناها.

فعلى سبيل المثال: زعم بعضهم في تفسير قول الله (تعالى): ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ**﴾ (الفتح : ١٠) أنَّ صفة اليدِّ هنا غير حقيقية، أي أنـــَّهم أنكروا أنَّ لله (تعالى) يدًا، واعتبروا اليدَّ هنا تعبيرًا مجازيًّا للدلالة على معيَّة الله (تعالى) وتأيـــيده (سبحانه) فقط. ولا شكَّ أنَّ هذا الفهم لهذه الصفات في مثل هذه الآيات الكريمة هو فهم منحرف عن عقيدة السلف.

أمَّا الفهم الصحيح لما في هذه الآيات الكريمة من صفات لله (تعالى)، والذي فهمها به السلف الصالح، فهو أننا نثبت لله (تعالى) ما أثبته لذاته (عزَّ وجلَّ). فإذا قال الله (تعالى) في القرآن الكريم أنَّ له يدًا أثبتنا ذلك، و لم ننكره، ولكن نقول أنـــَّها يدٌّ تليق به (جلَّ جلاله)، فلا تشبه أيدي المخلوقات.

وبالتالي فإنَّ تأويل صفات الله (تعالى) المذكورة في القرآن الكريم أو السُّنَّة النبويَّة الشريفة هو انحراف في العقيدة لا يجوز.

أمَّا في الرؤى فإنَّ الأمور تختلف عن ذلك، فإنَّ أكثر الرؤى الصادقة رموز يتمُّ تأويلها إلى معانٍ خفيَّة ومجازيَّة.

فإذا ما قلنا أنَّ صفات الله (تعالى) في الواقع هي صفات حقيقيَّة وثابتة، ولا يصح القول بأنـــَّها مجرَّد إشارات رمزيَّة أو معانٍ مجازيَّة، فإننا لا نستطيع أن نقول ذلك عن الرؤى وتفسيرها.

فإذا ما قلنا مثلًا أنَّ صفة اليدِّ لله (تعالى) المذكورة في القرآن الكريم لا يصحُّ تأويلها، ولا يجوز القول بأنَّ لها معنى مجازيًّا، فإننا نقول أنـــَّه يمكن للمسلم أن يرى يدًا مادِّيَّة في الرؤيا، وهو يشعر داخل الرؤيا أنـــَّها يد الله (تعالى)، ولكن في هذه الحالة يكون لهذه اليدُّ تفسيرًا رمزيًّا مجازيًّا، وهو معيَّة الله (عزَّ وجلَّ) وتأييده (سبحانه).

والفرق في ذلك بين تأويل صفات الله (تعالى) في القرآن الكريم وفي السُّنَّة النبويَّة الشريفة من جهة، وبين تأويلها في الرؤيا من

جهة أخرى، أنَّ الحالة الأولى فيها تشويه وتزيـــيف لحقيقة واقعة، كما أنَّ فيها افتراء الكذب على الله (تعالى)، والقول عليه (سبحانه) بغير علم، أمَّا الحالة الثانية فإنَّ اليدَّ التي رآها المسلم في الرؤيا ليست حقيقة، بل هي مجرَّد رمز فقط للدلالة على معنى آخر، فتأويل معناها هنا ليس فيه أيُّ تزيـــيف لحقيقة، ولا كذب على الله (تعالى)؛ لأنـــَّها ليست يد الله (تعالى) فعلًا.

والخلاصة، أنَّ تأويل صفات الله (تعالى) هو خطأ وانحراف في فهم العقيدة الإسلاميَّة، وهو صواب في فهم معاني الرؤى.

والله (تعالى) أعلم.

٢٢٤. هل يؤمن غير المسلمين بالرؤى الصادقة؟ وهل لديهم علم لتفسيرها؟

نعم، يؤمن البعض من غير المسلمين بأنَّ للرؤى معاني قد تدلُّ على المستقبل وعلى أحوال الإنسان. وقد أخبرنا القرآن الكريم عن ملك مصر الهكسوسيِّ الوثنيِّ في عهد يوسف (عليه السلام)، والذي رأى رؤيا وكان مهمومًا يبحث عن تفسير لها. وعندما فسَّرها له يوسف (عليه السلام) أكرمه بتعيـــينه في منصب كبير في الدولة. وقد يدلُّ ذلك على أنـــَّه حتَّى في غير المسلمين يوجد من يؤمن بالرؤى الصادقة ومعانيها منذ أقدم العصور.

كما يؤمن الكثير من الوثنيين في شرق آسيا بالرؤى وتفسيرها، بل إنِّي قد اطَّلعت على كتاب في تفسير الرؤى ألَّفه كاهن هندوسيٍّ (نسأل الله تعالى الثبات حتَّى الممات على عقيدة التوحيد).

أمَّا اليهود والنصارى فلديهم في كتبهم كلام عن الرؤى وتفسيرها، ويعرفون النبيَّ دانيال (عليه السلام)، وكان يفسِّر الرؤى، ويعرفون يوسف (عليه السلام)، وكان يفسِّر الرؤى أيضًا. ولدى النصارى كتاب مشهور في تفسير الرؤى من تأليف «أرتيميدورس الإفسي»، والذي عاش في مدينة «أفاسيس» اليونانيَّة في القرن الثاني الميلادي. والكتاب عرَّبه حُنين بن إسحاق، وهو مطبوع ومتداول.

أما الثقافة الغربيَّة المعاصرة، فقد قلَّ فيها جدًّا الإيمان بالرؤى وقيمتها مع انتشار الماديَّة واللادينيَّة بين الناس في هذه البلاد (والعياذ بالله تعالى). فكثير منهم يتبنَّى نظرية فرويد في تفسير الرؤى، والتي تنكر وجود الرؤى الصادقة، وتعتبر أنَّ كلَّ ما يراه الإنسان في المنام هو مجرَّد حديث نفس، وتعبير عن رغبات مكبوتة. ومع ذلك، فلا زال فيهم من يؤمن بالرؤى الصادقة، ومعانيها، وتفسيرها.

أمَّا عن علم تفسير الرؤى عند هؤلاء جميعًا، فيغلب عليه السطحيَّة في كثير من جوانبه، فهو ليس بالقوَّة أو العمق الذي يتَّصف به علم تفسير الرؤى عند المسلمين. ويستخدم أغلبهم في تفسيرهم للرؤى الكنايات المتعارف عليها عند الشعوب بصفة عامَّة كالذهب مثلًا يدلُّ على الغنى، والقمر يدلُّ على العِشق، والسيَّارة تدل على الانتقال، والكتاب على العِلم، والوردة على الرومانسيَّة، والمرأة على الحبِّ، والطفل على البراءة...وهكذا.

والله (تعالى) أعلم.

٢٢٥. هل يمكن تفسير الرموز المحرَّمة في الإسلام في رؤى غير المسلم على الخير إن لم تكن محرَّمة عنده؟

ينبغي التأكيد هنا في البداية على أنَّ الاهتمام برؤى غير المسلمين هو ممَّا لا ينبغي أن يضيِّع فيه مفسِّر الرؤى المسلم الكثير من وقته، وذلك نظرًا لبعدهم عن الله (تعالى)، فتندر هذه الكرامة الإلهيَّة المناميَّة عندهم.

أمَّا بخصوص موضوع السؤال، فأحيانًا قد تأتي في رؤى بعض المسلمين أشياء محرَّمة في الشريعة الإسلاميَّة كالخمر أو الخنزير

مثلًا، فيتمَّ تفسيرها تفسيرًا سيِّئًا، فهل يتمُّ تفسير هذه الرموز تفسيرًا سيِّئًا أيضًا في رؤى غير المسلمين، وذلك على الرغم من عدم تحريمها عندهم، وما قد يترتَّب على ذلك من احتمال ارتباطها عندهم بمعانٍ جيدة؟

والجواب أنـــَّه في مثل هذه الحالة عادة سوف تصاحب هذا الرمز في الرؤيا رموز أخرى يستطيع المفسِّر من خلالها ترجيح ما إذا كان الرمز المحرَّم في الشريعة الإسلاميَّة يمكن أن يدلَّ إمَّا على شيء سيِّء أو شيء جيِّد.

ولا مانع من أن تدلَّ بعض هذه الرموز المحرَّمة في الشريعة الإسلاميَّة في رؤاهم على بعض المصالح الدنيويَّة، وأن يتمَّ تفسيرها لهم على هذا الأساس بشرط أن يظهر من الرموز المُصاحبة لهذا الرمز في الرؤيا ما يمكن أن يسترشد به المفسِّر في تفسير الرمز على الخير لصاحبه.

ومن أمثلة ذلك: رؤيا غير المسلم أنـــَّه قد شرب خمرًا، ثم شعر بالاشمئزاز منها، وتقيَّأ ما شربه، فلا شكَّ أنَّ في هذه الرؤيا إشارات أنَّ رمز الخمر يدلُّ على شيء سيِّء، بينما على النقيض، قد يرى شخص غير مسلم أنـــَّه قد باع خمرًا وربح ثمنها، ففي هذه الحالة يُحتمل أن تدلَّ الخمر في رؤياه على تحقيق مصلحة دنيويَّة، وكلُّ هذا على افتراض صدق رؤاهم هذه، والتي نادرًا ما تصدق أصلًا.

وكذلك ينبغي على المفسِّر عند تفسيره لمثل هذه الرؤى أن ينظر في أحوال الرائي؛ لأنـــَّها قد تغيِّر من دلالات الرمز. فمثلًا: الشخص غير المسلم الذي رأى الخمر قد يكون كارهًا لها، أو قد يكون مريضًا بسببها، أو ممنوعًا منها بأمر من الطبيب، أو ارتكب جريمة تحت تأثيرها...إلخ. فكلُّ ذلك قد يشير إلى سوء معنى هذا الرمز في رؤيا هذا الشخص نظرًا لارتباطه عنده بمعانٍ سيِّئة.

فإذا لم يجد المفسِّر أيَّ شيء سواء في رموز الرؤيا أو في أحوال الرائي يستطيع أن يرجِّح به معنى الرمز المحرَّم على الخير أو الشرِّ، فلعلَّ الأرجح هنا أن تكون الرؤيا من أحاديث النفس أو من الشيطان.

والله (تعالى) أعلم.

٢٢٦. هل يمكننا إذا تحقَّق تفسير معيَّن لرؤيا كما فسَّرها لنا مفسِّر أن نقول أنـــَّها قد تحقَّقت؟

نعم يمكننا أن نقول ذلك ظنًّا واعتقادًا، ولكن ربَّما لا يمكننا التيقُّن من ذلك غالبًا. ومن أمثلة ذلك: أنَّ رجلًا مسلمًا رأى رؤيا فسَّرها له مفسِّر على أنـــَّه سيتزوج من إنسانة عظيمة تحمله، وتعينه، وتكون له نعم الزوجة. فتزوج من إنسانة وجد فيها في بداية الزواج جميع هذه المواصفات، فظنَّ أنَّ رؤياه قد تحققت، ولكن لم تمض بضعة أشهر حتَّى انقلبت عليه الزوجة بسبب تردِّي أحواله الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة، وظهر له منها من النفاق وسوء الأخلاق ما لم يكن يحتسب، وانتهى الزواج بالطلاق. فعرف الرجل بعد ذلك أنَّ هذه الرؤيا التي ظنَّ أنـــَّها قد تحقَّقت، ما زالت لم تتحقَّق بعد.

وعلى الرغم من ذلك، فلا مانع أبدًا إن حدث ما يطابق تفسير معيِّن لرؤيا أن نعتقد أنَّ هذا هو تفسيرها قد تحقَّق فعلًا، ولكن إذا تبيَّن لنا غير ذلك فيما بعد، فصبر جميل حتَّى تتحقَّق بفضل الله (تعالى).

والخلاصة، أنَّ التأكُّد اليقينيَّ من تحقُّق تفسير الرؤيا بحدوث شيء معيَّن في الواقع مسألة غير ممكنة في كثير من الأحوال، فكما أنَّ الرؤيا ليست دليلًا يقينيًّا مطلقًا على الواقع، فكذلك الواقع ليس دليلًا يقينيًّا مطلقاً على الرؤيا، ولكن لا مانع أبدًا من أن يعتقد الإنسان بعد حدوث شيء في الواقع أنـــَّه تفسير الرؤيا التي رآها، وقد يصدق هذا الاعتقاد في كثير من الرؤى بفضل الله (عزَّ وجلَّ)، فيكون ما حدث في الواقع هو تحقُّق تفسير الرؤيا فعلًا.

والله (تعالى) أعلم.

٢٢٧. هل يوجد لتفسير الرؤيا فترة صلاحية أو امتداد زمنيٌّ معين؟

يُحكى أنَّ شابًّا مُسلِمًا صالحًا أراد أن يتزوَّج من امرأة يحسبها طيِّبة صالحة، وبالفعل لم يكن يظهر له منها في البداية إلَّا الخير، وكان يرى من الرؤى ما فيه تزكية لهذه المرأة ولصلاحها، وتبشير بحياة سعيدة معها، فتزوَّجها فعلًا، وعاشا أوقاتًا سعيدة، وتحقَّقت الرؤى.

ولكن بعد بضعة أشهر انقلبت المرأة عليه، وتنكَّرت له، وتركته يُعاني أشدَّ المعاناة، وفضَّلت أن تتزوَّج من رجل غنيٍّ فاسد ذي منزلة على أن تكافح مع المسلم الصالح. فبدأت رؤاه فيها تتغيَّر، فبعد أن كانت تزكِّيها، بدأت تذمُّها وتبيِّن مساوئها، وبعد أن كانت تبشِّره بالزواج منها صارت تحمد له الخلاص منها، وبعد أن كانت تبيِّن له محاسنها، صارت تكشف له مساوئها وعيوبها.

فتعجَّب الشابُّ المسلم من هذا الانقلاب في الرؤى، فسأل شيخًا مفسِّرا عالمًا بها وبأحوالها، فقال: كيف يمكن أن تنقلب الرؤى من النقيض إلى النقيض؟ وكيف يمكن أن تزكِّي الرؤى المرأة في البداية ثم تذمُّها بعد ذلك بوقت قصير؟

فقال له الشيخ المفسِّر: يا أخي تنقلب الرؤى من النقيض إلى النقيض كما تتقلب القلوب من النقيض إلى النقيض، وكما ينقلب المسلم فيصبح كافرًا، وينقلب الملتزم فيصبح فاجرًا، وينقلب الطائع فيصبح عاصيًا، أو العكس.

فالرؤى هي تعبير عن واقع المسلم، فإذا تمسَّك، والتزم، فلم يُفرِّط، ولم يبِـــع، عبَّرت الرؤى عن حاله، وإن تَرَك، وتخلَّى، وفرَّط، وباع دينه بعَرَض من أعراض الدنيا، تبدَّلت الرؤى وتغيَّرت تبعًا لذلك.

ولو عادت هذه المرأة إلى سابق عهد صلاحها، لعادت الرؤى لتزكِّيها مرة أخرى كالسابق.

ثم أكمل الشيخ كلامه قائلًا: قد تعبِّر الرؤى أحيانًا عن حالة مؤقَّتة، وليست بالضرورة دائمة، فمن رأى في المنام أنـــَّه اغتنى، فاغتنى فعلًا، فليس معنى ذلك بالضرورة أنـــَّه لن يفتقر أبدًا، ومن رأى في منامه أنـــَّه تزوَّج وعاش سعيدًا، فتزوَّج فعلًا وسَعِد، فليس معنى ذلك بالضرورة أن تستمرَّ هذه السعادة أبدًا، ومن رأى في منامه أنـــَّه أنجب طفلًا، فأنجب فعلًا، فلا يعني ذلك بالضرورة أيـــَّة ضمانات لما سوف يحدث للطفل بعد ذلك.

فسأل الشابُّ الشيخ المفسِّر: إذن فما هو المَخرَج؟ قال الشيخ: ﴿**وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا**﴾، فقال الشابُّ: ليس عندي مال لأتزوَّج، ولا عمل لأنفق على أسرة؟ فردَّ الشيخ: ﴿**وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ**﴾، فقال الشابُّ: ومن يضمن لي ألَّا يتكرَّر ما أصابني من المعاناة والتعاسة والألم مرة أخرى، وقد فسد الناس وفسدت أخلاقهم؟ فردَّ الشيخ: ﴿**وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ**﴾، فقال الشابُّ: أسبابي في الحياة أضعف من أن تصل بي إلى أيِّ خير مرجوٍّ، فرد الشيخ: ﴿**إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا**﴾، فقال الشابُّ: الله أكبر! وخرج من عند الشيخ المفسِّر متوكِّلًا على ربِّه (تعالى) مُحسِنًا به الظنَّ (سبحانه).

والله (تعالى) أعلم.

٢٢٨. هل يمكن أن تزكِّي الرؤى شخصًا أو شيئًا وأن تذمَّه في نفس الوقت؟

نعم هذا صحيح، فأحيانًا يكون للشخص مميِّزات وعيوب، صفات طيِّبة وصفات سيِّئة، طباع خير وطباع شر، وكثيرًا ما قد يكون لموقف معيَّن ما له وما عليه، فليس كلُّه خيرًا، وليس كلُّه شرًّا. وبناء على ذلك، فقد تأتي الرؤى أحيانًا لتُركِّز على الجانب الجيِّد، ثم تأتي بعد ذلك رؤى أخرى لتركِّز على الجانب السيِّء.

فمثلًا: نفترض أنَّ امرأة مُسلِمة تعرَّضت لضغوط قويـــَّة من أهلها لكي تُطلِّق من زوجها، فطُلِّقت فعلًا. فقد تأتي بعض الرؤى

مثلًا لتذمَّها، وتبيِّن أنـــَّها أخطأت بالرضوخ لرغبة أهلها وضغوطهم في هذا الموضوع، و لم تقاوم بالدرجة المطلوبة. وفي نفس الوقت، قد تأتي رؤى أخرى لتبيِّن مدى الضغط الذي تعرَّضت له المرأة من أهلها، وكيف أنـــَّها قاومت لفترة ما هذا الضغط.

ومثلًا: نفترض أنَّ طالبًا جامعيًّا لم يذاكر طوال العام، فرسب في الامتحان. فقد تأتي بعض الرؤى، فتركِّز على أنَّ رسوب الطالب كان نتيجة طبيعيَّة لأهماله لدروسه، بينما قد تأتي رؤى أخرى فتبيِّن كيف أنَّ أهل الطالب ظلموه بإجباره على الالتحاق بهذه الكليَّة دون إرادة منه.

ومثلًا: نفترض أنَّ رجلًا مُسلِمًا يعمل في شركة أجنبيَّة، مديرها غير مسلم. فقد تأتي بعض الرؤى لتُزكِّي عملًا جيِّدًا قام به هذا المدير كإنصاف بعض المظلومين أو الإحسان إلى المسلمين واحترام دينهم، بينما قد تأتي رؤى أخرى لتذِمَّ كفره وفساده الشخصيِّ، وتحذِّر من الاقتداء به في هذه الأمور.

وقد يتسائل البعض عن الحكمة من أن تأتي رؤى أحيانًا فتبيِّن جانبًا جيِّدًا من شخص أو شيء، بينما تأتي رؤى أخرى في أحيان أخرى لتبيِّن جانبًا سيِّئًا من شخص أو شيء، وما هو المعيار الذي يحكم ذلك؟

لا شكَّ أنَّ المعيار الأساسيَّ الذي يحكم ذلك هو التقدير الإلهيِّ لمصلحة المسلم. فقد يكون من المفيد في وقت معيَّن أن يركِّز المسلم في تعامله مع الشخص أو الشيء على الجانب الجيِّد، بينما في أوقات أخرى قد يكون من المفيد للمسلم أن يركِّز في تعامله مع الشيء أو الشخص على الجانب السيِّء.

وممَّا لوحظ أيضًا أنَّ الرؤى قد تأتي أحيانًا لتذمَّ شيئًا، ثم تزكيه بعد ذلك، أو العكس. وقد تكون الحكمة من وراء ذلك هي أنَّ هذا الشيء قد يكون جيِّدًا في وقت، بينما قد يكون سيِّئًا في وقت آخر، فتتغيَّر الرؤى تبعًا لذلك، أو قد يكون الشيء مناسبًا للرائي في وقت، بينما قد يكون غير مناسب له في وقت آخر، فتزكِّيه الرؤى تارة، وتذمُّه تارة أخرى.

ومن أمثلة ذلك: نفترض أنَّ مُسلِمًا قد تقدَّم لشغل وظيفة معيَّنة في شركة، فرأى من الرؤى ما حذَّرته من هذه الوظيفة؛ لأنَّ تأهيله العلميَّ غير مناسب لشغلها في هذا الوقت، فذهب الرجل وحصل على دورة تأهيليَّة، ثم تقدم للوظيفة مرَّة أخرى، فجاءت الرؤى لتُزكِّي هذه الوظيفة؛ لأنَّ الرجل أصبح مؤهَّلًا لشغلها الآن، فهي مناسبة له في هذا الوقت، بينما لم تكن مناسبة له في وقت سابق.

والله (تعالى) أعلم.

٢٢٩. ماذا يفعل الرائي مع رمز قديم في رؤيا دون أن يعرف شيئًا عن وضعه الحاليِّ؟

في بعض الأحيان، قد يرى المسلم رمزًا قديمًا في الرؤيا يمكن أن تكون العديد من التغيُّرات قد حدثت له في الوقت الحاليِّ. فهل يتعامل المسلم مع هذا الرمز على أساس هذه الدلالة القديمة؟ أم يحاول أن يبحث عن دلالته الحاليَّة؟ وذلك انطلاقًا من أنَّ تفسير رمز الرؤيا يمكن أن يتغيَّر بتغيُّر أحواله في الواقع.

ومن أمثلة ذلك: أن يرى مسلم زميلًا سابقًا له في المدرسة، رغم أنـــَّه قد ترك المدرسة منذ عشرين سنة، و لم يعرف بعدها عن هذا الزميل أيَّ شيء، فربَّما يكون هذا الزميل قد أصبح طبيبًا أو مهندسًا، أو لعلَّه قد سافر إلى بلد بعيد، أو ربَّما تغيَّرت أخلاقه، أو قد لا يكون في عداد الأحياء أصلًا. فهل يتعامل الرائي مع هذا الشخص الذي رآه في الرؤيا على أنـــَّه ذلك التلميذ الذي كان معه في الفصل المدرسيِّ نفسه؟ أم يحاول أن يتحرَّى عن أحواله، لعلَّ ذلك يغيِّر في تفسير الرؤيا؟ أم ماذا؟

والجواب: أنـــَّه إذا كان الرائي لا يستطيع أن يتحرَّى عن التغيُّرات التي قد تكون حدثت للرمز، فليتعامل معه كما يعرفه. فزميل

المدرسة القديم الطيِّب الذي رآه الرجل في رؤياه بعد أن ترك المدرسة بسنوات طويلة، هو نفسه ذلك التلميذ الطيِّب الذي كان يتعامل معه، إلَّا إذا تبيَّن للرائي بعد ذلك، بأيِّ شكل من الأشكال تغيُّر أحوال هذا الشخص في الواقع، فلعلَّ ذلك يؤدِّي إلى تغيُّر في تفسير الرؤيا.

ومع ذلك، فقد تأتي بعض الرؤى أحيانًا لتذمَّ بعض الأشخاص الذين لا يعرف عنهم الرائي أشياء منذ وقت طويل.

ومن ضمن أمثلة ذلك: ما رآه أحد الصالحين عن صديق قديم سافر إلى بلد بعيد غير مسلم، وانقطعت أخباره، فرآه ذلك الشخص الصالح وكأنَّه في يعمل جزَّارًا في مجزر كبيرة جدًّا، رغم أنَّه في الواقع ليس جزَّارًا، ثم رآه وكأنَّه يقف في مكان عالٍ ومتوسِّط منها، ويشارك مع آخرين في التعامل مع ذبيحة تقطيعًا أو سلخًا كما يفعل الجزَّارون.

فعلم الرائي بعد ذلك بوقت طويل أنَّ هذا الشخص قد ادَّعى الرسالة (والعياذ بالله تعالى)، بل وكرَّس جهده لمحاربة منهج أهل السُّنَّة والجماعة. فالجزارة والذبح في المنام هما دليل الإساءة للدين؛ لقصة صالح (عليه السلام)، وقومه الذين عقروا الناقة، فكما يقول الله (تعالى): ﴿**وَيَا قَوْمِ هَـذِهِ نَاقَةُ اللّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللّهِ وَلاَ تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ**﴾ (الأعراف:٧٣)، ولكنَّ هذا النصح لم يُجد معهم، يقول الله (تعالى): ﴿**فَعَقَرُواْ النَّاقَةَ وَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُواْ يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ**﴾ (الأعراف:٧٧).

والله (تعالى) أعلم.

٢٣٠. هل تحقُّق جزء من تفسير الرؤيا يعني أنَّ الجزء المتبقِّي منها سوف يتحقَّق بعده مباشرة؟

أراد أحد المسلمين الصالحين أن يسافر. وكان من المقرَّر أن يمرَّ هذا المسافر بثلاث محطَّات حتَّى يصل إلى وجهته النهائيَّة. فرأى قبل السفر في منامه رؤيا فسَّرها له أحد المفسِّرين أنَّه سوف يمرُّ بسلامة من المحطات الثلاث، ويصل إلى وجهته الأخيرة على خير بفضل الله (تعالى).

وبالفعل بدأت الرحلة، ومرَّ من المحطَّة الأولى بسلام كما قال له المفسِّر تمامًا، ثم مرَّ من المحطَّة الثانية بسلام أيضًا كما قال له المفسِّر تمامًا، وعند وصوله للمحطة الثالثة حدثت له أزمة لم يتمكَّن بسببها من إتمام رحلته.

وبعد أن انتهت الأزمة بفضل الله (تعالى) عاد الرجل للمفسِّر الذي فسَّر له هذه الرؤيا، فأخبره بما حدث، وكيف أن جزءًا من تفسير الرؤيا قد تحقَّق، ولكن لم يتحقَّق الجزء الأخير من تفسيرها، وكيف أنَّه لم يصل إلى وجهته الأخيرة.

فأخبره المفسِّر بأنَّ جزءًا من الرؤيا قد تحقَّق فعلًا بفضل الله (تعالى)، وأخبره بأن ينتظر تحقُّق الجزء الثالث بإذن الله (تعالى)، ولو بعد حين.

وبعد أن خرج الرجل من عند المفسِّر فهم أنَّ أحداث الرؤيا قد يتحقَّق بعضها في وقت، بينما قد يتحقَّق بعضها الآخر في وقت آخر، فليس بالضرورة أن تتحقَّق كلُّها بكلِّ أحداثها في الوقت نفسه.

ومن أمثلة ذلك أيضًا: ما قد تراه فتاة في منامها من أنَّها تزوَّجت وأنجبت طفلًا، فتزوَّجت فعلًا، ثم استمرَّت بدون إنجاب لوقت كبير حتَّى منَّ الله (تعالى) عليها بالولد بعد سنوات من الزواج. فعلى الرغم من أنَّ الزواج والإنجاب قد حدثا متتابعين في الرؤيا، إلَّا أنَّ تحقُّقهما قد انفصل زمنيًّا بوقت كبير.

والله (تعالى) أعلم.

٢٣١. هل يؤثِّر النوم بالجنابة على تفسير الرؤى؟

الجنابة هي حالة جسديَّة تحدث للمسلم عند خروج المنيِّ منه بشهوة سواء من خلال جماع أو غير ذلك، فيترتَّب على هذه الحالة بعض الأحكام الشرعيَّة كعدم جواز الصلاة أو حُرمة مسِّ المصحف حتَّى يغتسل.

ولم ألاحظ خلال عملي بتفسير الرؤى أنَّ للجنابة تأثيرًا مهمًّا على الرؤى وتفسيرها. فالرؤى الصادقة تأتي للمسلم في الأساس بحسب احتياجه لها، وبحسب علاقته بالله (تعالى)، وسلامة قلبه. وقد كان النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) ينام بالجنابة.

ومع ذلك، فيُحتمل أن يتأثَّر تفسير بعض الرؤى بجنابة المسلم النائم (راجع قاعدة تغيُّر معنى الرمز في الرؤيا بتغيُّر حالته في الواقع).

فمثلًا: المسلم الذي رأى نفسه في المنام يُصلِّي وهو نائم بالجنابة في الواقع، فقد يدلُّ له ذلك في بعض الرؤى على بشرى بزوال عجز؛ لأنـــَّه في الواقع جُنُبًا عاجزًا عن الصلاة، أو قد يدلُّ له ذلك على صلاة غير مقبولة في الواقع (والعياذ بالله تعالى)؛ لأنَّ الصلاة لا تُقبل بالجنابة، بينما قد لا تدلُّ له الصلاة في المنام على هذه المعاني إذا نام على طهارة.

وكذلك: فمن نام على جنابة فرأى في المنام امرأة، فيُحتمل أن يدلَّ له ذلك في بعض الرؤى على زوجة مثلًا أو بشرى بزواج؛ لأنـــَّه نام على حالة ذات صلة بالمعاشرة الزوجيَّة. وبالمثل، فمن نام على جنابة، فرأى في المنام أنـــَّه انتقل من دراه إلى دار أخرى، فربـــَّما دلَّ له ذلك على السفر إلى دولة أجنبيَّة؛ لأنـــَّه نام جُنُبًا (لاحظ الجناس بين الكلمتين).

ومع ذلك، فليس في هذا الكلام حضٌّ غير مباشر للمسلمين على النوم بالجنابة، بل ننصحهم بالاغتسال أو الوضوء على الأقلِّ إذا نزلت بهم الجنابة قبل النوم، وهذا أفضل، وأدعى للرؤى الصادقة الصالحة.

والله (تعالى) أعلم.

٢٣٢. كيف يتمُّ تفسير الأشخاص الفاسدين في رؤى المسلمين الصالحين؟

كنَّا قد تحدَّثنا من قبل عن رؤى الصالحين، وأحكام تفسيرها، وكيف يتمُّ قلب معانيها بشكل معيَّن أو تفسيرها بعكس المعنى. وتناولنا كذلك رؤى الفاسدين، وأحكام تفسيرها، وكيف يتمُّ قلب معانيها أو تفسيرها بعكس المعنى.

ومع ذلك، ففي بعض الأحيان يظهر في رؤى الصالحين بعض الأشخاص المشتهرين بالفساد، وفي هذه الحالة، تكون لتفسير هؤلاء الفاسدين في رؤى الصالحين أحكام، نذكرها بشيء من التفصيل في النقاط التالية (برجاء مراجعة تفسير الرؤى بقلب المعنى وبعكس المعنى قبل الدخول في إجابة هذا السؤال):

١. إذا ظهر شخص فاسد في رؤيا شخص مسلم صالح في موقف أو هيئة أو وضع سيِّء، وجب قلب معناه على الخير إذا كان تفسيره على الشر سيعود على الرائي المسلم الصالح بالضرر، دون أن يعني ذلك التفسير الطيِّب أيـــَّة تزكية أو بشرى للشخص الفاسد.

ومن أمثلة ذلك: رؤيا مسلم صالح أنـــَّه موجود بصحبة شخص فاسد في وسط بحر هائج، وأنَّ هذا الشخص الفاسد، أو المجرم، أو الكافر يغرق في البحر، ويقوم بشدِّ المسلم الصالح من يده حتَّى أغرقه معه.

ففي هذه الحالة، لا ينبغي تفسير الرؤيا على أنـــَّها عقوبة من الله (تعالى) لهذا الشخص الفاسد، على أساس أنَّ الله (تعالى) يقول: ﴿**مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا**﴾ (نوح:٢٥)؛ لأنَّ هذا التفسير سوف يؤدي إلى تفسير رؤيا المسلم نفسه على الشرِّ والأذى له،

والأصل أن تفسير رؤى الصالحين على الشرِّ ممنوع.

وكما شاهدنا في الرؤيا السابقة، أخذ الشخص الفاسد المسلم معه وأغرقه، فهل نفسِّر الرؤيا للمسلم على أنـــَّها مصيبة ستصيبه مع هذا الشخص الفاسد؟! لا والله! ما هكذا تُفسر رؤى المسلمين الصالحين، بل نحاول قلب تفسير ما حدث للشخص الفاسد على الخير؛ لأنَّ هذا التفسير الطيِّب سوف يعود على المسلم أيضًا. فيمكن مثلًا أن نقول في تفسير هذه الرؤيا أنَّ هذا الغرق هو غرق لهذا الكافر في نعمة، وسوف ينال هذا المسلم نصيب منها. وهكذا نفسِّرها تفسيرًا يدخل الفرح والسرور على نفس المسلم الصالح، وهذا تفسير لغويٌّ؛ لأنَّ العرب يقولون على سبيل المجاز «فلانٌ غارق في النعيم حتَّى أُذُنيه».

ومن أمثلة ذلك أيضًا: أنَّ مُسلِمًا صالحًا فقيرًا يدعو الله (تعالى) بالرزق، قد رأى في منامه أحد رجال المال والأعمال الأثرياء المشتهرين بالفساد وتبديد المال في ما حرَّمه الله (تعالى)، رأى الرائي الصالح أنَّه يطلب من هذا الرجل في الرؤيا أن يعطيه مالًا، وكأنَّ هذا الرجل الفاسد فقير في الرؤيا لا يملك أيَّ مال ليُعطيه للرجل الصالح.

إذا كان هذا الشخص الفاسد قد رأى أنـــَّه قد افتقر هكذا في رؤيا تخصُّه هو فقط، فلربـــَّما فسَّرها له المفسِّر على أنَّ الله (تعالى) سوف يعاقبه بابتلائه بالفقر وحرمانه من أمواله؛ لأنَّ رمز السوء في رؤيا الفاسدين لا يتمُّ قلب معناه على الخير. ولكنَّ الموقف هنا مختلف، فالرؤيا رآها مسلم صالح، وتفسيرها بهذا الشكل السابق سوف يعود على المسلم الصالح بالضرر؛ لأنـــَّه يطلب منه مالًا في الرؤيا، فلو أننا أبقينا على المعنى السيِّء، وفسَّرناها على أنَّ هذا الشخص الفاسد سيفتقر، سيعود ذلك التفسير بالضرر على المسلم الصالح؛ لأنـــَّه يطلب منه مالًا في الرؤيا.

ففي هذه الحالة، ينبغي أن نقوم بتفسير فقر هذا الشخص الفاسد في الرؤيا على أنه غِنَى ومال وفير، وأنَّ المسلم سيناله مال ونعمة من هذا الشخص أو مثيله. وهكذا، قلبنا المعنى السيِّء لفقر الشخص الفاسد في رؤيا المسلم الصالح إلى خير؛ لقول الله (تعالى): ﴿**إِن يَكُونُوا فُقَرَاء يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ**﴾ (النور:٣٢)، ولأنَّ هذا الخير سوف يعود على المسلم الصالح بالخير أيضًا. ولا ينبغي اعتبار أنَّ في ذلك التفسر نوعًا من التزكية أو البشرى لهذا الشخص الفاسد وأمثاله، بل البشرى للمسلم الصالح فقط.

ومن الجدير بالذكر هنا أنـــَّه إذا استطاع المفسِّر أن يفسِّر هذه الرؤيا بما ينأى بأي تزكية أو خير بأقصى قدر ممكن عن الشخص الفاسد دون أن يؤذي ذلك التفسير المسلم الصالح، فليفعل.

ومن أمثلة ذلك: أن يتمَّ تفسير الرؤيا السابقة على أنَّ المقصود بهذا الشخص الفاسد شخص آخر مثيله في الغِنى أو الجنسيَّة من أهل الخير، وليس هو المقصود بذاته في هذه الرؤيا. وبهذا نال المسلم الصالح من هذا التفسير خيرًا، بينما حاولنا الابتعاد عن أيَّة تزكية أو بشرى للشخص الفاسد.

٢. إذا ظهر شخص فاسد في رؤيا مسلم صالح، وجب قلب معنى الشخص الفاسد أو معنى أيِّ شيء يتعلَّق به في الرؤيا على الشرِّ، إذا كان تفسيره على الخير سيعود على الرائي الصالح بالشر.

ومن أمثلة ذلك: أن يرى مسلم صالح في منامه أنَّ شخصًا فاسدًا يسخر منه، وأنَّ المسلم يبكي بسبب ذلك. فلا ينبغي تفسير هذا الرمز في هذه الرؤيا على أنـــَّها سخرية من المسلم أو تحزين له، بل يتمُّ قلب معنى السخرية بأن تُفسَّر على أنـــَّها رفعة شأن للمسلم الصالح وانحطاط شأن لهذا الساخر؛ لقول الله (تعالى): ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ**﴾ (الحجرات:١١)، وأنَّ بكاء المسلم هو فرح وسرور له برفعة شأنه وانحطاط شأن الآخر؛ لقول الله (تعالى): ﴿**وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ**﴾ (فاطر:٣٤).

٣. إذا ظهر شخص فاسد في رؤيا مسلم صالح في موقف خير لا يليق بهذا الشخص الفاسد أو ظهر بمظهر قد يدلُّ على حُسن حاله رغم فساده، ولم يشترك المسلم الصالح في المنام في هذا الموقف، فإن ذلك كلَّه يعود على الرائي الصالح، وليس على الشخص

الفاسد.

ومن أمثلة ذلك: أنَّ شابًّا مُسلِمًا صالحًا قد رأى أحد الممثِّلين المشهورين الذين اشتهروا بالفساد، وشرب الخمر، والخبرة بها وبأنواعها، فبِئْسَت الخبرة (والعياذ بالله تعالى). رأى المسلم الصالح في رؤياه هذا الممثِّل وكأنــَّه يجلس على منضدة مع شخص آخر يشربان الخمر ويصادمان كأسيهما كعادة أمثال هؤلاء قبل شربها، وكأنَّ هذا الممثل في الرؤيا بريء ومسكين لا يعرف أن هذه خمرًا، ويصدم كأسه مع الشخص الآخر بعفويــَّة، أو كأنه يفعل ذلك على سبيل الهَزل اعتقادًا منه أنَّ هذا مشروب آخر. وفجأة كأنَّ جماعة من الناس قد مرُّوا عليه، فأخبروه أنَّ ما كان يشربه هذا هو خمر، فلمَّا علم بحقيقة ما كان يشربه، ثارت ثورته، وقام من مكانه بغضب جعله يقلب المنضدة رأسًا على عقب، وكأنَّ إحدى الممثِّلات الفاسدات تنظر إليه وهو يفعل ذلك. كلُّ هذا حدث في رؤيا المسلم الصالح دون أن تكون له أيَّة مشاركة فيه داخل الرؤيا.

طبعًا هذا الموقف الذي حدث من هذا الممثل في الرؤيا لا يليق بشخص مثله ذي خبرة في الفساد، وشهرة بشرب الخمر، بل إنَّ هذا موقف يليق بشخص مسكين بريء المشاعر والأفكار يخشى الله (تعالى). هذه رؤيا حقيقية، رآها مسلم صالح فعلًا، وفسَّرتها له بفضل الله (تعالى).

وقد فسَّرت لهذا الرجل الرؤيا بأسلوب سأسرده في الحوار التالي، لعلَّه يكون أكثر عونا على الفهم:

- المفسِّر: يا أخي الكريم! هذا الموقف الذي رأيته في منامك يحدث من هذا الممثِّل ينعكس عليك أنت في الواقع.
- الرائي: كيف ذلك؟
- المفسِّر: سوف تتواجد في مجال معيَّن فيه أشخاص فاسدون، وسوف تحاول مُداراتهم في البداية، بما لا يمسُّ دينك وأخلاقك حتَّى لا تصطدم بهم، ولكن عندما تجد أنَّ الأمر سوف يفقدك دينك وأخلاقك، وأنــَّك سوف تصبح جزءاً من الفساد نفسه، فسوف تتمرَّد على هذا الوضع وتُعلن رفضك له.
- الرائي: ولماذا هذا الممثِّل بالتحديد في الرؤيا؟
- المفسِّر: ما هي طبيعة الأدوار التي اعتاد أن يقوم بها هذا الممثِّل؟
- الرائي: أدوار الرجل الوقور ذي الشخصيَّة الجذَّابة.
- المفسَّر: عسى الله (تعالى) أن ينعم عليك ويرزقك بمثل هذه الصفات.
- الرائي: ومن هي هذه الممثِّلة التي تنظر إليه؟
- المفسِّر: ما هي طبيعة الأدوار التي اعتادت أن تقوم بها هذه الممثِّلة؟
- الرائي: أدوار المرأة المُحبَّة، الوديعة، الراقية، ذات الأصل الطيِّب.
- المفسِّر: إذن، فهذه زوجة بهذه المواصفات يرزقك الله (تعالى) بها بفضله (عزَّ وجلَّ)، وكرمه، ورحمته (سبحانه).
- الرائي: كيف عرفت ذلك؟
- المفسِّر: من نَظَرِها إلى الرجل، فهذا النظر قد يدلُّ في المنام على الزواج؛ لما جاء في الحديث الشريف أنَّ المغيرة بن شُعبة (رضي الله تعالى عنه) أراد أن يتزوَّج امرأة، فقال له النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**اذهب فانظر إليها؛ فإنه أحرى أن يُؤدَمَ بينكما**» ففعل، فتزوَّجها (حديث صحيح – رواه ابن ماجة).

ومن أمثلة ذلك أيضًا: أنَّ مُسلِمًا صالحًا رأى في منامه أحد المطربين المشهورين بالفساد والبعد عن طريق الله (عزَّ وجلَّ) حتَّى مات على ذلك (والعياذ بالله تعالى)، رآه المسلم الصالح في المنام وكأنــَّه يلبس ملابس حسنة، وكأنَّ الناس مجتمعون حوله، فكان

تفسير الرؤيا أنــَّها سمعة طيِّبة وشهرة للرائي بين الناس، دون أن يعود ذلك بأيِّ خير أو تزكية على المطرب الفاسد.

٤. إذا ظهر شخص فاسد في رؤيا المسلم الصالح، ولم يكن تفسير معناه على الشرِّ يؤذي الرائي المسلم، وجب تفسير معناه على الشرِّ أو قلب معناه على الشرِّ إذا كان ظاهره خيرًا.

ومن أمثلة ذلك: أنَّ مُسلِمًا صالحًا رأى في المنام أنــَّه اقترب من أحد الأشخاص المشتهرين بفسادهم في الواقع، فاشتمَّ منه رائحة كريهة، فابتعد عنه. ففي هذه الرؤيا ينبغي تفسير الرائحة الكريهة التي انبعثت من هذا الشخص على المعنى السيِّء الظاهر فيها نفسه دون أيِّ قلب للمعنى؛ لأنَّ تفسيرها على الشرِّ لن يؤذي المسلم الصالح؛ لأنــَّه ابتعد عن الرجل عندما شمَّ رائحته في الرؤيا.

٥. إذا ظهر شخص فاسد في رؤيا مسلم صالح في موقف خير لا يليق بهذا الشخص الفاسد أو بما يدل على حُسن حاله رغم فساده، وكان مشتركًا مع المسلم في الرؤيا في موقف ما، وجب تفسير معنى الشخص الفاسد أو أيِّ معنى يرتبط به في الرؤيا على الخير إذا كان تفسيره على الشرِّ سوف يعود على المسلم بالضرر، دون اعتبار هذا التفسير الطيِّب تزكية أو بشرى للشخص الفاسد، بل بشرى للمسلم الصالح فقط.

ومن أمثلة ذلك: أنَّ مُسلِمًا صالحًا رأى في منامه امرأة اشتهرت بين الناس بفساد الأخلاق والمجاهرة بالمعاصي (والعياذ بالله تعالى)، رأى المسلم الصالح هذه المرأة في المنام تُعلِّمه الصلاة. وطبعًا هذا ظهور للمرأة في الرؤيا في موقف خير لا يتناسب مع سلوكها في الواقع، وكذلك فهي تشترك مع المسلم الصالح في هذا الموقف في الرؤيا.

فإذا قلبنا معنى تعليمها له للصلاة على الشرِّ؛ لأنــَّها إنسانة فاسدة في الواقع، فلربَّما عاد ذلك التفسير السيِّء على المسلم الصالح بالضرر. فمثلًا لو فسَّرنا الصلاة هنا على أنــَّها عذاب أو عقوبة لها على فسادها؛ لقول الله (تعالى): ﴿**ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ**﴾ (الحاقة:٣١) (راجع تفسير الرؤيا بآيات القرآن الكريم – الجناس، وراجع قاعدة قلب المعنى الظاهر)، لو فسَّرنا الصلاة في الرؤيا هكذا، لنال المسلم الصالح من هذا التفسير نصيبًا من الشرِّ؛ لأنــَّها تُعلِّمُه الصلاة في الرؤيا، ولذلك ينبغي تفسير رمز الصلاة في هذا الحالة على أنــَّه خير ينال هذا الشخص من مثيلة هذه المرأة، ولعلَّها تكون مثيلتها في الشهرة أو السنِّ أو الجمال أو بعض الطباع الجيِّدة، وليس في فساد الأخلاق.

وهكذا قمنا بتفسير هذه الرؤيا على أقصي ما يفيد المسلم ويبشِّره، ونأينا بالتفسير قدر الإمكان عن أن يكون فيه تزكية أو بشرى لهذه المرأة الفاسدة.

والله (تعالى) أعلم.

٢٣٣. ما هو تواطؤ تفسير الرؤى؟ وكيف يمكن استخدامه في ترجيح تفسير معيَّن لرؤيا؟

عرفنا من قبل معنى تواطؤ الرؤى، وكيف أنــَّه يزيد من احتمال صدقها، ويقوِّي تفسيرها.

أمَّا تواطؤ تفسير الرؤى، فهو أن يرى شخصان (أو أكثر) متقاربان في العلاقة رؤيا (أو أكثر) لكلٍّ واحد منهما في نفس الوقت (في نفس اللَّيلة مثلًا)، وعند عرضهما على مفسِّر الرؤى يمكنه أن يلاحظ نوعًا من التقارب والتكامل في التفسير بينهما، فيساعده ذلك على استخراج معنى واحد قويٍّ ومحدَّد منهما معًا.

ومن أمثلة ذلك: نفترض أنَّ امرأة سافر زوجها للعمل في أحد البلاد، وكان لدى الزوج النيَّة أن يعود إلى بلده وزوجته لولا بعض الظروف القاهرة. ونفترض أنَّ هذا الزوج قد رأى في المنام أنــَّه يركب طائرة، بينما رأت زوجته في نفس اللَّيلة أنها تجلس في صالة انتظار الوافدين في المطار. ففي مثل هذه النوعيَّات من الرؤى يمكن للمفسِّر أن يلاحظ مدى التقارب أو التكامل بين ما قد تعنيه

الرؤيـــيان. فركوب الطائرة للزوج في الرؤيا قد يدلُّ على سفر، ويتأكَّد ويتقوَّى ويتحدَّد معنى هذا التفسير إلى حدٍّ كبير، إذا علمنا أن الزوجة قد رأت في نفس اللَّيلة أنـــَّها تنتظر عودة مسافر في المطار، فهنا يمكن للمفسِّر بناء على هذين الرؤيـــيين معًا أن يُرجِّح بقوَّة معنى عودة الرجل إلى زوجته.

ومن أمثلة ذلك أيضًا: أنَّ شابًّا وفتاة مسلمين يريدان الزواج ببعضهما لولا اختلاف البلاد وصعوبة الظروف. فرأى الشابُّ في منامه أنـــَّه يتكلَّم مع حاكم الدولة التي تعيش فيها الفتاة. وفي نفس اللَّيلة، رأت الفتاة أنـــَّها دخلت بيت شخص صاحب منزلة وهيبة، وأنَّ أهلها قد دعوه لطعام العشاء. فهذان الرؤيان هما من الرؤى التي يمكن المقاربة بين احتمالات لتفسيرهما؛ ليؤدِّي بنا ذلك إلى استخلاص معنى واحد قويٍّ منهما معًا.

فرؤيا الشاب أنـــَّه يتكلَّم مع حاكم دولة الفتاة، قد يدلُّ على منزلة ومكانة طيِّبة سوف يتمتَّع بها هذا الشخص في بلدها؛ لأنَّ كلام الملوك قد يدلُّ على منزلة لديهم أو لدى من يتبعون لهم؛ لقول الله تعالى: ﴿**وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مِكِينٌ أَمِينٌ**﴾ (يوسف:٥٤). وفي نفس الليلة، رأت الفتاة أنـــَّها دخلت بيت شخص ذي منزلة. هذا التقارب والتكامل بين احتمالات معاني هذين الرؤيـــيين، قد يدلُّ على اجتماع الشاب والفتاة، وزواجهما بمشيئة الله (تعالى).

ومن أمثلة ذلك أيضًا: نفترض أنَّ زوج وزوجة يرغبان في الإنجاب، فرأى كلُّ واحد منهما في نفس اللَّيلة رؤيا. فرأت المرأة أنـــَّها تلد في المستشفى، بينما رأى الزوج أنـــَّه يقوم باستخراج شهادة ميلاد لطفل من الجهة المختصَّة بذلك. نلاحظ في هذين الرؤيـــيين التقارب والتكامل بين ما يمكن أن يدلَّا عليه من معنى الإنجاب. وبناء على ذلك، يمكن أن نخرج من هذين الرؤيـــيين معًا بتفسير واحد قويٍّ، وهو البشرى بالإنجاب لهذين الزوجين بمشيئة الله (تعالى).

والله (تعالى) أعلم.

٢٣٤. كيف يستطيع المفسِّر التمييز بين كون الشخص مقصودًا بذاته في الرؤيا أو كونه مجرَّد رمز فيها؟

لا تخلو رؤيا مسلم من أشخاص يراهم في منامه، فهذا يرى أمه، وذاك يرى زوجته، وثالث يرى زميله في العمل...إلخ. ولكن هل وجود هؤلاء في الرؤيا هو وجود حقيقيٌّ؟ أم وجود رمزيٌّ؟ بمعنى أنـــَّه إذا رأى شخص أمَّه في المنام على سبيل المثال، فهل يتمُّ تفسيرها على أنـــَّها أمُّه ذاتها؟ أم على أنـــَّها رمز لشيء أو شخص آخر؟

فمثلًا: نفترض أنَّ فتاة رأت في المنام أنَّ أمَّها قد أعطتها هديَّة جميلة. فقد تدلُّ الأمُّ هنا في الرؤيا على الأمِّ نفسها، ويكون تفسير الرؤيا أنـــَّها خير يحدث للفتاة على يد أمِّها، وقد تدلُّ الأمُّ في الرؤيا على شيء مختلف تمامًا عن شخص الأم، كأن تكون رمزًا للحبِّ أو الحنان، أو لامرأة أخرى لها نفس صفات أمِّها، أو للبلد التي تعيش فيها الفتاة، فتكون الأمُّ في الرؤيا رمزًا يدلُّ على معنى مختلف.

وعلى الرغم من الصعوبات التي قد تواجه المفسِّر في بعض الأحيان لتحديد ما إذا كان المقصود بالشخص الظاهر في الرؤيا هو ذاته نفسها أم أنـــَّه مجرَّد رمز في الرؤيا، فإنَّ التقليد العام المتَّبع في هذه المسألة عادة هو أنـــَّه كلَّما كان الشخص الظاهر في الرؤيا أكثر تأثيرًا في حياة الرائي في الواقع وأقوى علاقة به، كلَّما كان ظهوره في الرؤيا أقرب إلى الدلالة على شخصه، وليس على رمز، بينما كلَّما كان الشخص الظاهر في الرؤيا أقلَّ تأثيرًا في حياة الرائي وأبعد علاقة به، كلَّما كان أقرب إلى أن يكون رمزًا له معنى مختلف، دون اعتبار ذلك قاعدة تشمل جميع الحالات دون أيِّ استثناء؛ لأنَّ هناك قواعد أخرى كثيرة قد تدفع بترجيح هذا الرمز في الرؤيا على احتمال معيَّن (تناولنا الكثير منها في سياق هذا البحث، فلتُراجَع).

فمثلًا: إذا رأى مسلم في منامه مديره في العمل الحاليِّ، فالأرجح أنَّ المقصود به هو هذا المدير ذاته، أمَّا إذا رآه المسلم بعد أن ترك

العمل بفترة طويلة وانقطعت العلاقات، فإنَّ الأرجح هنا أن يكون هذا الشخص في الرؤيا هو مجرَّد رمز للدلالة على معنى مختلف.

وكذلك فظهور الأشخاص في الرؤيا في هيئات مختلفة عن أحوالهم في الواقع شكلًا، وفعلًا، ومضمونًا قد يُرجِّح في كثير من الرؤى كونهم رموزًا، وليسوا مقصودين بذاتهم. ومن أمثلة ذلك: ما رآه الصحابي عبد الله بن عباس (رضي الله تعالى عنهما) أنـــَّه قال: «رأيت النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) فيما يرى النائم بنصف النهار وهو قائم أشعث، أغبر، بيده قارورة فيها دم، فقلت: بأبي أنت وأمِّي يا رسول الله، ما هذا؟» قال: «هذا دم الحسين وأصحابه، لم أزل ألتقطه منذ اليوم»، «فأحصينا ذلك اليوم، فوجدوه قتل في ذلك اليوم» (أثر صحيح – رواه أحمد).

ففي الرؤيا السابقة، ظهر النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) في هيئة ليست هيئته الشريفة، وفي عمل لم يُشتهر به. وبالتالي فوجوده (صلَّى الله عليه وسلَّم) في هذه الرؤيا هو رمز لمعنى كما هو واضح، وليس المقصود هو ذات النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم).

ومثلًا: قد يرى شخص زوجته في المنام في شكل قبيح، فإن لم تكن الزوجة قبيحة في الواقع، لا شكلًا، ولا سلوكًا، وكانت من الصالحات، فلعلَّ هذه الرؤيا تدلُّ له على مشاكل في عمله أو على معنى لا علاقة له بزوجته، بل قد تكون الزوجة في هذه الرؤيا مجرَّد رمز له معنى مختلف عنها.

ومع ذلك، فلا نستبعد أن يأتي الأشخاص في الرؤى بهيئات وأشكال وأحوال مختلفة عن الواقع لكشف جوانب معيَّنة من شخصياتهم وللحكم عليهم، كرؤيا مسلم لآخر في المنام أبيض الوجه، في حين أنـــَّه ليس كذلك في الواقع، ويكون بياض الوجه علامة على صلاحه، أو رؤيا مسلم لأحد الدعاة إلى الله (تعالى) في المنام يرتدي ملابس طبيب، في حين أنـــَّه ليس طبيبًا في الواقع، وتكون هذه الملابس علامة على إصلاح هذا الشخص لأحوال الناس...وهكذا.

والله (تعالى) أعلم.

٢٣٥. هل يمكن أن تدلَّ المحارم من النساء في الرؤيا على غير المحارم؟

نعم، ومن غير شكٍّ يمكن أن تدلُّ الأمُّ أو الأخت في الرؤيا على زوجة مثلًا. فأحيانًا يأتي الرمز في الرؤيا (الأمُّ أو الأخت مثلًا) ليدلَّ على معنى مختلف (زوجة مثلًا) يشترك معه في بعض الصفات (الطيبة، أو الحنان، أو الأخلاق الكريمة، أو الاسم نفسه مثلًا)، وليس بالضرورة أن يشترك معه في كلِّ الصفات.

والله (تعالى) أعلم.

٢٣٦. ما هي العلامات التي قد تدلُّ على قرب تحقُّق الرؤيا؟

لا يستطيع المسلم في العديد من الرؤى أن يحدِّد في أيِّ زمن يمكن أن تتحقَّق الرؤيا. ومع ذلك، فقد تظهر بعض العلامات أو الرموز في بعض الرؤى للدلالة على توقيتٍ ما قد تتحقَّق فيه هذه الرؤيا.

وقد تكون هذه الأوقات غير محدَّدة بالضبط كأن يأتي في الرؤيا ما يدلُّ على أنـــَّها قد تتحقَّق قريبًا دون أيـــَّة إشارة أو تحديد دقيق لتوقيت هذا القُرب. وقد تأتي بعض الرؤى الأخرى أكثر تحديدًا في إبراز ما قد تتحقَّق فيه من توقيت، فيأتي فيها ما قد يدلُّ على أنـــَّها سوف تتحقَّق هذا العام مثلًا، أو في فصل الصيف، أو ما شابه ذلك.

وقد يأتي في الرؤى ما قد يدلُّ على ما هو أدقُّ من ذلك في توقيت تحقُّقها، كأن يأتي فيها ما قد يدلُّ على تحققها بعد عيد الفطر

مثلًا.

ولكن أن يأتي في الرؤيا تحديد لتاريخ معيَّن بالضبط وبدقَّة قد تتحقَّق فيه، فهذا مالم أقابله، وما لا أتصوره إلَّا في ما ندر، وفي حالات شديدة الخصوصيَّة.

وبخصوص الرؤى التي قد تحتوي على رموز ربَّما تدلُّ على قرب تحقُّقها، فهي الأقلُّ عددًا بالنسبة لبقيَّة الرؤى التي لا يوجد فيها غالبًا ما قد يدلُّ على وقت معيَّن لتحقُّقها.

ومن ضمن العلامات التي قد تأتي في رؤيا لتدلَّ على احتمال قرب تحقُّقها ما يلي:

١. التشابه المكانيُّ بين ما يراه الشخص في منامه وبين ما يألفه من أماكن في حياته المعاصرة: وهو أن يرى المسلم في منامه الأماكن نفسها التي يتردَّد عليها في الوقت الحاليِّ كما هي.

فمثلًا: أن يرى المسلم في المنام نفسه في بيته الذي يعيش فيه حاليًا، بنفس الأثاث، ونفس ترتيبه الذي تركه عليه قبل النوم دون أيِّ اختلاف هو من العلامات التي قد تشير إلى قرب وقوع الرؤيا؛ لأنَّ رؤيا الشخص لمكان مُعاصر له، بنفس شكله في الواقع، قد يدلُّ على معنى حدوث الرؤيا في وقت معاصر أو قريب.

ويمكن تطبيق المثال السابق على كلِّ الرؤى التي قد يرى المسلم نفسه فيها في الأماكن التي يتردَّد عليها في وقته الحاليِّ.

ومن أمثلة ذلك: رؤيا تلميذ في المدرسة في أيام الدراسة لفصله الدراسي الحاليِّ، أو رؤيا مدير مكتب لمكتبه الحاليِّ كما هو دون تغيير...وهكذا.

أما إذا رأى مسلم هذه الأماكن مع تغيُّرات ملحوظة فيها عن شكلها الحاليِّ، فربَّما لا يشير ذلك إلى توقيت معيَّن بالضرورة، كرؤيا المسلم لبيته الحاليِّ في شكل يختلف عن حقيقته في الواقع، أو كرؤياه لبيته القديم الذي باعه منذ فترة، وانتهى من حياته، أو كرؤياه للشركة التي يعمل بها، ولكن في شكل يختلف عمَّا هي عليه في الواقع.

من المهمِّ هنا أن نشير إلى أنَّ التشابه المكانيَّ ليس بالضرورة هو الرمز الوحيد في الرؤيا، بل قد يكون واحدًا من ضمن عديد من الرموز الأخرى. ولكنَّ هذا الرمز من بين هذه الرموز هو الذي قد يشير إلى قرب تحقُّق الرؤيا.

فمثلًا: قد يرى المسلم نفسه في المنام في بيته الحاليِّ ومعه أشخاص، ويفعل أشياء...إلخ، ويكون البيت الحاليُّ هو الرمز الذي يدلُّ على احتمال قرب تحقُّق ما قد يعنيه هؤلاء الأشخاص أو هذه الأشياء في الرؤيا.

ومن الجدير بالذكر أيضًا أن نؤكِّد على أنَّ هذا التشابه المكانيَّ قد يدلُّ على أشياء أخرى غير قرب تحقُّق الرؤيا، فهو لا يدلُّ بالضرورة على قرب هذا التحقُّق في جميع الرؤى.

٢. التقارب الزمنيُّ بين وقت يدركه الرائي في رؤياه وبين وقت نوم الرائي: وهو أن يرى المسلم في رؤياه نفسه في زمن قريب من الوقت الذي ينام فيه أو في الوقت نفسه تقريبًا.

فمثلًا: نفترض أنَّ مُسلِمًا استيقظ في يوم من الأيَّام لصلاة الفجر، فأدَّاها ثم نام مرَّة أخرى، فرأى نفسه في الرؤيا في الوقت الذي ينام فيه أو في وقت قريب منه (كوقت الشروق مثلًا)، فلعلَّ هذا التشابه الزمنيَّ بين الوقت الذي يدركه الرائي في رؤياه وبين الوقت الذي ينام فيه فعلًا، فلعلَّ ذلك يدلُّ على قرب تحقُّق الرؤيا أو على تحقُّقها في وقت حاليٍّ أو مُعاصر.

من المهمِّ هنا أن نشير – كما أشرنا في النقطة السابقة – إلى أنَّ رمز التشابه الزمنيِّ هنا ليس بالضرورة هو الرمز الوحيد في الرؤيا، بل قد يكون واحدًا من ضمن عديد من الرموز الأخرى، إلَّا أنَّ هذا الرمز من بين هذه الرموز هو الذي قد يدلُّ على قرب تحقُّق الرؤيا.

فمثلًا: قد يرى المسلم نفسه في المنام أنـــَّه في الوقت نفسه الذي ينام فيه في الواقع، أو في وقت قريب منه، وذلك بالإضافة إلى

عدد من الرموز الأخرى المُصاحبة في الرؤيا نفسها، ويكون هذا التوقيت أو الزمن في الرؤيا هو للدلالة على احتمال قرب تحقُّق ما قد تشير إليه هذه الرموز الأخرى من معانٍ.

ونؤكِّد هنا أيضًا على أنَّ هذا التشابه الزمنيَّ في الرؤى قد يدلُّ على أشياء أخرى غير قرب تحقُّق الرؤيا، فهو لا يدلُّ بالضرورة على قرب هذا التحقُّق في جميع الرؤى.

٣. التشابه بين حالة الرائي في الرؤيا وبين حالته أثناء النوم أو في وقت معاصر للرؤيا: وتشمل هذه الحالة أيَّ حالة سواء كانت نفسيَّة، أو صحيَّة، أو فكريَّة، أو شكليَّة، اجتماعيَّة، أو اقتصاديَّة، أو القيام بعمل معيَّن.

ومن أمثلة ذلك: أن يرى المسلم نفسه في الرؤيا يرتدي السروال نفسه الذي يرتديه في نومته هذه التي يرى فيها هذه الرؤيا، أو أن يرى في رؤياه أنـــَّه يرتدي السروال نفسه الذي ينوي أن يرتديه بعد أن يستيقظ مباشرة؛ ليذهب به إلى العمل.

ومن أمثلة ذلك أيضًا: نفترض أنَّ مُسلِمًا كان يقرأ في كتاب قبل أن ينام، فوصل حتَّى صفحة ١٢٠، فقرَّر أن يكمل بقيَّة الكتاب في اليوم التالي، ثم نام فرأى نفسه أنـــَّه يقرأ الكتاب نفسه، إلَّا أنـــَّه يقرأ في صفحة ١٢٢. فلعلَّ هذا التقارب بين هذه الحالة في اليقظة، وتلك التي في الرؤيا يشير إلى قرب تحقُّق الرؤيا.

ومن أمثلة ذلك أيضًا: نفترض أنَّ امرأة مُسلِمة كانت تنوي أن تطبخ طعامًا معيَّنًا في اليوم التالي، فنامت في ليلتها هذه، فرأت هذا الطعام في المنام، فلعلَّ هذا التقارب بين رؤيا الطعام في المنام، وبين نيَّة المرأة أن تطبخ هذا الطعام نفسه بعد الاستيقاظ، فلعلَّ ذلك يدلُّ على قرب تحقُّق الرؤيا، أو ربَّما ترى المرأة طعام الغداء الذي تناولته مع أسرتها في يوم الرؤيا نفسه، فيدلَّ على هذا المعنى (أي تكون قد أكلت كوسة مثلًا، ورأت في منامها كوسة أيضًا).

ومن أمثلة ذلك أيضًا: نفترض أنَّ مُسلِمًا نام وذهنه مشغول بهموم كثيرة، وكان يبكي بسببها قبل النوم، فرأى نفسه في المنام يفكِّر في هذه الهموم نفسها، ويبكي في الرؤيا، فهذا التشابه بين حالة الرائي قبل النوم مباشرة وبين حالته في الرؤيا قد يدلُّ على قرب حدوث الفرج بإذن الله (تعالى)؛ لأنَّ المقصود هنا من التشابه بين الحالة النفسيَّة في اليقظة وبين الحالة النفسيَّة في الرؤيا هو إظهار أنَّ الفرج المُبشَّر به فيها يتعلَّق بالهموم الحاليَّة التي يعاني منها الرائي في الوقت الحاضر.

ومن أمثلة ذلك أيضًا: نفترض أنَّ مُسلِمًا يُعاني من مرض الأنفلونزا قد نام، فرأى نفسه مريضًا بالأنفلونزا في الرؤيا، فلعلَّ ذلك التشابه بين الحالة الصحيَّة في اليقظة، وتلك التي في المنام، يشير إلى قرب تحقُّق الرؤيا.

ومن أمثلة ذلك أيضًا: أن يرى صاحب البطن الكبير بطنه في الرؤيا وقد كبرت قليلًا عن الواقع. فهذا تقارب شكليٌّ بين حالة الرائي في اليقظة وحالته في المنام، ممَّا قد يدلُّ على قرب تحقُّق الرؤيا.

ومن المهمِّ هنا أن نشير إلى أنَّ هذا الرمز المتشابه مع أمر حاليٍّ في اليقظة ليس بالضرورة أن يكون هو الرمز الوحيد في الرؤيا، بل قد يكون رمزًا من بين عدد من الرموز الأخرى في الرؤيا، إلَّا أنـــَّه يؤدِّي معنى التبشير باحتمال قرب تحقُّق ما قد تشير إليه الرموز الأخرى في الرؤيا من معانٍ.

ونؤكِّد هنا مرَّة أخرى على أنَّ هذا التشابه بين حالة الرائي في اليقظة وحالته في الرؤيا قد يشير إلى احتمال قرب تحقُّق الرؤيا في بعض الرؤى، ولكن قد لا ينطبق ذلك على كلِّ الرؤى، فقد يشير ذلك أيضًا إلى معانٍ أخرى في الرؤى لا علاقة لها بقرب تحقُّق الرؤيا.

حكاية مفيدة: ذهب رجل مسلم نحسبه من الصالحين إلى مفسِّر رؤى فقال: رأيت في المنام أنِّي أقول أنَّ سِنِّي ثلاثٌ وثلاثون سنة وأنا مستقبل القبلة. انتهت الرؤيا. فقال له المفسِّر: ما يشغلك؟ فأجابه: حزين على الماضي وخائف من المستقبل، فقال له المفسِّر: لا تحزن ولا تخاف فأنت بخير بإذن الله تعالى والحمد لله رب العالمين؛ لأنَّ الثلاث وثلاثين سنة هو عمر أهل الجنَّة، وجميعهم بخير لا

يمسُّهم حزن ولا خوف ولا ألم. واستقبال القبلة هو بشرى بأنَّ الله (تعالى) يكرمك بما يرضيك؛ لقوله (سبحانه): ﴿...**فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ**...﴾ [البقرة:١٤٤]. فسأل الرائي: وما أدراك لعلَّ هذه الرؤيا تدلُّ على ماضٍ أو مستقبل بعيد؟ فقال له المفسِّر: ما عمرك؟ قال: ثلاث وثلاثون سنة. فقال المفسِّر: إذن فهي تدلُّ على الواقع؛ لتطابق رمز الرؤيا مع ما أنت عليه في الوقت الحاليِّ. والله (تعالى) أعلم.

٤. ما كاد أن يفعله الرائي في الرؤيا أو ما كاد أن يحدث فيها، لولا أنـــَّها انتهت قبل حدوثه:

وهذا كثيرًا ما يحدث في الرؤى، فتجد الرائي يقول لمن يقصُّ عليه الرؤيا: لقد كدت أن أفعل كذا في الرؤيا أو كاد كذا أن يحدث في الرؤيا، لكنَّها انتهت، واستيقظت قبل أن أفعله، أو قبل أن يحدث.

وتأتي الرؤى عادة بهذا الشكل لتدلَّ على احتمال قرب تحقُّق هذا الشيء الذي كاد الرائي أن يفعله أو هذا الشيء الذي كاد أن يحدث، أو قرب تحقُّق ما قد يدلُّ عليه هذا الشيء، لولا استيقاظ الرائي قبل حدوثه.

والأمثلة على ذلك كثيرة، ومن ضمنها: رؤيا مسلم أنَّ موظَّف البريد يطرق عليه باب بيته؛ ليسلِّمه هديَّة أرسلها له شخص، فتجد الموظَّف في الرؤيا قد دقَّ الباب، فذهب الرائي ليفتح له، وعندما همَّ الرائي بفتح الباب ليستلم الهديَّة، انتهت الرؤيا واستيقظ.

ومن أمثلة ذلك أيضًا: أن يرى المسلم في منامه أنَّ الأذان يُرفع، وأنـــَّه ينبغي أن يذهب الآن للصلاة، وعندما يهمُّ بالذهاب، تنقطع الرؤيا، ويستيقظ منها.

ومن أمثلة ذلك أيضًا: أن يرى المسلم أنـــَّه يجلس على مائدة مليئة بالطعام الطيِّب، وعندما يبدأ بمدِّ يده إليه؛ ليأكل منه، تنقطع الرؤيا، ويستيقظ.

ومن أمثلة ذلك أيضًا: أن يرى المسلم أنـــَّه في الطائرة مسافرًا إلى بلد معيَّن، ثم تنقطع الرؤيا قبل الهبوط بلحظات.

ومن الملاحظ في هذا النوع من الرموز في الرؤى أنـــَّه كثيرًا ما يأتي في آخر الرؤيا، ثم يعقبه الاستيقاظ مباشرة.

ونؤكد هنا أيضًا على أنَّ هذا النوع من الرموز قد يدلُّ على قرب تحقُّق بعض الرؤى التي يظهر فيها، وليس بالضرورة أن يكون له هذا المعنى في كلِّ الرؤى التي تحتوي عليه.

٥. التقارب الزمنيُّ بين حدثين في الرؤيا، واحد منهما يدلُّ على الحاضر، والآخر يدلُّ على المستقبل القريب:

ومن أمثلة ذلك: نفترض أنَّ مُسلِمًا رأى نفسه في المنام أنـــَّه في الساعة السابعة، وأنـــَّه يعاني من هموم شديدة، ثم دق جرس الهاتف في الساعة السابعة وخمس دقائق – وكل هذا في الرؤيا –، فإذا به شخص يخبره بخبر سعيد يفرحه.

فإذا افترضنا أنَّ هذا المسلم يعاني من هموم شديدة في حياته فعلًا، فقد تدلُّ هذه الهموم التي رأى نفسه في المنام يعاني منها على الهموم التي يعاني منها في الحاضر، وقد يدلُّ الخبر السعيد الذي وصله على الهاتف في الرؤيا على بشرى بفرج من هذه الهموم، وقد يدلُّ الفارق الوقتيُّ الضئيل (خمس دقائق) في الرؤيا بين هذا وذاك على قرب الفرج وانتهاء الهموم بفضل الله (تعالى).

٦. وجود كلام في الرؤيا يدلُّ على قرب تحققها:

ومن أمثلة ذلك: أن يرى المسلم في منامه أنه يدعو الله (تعالى) فيقول: اللَّهم أذهب عنِّي الهمَّ والحزن قريبًا.

ومن أمثلة ذلك أيضًا: أنَّ رجلًا مُسلِمًا من الصالحين تركته زوجته لتدهور أحواله الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة، فلم تصبر عليها، قد رأى في منامه أنَّ هذه الأحوال – التي تركته بسببها المرأة – قد انصلحت، وأنـــَّه يقول في الرؤيا: آه يا فلانة، لو كنت قد صبرت قليلًا. فلعلَّ هذا الكلام في هذه الرؤيا يدلُّ على فرج قريب من هذه المشاكل بإذن الله (تعالى).

٧. وجود بعض رموز في الرؤيا ذات دلالات زمنيَّة واضحة في الواقع:

ومن أمثلة ذلك: أن يرى المسلم نفسه في الرؤيا يسافر بجواز سفره الحقيقيِّ الذي تنتهي صلاحيته بعد ثلاث سنوات في الواقع. فربَّما يدلُّ له ذلك على أنَّ هذه الرؤيا أو أنَّ هذا السفر سوف يحدث قبل انقضاء هذه السنوات الثلاث، أي قبل وقت الانتهاء الفعليِّ لهذا الجواز.

٨. استيقاظ الرائي على شيء معيَّن قد يدلُّ على قرب تحقُّق الرؤيا:

ومن أمثلة ذلك: أن يستيقظ الرائي بعد الرؤيا مباشرة على سماع آية قرآنيَّة كريمة من مذياع قريب مثلًا تدلُّ على قرب تحقُّق الرؤيا، كقول الله (تعالى): ﴿**إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ**﴾ (هود:٨١)، أو كقول الله (سبحانه): ﴿**وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ قَرِيبًا**﴾ (الإسراء:٥١).

وكذلك فقد يدلُّ الاستيقاظ من الرؤيا على صوت منبِّه مضبوط على ساعة مبكِّرة، فقد يدلُّ ذلك على قرب تحقُّق الرؤيا نظرًا لما يحمله صوت المنبِّه من معنى التبكير.

٩. التشابه بين بعض أحداث الرؤيا وبعض أحداث الواقع:

ومن أمثلة ذلك: أن يرى المسلم في منامه اللَّحم في وقت عيد الأضحى في الواقع. فهذا قد يدلُّ على أنَّ هذه الرؤيا ذات علاقة بالوقت الحاليِّ أو المستقبل القريب. فمثلًا: إذا رأى شابٌّ مسلم غير متزوِّج أنــَّه يأكل لحمًا طيِّبًا، وكانت هذه الرؤيا في وقت عيد الأضحى في الواقع، فأكل اللَّحم هنا قد يدلُّ على زواج، ولكنَّ توقيت حدوث هذه الرؤيا في عيد الأضحى الذي يحتفل فيه المسلمون بذبح الأضاحي ربَّما يدلُّ على قرب هذا الزواج بإذن الله (تعالى) وفضله وكرمه (سبحانه).

ومن أمثلة ذلك أيضًا: أن يرى المسلم نفسه في المنام يجتنب التعامل مع بعض الأشخاص أو يجتنب الاقتراب من مكان خوفًا من الإصابة بمرض معيَّن. فإذا كان الرائي قد رأى هذه الرؤيا في وقت ينتشر فيه هذا المرض في الواقع، فربَّما تدلُّ له هذه الرؤيا على معنى وتفسير له علاقة بالوقت الحاليِّ أو المستقبل القريب.

ومن أمثلة ذلك أيضًا: رؤيا الحجِّ في أثناء موسم الحجِّ في الواقع...

...وهكذا.

والله (تعالى) أعلم.

٢٣٧. كيف يتمُّ تفسير رؤيا فيها احتمال كبير لموت الرائي؟

في بعض الأحيان قد تدلُّ بعض الرؤى على احتمال قرب موت الرائي، فإذا أضفنا إلى هذا الاحتمال معرفة المفسِّر ببعض أحوال الرائي في الواقع، والتي قد تدلُّ على احتمال موته كالمرض الشديد أو نحوه، ازداد احتمال أن تدلَّ الرؤيا على قرب موت الرائي.

ويُعَدُّ تفسير هذا النوع من الرؤى من أكثره حساسيَّة في التعامل معه، ومن أكثره خطورة فيما قد يترتَّب عليه. فتفسير الرؤيا لشخص على أنــَّه سيموت قريبًا قد تتسبَّب في أغلب الأحيان في تحطيم حالته المعنويَّة ممَّا قد يؤدي إلى إصابة كلِّ أجزاء حياته بالخلل.

وبناء على ذلك، لا ينبغي للمفسِّر أن يعتقد أنَّ الرؤيا قد تدلُّ على احتمال موت الرائي إلَّا إذا توافر فيها شرطان. **الأول**: هو أن يكون هذا الاعتقاد أو التفسير مبنيًّا على قاعدة صحيحة من قواعد تفسير الرؤى، **والثاني**: هو يكون هناك في أحوال واقع الرائي ما يدلُّ على احتمال قرب موته فعلًا كإصابته بمرض قاتل مثلًا أو نحوه (عافانا الله تعالى والمسلمين).

وفي حالة ما إذا تحقَّق المفسِّر من وجود هذين الشرطين في الرؤيا والرائي، فيُنصح هنا بتفسيرها تفسيرًا عامًّا ظاهره فيه خير وسرور للرائي وباطنه يحتمل معنى الموت، كأن يقول المفسِّر للرائي أنَّ رؤياه معناها أنــَّه سيرتاح من همومه، فالراحة من الهموم هنا قد تشير إلى الموت؛ لأنــَّه راحة من الهموم، وهي عبارة مريحة لنفسيَّة الرائي، ولا تسبِّب له أيــَّة صدمة.

وكذلك فقد يقول له المفسِّر أنَّ رؤياه تعني أنَّ حالته سوف تتحسَّن، أو أنــَّه سيتخلَّص من مرضه؛ لأنَّ هذا قد يحدث للمسلم بسبب الموت أيضًا، بينما تريح هذه العبارات نفسيَّة الرائي دون أن تصدمه. وليبتعد المفسِّر تمامًا عن عبارات مثل قرب الموت، أو قرب حدوث مصيبة أو بلاء، فهذا إن كان يؤذي المسلم، فلا ينبغي أن يفعل المفسِّر ذلك بأخيه المسلم أبدًا.

ومن أمثلة الرؤى التي دلَّت على موت رائيها: رؤيا الممثِّلة المصريَّة المشهورة المتوفاة التي رأت في منامها قبل موتها أن نَعل البيت (يسمونه في مصر شِبْشِبْ البيت) الخاص بها قد سقط من قدمها. وهذا كناية عن الموت؛ لأنَّ النعل في هذه الرؤيا رمز للأرض؛ لأنَّ الإنسان يمشي فوق النعل كما يمشي فوق الأرض (راجع قاعدة التشابه في الوظيفة)، فسقوط النعل من قدمها معناه أنــَّها انفصلت عن ظَهْر الأرض، أي ماتت.

ومن أمثلة ذلك أيضًا: أنَّ امرأة كانت تعاني من مرض السرطان، وقد وصل المرض إلى مرحلة متطوِّرة وخطيرة (عياذاً بالله تعالى)، فرأى ابنها في المنام وكأنــَّها قامت من فراش المرض، وأنَّ المرض قد زال عنها، فتوفِّيت بعد يومين. فالقيام من الفراش، والتخلُّص من المرض هنا هو رمز قد يدلُّ على انتهاء الحياة؛ لأنَّ الإنسان إذا مات تخلَّص من مرضه. متَّعنا الله (تعالى) والمسلمين بالصحة والعافية، وأحسن خواتيمنا أجمعين.

والله (تعالى) أعلم.

٢٣٨. متى يتمُّ تفسير الرؤيا على ظاهرها؟

الأصل في الرؤى أنــَّها تكون رموزًا ذات تفسير يختلف عن ظاهرها، فهذا هو الغالب عليها. فينبغي للمفسِّر أن يتعامل معها في أغلب الأحيان على أنــَّها كذلك.

فمن رأى سيَّارة مثلًا في منامه، فالأصل أنَّ المقصود بها ليس أن تكون سيَّارة، بل هي مجرَّد رمز لمعنى آخر مختلف عنها، ومن رأى في منامه بيتًا، فالأصل أنَّ المقصود به ليس البيت، بل هو مجرَّد رمز يدلُّ على شيء آخر، ومن رأى في منامه أنــَّه يحجُّ، فالأصل أنَّ هذا رمز يدلُّ على معنى آخر غير الحجِّ، ومن رأى في منامه أنــَّه يصلِّي، فالأصل أنَّ الصلاة هنا تعني شيئًا آخر غير الصلاة، ومن رأى في منامه أنــَّه يركب طائرة، فالأصل أنَّ هذا رمز يدلُّ على شيء آخر غير ركوب الطائرة...وهكذا.

ولكن في بعض الأحوال القليلة يتمُّ تفسير رمز الرؤيا على ظاهره، أي كما رآه الرائي، وليس على أنــَّه رمز يدلُّ على معنى آخر، فيكون تفسير رؤيا الذي رأى نفسه في المنام أنــَّه يحجُّ أنــَّه سوف يحجُّ فعلًا، ويكون تفسير رؤيا الذي رأى نفسه يركب الطائرة أنــَّه سوف يركب الطائرة فعلًا، ويكون تفسير رؤيا التي رأت نفسها تتزوَّج أنــَّها ستتزوَّج فعلًا...وهكذا.

ويتمثل الضابط الأهمُّ الذي يحكم هذه المسألة في أحوال الرائي، فكلَّما كان ظاهر الرؤيا يمسُّ أمرًا حيويًّا، وخطيرًا، ومُهمًّا في حياة الرائي المسلم الصالح، وكلَّما كان في ظاهر الرؤيا حلٌّ وبشرى بنهاية شيء يعذِّبه ويؤلمه بشكل كبير، كان من الأولى بالمفسِّر تفسير الرؤيا على ظاهرها.

ومن أمثلة ذلك: نفترض أنَّ رجلًا مُسلِمًا واعظًا في مسجد أراد أن يذهب للحجِّ في سنة من السنين، فلم يستطع ذلك؛ لظروف خارجة عن إرادته. وقد أثَّرت فيه هذه المسألة تأثيرًا قويًّا إلى درجة أنــَّه كان يتحدَّث عن الحجِّ فوق المنبر في خطبة الجمعة وهو

يبكي. ونفترض أنَّ هذا الرجل قد رأى نفسه في المنام في وقت قريب من هذه الأحداث أنـــَّه يحجُّ.

فالأولى بالمفسِّر هنا أن يفسِّر الرؤيا على أنـــَّها بشرى له بالحجِّ مباشرة، ولا يتعامل مع الحجِّ في الرؤيا على أنَّ له دلالة رمزيـــَّة مختلفة عن معناه الظاهر.

ومن أمثلة ذلك أيضًا: نفترض أنَّ فتاة تعدَّت السنَّ الطبيعيَّة للزواج، فأصبحت مسألة عدم زواجها من المنغِّصات الشديدة لها، ومن الهموم التي لا تفارقها ليلًا ولا نهارًا. ونفترض أنَّ هذه الفتاة قد رأت في منامها أنـــَّها تتزوَّج، ففي هذه الحالة يتمُّ تفسير الرؤيا على ظاهرها، أي على أنـــَّها بشرى بزواج فعلًا. ولا ينبغي التعامل مع الزواج في هذه الرؤيا على أنـــَّه رمز لشيء آخر مختلف عنه.

ومن أمثلة ذلك أيضًا: نفترض أنَّ مُسلِمًا صالحًا قد دخل السجن ظلمًا. فلا شكَّ أن هذا الحبس بالنسبة له هو الهمُّ الأكبر في حياته، والبلاء الأشدُّ الذي يؤلمه نفسيًّا وجسديًّا. ونفترض أنَّ هذا الشخص قد رأى نفسه في المنام أنـــَّه قد خرج من السجن. فينبغي في هذه الحالة تفسير هذه الرؤيا على أنـــَّها بشرى بخروجه من السجن فعلًا، فيتمُّ تفسيرها كما هي، دون اعتبار أنَّ الخروج من السجن هنا رمزًا لمعنى آخر.

ومن أمثلة ذلك أيضًا: نفترض أنَّ مُسلِمًا صالحًا يُعاني معاناة شديدة في بلده، ويريد أن يسافر إلى بلد آخر، وتسبَّبت له هذه المشكلة في هموم شديدة لا تفارقه. وإذا افترضنا أنَّ هذا المسلم قد رأى في منامه أنـــَّه سافر. فبالتالي ينبغي أن يتمَّ تفسير الرؤيا هنا على ظاهرها، أي على أنَّ هذا الشخص سوف يسافر فعلًا بمشيئة الله (تعالى).

ومن الجدير بالذكر أيضًا أنـــَّه من الجيِّد أن يقوم المفسِّر بتفسير الرؤيا على ظاهرها إن كانت تعبيرًا عن شيء يحدث للرائي في الواقع فعلًا أو يتوقَّع حدوثه بناء على مقدِّمات موجودة في الواقع.

ومن أمثلة ذلك: أن يرى مسلم صالح في منامه من يقول له: إنَّك مريض بالسِّحر. في حين أنَّ هذا الرائي المسلم يُعاني في الواقع من أعراض غير طبيعيَّة شبيهة بأعراض السحر منذ فترة دون أن يعرف لها سببًا واضحًا.

وقد يُعزى السبب وراء تفسير هذه النوعيَّة من الرؤى بهذا الشكل أنـــَّه في بعض الأحيان تكون الهموم ضاغطة على المسلم لدرجة قد تصيب حياته كلَّها بالشلل. وبالتالي تكون الرؤى أكثر وضوحًا، وأكثر ابتعادًا عن الرمزيَّة، وتكون أكثر قربًا من اليقين، فتكون لها من القوَّة ما يدفع عن المسلم الهمَّ الشديد والبلاء الضاغط، والذي قد لا تستطيع أن تدفعه عنه الرؤى التي تكون رموزًا، والتي هي أضعف بلا شكَّ من الرؤى المباشرة.

وتفسير الرؤى على ظاهرها إن كان فيها بشارة وطمأنة للمسلم الصالح في حالات المشاكل، والبلاءات الشديدة، والهموم المؤلمة هو من صميم حُسن الظنِّ بالله (تعالى)، والطمع في كرمه ورحمته (عزَّ وجلَّ)، وهو من باب تفسير الرؤى للمسلم على أفضل احتمال ممكن لها، وهو عين المطلوب شرعًا وعقلًا.

وقد يسأل هنا سائل: أليس من الخطأ تفسير الرؤيا على ظاهرها بهذا الشكل على أساس أنَّ هذا ينفي عنها الظنَّ أو الاحتمال الذي هو من طبيعتها الأصليَّة التي لا تنفك عنها؟ نقول: لا، لا ينفي تفسير الرؤيا على ظاهرها الظنَّ أو الاحتمال في تفسيرها، ولكنَّه يقوِّي هذا الاحتمال إلى درجة تكاد تُلامس اليقين مُلامسة، ولكنها لا تصل إليه، وذلك لأنَّ احتمال الرمزيَّة في الرؤيا لم ينتفِ تمامًا، ولكنَّه ضعف بشكل كبير.

ومن الجدير بالذكر هنا أيضًا أنَّ هذه النوعيَّة من الرؤى التي يتمُّ تفسيرها على ظاهرها، إذا كانت تتعلَّق أو تخبر بأمر ماضٍ أو حاضر، أصبحت أقوى وأشدَّ في احتمال تحقُّقها من الرؤى التي تخبر بأمر له علاقة بالمستقبل.

فمثلًا: الرؤيا التي رأت الفتاة فيها أنـــَّها ستتزوَّج تدلُّ على شيء مستقبليٍّ، والرؤيا التي رأى فيها الرجل نفسه أنـــَّه يحجُّ تدلُّ على شيء مستقبليٍّ، والرؤيا التي رأى فيها الرجل نفسه يخرج من السجن تدلُّ على شيء مستقبليٍّ.

ولكن نفترض أنَّ مُسلِمًا صالحًا قد تاه ولده وضاع منه، فسبَّبت له هذه المسألة همًّا وضيقًا شديدًا، وخاف على ولده من أن يتعرَّض لأيِّ نوع من الاعتداء، فسبَّب له هذا الخوف خللًا في حياته كلِّها، فرأى في منامه – برحمة من الله (تعالى) – أنَّ ولده في حالة طيِّبة. فهذه رؤيا ربَّما تدلُّ على حاضر، ولا تدلُّ على مستقبل، فهي أقوى في الدلالة وأقرب لليقين من الرؤيا التي تدلُّ على شيء مستقبليٍّ.

والله (تعالى) أعلم.

٢٣٩. كيف يتمُّ تفسير الرموز المناميَّة المختلف في دلالتها عند الناس أو الرموز ذات الطبيعة الغامضة؟

هناك بعض الرموز المتعارف على دلالتها سواء بين المسلمين أو بين الناس عمومًا. فالمسلمون لا يختلفون مثلًا على ما تعنيه بعض الألفاظ كالقرآن، والصلاة، والمسجد، والمعصية، والشيطان. وكذلك فهناك رموز لا يختلف عموم الناس على دلالتها الجيِّدة أو السيِّئة اختلافًا كبيرًا كالإحسان إلى الآخرين، أو الصدق، أو الأمانة، أو القتل، أو السرقة. وبناء على ذلك، فوضوح دلالات مثل هذه الأشياء يقلِّل من صعوبة تفسيرها إذا ما ظهرت في الرؤيا، فهي رموز قد لا يشقُّ على المفسِّر كثيرًا فهم ما قد تدلُّ عليه في الرؤى.

ولكن هناك بعض الأشياء التي لا تزال محيِّرة الدلالة سواء بين المسلمين أو بين عموم الناس، ومنها – على سبيل المثال – تعريف ما يُسمَّى بالإرهاب أو الإرهابيِّ، فما هو المقصود بالإرهاب؟ هذا مصطلح شائع لا يوجد له تعريف دوليٌّ معتمد ومتَّفق عليه.

وفي ظلِّ عدم التحديد الدقيق لمعنى الشيء أو الاختلاف على تحديد معناه، يجد المفسِّر نفسه محتارًا إذا ما واجهته أمثال هذه الرموز في الرؤى. فهذه رموز معاصرة، يسمع بها كلُّ إنسان، ويتفاعل معها، وبالتالي فاحتمال ظهورها في الرؤى وارد.

ويُنصح المفسِّر في حالة مواجهته لمثل هذه الرموز أن يقوم بسؤال الرائي عمَّا يعنيه الرمز بالنسبة له، هل يعني شيئًا طيِّبًا أم شيئًا سيِّئًا بالنسبة للرائي؟ أم أنَّ له معتقدًا خاصًّا في هذا الأمر؟ وكذلك ينبغي للمفسِّر أن يسأل الرائي عن أحواله، فربَّما يوجد في أحواله ما قد يغيِّر دلالة الرمز.

فمثلًا: كلمة «إرهابيٌّ» قد يكون لها معنى يختلف كثيرًا من شخص يعيش في الولايات المتحدة إلى شخص يعيش في أفغانستان، أو من شخص يعمل كمصوِّر صحفيٍّ إلى شخص يعمل في الشرطة. وبناء على هذا الاختلاف في معنى الشيء ودلالته من شخص إلى آخر، فقد يختلف كذلك تفسير هذا الرمز في الرؤيا من شخص لآخر.

والله (تعالى) أعلم.

٢٤٠. كيف يتمُّ تفسير رمز الرؤيا الذي تغيَّر حاله بعد أن انقطعت صلة الرائي به؟

تظهر في الرؤى أحيانًا بعض الرموز كان للرائي علاقة بها قديمًا، ثم انقطعت هذه العلاقة، ثم تغيَّر حال هذا الرمز. فكيف يتمُّ تفسير هذا الرمز إذا ظهر في الرؤيا؟ هل يتمُّ تفسيره بدلالته القديمة وقت أن كان للرائي علاقة به؟ أم يتمُّ تفسيره بدلالته الحاليَّة وقت الرؤيا؟

ومن أمثلة ذلك: أنَّ رجلًا من المسلمين الصالحين كان يتردَّد في الماضي على أحد الأماكن التي تتيح للعامَّة استخدام خدمة الإنترنت بمقابل ماديٍّ (أو ما يُعرف باسم مقهى الإنترنت)، ثم انتهت علاقة الرجل بهذا المكان بعد أن اشترى جهاز كمبيوتر شخصيٍّ في بيته، ثم قام صاحب هذا المكان بعد فترة بتغيير النشاط، فأصبح وكيلًا لشركة كبرى لبيع أجهزة التكييف.

وفي يوم كان هذا الرجل الصالح مشغولًا في التفكير في مسألة الزواج عبر الإنترنت، إذ شاعت هذه المسألة بشكل كبير في هذا العصر. وبعد ذلك بوقت قصير، نام الرجل، فرأى في منامه امرأتين. الأولى منهما عجوز متصابية، والأخرى شابـــَّة قبيحة، وأنَّ الأولى تخرج من هذا المقهى الذي كان الرجل يتردَّد عليه قديمًا، ثم دخلت الثانية إلى هذا المكان.

فهل يرمز هذا المكان في الرؤيا إلى شيء له علاقة بدلالته السابقة أيام أن كان الرائي يتردَّد عليه (الكمبيوتر والإنترنت)؟ أم يرمز إلى شيء له علاقة بدلالته الحاليَّة وقت الرؤيا (أجهزة التكييف)؟

والأفضل في هذه المسألة هو اعتبار المعنيين معًا في تفسير الرمز. فلعلَّ في هذه الرؤيا طمأنة من الله (تعالى) للرائي بأنَّ الله (عزَّ وجلَّ) سوف يحفظه من نوعيَّات رديئة من النساء أو الباحثات عن عريس ينتشرن على الإنترنت (الدلالة الأولى للرمز/الإنترنت)، ولعل هذا الرمز يشير أيضًا إلى أنَّ هذه النوعيَّات النساء مُتصنِّعات، يظهرن بغير حقيقتهنَّ (الدلالة الثانية للرمز؛ لأنَّ جهاز التكييف يتسبَّب في إحداث جوٍّ صناعيٍّ غير حقيقيٍّ).

والله (تعالى) أعلم.

٢٤١. هل هناك رموز في الرؤيا تدلُّ على معانٍ لا ترتبط نهائيًّا بها؟ وما هي هذه الرموز؟

نعم، في بعض الأحيان تأتي بعض رموز الرؤى للدلالة على معانٍ أخرى لا علاقة لها بهذا الرمز من قريب أو بعيد، وتكون هذه المعاني هي المقصودة بالرمز. وننوِّه هنا على أنَّ الرمز في الرؤيا العادية عادة ما يكون مرتبطًا بمعناه بدليل معيَّن كما تناولنا ذلك في سياق هذا الباب. ولكن في حالتنا هذه لا يكون للرمز ارتباط بمعناه بأيِّ دليل. فهي حالة غريبة من حالات رموز الرؤى.

ومن أمثلة ذلك: نفترض أنَّ رجلًا مُسلِمًا صالحًا أراد أن يؤلِّف كتابًا إسلاميًّا في موضوع مهمٍّ يختصُّ بأحد العلوم الشرعيَّة. ونفترض أنَّ هذا الرجل نام، فرأى في منامه أنَّ شابًّا اشتهر بين الناس بعدم التديُّن، وبسطحيَّة التفكير، وبالبعد عن الثقافة يقرأ كتابه هذا بشغف شديد.

فما هي علاقة هذا الشابُّ أصلًا بهذا الكتاب؟! لا توجد أيـــَّة علاقة يمكن أن تربطهما على الإطلاق؟ وكيف يقرأ هذا الشابُّ هذا الكتاب بهذا الشغف، وهو البعيد عن الدين وعن الثقافة؟ ألم يكن من المنطقيِّ مثلًا أن يرى هذا الرجل أنَّ شابًّا متديِّنًا ومثقَّفًا يقرأ الكتاب؟ فإن كان قد حدث ذلك، فلعلَّه حينئذ يدلُّ على ناس متديِّنين يستفيدون من الكتاب. أمَّا هذا الشابُّ التافه الفاسد، فعَلَى ماذا عساه أن يدلَّ؟

والجواب: أنَّ هذا الشابُّ في هذه الرؤيا قد يدلُّ على معنى يُطلق عليه «التفسير الأَوْلَى للرمز»، وهو أن يدلَّ الرمز على معنى ضمنيٍّ من باب أولى.

فمثلًا: في هذه الرؤيا، إذا كان الرائي قد رأى هذا الشابُّ الفاسد التافه يقرأ كتابه بهذا الشغف، أوليس من باب أولى أن يكون هذا الشغف والاهتمام بالكتاب أكبر، وأعمق، وأوسع تأثيرًا، وأكثر انتشارًا بين المتديِّنين والمثقَّفين؟ وربَّما يكون هذا هو المعنى الحقيقيُّ المقصود بالرمز هنا، وليس هذا الشاب مقصودًا لذاته أو لمعنى يرتبط به هو شخصيًّا.

ومن أمثلة ذلك أيضًا: نفترض أنَّ رجلًا مُسلِمًا صالحًا بسيط الحال حدثت بينه وبين زوجته مشاكل وهموم، فنام الرجل فرأى في منامه امرأة أجمل، وأغنى، وأقيم حسبًا، وأشرف نسبًا من زوجته تتودَّد إليه، فقد تدلُّ له هذه الرؤيا على أنَّ زوجته سوف تتودَّد إليه وتنتهي المشكلة؛ لأنـــَّه إذا كانت هذه المرأة التي هي أفضل من زوجته تتودَّد إليه في الرؤيا، أوليس من باب أولى أن تفعل ذلك زوجته التي هي أقلُّ منها؟ وربَّما يكون هذا هو المعنى الحقيقيُّ المقصود بهذا الرمز، وليست هذه المرأة نفسها.

ومن الأشياء التي يمكن أن يُرجِّح من خلالها المفسِّر أنَّ هذا الرمز هو من رموز «الباب أولى»، أو الرموز التي تدلُّ على شيء آخر لا علاقة له بكلِّ ما يرتبط بها، أن يأتي الرمز في شكل بعيد كلِّ البعد عمَّا يمكن أن يحدث في الواقع.

فمثلًا: في المثال الأوَّل، هذا الشابُّ الذي ظهر في الرؤيا يستحيل أن يقرأ هذا الكتاب في الواقع أو حتَّى أن يلتفت إليه، وفي المثال الثاني يستحيل أن يكون بين هذه المرأة وهذا الرجل في الواقع أيــَّة علاقة؛ لاختلاف الطبقات والثقافة...إلخ.

والله (تعالى) أعلم.

٢٤٢. كيف يتمُّ تفسير الرؤى التي يدرك فيها النائم أنــَّه نائم ويحلم؟

تحدَّث العديد من المسلمين أنــَّهم كانوا يدركون في أثناء رؤى لهم أنــَّهم نائمون وأنــَّهم يحلمون. وقد تناولنا هذه المسألة من قبل في سياق هذا البحث. ولكن ما عساه أن يكون معنى أو تفسير هذا الإدراك الغريب في الرؤى؟

والجواب: أنــَّه على من يواجه هذا النوع من الإدراك للرؤيا في أثناء حدوثها أن يتعامل معه على أنــَّه رمز له معنى داخل الرؤيا كأيِّ رمز فيها، وليس شيئًا غريبًا أو شاذًّا.

وقد يعني إدراك الشخص في المنام أنــَّه يحلم العديد من المعاني منها على سبيل المثال:

١. **بشرى بالنعمة الكبيرة والسعادة الشديدة**؛ لأنَّ الإنسان إذا أصابته نعمة لا يتصوَّرها يقول من فرط سعادته وذهوله: من المؤكَّد أنِّي أحلم وأنَّ هذا غير حقيقيٍّ، أو ما شابه هذا القول.

٢. **إدراك لواقع مزيف، ومصطنع، ووهميٍّ**؛ لأنَّ الإنسان قد يعبِّر عن الأوهام، أو الخيالات، أو الأباطيل بكلمة الأحلام، فيقول مثلًا: أنَّ فلانًا يعيش في الأحلام...إلخ.

٣. **للدلالة على خُلُق الحِلم**، أي سعة الصدر أو الصبر على أذى الناس ومضايقاتهم، ومقابلتها دون ردِّ فعل عنيف، وذلك للجناس بين كلمتي حِلم وحُلم.

٤. **للدلالة على حدث ماضٍ**؛ لأنَّ الحُلم لا يكون في حياة الإنسان إلَّا ماضيًّا؛ لأنــَّه لا يدركه إلَّا بعد أن يكون قد حدث له فعلًا وانتهى بالكامل.

ومن أجمل الأمثلة على هذه النوعيَّة من الرؤى رؤيا عُرضت عليَّ أذكر لكم بعضًا منها بغير ترتيب لأحداثها، وهو أنَّ شابًّا مُسلِمًا نحسبه من الصالحين كان يدعو الله (عزَّ وجلَّ) بالزوجة الصالحة، فنام فرأى امرأة جميلة في الحلم تسأله: هل نحن في الواقع أم أننا نحلم؟ فقال لها الشابُّ: نحن نحلُم الآن، فأرجو منك أن تستغلِّي هذه الفرصة وتتوجَّهين بدعاء إلى الله (تعالى) قبل أن نستيقظ، (أي لأنَّ الدعاء في الرؤيا مستجاب)، فدعت المرأة: يا ربَّ نتزوَّج! انتهت الرؤيا.

وهكذا...

والله (تعالى) أعلم.

٢٤٣. كيف يتمُّ تفسير الرؤى التي يشعر فيها النائم أنَّ روحه تخرج من جسده؟

تناولنا هذه النوعيَّة من الرؤى سابقًا في سياق هذا البحث. وقد تكون لمثل هذه النوعيَّة من الرؤى العجيبة معانٍ غريبة من ضمنها:

١. **بشرى بقوَّة وتمكين للرائي**: لأنَّ الروح هي النفخة الإلهيَّة في الإنسان، فلعلَّ في خروجها من جسده في المنام، وقيامها بفعل معيَّن يتمنَّاه بشرى بتحقُّق هذا الشيء بمدد من الله (تعالى) للإنسان.

٢. **بشرى بالإنجاب**: لأنَّ الإنجاب هو خروج روح من جسد الأمِّ.

٣. **تذكير بالموت**: حتَّى يتَّعظ الإنسان، ويتَّقي الله (عزَّ وجلَّ).

والله (تعالى) أعلم.

٢٤٤. هل يمكن أن تكون لرمز مكرَّر في الرؤيا نفسها معانٍ مختلفة؟

نعم، يمكن أن يحدث ذلك. فأحيانًا يتكرَّر رمز واحد في الرؤيا نفسها، ويختلف تفسيره باختلاف ما يرتبط به عند كلِّ مرة يتكرَّر فيها في الرؤيا.

ومن أمثلة ذلك: أنَّ شابًّا مُسلِمًا أعزب راغبًا في الزواج قد رأى في منامه أنَّ أمَّه تقف أمام طاهٍ يقوم بطهي بيض، فكأنـــَّه طهى لها بيضًا مقليًّا وأعطاها إياه، ثم جاء دور الابن الرائي، ففكَّر هل البيض المسلوق أفضل لي أم البيض المقليُّ؟ فاختار البيض المقليَّ، وكأنَّ السبب في ذلك الاختيار هو أنـــَّه ينبغي أن يراه بعينه وهو يُطهى (عكس البيض المسلوق الذي لا يراه الشخص أثناء طهيه)، فبدأ الطاهي بقلي البيض له، فاستيقظ الرائي قبل أن ينتهي الطهي، ويستلم بيضه.

نلاحظ هنا تكرار رمز البيض المقليِّ للأمِّ وللابن في نفس الرؤيا. ولكن ليس بالضرورة أن يكون له نفس المعنى. فالبيض قد يدل في المنام على امرأة؛ لقول الله (تعالى): ﴿**كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ**﴾ (الصافات:٤٩). ولكن بخصوص الأمِّ، فقد يدلُّ البيض المقليُّ هنا على ابنتها، وقد يدلُّ تمام نضجه على أنَّ البنت قد تزوَّجت (وقد حدث ذلك في الواقع فعلًا)، فهذا تفسير للرمز يتناسب مع حال الأمِّ.

أمَّا بخصوص الابن فقد يدلُّ له هذا البيض على زوجة، ولعلَّ ما يؤكِّد هذا المعنى هو شعوره في الرؤيا بأنـــَّه يجب أن يرى هذا البيض؛ لأنَّ النبيَّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) أمر المسلم الراغب في الزواج بالنظر إلى من يريد الزواج منها، أو كما جاء في الحديث الشريف أنَّ المغيرة بن شُعبة (رضي الله تعالى عنه) أراد أن يتزوَّج امرأة، فقال له النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**اذهب فانظر إليها؛ فإنـــَّه أحرى أن يُؤدَمَ بينكما**» ففعل، فتزوَّجها (حديث صحيح – رواه ابن ماجة).

والله (تعالى) أعلم.

٢٤٥. هل تختلف الرؤى في رمضان عن عنها في غير رمضان؟

من خلال التجربة لوحظ أنـــَّه لا يوجد اختلاف كبير بين الرؤى في رمضان عن غيره رغم أنـــَّه شهر كريم مبارك، تُفتح فيه أبواب السماء، وتُغلق فيه أبواب جهنم، وتسلسل فيه الشياطين، أو كما قال النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**إذا دخل شهر رمضان، فُتِّحَت أبواب السماء ، وغُلِّقَت أبواب جهنَّم، وسُلْسِلَت الشياطين**» (مُتَّفق عليه).

وقد يرجع ذلك إلى أنَّ الرؤى ترتبط بشكل أكبر بمصلحة الرائي واحتياجه للرؤيا أكثر ممَّا ترتبط بتوقيت معيَّن. فمثلًا: يمكن أن يرى شخص يعيش في دولة غير مسلمة وتحيط به الفتن من كلِّ جانب، يمكن أن يرى رؤى أكثر وأوضح من شخص آخر يعيش في بيئة أكثر إيماناً وأمانًا من الفتن نظرًا للاحتياج الشديد للشخص الأوَّل الذي قد لا يكون بنفس درجة احتياج الآخر للرؤى. ولا يقدح هذا الاختلاف بالضرورة في إيمان كليهما.

ومع ذلك، فقد لوحظ أنَّ هناك معانٍ معيَّنة لرؤى قد تتقوَّى في شهر رمضان عن غيره. فمثلًا: رؤيا المسلم لنفسه مريضًا في شهر رمضان هو أبلغ واقوى في الدلالة على السفر أو على تيسير الأمور عنها في غيره؛ لقول الله (تعالى): ﴿**وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ**﴾ (البقرة:١٨٥)؛ لأنَّ الآية الكريمة تتحدَّث عن شهر رمضان خاصَّة.

وكذلك قد تدلُّ رؤيا الأكل في رمضان على أنَّ الله (تعالى) يكرم المسلم بشيء حُرم منه واشتهاه بقوة، وقد تدلُّ كذلك هذه الرؤيا على هذا المعنى في غير رمضان، ولكنَّها في رمضان أقوى وأبلغ في الدلالة على هذا المعنى من غيره؛ لأنَّ حال الرائي فيه من حرمان من الطعام يعزِّز هذا المعنى ويرجِّحه في تفسير الرؤيا عن غيره من المعاني.

ومن أمثلة ذلك أيضًا: رؤيا السَّبِّ، فالمسبوب في الرؤيا إذا كان صالحًا، فقد يدلُّ على ظُلم السابِّ له في الواقع، وكرم أخلاق الرائي؛ لأنـــَّه نوع من الاعتداء، فكأنـــَّه في الرؤيا رمز للظلم والتعدِّي على الرائي ممَّن سبَّه في الرؤيا أو مثيله، فإذا كانت الرؤيا في رمضان كان معنى الظلم أبلغ وأقوى، وكانت التزكية للرائي كذلك إذا لم يردُّ على من سبَّه في الرؤيا؛ لأنَّ المسلم مأمور فيه بألَّا ينتصر لنفسه ممَّن سبَّه، بينما قد يُكون النهي عن ذلك أقلَّ في غيره من الشهور، وذلك لما جاء عن النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) أنـــَّه قال: «...**وإذا كان يوم صوم أحَدِكُم، فلا يَرفُث ولا يَصخَب، فإن سابَّه أحدٌ أو قاتَلَه، فليَقُل: إنِّي امرؤ صائم**...» (مُتَّفق عليه). وقد تدلُّ كذلك هذه الرؤيا على عقوبة قويَّة للسابِّ فيها؛ لأنَّ المسلم منهيٌّ عن السبِّ، والنهي في رمضان أقوى من غيره، وبالتالي، فالذنب أكبر.

ومن أمثلة ذلك أيضًا: رؤيا اللَّيل والنهار في أثناء شهر رمضان في الواقع، فقد يدلُّ النهار في رؤيا يراها المسلم في رمضان على الحرمان، بينما قد تدل رؤيا اللَّيل فيه على الفرج وتحقيق الأمنيات.

والله (تعالى) أعلم.

٢٤٦. ما هي الرؤى مفتوحة الآخِر؟ وما دلالتها؟

الرؤى مفتوحة الآخِر هي نوع من الرؤى يعتقد الرائي أنـــَّه استيقظ منها قبل أن تنتهي، أو كأنَّ الرؤيا فيها بقيَّة ولكن استيقظ الرائي منها قبل أن تكتمل، أو كأنَّ الرائي كاد أن يفعل شيئًا في الرؤيا لكنَّه استيقظ قبل أن يفعله. ويعبِّر بعض الناس أحيانًا عن مثل هذا النوع من الرؤى بقولهم: «استيقظت في منتصف الحلم» أو «أيقظني فلان من النوم قبل أن أكمل حلمي»، فهذا النوع من الرؤى شائع بين كثير من المسلمين.

وبالتأكيد لا يوجد شيء اسمه «لم أكمل حلمي»، فإنَّ للرؤيا توقيت بداية ونهاية يعلمه الله (تعالى)، ولا توجد مفاجآت ولا مباغتات ولا مداخلات مفاجئة يمكن أن تقطع على النائم رؤيا من الله (عزَّ وجلَّ) الذي يعلم الغيب كلَّه، وإنَّما تأتي الرؤيا مفتوحة الآخِر بهذا الشكل للدلالة على معانٍ معيَّنة تدخل في تفسيرها. ومن ضمن هذه المعاني:

١. **قرب حدوث ما يدلُّ عليه ما كاد أن يحدث في الرؤيا:** كأن يرى مسلم في الرؤيا على سبيل المثال أنـــَّه يدخل إلى متجر لبيع الملابس، وأنَّ عينيه قد وقعتا على قميص أعجبه، فاتجه إليه ليشتريه، فانقطعت الرؤيا في أثناء اتجاهه لأخذ القميص فاستيقظ.

فالقميص قد يدلُّ في الرؤيا على زوج أو زوجة كشأن الملبوسات جميعًا؛ لقول الله (تعالى): ﴿**هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ**﴾ (البقرة:١٨٧). وبالتالي فقد يدلُّ انفتاح آخر الرؤيا بهذا الشكل على قرب زواج بمشيئة الله (تعالى) (تناولنا هذه النقطة في سياق هذا البحث ضمن العديد من العلامات في الرؤيا، والتي قد تدلُّ على قرب تحقُّقها، فلتُراجع للاستزادة).

٢. **حدث مستمرٌّ في حياة الرائي لم ينقطع بعد:** كأن يرى مسلم في الرؤيا على سبيل المثال أنـــَّه يقرأ سورة الفلق، وأنـــَّه

استيقظ قبل أن ينتهي من قراءتها.

فسورة الفلق قد تدلُّ في المنام على حفظ الله (تعالى) للمسلم من الشرِّ والبلاء. وبالتالي فقد يدلُّ انفتاح آخر الرؤيا بهذا الشكل على أنَّ هذا الحفظ مستمرٌّ مع المسلم، و لم يمنعه الله (تعالى) عنه بفضله وكرمه ورحمته (سبحانه).

٣. حدث يدوم لفترة طويلة: كأن يرى مسلم غير متزوَّج في منامه أنــَّه يكتب مقالًا عن الزواج السعيد، ثم يستيقظ في أثناء كتابة المقال ودون أن يدرك لكتابته نهاية في الرؤيا. فقد يدلُّ انفتاح آخر الرؤيا بهذا الشكل على زواج سعيد يدوم طويلًا أو لا ينتهي بطلاق بمشيئة الله (تعالى) وفضله وكرمه (سبحانه).

٤. ما كاد أن يحدث للمسلم ونجَّاه الله (تعالى) منه في الماضي أو المستقبل: كأن يرى مسلم في منامه أنــَّه يقود سيارته، وأنــَّه على وشك الهلاك في حادث، ثم يستيقظ قبل أن تحدث له المصيبة في الرؤيا. فقد يدلُّ انفتاح هذه الرؤيا بهذا الشكل على أنَّ الله (تعالى) ينجِّيه من مصيبه بفضله وكرمه ورحمته (سبحانه).

٥. الشمول: كأن يرى مسلم مهموم ومبتلى بالعديد من المشاكل والمصاعب وأذى الناس أنــَّه يبدأ في حكاية بداية التدهور والهمِّ في حياته لشخص ثم يستيقظ قبل أن يُتمَّ الحكاية. فهذه الرؤيا قد تدلُّ على فرج من هموم؛ لقول الله (تعالى): ﴿...**فَلَمَّا جَاءهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾ (القصص:٢٥).

وأمَّا انفتاح آخر الرؤيا هكذا، فقد يدلُّ على أنَّ هذا الفرج شامل لجميع الهموم ولا يتعلَّق بهمٍّ معيَّن بعينه.

والله (تعالى) أعلم.

٢٤٧. ما هي الرؤى مفتوحة الأوَّل؟ وما دلالتها؟

الرؤى مفتوحة الأوَّل هي أقلُّ شيوعًا بين الناس من سابقتها مفتوحة الآخر. والرؤيا مفتوحة الأوَّل هي نوع من الرؤى لا يتذكَّر الرائي أوَّلها، أو لا يستطيع تحديد تفاصيل ما حدث في بدايتها بدقَّة ووضوح، ولكن ربــَّما يتذكَّر آخرها فقط بشكل جيِّد وواضح.

فعلى سبيل المثال: نفترض أنَّ مُسلِمًا رأى نفسه في المنام راكبًا في طائرة مسافرة إلى مكان، ثم انتهت الرؤيا واستيقظ. ولكنه عندما استيقظ كان يدرك أنــَّه قبل ركوبه لهذه الطائرة في الرؤيا قد مرَّ بأشياء أخرى في هذه الرؤيا لكنَّه لا يتذكَّرها، ولا يستطيع أن يحكي تفاصيلها، بل يتذكَّر فقط آخر ما حدث في الرؤيا وهو ركوبه للطائرة.

فهذا هو نوع من الرؤى يُطلق عليه الرؤى مفتوحة الأوَّل.

وربَّما تكون لانفتاح أوَّل الرؤيا بهذا الشكل دلالات معيَّنة، نذكر منها:

١. أهمِّيَّة وقيمة الأحداث التي تدلُّ عليها الرؤيا: بمعنى أن يكون عدم تذكُّر أوَّل الرؤيا أو عدم تذكُّره جيِّدًا وتذكُّر آخرها فقط دليلًا على قيمة وأهمِّيَّة ما يدلُّ عليه آخرها من معانٍ بالمقارنة بأشياء أخرى تحيط بهذه المعاني في حياة الرائي.

فمثلًا: قد تدلُّ الأحداث الأخيرة في رؤيا مفتوحة الأوَّل على حدث مهمٍّ تتغيَّر معه حياة الرائي، ويكون انفتاح أوَّل الرؤيا علامة على أهمِّيَّة وقيمة هذا الحدث بالمقارنة بكلِّ ما في حياة الرائي من أحداث سابقة.

ومثل آخر: نفترض أنَّ طالبًا مجتهدًا في المدرسة رأى في المنام رؤيا مفتوحة الأوَّل وكأنــَّه نجح في الثانويَّة العامة. فكأنَّ انفتاح أوَّلها هنا يدلُّ على قيمة وأهمِّيَّة هذه السنة الدراسيَّة بالمقارنة بكلِّ ما سبقها من سنوات دراسيَّة أخرى.

٢. عدم تأثير ما حدث على ما سوف يحدث: بمعنى أن يكون عدم تذكُّر أوَّل الرؤيا أو عدم تذكُّره جيِّدًا وتذكُّر آخرها فقط

دليلًا على عدم وجود علاقة بين شيء حدث في الماضي وشيء سوف يحدث في المستقبل.

فمثلًا: نفترض أنَّ فتاة مرَّت بظروف صعبة في حياتها يمكن أن تؤثِّر على زواجها ومستقبلها ثم تابت وانصلح حالها. نفترض أنَّ هذه الفتاة قد رأت في منامها أنـــَّها تزوَّجت وسعيدة بهذا الزواج، ولكن عندما حكت الرؤيا للمفسِّر قالت له بأنَّ هذه الرؤيا كانت لها أحداث في بدايتها سبَّبت لها ضيقًا وألمًا، لكنَّها لا تتذكَّر أيَّ شيء عن تفاصيل هذا الضيق والألم في بداية الرؤيا أو سببه.

هذه رؤيا مفتوحة الأوَّل؛ لأن الفتاة لا تتذكَّر جيِّدًا تفاصيل ما حدث في بداية الرؤيا، بل كلُّ ما تتذكَّره منها أنـــَّها أشياء مؤلمة فقط، ولكنَّها تتذكَّر جيِّدًا الحدث الأخير وهو الزواج السعيد.

في هذه الحالة يمكن أن يتمَّ تفسير هذه الرؤيا على أنـــَّها بشرى لها بزواج سعيد. أمَّا أوَّل الرؤيا الذي سبَّب لها ضيقًا وألمًا والذي لا تذكر تفاصيله، فربَّما يدلُّ هذا الانفتاح في بداية الرؤيا على بشرى بعدم تأثير ما مرَّت به هذه الفتاة من أحداث مؤلمة في بدايات حياتها على هذا الزواج السعيد بمشيئة الله (تعالى).

٣. ارتباط أو تشابه ما حدث في الماضي بما سوف يحدث في المستقبل: بمعنى أن يكون عدم تذكُّر أوَّل الرؤيا أو عدم تذكُّره جيِّدًا وتذكُّر آخرها فقط دليلًا على تشابه وارتباط ما حدث في الماضي بما سوف يحدث في المستقبل.

فمثلًا: دعى شابٌّ مسلم الله (عزَّ وجلَّ) بأن يرزقه الزوجة الصالحة. وكان هذا الشاب يعمل في أنشطة ثقافيَّة وكتابيَّة. فنام فرأى نفسه يطالع موضوعًا في مجلَّة، وكأنَّ في الموضوع صورة لرجل وامرأة بجوار الكلام المكتوب. وعندما حكى الشابُّ الرؤيا قال بأنـــَّه كان في بداية الرؤيا يطالع موضوعات أخرى في المجلَّة، لكن لا يتذكَّر هذه الأحداث إلَّا بشكل ضعيف جدًّا، بينما يتذكَّر هذا الموضوع والصورة المجاورة له في آخر الرؤيا بقوَّة ووضوح.

فهذه الرؤيا إذا عُرضت على مفسِّر، فربـــَّما يفسِّر هذه الصورة التي فيها الرجل والمرأة بزواج. أمَّا الموضوع في المجلة أو الكلام المحيط بالصورة فهو سياق أو ظروف معيَّنة يحدث في إطارها هذا الزواج. وربَّما يكون هذا السياق هو المجال الثقافيُّ أو الكتابيُّ الذي يعمل فيه الرائي؛ لأنَّ الكلام في المجلَّة يدل على ذلك. أمَّا انفتاح أول الرؤيا أو الموضوعات السابقة في المجلَّة التي كان يطالعها الرائي ولا يتذكَّر منها شيئًا، فربَّما تدلُّ على أنَّ هذا السياق الثقافيُّ الذي سوف يحدث فيه الزواج هو امتداد لنفس الدائرة الثقافيَّة أو المجال أو الخطِّ الذي يعمل فيه الرائي كأن تكون الزوجة زميلته في العمل أو قارئة لكتبه وأعماله السابقة...إلخ.

وهكذا يكون انفتاح الرؤيا دليلًا على ارتباط السابق باللاحق.

والله (تعالى) أعلم.

٢٤٨. ما هي الرؤى التي يقاوم الرائي في آخر أحداثها الاستيقاظ منها؟ وما دلالتها؟

أحيانًا وفي بعض الرؤى يشعر الرائي في بعض أحداثها الأخيرة أنـــَّه على وشك الاستيقاظ من الرؤيا وأنـــَّه يحاول تأجيل هذا الاستيقاظ والاستمرار في الرؤيا والتحكُّم فيها حتَّى يُتمِّم قولًا أو عملًا معيَّنًا في داخل الرؤيا.

فمثلًا: رأى شابٌّ مسلم في رؤيا أنـــَّه وحده في حمامٍّ عام كبير مجهول مُظلم، فيه مكان للوضوء وباب مغلق يدخل منه نور وأقسام مراحيض. وأنـــَّه قد توضَّأ مرَّة في هذا الحمام ووجهه باتجاه الحائط الذي أمامه، ثم بدأ يتوضَّأ للمرَّة الثانية وقد تغيَّر اتجاهه، فولَّى وجهه باتجاه المساحة الواسعة من الحمَّام وكأنـــَّه يكشف كلَّ معالم الحمام وتفاصيله. مع بداية الوضوء الثاني بدأ الرائي يشعر أنـــَّه سوف يستيقظ من الرؤيا، وأنـــَّه يقاوم هذا الاستيقاظ، ويُسرِع في الوضوء، ويحاول أن يُمدِّد الرؤيا ويطيل فيها ولا يستيقظ منها حتَّى يُتمِّم وضوءه حتَّى أتمَّه ثم استيقظ من نومه بفضل الله (تعالى).

هذه المقاومة للاستيقاظ، ومحاولة التحكُّم في الرؤيا، والإسراع في إنجاز الوضوء، ومحاولة إطالة الرؤيا هي رمز من رموز الرؤيا يشير إلى دلالة معيَّنة تُضاف إلى معنى الرمز الذي حدثت فيه هذه الأمور (الوضوء).

هذه رؤيا من هذه النوعيَّة حكاها لي شابٌّ مسلم أحسبه من الصالحين. وطلب منِّي أن أفسِّرها له. وبطبيعة الحال سألته عن ظروفه وأحواله. فأخبرني أنــَّه كانت تربطه علاقة محترمة بامرأة أجنبيَّة مسلمة بهدف الزواج، ولقد كانت الظروف صعبة جدًّا والمشاكل كبيرة حتَّى عجزنا عن التعامل معها أو السيطرة عليها فانتهت العلاقة بانفصال أليم.

أخبرتُه بعدها أنَّ هذا الحمام العام المغلق الذي رأى فيه نفسه وحده هو رمز لعلاقة زواج بامرأة أجنبيَّة، فالحمَّام قد يكون رمزًا للزوجة؛ لأنَّ الرجل يستريح فيه كما يستريح مع زوجته، وكونه حمَّامًا عامًّا مجهولًا، فهي امرأة أجنبيَّة؛ لأنَّه خارج بيتك وغير مألوف لك. وأمَّا الوضوء الأوَّل فهو العلاقة بينك وبين المرأة الأولى. وكان وجهك في اتجاه الحائط للدلالة على انسداد الظروف. وأمَّا الوضوء الثاني فهذه امرأة أخرى لعلَّها تكون من نفس جنس الأولى أو جنسيَّتها. وكان وجهك في اتجاه المساحة الواسعة للدلالة على سعة الأمور والظروف الجيِّدة لهذه الزيجة الثانية بإذن الله (تعالى).

وأمَّا مقاومتك للاستيقاظ ومحاولتك السيطرة والتحكُّم حتَّى تؤخره؛ لتُــتِمَّ وضوءك، فهو قوة وتمكين لك على الظروف والأوضاع في العلاقة الثانية بإذن الله (تعالى) فلا يحدث العجز ولا المشاكل الخارجة عن السيطرة التي حدثت في العلاقة الأولى بمشيئة الله (تعالى). فكأنَّ قدرتك على السيطرة على الرؤيا والتحكُّم في تمديدها حتَّى تُتمَّ وضوءك رمز للسيطرة على الظروف والأوضاع والتحكُّم فيها بإذن الله (تعالى)، أي يبشِّرك الله (تعالى) بأنَّ ما حدث في العلاقة الأولى من ضعف وعجز لن يحدث في الثانية بفضل الله (تعالى) ورحمته وكرمه (سبحانه).

وهذا رجل مسلم آخر أحسبه من الصالحين حكى لي أنــَّه رأى في منامه أنــَّه يدعو الله (عزَّ وجلَّ) بدعاء طيِّب وفي آخر الدعاء في الرؤيا دعا لنفسه بالصحة الطيِّبة والعمر المديد. ولكن في أثناء هذا الدعاء الأخير شعر بأنــَّه يقاوم الاستيقاظ من الرؤيا ويحاول أن يمدِّدها ويتحكَّم فيها حتَّى يُتمَّ هذا الدعاء.

فنصحته أوَّلًا ألَّا يخبر أحدًا بهذه الرؤيا وأن يكتمها، فإنَّ كلَّ ذي نعمة محسود.

ثم أخبرته بأنَّ دعاءه في المنام مستجاب في اليقظة بإذن الله (تعالى).

أمَّا بخصوص ما حدث في هذا الدعاء الأخير بالصحَّة والعمر من مقاومة للاستيقاظ ومحاولة تمديد الرؤيا فمن المعلوم انتشار الأمراض وضعف الصحة بين الناس. وقلَّما تجد شخصًا يتمتَّع بعمر مديد وصحَّة جيِّدة (نسأل الله تعالى لجميع المسلمين الصحَّة الطيبة والعمر الطويل في طاعة الله تعالى). فكأنَّ ما حدث لك في هذا الدعاء الأخير من صعوبة ومقاومة هو بشرى لك بإجابة دعائك على الرغم من صعوبة الوضع الصحيِّ العام لدى الناس، وندرة من يصمدون أو يقاومون هذه الأمراض.

نسأل الله (عزَّ وجلَّ) الشفاء لكل مسلم مريض.

والله (تعالى) أعلم.

٢٤٩. هل يجوز قص الكلام في الرؤيا بالنصِّ أم يجوز بالمعنى؟

في بعض الأحيان قد يرى المسلم أنــَّه (أو غيره) يتكلَّم بكلام في الرؤيا. فهل يجوز قصُّ هذا الكلام على المفسِّر بمضمونه ومعناه، أم لا بدَّ من نصِّ الكلام وإلَّا يكون غير ذلك كذبًا في الرؤيا؟

والجواب: هو أنــَّه في بعض الرؤى يكون لفظ الكلام واضح في ذهن الرائي، ففي هذه الحالة يكون اللَّفظ نفسه مهمًّا وله

دلالة، وفي أحيان أخرى يكون اللَّفظ غير واضح في الرؤيا، وبالتالي يكون مضمون الكلام هو الأهمُّ في التركيز عليه من اللَّفظ.

وبناء عليه، فإذا تذكَّر الرائي اللَّفظ، وجب عليه أن يقصَّه بنصِّه؛ لأنَّ هذا مهمٌّ في تفسير معنى رؤياه، أمَّا إذا لم يتذكَّر اللَّفظ، ولم يخرج من الرؤيا إلَّا بمعنى أو مضمون، قصَّ الكلام بمضمونه، وبيَّن للمفسِّر إن كان هذا الكلام قد سمعه بالنصِّ أم هو مجرَّد مضمون للكلام.

والله (تعالى) أعلم.

٢٥٠. هل تفيد العبارات التي يختارها الرائي في قصِّ رؤياه في تفسير الرؤيا؟ وكيف ذلك؟

لوحظ أنَّ العبارات التي يستخدمها الرائي في قصِّ تفسير رؤياه قد تفيد المفسِّر في كثير من الأحيان في فهم معنى رؤياه. وذلك لأن العبارة أو الكلمة المناسبة التي يستخدمها الرائي في قصِّ رؤياه ربَّما تكون جزءًا من الرؤيا نفسها، أي أنَّ الرائي قد أُوحي إليه مع الرؤيا بكلمات معيَّنة يستخدمها في حكايتها، فيشعر عندما يستيقظ أنَّ هذه الكلمة بالتحديد هي الأنسب والأقرب للتعبير عن شيء رآه في الرؤيا.

وبالتالي يجب على المفسِّر أن ينتبه لهذه الكلمات، فربَّما يلتقط منها شيئًا يساعده على تفسير الرؤيا.

ومن أمثلة ذلك رؤيا رجل مسلم نحسبه من الصالحين، قال: رأيت أنَّني أُلقِي (لعله قال: على منبر) خُطبَة ارتجاليَّة بدون ورقة على ناس في مُصلَّى. انتهت الرؤيا. ثم أخبرني الشخص أنــَّه متزوِّج وأنَّ مشكلته وزوجته أنــَّهما لم يُنجبا أطفال.

فأخبرته أنَّ هذه الرؤيا هي بشرى له بالإنجاب بمشيئة الله (تعالى).

أولًا لأنَّ المسجد هنا قد يدلُّ على العلاقة الزوجية؛ لأنــَّه من الأماكن التي يسكن إليها الناس في الصلاة، والاعتكاف والخدمة كما يسكن الرجل إلى زوجته.

والناس هنا رمز للزوجة، يجلسون تحت الخطيب كما تكون الزوجة تحت زوجها.

وبدون ورقة هو علامة على زوال عقبات أو معوقات؛ لأن الورقة هي حائل أو عقبة بين الخطيب وبين قوة الخطبة وتلقائيتها.

ولكنَّ المهمَّ هنا والذي جعلني أُرجِّح هذا المعنى هو هذه الكلمات التي استخدمها الرائي مثل كلمة ارتجاليَّة، وهذه قد تشير إلى أمر له علاقة بالرجولة، وكلمة مُصلَّى وهذه قد تشير إلى أمر له علاقة بالاتصال أو العلاقة. وكان من الممكن أن يستخدم الرائي كلمات أخرى للتعبير عن رؤياه. ولكنَّ استخدامه لهذه الكلمات لا بدَّ وأن ينتبه المفسِّر إليه؛ لأنــَّه قد يفيد جدًّا في تفسير الرؤى.

والله (تعالى) أعلم.

٢٥١. ما هو التعارض بين الرؤى؟ وكيف يتعامل المفسِّر مع إشكاليَّة هذا التعارض؟

التعارض بين الرؤى هو أن يرى الشخص المسلم رؤى تبدو في ظاهرها متعارضة الشكل أو تدلُّ على عدَّة أشياء يصعب أن تجتمع معًا. ويُشترط أن يرى المسلم هذه الرؤى في أوقات شبه متقاربة ودون أن تحدث تغيُّرات كبيرة في حياته يكون من الطبيعي أن تتغيَّر معها رؤاه أو تتعارض مع سابقتها، كأن يتغيَّر حاله من الصلاح إلى الفساد، أو من العزوبة إلى الزواج، أو من البطالة إلى العمل أو من الفقر إلى الغنى...إلخ.

ومن أمثلة هذه الرؤى:

أن يرى مسلم يدعو الله (عزَّ وجلَّ) بأن ييسر له فرصة سفر خارج بلده أنَّه سافر إلى العديد من البلاد، في كلِّ رؤيا بلد مختلف. وهذا قد حدث فعلًا، وقد كان لي صديق مسلم كان يرجو من الله (تعالى) أن يـــيسِّر له فرصة للعمل خارج بلده نظرًا لظروفها الصعبة، فكان يرى في المنام رؤى تشير إلى بلاد متعدِّدة، إسلاميَّة وغير إسلاميَّة، بل وفي ثلاث قارَّات مختلفة، وتحيَّر الرجل في هذه الرؤى، و لم يعرف لها تفسيرًا محدَّدًا.

أن يرى المسلم أنَّه مريض بمرض في رؤيا، ثم يرى في رؤيا أخرى بعد وقت قصير أنَّه غير مريض بالمرض نفسه.

أن يرى المسلم أنَّه قد نجح في اختبار في رؤيا، ثم يرى في رؤيا أخرى بعد وقت غير بعيد أنَّه قد رسب فيه.

أن يرى رجل مسلم أنَّه قد تزوَّج من امرأة صالحة في رؤيا، ثم يرى في المنام بعد وقت غير بعيد أنَّه قد تزوَّج من المرأة نفسها وأنَّها غير صالحة.

أن ترى المسلمة في رؤيا أنَّها قد تزوَّجت من رجل، ثم ترى بعد وقت غير بعيد في رؤيا أخرى أنَّها قد تزوَّجت من غيره، ثم في رؤيا ثالثة أنَّها قد تزوَّجت من رجل ثالث.

من المعلوم أنَّ تفسير رؤيا معيَّنة أو تحديد معناها بدقَّة من بين عدد من المعاني قد يعتمد على رؤى أخرى تمَّ تفسيرها سابقًا للرائي نفسه، فقد تأتي العديد من الرؤى تتوالى وتتابع بأشكال مختلفة لتؤكِّد على معنى واحد في اتِّجاه واحد، فيقوِّي بعضها بعضًا ويشُدُّ بعضها بعضًا. أمَّا إذا تعارضت الرؤى شكلًا كما أوضحنا في الأمثلة السابقة، ففي هذه الحالة قد يبدو أنَّها تُضعِّف بعضها بعضًا أو تكسِّر بعضها بعضًا.

ويُعدُّ هذا النوع من التعارض بين الرؤى من أهمِّ الإشكالات المحيِّرة التي قد تواجه المفسِّر عندما يحاول تفسير رؤيا وترجيح معناها بالاستعانة برؤى سابقة مشابهة.

وننصح المفسِّر إذا واجه مثل هذه الحالة من التعارض أن يحاول إدماج المعاني المتعارضة معًا بمعنى فيه خير للمسلم، فمثلًا المسلم الذي رأى أنَّه قد تزوَّج من امرأة، ثم رأى نفسه في رؤيا أخرى قد تزوَّج من امرأة أخرى، فإذا كانت المرأتان صالحتان، فلتكن البشرى له بالزواج من كليهما، أو ربَّما كانت واحدة منهما ترمز لطليقته، والأخرى ترمز لزوجته في المستقبل مثلًا.

أمَّا إذا كان التعارض بين معاني خير في رؤى ومعاني شرٍّ متعارضة معها في رؤى أخرى، فليتمَّ تفسير الرؤى على معنى الخير للمسلم الصالح، وقلب معاني رؤى الشرِّ على الخير (راجع قاعدة تفسير الرؤى بقلب المعنى). ومن أمثلة ذلك: نفترض أنَّ رجلًا صالحًا رأى نفسه غير مريض بمرض في رؤيا، ثم رأى نفسه مريضًا به في رؤيا أخرى (مع العلم أنَّه ليس مريضًا به في الواقع)، فالأولى بالمفسِّر هنا أن يأخذ بمعنى الرؤيا الأولى، فيبشِّر المسلم الصالح بالعفو والعافية، وأن يقلب معنى الرؤيا الأخرى، كأن يدلَّ المرض فيها على بشرى بالسفر للرائي؛ لقول الله (تعالى): ﴿... **فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ**...﴾ (البقرة:١٨٤).

ومن الجدير بالذكر أيضًا أنَّ الرمز أو التفسير إذا تكرَّر كثيرًا في رؤى كثيرة تقوَّى، فإذا ما جاء ما يعارضه في رؤيا أخرى، فإنَّه يكون ضعيفًا بالمقارنة به، فمن الأولى بالمفسِّر في حالة التعارض بين الرؤى أن يسأل عن الرمز المتكرِّر في الرؤى أكثر من غيره أو التفسير المتكرِّر أكثر من غيره؛ لأنَّ هذا الرمز المتكرِّر أو التفسير عادة ما يكون هو الأقوى، والأولى بالأخذ به من غيره.

وكذلك إذا ما جاء في الرؤيا ما فيه إصلاح لدين الرائي ودنياه، ثم جاء في رؤيا أخرى ما يعارضه، وجب الأخذ بمعنى الرؤيا التي فيها إصلاح لحال المسلم، وقلب الرؤيا الأخرى على معنى الخير، أو عدم الأخذ بها أصلًا.

وكذلك إذا ما جاء في الرؤيا ما يتناسب مع أحوال المسلم وظروفه، ثم عارضته في رؤيا أخرى أشياء لا تتناسب مع أحوال المسلم وظروفه، أخذ المفسِّر بما يتناسب مع أحوال المسلم وظروفه، وقلب الرؤيا المتعارضة على ما يناسب المسلم، أو حاول توفيق هذا

التعارض، كأن يحمل الرؤيا المتعارضة على الماضي مثلًا أو المستقبل، وهكذا.

وكذلك إذا ما جاء في الرؤيا ما يحبُّه المسلم من أمور الخير، ثم جاء في رؤيا أخرى ما يُعارضه، وجب الأخذ بالمعنى الذي يحبُّه المسلم، وقلب المعنى المتعارض على خير يُحبُّه المسلم.

إذا تعارضت رؤيا فيها خير واضح مباشر يحتاجه المسلم مع رؤيا أخرى فيها عكس ذلك، وجب تفسير الأولى على ظاهرها، وقلب الأخرى على معنى فيه خير للمسلم، كأن ترى فتاة مسلمة راغبة في الزواج بشدَّة أنَّها تزوَّجت، وسعدت، ثم ترى في رؤيا أخرى أنَّها مطلَّقة، وتعيسة. فيبشِّرها المفسِّر بالزواج السعيد، ويقلب معنى الرؤيا الثانية على ما فيه الخير لها، كأن تدلُّ رؤيا الطلاق على الرزق أو الغنى مثلًا؛ لقول الله (تعالى): ﴿**وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا**﴾ (النساء: ١٣٠).

والله (تعالى) أعلم.

٢٥٢. هل يفيد اليوم الذي تُرى فيه الرؤيا في تفسيرها؟

في بعض الأحيان يمكن أن يستخدم المفسِّر اليوم الذي رأى فيه الرائي رؤياه لترجيح معنى معيَّن على أساس معنى ما يرتبط بهذا اليوم. فمثلًا أذكر أنَّ شابًّا مُسلِمًا رأى رؤيا كان من أحد احتمالات تفسيرها أنَّها قد تدلُّ على زواج، فسألته عن اليوم الذي رأى فيه الرؤيا، فعرفت أنَّه يوم الإثنين، فرَجَّحت معنى الزواج بقوَّة؛ لدلالة هذا اليوم (يدلُّ على اثنين، أي زوجين). وربَّما يرى شخص يرغب في السفر إلى دولة نصرانيَّة رؤيا يوم الأحد، فيُرجِّح المفسِّر معنى البشرى بالسَّفر إلى هذه الدولة في الرؤيا عن غيره من الاحتمالات؛ لأنَّ الأحد هو يوم عيد النصارى.

والله (تعالى) أعلم.

انتهى الباب الثالث بحمد الله (تعالى)

الباب الرابع

المُفَسِّر وآدابه

٢٥٣. من هو المقصود بمفسِّر الرؤى؟

يُقصد بمفسِّر الرؤى الشخص المجتهد في تفسيرها واستنباط معانيها على أساس من الموهبة والعِلم الصحيح.

والله (تعالى) أعلم.

٢٥٤. ما هي الأهداف من تفسير رؤى الناس؟

لا بدَّ للمسلمين عمومًا ولمفسِّر الرؤى خصوصًا إدراك أن الهدف من تفسير الرؤى ليس اختبار ذكاء المفسِّر، أو فكُّ ألغاز بغرض التسلية، أو إشباع فضول الناس لمعرفة الغيب، أو كسب المال أو الشهرة، بل إنَّ لتفسير الرؤى أهدافًا، بعضها قريب واضح، وهو: تبشير المسلمين بالخير، وتحذيرهم من الشرِّ، وتفريج كرباتهم، وإشباع حاجتهم النفسيَّة لمعرفة معاني رؤاهم، بينما بعض هذه الأهداف بعيد وغير واضح لكثيرين: وهو دعوة الناس إلى الإسلام، وتقوية صلتهم بالله (تعالى).

كذلك ينبغي للمفسِّر أن يراعي أن يتوافر في تفسيره للرؤى ما من شأنه أن يدعم تقوية الحقِّ ونصرته، وإضعاف الباطل وهزيمته، وإشاعة الخير والإصلاح بين الناس.

ولا ينبغي أن تُفسَّر الرؤى بشكل فيه إفساد بين الصالحين، أو تأليب للناس على بعضهم، أو إشعال لعداوات وصراعات بين أهل الخير.

وهكذا، ينبغي على كلِّ تفسير لرؤيا أن يتمَّ بطريقة معيَّنة تتحقَّق من خلالها هذه الأهداف، فيقوم المفسِّر بتفسير الرؤى ليس فقط لتلبية رغبة عند الناس أو لإصلاح حالتهم النفسيَّة، بل وكذلك لأمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر، وتذكيرهم بالله (تعالى) وبالآخرة، فلا يترك مفسِّر طالبًا لتفسير رؤيا إلَّا وقد ثبَّته على الحقِّ وعلى الصراط المستقيم، وصرفه عن سبيل الشيطان بقدر الاستطاعة.

وقد فعل يوسف (عليه السلام) ذلك مع الفتيين الوثنيين الذين سألاه في السجن عن تفسير رؤييهما، فألحق الموعظة والدعوة إلى الله (تعالى) بتفسير الرؤيين، كما جاء في قول الله (تعالى) على لسانه (عليه السلام): ﴿**يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ** (٣٩) **مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَآؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُواْ إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ** (٤٠)﴾ (سورة يوسف)، ثم فسر لهما الرؤيين بعد ذلك.

ويمكن أن نأخذ بعض الأمثلة التي تبيِّن تفسيرات لرؤى تُراعى فيها هذه الأهداف، وكذلك تفسيرات أخرى لرؤى لا تُراعى فيها هذه الأهداف.

مثال ١: مسلم رأى في المنام أنـَّه يأكل طعامًا طيِّبًا.

تفسير تُراعى فيه الأهداف المطلوبة: «بشرى برزق يأتيك من الله (عزَّ وجلَّ) بإذن الله (تعالى)، فأبشر بفضله وكرمه (سبحانه) عليك، واحمده (جلَّ جلاله)، واشكره شكرًا كثيرًا».

تفسير لا تُراعى فيه الأهداف المطلوبة: «هذه الرؤيا تعني أنَّ مالًا سوف يأتيك».

في المثال السابق رأينا التفسير الأوَّل فيه تبشير بالخير، وتعليق لهذا الخير على مشيئة الله (سبحانه وتعالى)، وتذكير من المفسِّر للرائي بفضل الله (جلَّ جلاله) عليه، وأنَّ الله (عزَّ وجلَّ) هو الذي أكرمه بهذا الخير، فكان هذا التفسير بمثابة دعوة غير مباشرة إلى الله الرزاق الكريم، وتقوية لإيمان الرائي بربط النعمة والخير بالمنعم الحقيقيِّ (تقدَّست أسماؤه).

أمَّا التفسير الثاني فهو مجرَّد إخبار للرائي بمعنى الرؤيا، فقد بشَّر المفسِّر الرائي بالمال، ولم يُذكِّره بربِّ المال الرزَّاق (سبحانه وتعالى). وبناء على ذلك، فهو تفسير ناقص، ويفتقر إلى تحقيق الهدف البعيد والمهمِّ جدًّا لتفسير الرؤى.

مثال ٢: مسلم رأى في المنام أنَّ بيته قد تَهَدَّم.

تفسير تُراعى فيه الأهداف المطلوبة: استعذ بالله (تعالى) من شرِّ هذه الرؤيا، وأحسن الظنَّ بالله (سبحانه)، فمن ظنَّ بالله (الكريم) خيرًا، لم يصبه شرٌّ، وادع الله (الرحمن الرحيم) أن يكفيك شرَّ رؤى السوء وقضاء السوء، وهو السميع القريب، مجيب دعوة من دعاه، وهو (جلَّ جلاله) القادر أن يحفظك ويكفيك، ولكن احفظ الله (عزَّ وجلَّ) يحفظك.

تفسير لا تُراعى فيه الأهداف المطلوبة: هذه الرؤيا تعني أنَّ مكروهًا سوف يصيبك.

في هذا المثال نرى أنَّ في التفسير الأوَّل تسكينًا لحالة الخوف الشديد التي قد تنتاب الرائي من هذه الرؤيا، وفيه أيضًا تهدئة لحالة الشخص النفسيَّة، وتفريجًا لكربته، واستخدامًا للرؤيا لتوجيه الرائي إلى طريق الله (عزَّ وجلَّ)، فيخرج الرائي بهذا التفسير مقبلًا على الله (تعالى)، راجياً رحمته وحفظه (سبحانه).

أمَّا التفسير الثاني، فهو على العكس، ففيه تقوية لحالة الخوف الشديد التي قد يعاني منها الرائي بسبب مثل هذه الرؤيا، ممَّا قد يسبِّب له إحباطًا، أو اكتئابًا، أو انهيارًا نفسيًّا يدفعه لليأس والبعد عن الله (عزَّ وجلَّ).

وكذلك فليس في هذا التفسير أيُّ تذكير بالله (تعالى)، مع أنَّ اللُّجوء إلى الله (الحفيظ) هو أوَّل ما يجب أن يفعله من رأى هذا النوع من الرؤى حتَّى يحفظه الله (عزَّ وجلَّ) من شرِّها.

مثال ٣: مسلم ضعيف الالتزام رأى في المنام أنـــَّه يشرب الخمر.

تفسير تُراعى فيه الأهداف المطلوبة: أخشى أن تكون هذه الرؤيا تحذيرًا لك من الله (تعالى) على ذنب ارتكبته، فأوصيك ونفسي بتقوى الله (عزَّ وجلَّ)، وأنصحك بالتوبة، وأخشى عليك العقوبة، وأدعو الله (التواب الرحيم) لك بالهداية.

تفسير لا تُراعى فيه الأهداف المطلوبة: اتق الله (عزَّ وجلَّ)! هذه الرؤيا تشير إلى أنـــَّك من أهل الفساد والمعاصي.

في هذا المثال نرى في التفسير الأوَّل نوعًا من التلطُّف واللِّين في الكلام؛ لتأليف القلوب، وحتَّى لا يتسبَّب التفسير في إحراج المسلم وتنفيره من الخير والهداية. وفي نفس الوقت أوصلنا له بطريقة لطيفة أنَّ في الرؤيا تحذيرًا له، ثم أرشدناه بأسلوب النصيحة والدعاء إلى ضرورة التوبة.

أمَّا الأسوب الثاني فهو أسلوب هجوميٌّ، لن يؤدِّي إلَّا إلى إحراج الرائي، وتنفيره من الخير والهداية، وربَّما أنكر الرائي هذا الكلام كنوع من الستر على نفسه، أو لدفع الشعور بالإهانة، فيسبِّب ذلك مشكلة للمفسِّر. وقد يزداد الرائي بعد ذلك تمسُّكاً بمعصيته وفساده.

مثال ٤: مسلم صالح، وله زوجة صالحة، رأى في المنام أنـــَّه يضربها ضربًا شديدًا.

تفسير تُراعى فيه الأهداف المطلوبة: بارك الله (تعالى) فيك وفي زوجتك، وهذه رؤيا من الشيطان؛ ليحزنك وزوجتك، فاستعذ بالله (عزَّ وجلَّ) من شرِّ الرؤيا وشرِّ الشيطان. وأسأل الله (تعالى) أن يحفظكما، وأن يديم عليكما نعمة السعادة. ولكن إن كان بينك وبين زوجتك مشكلة، فحاول أن تصلحها، وألَّا تدع للشيطان مجالًا للإفساد بينكما.

تفسير لا تُراعى فيه الأهداف المطلوبة: سوف تحدث مشكلة كبيرة بينك وبين زوجتك.

نرى في المثال الأوَّل كيف تمَّ تفسير الرؤيا بما يُصلِح بين أهل الخير والصالحين، وما يحضُّ على إنهاء أيِّ خلاف محتمل، وهذا هو الواجب، بينما تمَّ تفسير الرؤيا في المثال الثاني بما يثير العداوة والبغضاء بين الصالحين، والمتحابِّين، وأهل الخير، وهو ما لا يجوز أبدًا.

والله (تعالى) أعلم.

٢٥٥. كيف يُصبح المسلم مفسِّرًا للرؤى؟ وما هي الشروط الوجب توافرها فيه بصفة عامَّة؟

ينبغي أن تتوافر في مفسِّر الرؤى صفتان أساسيَّتان. الأولى هي الموهبة، ويُقصد بها التأييد الإلهيُّ أو الاستعداد الفطريُّ لدى المسلم لممارسة هذا العمل بكفاءة.

والموهبة ليست بالضرورة تولد مع المسلم، بل قد يهبها الله (تعالى) له في أيِّ مرحلة من مراحل حياته. وينبغي لمن أراد أن يكتسب الموهبة في تفسير الرؤى أن يدعو الله (عزَّ وجلَّ) أن يرزقه بها، فإذا أكرمه الله (جلَّ جلاله) بالاستجابة لدعائه، فلن يجد المسلم صعوبة في اكتشاف هذه الموهبة في نفسه بإذن الله (تعالى).

أمَّا الصفة الثانية فهي العِلم الصحيح والتدريب، وهذه يكتسبها المسلم بقراءة الكتب المفيدة والموثوق بها في علم تفسير الرؤى، والدراسة على أيدي العلماء المتخصِّصين، وممارسة التفسير لفترة ما.

بالإضافة إلى ذلك، فهناك صفات معيَّنة قد يتفاوت فيها مفسِّروا الرؤى، فتتفاوت مستوياتهم تبعًا لها في القدرة على التفسير، ومنها: درجة علم المفسِّر بالقرآن الكريم والسُّنَّة النبويَّة الشريفة، وثقافته العامَّة، وعلمه بطبائع الناس وأحوالهم، وغير ذلك كثير (تناولنا هذه المسألة بمزيد من التفصيل في إجابة سؤال آخر في سياق هذا البحث).

والله (تعالى) أعلم.

٢٥٦. هل يُمكن أن يُصبح المسلم مفسِّرًا للرؤى فقط بقراءة الكتب؟

كما أوضحنا سابقًا، يحتاج مفسِّر الرؤى كي يقوم بهذا العمل إلى استعداد فطريٍّ أو موهبة خاصَّة للقيام به إلى جانب العلم الصحيح.

أمَّا المسلم غير الموهوب، فأفضل ما يمكن أن تقدِّمه له الكتب الإسلاميَّة الجيِّدة المتخصِّصة في علم تفسير الرؤى أن تمنحه ثقافة كبيرة في هذا العلم، فيتكوَّن لديه وعي كبير بما يقوم به المفسِّرون. وكذلك فقد تمنحه هذه الثقافة بعض القدرة على أن يميِّز بين المفسِّر الحقيقيِّ صاحب العِلم والمفسِّر الكذاب الجاهل.

وبلا شكٍّ، هناك فرق بين أن يكون لدى الشخص ثقافة بالشيء، وبين أن يكون متخصِّصًا فيه. فالتخصُّص في شيء ما يحتاج لموهبة، وتدريب، وإتقان، وتعمُّق في الفهم، ومهارة في استخدام القواعد والأصول وتطبيقها، بينما لا يتطلَّب تكوين الثقافة العامَّة عن شيء ما كلَّ ذلك.

والله (تعالى) أعلم.

٢٥٧. هل يصلح شيخ المسجد أو العالِم الشرعيُّ أن يكون مفسِّرًا للرؤى؟

يلجأ كثير من المسلمين إذا ما رأوا في منامهم شيئًا إلى شيخ المسجد، أو أحد عُلماء الشرع، أو مواقع الإفتاء الشرعيِّ على الإنترنت للسؤال عن تفسير الرؤى، ولا لوم عليهم في ذلك.

ولكن يُمكن القول بأنَّه على الرغم من أنَّ أصول علم تفسير الرؤى تنبع من القرآن والسُّنَّة – كما أنَّ بقيَّة علوم الشرع تنبع أيضًا من نفس المنبع – إلَّا أنَّ علم تفسير الرؤى يسير في اتجاه آخر، ويصبُّ في مصبٍّ مختلف بدرجة ما عن بقيَّة العلوم الشرعيَّة.

وكذلك فلعلم تفسير الرؤى مؤهِّلات ليست بالضرورة تتحقَّق في الفقيه أو الواعظ. ومع ذلك، فالعلم بالشرع وعلومه هو من الأمور المفيدة جدًّا، بل والمهمَّة لمفسِّر الرؤى، والتي لا يمكن يستغنى عنها أبدًا.

والله (تعالى) أعلم.

٢٥٨. هل يصلح الساحر أو المُنجِّم أن يكون مفسِّرًا للرؤى؟

الساحر هو الشخص الذي يقوم بتسخير الشياطين لإيذاء الناس، أمَّا المنجِّم فهو الشخص الذي يدَّعي قدرته على معرفة الغيب سواء من خلال ما يزعمون أنـــَّه يُسمَّى بعلم النجوم، أو قراءة الكفِّ، أو ما شابه من هذه الخرافات والموبقات.

وهذه النوعيَّات من الناس قد ثبت شرعًا، وعقلًا، وتجربةً أنـــَّهم مجرمون، و نصَّابون، وخارجون عن الإسلام. وبالتالي فإنـــَّهم بعيدون كلَّ البعد عن مؤهِّلات القيام بهذا العمل العظيم.

والله (تعالى) أعلم.

٢٥٩. هل يصلح المسلم الفاسق أو غير المسلم للقيام بتفسير الرؤى؟

المسلم الفاسق هو صاحب التقصير الشديد في العبادات المفروضة أو مرتكب الذنوب الكبيرة، أمَّا غير المسلم فهو النصرانيُّ، أو اليهوديُّ، أو غيرهم من أتباع الديانات.

ولا يصلح هؤلاء بداهة للقيام بهذا العمل، فهو عمل لا يقوم به إلَّا من رضي بالله (تعالى) ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمُحمَّد (صلَّى الله عليه وسلَّم) نبيًّا ورسولًا، واستقام على أمر الله (تعالى). أمَّا غير ذلك ممَّن غضب الله (تعالى) عليهم من أهل الشرك، والوثنيَّة، أو التفريط في الدين، فلا ينبغي أن يقوموا بمثل هذا العمل، فهؤلاء إمَّا أنـــَّهم لا علم لهم بأصول هذا العلم الشريف من قرآن وسُنَّة، وإمَّا أنـــَّهم لا صلة لهم بالله (تعالى) تعينهم على القيام بمثل هذا العمل الذي لم يقم به على مرِّ العصور إلَّا الأنبياء والأولياء.

والله (تعالى) أعلم.

٢٦٠. ما حقيقة من يُطلَق عليهم الروحانيُّون؟ وهل لهم علاقة بتفسير الرؤى؟

تشير كلمة «الروحانيُّون» من الناحية اللُّغويَّة إلى ناس يُنتَسَبون إلى الروح أو إلى أمور تتعلَّق بها. أمَّا معناها كمصطلح فيشير إلى الأشخاص الذين يعتقد بعض غير المسلمين قدرتهم على الاتِّصال بأرواح الموتى والأخذ عنهم، أو ما يُطلق عليه «تحضير الأرواح». وهو الزعم بقيام شخص عن طريق شخص آخر (وسيط) بالاتصال بروح أحد الموتى، والتي يُفترض أن تحلَّ في هذا الوسيط، وتتكلَّم على لسانه.

والروح في الإسلام هي من الأمور الغامضة على الإنسان، والتي استأثر الله (تعالى) بعلمها لنفسه (سبحانه)، فقال (عزَّ وجلَّ) في القرآن الكريم لنبيِّه (صلَّى الله عليه وسلَّم): ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا**﴾ (الإسراء:٨٥).

ولا يوجد في الإسلام شيء اسمه «تحضير الأرواح»، فهذه خرافة لا أساس لها، ولا يستطيع أحد من الناس استدعاء الموتى إلى

عالم الأحياء، فبينهم وبين الأحياء حاجز فاصل لا يمكن لكلٍّ منهما عبوره، يقول الله (تعالى) عن هذا الحاجز: ﴿**حَتَّى إِذَا جَاء أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ** (١٠٠)﴾ (سورة المؤمنون).

ويمكن أن يُستخدم تعبير «الروحانيُّون» بمعنى آخر أيضًا، فقد يُشير إلى الأشخاص غير الماديِّين في تفكيرهم، أو الذين يميلون إلى القيم والأخلاقيَّات الدينيَّة بدلًا من الأخلاقيَّات الماديَّة، والنفعيَّة، والانتهازيَّة. وبهذا المعنى قد تكون هذه الكلمة مقبولة بدرجة ما في الإسلام، ومع ذلك، فهو ليس مصطلحًا شرعيًّا إسلاميًّا؛ لأنَّ غير المسلمين قد يستخدموه بهذا المعنى أيضًا.

والله (تعالى) أعلم.

٢٦١. ماذا يفعل من سُئل عن رؤيا وهو غير عالِمٍ بتفسير الرؤى؟

إذا لم يكن المسلم عالمًا، فلا أقلَّ من أن يكون ناصحًا. فإذا سأله سائل عن رؤيا، فيمكنه أن يقوم بعدَّة أشياء يفيد بها السائل دون أن يفسِّر له الرؤيا كما يفعل المفسِّرون، ومن ضمن هذه الأشياء:

إذا كان المسؤول يعرف واحدًا من أهل العلم بالرؤى من الثقات الأتقياء، فليرشد الرائي إليه أو يتوسَّط له لديه.

إذا لم يكن يعرف أحدًا، فلينظر في ظاهر الرؤيا إن كان خيرًا أم شرًّا، ثم ليسأل الرائي عن التزامه الدينيِّ والأخلاقيِّ. فإذا كان الرائي من الصالحين، وظاهر رؤياه خير، فليطمئنه المسؤول، وليخبره أنـــَّها بشرى له من الله (تعالى) بالخير، وليخبره بحديث النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**الرؤيا الحسنة هي البشرى يراها المؤمن أو تُرى له**» (حديث صحيح – صحيح الجامع).

وإذا كان في عمل الرائي فساد، وظاهر رؤياه شرٌّ، فليوجِّهه المسؤول إلى الاستعاذة بالله (تعالى) من شرِّ الرؤيا، وليحثُّه على تقوى الله (عزَّ وجلَّ)، واللُّجوء إليه (سبحانه) حتَّى يحفظه الله (جلَّ جلاله) من شرِّ رؤياه.

فإذا كان الرائي صالحًا، وظاهر رؤياه شرٌّ، فليخبره المسؤول بأن يستعيذ بالله (تعالى) من هذه الرؤيا، وألَّا يخبر بها أحدًا، فإنـــَّها من الشيطان؛ ليحزنه وليصرفه عن طاعة الله (عزَّ وجلَّ)، وأنـــَّها لن تضرُّه بإذن الله (تعالى).

أمَّا إذا كان الرائي فاسدًا، وظاهر رؤياه خير، فلينبِّهه المسؤول بأنَّ في هذه الرؤيا بشرى له بالخير، ولكن تحقُّقها مشروط بأن يكون الرائي صالحًا قريبًا من الله (تعالى). فعلى الرائي في هذه الحالة أن يصلح علاقته بالله (عزَّ وجلَّ)، وسوف تتحقَّق هذه الرؤيا على أفضل ما يكون. أمَّا إذا لم تنصلح علاقة الرائي مع الله (سبحانه)، فإنَّ الخير الذي رآه في الرؤيا قد لا يتحقَّق؛ لأنَّ صدق الرؤيا أو كذبها مرهون عادة بصلاح الرائي أو فساده.

ولينبِّهه كذلك المفسِّر إلى أنَّ هذه الرؤيا فضل ونعمة من الله (تعالى) عليه، محروم منها كثير من الناس، وأنَّ هذه النعمة تستوجب الشكر لله (الكريم)، والقيام بحقِّه (عزَّ وجلَّ) حتَّى يرى المزيد من الرؤى والبشارات الصادقة.

والله (تعالى) أعلم.

٢٦٢. هل تصلح المرأة أن تكون مفسِّرة للرؤى؟

نعم تصلح المرأة أن تكون مفسِّرة للرؤى إذا ما توافرت فيها الشروط المطلوبة للمفسِّر. وكانت السيدة عائشة (أم المؤمنين) (رضي الله تعالى عنها) تفسِّر الرؤى، و لم ينهها النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم)، وكذلك أختها أسماء (رضي الله تعالى عنها).

والله (تعالى) أعلم.

٢٦٣. هل يُعدُّ تفسير الرؤى عملًا شاقًّا أم يسيرًا على المفسِّر؟

تفسير الرؤى هو نوع من بذل المجهود العقليِّ. وبالتالي فهناك درجة معيَّنة من المشقَّة في القيام به. وتختلف درجة المشقَّة من رؤيا لأخرى، فهناك رؤى شديدة السهولة والوضوح، ولا تحتاج لتركيز كثير، ولا لوقت طويل في تفسيرها، وهناك رؤى أخرى معقَّدة جدًّا، وتحتاج لتركيز كثير، ووقت طويل نسبيًّا في تفسيرها (نسأل الله تعالى التيسير).

والله (تعالى) أعلم.

٢٦٤. ما هي الأخلاقيَّات العامَّة التي ينبغي أن يراعيها المفسِّر في أثناء قيامه بهذا العمل؟

هناك العديد من الأخلاقيَّات التي ينبغي أن يلتزم بها من يقوم بالتصدِّي لتفسير رؤى الناس، أو بمعنى آخر «أخلاقيَّات المهنة» إن صحَّ استخدام هذا التعبير في هذه الحالة، ومن ضمن هذه الأخلاقيات:

١. المفسِّر مؤتمن على أسرار الناس وخفايا حياتهم بحكم ضرورة معرفته لأشياء عن أحوالهم. فيمنع منعًا باتًّا أن يقوم بإفشاء هذه المعلومات، أو باستغلالها بأيِّ شكل بدون إذن من صاحب الشأن. ويكون المنع أشدَّ إذا كان ذلك يضرُّ بالرائي أو بآخرين غيره.

٢. لا يجوز للمفسِّر أن يستغلَّ احتياج الناس إليه، أو معاناتهم، أو ضعفهم – لاسيَّما إذا كان المفسِّر رجلًا والرائي امرأة – للدخول من هذا الباب إلى علاقات مشبوهة، أو محرَّمة، أو ابتزاز الناس.

٣. ليس من الجيِّد استغلال تفسير الرؤى للدعاية السياسيَّة العامَّة كاستخدامها مثلًا في مدح الحُكَّام، أو تزكية حزب سياسيٍّ معيَّن كأن يكتب المفسِّر كتابًا يمدح فيه حاكِمًا، أو نظامًا سياسيًّا معيَّنًا من خلال الرؤى، أو يزكِّي مُرشَّحًا للحكم من خلال الرؤى؛ ليساعده في حملة انتخابيَّة، أو ما شابه ذلك. فإنَّ في ذلك خروجًا عن الأهداف الأساسيَّة لتفسير للرؤى، وهو من باب سوء الاستخدام لها.

٤. ليس من الجيِّد استغلال تفسير الرؤى للدعايَّة الاقتصاديَّة كاستخدامها لترويج سلعة معيَّنة، أو خدمة ما، أو مشروع تجاريٍّ؛ للأسباب المذكورة نفسها في النقطة السابقة.

٥. ليس من الجيِّد أن يتعمَّد المفسِّر استخدام تفسير الرؤى لتحقيق مصالح شخصيَّة ماديَّة، أو اكتساب مجد شخصيٍّ، أو شهرة، أو ثروة، أو محاربة الآخرين، أو أن تتحوَّل المسألة إلى تجارة، أو مهنة، أو غير ذلك من أشكال سوء استغلال تفسير الرؤى وعلمه.

والله (تعالى) أعلم.

٢٦٥. هل يجوز أن يأخذ مفسِّر الرؤى أجرًا مقابل تفسيره؟

الحصول على أجر معقول نظير تفسير الرؤى جائز شرعًا – إن شاء الله (تعالى) – ولا حرج فيه على مفسِّر الرؤى، فهو أجر نظير عمل شريف. ولكن ليس من الجيِّد المطالبة بهذا الأجر إن كان فيه مبالغة شديدة حتِّى لا تدخل فيه شبهة الابتزاز، فلعلَّ هذا يكون أكلًا لأموال الناس بالباطل. وكذلك يحرم هذا الأجر إذا كان المفسِّر نصَّابًا، أو كذَّابًا، أو ليس من أهل هذا العلم، فهذا نوع من

الغشِّ المحرَّم شرعًا.

وعلى الرغم من جواز أخذ الأجر مقابل تفسير الرؤى، إلَّا أنَّ طلب هذا الأجر من الناس، أو إجبارهم على دفعه، أو تحديد مقداره ليس من المروءة، ولا من مكارم الأخلاق. فليس من المقبول أن يتحوَّل هذا العلم الشريف والعمل العظيم إلى سلعة تجاريَّة، أو مصدر للكسب، أو أن يقوم المفسِّر بتحديد أولويَّة من يفسِّر لهم رؤاهم بحسب مقدار ما يدفعوه له من مال، أو أن يقوم بإعطاء امتيازات خاصَّة في تفسير الرؤى لمجموعة تدفع على حساب مجموعة أخرى لا تدفع (وقد رأينا هذا يحدث مع الأسف الشديد).

ومن ناحية أخرى، نقول أنـــَّه إذا كان المفسِّر صاحب العلم والتقوى فقيرًا، وفي حاجة إلى دعم ماليٍّ ليواصل خدمته للمسلمين، وجب عليهم دعمه بالمال، حتَّى ولو أعطوه من مال الزكاة أو الصدقة. أمَّا إذا كان المفسِّر غنيًّا، ولا يحتاج إلى المال، فعار عليه أن ينظر إلى بضعة دراهم من هذا، وبضعة دنانير من ذاك، لاسيَّما أنَّ وسائل التواصل بين المفسِّر والرائي قد أصبحت رخيصة نسبيًّا، وخصوصًا منتديات الإنترنت التي أصبحت أسعار الحصول عليها في متناول جميع المستويات الاقتصاديَّة لأكثر الناس، بل ولقد أصبحت مجالًا للربح أيضًا من خلال الإعلان التجاريِّ فيها.

وخلاصة القول أنَّه من سوء أخلاق المفسِّر أن يُطالب الناس بأجر نظير تفسيره لرؤاهم، ومن سوء أخلاق الناس أن يمنعوا عنه هذا الأجر، لاسيَّما إذا علموا أنـــَّه فقير محتاج.

والله (تعالى) أعلم. (٢٦٥)

٢٦٦. هل يصح أن ينقل المسلم رؤيا غيره للمفسِّر؟ وكيف يتعامل المفسِّر مع الرؤى المنقولة؟

قد فسَّر يوسف (عليه السلام) رؤيا ملك مصر، وكانت منقولة له عن طريق شخص آخر. ومع ذلك، يشترط بعض المفسِّرين أن يكون من يقصُّ عليهم الرؤيا هو رائيها نفسه، ولا يقبلون تفسير الرؤيا المنقولة من شخص لشخص آخر. وقد يكون لذلك عدَّة أسباب منها:

١. احتمال عدم الدقة أو الخطأ في النقل.

٢. الخوف من أن يكون ناقل الرؤيا قد فعل ذلك بدون علم رائيها، إذ ربَّما يستغلُّ الناقل ما قد يظهر في تفسيرها من معلومات، فيؤذي رائيها بشكل أو بآخر.

٣. عدم معرفة الناقل بأحوال الرائي وظروفة بالدرجة الكافية، فلا يستطيع الإجابة على أسئلة المفسِّر بشكل دقيق.

ولكن على الرغم من هذه المشاكل، إلَّا أنـــَّه يجب على المفسِّر في بعض الأحيان أن يقبل تفسير الرؤى المنقولة، وذلك لأنَّ هناك من الناس من لا يستطيعون قصَّ رؤاهم على المفسِّر بأنفسهم لظروف لديهم كالعجز، أو المرض، أو الانشغال.

ولكن وفي نفس الوقت، ينبغي على المفسِّر أن يحتاط إذا شَعُر أنَّ ناقل الرؤيا شخص غير صالح أو غير أمين، فمن الأفضل في هذه الحالة ألَّا يقبل منه الرؤيا المنقولة.

---

(٢٦٥) **حاشية السؤال الخامس والستِّين بعد المائتين:**

بلغنا أنَّ بعض أهل العلم قد أفتوا بأنَّ أخذ أجر مقابل تفسير الرؤى حرام شرعًا؛ لأنَّ هذا التفسير مبنيٌّ على الظنِّ، والظنُّ قد يصيب وقد يخطيء، وبالتالي فأخذ المال مقابل تفسيرها حرام. ونختلف مع هذا الكلام، فنقول: أنَّ مفسِّر الرؤى لا يأخذ أجرًا في مقابل صواب التفسير أو خطئه، بل إنَّ هذا الأجر هو نظير اجتهاد المفسِّر للبحث عن أفضل معنى محتمل لهذه الرؤيا وفق قواعد تفسيرها الصحيحة، تمامًا كما يأخذ الطبيب أجرًا على إجرائه لعمليَّة جراحيَّة سواء نجحت أم لم تنجح. وبالتالي فالأصل في أخذ الأجر مقابل تفسير الرؤى أنـــَّه جائز شرعًا. والله (تعالى) أعلم.

والله (تعالى) أعلم.

٢٦٧. ماذا يجب أن يعرف المفسِّر عن أحوال من يفسِّر لهم رؤاهم؟

ليست كلُّ أحوال الرائي بنفس الدرجة من الأهمِّيَّة في معرفتها عند تفسير الرؤى المختلفة. فأحيانًا، يكون حال معيَّن من أحوال الرائي أهمَّ من غيره للمفسِّر؛ ليُسهِّل عليه تفسير الرؤيا.

وقد تناولنا في هذا الكتاب سابقًا أحوال الرائي، ولمسنا كم هي كثيرة ومتشعِّبة. وعمليًّا، لا يمكن للمفسِّر أن يسأل الرائي عن كلِّ هذه الأحوال، وأن يتوقَّع منه أن يشرحها له كلَّها بالتفصيل، ولكن هناك أحوال معيَّنة ثبتت أهمِّيَّتها الكبيرة في تفسير أكثر الرؤى، وهي أحوال لا غنى للمفسِّر عن معرفتها، وإلَّا كان من الأجدر به أن يمتنع عن تفسير الرؤيا.

اتَّفق علماء تفسير الرؤى على أنَّ صلاح أو فساد الرائي، بمعنى ديانته، ودرجة التزامه الدينيِّ والأخلاقيِّ هي أهمُّ ما ينبغي أن يعرفه المفسِّر من أحوال عن أي راءٍ مطلقًا، ذلك لأنَّ صلاح الرائي أو فساده في علاقته مع الله (تعالى) هو العامل الأكبر تأثيرًا في تفسير الرؤى، والأعمق أثرًا في ترجيح المعنى المقصود بها. فإذا ما عُرِضَت على المفسِّر رؤيا لا يعرف عن صلاح رائيها أو فساده شيئًا، فسوف يكون احتمال الخطأ في تفسيرها كبيرًا.

كذلك اتَّفق علماء الرؤى على أنَّ أحوال الرائي الراهنة أو المعاصرة للوقت الذي رأى فيه الرؤيا هي الأكثر تأثيرًا في تفسير الرؤيا عن أحواله في وقت سابق عن حدوث الرؤيا. وبالتالي ينبغي على المفسِّر التركيز بشكل أكبر على معرفة أحوال الرائي وقت حدوث الرؤيا. ومع ذلك، فهناك من الرؤى ما قد يتطلَّب معرفة أشياء عن أحوال رائيها السابقة عن وقت حدوثها.

أيضًا، من المهمِّ جدًّا للمفسِّر أن يعرف أكبر الهموم والمشاكل التي يعاني منها الرائي وقت الرؤيا. فإذا قلنا أنَّ الأصل في الرؤى الصادقة والغالب عليها للمسلم الصالح أن تكون بشرى بالخير، فإنَّ البشرى لا تكون في معظم الأحيان إلَّا بزوال الهموم والمشاكل. ولذلك، ينبغي على المفسِّر ألَّا يهمل الإلمام بهذا الجانب أبدًا عند من يفسِّر لهم رؤاهم.

ثم تأتي بعد ذلك في درجة الأهمِّيَّة النشاطات التي يمارسها الرائي، ويفرِّغ لها الكثير من وقته واهتمامه. وقد ثبت أنَّ لهذه النشاطات تأثيرًا لا يُستهان به على تفسير الرؤى، فينبغي على المفسِّر أن يكون على دراية بها.

أمَّا بقيَّة أحوال الرائي، فلا يسأل المفسِّر عنها إلَّا عند الحاجة. فهناك أحوال لا يحتاج المفسِّر للسؤال عنها؛ لأنَّها شديدة الوضوح مثل كون الرائي ذكرًا أم أنثى، بينما هناك أحوال أخرى قد يحتاج المفسِّر للسؤال عنها إذا ما وجد أنَّه يُحتمل أن يكون لها دخل في تحديد معنى الرؤيا مثل كون الرائي متزوِّجًا أم لا، أو كونه مريضًا أم صحيحًا...إلخ.

وأخيرًا، ينبغي أن يدرك مفسِّر الرؤى أنَّ أحوال الرائي هي من الأركان الأساسيَّة لتفسير الرؤى، والتي لا يصلح بدونها نهائيًّا. فعليه أن يحرص عليها، وألَّا يهملها أبدًا. وهناك بعض المفسِّرين لا يسأل الرائي عن أحواله، ثم يقوم بتفسير الرؤيا على أيِّ احتمال يمكن أن تحتمله بصفة عامَّة دون تدقيق في أحوال رائيها، ممَّا يجعل تفسير الرؤيا في هذه الحالة أقرب إلى الخطأ منه إلى الصواب.

والله (تعالى) أعلم.

٢٦٨. كيف يستطيع المفسِّر معرفة الزمن الذي قد تدلُّ عليه الرؤيا؟

تحدَّثنا قبل ذلك عن أنَّ الرؤيا الصادقة قد تدلُّ على الماضي، أو الحاضر، أو المستقبل، وقد تدلُّ أحيانًا على أكثر من زمن في الرؤيا نفسها. وقد لوحظ أنَّ أكثر الرؤى قد تدلُّ على المستقبل، بينما قد يدلُّ الكثير منها على الحاضر، بينما قد يدلُّ القليل منها على الماضي. والرؤيا التي قد تدلُّ على المستقبل والحاضر معًا هي من أكثر الرؤى انتشارًا بين الناس، بينما تقلُّ الرؤى التي تدلُّ على الماضي والحاضر معًا، وتقلُّ جدًّا الرؤى التي تدلُّ على الماضي والحاضر والمستقبل معًا.

ويمكن للمفسِّر أن يعرف الزمن الذي قد تدلُّ عليه الرؤيا – سواء كان زمنًا واحدًا أو أكثر – عن طريق معرفة أحوال الرائي، ثم محاولة تركيبها على احتمال لتفسير الرؤيا أو جزء منها. وتكون هذه العمليَّة هي مجرَّد «بداية خيط» — إن صحَّ هذا التعبير — يبدأ المفسِّر من خلاله بمحاولة تحديد الزمن المقصود بالرؤيا. ويمكن تفصيل هذه القاعدة كالتالي:

أولًا: ينبغي على مفسِّر الرؤى أن يفترض أنـــَّه ما دامت الرؤيا يمكن أن تدلَّ على زمنين أو ثلاثة معًا، فإنَّ أحداثها قد تكون مُقَسَّمة تبعًا لذلك إلى جزئين أو ثلاثة أجزاء افتراضيَّة، وأنَّ كلَّ جزء منها قد يدلُّ على زمن معيَّن. فهذه مجموعة من الأحداث في رؤيا تدلُّ على الماضي مثلًا (الجزء الأوَّل من الرؤيا)، وهذه أخرى تليها تدلُّ على الحاضر (الجزء الثاني من الرؤيا)، وهذه ثالثة تليها تدلُّ على المستقبل (الجزء الثالث من الرؤيا). وقد تدلُّ الرؤيا على زمنين فقط فلا يوجد في هذا التقسيم إلَّا الجزء الأوَّل والثاني فقط، أو قد تدلُّ الرؤيا كلُّها على زمن واحد فلا يكون هناك داعٍ لافتراض هذا التقسيم.

ثانيًا: يقوم المفسِّر بالتعامل مع الرؤيا أو أجزائها كالتالي:

١. إذا ما انطبقت أحوال الرائي في الحاضر على أحد احتمالات تفسير الجزء الأوَّل من الرؤيا، عرفنا أنَّ هذا الجزء منها قد يدلُّ على الحاضر، بينما قد يدلُّ الجزء الثاني أو ما تبقَّى من الرؤيا على المستقبل.

٢. إذا ما انطبقت أحوال الرائي في الماضي والحاضر على أحد احتمالات الجزء الأوَّل والثاني من الرؤيا، عرفنا أنَّ هذين الجزئين قد يدلَّان على الماضي والحاضر، بينما قد يدلُّ الجزء الثالث من الرؤيا أو ما تبقَّى منها على المستقبل.

٣. إذا لم تنطبق أحوال الرائي لا في الماضي ولا في الحاضر على أيِّ احتمال لأيِّ جزء من أجزاء الرؤيا، عرفنا أنَّ الرؤيا قد تدلُّ على المستقبل فقط.

٤. إذا انطبقت أحوال الرائي في الماضي على احتمال لتفسير الرؤيا كلِّها، عرفنا أنـــَّها قد تدلُّ على الماضي فقط.

٥. إذا انطبقت أحوال الرائي في الحاضر على احتمال لتفسير الرؤيا كلِّها، عرفنا أنـــَّها قد تدلُّ على الحاضر فقط.

٦. إذا انطبقت أحوال الرائي في الماضي والحاضر على احتمال لتفسير الرؤيا كلِّها، عرفنا أنـــَّها قد تدلُّ على الماضي والحاضر فقط.

٧. إذا انطبقت أحوال الرائي في الماضي والحاضر على جزء في بداية الرؤيا، ولكن تبقَّى جزء لم تنطبق عليه أيـــَّة أحوال للرائي، عرفنا أنَّ الرؤيا قد تدلُّ على الماضي والحاضر والمستقبل.

ولتوضيح هذه القاعدة نأخذ بعض الأمثلة:

مثال ١: رؤيا يوسف (عليه السلام) وهو طفل، والتي جاء ذكرها في قول الله (تعالى): ﴿**إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ**﴾ (يوسف:٤).

نفترض أنَّنا لا نعرف تفسير هذه الرؤيا، ونريد الآن أن نعرف على أيِّ زمن قد تدلُّ لرائيها، فنقول أنَّ أحد احتمالات تفسير هذه الرؤيا أنـــَّها تدلُّ على عظمة ورفعة شأن لرائيها. ثم ننظر في أحوال الرائي، فنجده طفلًا صغيرًا مسكينًا، ولا علاقة لأحواله في

ماضيه ولا حاضره بهذا الاحتمال في التفسير، إذن فهذه الرؤيا قد تدلُّ لهذا الطفل على المستقبل، إذ لا تنطبق أحوال رائيها في الماضي أو الحاضر على أيِّ احتمال لمعنى أيِّ جزء فيها.

مثال ٢: رؤيا النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) المذكورة في القرآن الكريم في قول الله (تعالى): ﴿**لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاء اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ**...﴾ (الفتح:٢٧).

وقد دلَّت هذه الرؤيا للنبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) والصحابة على دخول المسجد الحرام. فإذا افترضنا أنَّنا لا نعرف هل تدلُّ هذه الرؤيا لرائيها (صلَّى الله عليه وسلَّم) على الماضي، أو الحاضر، أو المستقبل، فلننظر في أحوال النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) والصحابة وقتها، فنجد أنـــَّهم لم يتيسَّر لهم دخول مكَّة المكرَّمة، وبالتالي فالرؤيا لا تدلُّ على الحاضر، ثم ننظر في أحوالهم في الماضي، فنجد أنَّ النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم) والصحابة لم يكونوا آمنين في دخولهم المسجد الحرام في مكَّة نتيجة أذى المشركين، وبالتالي فالرؤيا لا تدلُّ على الماضي ولا على الحاضر، إذن فهي تدلُّ على المستقبل.

مثال ٣: نفترض أنَّ شخصًا قد رأى نفسه في المنام يأكل طعامًا كثيرًا وهو سعيد، ثم جاءه شخص فسرق منه الطعام فسبَّب له ذلك حزنًا شديدًا.

ما يظهر أنَّ أحد احتمالات تفسير الرؤيا أنـــَّها تتعلَّق بالرزق، وأنـــَّها يحتمل أن تدلَّ لرائيها على فقر بعد غِنى، ولكن في أيِّ زمن يحدث الفقر؟ وفي أيِّ زمن يحدث الغِنى؟ وبسؤال الرائي عن أحواله عرفنا أنـــَّه ميسور الحال ولا يعاني من أيـــَّة مشاكل ماليَّة في الوقت الحاليِّ، إلَّا أنـــَّه كان فقيرًا في بداية حياته.

نبدأ بتطبيق أحوال الرائي في الماضي على احتمال معنى الرؤيا فنجد أنَّ حاله في الماضي (كان فقيرًا في بداية حياته) لا ينطبق على احتمال معنى الجزء الأوَّل من الرؤيا (رأى نفسه يأكل طعامًا كثيرًا وهو سعيد)، وهكذا لا تدلُّ الرؤيا على الماضي.

ثم ننتقل لأحواله في الحاضر، فنجد أنَّ حاله في الحاضر (ميسور الحال ولا يعاني من أيـــَّة مشاكل ماليَّة) ينطبق على احتمال معنى الجزء الأوَّل من الرؤيا (رأى نفسه يأكل طعامًا كثيرًا وهو سعيد)، وهكذا يمكن أن نستنتج أنَّ الجزء الأوَّل من الرؤيا قد يدلُّ على الحاضر؛ لأنَّ أحوال الرائي في الحاضر انطبقت على أحد احتمالات تفسيره، وبالتالي يكون الباقي من الرؤيا كلُّه (ثم جاءه شخص فسرق منه الطعام، فسبَّب له ذلك حزنًا شديدًا) إشارة إلى ما يُحتمل أن يحدث في المستقبل. إذن فهذه الرؤيا قد تدلُّ على الحاضر والمستقبل معًا.

مثال ٤: نفترض أنَّ رجلًا رأى نفسه في رؤيا يرتكب معصية، ثم تركها ودخل مسجدًا، ثم خرج من المسجد ونطق بالشهادتين. ونريد أن نعرف إن كانت هذه الرؤيا تدلُّ على الماضي، أم الحاضر، أم المستقبل.

إذن، فلننظر في أحوال رائيها، فنجده كان عاصيًا لله (تعالى) في الماضي، ثم تاب في الوقت الحاضر وانصلح حاله، ثم نجد أنَّ الجزء الأوَّل من الرؤيا (رأى نفسه في رؤيا يرتكب معصية) يُحتمل أن يدلَّ على ماضي هذا الشخص الذي كان فيه عاصيًا لله (تعالى)، وهكذا تم تركيب حالة الشخص في الماضي على أحد التفسيرات التي يحتملها جزء من الرؤيا.

ثم ننظر في أحواله في الحاضر، فنجد أنـــَّه قد تاب، فنقوم بمحاولة تركيب هذا الحال على الجزء الذي يليه في الرؤيا (دخوله المسجد)، فنجد أنَّ حالة التوبة هذه يمكن أن يحتملها معنى دخول المسجد في الرؤيا، وبالتالي تنطبق هذه الحالة على أحد احتمالات تفسير جزء آخر من الرؤيا، إذن فهذا الجزء من الرؤيا قد يدلُّ على الحاضر.

ثم يتبقَّى لدينا جزء آخر لا يظهر أنـــَّه ينطبق على ماضٍ أو حاضرٍ لرائيه، وبالتالي فقد يدلُّ على المستقبل. وبناء على ذلك، فقد تدلُّ هذه الرؤيا على الماضي، والحاضر، والمستقبل معًا.

ولا شكَّ أنَّ تطبيق مثل هذه القاعدة ليس مسألة سهلة في كلِّ الأحوال، فقد تواجه المفسِّر بعض الصعوبات، منها:

١. غموض أحوال الرائي.

٢. فشل المفسِّر في الربط بين أحوال الرائي وبين أيِّ احتمال ممكن لتفسير الرؤيا أو أيِّ جزء منها؛ لكثرة أحوال الرائي وتعقُّدها، أو لكثرة احتمالات الرموز في الرؤيا وتشعُّبها، أو لكليهما معًا.

٣. تطبيق مثل هذه القاعدة يحتاج لموهبة في تفسير الرؤى، ولتدريب عليها حتَّى يقوم المفسِّر بها بشكل تلقائيٍّ.

وقد يُثار هنا سؤال مهمٌّ، وهو: هل من الضروريُّ أن يتمَّ تفسير أحداث الرؤى بترتيب زمنيٍّ من الأقدم إلى الأحدث، بمعنى أنَّه هل بالضرورة أنَّ ما جاء في الرؤيا أوَّلًا لا بدَّ أن يدلَّ على ما حدث أو يحدث أوَّلًا؟ والجواب هو: نعم، فهذا هو المتعارف عليه في تفسير الرؤى، فما جاء في الرؤيا أوَّلًا يدلُّ عادة على ما يحدث أوَّلًا، وما جاء فيها بعد ذلك، يدلُّ على ما سوف يحدث بعد ذلك...وهكذا. ولم أجد لهذه القاعدة أيَّة استثناءات، ولكن ربَّما يكون لها استثناءات قليلة، كأن يرى المسلم في منامه أنَّه في الوقت الحاضر، ثم تذكَّر شيئًا من الماضي. ولكن بصفة عامَّة الأصل والقاعدة أنَّ أحداث الرؤيا تأتي دائما بترتيب زمنيٍّ من الأقدم إلى الأحدث، ويتمُّ تفسيرها بهذا الشكل.

والله (تعالى) أعلم.

٢٦٩. من هو الرائي الصالح؟ ومن هو الرائي الفاسد؟ وكيف يتأثَّر تفسير الرؤى تبعًا لذلك؟

عرفنا من قبل كيف أنَّ أحوال الرائي تقوم بدور أساسيٍّ في تفسير رؤاه. وعرفنا كيف يمكن لصلاح الشخص أن يؤدِّي بالمفسِّر إلى أن يفسِّر رؤياه دائمًا على معنى الخير، ولو كان ظاهرها شرًّا، بينما قد يوجب فساد الشخص على المفسِّر أن يفسِّر له رؤياه على المعنى السيِّء، ولو كان ظاهرها خيرًا.

ولكن تعبير "الشخص الصالح" أو "الشخص الفاسد" هي من التعبيرات التي قد تكون مفهومة عند أكثر المسلمين، إلَّا أنَّه يصعب في كثير من الأحيان تحديد معناها بدقَّة، فالصالحون درجات، والفاسدون درجات أيضًا، فمن هم الصالحون؟ ومن هم الفاسدون؟ وكيف يتمُّ التعامل مع رؤاهم بصفة عامَّة تبعًا لذلك؟

ويمكن تقسيم الصالحين والفاسدين، وأسلوب التعامل مع رؤاهم بصفة عامَّة كالتالي:

١. صالحون: وهم المسلمون أصحاب العقيدة السليمة، الملتزمون بالعبادات، وحُسن الأخلاق، والبعد عن الكبائر، والاستغفار من الصغائر، وعدم المجاهرة بها.

وهؤلاء تُفسَّر رؤاهم الحسنة على الخير، وتُقلب معاني رؤاهم السيِّئة إلى الخير أيضًا، أو تُعزى إلى حديث النفس أو الشيطان. وينبغي الحذر الشديد في تفسير الرؤى السيِّئة لهؤلاء على معنى سيِّء.

٢. صالحون مع بعض التقصير: وهم المسلمون أصحاب العقيدة الصحيحة، المتقلِّبون بين صلاح وأخلاق على أفضل ما يكون في بعض الأوقات، وبين تقصير وفساد في بعض أوقات، تلهيهم الدنيا أحيانًا، وتضغط عليهم الظروف، ثم يلومون أنفسهم، فيعودون إلى الله (تعالى)، ثم تلهيهم الدنيا مرة أخرى، ثم يلومون أنفسهم...وهكذا.

ولعل هؤلاء ممَّن قال الله (تعالى) فيهم: ﴿**وَآخَرُونَ اعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ (التوبة:١٠٢).

أمَّا عن رؤى هؤلاء، فتُفسَّر بحسب حالتهم في الوقت الذي رأوها فيه. فإن كان وقت صلاح، عوملوا معاملة الصالحين، وإن كان وقت تقصير، فلا يأمن هؤلاء من رؤى، التحذير، والتوبيخ، والتنبيه، والتذكير. وعسى أن تكون رحمة الله (تعالى) قريبة منهم،

ولو ضعف إيمانهم قليلًا.

٣. مسلم مرتكب للكبائر: وهم المسلمون أصحاب العقيدة السليمة، إلَّا أنهم مرتكبون للكبائر، ومع ذلك، فهم يُقرُّون بشناعتها وحرمتها، ويتمنون من الله (تعالى) التوبة منها. وهؤلاء تُفسَّر رؤاهم كما هي، فالحسنة حسنة، والسيِّئة سيئة دون أيِّ قلب للمعنى. ولا تخلو رؤاهم من تحذيرات وإنذارات بالعقوبة.

٤. منافق: وهم أشخاص ينتمون للإسلام شكلًا، ولا مانع من أن يصلِّي بعضهم أو يصوم على سبيل الرياء، إلَّا أنـــَّهم قد ارتكبوا من الأعمال ما يُحتمل أن يخرجهم من الإسلام كفساد العقيدة، واعتناق المذاهب والأفكار المخالفة للإسلام، والدعوة إليها، وترك الصلاة، ومنع الزكاة، والاستخفاف بالذنوب والمعاصي، والاجتراء عليها دون أيِّ وازع أو رادع، واستحلالها، وتبريرها، والدعوة لفعلها، وإنكار واستنكار ومُعاداة ما هو معلوم من الدين بالضرورة كالحجاب والربا مثلًا، وتزوير الدين وإفساده بدافع المصلحة الشخصيَّة...إلخ.

وهؤلاء هم بأخبث المنازل، وهم شرار الناس، وهم الذين قال الله (تعالى) فيهم: ﴿**إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا**﴾ (النساء:١٤٥).

والأصل في رؤى هؤلاء أنـــَّها لا تفسر على خير قط، بل تُفسَّر دائمًا على معاني السوء (والعياذ بالله تعالى). فإن كان ظاهرها حسنًا، قُلب المعنى إلى السوء أيضًا.

٥.كافر يميل للإسلام: وهؤلاء هم غير مسلمين، أصحاب أخلاق ومباديء، ولكنَّهم لم يعتنقوا الإسلام لظروف النشأة والتربية، ومع ذلك، فلديهم ميل للإسلام، ورغبة في معرفة أشياء عنه. فهؤلاء تُفسر رؤاهم كما هي، الحسنة حسنة، والسيِّئة سيِّئة، دون قلب للمعاني. وربَّما لا تخلو رؤاهم من ترغيب في الإسلام وحثٍّ على اعتناقه.

٦. كافر مُحايد: وهؤلاء غير مسلمين، يعيشون بحسب قيم وتقاليد مجتمعاتهم، لا يكرهون الإسلام، ولا يحبُّونه، ولا يحاربونه، ولا يدافعون عنه، بل هم لاهون في حياتهم وملذاتهم الدنيويَّة، لا تعنيهم إلَّا أمورهم الشخصيَّة فقط. وهؤلاء تُفسَّر رؤاهم كما هي، الحسنة حسنة، والسيِّئة سيِّئة. مع الأخذ في الاعتبار أنَّ الصدق في رؤى هؤلاء ربـــَّما يكون نادرًا في أغلب الأحيان.

٧. كافر يعادي الإسلام: وهؤلاء هم غير المسلمين، وهم المحاربون للإسلام والمسلمين، الحاقدون عليهم، الراغبون في إيذائهم. فهؤلاء يُعاملون معاملة المنافقين في تفسير رؤاهم، وذلك إن صدقت لهم رؤيا أصلًا.

٨. مراهقون: وهم الأولاد في سنِّ البلوغ، أي ما بين سن الطفولة والشباب. وهؤلاء إن صلحوا عوملوا معاملة الصالحين، وإن فسدوا، فيتمَّ تفسير رؤاهم كما هي، الحسنة حسنة، والسيِّئة سيئة؛ لأنـــَّهم يتأرجحون ما بين الطفولة والاستقلال بأنفسهم فكريًّا وماديًّا.

٩. أطفال: وهؤلاء مساكين، فرؤاهم الحسنة تكون من الله (تعالى)، ورؤاهم السيِّئة تكون غالبًا من الشيطان؛ ليؤذيهم.

والله (تعالى) أعلم.

٢٧٠.كيف يستطيع المفسِّر التمييز بين الرائي الصالح والفاسد؟

من المعلوم أنَّ صلاح الرائي أو فساده هما العاملان الأساسيَّان الذان يتأثَّر بهما تفسير الرؤى. وبالتالي ينبغي على مفسِّر الرؤى أن يحاول بقدر استطاعته التمييز بين الرائي الصالح أو الفاسد حتَّى يفسِّر الرؤى على أفضل وأدقِّ ما يمكن.

ولكن مع الأسف يُحتمل أن يتعذَّر تحديد صلاح الرائي من فساده على المفسِّر للعديد من الأسباب، من ضمنها:

١. **جهل المفسِّر بالرائي**: يتعامل المفسِّر عادة مع رائين مجهولين لفترة قصيرة، وهي فترة الاستفسار عن الرؤيا، والتي ربَّما لا تتيح للمفسِّر تكوين فكرة صحيحة عن صلاح الرائي من فساده.

٢. **انتشار النفاق بين الناس**: فلا يمكن معرفة الصالح من الفاسد بسهولة في كثير من الأحيان.

ومع ذلك، فما زال باستطاعة مفسِّر الرؤى – بتوفيق الله (تعالى) – التعامل مع هذه الظروف، والتغلُّب على ما قد يكون لها من تأثير سلبيٍّ على تفسير الرؤى.

والأصل في تعامل مفسِّر الرؤى مع السائلين المجهولين لتحديد صلاحهم من فسادهم على أربعة أحوال:

١. إذا كان يظهر على الرائي الصلاح (في مظهره، وكلامه، وعمله...إلخ)، وكان ظاهر رؤياه خيرًا، تعامل معه المفسِّر على أنـــَّه صالح، وفسَّر له رؤياه على الخير.

٢. إذا كان يظهر على الرائي الصلاح، وكان ظاهر رؤياه شرًّا، فلا بدَّ أن يسأله المفسِّر عن أحواله كثيرًا حتَّى يتأكَّد من صلاحه، وخصوصًا إذا شكَّ المفسِّر أنَّ للرؤيا علاقة بشيء معيَّن (صلاته، عمله، علاقته بزوجته، علاقته بأولاده...إلخ)، فإذا كان في الإجابة تأكيد على صلاحه، أرشده المفسِّر إلى الاستعاذة بالله (تعالى) من شرِّ الشيطان، وشرِّ الرؤيا، وشرِّ قضاء السوء، وحثَّه على تقوى الله (عزَّ وجلَّ). ولا ينبغي للمفسِّر أن يقلب معنى رؤيا ظاهرها سيِّء على الخير أبدًا إذا كان لديه شكٌّ في صلاح الرائي.

٣. إذا كان يظهر على الرائي الفساد (في مظهره، وكلامه، وعمله،...إلخ)، أو إذا سأله المفسِّر أسئلة أظهرت أنَّ لديه درجة من الفساد، وكان ظاهر رؤياه شرًّا، نبَّهه المفسِّر إلى ضرورة اللُّجوء إلى الله (تعالى)، وتقواه (سبحانه) حتَّى لا يتحقَّق ما في الرؤيا من شرٍّ، وحذَّره من أن يأمن مكر الله (تعالى)، وحذَّره من عقوبته (عزَّ وجلَّ).

٤. إذا كان يظهر على الرائي الفساد، وكان ظاهر رؤياه خيرًا، سأله المفسِّر عن أحواله، فلعلَّه يكون ميَّالًا للصلاح، ولحبِّ الله (تعالى) ورسوله (صلَّى الله عليه وسلَّم)، أو لعلَّه يكون ممَّن يرجون العودة إلى الله (تعالى)، ولكن لا يستطيعون، وهؤلاء كثير. فينبغي على المفسِّر في هذه الحالة أن يبشِّر هذا الشخص بالخير، وأن يشجِّعه على الحقِّ والإصلاح، وأن يوجِّهه لتقوى الله (تعالى) حتَّى تتحقَّق البشرى في رؤياه، وكثير من رؤى أمثال هؤلاء تكون بشرى لهم بالهداية.

فإذا كان الرائي فاسدًا ليس لديه أيُّ ميل للصلاح، حذَّره المفسِّر من الاغترار بالرؤيا، وترك العمل الصالح، والاستمرار في الفساد، ونبَّهه أنَّ الرؤيا لا تغني عنه من الله (تعالى) شيئًا، وأنَّ التقوى هي أساس علاقة الله (سبحانه) مع عباده.

والله (تعالى) أعلم.

٢٧١. ما هي العلامات التي تميِّز بين مفسِّر الرؤى الحقيقيِّ والمفسِّر الكذَّاب؟

يستطيع بعض المنافقين أو الجهلة أن يخفوا أنفسهم بمهارة في ظلِّ عدم وجود معايير واضحة عند المسلمين للتمييز بين المفسِّر الصادق والكاذب، أو بين المفسِّر العالم والجاهل في هذا العلم، وفي ظلِّ إعلام يبحث عن الوجهاء، قبل أن يبحث عن العلماء.

ومع ذلك، فهناك علامات معيَّنة يُرجَّح إذا ظهرت على شخص يدَّعي قدرته على تفسير الرؤى أن يكون مفسِّرًا جاهلًا أو كذَّابًا، وبالتالي فالاحتمال الغالب حينئذٍ أن يكون دخيلًا على تفسير الرؤى وعلمه، ومن ضمن هذه العلامات:

١. عدم سؤاله عن أحوال الرائي، أو من رؤيت له الرؤيا، وخصوصًا صلاحه أو فساده.

٢. تفسير الرؤيا بطريقة معيَّنة توحي للرائي وكأنـــَّه وحي فوريٌّ يهبط على المفسِّر من السماء، وليس عمليَّة اجتهاديَّة تقوم على قواعد معروفة، وتحتمل الصواب والخطأ، وتحتاج أحيانًا لبعض الوقت للبحث والتفكير.

٣. الاستشهاد كثيرًا بما جاء في الكتب القديمة من معاني الرموز، فيقول لك مثلًا: رؤياك معناها كذا؛ لأنَّ ابن سيرين قال في كتابه أنَّ من رأى كذا، فمعناه كذا.

ويدلُّ هذا الفعل الأخير غالبًا على جهل المفسِّر، إذ لا يُراعي تغيُّر معنى رموز الرؤى بتغيُّر أحوال الرائي وبتغيُّر الأزمان، إلى جانب ما في هذه الكتب القديمة المُهمَلَة من أخطاء واضحة لكلِّ مفسِّر عالم بالرؤى.

٤. ظهور علامات مثيرة للشبهات حول دين المفسِّر وأخلاقه، ومن ضمن ذلك ظهوره على قناة فضائيَّة لا تتَّقي الله (تعالى) فيما تقدِّمه للناس، فتجد برنامج تفسير الرؤى يأتي بعد فقرة رقص أو عرض أزياء مثلًا (وهل يكون للمفسِّر مصداقيَّة بعد ذلك؟ أو هل يجرؤ أن يتحدَّث في الدين حينئذٍ؟)، أو ظهوره في برنامج تلفازيٍّ بتقديم امرأة متبرِّجة (وأحيانًا يكون التبرُّج مبالغًا فيه جدًّا)، فلا يملك المفسِّر خيارًا إلَّا أن ينظر إليها طوال وقت الحلقة، ويتحوَّل البرنامج إلى ذنب يرتكبه كلُّ رجل مسلم يشاهده.

٥. قيام المفسِّر بأعمال معيَّنة توحي بأنَّه يتعامل مع تفسير الرؤى على أنَّه وظيفة أو تجارة كإجباره للناس على إعطائه مالًا نظير تفسيره لرؤاهم، لاسيَّما إن كان غير فقير.

٦. عمل حلقات تلفازيَّة عن الرؤى غير ذات فائدة كبيرة، ويظهر بوضوح أنَّ الهدف منها هو تحقيق نسبة عالية لمشاهدة القناة، والحصول على أكبر قدر من اتِّصالات الناس، وبالتالي تحقيق مكاسب أعلى له وللقناة.

٧. ظهور علامات السحر، أو التنجيم، أو الدجل عليه...إلخ.

٨. عدم وجود إنتاج علميٍّ محترم قائم على الأصول الشرعيَّة الإسلاميَّة في هذا العلم للمفسِّر كأبحاث علميَّة أو مقالات، ممَّا قد يرجِّح بقوَّة احتمال جهله بهذا العلم. فوجود إنتاج علميٍّ محترم لمن يدَّعي قدرته على القيام بهذا العمل هو من أهمِّ الأمور التي لا يثبت له علم بتفسير الرؤى غالباً إلَّا بها.

٩. ظهور علامات سوء استخدام الرؤى على أفعاله كاستخدامها لأهداف سياسيَّة، أو اقتصاديَّة، أو لتحقيق مصالح شخصيَّة.

١٠. عدم قدرته على الإجابة على الأسئلة العاديَّة الخاصَّة بعلم تفسير الرؤى، أو إجابتها بما لا يستند إلى القرآن الكريم والسُّنَّة النبويَّة الشريفة الصحيحة.

١١. ليس من الجيِّد أن يبدو على مفسِّر الرؤى علامات يُحتمل أن تعطي انطباعًا بالحرص على المظاهر كتعمُّد إلصاق لقب دكتور مثلًا قبل اسمه في مواقف تفسير الرؤى، لاسيَّما إذا كانت شهادة الدكتوراه التي حصل عليها لا علاقة لموضوعها نهائيًّا بتفسير الرؤى الصادقة في الإسلام.

وكذلك فمن المعروف أنَّ هذا الفرع من العلوم ليس أكاديميًّا، ولا يحصل الناس فيه على شهادات جامعيَّة. وبالتالي فإنَّ تعمُّد وضع مثل هذه الألقاب قبل أسماء المفسِّرين للرؤى ليس له أيُّ هدف واضح أو مفيد، وقد يوحي لدى بعض الناس بالرياء.

ومن الجدير هنا الإشارة إلى أنَّ الانتشار الإعلاميَّ لمفسِّر الرؤى ليس دليلًا على أنَّه صادق أو صاحب علم؛ لأنَّ أكثر وسائل الإعلام – إن لم تكن كلُّها – لا تبحث بالدرجة الأولى إلَّا عن الشخص القادر على تحقيق الجذب للناس والربح الماليِّ؛ لتغطية نفقات القناة الباهظة، ولتحقيق هامش ربح للمستثمرين مالكي القناة، أمَّا تعليم الناس الخير، أو تثقيفهم، أو إفادتهم فليس من أولوياتهم.

وإنِّي أنصح مفسِّري الرؤى الصادقين من أهل العلم أو المبتدئين الراغبين في خوض هذا المجال بالبعد عن الشبهات التي قد تسيء إلى سمعتهم، وبالتالي لسمعة هذا العلم الشريف.

والله (تعالى) أعلم.

٢٧٢. فتاة تسأل: أهلي يشاهدون برنامج تفسير الأحلام لمفسِّر جاهل ونصَّاب، وعندما أنصحهم يقولون لي أنَّ «تفسيراته تتحقَّق»، وأن «لحوم العُلماء مسمومة»، وأنَّ «كلَّ عالم يخطي ويصيب»، وبالتالي فخطؤه لا ينتقص من قدره، فماذا أفعل معهم؟

إنَّه ممَّا لا يخفى على مسلم عاقل فضلًا عن متديِّن، أنـــَّنا اليوم في بلادنا الإسلاميَّة نعاني من إعلام يغلب عليه الفساد وعدم الأمانة. وبالتالي فليس كلُّ شخص يظهر في إحدى وسائل الإعلام هو بالضرورة شخص عالِم عابد، ولو حاول من صدَّروه في الإعلام أن يظهروه بشكل يختلف عن ذلك تحقيقًا لبعض المصالح الرخيصة أو امتثالًا ومراعاة لبعض الوساطات والمحسوبيَّات.

ومن ضمن هؤلاء بعض من يدَّعون قدرتهم على تفسير الأحلام في القنوات الفضائيَّة على وجه الخصوص. ولا نستطيع أن ننكر في بداية ما لبعض وسائل الإعلام من قدرة فائقة على اجتذاب الكثيرين، وغسل عقولهم، وتغييبهم عن الواقع، والنفاذ إلى قناعاتهم من خلال استغلال نقاط ضعفهم وجهلهم. وبالتالي فللمشاهير عمومًا سحرهم وبريقهم الذي يأخذ عقول الكثيرين، فيعميهم عمَّا هو واضح بقوَّة من أوجه القصور والعيب في هؤلاء المشاهير.

ومع ذلك، يمكننا أن نُفصِّل الردَّ على ما ساقه أهل الفتاة من حجج لتبرير مشاهدتهم في الإعلام لأشخاص من غير ذوي الثقة ممَّن يدَّعون قدرتهم على تفسير الرؤى كالتالي:

أمَّا بخصوص مقولة أنَّ «لحوم العلماء مسمومة»، فهي منسوبة إلى الحافظ ابن عساكر (المتوفَّى سنة ٥٧١ هـــ)، وهو المؤرخ المسلم، صاحب الكتاب الشهير «تاريخ دمشق».

والظاهر أنـــَّه قد قصد بهذه العبارة التحذير من اغتياب علماء الإسلام أو التكلُّم في حقِّهم بسوء، وذلك لأنَّ الله (تعالى) قد ضرب لمن يغتاب المسلمين مثلًا في القرآن الكريم بأكل لحم من يغتابه، كما في قول الله (تعالى): ﴿**وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ**﴾ (الحجرات:١٢).

ومعنى القول أنَّ لحوم العلماء مسمومة هو أنـــَّه ينبغي على الشخص أن يحذر من أن يتكلَّم بما يسيء إليهم حتَّى لا يرتدُّ عليه ذلك بالأذى الشديد في الدنيا والآخرة، تمامًا كما يحذر من أن يأكل من لحم مسموم.

وهي عبارة طيِّبة في مدلولها العام، فاحترام العلماء وتوقيرهم مطلوب، بل هو واجب، فلا يمكن تتقدَّم أمَّة تُهين علماءها، ولا تعرف لهم حقًّا ولا منزلة، يقول النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**ليس منَّا من لم يُجِلَّ كبيرنا، ويرحم صغيرنا، ويعرف لعالِمِنا حَقَّه**» (حديث حسن – صحيح الجامع).

ولكن، من هو العالم الذي يستحق الاحترام حقًّا؟ وما هي صفاته؟ وما هي صفات هذا العالم بتفسير الرؤى؟

إنَّه لأمر بديهيٌّ ألَّا نعترف لشخص ما بأنـــَّه عالم بتفسير الرؤى إلَّا بعد أن نرى بأعيننا ما له من إسهامات علميَّة وإنجازات بحثيَّة محترمة في هذا المجال، بالإضافة إلى تمتُّعه بالتقوى والأخلاق الكريمة. أمَّا أن نُعِدَّ شخصًا عالمًا فقط لأنـــَّه نجم من نجوم القنوات الفضائيَّة، وأنَّ المذيع يقول له «يا شيخ فلان»، دون أيِّ سند أو رصيد علميٍّ ملموس، ناهيك عن ظهور بعض هؤلاء في قنوات علمانيَّة مع المذيعين والمذيعات الذين لا يظهر في سلوكهم توقير لله (تعالى) ولرسوله (صلَّى الله عليه وسلَّم)، وهكذا، فإنَّ الاعتقاد أنَّ هذا الشخص عالم ينبغي توقيره هو خلل في المفاهيم ينبغي تصحيحه.

إذن، فهناك فرق بين العلماء الذين هم أصحاب اللُّحوم المسمومة، وبين النصَّابين المضلِّين أدعياء العلم الذين يجب فضحهم وكشفهم للمسلمين حتَّى يتوقَّف مسلسل النصب والجهل، ويكون هؤلاء عبرة لغيرهم.

أمَّا عن القول بأنَّ تفسيرات هذا الشخص للرؤى تتحقَّق، فهذا ليس دليلًا على أنـــَّه من العلماء. وتحقُّق الرؤيا على أيِّ تفسير

لها، ولو كان فاعله شخصًا عاديًّا، هو من الاحتمالات الجائزة، سواء بطريق المصادفة أو مصداقًا لما جاء عن النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**الرؤيا على رِجْل طائِر ما لم تُعَبَّر** (تُفسَّر)، **فإذا عُبِّرَت وقعت**» (حديث صحيح – صحيح الجامع).

إنَّ إعطاء الرؤيا لجاهل ليفسِّرها هو من أخطر الأشياء، فقد يفسِّرها هذا الشخص تفسيرًا سيِّئًا بجهله، فيتقوَّى احتمال أن تتحقَّق على تفسيره؛ للحديث السابق. وبالتالي فكون بعض تفسيراته تتحقَّق، ليس بالضرورة دليل على العلم. وقد قالوا في الحكمة قديمًا في شأن بعض أدعياء العلم من أمثال هؤلاء: «كذب المُنجِّمون، ولو صدقوا أو ولو صدفوا»، أي حتَّى ولو تصادف أنـــَّهم صدقوا دون قصد منهم، فهم كذَّابون جاهلون.

أمَّا عن القول بأنـــَّه ليس معنى أنَّ «الشيخ فلان» قد أخطأ أنـــَّه ليس من العلماء؛ لأنَّ كلَّ الناس يخطؤون ويصيبون، فهذا قول حقٍّ يراد به باطل، ولا يمكن أن يكون مقبولًا أن تكون هذه الحجَّة بابًا ينفذ منه الدجَّالون وأدعياء العلم؛ ليتبوَّأوا منازل العلماء.

صحيح كلُّ الناس يخطئون ويصيبون، وصحيح أنَّ جهابذة العلماء ليسوا معصومين من الخطأ في تخصُّصاتهم وفتاواهم، ولكن هناك فرق بين خطأ وخطأ، وهيهات أن نساوي بين زلَّة أو هفوة صدرت عن عالم قد ثبت بألف دليل ودليل ما له من فضل وعلم وتقوى، وبين خطايا المجاهيل، والمنافقين، والمتاجرين بالعلم، والساقطين في ميزان الأخلاق والشرف.

وأختم هذا القول بنصيحة، أردِّد فيها ما نُسب إلى مُحمَّد بن سيرين (رحمه الله تعالى) (المتوفى سنة ١١٠ هـــ)، أنـــَّه قال: «إنَّ هذا العِلم دين، فانظروا عمَّن تأخذونه» (حلية الأولياء).

والله (تعالى) أعلم.

٢٧٣. كيف ينبغي أن يتعامل المفسِّر الذكر مع الرائية الأنثى؟ أو العكس؟

التعامل المباشر بين المفسِّر الذكر والرائية الأنثى ليس من الأمور التي يرتاح إليها الأتقياء والصالحون. وبالتالي فمن الأفضل أن تكون لدى المفسِّر امرأة من محارمه تساعده في هذا العمل، فتكون وسيطًا بينه وبين النساء.

فإن لم يتيسَّر له ذلك، فمن الممكن أن يتعامل مع الرائية الأنثى من خلال الوسائط العامَّة غير المباشرة، وأفضلها منتديات الإنترنت، مع المراعاة الكاملة للضوابط الشرعيَّة والأخلاقيات الكريمة في التعامل.

والله (تعالى) أعلم.

٢٧٤. كيف يتعامل المفسِّر مع الشخص غامض الحالة الدينيَّة أو من يحاول إخفاءها على المفسِّر؟

كثيرًا ما يواجه المفسِّر أشخاصًا لا يصرِّحون بمستوى التزامهم الدينيِّ بشكل واضح، لاسيَّما عبر منتديات الإنترنت. فتجد بعضهم يقول مثلًا: متوسِّط الالتزام، أو لا أزكِّي نفسي، أو أحسب أنِّي على خير، أو التزامي جيِّد مع بعض الذنوب...إلى آخر هذه التعبيرات الفضفاضة التي قد تحتمل في دلالتها التقوى والأخلاق، وقد تحتمل أيضًا معنى الفجور وارتكاب الكبائر. وكم من منافق فاسد مرتكب لكبائر ومظالم يعتقد أنـــَّه على خير وصلاح، وأنـــَّه عند الله (تعالى) محبوبًا مرضيًّا عنه! ألم يقل الرجل الفاسد صاحب الجنَّة كما جاء في قول الله (تعالى): ﴿**وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا**﴾ (الكهف:٣٦)؟

وبصفة عامَّة، فعلى مفسِّر الرؤى أن يحرص تمامًا على معرفة الالتزام الدينيِّ والأخلاقيِّ لصاحب الرؤيا، فإذا كان في كلامه غموض، وجب على المفسِّر أن يسأله تفصيلًا هل يصلِّي؟ هل يؤدِّي فرائض الإسلام؟ ما هي ذنوبه؟ هل يؤذي أحدًا أو يظلمه؟ هل

يلتزم أهل بيته بالزيِّ الإسلاميِّ الشرعيِّ؟ ما هي مهنته؟ وغير ذلك من هذه الأسئلة التي قد تكشف جوانب من الفساد أو النفاق في حياة الرائي قد يحاول إخفاءها.

ومع ذلك، فللمنافقين مهارة كبيرة في إخفاء أنفسهم، وقد لا يستطيع المفسِّر في النهاية اكتشاف حقيقة الشخص.

والحلُّ في هذه المسألة هو أنــَّه إذا شكَّ المفسِّر في أنَّ هذه الرؤيا قد تدلُّ على معنى سيِّء، وظهر له من الرائي ما يدعوه للارتياب في التزامه الدينيِّ والأخلاقيِّ، فله أن يمتنع عن تفسير الرؤيا أو أن يقول للرائي: اتق الله (تعالى) في يقظتك، لا يضرُّك ما رأيت في منامك (وقد تناولنا هذه العبارة بالشرح في سياق هذا البحث).

والله (تعالى) أعلم.

٢٧٥. كيف يتعامل المفسِّر مع رؤى كثيرة وقصيرة لنفس الرائي، يقصُّها عليه معًا؟

في بعض الأحيان، قد يخبر الرائي المفسِّر بعدد من الرؤى معًا بحجَّة أنــَّها قصيرة، وأنــَّه يعتقد أنــَّها ذات علاقة ببعضها.

وقد يجد المفسِّر حرجًا في تفسير العديد من الرؤى معًا، أو قد لا يكون مستعدًّا ذهنيًّا لذلك.

وبصفة عامَّة فقد يقوم المفسِّر في هذه الحالة بشيء من اثنين:

الأوَّل: أن يقوم بتفسير رؤيا واحدة فقط، والتي يعتقد أنــَّها الأكثر أهمِّيَّة، ويؤجِّل تفسير الرؤى الأخرى، أو يعتذر عن تفسيرها.

الثاني: أن يحاول استخلاص معنى عام يمكن أن ينطبق على جميع هذه الرؤى، ما دام الرائي يعتقد أنــَّها ذات علاقة ببعضها، أي أنــَّها كلَّها تدور حول معانٍ متقاربة.

والله (تعالى) أعلم.

٢٧٦. هل ينبغي أن يسبق تفسير الرؤى كلام معيَّن؟

لا يوجد دليل صحيح على ضرورة أن يقول المفسِّر كلمات معيَّنة قبل تفسير الرؤيا. ومع ذلك، فقد جاء في هذه المسألة حديث ضعيف، فقد روي عن النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) أنــَّه قال لشخص سأله عن رؤيا قبل أن يفسِّرها (صلَّى الله عليه وسلَّم) له: «خيرًا تَلْقَاه وشرًّا تَوَقَّاه، وخير لنا وشرٌّ على أعدائنا، والحمد لله ربِّ العالمين» (مجمع الزوائد).

والتلفُّظ بكلمات معيَّنة فيها نوع من الدعاء بالخير، والإعاذة من الشرِّ، وحمد الله (تعالى)، أو كتابتها قبل تفسير الرؤى هو عمل حسن، خصوصًا إذا كان الرائي صالحًا.

وسواء استخدم المفسِّر هذه الكلمات المذكورة في الحديث السابق أو غيرها فلا بأس في ذلك، وأيضًا، فلا حرج عليه مطلقًا إن لم يستخدم أيَّ كلام قبل تفسير الرؤى.

والله (تعالى) أعلم.

٢٧٧. من هو الشخص الأَولى بتفسير رؤياه من غيره؟

ينبغي أن يعلم مفسِّر الرؤى في ظلِّ الإقبال الشديد من الناس على تفسير رؤاهم أنَّ الإجابة على طالبي تفسير الرؤى لا تكون بالأسبقيَّة في السؤال، بل بالأسبقيَّة في الحاجة إلى تفسير الرؤيا.

فهناك من المسلمين من أهل البلاءات والمعاناة الشديدة من هم في أشدِّ الاحتياج إلى تفسير رؤاهم، وهناك آخرون أقلُّ منهم احتياجًا، وهناك آخرون مدفوعون بالفضول فقط لمعرفة معاني رؤاهم.

وكذلك فهناك من الناس من يريد الاستفسار عن رؤيا، ورؤيـــيين، وثلاث معًا، فلا ينبغي إجابة هذا السائل عن أكثر من رؤيا في وقت ينتظر فيه آخرون تفسير رؤاهم.

ولا شكَّ أنـــَّنا نتمنَّى تفسير أكبر عدد من الرؤى للجميع في أقلِّ وقت ممكن، ولكن أحيانًا لا يجد المفسِّر الوقت الكافي للإجابة على الجميع. فيجب حينئذٍ أن يختار المفسِّر بعناية السائل الأكثر احتياجًا لتفسير رؤياه، ثم الأقلَّ احتياجًا، ثم الأقلَّ احتياجًا...إلخ، مع مراعاة العدالة في التعامل مع السائلين قدر الاستطاعة.

والله (تعالى) أعلم.

٢٧٨. ما هو الوقت المثالي الذي ينبغي أن تستغرقه الرؤيا في تفسيرها؟

لا يوجد وقت محدَّد يجب أن تستغرقه الرؤيا في تفسيرها. ومع ذلك، فكثير من الناس يعتقدون أنَّ تفسير الرؤيا لا بدَّ أن يتمَّ في اللَّحظة نفسها التي قصَّها الرائي على المفسِّر.

وقد ينطبق هذا الاعتقاد الأخير على بعض الرؤى، إلَّا أنـــَّه في بعض الأحيان تكون الرؤى أصعب في تفسيرها، وتحتاج لتفكير وبحث من المفسِّر، وقد يستغرق ذلك بعض الوقت، وليس في ذلك ما يعيب المفسِّر، ولا ما يقلِّل من علمه.

والله (تعالى) أعلم.

٢٧٩. هل الرؤيا الطويلة أيسر للمفسِّر أم الرؤيا القصيرة؟

هناك رأيان في المسألة:

الأوَّل: الرؤيا الطويلة أيسر؛ لأنَّ فيها الكثير من الرموز، فإن أخفق المفسِّر في فهم معنى رمز، فلديه العديد من الرموز الأخرى يمكن أن يفهم معناها، وإن ضاع منه تفسير جزء من الرؤيا، فربـــَّما لم يضع منه تفسير جزء آخر، عكس الرؤيا القصيرة ذات الرموز القليلة، والتي إن فشل المفسِّر في فهم رمز أو رمزين فيها، ضاع منه تفسير الرؤيا كلِّها.

الثاني: الرؤيا القصيرة أيسر؛ لأنـــَّها تكون أوضح، وأكثر تركيزًا وتماسكًا عن الرؤيا الطويلة، كما أنَّ معانيها قليلة ومحصورة على قدر حجمها، فلا تسبِّب للمفسِّر التشتُّت الذي يمكن أن تسبِّبه له الرؤيا الطويلة ذات احتمالات المعاني الكثيرة.

ومن خلال التجربة والخبرة أميل إلى التعامل مع الرؤى القصيرة، وأسعد بها في العادة أكثر من الرؤى الطويلة.

والله (تعالى) أعلم.

٢٨٠. ما هي الصعوبات التي قد تواجه المفسِّر في تفسير الرؤى؟ وكيف يمكن أن يتعامل معها؟

ليست كلُّ الرؤى على الدرجة نفسها من السهولة أو الصعوبة في تفسيرها، بل تتفاوت الرؤى درجات ما بين رؤيا شديدة السهولة ورؤيا شديدة الصعوبة. ويمكن حصر أكثر الصعوبات التي قد تواجه المفسِّر في تفسير الرؤى في النقاط التالية:

١. صعوبات طبيعيَّة في درجة وضوح الرؤيا نفسها: تختلف درجة الوضوح ما بين رؤيا لأخرى. فهناك رؤيا قليلة الرموز، وهناك رموز قليلة الاحتمالات في معانيها، وهذه أكثر وضوحًا وإمكانيَّة للفهم من غيرها، بينما هناك رؤيا أخرى كثيرة الرموز، وهناك رموز كثيرة الاحتمالات في معانيها، وهذه أقلُّ وضوحًا وإمكانيَّة للفهم من غيرها.

٢. عدم معرفة المفسِّر بمعاني رموز الرؤيا: ليس كلُّ مفسِّري الرؤى على الدرجة نفسها من العلم بمعاني رموزها، لاسيَّما وأنَّ هناك رموزًا للرؤيا قد تكون متشعِّبة المعاني بدرجة كبيرة جدًّا بما يُصعِّب على مفسِّر الرؤى حصرها جميعًا.

فقد تجد رمزًا واحدًا من رموز الرؤيا مثلًا يحتمل عشرين أو ثلاثين معنى أو أكثر. وبالتالي فمن المهمِّ للمفسِّر أن يزيد باستمرار من ثقافته واجتهاده في فهم ما يمكن أن تشير إليه معاني رموز الرؤى من احتمالات مع طلب التوفيق من الله (تعالى).

٣. عدم معرفة المفسِّر بأحوال الرائي: هذه من أكبر الصعوبات التي يمكن أن تواجه المفسِّر عند تفسير الرؤى. وتختلف الحاجة إلى معرفة أحوال الرائي ودرجة المعرفة المطلوبة لهذه الأحوال ما بين رؤيا وأخرى. فهناك رؤى يمكن تفسيرها بسهولة بمجرَّد معرفة أشياء عامَّة وبسيطة عن أحوال رائيها، بينما هناك رؤى أخرى يتطلَّب تفسيرها معرفة أشياء دقيقة وخاصَّة جدًّا عن أحوال رائيها.

ولا يميل أكثر الناس بطبيعتهم إلى الحديث عن أسرار حياتهم وتفاصيل ظروفهم. وكذلك فإنَّ أكثرهم لا يعرفون ماذا يريد المفسِّر أن يعرف عن أحوالهم حتَّى يفسِّر لهم رؤاهم. وبالتالي يجد المفسِّر نفسه مضطرًّا دائمًا أن يسأل من يفسِّر لهم عن أحوالهم، وأن يزيد في السؤال عند الحاجة.

والله (تعالى) أعلم.

٢٨١. ماذا يفعل المفسِّر إذا تبيَّن له أنـــَّه أخطأ في تفسير رؤيا؟

إذا تبيَّن للمفسِّر أنـــَّه أخطأ في تفسير رؤيا، فعليه أن يحاول الاتِّصال بالرائي الذي أخطأ في تفسير رؤياه، وأن يبيِّن له هذا الخطأ دون حرج. فالخطأ في تفسير الرؤيا وارد، وسبحان من لا يخطيء. فإذا لم يستطع المفسِّر أن يصل إليه، فليدعُ له بدعاء يتناسب مع أحواله، فإن كان صالحًا دعا له بالخير، وبأن يكفيه الله (تعالى) الشرَّ، وإن كان ميَّالًا للصلاح دعا الله (عزَّ وجلَّ) له بالهداية، أمَّا إن كان فاسدًا دعا الله (سبحانه) أن يكفي الناس شرَّه.

والله (تعالى) أعلم.

٢٨٢. ماذا يفعل المفسِّر مع راءٍ أتاه برؤيا فُسِّرت من قبل سواء على الخير أو على الشرِّ؟

أحيانًا يأتي شخص لتفسير رؤيا قد قام أحد المفسِّرين بتفسيرها له من قبل، فيأتي الرائي إلى المفسِّر، فيخبره بالتفسير السابق للرؤيا.

وفي هذه الحالة، ينبغي للمفسِّر أن يعلم بأحوال الرائي أوَّلًا، ثم يحاول فهم الأساس الذي بنى عليه المفسِّر السابق تفسيره، ويتأكَّد

من أنــَّه لا يوجد به أخطاء. فإذا كان التفسير السابق محتمل الصحَّة، نظر المفسِّر إن كان هذا التفسير هو الأفضل للرائي في دينه ودنياه. فإن كان كذلك، أكَّد المفسِّر عليه دون تغيير، أمَّا إذا كان لدى المفسِّر تفسير محتمل غيره هو أفضل للرائي في دينه ودنياه، أفتاه به المفسِّر.

أمَّا إذا كان التفسير السابق شرًّا (والعياذ بالله تعالى)، وكان الرائي صالحًا، بحث له المفسِّر عن تفسير آخر محتمل من تفسيرات الخير، ووجهَّه إلى الاستعاذة بالله (تعالى) من شرِّ التفسير السابق. فإذا كان الرائي فاسدًا، حذَّره المفسِّر، ووجَّهه إلى الاستعاذة بالله (تعالى)، والعودة إليه (سبحانه)؛ ليكفيه شرَّ الرؤيا التي رآها، وشرَّ تفسيرها السيِّء.

والله (تعالى) أعلم.

٢٨٣. ما هي الأساليب أو الصياغات الأفضل لتفسير الرؤى؟

الصياغة هي الخطوة النهائيــَّة في عمليَّة تفسير الرؤيا. وهي الكلمات التي يوصِّل بها المفسِّر ما فهمه من الرؤيا إلى الرائي.

وينبغي أن يراعي المفسِّر عدة أشياء عند صياغة تفسيره، ومنها:

١. استخدام العبارات المهذَّبة اللَّطيفة التي لا تصدم الناس، ولا تخدش حياءهم. والابتعاد عن الأساليب الهجوميَّة، أو الساخرة، أو المؤذية للآخرين بأيِّ شكل.

٢. الابتعاد عن المبالغات بصفة عامَّة سواء في رؤى البشرى بالخير أو الشرِّ.

ومن أمثلة هذه المبالغات استخدام تعبيرات مثل: خير عظيم جدًّا، رزق كبيرا جدًّا، منزلة غير مسبوقة، شهرة كونيَّة، هلاك مروِّع، دمار شامل، هزيمة ساحقة ماحقة، موت محقَّق، نجاح مضمون...إلخ.

ولا ينبغي للمفسِّر أن يلجأ لهذه المبالغات وأمثالها؛ لأنــَّها قد تؤدِّي إمَّا إلى أن يتواكل الرائي على الرؤى، فتضعف عزيمته، ويُقصِّر عن العمل الصالح والأخذ بالأسباب، وإمَّا أن يُصاب باليأس والإحباط من إصلاح حاله، فلا يُرجى منه أيُّ خير. ونحن لا نريد هذا ولا ذاك، بل نريد أن يستبشر الصالح بالرؤيا دون تواكل أو ترك للعمل، وأن يحذر الفاسد من رؤياه، فيتراجع عن شرِّه دون أن يُصاب باليأس أو الإحباط من إمكانيَّة أن يتوب ويعود إلى طريق الخير والصلاح.

٣. إذا كان في الرؤيا معنى كبير فعلًا لا يملك المفسِّر إلَّا أن ينقله للرائي كما هو، فمن الأفضل استخدام صيغ الاحتمال كالرجاء، أو التمنِّي، أو الخشية. ومن أمثلة ذلك: الرؤيا التي فيها احتمال بشرى بالجنَّة مثلًا أو بعذاب شديد.

ومن أمثلة صيغ تفسير أمثال هذه الرؤى: أرجو/عساها أن تكون بشرى لك بالجنَّة بإذن الله (تعالى)، أو أخشى أن تكون تحذيرًا لك من عقوبة شديدة من الله (تعالى)...إلخ.

٤. إذا كان معنى الرؤيا غير واضح بقوَّة للمفسِّر، أو كان لا يستطيع ترجيح الاحتمال الأقرب إلى الصواب في تفسيرها، فالأفضل استخدام صيغ الاحتمال في تفسيرها.

ومن أمثلة ذلك في تفسير الرؤى: لعلَّها تكون كذا، أو يُحتمل أن تدلَّ على كذا، أو عساها بشرى بخير، أو أخشى أن تكون إنذارًا لك من الله (تعالى)...إلخ. ويمكن كذلك استخدام صيغة الدعاء، مثل: أسأل الله (تعالى) أن تكون بشرى لك بالزواج الصالح، أسأل الله (عزَّ وجلَّ) أن تكون بشرى لك بالإنجاب.

٥. لا بدَّ من تعليق حدوث الرؤيا على مشيئة الله (تعالى) بقول المفسِّر: «إن شاء الله تعالى»؛ لما في ذلك من تأدُّب واجب مع الله (عزَّ وجلَّ).

٦. من الأفضل استخدام صيغة الدعاء في رؤى الهموم، والشرِّ، والمعاصي للصالحين أو المائلين للصلاح بدلًا من استخدام كلمات مباشرة تصدمهم، أو تسيء إليهم، أو تؤذيهم.

ومن أمثلة ذلك في تفسير الرؤى: أسأل الله (تعالى) أن يهديك للحقِّ، وأن يجنِّبك الباطل، وأن يوفِّقك للخير، وأن يكفيك الشرَّ، أو أسأل الله (تعالى) لك خيرها، وأعيذك به (سبحانه) من شرِّها، أو أسأل الله (تعالى) أن يتوب عليك، وأن يغفر لك...إلخ.

٧. من الأفضل استخدام صيغة الدعاء عندما يعاني الرائي من همٍّ شديد أو بلاء، ويفشل المفسِّر في إيجاد تفسير للرؤيا بالفرج من هذا البلاء.

مثال: رجل مسلم صالح متزوِّج، يرغب في الإنجاب بشدَّة بعد سنوات من الحرمان منه، ويسأل عن تفسير رؤيا، ولكن فشل المفسِّر في إيجاد تفسير للرؤيا أنَّها بشرى له بالإنجاب، هنا تكون صيغة الدعاء مفيدة جدًّا، كأن يقول المفسِّر للرائي: أسأل الله (تعالى) أن تكون هذه الرؤيا بشرى لك بالإنجاب، بدلًا من أن يقول له: لا أعرف، أو اسأل عن رؤياك غيري.

٨. في حالة التفسير المُباشر للرؤيا، أي تفسيرها كما رآها المسلم في منامه (تناولنا التفسير المباشر للرؤى بالتفصيل في سياق هذا البحث)، فمن الأفضل أن يستخدم المفسِّر صيغ الاحتمال، مثل: لعلَّها بشرى بكذا، أو عساها أن تدلَّ على كذا، أو ربَّما تكون كذا...إلخ.

٩. في حالة تفسير رؤيا يُحتمل فيها الزواج بين رجل وامرأة غير متزوِّجين، يجب على المفسِّر استخدام صيغة الاحتمال قبل التفسير، وأن يبيِّن للرائية أو الرائي أنَّ الرؤى قد يخطيء تفسيرها وقد يصيب، وأنَّ الشخص قد يأتي في الرؤيا فيكون رمزًا لغيره من الناس، وذلك حتَّى لا يترتَّب على تفسير الرؤيا اغترارهما بها واجتراءهما على الحرام قبل الزواج.

ومن أمثلة ذلك في تفسير الرؤى: لعلَّها/عساها بشرى بزواجك منه أو من مثيله...إلخ.

والله (تعالى) أعلم.

٢٨٤. متى يلجأ المفسِّر للتفسير العام أو الإجماليِّ للرؤيا؟ ومتى يلجأ للتفسير التفصيليِّ؟

تحدَّثنا من قبل عن التفسير العام والتفسير التفصيليِّ للرؤى، وأنَّ لكلٍّ منهما استخدامًا في مواقف معيَّنة، ويمكن تفصيل هذه المواقف والاستخدامات كالآتي:

١. كلَّما كان المفسِّر على علم بأحوال الرائي، أو الأشخاص الذين ظهروا في الرؤيا، أو الأشياء التي ظهرت في الرؤيا، كان من الأفضل اللُّجوء إلى التفسير التفصيليِّ، بينما كلَّما كان علمه بهؤلاء وأحوالهم أقلَّ، كان من الأفضل اللُّجوء إلى التفسير العام.

٢. كلَّما كانت احتمالات معاني الرموز في الرؤيا أكثر، كان التفسير العام أفضل، بينما كلَّما كانت احتمالات هذه المعاني أقلَّ، كان التفسير التفصيليُّ أفضل.

٣. كلَّما كان احتمال معنى الخير في الرؤيا أكبر، كان من الأفضل اللُّجوء إلى التفسير التفصيليِّ، بينما كلَّما كان احتمال معنى الشرِّ في الرؤيا أكبر، كان من الأفضل اللُّجوء إلى التفسير العام.

٤. يُفضَّل للمفسِّر المبتديء أو غير المتمكِّن جيِّدا من علم تفسير الرؤى أن يلجأ للتفسير العام في البداية.

ومن الجدير بالذكر هنا أنَّ أكثر الناس يميلون دائمًا إلى التفسير التفصيليِّ للرؤى؛ لأنَّهم شغوفون بمعرفة الغيب وتفاصيله، وما يمكن أن يصير إليه المستقبل. وقد تُشكِّل هذه الرغبة عند الناس ضغطًا مستمرًّا على المفسِّر قد تدفعه أحيانًا إلى التكلُّف في التفسير، وتفصيله بتحميل الرؤيا أكثر ممَّا تحتمل، وبالتالي يحدث الخطأ.

وكذلك فإنَّ الكثيرين من الناس يعدُّون التفسير التفصيليَّ للرؤيا دليلًا على براعة المفسِّر وعلمه الغزير، بينما يعدُّون التفسير العام من علامات فشل المفسِّر وهروبه من التفسير، ممَّا يضع المزيد من الضغط على المفسِّرين للسير في اتجاه تفصيل التفسير بشكل مستمرٍّ. ولكن على المفسِّر ألَّا ينساق خلف هذه الضغوط والإغراءات أبدًا، وعليه أن يحفظ تفسيره وعلمه من تحميل الرؤى فوق ما تحتمل من المعاني رغبة في ثناء الناس أو خوفًا من انتقاداتهم.

فلا ينبغي أن يستحيي المفسِّر من أن يقول للرائي: رؤيا خير، أو اتَّق الله (تعالى) في اليقظة، ولا يضرُّك ما رأيت في المنام، أو رؤيا تدلُّ على هموم، أو ما شابه من صيغ التفسير العام. فليست كلُّ رؤيا بالضرورة تدلُّ على الزواج من عريس غنيٍّ، أو فرصة عمل في شركة استثماريَّة، أو مولود ذكر في الطريق، أو حجٍّ في العام القادم، فهناك من الرؤى ما قد يدلُّ على معانٍ عامَّة دون أيـــَّة تفاصيل.

والله (تعالى) أعلم.

٢٨٥. هل ينبغي للمفسِّر تفسير جميع رموز الرؤيا؟

ليس بالضرورة أن يفهم المفسِّر جميع رموز الرؤيا، بل ربَّما يفهم بعضها ولا يفهم البعض الآخر. وليس بالضرورة أن يتمَّ تفسير جميع رموز الرؤيا حتَّى يكون التفسير صحيحًا، بل ربَّما يُفسَّر بعضها فقط، ويكون التفسير صحيحًا أيضًا، لكنَّه ناقص.

وعلى المفسِّر أن يجتهد في محاولة تفسير الرؤيا بحسب استطاعته، ولا يكلِّف الله (عزَّ وجلَّ) نفسًا إلَّا وسعها.

والله (تعالى) أعلم.

٢٨٦. كيف يتعامل المفسِّر مع الرائي الظالم، أو المؤذي، أو الباطش؟

إذا كان الرائي واحدًا من المجرمين، أو الباطشين، أو الظلمة، أو موتى القلوب، أو معدومي الضمير، أو المؤذين، أو الجاهلين، وكان ظاهر رؤياه الشرُّ، فإنَّ هذا الموقف قد يسبِّب حرجًا شديدًا لمفسِّر الرؤى الصادق؛ لأنـــَّه إن فسَّر له رؤياه بصدق، وواجهه بحقيقة نفسه، وبأنَّ رؤياه قد تكون توبيخًا له أو إنذارًا بعقوبة من الله (تعالى)، فربَّما يتعرَّض للأذى الشديد، وإلَّا فسوف يضطرُّ أن يلقي بنفسه في هاوية الكذب في تفسير الرؤيا؛ ليخرج من هذا المأزق.

ونصيحتي للمفسِّرين هي محاولة الابتعاد عن أمثال هؤلاء الناس تمامًا من الذين لا يأمن المسلم أن يُفتن في دينه وأخلاقه بالتعامل معهم.

فإذا ما وجد المفسِّر نفسه في هذا الموقف اضطرارًا، فليخبر من يسأله عن تفسير الرؤيا بأنـــَّها خير وسرور، وهو يقصد بذلك التفسير أنـــَّها خير وسرور للمسلمين الذين سيرتاحون من شرِّ هذا الشخص إذا تحقَّقت رؤياه بنزول عقوبة من الله (تعالى) عليه، بينما سوف يفهم هو التفسير على أنـــَّها خير وسرور له.

وربَّما يرى هؤلاء الفاسدون رؤى ظاهرها الخير والسرور، ويجد المفسِّر حرجًا أو يخشى من قلب معناها على الشرِّ أو التحذير. فيمكن للمفسِّر في هذه الحالة أن يفسِّر الرؤيا على خير حصل في الماضي أو حادث في الحاضر حتَّى يعفي نفسه من الحرج.

والله (تعالى) أعلم.

٢٨٧. هل يجوز للمفسِّر أن يكذب في تفسير الرؤيا؟ وهل يجوز له أن يمتنع عن تفسيرها أحيانًا؟

ليس من الأخلاق الكريمة التي يجب أن يتَّصف بها مفسِّر الرؤى أن يكذب في تفسير رؤيا. ولكن أحيانًا يمكن أن يتبادر إلى ذهن المفسِّر احتمال شرٍّ يحتمله تفسير الرؤيا، فإذا كان هذا الاحتمال في التفسير سوف يترتَّب عليه ضرر ما كهدم أسرة صالحة، أو تعاسة إنسان صالح، أو تحطيم معنويات الخير في إنسان يُرجى صلاحه، أو أيُّ نوع غير ذلك من الضرر الذي يبتعد عن الهدف الأساسيِّ من تفسير الرؤى – وهو إصلاح الناس وأحوالهم –، فينبغي على المفسِّر حينئذٍ إمَّا أن يحاول البحث عن احتمال آخر أفضل لتفسير الرؤيا، أو يمتنع تمامًا عن تفسيرها مع الدعاء لرائيها بالخير.

كذلك ينبغي على المفسِّر أن يمتنع عن تفسير الرؤيا إذا رأى أنَّ فيها معنى قد يسبِّب فتنة عامَّة، أو بلبلة، أو فوضى بين الناس، كبعض الرؤى التي تشير إلى ما قد تؤول إليه الأوضاع العامَّة في المستقبل، مثل حرب محتملة، أو موت حاكم، أو نحوه. ويجب على المفسِّر حينئذٍ أن يكتم مثل هذا النوع من الرؤى وتفسيرها، وألَّا يخبر بها أحدًا.

والله (تعالى) أعلم.

٢٨٨. ما هي الفئات الأكثر إقبالًا على تفسير الرؤى في العصر الحديث؟ ولماذا؟

من خلال التجربة لُوحظ أن الفئات الأكثر إقبالًا على السؤال عن الرؤى وتفسيرها هي:

١. **من حيث الدين**: المسلمون أكثر اهتمامًا بتفسير رؤاهم من غيرهم نظرًا للأهمِّيَّة الكبيرة التي منحتها الشريعة الإسلاميَّة للرؤى ومعانيها.

٢. **من حيث النوع**: النساء أكثر إقبالًا على الرؤى من الرجال لأسباب ربَّما يكون منها كون المرأة أقلَّ انشغالًا من الرجل، فلديها غالبًا وقت فراغ أكبر منه للاهتمام بالرؤى. ومنها أيضًا أنَّ المرأة هي الطَرَف الأضعف في المجتمع، فلعلَّها الأكثر إحساسًا بالمشاكل، والأكثر معاناة منها، وبالتالي فربَّما تكون الأكثر احتياجًا لبشارات الرؤى من الرجل. وقد لاحظت من خلال منتداي الخاص على الإنترنت أن أكثر السائلين من الفتيات غير المتزوِّجات.

٣. **من حيث المستوى التعليميِّ والثقافيِّ**: لم أجد أنَّ الإقبال على تفسير الرؤى مرتبط بمستوى تعليميٍّ أو ثقافيٍّ معيَّن. ولكن، لعلَّ من حصلوا على تعليم إسلاميٍّ أكثر إقبالًا على تفسير الرؤى ممَّن حصلوا على تعليم غير إسلاميٍّ.

٤. **من حيث المستوى الاقتصاديِّ**: لم أجد الإقبال على تفسير الرؤى مرتبطًا بمستوى اقتصاديٍّ معيَّن. ولكن، لعلَّ الأشخاص المترفين أصحاب النظرة الماديَّة للحياة أقلُّ اهتمامًا بالرؤى من غيرهم.

٥. **من حيث الجنسيَّة**: من خلال الخبرة والتجربة لُوحظ أنَّ شعوب الجزيرة العربيَّة ومنطقة الخليج العربيِّ هم الأكثر إقبالًا على تفسير الرؤى من غيرهم.

وربـــَّما يكون إقبال المسلمين في بعض البلاد على تفسير الرؤى أكبر من بلاد أخرى بسبب الارتفاع النسبيِّ في عدد المسلمين المتديِّنين عند شعوب معيَّنة عن غيرهم.

وقد تساهم عوامل أخرى في تحديد هذا الترتيب في الاهتمام بالرؤى بين الشعوب مثل تعداد السكان، والذي تختلف معه نسبة الإقبال على الرؤى بشكل طبيعيٍّ، أو درجة التقدُّم والانفتاح الثقافيِّ والتكنولوجيِّ، والذي يتيح للناس التواصل مع المفسِّرين على الإنترنت، أو التلفاز، أو غير ذلك من الوسائط.

أمَّا في خارج البلاد العربيَّة فلا تكاد تجد أيَّ شخص يقوم بتفسير الرؤى وفق منهج إسلاميٍّ.

والله (تعالى) أعلم.

٢٨٩. هل يستطيع المفسِّر اكتشاف من يكذب في قصِّ رؤياه؟

لا يستطيع المفسِّر أن يكتشف من يكذب في رؤيا في أغلب الأحيان، وذلك لأنَّ مجال الرؤى واسع جدًّا، إذ لا يوجد حظر ولا حصر غالبًا على ما يمكن أن يراه الشخص. فالكلُّ يمكن أن يري أيَّ شيء تقريبًا. وبالتالي يصعب على المفسِّر اكتشاف الكاذب في رؤياه.

ومع ذلك، ففي بعض الأحيان يكون اكتشاف المفسِّر للرائي الكاذب في رؤياه ممكنًا إلى حدٍّ ما إذا كان من يقصُّ الرؤيا مشتهرًا بالفجور، أو الكذب، أو الهزل، أو يتحدَّث عن رؤياه بطريقة توحي بعدم الجديَّة أو بأسلوب غامض. كلُّ ذلك قد يؤدِّي بالمفسِّر إلى الشكِّ في صدق من يقصُّ رؤياه. ولا يبقى لأن يتيقَّن المفسِّر من هذا الكذب إلَّا باعتراف الرائي نفسه بذلك.

والله (تعالى) أعلم.

٢٩٠. هل يمكن أن يكون المسلم مفسِّرًا للرؤى بالوراثة؟

كان يوسف (عليه السلام) يفسِّر الرؤى كما نصَّ على ذلك القرآن الكريم، كما أشار القرآن الكريم إلى ما قد يُفهم منه علم أبية يعقوب (عليه السلام) بتفسر الرؤى.

فقد قال الله (تعالى) في شأن تفسير يوسف (عليه السلام) للرؤى: ﴿**وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ**﴾ (يوسف:٦)، فهذا دليل على علم يوسف (عليه السلام) بتفسير الرؤى. أمَّا يعقوب (عليه السلام)، فقد قال الله (تعالى) على لسانه ليوسف (عليه السلام): ﴿**قَالَ يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ**﴾ (يوسف:٥)، وهي آية كريمة قد يُفهم منها علمه بأحوال الرؤى وتفسيرها.

ولا شكَّ أنَّ للوراثة تأثيرًا في تحديد مسارات الشخص وتوجُّهاته في الحياة، يقول الله (تعالى): ﴿**وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا** (٢٦) **إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا** (٢٧)﴾ (سورة نوح)، فقد قرَّر القرآن الكريم هنا إمكانيَّة توريث الكُفر من الآباء للأبناء. وكما يقول النبيُّ (صلَّى الله عليه وسلَّم): «**ما من مولود إلَّا يُولد على الفطرة، فأبواه يُهوِّدانه، أو يُنصِّرانه، أو يُمجِّسانه...**» (مُتَّفق عليه).

وبناء على ذلك، فلا يوجد مانع من أن يرث المسلم هذا العلم بفضل الله (تعالى) عن أحد والديه أو أجداده سواء الموهبة الفطريَّة أو قواعد العِلم.

والله (تعالى) أعلم.

٢٩١. ما رأيك في القول بأنَّ مفسِّر الرؤى هو ابن بيئته في التفسير، أي لا يستطيع أن يفسِّر لغير أبناء جنسه ووطنه فقط دون غيرهم؟

من الأشياء المفيدة جدًّا للمفسِّر، بل والمهمَّة له، أن يكون عارفًا بثقافة، ولغة، وأحوال من يفسِّر لهم، وذلك نظرًا لتأثير هذه الأمور على تفسير الرؤى. وقد يختلف تفسير الرؤيا نفسها من شخص لآخر بحسب اختلاف الشعوب وظروفها.

ومع ذلك، فليس العلم بثقافات وأحوال الشعوب التي يقوم المفسِّر بتفسير رؤى أبنائها – أهمَّ ما ينبغي أن يتوافر لديه من أدوات لتفسير الرؤى. وكذلك فليس بالضرورة أن يتسبَّب الجهل بهذه الأشياء في إعجاز المفسِّر عن تفسير الكثير من الرؤى.

وعمليًّا، لا يستطيع المفسِّر الإلمام بجميع ثقافات، وعادات، وأحوال الشعوب التي ينتمي إليها من يستفتوه في تفسير الرؤى. ولكن، يستطيع المفسِّر إذا اضطرَّ لتفسير رؤى لأفراد شعوب يجهل الكثير عن أحوالهم أن يسألهم بعد أن يستمع لرؤاهم عمَّا قد تعنيه بعض رموزها في ثقافة شعوبهم وعاداتها، ويناقشهم فيها حتَّى يتمكَّن من تفسير رؤاهم على أقرب ما يكون إلى الصواب.

والله (تعالى) أعلم.

٢٩٢. ماذا يفعل المفسِّر إذا واجهته رموز رؤيا مجهولة له أو محرَّمة شرعًا؟

في بعض الأحيان، تواجه المفسِّر بعض رموز في الرؤى التي يُطلب منه تفسيرها، قد تكون هذه الرموز مجهولة له أو مُحرَّمة شرعًا، فلا يستطيع أن يفهم معناها جيِّدًا.

ومن أمثلة ذلك: ما قد يأتي في بعض الرؤى من رموز مجهولة على المفسِّر كبعض المصطلحات والتفاصيل المتخصِّصة في بعض العلوم أو المِهَن، والتي لا يستطيع المفسِّر أن يفهمها.

فمثلًا: قد يرى رجل مسلم يعمل كطيَّار عسكريٍّ في منامه بعض التفاصيل الخاصَّة بفنِّيَّات وتقنيَّات قيادة الطائرة، فيقصُّها على مفسِّر الرؤى، وبالطبع لن يفهم المفسِّر هذه الرموز التي وردت في الرؤيا؛ لأنــَّه ليس طيَّارًا.

وقد يرى طبيب جرَّاح في منامه بعض التفاصيل الخاصَّة بعِلم الجراحة، وبالطبع لن يفهم المفسِّر معنى ذلك في الرؤيا؛ لأنــَّه ليس جرَّاحًا.

وقد يرى مهندس متخصِّص في إصلاح السيَّارات في منامه بعض التفاصيل الخاصَّة بميكانيكا السيارات أو قطع غيارها، وبالطبع لن يفهم المفسِّر معنى ذلك في الرؤيا؛ لأنــَّه ليس مهندسًا.

ومن أمثلة ذلك أيضًا: ما قد يأتي في بعض الرؤى من رموز مُحرَّمة شرعًا أو لأشخاص يفعلون المُحرَّمات كالممثِّلين، والراقصات، والأفلام السينمائيَّة، والأغاني المصوَّرة، وبعض أنواع الخمور...إلخ. وهذه الرموز قد يراها بعض المسلمين في رؤاهم سواء الذين يتعاملون معها، أو الذين كانوا يتعاملون معها ثم تابوا منها. وبالطبع، إذا كان المفسِّر لا علاقة له بمثل هذه الأمور، وهذا هو المفترض، فلن يستطيع فهم ما يمكن أن تعنيه في الرؤى.

فمثلًا: من الأمور التي قد يتعرَّض لها المفسِّرون في الرؤى أن يأتي مسلم فيسأل عن رؤيا رأى فيها لقطة معيَّنة من فيلم سينمائيٍّ، أو مشهدًا من مسرحيَّة، أو جزءًا من تصوير أغنيَّة (Video Clip). ومن البديهيِّ أنــَّه إذا كان المفسِّر لا يشاهد هذه الأشياء، فلن يعرف معناها.

وليست هذة دعوة ضمنيَّة للمفسِّرين أن يقتربوا من مثل هذه المحرَّمات، ولكنه وصف لواقع موجود في رموز الرؤى ينبغي أن

نتعامل معه بما لا يخالف ديننا، ولا يدفعنا للسقوط في المحرمات.

وبصفة عامَّة، يُنصح المفسِّر إذا واجهته في الرؤى أمثال هذه الرموز الغامضة أن يستفسر بالتفصيل عن معناها، وعن دورها في حياة الرائي، وأن يطلب من الرائي أن يقوم بشرحها له بشكل مبسِّط ومفصَّل قدر الاستطاعة.

والله (تعالى) أعلم.

٢٩٣. هل يصحُّ لمن يعرف تفسير الرؤى أن يفسَّر رؤاه بنفسه أم لا بدَّ أن يفسِّرها له غيره؟

إذا كان المسلم عالمًا بتفسير الرؤى، فلا مانع من أن يفسِّرها لنفسه، ولا مانع أيضًا من أن يستشير غيره ممَّن هو أعلم منه بتفسير الرؤى.

والله (تعالى) أعلم.

٢٩٤. ما هي الصفات التي ينبغي أن تتوافر في الشخص كحدٍّ أدنى حتَّى يمكن تسميته بـــ«مفسِّر رؤى»؟ وما هي الأشياء التي قد يتميَّز بها مفسِّر عن آخر؟

هذه هي الصفات الأساسيَّة التي يجب أن تتوافر في أيِّ شخص يدَّعي قدرته على تفسير الرؤى سواء كان مفسِّرًا مقبولًا، أو جيِّدًا، أو ممتازًا. فإذا ما فقدها، أو بعضها، أو واحدة منها، فلا يجب أن يُطلق عليه مفسِّر للرؤى حينئذٍ أصلًا:

١. **الإسلام**: وذلك لأنَّ هذا العلم قائم على أصول إسلاميَّة. وكذلك فهو شرف عظيم وتكريم لمن أنعم الله (تعالى) به عليه، فهو علم الأنبياء والأولياء، فلا يناله إلَّا أهل التوحيد الصحيح لله ربِّ العالمين.

٢. **رجاحة العقل**: وذلك لأنـــَّه علم يعتمد في كثير من أحواله على عمليَّات عقليَّة، وإدراك وفهم لكثير من الأمور، ولا ينبغي ذلك إلَّا للعقلاء، فلا يوصف به مجنون، أو سكران، أو تافه العقل، أو سفيه.

٣. **البلوغ**: وذلك لأنَّ الطفل لا يستطيع أن يدرك أمورًا مهمَّة لتفسير الرؤى كالعلاقة بين الرجل والمرأة...إلخ.

٤. **الاستقامة والسمعة الطيِّبة**: والمقصود بذلك هو الحدُّ الأدنى من الاستقامة على القرآن الكريم والسُّنَّة النبويَّة الشريفة عبادة وأخلاقًا، فلا يوصف المسلم بأنـــَّه فاسق، أو فاجر، أو سيِّء الأخلاق، أو صاحب بدعة في الدين، أو أن يُشتَهَر بهذه الصفات بين المسلمين.

٥. **الحدُّ الأدنى من العلم بالشريعة الإسلاميَّة**: وهو العلم الواجب الذي يأثم المسلم بالجهل به كالعلم بفروض الإسلام كعدد ركعات الصلاة وأوقاتها، وفرضيَّة الصيام ومُبطلاته...إلخ.

٦. **الحدُّ الأدنى من العلم بقواعد اللُّغة العربيَّة**: وهذا مهمٌّ حتَّى يستطيع المفسِّر أن يتعامل مع القرآن الكريم والسُّنَّة النبويَّة الشريفة بلغتهما، وأن تكون له القدرة على فهمهما، واستخراج معاني رموز الرؤى منهما.

٧. **العلم بأساسيَّات البلاغة العربيَّة**: وهو علم ينقسم إلى عدَّة علوم فرعيَّة (البيان، والبديع، والمعاني)، ويختصُّ في الأساس بدراسة الأساليب المجازيَّة والجماليَّة في اللُّغة العربيَّة كالتشبيه، والاستعارة، والكناية، وغير ذلك. وهي أشياء لا غنى لمفسِّر الرؤى عن الإلمام بها حتَّى يتمكَّن من تفسير الرؤى بشكل صحيح.

٨. **العلم بالقواعد الأساسيَّة لتفسير الرؤى أو بعضها:** وهي القواعد المعروفة منذ قديم لتفسير الرؤى ومعرفة معاني رموزها كالتفسير بالقرآن الكريم، والحديث الشريف، والتفسير بالضدِّ، والتشبيه، واللُّغة...إلخ، إذ كيف بمن لا يعرف قواعد تفسير الرؤى أن يكون مفسِّرًا للرؤى؟!

٩. **الموهبة:** وهي الاستعداد الشخصيُّ الذي يهبه الله (تعالى) للمسلم، والذي يجد نفسه به قادرًا على قراءة معنى الرؤيا من خلال ما لديه من علم بقواعد تفسيرها، تمامًا كما يستطيع العربيُّ قراءة اللُّغة العربيَّة، والصينيُّ قراءة اللُّغة الصينيَّة...إلخ.

وهي الفطنة التي تجعل الشخص يدرك أشياء لا يستطيع غيره إدراكها، ويكتشف علاقات بين أشياء ومعاني لا يستطيع غيره اكتشافها بفضل الله (تعالى). وقد تختلف قوَّة الموهبة من مفسِّر لآخر، كما يختلف الرزق من شخص لآخر، فسبحان الوهَّاب العليم الحكيم.

أمَّا عن الصفات التي يتميَّز بها مفسِّر عن آخر:

١. **درجة التأييد الإلهيِّ وقوَّة الموهبة:** وهذا بلا شكَّ هو عامل طبيعيٌّ يختلف فيه المفسِّرون عن بعضهم البعض، ويتميَّزون عن بعضهم به.

٢. **درجة العلم بالقرآن الكريم وبالحديث الشريف ومعانيهما:** فكلَّما كان علم المفسِّر بهما أقوى، زاد ذلك من قوَّته وبراعته في تفسير الرؤى بفضل الله (تعالى).

٣. **درجة إتقان اللُّغة العربيَّة وقواعدها:** لأنــَّها لغة القرآن الكريم، والحديث الشريف، وأكثر المسلمين.

٤. **العلم بلغة من يفسِّر لهم:** وهذا مهمٌّ إذا أراد المفسِّر أن يتفوَّق في تفسير رؤى أهل هذه اللُّغة.

٥. **العلم بالعادات، والتقاليد، والأحوال، والظروف العامَّة والخاصَّة لأهل البلد الذين يفسِّر لهم رؤاهم:** وهذا من الأمور التي تعين المفسِّر على فهم العديد من رموز الرؤى ومعانيها فهمًا صحيحًا.

٦. **درجة الإتقان لعلم البيان (من علوم البلاغة):** وهو مهمٌّ جدًّا لاستخراج أوجه البيان من آيات القرآن الكريم، أو الأحاديث الشريفة، أو من كلام العرب وتعبيراتهم الشائعة وأمثالهم.

٧. **درجة العلم بالفقه الإسلاميِّ:** وهو مهمٌّ جدًّا نظرًا لتكرار العديد من الأمور الفقهيَّة في الرؤى كالصلاة، والصيام، والزكاة، والحجِّ...إلخ.

٨. **العلم بأمراض السحر والعين وعلاجهما:** وذلك لأنَّ الكثير من السائلين عن الرؤى هم (أو هنَّ) من المبتلين بأمثال هذه البلاءات.

٩. **مستوى الثقافة العامَّة:** وهو العلم بعموم أحوال الناس والأشياء سواء على المستوى المحليِّ، أو الإقليميِّ، أو الدوليِّ على كلِّ المستويات سياسيًّا، واقتصاديًّا، واجتماعيًّا...إلخ.

١٠. **الانفتاح على مصادر الكتب والمراجع في مختلف العلوم:** وهذا مهمٌّ حتَّى يستطيع المفسِّر معرفة معلومات عن الرموز التي تواجهه في الرؤى.

١١. **القدرة على التواصل مع الناس بشكل جيِّد، وفهم أحوالهم وظروفهم العامَّة والشخصيَّة:** وهي قدرة المفسِّر على التآلف مع المسلمين، ومعرفة المطلوب من أحوالهم لتفسير الرؤى من خلال طرح الأسئلة الذكيَّة عليهم. وكذلك إتقان المفسِّر لأدوات التواصل العصريَّة كالكمبيوتر، والإنترنت، والبريد الإلكترونيِّ...إلخ.

١٢. **القدرة على الربط الجيِّد بين أحوال الرائي وتفسير الرؤيا:** وهي قدرة المفسِّر على تحديد الرسالة المطلوب توصيلها من

خلال الرؤيا في ضوء ما يتناسب مع أحوال الرائي وظروفه.

١٣. القدرة على صياغة التفسير بالعبارة الأنسب لأحوال الرائي وبلُغَة سليمة: فهذا مهمٌّ جدًّا للمفسِّر أن يدرك أنَّ الكلام الذي يقال للرائي المطمئنِّ، غير الكلام الذي يقال للرائي الخائف، غير الذي يقال للرائي المريض، غير الذي يقال للرائي العاصي، غير الذي يقال للرائي الفاجر...إلخ. وهذا هو فنُّ مخاطبة الناس بما يتناسب مع أحوالهم، وبما يصلحهم. ومن المؤسف أنَّ كثيرًا من المفسِّرين لا يهتمُّون بهذا الجانب رغم أهمِّيَّته.

والله (تعالى) أعلم.

٢٩٥. ما هي نصيحتك لمفسِّري الرؤى بصفة عامَّة؟ وما هو البرنامج العلميُّ المقترح على المفسِّر المبتديء أو المتقدِّم؟

أوَّلًا: ابدأ بإخلاص النيَّة لله (تعالى)، فتكون رغبتك في تعلُّم هذا العلم لوجه الله (تعالى)، ولخدمة المسلمين، وليس في الأساس من أجل الحصول على الدنيا، والشهرة، والمال.

ثانيًا: استعن بالله (تعالى)، وادعه (عزَّ وجلَّ) بصدق أن يرزقك الموهبة في تفسير الرؤى. ونقِّ قلبك من الأحاسيس البغيضة كالغلِّ، والحقد، والحسد، وسوء النوايا، والانتقام...إلخ.

ثالثًا: حاول بقدر الإمكان الالتزام بفروض الإسلام، والابتعاد عن الذنوب والمعاصي، وعن الفساد وأهله، وعن التفاهات وأهلها، وتجنَّب السطحيَّة في تفكيرك ونظرتك للأشياء، وأقبل على مخالطة الصالحين وأهل العلم والجادِّين من المسلمين، وعليك بالتوبة والاستغفار من ذنوبك.

•••

رابعًا: ابدأ بدراسة هذا الكتاب الذي بين يديك جيِّدًا. فهذا الكتاب سوف يضع قدمك على أوَّل الطريق، ويعينك على بناء أساس قويٍّ ومتين في علم تفسير الرؤى بمشيئة الله (تعالى)، فهو كتاب يجمع لك أكثر المسائل العلميَّة بأسلوب عصريٍّ، يسير، منظَّم يوفِّر عليك الوقت، والجهد، والمال، والتشتُّت بين الكتب.

خامسًا: حاول أن تتواجد في أوساط ودوائر تفسير الرؤى، وأن تناقش، وتتواصل، وتتبادل المعلومات مع أهل العلم الصادقين والثقات بتفسيرها. وكذلك حاول أن تستفيد من علمهم وخبرتهم كلَّما كانت هناك فرصة لذلك.

سادسًا: ابتعد عن المشبوهين، والمجهولين، والغامضين، وفاسدي العقيدة والعمل ممَّن يدَّعون قدرتهم على تفسير الرؤى، أو على الأقل، تعامل معهم بحذر إن كنت لا تستطيع التأكُّد من حقيقتهم. ولا تتعلَّم تفسير الرؤى إلَّا من عالِم ثقة مشهود له، وأن يكون من أصحاب الجهود العلميَّة والبحثيَّة المحترمة في علم تفسير الرؤى.

سابعًا: من الجيِّد أن تقوم بدراسة معاني الرؤى الواردة في القرآن الكريم والسُّنَّة النبويَّة الشريفة الصحيحة، وأن تتأمَّل فيها جيِّدًا، وأن تتفحَّصها بعمق، فما خرجنا بالعديد من قواعد تفسير الرؤى إلَّا من هذه الأصول الكريمة.

ثامنًا: حاول أن تقرأ الرؤى التي فسَّرها الثقات من أهل العلم بتفسير الرؤى. وكذلك حاول أن تكتشف كيف فسَّروها بهذا الشكل، فإذا لم تعرف نهائيًّا، أو عسر عليك شيء، فاسألهم دون حرج، واصبر حتَّى تأتيك الإجابة دون إلحاح.

•••

تاسعًا: ابدأ في دراستك العلميَّة بقراءة القرآن الكريم وتفسيره. وأنصحك بقراءة كتاب **تفسير البغويِّ – معالِم التنزيل** للإمام الحسين بن مسعود البغويِّ (المتوفَّى سنة ٥١٦ هـــ). فهو تفسير يسير، ممتع، ثقة.

فإذا أردت الاستزادة، فاقرأ **تفسير القرآن العظيم** لابن كثير فهو جيِّد أيضًا. فإذا أردت الاختصار، فأنصحك بكتاب **التفسير الوجيز على هامش القرآن الكريم ومعه أسباب النزول وقواعد الترتيل** لوهبة الزحيليِّ.

عاشرًا: أمَّا في الحديث الشريف، فأنصحك بقراءة كتاب شرح السُّنَّة للإمام الحسين بن مسعود البغويِّ (المتوفَّى سنة ٥١٦ هـــ). وهو كتاب يسير، شامل، ثقة في الحديث الشريف.

فإذا أردت استكمال الفائدة، فعليك بأحد شروح كتاب رياض الصالحين، وأشهرها كتاب **شرح رياض الصالحين لمحمد بن صالح العثيمين**، أو كتاب **تطريز رياض الصالحين** لفيصل بن عبد العزيز آل مبارك، وهو كتاب أقصر وأكثر اختصارًا من سابقه.

حادي عشر: أمَّا في العقيدة، فأنصحك بقراءة كتاب **٢٠٠ سؤال وجواب في العقيدة الإسلاميَّة** لحافظ بن أحمد حكمي. وهو كتاب ثقة، مختصر، مفيد في مسائل التوحيد.

فإذا أردت المزيد فأنصحك بقراءة **سلسلة العقيدة في ضوء الكتاب والسُّنَّة** لعمر سليمان عبد الله الأشقر. وتتكوَّن هذه السلسلة من ثمانية كتب وهي: **العقيدة في الله، عالم الملائكة الأبرار، عالم الجنِّ والشياطين، الرسل والرسالات، القيامة الصغرى، القيامة الكبرى، الجنَّة والنار، القضاء والقدر**. وهذه سلسلة ثقة، يسيرة، غزيرة المعلومات.

وأنصحك بعد قراءة هذه الكتب الجميلة بقراءة كتاب **أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السُّنَّة والجماعة** للمؤلِّف السابق نفسه. وهو كتاب مهمٌّ أيضًا في العقيدة؛ لأنَّ معتقد الأسماء والصفات الإلهيَّة هو من الأمور التي ضلَّ فيها كثير من المسلمين.

ثاني عشر: أمَّا في الفقه، فإذا كنت حنبليَّ المذهب أو أكثر من تفسِّر لهم من الحنابلة، فاقرأ كتاب **الأسئلة والأجوبة الفقهيَّة المقرونة بالأدلة الشرعيَّة** لعبد العزيز المحمَّد السلمان. فهو كتاب منظَّم، يسير، يُلخِّص لك الفقه على شكل سؤال وجواب.

فإذا أردت الاختصار، فاقرأ كتاب **الملخَّص الفقهيِّ** لصالح بن فوزان الفوزان. وهو كتاب جيِّد أيضًا على المذهب الحنبليِّ. أمَّا إذا كان لديك طموح أكبر في دراسة الفقه، فاقرأ الكتاب الرائع **الفقه الإسلاميُّ وأدلَّته** لوهبة الزحيليِّ. وهو كتاب يسير، منظَّم، ثقة، فريد، جامع لفقه المذاهب الأربعة وغيرها.

ثالث عشر: أمَّا في اللُّغة العربيَّة وقواعدها، فأنصحك بقراءة كتاب **النحو الواضح** لعليِّ الجارم ومصطفى أمين. وهو كتاب سهل، منظَّم، شامل، محترم في قواعد اللُّغة العربيَّة، يحتوي على كثير من الأمثلة والتدريبات.

رابع عشر: أمَّا في علم البلاغة أو البيان، فأنصحك بقراءة كتاب **البلاغة الواضحة** لعليِّ الجارم ومصطفى أمين. وهو كتاب منظَّم، ثقة، يسير، وله نفس منهج كتابهما في قواعد اللُّغة العربيَّة.

خامس عشر: أنصحك بكتاب مهمٍّ في فهم البيان (التعبيرات المجازيَّة والبلاغيَّة) في آيات القرآن الكريم، وهو كتاب **إعراب القرآن الكريم وبيانه** لمحي الدين الدرويش. وهو كتاب ضخم رائع يتكوَّن من عدَّة مجلدات، ويحتوي على شرح لمعاني مفردات الآيات الكريمة، وبعض فوائدها، وإعرابها، وأوجه البيان فيها. وهو منظَّم، جامع، شامل في بابه. مع التنبيه على التركيز بالدرجة الأولى على أوجه البيان في آيات القرآن الكريم.

وكذلك فمن الجيِّد قراءة كتاب **الإعجاز اللُّغويِّ والبيانيِّ في القرآن الكريم** لعليِّ بن نايف الشحود. وهو كتاب مفيد في بابه. أمَّا كتاب **تلخيص البيان في مجازات القرآن** للشريف الرضيِّ، فعلى الرغم من اختصاره، وبساطته، وتركيزه، ووجوده في مواقع أهل

السُّنَّة إلَّا أن مؤلِّفه شيعيٌّ رافضيٌّ، فلا تضمن أن يحتوي على أخطاء في العقيدة أو التفسير. كمَّا أنَّ مؤلِّفه يُسمِّي جميع الأساليب البيانيَّة في القرآن الكريم استعارت دون أن يُراعي تقسيمات الأساليب البيانيَّة المعروفة حاليًا (كناية، مجاز، تشبيه، استعارة تصريحيَّة، استعارة مكنيَّة...إلخ). ولا أنصح بالكتاب الأخير إلَّا المتقدِّمين فقط، وليس المبتدئين ولا متوسطي المستوى. اللَّهم بلَّغت، اللَّهم فاشهد.

سادس عشر: أنصحك بقراءة بعض الكتب في بلاغة وجماليَّات الحديث الشريف، وهي متعدِّدة، ومنها كتاب **أمثال الحديث** للرامهرمزي، أو العنوان نفسه للأصبهانيِّ، أو كتاب **الأمثال في الحديث النبويِّ** لمحمد جابر فيَّاض العلوانيِّ.

سابع عشر: أنصحك بقراءة الكتب المفيدة في مسألة الرقية الشرعيَّة، وعلاج السحر، والعين والصرع. ومن أفضل وأقيم هذه الكتب هو كتاب **فتح المغيث في السحر والحسد ومسِّ إبليس** لأبي عبيدة ماهر بن صالح آل مبارك. وهو من أفضلهم من ناحية التنظيم والطرح العلميِّ.

•••

ثامن عشر: حاول أن تكون على دراية بالتعبيرات العاميَّة عند من تفسِّر لهم، وأن تعرف عاداتهم، وتقاليدهم، وأمثالهم الشعبيَّة، وأحوالهم، وظروفهم على كلِّ المستويات سياسيًّا، واقتصاديًّا، واجتماعيًّا، ودينيًّا، وثقافيًّا، وجغرافيًّا، وتاريخيًّا، ومناخيًّا...إلخ. وهناك كتب مخصوصة تتحدَّث عن هذه الأشياء يمكنك الحصول عليها بسهولة من المكتبات.

تاسع عشر: كن متابعًا جيِّدًا لنشرات الأخبار من أوثق المصادر، وحاول أن تكون مُلِمًّا باستمرار بالأحداث المحليَّة، والإقليميَّة، والعالميَّة.

•••

عشرون: إذا كنت تفسِّر لغير العرب، فحاول أن تتعلَّم لغتهم بقدر ما تستطيع.

•••

واحد وعشرون: كن أمينًا على أسرار من تفسِّر لهم. لا تحاول ابتزازهم ولا استغلالهم بأيِّ شكل لا يُرضي الله (تعالى).

اثنان وعشرون: ترفَّع عن البذاءات والدناءات في مجال تفسير الرؤى كتحديد أجر لتفسير الرؤى، أو استخدام الرؤى وتفسيرها في نفاق الآخرين ومجاملتهم، أو استخدامها في الحصول على بعض الأموال من رجال الأعمال، أو استخدامها في مدح السياسيِّين وذوي النفوذ، أو استخدامها في ابتزاز المسلمين عن طريق اتصالات الهواتف الباهظة التكاليف على الخطوط الساخنة وبرامج الفضائيَّات...إلخ.

ثلاثة وعشرون: الفتوى شهوة. وكثرة السائلين من حولك تغريك بإشباعها معهم. فحاول أن تمسك شهوتك عن الفتوى بغير علم، وتحرَّى الصواب دائمًا فيما تقول، ولا تستحي إن أخطأت أن تقول أخطأت، وأن تسعى لإصلاح الخطأ.

والله (سبحانه) وليُّ التوفيق

والله (تعالى) أعلم.

انتهى الباب الرابع بحمد الله (تعالى)

الباب الخامس

تفسير رؤى غير المسلمين

٢٩٦. من هم غير المسلمين أو الكافرون؟

نقصد بغير المسلمين هنا:

١. اليهود والنصارى، ولو لم تبلغهم دعوة الإسلام قطُّ.

٢. كلُّ شخص يعتنق ديانة، أو مذهب، أو مُعتَقَد غير الدين الإسلاميِّ سواءً بالوراثة أو بالاختيار، ولو كان جاهلًا بالإسلام جهلًا تامًّا.

٣. كلُّ من كان مسلمًـــا وارتدَّ عن دين الإسلام سواءً كان هذا الارتداد صريحًا مُشهرًا، أوكان ضمنيًّا غير مُشهَر بإصرار المسلم، البالغ، العاقل، الحُر على ارتكاب قول أو عمل ناقض صحيح للإسلام مع علمه الكامل بأنَّ ما يفعله يخرجه عن دين الإسلام، ورضاه التامِّ بذلك، ولو أشهر بين الناس انتسابه للإسلام.

٤. الملحد، وهو من لا يعبد إلهـــًا، أو من لا يعتنق أيَّ ديانة مطلقًا.

لا يدخل في وصف غير المسلمين هنا:

١. كلُّ مسلم يكتم إسلامه خوفًا وقهرًا، ولو جاهر بالكفر والعداء للإسلام اضطرارًا.

٢. كلُّ مسلم ارتكب ناقضًا من نواقض الإسلام مع جهله أنَّ هذا القول أو العمل يخرجه عن الإسلام، أو كان طفلًا، أو مجنونًا، أو مقهورًا، أو مضطرًّا.

٢٩٧. هل يجوز أن يرى غير المسلمين رؤى صادقة؟

نعم يجوز ذلك. وقد جاء في في القرآن الكريم – في سورة يوسف – ما يدل على أنَّ غير المسلمين قد يروا رؤى صادقة تُعبِّر عن أحداث الواقع أو تتحقَّق في المستقبل.

والله (تعالى) أعلم.

٢٩٨. ما هي أهمِّيَّة تفسير رؤى غير المسلمين؟

١. الدعوة إلى الله (تعالى) وإلى الإسلام.

٢. تعريف الناس بفضل الإسلام، وعظمته، ومعجزاته، وصدق دعوته، وقوَّة حُجَّته، وأنَّه دين الحقِّ المبين.

٣. تاليف قلوب غير المسلمين وإشعارهم بفضل المسلمين وكرمهم، فيأمن المسلمون أذاهم.

٢٩٩. هل تنطبق القواعد المعروفة لتفسير رؤى المسلمين على رؤى غيرهم؟

نعم تنطبق جميعها، ما عدا قاعدة التفسير باللُّغة العربية أو الجناس، إلَّا إذا كانوا من الناطقين بها (وقد تناولنا هذه المسألة تفصيلًا في سياق هذا البحث).

والله (تعالى) أعلم.

٣٠٠. ما هي الاتِّجاهات العامَّة التي يجب أن يسير فيها تفسير رؤى غير المسلمين؟

١. التركيز على وحدانيَّة الله (تعالى) وتعريفهم بها؛ لأنَّ أكثرهم لا يعرفون من هو الله (عزَّ وجلَّ) أو يشركون به (سبحانه).

٢. التركيز على بيان المعاصي والمفاسد التي تغضب الله (تعالى) وأضرارها على الإنسان والحياة.

٣. الحكمة والموعظة الحسنة.

٤. إظهار سماحة المسلمين، وكرم أخلاقهم، وعظمة دينهم، وفضلهم على الناس بأسلوب لطيف دون مبالغة أو مداهنة.

٥. إرشادهم إلى مصادر يمكن أن يتعلَّموا منها الإسلام كترجمة القرآن الكريم أو المواقع المحترمة التي تعرِّفهم بالإسلام الصحيح.

٦. عدم الإساءة إليهم أو الصدام معهم إلَّا عند الضرورة أو ظهور عدائهم وعنصريَّتهم تجاه الإسلام، ومع ذلك فلا تكن أنت البادىء معهم، ولا تسيء إليهم إلَّا بقدر إساءتهم فقط، وكن أنت أكرم أخلاقًا في جميع الأحوال.

والله (تعالى) أعلم.

٣٠١. هل يرى غير المسلمين بشارات بالخير في رؤاهم؟

نعم، يمكنهم أن يروا بشارات في رؤاهم تتعلَّق ببعض المصالح الدنيويَّة كبشرى بوظيفة أو مال أو نصرة للمظلوم، أو كما جاءت البشرى بالخروج من السجن والعودة إلى الوظيفة في رؤيا الفتى المشرك صاحب يوسف (عليه السلام) في سورة يوسف، كما في قول الله (تعالى): ﴿**وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا**﴾ (يوسف:٣٦)، ففسَّرها له يوسف (عليه السلام): ﴿**يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا...**﴾ (يوسف:٤١)، وليس في هذه البشارات دليل على حبِّ الله (تعالى) لهم، بل قد تكون لها حكمة إلهيَّة أخرى كأن تقع الرؤيا في يد مفسِّر مسلم، فيعرفون فضل الإسلام وعظمته، فيُسلِمون، أو كتبشير المظلوم بالنصر على ظالمه، وهذه أمور تتعلَّق بالعدالة الإلهيَّة، ولا تتعلَّق بالإيمان أو الكفر. (وقد تناولنا هذه النقطة بمزيد من التفصيل في سياق هذا البحث).

والله (تعالى) أعلم.

٣٠٢. هل يتمُّ قلب تفسير رؤى غير المسلمين على معاني الخير ولو كان ظاهرها شرًّا؟

لا، مطلقًا، لا يتمُّ تطبيق هذه القاعدة معهم أبدًا، ولا علاقة لها بهم، هذه تخصُّ المسلمين الصالحين فقط (وقد تناولنا هذه المسألة تفصيلًا في سياق هذا البحث).

والله (تعالى) أعلم.

٣٠٣. هل من المهمِّ سؤال غير المسلمين عن أحوالهم قبل تفسير رؤاهم؟ وكيف يكون ذلك؟

نعم من المهمِّ أن يسأل المفسِّر المسلم الكافرين من طالبي تفسير الرؤى عن أحوالهم، كما يفعل مع المسلمين، وخصوصًا الأمور التالية:

١. **الديانة ومستوى التديُّن**: لا بدَّ للمفسِّر أن يتأكَّد من كفر من يفسِّر له بالفعل، وأن يسأله عن ديانته ومستوى التزامه بها، فهذا مهمٌّ جدًّا، فليس كلُّ الكافرين سواءً في نوع الكفر، ولا في درجته.

٢. **القوميـــَّة أو بلد الإقامة**: من المهمِّ للمفسِّر أن يعرف بلد إقامة الرائي أو جنسيَّته، وذلك لمزيد من التأكُّد من ديانة الرائي، فبعض البلاد يغلب عليها الكفر، وبعضها يغلب عليه الإيمان، وبعضها يعادي المسلمين، وبعضها يسالمهم، هذا بالإضافة إلى أهميـــَّة معرفة بلد الرائي لتفسير رؤياه كجانب من جوانب ظروفه وأحواله بصفة عامَّة.

٣. **الحالة الاجتماعيَّة والجنســـيَّة (للبالغين فقط)**: وهذا ينبغي للمفسِّر أن يتحقَّق منه جيِّدًا في من يفسِّر له من غير الكفَّار، خصوصًا في المجتمعات الغربيـــَّة، الإباحيـــَّة، المُنحلَّة معدومة الشرف والأخلاق؛ ومن أمثاله: متزوِّج (متزوِّجة) – له أو لها صديقة أو صديق (عشيقة أو عشيق) – شاذٌّ أو شاذَّة...إلخ، وذلك لانتشار الأمراض الاجتماعيَّة، والفواحش، والانحرافات فيهم، وشيوع الفوضى الأخلاقيـــَّة المُدمِّرة بين كثيرين منهم (والعياذ بالله تعالى)، وما ذكرناه هنا من أمثلة لهذه القاذورات العَفِنَة هو قليل من كثير (نسأل الله عزَّ وجلَّ العفو والعافية للمسلمين).

٤. **النشاطات، والمشكلات، والأمنيات، والطموحات**: وهذا مهمٌّ جدًّا للتعرُّف على الاتجاهات العامَّة لحياة الشخص وتفكيره، وتمييزها خيرًا أو شرًّا، صلاحًا أو فسادًا، فبعض الكافرين قد يقوم ببعض أعمال الخير أو الصلاح التي يقرَّها الإسلام كنصرة المظلوم، وإغاثة الملهوف، وعلاج المرضى...إلخ، وعلى النقيض، فربَّما يعتنق هؤلاء من الأفكار والنشاطات الشاذَّة والفاسدة ما قد لا يخطر على بال المفسِّر.

والله (تعالى) أعلم.

٣٠٤. هل يجب أن تتوافر في مفسِّر رؤى الكافرين شروط معيَّنة؟

نعم، فبالإضافة إلى الشروط العامَّة لمفـــسِّر الرؤى – والمذكورة سابقًا في هذا البحث –، فمن الأفضل للمفسِّر في حالة تفسير رؤى الكُفَّار:

١. أن يكون عارفًا بلغتهم معرفة جيِّدة، أو على الأقلِّ وجود لغة مشتركة للتفاهم يجيدها المفسِّر والسائل كالإنجليزيـــَّة مثلًا.

٢. أن يكون على دراية معقولة بمعتقداتهم الفاسدة، وبعض التفاصيل المهمَّة في حياتهم وثقافاتهم، أو يسألهم عنها إن لم يكن يعرف.

والله (تعالى) أعلم.

٣٠٥. كيف يقوم المفسِّر بتعريف نفسه وعلمه للكافر الذي يطلب تفسير رؤيا؟

من المهمِّ جدًّا أن يقوم المفسِّر المسلم بتقديم نفسه والتعريف بمنهجه الإسلاميِّ في تفسير الرؤى للشخص الكافر قبل أن يُفسِّر له الرؤيا، وذلك حتَّى لا تحدث صدامات وإشكالات من الأولى بالمفسِّر المسلم أن ينأى بدينه وبنفسه عنها.

والله (تعالى) أعلم.

٣٠٦. ما هي الأشياء التي يجب أن يراعيها المفسِّر عند تفسير رؤى الكافرين؟

يجب أن يحرص المفسِّر على أن تتوافر شروط معينة في تفسيره من أجل تحقيق الأهداف البعيدة لتفسير الرؤى وعلى رأسها الدعوة إلى الله (تعالى)، فإنَّ مفسِّر الرؤى داعية إلى الله (عزَّ وجلَّ)، وبالتالي ينبغي عليه أن يستخدم علمه هذا في هداية البشر وتعريفهم بالله (سبحانه). وعلى المفسِّر أن يعلم أنَّ تفسير الرؤى ليس مجالًا للتسلية أو العبث على الإطلاق، بل هو أداة مهمَّة للإصلاح في الأرض، ومناصرة الخير وأهله، ومحاربة الشرِّ وأهله.

أوَّلًا: ما قبل تفسير الرؤيا:

١. الأدب والرحمة في المعاملة:

وأوَّل ما يجب أن يحرص المفسِّر عليه بصفة عامَّة هو أن يتعامل مع هؤلاء بأدب واحترام وتلطُّف محتشم يعبِّر عن الشخصيَّة الراقية، والطيِّبة، والمتحضِّرة للمسلم، يقول الله (عزَّ وجلَّ): ﴿**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**﴾ (النحل:١٢٥). وفي نفس الوقت لا يجب أن يصل هذا الأدب أو الاحترام إلى مرحلة الذلِّ أو قبول الإهانة، فهنا يكون الأولى بالمسلم أن يردَّ الإساءة ولا يهادن مطلقًا، فإنَّ عزَّة المسلم هي من عزَّة الله (تعالى) ورسوله (صلى الله عليه وسلَّم)، يقول الله (عزَّ وجلَّ): ﴿**وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ**﴾ (العنكبوت:٤٦). ففي حالة وقوع ظلم أو اعتداء يكون المسلم في حلٍّ من التزام الأدب والأخلاق الكريمة.

فمثلًا: يمكن للمفسِّر أن يبدأ تفسيره بعبارات مثل:

- **أشكرك على سؤالك لي. أتمنَّى أن أتمكَّن من مساعدتك.**
- **يؤسفني ما تعانيه بسبب هذه الرؤيا المؤلمة. يسرُّني أن أخفِّف معاناتك.**

وأذكر هنا امرأة غير مسلمة من بلاد الغرب جمعتني بينها محادثة قصيرة ظهرت فيها استهانتها بي وببلادي، فقالت لي:

- أنت من البلاد التي تركب الجِمال. هل تحبُّ الجِمال؟

فأجبتها: نعم أحبُّك.

فبُهتت، وكادت أن تموت غيظًا، فشفى الله (تعالى) صدرنا فيها. ولله (تعالى) الحمد والمنَّة.

وهكذا يجعل المفسِّر شعاره مع هؤلاء منذ البداية المبادرة بالاحترام والأدب، فإن كان السائل مؤدَّبًا محترمًا، فبها ونِعمَت، فإن لم يكن، فبقول الله (تعالى): ﴿**مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ...**﴾ (الفتح:٢٩).

٢. تعريف مختصر بالله (عزَّ وجلَّ)

لا شكَّ أن مجال تفسير الرؤيا لا يتَّسع ولا يحتمل في أغلب الأحيان دعوة غير المسلم إلى الإسلام وتعريفه به وبمحاسنه بشكل مباشر. ولكن يمكن للمسلم أن يبدأ التفسير بكلمات قليلة ومهمَّة يمكن أن تؤدِّي أغراضًا كثيرة في هذا المجال القصير لتفسير الرؤى.

وأهمُّ هذه البدايات هي كلمات قليلة يُعرِّف بها المسلم غير المسلم بالله (عزَّ وجلَّ) وببعض أسمائه وصفاته (سبحانه). ولهذا أهداف مهمَّة مثل التمييز بين معنى الألوهيَّة عند المسلم ومعنى الألوهيَّة عند المشرك. وهذا في منتهى الأهمِّيَّة حتَّى يعرف النصرانيُّ، والبوذيُّ، والملحد، واليهوديُّ من هو الإله الذي تتحدث عنه، وأنه مختلف عن آلهتم ومعبوداتهم.

وأمَّا التعريف ببعض أسماء الله (تعالى) وصفاته (عزَّ وجلَّ)، فهذا مهمٌّ جدًّا لإعطاء فكرة عامَّة عن دين الإسلام من خلال هذه الأسماء والصفات. فمثلًا: الرحيم يدلُّ على دين الرحمة، والعدل يدلُّ على دين العدل...وهكذا. وكذلك فهذه الأسماء والصفات مهمَّة في إظهار احتياج هؤلاء البشر لله (تعالى) وبالتالي للإسلام. فمثلًا: الصمد، أو الذي يحتاج إليه الناس ويلجأون له (سبحانه)، والرزَّاق، الذي يتكفَّل برزقهم (جلَّ وعلا)...وهكذا.

وأيضًا فهذه الأسماء والصفات الشريفة هي فرصة لتعريفهم بأنَّ الله (عزَّ وجلَّ) هو خالقهم، وهو الذي يحييهم، ويميتهم. وهذا مدخل جيِّد لتعريفهم بالآخرة.

وهكذا يمكن أن نبدأ التفسير – على سبيل المثال – بجملة:

– **الحمد للإله، الله، الواحد الأحد، الذي ليس كمثله شيء، الخالق، المحيي، المميت، الرزَّاق، الصمد، العدل، الرحيم.**

٣. التعريف بمنهج الإسلام في التعامل مع الرؤى:

بعد ذلك ينبغي للمفسِّر أن يبيِّن للسائل معنى الرؤى في الإسلام، ومنهج تفسيرها، وأنـــَّها تختلف كليًّا أو جزئيًّا عن منهج غير المسلمين في تفسير الرؤى. أوَّلًا: من حيث أنـــَّها تكون من الله (عزَّ وجلَّ)، وثانيًا: من حيث أنـــَّها تكون عادة رموزًا ذات معنى مستتر، وثالثًا: أنـــَّها رسالة ذات معانٍ من الله (تعالى) للإنسان، ورابعًا: أنَّها قد تدلُّ على أمور الغيب.

فمثلًا يمكن أن يقول المفسِّر للسائل:

– **بحسب ما أعلم أنَّ هذه الرؤيا من الله (عزَّ وجلَّ). وهي تحمل رسالة ذات معانٍ مهمَّة لك. وهي رؤيا ذات رموز تحتاج لتفسير. والتفسير هنا هو أنَّ كذا قد يحدث في المستقبل...والله تعالى أعلم.**

ثانيًا: تفسير الرؤيا نفسها:

من أهمِّ ما يجب أن يلتزم به المفسِّر عند تفسيره لرؤى غير المسلمين هو أن يكون التفسير دافعًا لهم إلى طريق الإسلام، منفِّرًا لهم من طريق الكفر، معينًا لهم على الخروج من ظلمات الضلال إلى نور الهداية. فينبغي على المفسِّر دائمًا أن يبحث في رؤى لهؤلاء عن الاحتمالات التي تؤدِّي هذا الغرض.

فإن لم يكن كذلك، فلا أقلَّ من أن يكون التفسير دافعًا لهم إلى طريق الفضيلة، والخير، والإحسان من المأمور به أو المستحبِّ شرعًا وعقلًا. وبالمثل أن يكون التفسير مُنفِّرًا لهم من طريق الرذيلة، والشرِّ، والأذى من المنهيِّ عنه أو المكروه شرعًا وعقلًا. وأبواب الفضائل كثيرة وأبواب الرذائل كثيرة أيضًا. ولكن من المهمِّ هنا التنبيه على أن تكون منطلقات المفسِّر المسلم في تحديد معنى الفضيلة أو الرذيلة هي منطلقات إسلاميَّة في الأساس. فلا يوجد أيُّ مجال هنا لمهادنة أو استرضاء على حساب الدين مطلقًا، ولكن يستخدم المفسِّر أفضل المداخل وألينها وأظرفها وأقربها إلى نفس السائل حتَّى يخفِّف من وطأة اصطدامه بما لا يعرفه وما لا يألفه.

– ولنأخذ بعض الأمثلة التطبيقيَّة:

مثال ١: أرسلت لي امرأة أمريكيَّة لا دين لها رؤيا رأت فيها أنَّ الحيوانات الأليفة التي تقوم بتربيتها في منـــزلها في حالة من سوء السلوك معها. انتهت الرؤيا. وتتعجَّب المرأة من أنَّ هذه أوَّل مرَّة ترى فيها حيواناتها تتصرَّف بهذا الشكل الغريب.

فأرسلت لها التفسير كالتالي (بعد كتابة مقدِّمات ما قبل التفسير الموضَّحة سابقًا):

– يقول الله (تعالى) في كتابه (القرآن الكريم): ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ (الإسراء:٤٤). وبالتالي فإنَّ هذه الحيوانات التي تقومين بتربيتها تعبد الله (عزَّ وجلَّ) وتسبِّح بحمده. ورؤياك لها في هذه الحالة السيِّئة معك تدلُّ على أنـــَّها في الواقع غير راضية عن إلحادك وبعدك عن الله (سبحانه وتعالى). انتهى

لاحظ هنا كيف تمَّ تكييف التفسير بما يدفع المرأة إلى طريق الإيمان بالله (جلَّ وعلا) والتنفير من طريق الكفر والإلحاد (والعياذ بالله تعالى). لاحظ هنا كيف أنَّ هذا التفسير هو بمثابة دعوة لهذه المرأة إلى الإسلام، ولكنَّها دعوة من نوع مختلف.

مثال ٢: أرسلت لي امرأة نصرانيَّة أمريكيَّة رؤيا أنـــَّها قد رأت في منامها أنَّ والدها يمارس الرذيلة مع أختها (أي ابنته)، وأنَّ الرائية قد أمسكت بكرسيٍّ وضربتهما به تعبيرًا عن الاستياء والغضب من هذا العمل. انتهت الرؤيا. وكان يبدو أنَّ الرائية في حالة من الضيق والذهول والهمِّ بسبب هذه الرؤيا وما فيها. وبسؤال الفتاة عن أحوالها عرفت أنَّ لها صديقًا أو عشيقًا تمارس معه الرذيلة.

فأرسلت لها التفسير كالتالي (بعد كتابة مقدِّمات ما قبل التفسير الموضَّحة سابقًا):

– إنَّ المعاشرة بين رجل وامرأة بدون رابطة زواج هي من الأمور التي ثبت ضررها سواء على المستوى الشخصيِّ أو الاجتماعيِّ. وهذا العمل الرديء يعدُّ في الإسلام من كبائر الذنوب التي تستوجب العقاب الإلهيَّ في الدنيا والآخرة. وبخصوص هذه الرؤيا فهي تلفت نظرك إلى قبح وشناعة الزنا. فكما شعرت بالغضب الشديد من الحالة التي رأيت عليها والدك وأختك في الرؤيا، فإنَّ الله (تعالى) يغضب لهذه العلاقة بينك وبين صديقك. وكما أمسكت الكرسيَّ وضربتهما به في الرؤيا كعقاب لهما، فاحذري من عقوبة الله (عزَّ وجلَّ) عليك بسبب هذه العلاقة. انتهى

لاحظ كيف تمَّ تفسير الرؤيا هنا بأسلوب يصرف المرأة عن الرذيلة، ويدعوها إلى الله (عزَّ وجلَّ).

مثال ٣: أرسل لي شابٌّ أمريكيٌّ مراهق يقول أنـــَّه لا دين له، أرسل رؤيا رأى فيها أنـــَّه تحوَّل إلى امرأة، وأن رجلًا يتحرَّش به ويراوده عن نفسه. انتهت الرؤيا.

فأرسلت له التفسير كالتالي (بعد كتابة مقدِّمات ما قبل التفسير الموضَّحة سابقًا):

–يا رجل! هذا الذي رأيته في منامك من الشيطان يريد أن يشجِّعك على الدخول في أوحال الرذيلة والشذوذ حتَّى يدمِّرك تدميرًا شاملًا. لقد خلقك الله (تعالى) رجلًا من أجل أن تتزوَّج من النساء، ولا شيء غير ذلك. انتهى التفسير. والعجيب أنَّ هذا الشابَّ اللادينيَّ قد استحسن هذا التفسير وأعجب به، وأخبرني بذلك.

لاحظ هنا كيف تمَّ تفسير هذه الرؤيا بما يُنقَذ هذا الإنسان من التورُّط في طريق رذيلة وشرٍّ حتَّى وإن لم يدخل في دين الإسلام، فمجرَّد منع هذا الشرِّ العظيم هو مكسب أيضًا للإسلام والمسلمين، وأرضى لله (عزَّ وجلَّ).

ثالثًا: ما بعد تفسير الرؤيا:

بعد أن يخبر المفسِّر السائل بتفسير رؤياه من المهمِّ جدًّا أن يرشده إلى بعض المصادر الإسلاميَّة المفيدة، وأهمُّها ترجمة القرآن الكريم بلُغة السائل، وثانيهما مصدر محترم لتعريفه بالإسلام بلُغتِه أيضًا.

وبعدها يشكره المفسِّر على سعة صدره. وهذا قد يخفِّف من وطأة الحرج أو الصدمة التي ربَّما يشعر بها السائل إذا عُرِضَت عليه هذه المصادر للمرَّة الأولى ودون أن يتوقَّع ذلك.

ثم يختم المفسِّر كلامه بأطيب التمنِّيات للسائل حتَّى يُظهِر حسن نيَّته وبراءة سريرته.

والله (تعالى) أعلم.

الخاتمة

وأخيرًا وليس آخِرًا، فإنِّي لا أدَّعي أني بهذا الكتاب قد أحطت بعلم تفسير الرؤى من جميع جوانبه، فهذه غاية أكبر من أن يدركها شخص مثلي، ولكنِّي أزعم أنِّي قد لمست أهمَّ جوانبه، ووضعت – بفضل الله تعالى – أساسًا متينًا وقاعدة صلبة لهذا العلم الشريف يمكن أن يبني عليها من يأتي بعدي من المهتمِّين به. وسبحان من بيده الفضل كلُّه، وسبحان من أحاط بكلِّ شيء علمًا، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

أهم المراجع

القرآن الكريم

تَنـــزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ

كتب الحديث الشريف

١. **صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل البخاري، بيت الأفكار الدولية، الرياض، (١٤١٩) هـــ، (١٩٩٨)م.

٢. **صحيح مسلم**، مسلم بن الحجاج، بيت الأفكار الدولية، الرياض، (١٤١٩)هـــ، (١٩٩٨) م.

٣. **صحيح سنن الترمذي**، محمد بن عيسى بن سَورة الترمذي، تعليق: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط١، الرياض.

٤. **صحيح سنن أبي داود**، سليمان بن الأشعث السجستاني، تخريج: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط٢، الرياض.

٥. **صحيح سنن ابن ماجة**، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تخريج: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط٢، الرياض.

٦. **المُسنَد**، ، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تخريج: أحمد محمد شاكر وحمزة أحمد الزين، ط١، دار الحديث، القاهرة، (١٤١٦) هـــ، (١٩٩٥) م.

٧. **(الموسوعة الحديثية) مُسنَد الإمام أحمد بن حنبل**، تخريج: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، (١٤١٦) هـــ، (١٩٩٥) م.

٨. **صحيح (وضعيف) الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)**، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، دمشق -بيروت، ط٣، (١٤٠٨) هـــ، (١٩٨٨) م.

٩. **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، (١٤٢٥) هـــ، (١٩٩٥) م.

١٠. **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة**، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، (١٤١٢) هـــ، (١٩٩٢) م.

١١. **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**، شهاب الدين بن إسماعيل البوصيري (ت٨٤٠هـــ)، دار الوطن، الرياض، ط١، (١٤٢٠) هـــ، (١٩٩٩) م.

١٢. **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**، ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢ هـــ)، دار العاصمة، الرياض، ط١، (١٤١٩) هـــ، (١٩٩٨) م.

١٣. **نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار**، ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢ هـــ)، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط٢، (١٤١٥) هـــ، (١٩٩٥) م.

١٤. بغية الرائد في تحقيق **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، نور الدين الهيثمي (ت٨٠٧ هـــ)، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دار الفكر، بيروت، ط١، (١٤١٤) هـــ، (١٩٩٤) م.

١٥. **مشكاة المصابيح**، الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، دمشق – بيروت، ط٢، (١٣٩٩)

هـ، (١٩٧٩)م.

١٦. **الأذكار من كلام سيد الأبرار** (صلَّى الله عليه وسلَّم)، أبو زكريا بن يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦ هـ)، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة – الرياض، ط١، (١٤١٧) هـ، (١٩٩٧) م.

١٧. **الجامع لشُعَب الإيمان**، أبو بكر بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، (١٤٢٣) هـ، (٢٠٠٣) م.

١٨. **صحيح الأدب المفرد**، محمد بن إسماعيل البخاري، تخريج: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة الدليل، الجُبيل، ط٤، (١٤١٨) هـ، (١٩٩٧) م.

١٩. **المُستَدرَك على الصحيحين** (انتقادات الذهبي، وتعليقات هادي بن مقبل الوادعي)، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الحرمين، القاهرة، ط١، (١٤١٧) هـ، (١٩٩٧) م.

كتب تفسير وعلوم القرآن الكريم

١. **تفسير القرآن العظيم** (تفسير ابن كثير)، عماد الدين أبو الفداء بن كثير (ت٧٧٤ هـ)، تحقيق: مصطفى السيد محمد وآخرين، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ط١، (١٤٢١) هـ، (٢٠٠٠) م.

٢. **معالم التنزيل** (تفسير البغوي)، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦ هـ)، تحقيق وتخريج: محمد عبد الله النمر وآخرين، دار طيبة، الرياض، (١٤٠٩) هـ.

٣. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** (تفسير الطبري)، أبو جعفر بن جرير الطبري (ت٣١٠ هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ط١، (١٤٢٢) هـ، (٢٠٠١) م.

٤. **الجامع لأحكام القرآن** (تفسير القرطبي)، أبو عبد الله بن أبي بكر القرطبي (ت٦٧١ هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، (١٤٢٧) هـ، (٢٠٠٦) م.

٥. **اللباب في علوم الكتاب**، أبو حفص بن عادل الحنبلي (ت٨٨٠ هـ)، تحقيق: علي محمد معوض وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (١٤١٩) هـ، (١٩٩٨)م.

٦. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، أبو محمد بن عطية الأندلسي (ت٥٤٦هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (١٤٢٢) هـ، (٢٠٠١) م.

٧. **زاد المسير في علم التفسير**، أبو الفرج جمال الدين بن محمد الجوزي (ت٥٩٧ هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق، ط٣، (١٤٠٣) هـ، (١٩٨٣) م.

٨. **الإتقان في علوم القرآن**، جلال الدين السيوطي (ت٩١١ هـ)، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ط١، (١٤٢٦) هـ.

كتب شروح الحديث الشريف

١. **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، ابن حَجَر العسقلاني، تحقيق: عبد الله بن عبد العزيز بن باز، دار المعرفة، بيروت، (١٣٧٩) هـ، (١٩٦٠) مـ تقريباً.

٢. **المنهاج شرح صحيح مسلم**، أبو زكريا بن يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦ هـ)، المطبعة المصرية بالأزهر، القاهرة، ط١، (١٣٤٧) هـ، (١٩٢٩) م.

٣. **الكواكب الدراري** (شرح صحيح البخاري)، الكرماني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، (١٤٠١) هـ، (١٩٨١) م.

٤. **عون المعبود (شرح سنن أبي داود)، محمد شمس الحق العظيم آبادي**، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ط٢، (١٣٨٨) هـ، (١٩٦٨) م.

٥. **شرح السنة**، الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ)، المكتب الإسلامي، دمشق - بيروت، ط٢، (١٤٠٣) هـ، (١٩٨٣) م.

٦. **مرقاة المفاتيح (شرح مشكاة المصابيح)**، الخطيب التبريزي (ت٧٤١هـ) وعلي القاري (ت١٠١٤هـ)، تحقيق: جمال عيتاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (١٤٢٢ هـ)، (٢٠٠١) م.

٧. **الفتح الرباني (لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني)**، أحمد عبد الرحمن البنا (الشهير بالساعاتي)، دار إحياء التراث العربي، ط٢.

٨. **كشف المشكل من حديث الصحيحين**، أبو الفرج بن الجوزي (ت٥٩٧ هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض، ط١، (١٤١٨) هـ، (١٩٩٧) م.

كتب العقيدة

قواعد في بيان حقيقة الإيمان عند أهل السُّنَّة والجماعة، عادل بن محمد بن علي الشيخاني، دار أضواء السلف للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، (١٤٢٦) هـ، (٢٠٠٥)م.

كتب المواعظ والرقائق والفقه وأصوله

١. **الآداب الشرعية**، عبد الله بن محمد (ابن مفلح المقدسي) (ت٧٦٣هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، (١٤١٩) هـ، (١٩٩٩) م.

٢. **تهذيب حلية الأولياء**، أبو نُعَيم الأصفهاني (ت٤٣٠هـ)، هذبه: أحمد طه وهبة، دار الأندلس الجديدة، القاهرة، ط١، (١٤٢٥) هـ، (٢٠٠٤) م.

٣. **الاعتصام**، أبو إسحاق الشاطبي (ت٧٩٠ هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور آل سلمان، مكتبة التوحيد.

٤. **الفقه الإسلامي وأدلته**، وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط٢، (١٤٠٥) هـ، (١٩٨٥) م.

٥. **الشرح الصغير على أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك**، أبو البركات أحمد بن محمد الدردير، دالر المعارف، القاهرة.

دراسات إسلامية ولغوية وتراجم ومعاجم

١. **فتاوى العلماء في الرؤى والأحلام**، نخبة من علماء المسلمين، جمع وترتيب: صلاح الدين محمود السعيد، دار الغد الجديد، القاهرة - المنصورة، ط١، (١٤٢٨) هـ، (٢٠٠٧) م.

٢. **مدى حُجِّية الرؤيا عند الأصوليين**، علي جمعة محمد، دار الرسالة، القاهرة، ط١، (١٤٢٥) هـ، (٢٠٠٤)م.

٣. **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، إشراف: مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية، الرياض، ط٥، (١٤٢٤) هـ، (٢٠٠٣) م.

٤. **كتب حذر منها العلماء**، أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار الصميعي، ط١، (١٩٩٥) م.

٥. **وفيات الأعيان**، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت٦٨١) هـ، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

٦. **حياة الصحابة**، محمد يوسف الكاندهلوي (ت١٣٨٤) هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، (١٤٢٠) هـ، (١٩٩٩)م.

٧. **الكامل**، أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد (ت٢٨٥) هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، (١٤١٨) هـ، (١٩٩٧)م.

٨. **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط٤، (١٤٢٦) هـ، (٢٠٠٥)م.

مواقع الإنترنت

١. منتدى الصادع لتفسير الرؤى (موقعي الشخصي): www.alsadea.com

٢. الدرر السنية (الموسوعة الحديثية): www.dorar.net/enc/hadith

٣. الشبكة الإسلامية: www.islamweb.net

٤. موسوعة ويكيبيديا باللغة العربيةwww.ar.wikipedia.org

الفهرس

الرقم	العنوان	الصفحة
أ	مقدِّمة الإصدار الثالث	٦
ب	مقدِّمة الإصدار الثاني	٧
ج	مقدِّمة الكتاب	٨
د	منهج البحث	١١
هـ	قائمة المحتويات	١٣
باب ١	**الباب الأول: حقيقة الرؤى الصادقة**	١٤
١	ما هو مفهوم النوم في الإسلام؟	١٥
٢	ما هي الرؤيا؟	١٥
٣	ما هي الأشياء التي يُمكن أن يراها المسلم أثناء النوم؟	١٦
٤	ما هو الفرق بين الوعي في اليقظة والوعي في النوم؟	١٧
٥	كيف تحدث الرؤيا عند الشخص النائم؟ أو ما هو مصدرها؟	١٨
٦	ما هي النَّفس؟ وما هي رؤيا حديث النَّفس؟ ولماذا تحدث؟ وما هي أهمِّيَّتها؟	١٨
٧	ما هي الرؤيا الشَّيطانيَّة؟ ولماذا تحدث؟ وما هي الصفات المميِّزة لها؟ وما هي أضرارها؟ وهل لها فوائد؟	١٩
٨	كيف يحمي المُسلم نفسه من الرؤى الشيطانيَّة وأضرارها؟	٢١
٩	ما هي الرؤى المُفزِعة؟ وما هي أسبابها؟ وكيف يتعامل المسلم معها؟	٢١
١٠	ما هي الرؤى التي تكون من الله (تعالى)؟ وهل لها معانٍ؟	٢٢
١١	ما هي المعاني التي تدلُّ عليها الرؤى التي تكون من الله (عزَّ وجلَّ)؟	٢٣
١٢	ما هي طبيعة الرؤى التي تكون من الله (عزَّ وجلَّ)؟	٢٤
١٣	ما هو معنى الرؤيا الصادقة؟ وما هو معنى الرؤيا الكاذبة؟	٢٥
١٤	ما هو معنى الرؤيا الصالحة؟ وما هو الفرق بينها وبين الرؤيا الصادقة؟	٢٦
١٥	هل يجوز لأيِّ شخص أن يرى رؤى صادقة؟	٢٦
١٦	ما معنى أنَّ الرؤيا الصالحة جزء من أجزاء النُّبُوَّة؟	٢٧
١٧	هل يمكن للإنسان أن يعرف المستقبل من خلال الرؤى الصادقة؟ أليس المستقبل في علم الله (عزَّ وجلَّ) وحده؟	٢٨

١٨	ما هو الفرق اللُّغوي بين كلمتي «رؤيا» و «حُلم»؟	٢٩
١٩	هل يخلق الله (عزَّ وجلَّ) الرؤيا الصادقة في وعي النائم مُباشَرَة أم بواسطة مَلَك؟	٣٠
٢٠	كيف يمكن التمييز بين الرؤيا الصادقة و الرؤيا الكاذبة؟	٣١
٢١	هل يستطيع الشيطان أن يتدخَّل في رؤيا صادقة ليفسدها؟	٣٢
٢٢	ماذا يفعل المسلم لكي يرى رؤى صادقة؟	٣٣
٢٣	هل يوجد وقت معين خلال اليوم أو اللَّيلة تكون الرؤى فيه أكثر احتمالًا للصدق عن غيره من الأوقات؟	٣٣
٢٤	هل يمكن للمسلم أن يُحصِّن نفسه تمامًا من الرؤى الكاذبة؟	٣٤
٢٥	ما هو الكذب في الرؤيا؟ وما هو حكمه شرعًا؟	٣٤
٢٦	ما هي أهمِّيَّة الرؤى الصادقة في حياة المسلم؟ وهل الانشغال بها مضيعة للوقت؟	٣٤
٢٧	هل يمكن أن يرى المسلم الله (عزَّ وجلَّ) في رؤيا؟ وهل يمكن يراه (سبحانه وتعالى) في الرؤيا في صورة معيَّنة؟	٣٧
٢٨	ما حقيقة رؤيا النبيِّ محمَّد (صلَّى الله عليه وسلَّم) في المنام؟	٣٩
٢٩	هل تكون رؤيا النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) من أحاديث النفس أحيانًا؟	٤٠
٣٠	ماذا يفعل المسلم لكي يرى رسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم) في المنام؟	٤١
٣١	ما معنى حديث «من رآني في المنام، فسيراني في اليقظة»؟	٤١
٣٢	كيف يجب أن يتعامل المسلم مع رؤياه؟ وما هي الأخطاء التي يرتكبها في التعامل معها؟	٤٣
٣٣	ما هي الرؤى الجنسيَّة؟ وهل تكون صادقة؟ وكيف يتعامل المسلم معها؟	٤٣
٣٤	ما هو الاحتلام؟ وهل ينتج عن رؤيا صادقة؟	٤٤
٣٥	ما هي رؤيا الأموات؟ وهل تكون صادقة بالضرورة؟ وهل تترتَّب عليها أضرار؟	٤٤
٣٦	هل تلتقي أرواح الأحياء والأموات في المنام؟ وهل لذلك علاقة بالرؤيا الصادقة؟	٤٥
٣٧	هل تكون الرؤيا بالألوان أو بغير ألوان؟	٤٦
٣٨	هل يُحاسَب المسلم على ما يراه في الرؤيا؟	٤٦
٣٩	هل يعلم النائم أثناء الرؤيا أنـــَّه نائم، وأنَّ ما يراه هو رؤيا؟	٤٦
٤٠	هل يمكن أن تتكرَّر الرؤيا الواحدة؟ وما هي دلالة ذلك؟	٤٧
٤١	هل يلزم الشخص النوم العميق لكي يرى رؤى؟ وهل يمكن أن يرى رؤى في نوم خفيف؟ وهل يمكن أن يرى رؤى وهو بين النوم واليقظة؟	٤٧

٤٢	هل صحيح أنَّ رؤى الحائض لا تصدق أبدًا؟	٤٨
٤٣	هل يرى الأعمى في منامه رؤى؟ وكيف يحدث ذلك دون أن يكون لديه علم بأشكال الأشياء؟	٤٨
٤٤	هل يرى أهل الجنَّة رؤى؟	٤٨
٤٥	هل صحيح أنَّ الأذان قد شُرِع في الإسلام عن طريق الرؤيا؟ وكيف ذلك؟	٤٩
٤٦	ما هو معنى تَوَاطُؤ الرؤى؟	٤٩
٤٧	ما هو الجاثوم أو شلل النوم؟ وكيف يتعامل المسلم معه؟	٥٠
٤٨	ما هي العلاقة بين الرؤى الصادقة والاستخارة؟	٥٠
٤٩	هل تصلح الرؤى كدليل للحكم على الأشخاص بالصلاح أو الفساد؟	٥١
٥٠	هل تعتبر الرؤى مصدرًا من مصادر التشريع في الإسلام؟ وهل يؤخذ حكم شرعيٌّ أو يتغيَّر بناء على رؤيا؟	٥٣
٥١	كيف يتعامل المسلم مع الرؤيا التي فيها أمر بشيء أو نـــهي عن شيء؟	٥٥
٥٢	هل يمكن أن يعيش المسلم بدون أن يرى رؤى صادقة؟	٥٧
٥٣	هناك أشخاص يقولون أنَّهم يحلمون كثيرًا، فهل لكثرة الأحلام عند الشخص دلالة معيَّنة؟	٥٧
٥٤	هل ارتكاب المسلم للمحرَّمات والمفاسد في الرؤيا يدلُّ على فساده في اليقظة؟	٥٨
٥٥	هل يجب أن يتذكَّر المسلم الرؤيا الصادقة بعد أن يستيقظ مباشرة؟ أم يمكن أن يتذكَّرها بعد ذلك بفترة؟	٥٨
٥٦	هل يُعدُّ تذكُّر الشخص للرؤيا ووضوحها في ذهنه دليلًا على صدقها؟	٥٨
٥٧	ما هو الوقت الذي تستغرقه الرؤيا الصادقة التي تدلُّ على المستقبل حتَّى يتحقَّق تفسيرها؟	٥٩
٥٨	هل يرى الأطفال رؤى؟ وهل تختلف عن رؤى البالغين؟	٥٩
٥٩	هل يرى الجنُّ رؤى؟	٦٠
٦٠	كيف يرى الجنُّ رؤى من الشيطان في حين أنَّ كلًّا منهما يمكن أن يرى الآخر؟	٦٠
٦١	هل ترى الحيوانات رؤى صادقة؟	٦١
٦٢	ما حقيقة ما يُسمَّى بالتنويم المغناطيسيِّ؟	٦١
٦٣	هل يستطيع المسلم أن يتحكَّم في أحلامه؟ وما هو المقصود بما يُسمَّى بـــ«الحُلم الإراديِّ»؟ وما حكمه شرعًا؟	٦٢
٦٤	هل تنفذ وصيَّة الميِّت من خلال الرؤيا؟	٦٣
٦٥	هل يمكن أن يتصل عالَما الرؤيا واليقظة معًا؟ وما دلالة ذلك؟	٦٤

٦٦	إلى أيِّ مدى ينبغي أن يعتمد المسلم على تفسير الرؤى في توجيه حياته، واتِّخاذ قراراته؟	٦٥
٦٧	هل يرى المرضى العقليُّون رؤى صادقة؟ وهل يكون لها تفسير؟	٦٧
٦٨	هل تؤثِّر الأمراض الجسديَّة والعلاجات الدوائيَّة على رؤى المريض؟	٦٧
٦٩	هل صحيح أنَّه إذا فكَّر فيك شخص يحبُّك، فإنَّك تراه في منامك؟	٦٧
٧٠	هل تستغرق الرؤيا الصادقة زمنًا معيَّنًا؟	٦٨
٧١	ما رأيك فيمن يقولون أنَّ لأضغاث الأحلام تفسيرًا استنادًا إلى قول الله (تعالى): ﴿قَالُواْ أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلاَمِ بِعَالِمِينَ﴾ (يوسف:٤٤)؟	٦٨
٧٢	يُقال أنَّ «الرؤيا تُفسَّر بالظَّنِّ، والظَّنُّ يُخطيء ويُصيب». فما معنى هذه العبارة؟	٦٨
٧٣	ما معنى عبارة «اتـــَّقِ الله في اليقظة، لا يضرُّك ما رأيت في المنام»؟	٦٩
٧٤	ما هو حكم أن يقوم المسلم برسم رؤياه بعد الاستيقاظ منها؟	٦٩
٧٥	هل للإصابة بالسِّحر أو العين تأثير على رؤى المسلم؟	٧٠
٧٦	ما هي الرموز التي قد تأتي في الرؤى لتدلَّ على الإصابة بالسِّحر؟	٧١
٧٧	إذا رأى أب في المنام أنَّه قد سمَّى وليده المنتظر باسم معيَّن، فهل ينبغي أن يُسمِّيه بهذا الاسم؟	٧٣
٧٨	هل يمكن أن يرى المسلم أكثر من رؤيا في منام واحد؟ وكيف يمكنه التمييز بينها؟	٧٤
٧٩	هل يمكن أن يرى المسلم رؤيا واحدة مُجزَّأة على منامين مختلفين؟	٧٤
٨٠	هل تضعف، أو تقلُّ، أو تكذب رؤى المسلم مع تقدم السنِّ وضعف العقل؟	٧٥
٨١	هل يوجد فرق ملحوظ بين الرؤى الصادقة عند المسنِّين من المسلمين وبينها عند الشباب منهم؟	٧٥
٨٢	يتحدَّث بعض المسلمين أنَّهم قد رأوا «رؤى» في يقظتهم، فهل هذا ممكن؟	٧٥
٨٣	هل يوجد فرق ملحوظ بين رؤى الرجال ورؤى النساء من المسلمين؟	٧٥
٨٤	فتاة رأت رؤيا بشابٍّ، ففسَّرها لها مفسِّر بأنَّها سوف تتزوجه، فتقدَّم لها الشابُّ فعلًا، فاكتشفت أنَّها لا تريد الزواج منه، فهي تسأل: هل أستطيع أن أرفضه؟ أم أنَّ تفسير الرؤيا واقع لا محالة؟	٧٦
٨٥	هل يمكن أن يعاشر الشيطان مسلمة معاشرة الأزواج في المنام؟	٧٦
٨٦	هل يشعر المسلم أحيانًا بانفصال روحه عن جسمه في المنام؟	٧٧
٨٧	لماذا قد يُرَى الكافر رؤى صادقة؟	٧٧
٨٨	هل يمكن أن يرى المسلم شيئًا في الرؤيا وهو يعتقد أنـــَّه شيء آخر؟ وما تفسير هذا الازدواج؟	٧٨
٨٩	هل للرؤى تأثير جيِّد أو سيِّء على صحَّة المسلم؟	٧٨

٩٠	هل ينبغي أن يخبر الرائي بتفسير رؤياه أحدًا حتَّى تتحقَّق؟	٧٩
٩١	ما هي خطورة عدم احتراس المسلم في اختيار من يقصُّ عليه رؤياه؟	٨٠
٩٢	هل يمكن أن يرى المسلم الجنـــَّة والنار كما هما حقًّا في رؤيا مباشرة؟	٨٢
٩٣	هل يمكن أن تفسد الرؤيا شهيَّة المسلم تجاه بعض الأطعمة؟	٨٢
٩٤	إذا كذب مسلم فقال أنـــَّه رأى حُلما من الشيطان أو من أحاديث النفس، فهل يُعدُّ ذلك من الكذب في الرؤيا؟	٨٢
٩٥	هل إذا رأت المرأة المتزوِّجة رؤيا، فإنَّ تفسيرها يكون واقعًا على زوجها؟	٨٣
٩٦	هل يستطيع الشيطان أن يجبر المسلم على النوم أو الاستيقاظ؟	٨٣
٩٧	هل توجد فائدة من سماع المسلم لشيء معيَّن بعد الاستيقاظ من الرؤيا مباشرة؟	٨٤
٩٨	ما رأيك في بعض الإعلانات عن دورات يتمُّ عقدها لتعليم تفسير الرؤى؟	٨٤
٩٩	هل يرى الموتى رؤى؟	٨٤
١٠٠	هل تختلف الرؤيا التي يراها المسلم قبل الاستيقاظ مباشرة عن الرؤى الأخرى في المنام نفسه؟	٨٥
١٠١	هل للشخير في المنام دور في ما يراه النائم أو في تفسيره؟	٨٥
١٠٢	ما هو الحُكم الشرعيُّ والقانونيُّ للسَّبِّ أو القذف أو التشهير عَلَنًا باستخدام الرؤى؟	٨٦
١٠٣	هل يمكن أن يُري الشيطان الإنسان رؤى سعيدة؟	٨٩
١٠٤	هل يمكن أن يتلقَّى المسلم العلم الشرعيَّ عن طريق الرؤى؟	٩٠
١٠٥	ما هو معتقد المُعتَزِلة في الرؤى وتفسيرها؟ وهل يختلف عن معتقد أهل السُّنَّة والجماعة؟	٩١
١٠٦	ما هو معتقد الصوفيَّة في الرؤى وتفسيرها؟ وهل يختلف عن معتقد أهل السُّنَّة والجماعة؟	٩٢
١٠٧	ما موقفك من الهجوم الشديد على علم تفسير الرؤى والمشتغلين به في الوقت الحاليِّ؟	٩٢
١٠٨	هل يمكن للمسلم أن يرى في منامه تفسير الرؤيا من دون أن يرى الرؤيا نفسها أو يتذكَّرها؟	٩٧
١٠٩	ما معنى أنَّ الرؤيا على رجل طائر، فإذا عُبِّرَت وَقعَت؟	٩٧
١١٠	هل الرؤيا دليل على ما ذُكر في القرآن الكريم والسُّنَّة النبويَّة الشريفة من أمور الغيب؟	٩٨
١١١	إذا رأى المسلم رؤيا، وكان تفسيرها مناقضًا لتفسير رؤيا سابقة، فهل يُلغي تفسير الرؤيا اللاحقة تفسير السابقة؟	٩٩
١١٢	هل يمكن أن يرى المسلم شخصًا مجهولًا في الرؤيا، ثم يراه بعد ذلك في الواقع كما رآه في الرؤيا؟	٩٩
١١٣	إذا تذكَّر المسلم شيئًا معيَّنًا، وظنَّ أنـــَّه قد يكون رؤيا، فهل يتعامل معه على أنـــَّه رؤيا؟	٩٩

١١٤	كيف تؤسِّس منتدى لتفسير الرؤى على الإنترنت من الناحية الفنيَّة، والتنظيميَّة، والعلميَّة؟	١٠٠
١١٥	ما هي النصائح التي يمكن أن يتمَّ توجيهها للمشرفين من غير المفسِّرين في هذه المنتديات؟	١٠٣
١١٦	ما هي المميِّزات والعيوب لتفسير الرؤى عبر الوسائط الإعلاميَّة؟ وكيف يمكن التغلُّب على العيوب؟	١٠٤
١١٧	ما صحَّة حديث: «من لم يؤمن بالرؤيا، لم يؤمن بالله ولا باليوم الآخر»؟	١٠٧
١١٨	ما هي الحكمة من ألَّا يتذكَّر المسلم رؤياه عند الاستيقاظ أو بعض رؤياه؟	١٠٨
١١٩	لماذا دائما نرى في منامنا الأشياء التي حدثت سابقًا أو الأماكن التي تركناها منذ عدَّة أعوام؟	١٠٨
١٢٠	تحدَّث بعض الأشخاص عن وجود آثار لأشياء مؤذية على أجسامهم بعد الاستيقاظ من الرؤيا، فما معنى ذلك؟	١٠٨
١٢١	مسلم يسأل: لماذا أحلم ولا تتحقَّق أحلامي؟	١٠٩
١٢٢	ما هو الهاتف في المنام؟ وهل له تفسير؟	١١٠
١٢٣	أحيانًا أرى رؤى تخيفني، ولا أعرف إن كانت صادقة أم كاذبة، فأخشى أن تكون صادقة وتدلُّ على معانٍ سيِّئة أو مؤذية، فماذا أفعل؟	١١١
١٢٤	ما هي أفضل الرؤى الصادقة التي يمكن أن يراها الإنسان، وما هي أدناها؟	١١١
١٢٥	هل صحيح أنَّ آدم (عليه السلام) هو أوَّل من رأى رؤيا وفسَّرها؟	١١٢
١٢٦	كيف تساعد الرؤى على ترسيخ الإيمان بالقضاء والقدر في نفس المسلم؟	١١٢
١٢٧	رجل مسلم يلتزم بآداب النوم وأذكاره ومع ذلك يرى رؤى مزعجة، فما تفسير ذلك؟	١١٢
١٢٨	لماذا يرى المسلم عادة رؤى كثيرة ومتكرِّرة؟	١١٣
باب ٢	**الباب الثاني: الرائي وأحواله**	١١٤
١٢٩	ما هو المقصود بالرائي؟	١١٥
١٣٠	هل يرى المسلم الرؤيا الصادقة لنفسه فقط؟ أم لغيره أيضًا؟ وكيف يمكن التمييز بين ما يراه المسلم لنفسه وما يراه لغيره؟	١١٥
١٣١	ما الحكمة في أن يرى المسلم رؤيا لا تخصُّه هو، بل تخصُّ غيره؟	١١٥
١٣٢	هل يمكن أن يرى المسلم رؤى عامَّة تخصُّ بلده أو مجتمعه أو أمَّة الإسلام؟ وما هي ضوابط ذلك؟	١١٦
١٣٣	ما المقصود بأحوال الرائي؟	١١٧
١٣٤	ما هي أهمِّيَّة أحوال الرائي في تفسير الرؤى الصادقة؟	١١٨
١٣٥	هل يجب على الرائي تصديق ظاهر رؤياه أحيانًا؟	١١٨
١٣٦	هل إخبار الرائي المفسِّر ببعض الرؤيا دون البعض الآخر يُعدُّ من الكذب فيها؟	١١٩

١٣٧	إذا سُئل المسلم: هل رأيت رؤيا؟ فأجاب بلا، وهو قد رأى رؤيا، فهل يُعدُّ ذلك من الكذب في الرؤيا؟	١١٩
١٣٨	هل يمكن أن يستغني الرائي عن مفسِّر الرؤى، ثم يقوم بتفسيرها لنفسه اعتمادًا على قراءة الكتب فقط؟	١١٩
١٣٩	ماذا يفعل الرائي إذا فسَّر له مفسِّر الرؤيا تفسيرًا سيِّئا أو مزعجًا؟	١٢٠
١٤٠	ما حقيقة قول بعض المسلمين أنَّ رؤاهم تتحقَّق عادة؟ وعلى أيِّ أساس يبنون هذا الاعتقاد؟	١٢٠
١٤١	هل من المفيد للرائي عرض رؤياه على أكثر من مفسِّر أم أنَّه من الأفضل الاكتفاء بواحد فقط؟	١٢١
١٤٢	إذا رأى المسلم رؤيا تخصُّ غيره أو تحتوي على شخص يعرفه، فهل من الأفضل أن يخبره بها أم لا؟	١٢١
١٤٣	هل من الأفضل قصُّ الرؤيا على المفسِّر شفاهة أم كتابة؟	١٢٢
١٤٤	ما هي آداب قصِّ الرؤيا سواء شفاهة أم كتابة؟	١٢٢
١٤٥	هل من الأفضل حكاية الرؤيا باللُّغة الفصحى أم العامِّيــَّة؟	١٢٢
١٤٦	لماذا لا يقتنع أغلب الرائين إذا قال لهم المفسِّر أنَّ رؤياهم حديث نفس أو من الشيطان؟	١٢٣
١٤٧	لماذا يصف العديد من الرائين رؤاهم بتعبير "رؤيا غريبة" أو "حلم غريب"؟	١٢٤
١٤٨	ما هي أفضل الأساليب في التعامل مع منتديات تفسير الرؤى على الإنترنت لطالبي تفسير الرؤى؟	١٢٤
باب ٣	**الباب الثالث: تفسير الرؤى الصادقة**	١٢٦
١٤٩	ما معنى رموز الرؤيا؟	١٢٧
١٥٠	ما معنى تفسير الرؤيا؟	١٢٧
١٥١	ما هي مناهج تفسير الرؤى؟	١٢٨
١٥٢	هل تفسير الرؤى عِلم؟ وما هو الدليل على ذلك؟	١٢٨
١٥٣	هل لعلم تفسير الرؤى قواعد يمكن فهمها وتطبيقها؟ ومن أين جاءت هذه القواعد؟	١٢٨
١٥٤	هل لكلِّ رمز من رموز الرؤيا الصادقة تفسير بالضرورة؟	١٣٠
١٥٥	إذا قال المفسِّر للرائي أنَّ رؤياه حديث نفس أو من الشيطان، فهل يُعدُّ ذلك تفسيرًا لها؟	١٣٠
١٥٦	ما هو الإطار العام الذي يجب ألَّا يخرج عنه تفسير الرؤى؟	١٣٠
١٥٧	هل يُعدُّ علم تفسير الرؤى من العلوم الشرعيَّة؟ وهل يوجد ما يُسمَّى بالتفسير الشرعي للرؤى؟	١٣١
١٥٨	ما هي أهمِّيَّة علم تفسير الرؤى؟ وهل يحتاج المسلمون إليه؟	١٣١
١٥٩	ما هو الحُكم الشرعي لتعلُّم تفسير الرؤى؟	١٣١
١٦٠	هل يُعدُّ تفسير الرؤى من الفتوى؟ أم أنَّ الفتوى شيء آخر مختلف عن ذلك؟	١٣٢

١٦١	ما هي خصائص علم تفسير الرؤى؟	١٣٢
١٦٢	هل يتغيَّر علم تفسير الرؤى بتغيُّر الأزمان؟ وكيف ذلك؟	١٣٣
١٦٣	لماذا لا توجد مدارس أو جامعات لتدريس علم تفسير الرؤى؟	١٣٣
١٦٤	لماذا لا يُقبل الباحثون الشرعيُّون على البحث والتأليف في علم تفسير الرؤى؟	١٣٣
١٦٥	هل يستطيع المسلم تعلُّم تفسير الرؤى وقواعده؟ أم أنَّ دراسة هذا العلم غير ممكنة؟	١٣٤
١٦٦	هل يكون للرؤيا أكثر من تفسير؟ أم ليس لها إلَّا تفسير واحد فقط؟	١٣٤
١٦٧	إذا فُسِّرت الرؤيا بأكثر من تفسير فأيُّ واحد يتحقَّق؟ وهل صحيح أنَّ التفسير الأوَّل فقط هو الذي يتحقَّق؟	١٣٥
١٦٨	هل هناك وقت مُعيَّن يُفضَّل تفسير الرؤيا أو السؤال عنها فيه؟	١٣٨
١٦٩	لماذا تأتي الرؤى مرموزة عادةً؟	١٣٩
١٧٠	ما هي الفكرة الأساسيَّة التي يتمُّ تفسير الرؤى الصادقة بـــنـــاء عليها؟	١٣٩
١٧١	كيف تتمُّ عمليَّة تفسير الرؤى باستخدام أسلوب التفسير التفصيليِّ؟	١٣٩
١٧٢	كيف تتمُّ عمليَّة تفسير الرؤى باستخدام أسلوب التفسير الإجماليِّ؟	١٤٠
١٧٣	**كيف يتمُّ تفسير الرؤى بآيات القرآن الكريم؟**	١٤١
١	التشبيه	١٤١
٢	الاستعارة	١٤٢
٣	الكناية	١٤٥
٤	الجناس	١٤٧
٥	المجاز المرسل	١٥١
٦	أساليب بلاغية أخرى	١٥٢
٧	ارتباط الرمز بأحداث قصَّة من قصص القرآن الكريم	١٥٢
٨	ارتباط السبب والنتيجة	١٥٣
٩	ارتباط العطف	١٥٤
١٠	ارتباط التعاقُب	١٥٦
١١	ارتباط التفضيل	١٥٦
١٢	ارتباط الأداة	١٥٧
١٣	ارتباط المكان	١٥٧
١٤	ارتباط الزمان	١٥٨
١٥	ارتباط الحال	١٥٨
١٦	ارتباط الفعل بالفاعل أوبنائب الفاعل	١٥٩

١٧	ارتباط الفعل بالمفعول به	١٥٩
١٨	ارتباط القَسَم	١٥٩
١٩	ارتباط التحوُّل	١٥٩
٢٠	ارتباط المبتدأ بالخبر	١٦٠
٢١	ارتباط المِلكيـــَّة	١٦٠
٢٢	ارتباط النفي والتصحيح	١٦٠
٢٣	ارتباط الشرط	١٦١
٢٤	ارتباط الدعاء	١٦٢
٢٥	ارتباط الامتناع	١٦٢
٢٦	ارتباط التمنِّي	١٦٣
٢٧	ارتباط الرجاء	١٦٣
٢٨	ارتباط الحُكم	١٦٣
٢٩	ارتباط الحكمة أو الهدف	١٦٤
٣٠	ارتباط اللَّعنة	١٦٤
٣١	ارتباط الفاعل بما فعله	١٦٤
٣٢	التفسير بعكس معنى الآية الكريمة	١٦٥
٣٣	التفسير بقُرب معنى الآية الكريمة	١٦٥
٣٤	تفسير الأرقام بآيات القرآن الكريم	١٦٥
٣٥	تفسير الرؤى بالمعنى الأبعد لآيات القرآن الكريم	١٦٦
٣٦	أوصاف الجنـــَّة والنار	١٦٨
٣٧	تفسيرات الرؤى في القرآن الكريم	١٦٨
٣٨	التفسير بتشابه الأحداث	١٦٩
٣٩	التفسير بتشابه الألفاظ	١٦٩
٤٠	التفسير بتشابه الترتيب	١٧٠
٤١	التفسير بتشابه صيغة السؤال	١٧٠
٤٢	تفسيرات النبيِّ (صلَّى الله عليه وسلَّم) للقرآن الكريم	١٧١
٤٣	تفسيرات الصحابة والتابعين (رضي الله تعالى عنهم) للقرآن الكريم	١٧١
٤٤	البناء على الصورة البلاغيَّة	١٧٢
٤٥	التفسير بقصص القرآن الكريم	١٧٢
١٧٤	كيف يتمُّ تفسير الرؤى بعكس المعنى أو بالضِّدِّ؟	١٧٢
١٧٥	كيف يتمُّ تفسير الرؤى بالأحاديث النبويَّة الشريفة؟	١٧٤
١	التشبيه	١٧٤
٢	الاستعارة	١٧٦

٣	الكناية	١٧٧
٤	المجاز المرسل	١٧٨
٥	الجناس	١٧٨
٦	ارتباط الرمز بقصَّة من السُّنَّة النبويَّة الشريفة	١٧٩
٧	ارتباط السبب والنتيجة	١٨٠
٨	ارتباط المقارنة	١٨١
٩	ارتباط المكان	١٨١
١٠	ارتباط الزمان	١٨٢
١١	ارتباط النفي والتصحيح	١٨٢
١٢	ارتباط الانتساب	١٨٢
١٣	ارتباط الشرط	١٨٢
١٤	ارتباط العطف	١٨٣
١٥	ارتباط التعاقب	١٨٣
١٦	ارتباط الدعاء	١٨٣
١٧	أوصاف الجنَّة والنار	١٨٤
١٨	ارتباط الامتناع	١٨٤
١٩	ارتباط الحُكم	١٨٤
٢٠	ارتباط المبتدأ بالخبر	١٨٥
٢١	ارتباط اللَّعنة	١٨٥
٢٢	التفسير بتشابه الألفاظ	١٨٥
٢٣	تفسيرات رؤى السُّنَّة النبويَّة الشريفة	١٨٥
٢٤	تفسير الأرقام بالأحاديث النبويَّة الشريفة	١٨٦
١٧٦	كيف يتمُّ تفسير الرؤى بأقوال الصحابة (رضي الله تعالى عنهم)؟	١٨٦
١٧٧	كيف يتمُّ تفسير الرؤى بالتَّشَابُه؟	١٨٨
١٧٨	هل يجوز استخدام الحديث الضعيف أو الموضوع في تفسير الرؤى؟	١٩٢
١٧٩	كيف يتمُّ تفسير الرؤى باللُّغة العربيَّة؟	١٩٤
١٨٠	هل يجوز تفسير الرؤى بدليل فيه بدعة أو مُخالفة شرعيَّة؟	١٩٤
١٨١	كيف يتمُّ تفسير الرؤى بالكناية؟	١٩٥
١٨٢	كيف يتمُّ تفسير الرؤى بالتشبيه والاستعارة؟	١٩٧
١٨٣	كيف يتمُّ تفسير الرؤى بالجناس؟	١٩٨
١٨٤	كيف يتمُّ تفسير الرؤى بالمجاز؟	١٩٩
١٨٥	كيف يتمُّ تفسير الرؤى بأسماء الأشخاص والبلاد وغير ذلك؟	٢٠٠
١٨٦	كيف يتمُّ تفسير الرؤى بدلالة الفصل المناخيِّ، والموسم التجاريِّ، والسنة الدراسيَّة، والموقع الجغرافيِّ؟	٢٠١

١٨٧	كيف يتمُّ تفسير الرؤى بثقافات وعادات وقوانين المجتمعات والشعوب؟	٢٠٢
١٨٨	كيف يتمُّ تفسير الرؤى بالأمثال الشعبيَّة والعربيَّة؟	٢٠٣
١٨٩	هل تدلُّ رموز معيَّنة في الرؤى على شعوب معيَّنة؟	٢٠٥
١٩٠	كيف يتمُّ تفسير الرؤى بالشِّعر؟	٢٠٦
١٩١	كيف يتمُّ تفسير الرؤى بالقصص الشعبيَّة؟	٢٠٦
١٩٢	كيف يتمُّ تفسير الرؤى برموز ذات دلالات عالميَّة؟	٢٠٧
١٩٣	كيف يتمُّ تفسير الرؤى بدلالة مواضع الأشياء؟	٢٠٧
١٩٤	كيف يتمُّ تفسير الرؤى بالمعنى الشخصيِّ؟	٢٠٨
١٩٥	كيف يتمُّ تفسير الرمز المزدوج في الرؤيا؟	٢١٠
١٩٦	كيف يتمُّ تفسير رموز الرؤى بأسباب وجودها، وما تُنتسب إليه، والمتعاملين معها، والمواقف التي تستعمل فيها، وما اشتهرت به؟	٢١١
١٩٧	كيف يتمُّ تفسير الرؤى بقلب المعنى الظاهر؟	٢١٢
١٩٨	كيف تتمُّ عمليَّة قلب معنى رمز في الرؤيا من السوء إلى الخير أو العكس؟	٢١٥
١٩٩	هل يصحُّ تفسير الرؤى بقاعدة الزيادة والنقصان؟	٢١٩
٢٠٠	كيف يتغيَّر معنى الرمز في الرؤيا بتغيُّر حالته في اليقظة؟	٢١٩
٢٠١	كيف يتمُّ تفسير الرؤيا الصادقة التي دخل فيها شيء من أحداث اليقظة؟	٢٢٠
٢٠٢	علامَ يدلُّ استيقاظ المسلم على سماع صوت أو ترديد كلام بعد الرؤيا مُباشرة؟ وهل لذلك علاقة بالرؤى وتفسيرها؟	٢٢٣
٢٠٣	هل يمكن للمسلم أن يرى تفسير رؤياه أثناء النوم؟	٢٢٤
٢٠٤	هل يمكن أن يرى المسلم رؤيا سابقة في داخل رؤيا لاحقة؟ وما دلالة ذلك؟	٢٢٤
٢٠٥	كيف يمكن تفسير الرؤى التي لا يتذكَّرها المسلم؟	٢٢٧
٢٠٦	هل يمكن تحديد وقت معيَّن لحدوث شيء في المستقبل من خلال الرؤيا؟ وهل تكون التواريخ في الرؤيا صحيحة؟	٢٢٨
٢٠٧	ما هي الرؤيا القويـــَّة؟ وما هي الرؤيا الضعيفة؟	٢٢٩
٢٠٨	إذا كانت رؤيا المسلم الصالح تُفسَّر دائمًا على الخير وإن كان ظاهرها شرًّا، فهل يعني ذلك أنَّ الصالحين لا يرون أيـــَّة رؤى تدلُّ على همٍّ أو بلاء أو مصيبة مُطلقًا؟	٢٣٠
٢٠٩	كيف يتمُّ تفسير الرؤيا التي فيها بلاء أو همٌّ أو مصيبة للمسلم الصالح؟	٢٣١
٢١٠	كيف يمكن التمييز بين الرؤيا الصادقة التي ظاهرها سيِّء وبين الرؤيا التي تكون من الشيطان؟	٢٣٤
٢١١	كيف يتمُّ التمييز بين الرؤيا المباشرة ورؤيا حديث النفس؟	٢٣٤
٢١٢	هل يجب أن تتحقَّق الرؤيا الصادقة دائمًا؟	٢٣٥
٢١٣	كيف يتمُّ تفسير الرؤى بالمذهب الفقهيِّ؟	٢٣٦
٢١٤	كيف يتمُّ تفسير الرؤى بالقواعد الفقهيَّة؟	٢٣٧

٢١٥	كيف تتمُّ عمليَّة الترجيح بين عدد من الاحتمالات في تفسير الرؤيا؟	٢٣٧
٢١٦	ما معنى أنَّ الرؤى يُفسِّر بعضها بعضًا؟	٢٤٢
٢١٧	هل هناك قاعدة أولى في التطبيق من غيرها عمومًا في تفسير الرؤى؟	٢٤٢
٢١٨	ما هو الفرق بين تفسير الرؤى بعكس المعنى وتفسيرها بقلب المعنى؟	٢٤٣
٢١٩	هل يختلف تفسير رؤيا وقت اللَّيل عن تفسير رؤيا وقت النهار؟	٢٤٣
٢٢٠	ما هو أشهر وأفضل ما كُتِب قديماً وحديثًا في علم تفسير الرؤى؟ وما هو أسوأ ما كُتِب عن الرؤى؟ وما هي مشكلات الكتب التي تتناول تفسير الرؤى؟	٢٤٤
٢٢١	هل تفيد الكتب غير الإسلاميَّة في تفسير الرؤى؟	٢٤٥
٢٢٢	هل هناك ارتباط بين تفسير الرؤى وبين تفسير الباطنيَّة للقرآن الكريم؟	٢٤٥
٢٢٣	هل يجوز تأويل صفات الله (عزَّ وجلَّ) في تفسير الرؤى؟	٢٤٦
٢٢٤	هل يؤمن غير المسلمين بالرؤى الصادقة؟ وهل لديهم علم لتفسيرها؟	٢٤٧
٢٢٥	هل يمكن تفسير الرموز المحرَّمة في الإسلام في رؤى غير المسلم على الخير إن لم تكن محرَّمة عنده؟	٢٤٧
٢٢٦	هل يمكننا إذا تحقَّق تفسير معيَّن لرؤيا كما فسَّرها لنا مفسِّر أن نقول أنـــَّها قد تحقَّقت؟	٢٤٨
٢٢٧	هل يوجد لتفسير الرؤيا فترة صلاحية أو امتداد زمنيٌّ معين؟	٢٤٩
٢٢٨	هل يمكن أن تزكِّي الرؤى شخصًا أو شيئًا وأن تذمَّه في نفس الوقت؟	٢٤٩
٢٢٩	ماذا يفعل الرائي مع رمز قديم في رؤيا دون أن يعرف شيئًا عن وضعه الحاليِّ؟	٢٥٠
٢٣٠	هل تحقُّق جزء من تفسير الرؤيا يعني أنَّ الجزء المتبقِّي منها سوف يتحقَّق بعده مباشرة؟	٢٥١
٢٣١	هل يؤثِّر النوم بالجنابة على تفسير الرؤى؟	٢٥٢
٢٣٢	كيف يتمُّ تفسير الأشخاص الفاسدين في رؤى المسلمين الصالحين؟	٢٥٢
٢٣٣	ما هو تواطؤ تفسير الرؤى؟ وكيف يمكن استخدامه في ترجيح تفسير معيَّن لرؤيا؟	٢٥٥
٢٣٤	كيف يستطيع المفسِّر التمييز بين كون الشخص مقصودًا بذاته في الرؤيا أو كونه مجرَّد رمز فيها؟	٢٥٦
٢٣٥	هل يمكن أن تدلَّ المحارم من النساء في الرؤيا على غير المحارم؟	٢٥٧
٢٣٦	ما هي العلامات التي قد تدلُّ على قرب تحقُّق الرؤيا؟	٢٥٧
٢٣٧	كيف يتمُّ تفسير رؤيا فيها احتمال كبير لموت الرائي؟	٢٦١
٢٣٨	متى يتمُّ تفسير الرؤيا على ظاهرها؟	٢٦٢
٢٣٩	كيف يتمُّ تفسير الرموز المناميَّة المختلف في دلالتها عند الناس أو الرموز ذات الطبيعة الغامضة؟	٢٦٤
٢٤٠	كيف يتمُّ تفسير رمز الرؤيا الذي تغيَّر حاله بعد أن انقطعت صلة الرائي به؟	٢٦٤
٢٤١	هل هناك رموز في الرؤيا تدلُّ على معانٍ لا ترتبط نهائيًّا بها؟ وما هي هذه الرموز؟	٢٦٥
٢٤٢	كيف يتمُّ تفسير الرؤى التي يدرك فيها النائم أنـــَّه نائم ويحلم؟	٢٦٦
٢٤٣	كيف يتمُّ تفسير الرؤى التي يشعر فيها النائم أنَّ روحه تخرج من جسده؟	٢٦٦
٢٤٤	هل يمكن أن تكون لرمز مكرَّر في الرؤيا نفسها معانٍ مختلفة؟	٢٦٧
٢٤٥	هل تختلف الرؤى في رمضان عن عنها في غير رمضان؟	٢٦٧
٢٤٦	ما هي الرؤى مفتوحة الآخِر؟ وما دلالتها؟	٢٦٨

٢٤٧	ما هي الرؤى مفتوحة الأوَّل؟ وما دلالتها؟	٢٦٩
٢٤٨	ما هي الرؤى التي يقاوم الرائي في آخر أحداثها الاستيقاظ منها؟ وما دلالتها؟	٢٧٠
٢٤٩	هل يجوز قص الكلام في الرؤيا بالنصِّ أم يجوز بالمعنى؟	٢٧١
٢٥٠	هل تفيد العبارات التي يختارها الرائي في قصِّ رؤياه في تفسير الرؤيا؟ وكيف ذلك؟	٢٧٢
٢٥١	ما هو التعارض بين الرؤى؟ وكيف يتعامل المفسِّر مع إشكاليَّة هذا التعارض؟	٢٧٢
٢٥٢	هل يفيد اليوم الذي تُرى فيه الرؤيا في تفسيرها؟	٢٧٤
باب ٤	**الباب الرابع: المفسِّر وآدابه**	٢٧٥
٢٥٣	من هو المقصود بمفسِّر الرؤى؟	٢٧٦
٢٥٤	ما هي الأهداف من تفسير رؤى الناس؟	٢٧٦
٢٥٥	كيف يُصبح المسلم مفسِّرًا للرؤى؟ وما هي الشروط الوجب توافرها فيه بصفة عامَّة؟	٢٧٨
٢٥٦	هل يُمكن أن يُصبح المسلم مفسِّرًا للرؤى فقط بقراءة الكتب؟	٢٧٨
٢٥٧	هل يصلح شيخ المسجد أو العالِم الشرعيُّ أن يكون مفسِّرًا للرؤى؟	٢٧٨
٢٥٨	هل يصلح الساحر أو المُنجِّم أن يكون مفسِّرًا للرؤى؟	٢٧٩
٢٥٩	هل يصلح المسلم الفاسق أو غير المسلم للقيام بتفسير الرؤى؟	٢٧٩
٢٦٠	ما حقيقة من يُطلَق عليهم الروحانيُّون؟ وهل لهم علاقة بتفسير الرؤى؟	٢٧٩
٢٦١	ماذا يفعل من سُئل عن رؤيا وهو غير عالِمٍ بتفسير الرؤى؟	٢٨٠
٢٦٢	هل تصلح المرأة أن تكون مفسِّرة للرؤى؟	٢٨٠
٢٦٣	هل يُعدُّ تفسير الرؤى عملًا شاقًّا أم يسيرًا على المفسِّر؟	٢٨١
٢٦٤	ما هي الأخلاقيَّات العامَّة التي ينبغي أن يراعيها المفسِّر في أثناء قيامه بهذا العمل؟	٢٨١
٢٦٥	هل يجوز أن يأخذ مفسِّر الرؤى أجرًا مقابل تفسيره؟	٢٨١
٢٦٦	هل يصح أن ينقل المسلم رؤيا غيره للمفسِّر؟ وكيف يتعامل المفسِّر مع الرؤى المنقولة؟	٢٨٢
٢٦٧	ماذا يجب أن يعرف المفسِّر عن أحوال من يفسِّر لهم رؤاهم؟	٢٨٣
٢٦٨	كيف يستطيع المفسِّر معرفة الزمن الذي قد تدلُّ عليه الرؤيا؟	٢٨٤
٢٦٩	من هو الرائي الصالح؟ ومن هو الرائي الفاسد؟ وكيف يتأثَّر تفسير الرؤى تبعًا لذلك؟	٢٨٦
٢٧٠	كيف يستطيع المفسِّر التمييز بين الرائي الصالح والفاسد؟	٢٨٧
٢٧١	ما هي العلامات التي تميِّز بين مفسِّر الرؤى الحقيقيِّ والمفسِّر الكذَّاب؟	٢٨٨
٢٧٢	فتاة تسأل: أهلي يشاهدون برنامج تفسير الأحلام لمفسِّر جاهل ونصَّاب، وعندما أنصحهم يقولون لي أنَّ «تفسيراته تتحقَّق»، وأن «لحوم العُلماء مسمومة»، وأنَّ «كلَّ عالم يخطي ويصيب»، وبالتالي فخطؤه لا ينتقص من قدره، فماذا أفعل معهم؟	٢٩٠
٢٧٣	كيف ينبغي أن يتعامل المفسر الذكر مع الرائية الأنثى؟ أو العكس؟	٢٩١
٢٧٤	كيف يتعامل المفسِّر مع الشخص غامض الحالة الدينيَّة أو من يحاول إخفاءها على المفسِّر؟	٢٩١
٢٧٥	كيف يتعامل المفسِّر مع رؤى كثيرة وقصيرة لنفس الرائي، يقصُّها عليه معًا؟	٢٩٢
٢٧٦	هل ينبغي أن يسبق تفسير الرؤى كلام معيَّن؟	٢٩٢

٢٧٧	من هو الشخص الأَولى بتفسير رؤياه من غيره؟	٢٩٣
٢٧٨	ما هو الوقت المثالي الذي ينبغي أن تستغرقه الرؤيا في تفسيرها؟	٢٩٣
٢٧٩	هل الرؤيا الطويلة أيسر للمفسِّر أم الرؤيا القصيرة؟	٢٩٣
٢٨٠	ما هي الصعوبات التي قد تواجه المفسِّر في تفسير الرؤى؟ وكيف يمكن أن يتعامل معها؟	٢٩٤
٢٨١	ماذا يفعل المفسِّر إذا تبيَّن له أنــَّه أخطأ في تفسير رؤيا؟	٢٩٤
٢٨٢	ماذا يفعل المفسِّر مع راءٍ أتاه برؤيا فُسِّرت من قبل سواء على الخير أو على الشرِّ؟	٢٩٤
٢٨٣	ما هي الأساليب أو الصياغات الأفضل لتفسير الرؤى؟	٢٩٥
٢٨٤	متى يلجأ المفسِّر للتفسير العام أو الإجماليِّ للرؤيا؟ ومتى يلجأ للتفسير التفصيليِّ؟	٢٩٦
٢٨٥	هل ينبغي للمفسِّر تفسير جميع رموز الرؤيا؟	٢٩٧
٢٨٦	كيف يتعامل المفسِّر مع الرائي الظالم، أو المؤذي، أو الباطش؟	٢٩٧
٢٨٧	هل يجوز للمفسِّر أن يكذب في تفسير الرؤيا؟ وهل يجوز له أن يمتنع عن تفسيرها أحيانًا؟	٢٩٨
٢٨٨	ما هي الفئات الأكثر إقبالًا على تفسير الرؤى في العصر الحديث؟ ولماذا؟	٢٩٨
٢٨٩	هل يستطيع المفسِّر اكتشاف من يكذب في قصِّ رؤياه؟	٢٩٩
٢٩٠	هل يمكن أن يكون المسلم مفسِّرًا للرؤى بالوراثة؟	٢٩٩
٢٩١	ما رأيك في القول بأنَّ مفسِّر الرؤى هو ابن بيئته في التفسير، أي لا يستطيع أن يفسِّر لغير أبناء جنسه ووطنه فقط دون غيرهم؟	٣٠٠
٢٩٢	ماذا يفعل المفسِّر إذا واجهته رموز رؤيا مجهولة له أو محرَّمة شرعًا؟	٣٠٠
٢٩٣	هل يصحُّ لمن يعرف تفسير الرؤى أن يفسَّر رؤاه بنفسه أم لا بدَّ أن يفسِّرها له غيره؟	٣٠١
٢٩٤	ما هي الصفات التي ينبغي أن تتوافر في الشخص كحدٍّ أدنى حتَّى يمكن تسميته بـــ«مفسِّر رؤى»؟ وما هي الأشياء التي قد يتميَّز بها مفسِّر عن آخر؟	٣٠١
٢٩٥	ما هي نصيحتك لمفسِّري الرؤى بصفة عامَّة؟ وما هو البرنامج العلميُّ المقترح على المفسِّر المبتديء أو المتقدِّم؟	٣٠٣
باب ٥	**الباب الخامس: تفسير رؤى غير المسلمين**	٣٠٦
٢٩٦	من هم غير المسلمين أو الكافرين؟	٣٠٧
٢٩٧	هل يجوز أن يرى غير المسلمين رؤى صادقة؟	٣٠٧
٢٩٨	ما هي أهمِّيَّة تفسير رؤى غير المسلمين؟	٣٠٧
٢٩٩	هل تنطبق القواعد المعروفة لتفسير رؤى المسلمين على رؤى غيرهم؟	٣٠٧
٣٠٠	ما هي الاتِّجاهات العامَّة التي يجب أن يسير فيها تفسير رؤى غير المسلمين؟	٣٠٨
٣٠١	هل يرى غير المسلمين بشارات بالخير في رؤاهم؟	٣٠٨
٣٠٢	هل يتمُّ قلب تفسير رؤى غير المسلمين على معاني الخير ولو كان ظاهرها شرًّا؟	٣٠٨
٣٠٣	هل من المهمِّ سؤال غير المسلمين عن أحوالهم قبل تفسير رؤاهم؟ وكيف يكون ذلك؟	٣٠٩
٣٠٤	هل يجب أن تتوافر في مفسِّر رؤى الكافرين شروط معيَّنة؟	٣٠٩
٣٠٥	كيف يقوم المفسِّر بتعريف نفسه وعلمه للكافر الذي يطلب تفسير رؤيا؟	٣٠٩

٣٠٦	ما هي الأشياء التي يجب أن يراعيها المفسِّر عند تفسير رؤى الكافرين؟	٣١٠
–	**الخاتمة**	٣١٣
–	أهم المراجع	٣١٤